

السيرة النبوية

لابن هشام



تحقيق
أبي إسحاق السمنودي
مجدي بن عطية حمودة

تقديم
فضيلة الشيخ الدكتور
محمد بن حسان

السيرة النبوية

لابن هشام

أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِميَرِيِّ

ت (٢١٣هـ)

تحقيق

أبي إسحاق السمنودي

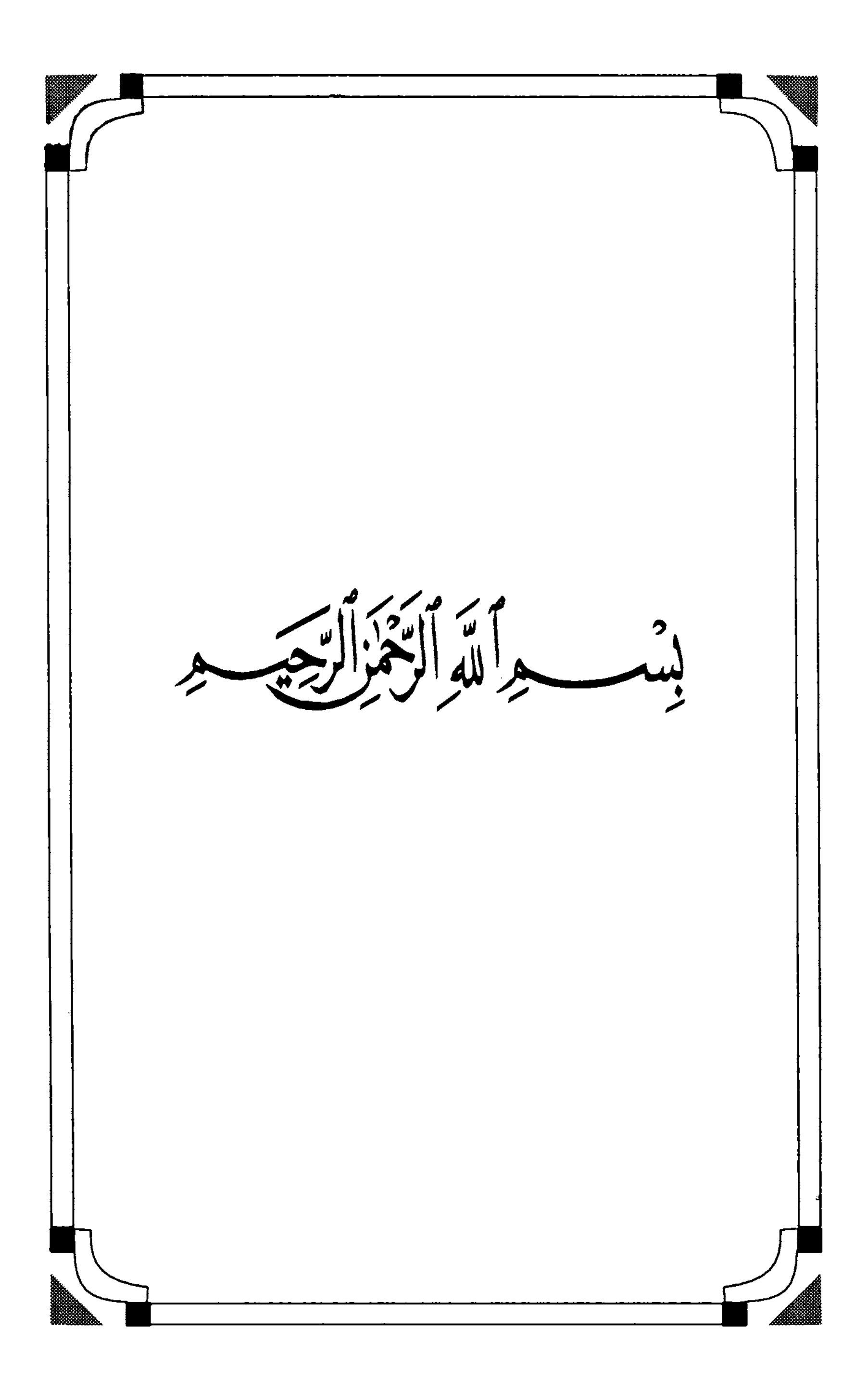
مجدي بن عطية حمودة

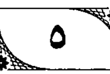
تقديم

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد بن حسان

المجلد الثاني


بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ





الجزء الثاني

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا،
عَوْنَكَ يَا رَبِّ

ذِكْرُ أَخْبَارِ يَهُودَ وَمَا نَزَلَ فِيْهِمْ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ

[مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ نِفَاقًا]:

وَبِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ أَوَّلًا حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ هِشَامٍ عَنِ البَكَّائِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيُّ قَالَ(١): وَكَانَ مِمَّنْ تعوَّذ بِالْإِسْلَامِ، وَدَخَلَ فِيهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَظْهَرَهُ وَهُوَ مُنَافِقٌ، مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ.

مِنْ بَنِي قَيْنُقاع: سَعْدُ بْنُ حُنَيْفٍ، وزَيْد بْنُ اللُّصيت، وَنُعْمَانُ بْنُ أَوْفَى ابْنِ عَمْرٍو، وَعُثْمَانُ بْنُ أَوْفَى، وَزَيْدُ بْنُ اللُّصَيْتِ، الَّذِي قَاتَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ، حِيْنَ ضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَاءَهُ الْخَبَرُ بِمَا قَالَ عدوُّ اللهِ فِي رَحْلِهِ، (ودَلَّ اللهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى رسولَه)(٢) ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ: «**إِنَّ قَائِلًا قَالَ: يزعمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَهو لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا علَّمني اللهُ، وَقَدْ دَلَّنِي اللهُ عَلَيْهَا، فَهِيَ فِي هَذَا الشِّعْبِ، قَدْ حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزِمَامِهَا**»، فَذَهَبَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَوَجَدُوهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَمَا وَصَفَ. وَرَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ الرَّسُولُ، ﷺ - فِيمَا بَلَغَنَا - حِيْنَ مَاتَ: «**قَدْ مَاتَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُنَافِقِينَ**» وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْد بْنِ التَّابُوتِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِيْنَ هَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَهُوَ قَافِلٌ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي

(١) سيأتي تخريجه. وقد وصله كما في «تاريخ الطبري» (٢/ ١٨٣).
(٢) في (ق): ودَلَّ رسول الله.

الْمُصْطَلَقِ، فَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَشْفَقَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَخَافُوها**[١]، **فَإِنَّمَا هَبَّتْ [٤٩/ ب] لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنْ عُظَمَاءِ الْكُفَّارِ**»[٢]. فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَجَدَ رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي هَبَّت فِيهِ الرِّيحُ، وسِلْسِلَةُ بْنَ بَرْهَام[٣]، وَكِنَانَةَ بْنَ صُورِيا.

[اجْتِمَاعُ الْمُنَافِقِينَ بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ وَإِخْرَاجهمْ مِنْهُ]:

وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ يحضُرون الْمَسْجِدَ ويَسْتَمِعُونَ أَحَادِيثَ الْمُسْلِمِينَ، ويَسْخَرُونَ مِنْهُمْ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِدِينِهِمْ، فَاجْتَمَعَ [يَوْمًا][٤] فِي الْمَسْجِدِ مِنْهُمْ نَاسٌ، فَرَآهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ، خَافِضِي أَصْوَاتِهُمْ، قَد لَصِقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فَأَمَرَ بِهِمْ رسولُ اللهِ ﷺ فَأُخْرِجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ إِخْرَاجًا عَنِيفًا، فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ، خالدُ بنُ زَيْدِ بْنِ كُلَيْبٍ، إِلَى عَمروِ بْنِ قَيْسٍ، أَحَدِ بَنِي غَنْم بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ -وَكَانَ (صَاحِبًا لآلِهَتِهِمْ)[٥] فِي الْجَاهِلِيَّةِ - فَأَخَذَ[٦] بِرِجْلِهِ فَسَحَبَهُ[٧]، حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَتُخْرِجُنِي يَا أَبَا أَيُّوبَ مِنْ مِرْبَدِ بَنِي ثَعْلَبَةَ، ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ أَيْضًا إِلَى رَافِعِ بْنِ وَدِيعَةَ، أَحَدِ بَنِي النجار فَلَبَّبَهُ بِرِدَائِهِ ثُمَّ [نَتَرَهُ][٨] نَتْرًا شَدِيدًا، وَلَطَمَ وجهَه، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَأَبُو أَيُّوبَ يَقُولُ لَهُ: أُفٍّ لَكَ مُنَافِقًا خَبِيثًا. أَدْرَاجَكَ يَا مُنَافِقُ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[أَدْرَاجَك: يَعْنِي: ارْجِعْ (مِنْ حَيْثُ جِئْتَ)[٩]. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ الشَّاعِرُ:

---

(١) في (ع)، (ق)، (ط): تخافوا.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٢)، وأحمد (٣/ ٣١٥) من حديث جابر بن عبد الله. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٦١)، من طريق ابن إسحاق عن شيوخه الذي روى عنهم قصة بني المصطَلق، وإسناده فيه جهالة شيوخ ابن إسحاق.

(٣) في (د): بهرام.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): صاحب آلهتهم.

(٦) في (م): فأخرجه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٧) سحبه: جره.

(٨) في (د)، (ق)، (ط): نتره -أي: جذبه أو قذفه في شدة.

(٩) في (ط): من الطريق التي جئت منها.

فَـوَلَّـى وَأَدْبَـرَ أَدْرَاجَـهُ وَقَـدْ ... بَـاءَ بِـالظُّلْـمِ مَـنْ كَـانَ ثَـمْ[(١)].

وَقَامَ عُمارة بْنُ حَزْمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ رَجُلًا طَوِيلَ اللِّحْيَةِ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَادَهُ بِهَا قَوْدًا عَنِيفًا حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ جَمَعَ عُمارة يَدَيْه جَمِيعًا فلَدَمَهُ بِهِمَا فِي صَدْرِهِ لَدْمَةً خَرَّ مِنْهَا. قَالَ: يَقُولُ: خَدَشْتَنِي يَا عُمَارَةَ قَالَ: أَبْعَدَكَ اللهُ يَا مُنَافِقُ، فَمَا أعدَّ اللهُ لَكَ مِنَ الْعَذَابِ أشدُّ مِنْ ذَلِكَ، فَلَا تَقْرَبَنَّ مَسْجِدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اللَّدْمُ: الضَّرْبُ بِبَطْنِ الْكَفِّ. قَالَ تَمِيمُ بْنُ أُبَيِّ بْنِ مُقْبِلٍ:

وَلِـلْـفُـؤَادِ وَجِـيـبٌ تَحْـتَ أَبْـهَـرِهِ ... لَدْمَ الْوَلِيدِ(٢) وَرَاءَ الغَيْبِ بِالحَجَرِ(٣)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْغَيْبُ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْأَبْهَرُ: عِرْقُ الْقَلْبِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَامَ أَبُو مُحَمَّدٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، كَانَ بدْريًّا، وَأَبُو مُحَمَّدٍ مَسْعُودُ بْنُ أَوْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ إِلَى قَيْس بْنِ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ، وَكَانَ قَيْسٌ غُلَامًا شَابًّا، وَكَانَ لَا يُعْلَمُ فِي الْمُنَافِقِينَ شَابٌّ غَيْرُهُ، فَجَعَلَ يَدْفَعُ فِي قَفَاهُ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ(٤).

وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَلْخُدْرَة(٥) [بْنِ الْخَزْرَجِ](٦)، رَهْطِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْري، يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ، حِيْنَ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِإِخْرَاجِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو، وَكَانَ ذَا جُمَّةٍ، فَأَخَذَ بِجُمَّتِهِ فَسَحَبَهُ بِهَا سَحْبًا عَنِيفًا، عَلَى مَا مَرَّ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ، حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ.

[قَالَ:](٧) يَقُولُ الْمُنَافِقُ: لَقَدْ أَغْلَظْتَ يَا ابْنَ الْحَارِثِ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ أَهْلٌ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (د): الغلام.

(٣) وجيب: خفقان واضطراب، والأبهر: عرق في الصلب، والغيب: الغائر من الأرض.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَهُوَ الَّذِي زَعَمَ أَنَّ الْوِتْرَ وَاجِبٌ، فَقَالَ عُبَادَةُ: كَذَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ. وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي الْبَدْرِيِّينَ عِنْدَ الْوَاقِدِيِّ وَطَائِفَةٍ وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِيهِمْ.

(٥) في (م): بلبحير، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط)، ومعناه: أي من بني خدرة.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق).

لِذَلِكَ، أَيْ عدوَّ اللهِ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ فِيكَ، فَلَا تَقْرَبَنَّ مَسْجِدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِنَّكَ نَجِسٌ.

وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ إِلَى أَخِيهِ زُوَيِّ بْنِ الْحَارِثِ، فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ إِخْرَاجًا عَنِيفًا، وَأَفَّفَ[١] مِنْهُ، قَالَ: غَلَبَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ وأَمْرُهُ.

[نُزُولُ صَدْرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الْمُنَافِقِينَ وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهِ][٢]:

فَهَؤُلَاءِ مَنْ حَضَرَ الْمَسْجِدَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٣] بِإِخْرَاجِهِمْ.

فَفِي هَؤُلَاءِ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ، وَالْمُنَافِقِينَ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، نَزَلَ صَدْرُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى الْمَائَةِ مِنْهَا - فِيمَا بَلَغَنِي- وَاللهُ أَعْلَمُ.

يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَه وَبِحَمْدِهِ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ [البقرة: ١، ٢] أَيْ: لَا شَكَّ فِيهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ:

فَقَالُوا عَهِدْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَروا بِهِ ... فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ[٤]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَالرَّيْبُ أَيْضًا: [من][٥] الرِّيبَةُ. قَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيُّ:

كَـأَنَّـنِـي أَرِيـبُـه بِـرَيْـبِ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ: كأنني أَرَبْتُهُ بِرَيْبٍ][٦]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ. وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ.

---

(١) وأفف منه: أي قال له: أف، وهي كلمة تقال لكل ما يستثقل ويضجر منه.

(٢) انظر تعليق السهيلي على الآيات في «الروض الأنف» (٤/ ٢٢٠-٢٣٢).

(٣) لم أجده مسندًا.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: قتيل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (ع)، (ق): يقال: أربته، والمثبت من: (د)، (ط).

﴿هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أَي: الَّذِينَ يَحْذَرُونَ مِنَ اللهِ عُقُوبَتَهُ فِي تَرْكِ مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الهُدَى، وَيَرْجُونَ رحمته بِالتَّصْدِيقِ بِمَا (جَاءَ هُمْ)(١) مِنْهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة: ٣] أَيْ يُقِيمُونَ الصلاةَ بفرْضِها، وَيُؤْتَوْنَ الزَّكَاةَ؛ احْتِسَابًا لَهَا: ﴿هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [البقرة: ٤] أَيْ: يُصَدِّقُونَكَ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنَ اللهِ، وَمَا جَاءَ بِهِ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ المُرْسَلِينَ، لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمْ، وَلَا يَجْحَدُونَ مَا جَاءُوهُمْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ: ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] أَيْ بِالْبَعْثِ وَالقِيَامَةِ والْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ، أَيْ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمون أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا كَانَ قَبْلَكَ، وَبِمَا جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدَى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ أَي: عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَاسْتِقَامَةٍ عَلَى مَا جَاءَهُمْ ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] أَي: الَّذِينَ أَدْرَكُوا مَا طَلَبُوا ونَجَوْا مِنْ شَرِّ مَا مِنْهُ هَرَبُوا. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أَيْ: بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ، وَإِنْ قَالُوا: إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِمَا جَاءَنَا قَبْلَكَ. ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، أي: أنهم قد كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذِكْرِكَ، وَجَحَدُوا مَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ لَكَ، فَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكَ، وَبِمَا عِنْدَهُمْ مِمَّا جَاءَهُمْ بِهِ غَيْرُكَ، فَكَيْفَ يَسْتَمِعُونَ مِنْكَ إِنْذَارًا أو تَحْذِيرًا، وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِكَ ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ أي: عَنِ(٢) الهُدَى أَنْ يُصِيبُوهُ أَبَدًا، يَعْنِي: بِمَا كَذَّبُوكَ بِهِ مِنَ الحَقِّ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِهِ، وَإِنْ آمَنُوا بكلِّ مَا كَانَ قَبْلَكَ: ﴿وَلَهُمْ﴾ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِكَ: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

فَهَذَا فِي الأَحْبَارِ مِنْ يَهُودَ، فِيمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنَ الحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ يَعْنِي: الْمُنَافِقِينَ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَمَنْ كَانَ عَلَى أَمْرِهِمْ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ٩، ١٠](٣) أَيْ: شَكٌّ

---

(١) في (م): جاء به، في(د)، (ع)، (ق): جاء، والمثبت من: (ط).

(٢) في (م): على، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) قَالَ السُّهَيْلِيُّ: وَأَصْلُ الْمَرَضِ: الضَّعْفُ وَفُتُورُ الْأَعْضَاءِ، وَهُوَ هَاهُنَا ضَعْفُ الْيَقِينِ وَفُتُورُ الْقَلْبِ عَنْ كَدِّ النَّظَرِ.

﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ أَيْ: شَكًّا ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ[1] ۝١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝١١﴾ [البقرة: ١٠، ١١] أَيْ: إِنَّمَا نُرِيدُ الإصلاحَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝١٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ۝١٣ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ مِنْ يَهُودَ، الَّذِينَ يَأْمُرُونَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ [٥٠/أ] بِالْحَقِّ، وَخِلَافِ مَا جَاءَهم[2] بِهِ الرَّسُولُ ﷺ ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ أَيْ: إِنَّا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ أَيْ: إِنَّمَا نَسْتَهْزِئُ بِالْقَوْمِ، وَنَلْعَبُ بِهِمْ، يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾ [البقرة: ١٥].

قَالَ ابْنُ هِشَام: يَعْمَهُونَ: يَحَارُونَ، تَقُولُ الْعَرَبُ: رَجُلٌ عَمِه وَعَامِهٌ: أَيْ: حَيَرَانُ، قَالَ رُؤبَةُ بْنُ العَجَّاجِ يَصِفُ بَلَدًا:

أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَّه

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ. فَالْعُمَّهُ: جَمْعُ عَامِهٍ: وَأَمَّا عَمِهُ: فَجَمْعُهُ: عَمِهُونَ. [وَالْمَرْأَةُ عَمِهَةٌ وَعَمْهَاءُ][3].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ أَيْ: الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا فَقَالَ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧] أَيْ: لَا يُبصرون الحقَّ وَيَقُولُونَ بِهِ، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا بِهِ مِنْ ظُلْمَةِ الْكُفْرِ أَطْفَئُوهُ بكفرهم [بِهِ][4] وَنِفَاقِهِمْ فِيهِ، فَتَرَكَهُمْ اللهُ فِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ هُدًى، وَلَا يَسْتَقِيمُونَ عَلَى حَقٍّ ﴿صُمُّۢ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝١٨﴾ [البقرة: ١٨] أي: لَا يَرْجِعُونَ إِلَى

---

(١) في (ع): يُكَذِّبُون، قرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي بفتح الياء المخففة، والباقون بضمها، وفتح الكاف وتشديد الذال. «تحبير التيسير».

(٢) في (ع)، (ط): جاء.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

الهُدَى، صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ عَنِ الخَيْرِ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى خَيْرٍ، وَلَا يُصِيبُونَ نَجَاةً مَا كَانُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾ [البقرة: ١٩].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الصَّيِّبُ: المَطَرُ، وَهُوَ مِنْ صَابَ يَصُوبُ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ: السَّيِّدُ، مَنْ سادَ يَسُودُ، وَالْمَيِّتُ: مِنْ مَاتَ يَمُوتُ، وَجَمْعُهُ صَيَائِبُ. قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ، أَحَدُ[١] بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ:

كَأَنَّهُمُ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ ... صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَبِيبُ[٢]

فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ[٣] ... سُقِيتِ[٤] رَوَايَا الْمُزْنِ حِينَ تَصُوبُ[٥]

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَيْ هُمْ مِنْ ظُلْمَةِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالحَذَرِ مِنَ القَتْلِ مِنَ[٦] الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الخِلَافِ وَالتَّخَوُّفِ[٧] لَكُمْ، عَلَى مِثْلِ مَا وُصف. مِنَ الذِي هُوَ فِي ظُلْمَةِ الصَّيِّبِ. يَجْعَلُ أَصَابِعَهُ فِي أُذُنِيهِ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ. يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٨]: وَاللهُ مُنْزِلٌ ذَلِكَ بِهِمْ مِنَ النِّقْمَةِ. أَيْ: مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ أَيْ: لِشِدَّةِ (نُورِ الْحَقِّ)[٩]: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾ أَيْ: يَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَيَتَكَلَّمُونَ بِهِ. فَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ بِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ، فَإِذَا ارْتَكَسُوا مِنْهُ فِي الْكُفْرِ قَامُوا مُتَحَيِّرِينَ. ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ

---

(١) في (ع): أخو.

(٢) لطيرهن دبيب أي: أصابتها الصواعق فلم تقدر على الطيران من الفزع.

(٣) رجل غمر أي: لم يجرب الأمور.

(٤) في (ع)، (ق)، (ط) كتب في مقابلها في الحاشية: سَقَتْكِ.

(٥) تعدلي: تسوِّي، من العدل بمعنى التسوية، ومغمر: وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور، وروايا المزن: ما حمل الماء منه، وتصوب: تقصد وتنزل وتذهب صوبه.

(٦) في (ق): على.

(٧) في (ط): والتخويف.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق).

(٩) في (د)، (ط): ضوء البرق، في (ع)، (ق): ضوء الحق.

بِسَمْعِهِمْ﴾ أَيْ: لِمَا تَرَكُوا مِنَ الحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ لِلْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا، مِنَ الكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ. أَيْ: وحِّدوا رَبَّكُمْ: ﴿وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الأَنْدَادُ: الأَمْثَالُ: وَوَاحِدُهُمْ نِدٌّ. قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ:

أَحْمَدُ اللَّهَ فَلَا نِدَّ لَهُ ... بِيَدَيْهِ الخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلْ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَيْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ غَيْرَهُ مِنَ الأَنْدَادِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا ربَّ لَكُمْ يَرْزُقُكُمْ غَيْرَهُ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ الرَّسُولُ مِنْ تَوْحِيدِهِ هُوَ الْحَقُّ لَا شَكَّ فِيهِ. ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ أَيْ: فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ﴾ أَيْ: مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَعْوَانِكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمُ الحَقُّ ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[1] [البقرة: ٢٣، ٢٤] أَيْ: لِمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الكُفْرِ.

ثُمَّ رَغَّبَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ نَقْضَ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ لِنَبِيِّهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُمْ، وَذَكَرَ لَهُمْ بَدْءَ خَلْقِهِمْ حَيْنَ خَلَقَهُمْ، وَشَأْنَ أَبِيهِمْ آدَمَ وأَمْرَهُ، وَكَيْفَ صَنَعَ بِهِ حِيْنَ خَالَفَ عَنْ طَاعَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[2] لِلْأَحْبَارِ مِنْ يَهُودَ ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ أَيْ: بَلَائِي عِنْدَكُمْ وَعِنْدَ آبَائِكُمْ، لِمَا كَانَ نَجَّاهُمْ بِهِ مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الَّذِي أخذتُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لِنَبِيِّي أَحْمَدَ، إِذَا جَاءَكُمْ ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾

---

(١) في (ع)، (ق): (فاتقوا نارا وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) كذا كتبت.

(٢) في (م): (يا أهل الكتاب)، في (ع): يا أهل الكتاب، وكتب في حاشيتها: يا بني إسرائيل، في (ق): يا أهل الكتاب، وكتب في حاشيتها: التلاوة: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ والمثبت من: (د).

أُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ عَلَى تَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ بِوَضْعِ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ مِنَ الآصَارِ وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِكُمْ بِذُنُوبِكُمْ الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَحْدَاثِكُمْ ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ أي: أَنْ أُنْزِلَ بِكُمْ مَا أَنْزَلْتُ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ آبَائِكُم مِنَ النِّقْمَاتِ الَّتِي قَدْ عَرَفْتُم مِنَ المَسْخِ وَغَيْرِهِ. ﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ وَعِنْدَكُم مِنَ العِلْمِ فِيهِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [البقرة: ٤١، ٤٢] أَيْ: لَا تَكْتُمُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِرَسُولِي وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ فِيمَا تَعْلَمُونَ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ ﴿۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [البقرة: ٤٤]، أَيْ: أَتَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْكُفْرِ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْعَهْدِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَتَتْرُكُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَيْ: وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِمَا فِيهَا مِنْ عَهْدِي إِلَيْكُمْ فِي تَصْدِيقِ رَسُولِي، وَتَنْقُضُونَ مِيثَاقِي، وَتَجْحَدُونَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ كِتَابِي.

ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِمْ أَحْدَاثَهُمْ، فَذَكَرَ لَهُمُ الْعِجْلَ وَمَا صَنَعُوا فِيهِ، وَتَوْبَتَهُ عَلَيْهِمْ، وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ قَوْلَهُمْ: ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: جَهْرَةً، أَيْ: ظَاهِرًا لَنَا لَا شَيْءَ يَسْتُرُهُ عَنَّا. قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ[١] الحُمَّانِيُّ، وَاسْمُهُ قُتَيْبَةُ:

يَجْهَرُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ السُّدُمْ[٢]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

يَجْهَرُ: يَقُولُ: يُظْهِرُ الْمَاءَ، وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتُرُهُ مِنَ الرَّبْلِ[٣] وَغَيْرِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَخْذَ الصَّاعِقَةِ إِيَّاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ لِغِرَّتِهِمْ، ثُمَّ إحياءَه إِيَّاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَتَظْلِيلَهُ عَلَيْهِمْ الْغَمَامَ، وَإِنْزَالَهُ عَلَيْهِمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى، وَقَوْلُهُ لَهُمْ: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] أَيْ: قُولُوا مَا آمُرُكُمْ بِهِ أَحُطُّ بِهِ ذُنُوبَكُمْ عَنْكُمْ،

(١) في (م)، (ع): الأحزر، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) المياه السدم: هي التي يكاد التراب يغطيها، ويقال السدم: هي المياه القديمة العهد بالورد، هجرت طويلا فلا يَرِدُ أحد.

(٣) في (د)، (ع): الربل، في (ق)، (ط): الرمل.

وَتَبْدِيلَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ اسْتِهْزَاءً بِأَمْرِهِ، وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ[١] ذَلِكَ بَعْدَ هُزْئِهِمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: المَنُّ شَيْءٌ كَانَ يَسْقُطُ فِي السَّحَرِ عَلَى شَجَرِهِمْ، فَيَجْتَنُونَه[٢] حُلْوًا مِثْلَ الْعَسَلِ وَيَأْكُلُونَهُ ويَشْرَبُونَهُ. قَالَ أعشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

لَوْ أُطْعِمُوا المَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمُ ... مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فيهمُ نَجَعَا[٣]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَالسَّلْوَى: [٥٠/ب] طَيْرٌ وَاحِدَتُهَا: سَلْوَاةٌ وَيُقَالُ: إِنَّهَا السُّمَّانا[٤]، وَيُقَالُ لِلْعَسَلِ أَيْضًا: السَّلْوَى. وَقَالَ خَالِدُ بْنُ زُهير الهُذَليُّ:

وَقَاسَمَهَا بِاللهِ حَقًّا لَأَنْتُمُ ... أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا[٥]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصيدة لَهُ. وحِطَّةٌ: أَيْ حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَكَانَ [مِنْ][٧] تَبْدِيلِهِمْ ذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْءَمةِ بِنْتِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [وَمَنْ لَا أَتَّهِمُ][٨]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا مِنْهُ سُجَّدًا يَزْحَفُونَ، وَهُمْ يَقُولُونَ حِنْطٌ فِي شَعِيرٍ**».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: «**حِنْطَةٌ فِي شَعِيرَةٍ**»[٩].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَاسْتِسْقَاءُ مُوسَى لِقَوْمِهِ، وَأَمْرُه [إِيَّاهُ][١٠] أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاهُ

---

(١) في (ق) زاد: بعد.

(٢) في (ط): فيجدونه.

(٣) نجع: نفع.

(٤) في (ع): السُّمَّانيِّ، في (ق): السُّمَانيُّ - مخففة.

(٥) شار العسل: أخذه.

(٦) **إسناد ابن إسحاق فيه صالح مولى التَّوءَمَةَ ضعيف**: والحديث أخرجه البخاري (٣٤٠٣)، ومسلم (٣٠١٥) من حديث أبي هريرة.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٩) في (د)، (ع)، (ق): شعير.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

الْحَجَرَ، فَانْفَجَرَتْ لَهُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا، لِكُلِّ سِبْطٍ[١] عَيْنٌ يَشْرَبُونَ مِنْهَا، قَدْ عَلِمَ كُلُّ سِبْطٍ عَيْنَهُ الَّتِي مِنْهَا يَشْرَبُ، وَقَوْلَهُمْ لِمُوسَى عليه السلام: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: ٦١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْفُومُ: الْحِنْطَةُ. قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ:

فَوْقَ شِيزَى[٢] مِثْلِ الْجَوَابِي عَلَيْهَا قِطَعٌ كَالْوَذِيلِ فِي نِقْيِ فُومِ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْوَذِيلُ [قطع][٣]: الْفِضَّةِ][٤]، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. [وَالْفُومُ: الْقَمْحُ][٥]، وَاحِدَتُهَا: فُومَةٌ.

﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمْ يَفْعَلُوا، وَرَفْعَهُ الطُّورَ فَوْقَهُمْ؛ لِيَأْخُذُوا مَا أُوتُوا، وَالْمَسْخَ الَّذِي كَانَ فِيهِمْ، إِذْ جَعَلَهُمْ قِرَدَةً بِإِحْدَاثِهِمْ، وَالْبَقَرَةَ الَّتِي أَرَاهُمُ اللهُ عز وجل بِهَا الْعِبْرَةَ فِي الْقَتِيلِ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، حَتَّى تبيَّن[٦] لَهُمْ أَمْرُهُ، بَعْدَ التَّرَدُّدِ عَلَى مُوسَى عليه السلام فِي صِفَةِ الْبَقَرَةِ، وَقَسْوَةَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَتْ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] أَيْ: وَإِنَّ مِنَ الحِجَارَةِ لَأَلْيَنُ مِنْ قُلُوبِكُمْ عَمَّا تُدْعَونَ إِلَيْهِ مِنَ الحَقِّ. ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلِمَنِ اتَّبَعَهُ[٧] مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُؤَيِّسُهُمْ مِنْهُمْ ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: وقال: أخوة يوسف منهم الأسباط كل واحد منهم سبط فكانوا يعرفون كل سبط بذلك منهم.

(٢) في (ع)، (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الشيز: خشب أسود يتخذ منه الجفان.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق).

(٦) في (ط): بين الله.

(٧) في (م): معهم، في (ع)، (ق)، (ط): معه، والمثبت من: (د).

لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [البقرة: ٧٥] وَلَيْسَ قَوْلُهُ: «يَسْمَعُونَ التَّوْرَاةَ» [أَنَّ][١] كُلَّهُمْ قَدْ سَمِعَهَا، (وَلَكِنَّهُ يَقُولُ:)[٢] فَرِيقٌ مِنْهُمْ، أَيْ: خَاصَّةٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: -فِيمَا بَلَغَنِي -[٣] عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: قَالُوا لِمُوسَى: يَا مُوسَى، قَدْ حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ رُؤْيَةِ اللهِ، فَأَسْمِعْنَا كَلَامَهُ حِينَ يُكَلِّمُكَ، فَطَلَبَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ، فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ مُرْهُم [فَلْيَتَطَهَّرُوا][٤]، وَيُطَهِّرُوا ثِيَابَهُمْ، وَلْيَصُومُوا، فَفَعَلُوا[٥]، ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ حَتَّى أَتَى الطُّورَ فَلَمَّا غَشِيَهُمْ الْغَمَامُ أَمَرَهُمْ مُوسَى فَوَقَعُوا سُجُودًا[٦] وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، فَسَمِعُوا كَلَامَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ، حَتَّى عَقَلُوا عَنْهُ مَا سَمِعُوا، ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ حَرَّفَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، وَقَالُوا، حِيْنَ قَالَ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَمَرَكُمْ بِكَذَا وَكَذَا، قَالَ ذَلِكَ الْفَرِيقُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ ﷻ: إِنَّمَا قَالَ كَذَا وَكَذَا، خِلَافًا لِمَا قَالَ اللهُ لَهُمْ، فَهُمْ الَّذِينَ عَنَى اللهُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا﴾ أَيْ: (أَنَّ صَاحِبَكُمْ)[٧] رَسُولَ اللهِ، وَلَكِنَّهُ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً، ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا﴾: لَا تُحَدِّثُوا الْعَرَبَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (ع): لكنهم يقولون.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٢٤٧)، وابن أبي حاتم (١/ ١٩٨) كلاهما من طريق ابن إسحاق.
قال الحافظ ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٢٦٣): فهذا كما ترى لم ينسبه ابن إسحاق في روايته لابن عباس، وإنما ذكر فيما أسنده عن ابن عباس أصل القصة وهذا التفصيل إنما عن بعض أهل العلم ولم يسمه وأخلق به أن يكون عن الكلبي أو بعض أهل الكتاب فإن من جملة ما عابوه على ابن إسحاق أنه كان يعتمد على أخبار بعض أهل الكتاب فيما ينقله عن الأخبار الماضية.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٥) في (م): ففعل، في (ع): ففعلوا ذلك، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) في (ع)، (ط): سجدًا.

(٧) في (د)، (ق): صاحبكم، في (ع)، (ط): بصاحبكم.

بِهَذَا، فَإِنَّكُمْ قَدْ كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ فِيهِمْ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦] أَيْ: تُقِرُّونَ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ قَدْ أُخِذَ لَهُ الْمِيثَاقُ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِهِ، وَهُوَ يُخْبِرُكُمْ[١] أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ وَنَجِدُه فِي كِتَابِنَا، اجْحَدُوهُ وَلَا تُقِرُّوا لَهُمْ بِهِ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾[٢] [البقرة: ٧٧، ٧٨].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾، إِلَّا قِرَاءَةً؛ لِأَنَّ الْأُمِّيَّ: الَّذِي يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ. يَقُولُ: لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَقْرَءُونَهُ[٣]. [حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بِذَلِكَ][٤].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ النَّحْوِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: تَمَنَّى، فِي مَعْنَى قَرَأَ. وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٨٢] قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ:

تَمَنَّى كِتَابَ اللهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ ... وَآخِرَهُ وَافَى حِمَامَ المَقَادِرِ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا:

تَمَنَّى كِتَابَ اللهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيًا ... تَمَنِّيَ دَاودَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلِ[٥]

وَوَاحِدَةُ الْأَمَانِيِّ: أُمْنِيَّةٌ، وَالْأَمَانِيُّ أَيْضًا: أَنْ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ المَالَ أَوْ غَيْرَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ أَيْ: لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا يَدْرُونَ مَا فِيهِ، وَهُمْ يَجْحَدُونَ نُبُوَّتَكَ بِالظَّنِّ[٦]. ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [البقرة: ٨٠].

---

(١) في (ق): يخبرهم.

(٢) في (ق) زاد: في الظن.

(٣) في (ط) زاد: قال ابن هشام: عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب من قول الله ﷻ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) على رسل أي: على مهل ورفق.

(٦) **صحيح إلى مجاهد**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ٣٩٠) عن مجاهد قوله.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)] : وَحَدَّثَنِي مَوْلًى لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَالْيَهُودُ تَقُولُ: إِنَّمَا مُدَّةُ الدُّنْيَا سبعةُ آلَافِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا يُعذبُ الناسُ فِي النَّارِ بِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَوْمًا وَاحِدًا فِي النَّارِ مِنْ أيام الْآخِرَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْقَطِعُ الْعَذَابُ. فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: ٨٠، ٨١] أَيْ: مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِ أَعْمَالِكُمْ، وَكَفَرَ بِمِثْلِ مَا كَفرْتُمْ بِهِ، حَتَّى يُحِيطَ كُفْرُهُ بِمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ [عِنْدَه][(٢)] فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ أَيْ: خُلِّدَ أَبَدًا ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [البقرة: ٨٢] أَيْ: مَنْ آمَنَ بِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ، وَعَمِلَ بِمَا تَرَكْتُمْ [٥١/ أ] مِنْ دِينِهِ فَلَهُمُ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا، يُخْبِرُهُمْ أَنَّ الثَّوَابَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ مُقِيمٌ عَلَى أَهْلِهِ أَبَدًا، لَا انْقِطَاعَ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ اللهُ ﷻ يُؤَنِّبُهُمْ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ أَيْ: مِيثَاقَكُمْ، ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣] أَيْ: تَرَكْتُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ [لَيْسَ][(٣)] بِالتَّنَقُّصِ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَسْفِكُونَ: تَصُبُّونَ. تَقُولُ الْعَرَبُ: سَفَكَ دَمَهُ، أَيْ صَبَّهُ وَسَفَكَ الزِّقَّ أَيْ: هَرَاقَهُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

---

(١) **حسن لشواهده**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٢٧٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (١/ ١٦، ٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢١٠)، والضياء في «المختارة» (٤/ ٢١٣) من طريق محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول لم يوثقه إلا ابن حبان.

وقال الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٢٤٦): إسناده حسن. وله شاهد من حديث ابن عباس كما عند الطبراني في «الكبير» (١١١٦)، وإسناده ضعيف من أجل (محمد بن حميد الرازي).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ بِأَرْضِنَا سَفَكْنَا دِمَاءَ البُدْنِ فِي تُرْبَةِ الحَالِ

قَالَ ابْنُ هِشَام: الْحَالِ [يَعْنِي][(١)]: الطِّينِ الَّذِي يُخَالِطُهُ الرَّمْلُ، وَهُوَ الَّذِي تَقُولُ لَهُ الْعَرَبُ: السَّهْلَةُ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ[(٢)]: [أَنَّ جِبْرِيلَ][(٣)] لَمَّا قَالَ فِرْعَوْنُ: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠] أَخَذَ [جِبْرِيلُ][(٤)] مِنْ حَالِ الْبَحْرِ وحَمْأَتِهِ، فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَ فِرْعَوْنَ [وَالحَالُ مِثْلُ الحَمْأَةِ][(٥)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: عَلَى أَنَّ هَذَا حَقٌّ مِنْ مِيثَاقِي عَلَيْكُمْ: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ[(٦)] عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [البقرة: ٨٥] أَيْ: أَهْلَ الشِّرْكِ، حَتَّى يُسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ مَعَهُمْ، وَيُخْرِجُوهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ مَعَهُمْ. ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فِي دِينِكُمْ ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ فِي كِتَابِكُمْ ﴿إِخْرَاجُهُمْۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍۚ﴾، أي: أَتُفَادُونَهُمْ مُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ وَتُخْرِجُونَهُمْ كُفَّارًا بِذَلِكَ ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) **صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ٢٤٥، ٣٠٩)، والطيالسي في «مسنده» (٢٨١٦)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٦٦٤)، والترمذي (٣١٠٧)، وابن جرير في «تفسيره» (١٥/ ٢٤٩)، والطبراني في «الكبير» (١٢٩٣٢)، والحاكم (٤/ ٢٩٤) كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس. وفي إسناده (علي بن زيد) ضعيف. وللحديث طرق أخرى عن ابن عباس.

وله شاهد من حديث أبي هريرة كما عند الطبري في «تفسيره» (١٥/ ٢٥٠)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٨٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٣٩٠) وفي إسناده كثير بن زاذان مجهول.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٦) في (ق): تظّاهرون، قرأ الكوفيون بتخفيف الظاء؛ لأن أصل الكلمة تتظاهرون، فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، وقرأ الباقون بتشديد الظاء؛ لأن الأصل تتظاهرون، فسكنت التاء الثانية وأدغمت في الظاء. «تحبير التيسير»

مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [البقرة: ٨٥، ٨٦] فَأَنَّبَهُمْ اللهُ ﷻ بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ، وَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ سَفْكَ دِمَائِهِمْ، وَافْتَرَضَ عَلَيْهِمْ فِيهَا فِدَاءَ أَسْرَاهُمْ.

فَكَانُوا فَرِيقَيْنِ[١]، مِنْهُمْ بَنُو قَيْنقاع ولِفُّهُمْ[٢] حُلَفَاءُ الْخَزْرَجِ، وَالنَّضِيرُ وَقُرَيْظَةَ ولِفُّهُمْ حُلَفَاءُ الْأَوْسِ. فَكَانُوا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حَرْبٌ، خَرَجَتْ بَنُو قَيْنقاع مَعَ الْخَزْرَجِ وَخَرَجَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ مَعَ الْأَوْسِ، يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الفَرِيقَيْنِ حُلَفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ حَتَّى يَتَسَافكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ، وَبِأَيْدِيهِمْ التَّوْرَاةُ يَعْرِفُونَ فِيهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ، وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ أَهْلُ شِرْكٍ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، لَا يَعْرِفُونَ جَنَّةً وَلَا نَارًا، وَلَا بَعْثًا وَلَا قِيَامَةً وَلَا كِتَابًا وَلَا حَلَالًا وَلَا حَرَامًا، فَإِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ [أَوْزَارَهَا][٣] افْتَدَوْا أُسَارَاهُمْ تَصْدِيقًا لِمَا فِي التَّوْرَاةِ، وأخذَ بِهِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، يَفْتَدِي بَنُو قَيْنُقَاعَ مَنْ كَانَ مِنْ أَسْرَاهُمْ فِي أَيْدِي الْأَوْسِ، وَتَفْتَدِي النَّضِيرُ[٤] وَقُرَيْظَةُ مَا كَانَ فِي أَيْدِي الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ، ويُطِلُّونَ[٥] مَا أَصَابُوا مِنَ الدِّمَاءِ وقَتْلى مَنْ قُتِلوا مِنْهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ، مُظَاهَرَةً لِأَهْلِ الشِّرْكِ عَلَيْهِمْ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ حِينَ أَنَّبَهُمْ بِذَلِكَ: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥] أَيْ: تُفَادِيهِ بِحُكْمِ التَّوْرَاةِ وَتَقْتُلُهُ، وَفِي حُكْمِ التَّوْرَاةِ أَلَّا تَفْعَلَ، [تَقْتُلُهُ][٦] وَتُخْرِجُهُ مِنْ دَارِهِ وتُظَاهِرُ عَلَيْهِ مَنْ يُشْرِكُ بِاللهِ، وَيَعْبُدُ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِهِ، ابْتِغَاءَ عَرَضِ الدُّنْيَا[٧]. فَفِي ذَلِكَ مِنْ

---

(١) في (ع) زاد: فريقًا.

(٢) ولِفهم: أي من عُدَّ فيهم، بالكسر والفتح.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) في (م): الأوس، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) في (ع): ويطلبون، ومعنى يطلون: طل دم القتيل يطله-على زنة مده يمده- أي: أبطله وأهدره.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢/٣٠٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/٢٢٨) كلاهما من طريق محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله، وإسناده ضعيف من أجل (محمد بن أبي محمد) وقد تقدم الكلام عليه.

فِعْلِهِمْ مَعَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ -فِيمَا بَلَغَنِي- نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ(١).

ثُمَّ قَالَ الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ٨٧] أَي: الْآيَاتُ الَّتِي وُضِعَتْ(٢) عَلَى يَدَيْهِ، مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وخلْقهِ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ، وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ، وَالْخَبَرِ بِكَثِيرٍ مِنَ الغُيُوبِ مِمَّا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ، وَمَا رَدَّ الله عَلَيْهِمْ مِنَ التَّوْرَاةِ والإنجيل(٣)، الَّذِي أَحْدَثَ اللهُ تعالى إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَهُمْ بِذَلِكَ كُلِّهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾: أَيْ: فِي أَكِنَّة. يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ۝٨٨ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٨٩﴾ [البقرة: ٨٨، ٨٩] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَشْيَاخ مِنْهم(٥)، قَالَ: قَالُوا: فِينَا وَاللهِ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ، كُنَّا قَدْ عَلَوْنَاهُمْ [ظَهْرًا](٦) فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنَحْنُ أَهْلُ الشِّرْكِ وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، فَكَانُوا يَقُولُونَ لَنَا: إِنَّ نَبِيًّا يُبْعَثُ الْآنَ نَتَّبِعُهُ، قَدْ أَظَلَّ زمانهُ، نَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ. فَلَمَّا بَعَثَ اللهُ رَسُولَهُ مِنْ قُرَيْشٍ فَاتَّبَعْنَاهُ كَفَرُوا بِهِ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٨٩ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩، ٩٠] أَيْ أَنْ جَعَلَهُ فِي غَيْرِهِمْ، ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [البقرة: ٩٠].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَبَاءُوا بِغَضَبٍ: أَيِ: اعْتَرَفُوا بِهِ وَاحْتَمَلُوهُ. قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْس ابْنِ ثَعْلَبَةَ:

---

(١) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): القصة.

(٢) في (ق): وضع.

(٣) في (ع)، (ط): مع الإنجيل.

(٤) تقدم الكلام عليه قريبًا.

(٥) في (ط): من قومه.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

أُصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسَّرَتْهَا قَبِيلُهَا[(١)]

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَسَّرَتْهَا: أَجْلَسَتْهَا لِلوِلَادَةِ][(٢)].

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَالْغَضَبُ عَلَى الْغَضَبِ، لِغَضَبِهِ عَلَيْهِمْ فِيمَا كَانُوا ضَيَّعُوا مِنَ التَّوْرَاةِ وَهِيَ مَعَهُمْ، وَغَضَبٌ بِكُفْرِهِمْ بِهَذَا النَّبِيِّ الَّذِي أَحْدَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ.

ثُمَّ أَنَّبَهُمْ بِرَفْعِ الطُّورِ عَلَيْهِمْ، وَاتِّخَاذِهِمُ العجلَ إِلَهًا دُونَ ربِّهم، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾﴾ [البقرة: ٩٤]، أَيِ: ادْعُوا بِالْمَوْتِ عَلَى أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ أَكْذَبُ [عِنْدَ اللهِ][(٣)] فأَبَوْا ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. يَقُولُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، أَيْ: بِعِلْمِهِمْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ بِكَ، وَالْكُفْرِ بِذَلِكَ[(٤)] فَيُقَالُ: لَوْ تَمَنَّوْهُ يَوْمَ قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَهُودِيٌّ إِلَّا مَاتَ. ثُمَّ ذَكَرَ رَغْبَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَطُولَ الْعُمْرِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ الْيَهُودَ ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦]، أَيْ: مَا هُوَ بِمُنْجِيهِ مِنَ العَذَابِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكَ لَا يَرْجُو بَعْثًا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَهُوَ يُحِبُّ طُولَ الحَيَاةِ، [وَأَنَّ][(٥)] اليَهُودِيَّ قَدْ عَرَفَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الخِزْيِ بِمَا ضَيَّعَ[(٦)] مِمَّا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٩٧].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٧)]: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْن المَكِّيُّ، عَنْ

---

(١) تبوءوا: تعترفوا، والقبيل: هاهنا القابلة.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (د): بك.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٦) في (م): صنع الله، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٧) **صحيح بطرقه**: أخرجه الطبراني (١٠/ ١٠٣٦٠)، والضياء في «المختارة» =

شَهْر بْنِ حَوْشَب الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ جَاءُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ [٥١/ ب] فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنَا عَنْ أربعٍ نَسْأَلُك عنهنَّ، فَإِنْ فَعَلْتَ اتَّبَعْنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ وَآمَنَّا بِكَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ**[١] **بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ لَئِنْ أَنَا أخبرتُكم بِذَلِكَ لتصدِّقُنَّنِي؟**» قالوا: نعم، قال: «**فاسئلوا عَمَّا بَدَا لَكُمْ**» قال: قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا كَيْفَ يُشْبِهُ الولدُ أمَّه، وَإِنَّمَا النُّطْفَةُ مِنَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُنْشِدُكُمْ بِاللهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ تَعْلَمُونَ [أَنَّ]**[٢] **نُطْفَةَ الرَّجُلِ بَيْضَاءُ غَلِيظَةٌ وَنُطْفَةَ الْمَرْأَةِ صفرَاءُ رَقِيقَةٌ فَأَيَّتُهُمَا غَلَبَتْ**[٣] **صَاحِبَتَهَا كَانَ لَهَا الشَّبَهُ**»، قَالُوا: اللهُمَّ نَعَمْ. قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا كَيْفَ نَوْمُكَ؟ فَقَالَ: «**أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نومَ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنِّي لستُ بِهِ تَنَامُ عَيْنُهُ**[٤] **وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ؟**» قَالَ: فَقَالُوا: اللهُمَّ نَعَمْ قَالَ: «**فَكَذَلِكَ نَوْمِي، تَنَامُ عَيْنِيَّ وَقَلْبِي يَقْظَانُ**». قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حرَّم إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: «**أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيل هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَام وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ ألبانُ الإبل وَلُحُومُهَا وَأَنَّهُ اشْتَكَى شَكْوَى فَعَافَاهُ اللهُ مِنْهَا فحرَّم عَلَى نَفْسِهِ أَحَبَّ الطَّعَامِ [وَالشَّرَابِ]**[٥] ....

= (٤/ ٩٩)، وأحمد (١/ ٤٦٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٦٣٢)، والبزار (٢٣٧٥) من طرق عن ابن عباس، ولا تخلو هذه الطرق من ضعف.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٦٥)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٨٨٤)، من طريق يحيى بن أبي كثير عن رجل عن ثوبان. وفي إسناده رجل مجهول.

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٢٧٨)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٧٣١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٨١٦)، وأحمد (١/ ٢٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (٩٠٧٢)، وابن سعد في «طبقاته» (١/ ١٧٣، ١٧٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠٥)، والطبراني في «الكبير» (١٢٤٢٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٦٦) كلهم من طرق عن ابن عباس، وفي إسناده (شَهْرٌ) في كلام لكن توبع من سعيد بن جبير كما عند أحمد في المصدر السابق وإسناده حسن دون قصة الرعد فهي ضعيفة جدًّا.

(١) في (د): عليك.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٣) في (ط): علت.

(٤) في (د)، (ع): عيناه.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

إِلَيْهِ شكرًا[1] لِلَّهِ[2] فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لحومَ الإبلِ وَأَلْبَانَهَا» قَالُوا: اللهُمَّ نَعَمْ. قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا عَنِ الرُّوحِ؟ قَالَ: «أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وبأيامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ تَعْلَمُونَهُ جبريلَ، وَهُوَ الَّذِي يَأْتِينِي؟» قَالُوا: اللهُمَّ نَعَمْ، وَلَكِنَّهُ يَا مُحَمَّدُ لَنَا عَدُوٌّ، وَهُوَ مَلَكٌ، إِنَّمَا يَأْتِي بِالشِّدَّةِ وَبِسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاتَّبَعْنَاكَ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٩٧﴾ . . . إلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠٠ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٠١ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [أَي: السِّحْرَ][3] ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة:٩٧ - ١٠٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ -فِيمَا بَلَغَنِي- لَمَّا ذَكَرَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ فِي المرْسَلِيْنَ، قَالَ بَعْضُ أَحْبَارِهِمْ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ مُحَمَّدٍ، يَزْعُمُ أَنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَ دَاوُدَ كَانَ نَبِيًّا، وَاللهِ مَا كَانَ إِلَّا سَاحِرًا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ أَيْ: بِاتِّبَاعِهِمْ السِّحْرَ وَعَمَلِهِمْ بِهِ ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[5]: وَحَدَّثَنِي [بَعْضُ][6] مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الَّذِي حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ: زَائِدَتَا الكَبْدِ، وَالكُلْيَتَانِ وَالشَّحْمَ، إِلَّا مَا كَانَ عَلَى الظَّهْرِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُقَرَّبُ لِلْقُرْبَانِ، فَتَأْكُلَهُ النَّارُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[7]: وَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ، فِيمَا حَدَّثَنِي مَوْلَى

---

(١) في (م): تشكرًا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (ع) زاد: فعافاه الله منها.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) **معضل**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢/ ٤١٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٢/ ٢٥٧)، من طريق ابن إسحاق، إسناده معضل.

(٥) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٨٧)، من طريق محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس. وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).

(٧) في إسناده (محمد بن أبي محمد). وانظر ما قبله.

لآلِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، مِنْ مُحمدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ صاحبِ مُوسَى وَأَخِيهِ، والمصدِّقِ لِمَا جاءَ بِهِ مُوسَى: أَلَا إِنَّ اللهَ قَدْ قَالَ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ، وَإِنَّكُمْ لَتَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ**: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩]».

قَالَ ابْنُ هِشَام: شَطْؤُهُ: فِرَاخُهُ وَوَاحِدَتُهُ: شِطْأَةٌ. تَقُولُ الْعَرَبُ: قَدْ أَشْطَأَ الزَّرْعُ، إِذَا أَخْرَجَ فِرَاخَهُ. وَآزَرَهُ: عَاوَنَهُ، فَصَارَ [الَّذِي قَبْلَهُ][1] مِثْلَ الْأُمَّهَاتِ. قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ الكِنْدِيُّ:

بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَ نَبْتُهَا ... مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيَّبِ[2]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَقَالَ حُمَيْدُ الْأَرْقَطُ بْنُ مَالِكٍ، أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْد مَنَاةَ:

زَرْعًا وَقَضْبًا مُؤْزَرَ النَّبَاتِ[3]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ، وَسُوقُهُ [غَيْر مَهْمُوزٍ][4]: جَمْعُ سَاقٍ، لِسَاقِ الشَّجَرَةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: إِلَى هَا هُنَا انْتَهَى قَوْلِي وَمَا بَعْدَهُ فَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ الَّذِي قَبْلَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: «**وَإِنِّي أَنْشُدُكُمْ باللهِ وأَنْشُدُكُمْ بِمَا أُنْزِلَ اللهُ عَلَيْكُمْ، [وَأَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي أَطْعَم مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ أَسْبَاطِكُمْ الْمَنَّ والسَّلْوَى]**[5]، ....

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) المحنية: ما انحنى من الوادي وانعطف، والضال: شجر تعمل منه القسي يشبه السدر.

(٣) القضب: الفصفصة الرطبة، وقال المجد في «القاموس»: القضب: كل شجرة طالت وبسطت أغصانها، وما قطعت من الأغصان للسهام أو القسي.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

وَأَنْشُدُكُمْ(١) بِالَّذِي أَيْبَسَ الْبَحْرَ لِآبَائِكُمْ حَتَّى أَنجَاهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ، إِلَّا أَخْبَرْتُمُونِي: هَلْ تَجِدُونَ فِيمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ أن تؤمنوا بمحمدٍ؟ وإن كُنْتُمْ لَا تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ فَلَا كُرْه عَلَيْكُمْ. ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فَأَدْعُوكُمْ إِلَى اللهِ وَإِلَى نَبِيِّهِ».

[مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَبِي يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ أَحَدِ أَحْبَارِ الْيَهُودِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَكَانَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، بِخَاصَّةٍ(٣) مِنَ الأَحْبَارِ وَكُفَّارِ يَهُودَ، الَّذِي كَانُوا يَسْأَلُونَهُ وَيَتَعَنَّتُونَهُ لِيَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ -فِيمَا ذُكر لِي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ رِئَابٍ- أَنَّ أَبَا يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ مرَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَتْلُو فَاتِحَةَ الْبَقَرَةِ: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١، ٢] فَأَتَى أَخَاهُ حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبَ فِي رِجَالٍ مِنْ يَهُودَ، فَقَالَ: تَعْلموا وَاللهِ، لَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَتْلُو فِيمَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ فَقَالُوا: أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَمَشَى حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ فِي أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَلَمْ يُذكر لَنَا أَنَّكَ تَتْلُو فِيمَا أُنْزِلَ علَيْكَ: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلَى» قَالُوا: أَجَاءَكَ بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، قَالُوا: لَقَدْ بَعَثَ اللهُ قَبْلَكَ أنبياءَ، مَا نَعْلَمُهُ بيَّن لِنَبِيٍّ مِنْهُمْ مَا مُدَّةُ مُلْكِهِ، وَمَا أُكْلُ أُمَّتِهِ غَيْرَكَ، فَقَالَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَأَقْبَلَ عَلَى مَنْ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ(٤) سَنَةً، أَفَتَدْخُلُونَ فِي دِينٍ إِنَّمَا مُدَّةُ مُلْكِهِ وأكْل أُمَّتِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ سَنَةً؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ](٥)، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: مَاذَا؟ قَالَ: ﴿الٓمٓصٓ ۝﴾ [الأعراف: ١] قَالَ: هَذِهِ [وَاللهِ](٦) أَثْقَلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ

---

(١) في (د): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وأنشدكم بالله الذي.

(٢) ضعيف: أخرجه الطبري في «تفسيره» (١/ ٢١٧)، عن محمد بن السائب عن باذام مولى أم هانئ.

(٣) في (د)، (ع): خاصة.

(٤) في (م): وأربعون، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط) في المواضع الثلاثة.

أَرْبَعُونَ، (وَالصَّادُ سِتُّونَ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَثَلاثُونَ وَمَائَةُ سَنَةٍ)(١). هَلْ مَعَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» ﴿الٓر﴾ قَالَ: هَذِهِ والله أَطْوَلُ وَأَثْقَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلاثُونَ، وَالرَّاءُ مِائَتَانِ، فَهَذِهِ إِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَتَانِ، هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «نَعَمْ ﴿الٓمٓر﴾». قَالَ: هَذِهِ والله أثقلُ وَأَطْوَلُ، الْأَلِفُ وَاحِدَةٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمِيمُ أَرْبَعُونَ، وَالرَّاءُ مائتان، فَهَذِهِ إِحْدَى وَسَبْعُونَ وَمِائَتَا سَنَةٍ. ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ لُبِّسَ عَلَيْنَا أَمْرُكَ يَا مُحَمَّدُ، حَتَّى مَا نَدْرِي أَقَلِيلًا أُعْطِيتَ أَمْ كَثِيرًا؟ ثُمَّ قَامُوا عَنْهُ، فَقَالَ أَبُو يَاسِرٍ لِأَخِيهِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَلِمَنْ مَعَهُ [٥٢/ أ] مِنَ الأَحْبَارِ: مَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ قَدْ جُمِعَ هَذَا كُلُّهُ لِمُحَمَّدٍ، إِحْدَى وَسَبْعُونَ، (وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَةٌ)(٢)، وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ وَمِائَتَانِ، وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ وَمِائَتَانِ، فَذَلِكَ سَبْعُ مِائَةٍ (وَأَرْبَعُ سِنِينَ)(٣) فَقَالُوا: لَقَدْ تَشَابَهَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ. فَيَزْعُمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ نَزَلْنَ فِيهِمْ: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧](٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْكُرُون أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ إِنَّمَا أُنْزِلْنَ(٦) فِي أَهْلِ نَجْرَانَ، حَيْنَ قَدِموا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ حَدَّثَنِي محمدُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْف، أَنَّهُ سَمِعَ: أَنَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ إِنَّمَا نَزَلْنَ فِي نَفَرٍ مِنْ يَهُودَ، وَلَمْ يُفَسِّرْ ذَلِكَ لِي. فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ(٧).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ - فِيمَا بَلَغَنِي -(٨) ....

(١) في (ط): والصاد: تسعون فهذه إحدى وستون ومائة سنة.
(٢) في (ط): إحدى وستون ومائة.
(٣) في (ط): أربع وثلاثون.
(٤) انظر تعليق السهيلي على مسألة الحروف في «الروض الأنف» (٤/ ٢٣٧-٢٤٣) أَخْطَبَ.
(٥) في إسناده رجل مبهم.
(٦) في (د)، (ع): نزلن.
(٧) **مرسل وفيه رجل مبهم**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٠٧) من طريق ابن إسحاق وإسناده مرسل.
(٨) إسناد المصنف ضعيف فيه رجل مبهم و(محمد بن أبي محمد) مجهول. والقصة =

عَنْ عِكْرِمة مَوْلَى[(١)] ابْنِ عَبَّاسٍ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْر، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ يهودَ كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ مَبْعَثِهِ، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللهُ مِنَ العربِ كَفَرُوا بِهِ، وَجَحَدُوا مَا كَانُوا يَقُولُونَ فِيهِ. فَقَالَ لَهُمْ مُعاذ بْنُ جَبَلٍ، وبِشرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، اتَّقُوا اللهَ وأَسْلِموا، فَقَدْ كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ وَنَحْنُ أَهْلُ شِرْكٍ، وَتُخْبِرُونَنا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَّتِهِ، فَقَالَ سَلَّام بْنُ مِشْكَم، أَحَدُ بَنِي النَّضِيْرِ: مَا جَاءَنَا بِشَيْءٍ نَعْرِفُهُ، وَمَا هُوَ بِالَّذِي كُنَّا نَذْكُرُهُ لَكُمْ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ [مِنْ قَوْلِهِمْ][(٢)]: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [البقرة: ٨٩].

[مَقَالَةُ مَالِكِ بْنِ ضَيْفٍ وَمَا نَزَلَ فِيْهِ مِنْ قُرْآنٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الضَّيْف[(٤)]، حِيْنَ بُعِثَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ وذَكر لَهُمْ مَا أُخِذَ عَلَيْهِمْ لَهُ مِنَ المِيثَاقِ، وَمَا عَهِد اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى إِلَيْهِمْ فِيهِ: وَاللهِ مَا عُهِد إِلَيْنَا فِي مُحَمَّدٍ عهدٌ وَمَا أُخِذَ لَهُ عَلَيْنَا مِيثَاقٌ[(٥)]، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِ: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [البقرة: ١٠٠].

وَقَالَ أَبُو صَلُوبَا الفَطْيُوني[(٦)] لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا محمدُ مَا جِئْتَنَا بشيءٍ نَعْرِفُهُ، وَمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ فَنَتَّبِعَكَ لَهَا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [البقرة: ٩٩].

= سبق الكلام عليها وهي صحيحة.

(١) في (م): عن، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٢/ ٣٩٩-٤٠١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٥٨) كلاهما من طريق محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) سبق الكلام عليه.

(٤) في حاشية (م): كتب: الضيف وكتب بجوارها: معًا.

(٥) في (ط): من ميثاق.

(٦) **ضعيف**: وانظر تخريج ما قبله.

[مَقَالَةُ رَافِعِ بْنِ حُرَيْمِلَةَ وَوَهْبِ بْنِ زَيْدٍ وَمَا نَزَلَ فِيهِمَا مِنْ قُرْآنٍ]:

وَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَة[١]، وَوَهْبُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، ائْتِنَا بِكِتَابٍ تُنَزِّلُهُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ نَقْرَؤُهُ، وفَجِّر لَنَا أَنهَارًا نَتَّبِعْكَ وَنُصَدِّقْكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِما: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾ [البقرة: ١٠٨].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: وَسَطُ السَّبِيلِ. قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ ورهطِهِ بَعْدَ المُغَيَّب فِي سَواءِ المُلْحَدِ[٢]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

[حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَأَبُو يَاسِرِ بْنِ أَخْطَبَ وَمَا نَزَلَ فِيهِمَا مِنْ قُرْآنٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَكَانَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ [وَأَخُوهُ][٤] أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ مِنْ أَشَدِّ يهودَ لِلْعَرَبِ حَسَدًا، إِذْ خَصَّهم اللهُ بِرَسُولِهِ ﷺ وَكَانَا جَاهِدَيْنِ في رَدِّ النَّاسِ عَنِ الإِسْلَام بِمَا اسْتَطَاعَا. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِمَا: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾ [البقرة: ١٠٩].

[اخْتِلَافُ نَصَارَى نَجْرَانَ مَعَ يَهُودَ أَمَامَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا نَزَلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَلَمَّا قَدِم أَهلُ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَتَتْهُمْ أَحْبَارُ يَهُودَ، فَتَنَازَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ: مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ. وكَفَر بِعِيسَى وَالإِنْجِيلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ [مِنَ النَّصَارَى][٦] لِلْيَهُودِ: مَا

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) الملحد: المكان الذي يلحد فيه الميت، وهو القبر، وسواء الملحد: وسط القبر.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٤٠١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٥٩).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٥) انظر التخريج السابق، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع)، (ط).

أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ، وجحَد نُبُوَّةَ مُوسَى وَكَفَرَ بِالتَّوْرَاةِ، فَأَنْزَلَ ﷻ فِي ذَلِك مِنْ قَوْلِهِمَا: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [البقرة: ١١٣] أَيْ: كُلٌّ يَتْلُو فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقَ مَا كَفر به[1]، أَيْ: يَكْفُرُ الْيَهُودُ بِعِيسَى، وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا مَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى عليه السلام بِالتَّصْدِيقِ بِعِيسَى عليه السلام، وَفِي الإنجيل مَا جَاءَ بِهِ عِيسَى عليه السلام، مِنْ تَصْدِيقِ مُوسَى عليه السلام، وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْرَاةِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَكُلٌّ يَكْفُرُ بِمَا فِي يَدِ صَاحِبِهِ.

[مَقَالَةُ رَافِعِ بْنِ حُرَيْمِلَةَ وَمَا نَزَلَ فِيهَا مِنْ قُرْآنٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: وَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا محمدُ، إن كُنْتَ رَسُولًا مِنَ اللهِ كَمَا تَقُولُ، فَقُلْ للهِ فَلْيُكَلِّمْنَا حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِك مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [البقرة: ١١٨].

[مَقَالَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صُورِيَّ وَمَا نَزَلَ فِيهَا مِنْ قُرْآنٍ]:

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ صُورِيٍّ[3] الْأَعْوَرُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: مَا الْهُدَى إِلَّا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَاتَّبِعْنَا يَا مُحَمَّدُ تَهْتَدِ، قال: وَقَالَتِ النَّصَارَى مِثْلَ ذَلِك. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي ذَلِك مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ صُورِيٍّ وَمَا قَالَتِ النَّصَارَى: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾ [البقرة: ١٣٥] ثُمَّ الْقِصَّةَ إِلَى قَوْلِ الله تعَالَى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤١][4].

---

(١) في (م): كفروا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٢) انظر ما قبله.
(٣) في (د): صوريا.
(٤) **ضعيف**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣/ ١٠٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١/ ٢٥٩) وفي إسناده (محمد بن أبي محمد).

[تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَمَا قَالَ الْيَهُودُ فِي ذَلِكَ وَمَا نَزَلَ فِيهِ مِنْ قُرْآنٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ عَنِ الشَّامِ إِلَى الْكَعْبَةِ، وصُرِفَتْ فِي رَجَبٍ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ رفاعةُ بْنُ قَيْسٍ، وقَرْدَم بْنُ عَمرٍو، وَكَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ، وَرَافِعُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ عَمْرٍو، حَلِيفُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، وَالرَّبِيعُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ، [وَكِنانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ][1]، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، مَا ولَّاكَ عَنْ قِبْلَتِكَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ؟ ارْجِعْ إِلَى قِبْلَتِكَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا نَتَّبِعْكَ وَنُصَدِّقْكَ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ فِتْنَتَهُ عَنْ دِينِهِ[2]. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِمْ: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٢، ١٤٣] يقول: عدلًا ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ﴾ [٥٢/ب]. أَي: ابْتِلَاءً وَاخْتِبَارًا، ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ﴾ أَيْ: مِنَ الفِتَنِ، أَي: الَّذِينَ ثَبَّتَ اللهُ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ۚ﴾، أَيْ: إِيمَانَكُمْ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى، وَتَصْدِيقَكُمْ نَبِيَّكُمْ، وَاتِّبَاعَكُمْ إِيَّاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ الآخِرَةِ، [وَطَاعَتَكُمْ نَبِيَّكُمْ فِيهَا][3] أَيْ: لَيُعْطِيَنَّكُمْ أَجْرَهُمَا[4] جَمِيعًا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

ثُمَّ قَالَ ﷻ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤][5].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَهُمْ السّفَهَاءُ مِنَ النّاسِ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ. وَقَالَ: ﴿سَيَقُولُ﴾ بِلَفْظِ الِاسْتِقْبَالِ لِتَقَدّمِ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ بِأَنّهُمْ سَيَقُولُونَ ذَلِكَ، أَيْ: لَمْ آمُرْكُمْ بِتَحْوِيلِهَا إلّا وَقَدْ عَلِمْت أَنْ سَيَقُولُونَ مَا قَالُوهُ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من، (ط).

(٤) في (م): أجرها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) **حسن لشواهده**: انظر التخريج السابق وله شاهد من حديث البراء بن عازب كما عند البخاري (٤٠)، ومسلم (٥٢٥).

قَالَ ابْنُ هِشَام: شَطْرَهُ: [نَحْوَهُ][١] وَقَصْدَهُ. قَالَ عَمرو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ - وَبَاهِلَةُ بْنُ يَعْصر بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْس بْنِ عَيْلَانَ- يَصِفُ نَاقته[٢]:

تَعْدُو بِنَا شَطْرَ جَمْعٍ وَهِيَ عَاقِدَةٌ قَدْ كارَبَ[٣] العَقْدُ مِنْ إيفَادِهَا الحَقَبَا[٤]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ نَاقَتَهُ[٥]:

إِنَّ النَّعُوسَ بِهَا داءٌ مُخامِرُهَا فَشَطْرَها نَظَرُ العَيْنَيْنِ مَحْسُور[٦]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ[٧] لَهُ.

[قَالَ ابْنُ هِشَام: النَّعُوسُ: نَاقَتُهُ وَكَانَ بِهَا دَاءٌ فَنَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرَ حَسِيْرٍ، مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾][٨].

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٥].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (ع): ناقة.

(٣) في (م): قارب، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) تعدو: من العدو، وهو السير السريع، وجَمْع: **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: هو مكة، وقال ياقوت: هو المزدلفة، وهو المشعر، وإنما سمي جمعًا لاجتماع الناس به، وهي عاقدة: أي وهي في أول حملها، ويقال: ناقة عاقد إذا عقدت ذنبها بين فخذيها، والإيفاد: الإشراف، والحقب: حبل يشد به الرَّحْل إلى بطن البعير.

(٥) في (ع): ناقة.

(٦) النعوس: الناقة كثيرة النعاس، ويخامرها: يخالطها، والمحسور: الذي أخذه الإعياء ونزل به الكلال.

(٧) في (د): قصيدة.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [البقرة: ١٤٧][(٢)].

[الْيَهُودُ يَكْتُمُونَ التَّوْرَاةَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ]:

وَسَأَلَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، أَخُو بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، نَفَرًا مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ عَنْ بَعْضِ مَا فِي التَّوْرَاةِ، فَكَتَمُوهُمْ إِيَّاهُ، وَأَبَوْا أَنْ يُخْبِرُوهُمْ عَنْهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِۙ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة: ١٥٩].

وَدَعَا رسولُ اللهِ ﷺ الْيَهُودَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ، وَحَذَّرَهُمْ (عَذَابَ اللهِ)[(٣)] وَنِقْمَتَهُ. فَقَالَ لَهُ رَافِعُ بْنُ خَارِجَةَ، وَمَالِكُ بْنُ عَوْفٍ: بَلْ نَتَّبِعُ يَا مُحَمَّدُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آباءَنا، فَهُمْ كَانُوا أَعْلَمَ وَخَيْرًا مِنَّا. فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [البقرة: ١٧٠][(٤)].

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْمَعُ الْيَهُودَ فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَيَدْعُوهُمْ لِلْإِسْلَامِ وَيُخَوِّفُهُمْ مِمَّا لَقِيَتْهُ قُرَيْشٌ بِبَدْرٍ]:

وَلَمَّا أَصَابَ اللهُ ﷻ قُرَيْشًا يَوْمَ بَدْرٍ جَمَعَ رسُولُ الله ﷺ يهودَ فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، حَيْنَ قَدِمَ إلى الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللهُ بِمِثْلِ مَا أَصَابَ بِهِ قُرَيْشًا**»، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، لا يَغُرَّنَّكَ مِنْ نفسِك أَنَّكَ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ، كَانُوا أَغْمارًا لَا يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ، إِنَّكَ وَاللهِ لَوْ قَاتَلْتَنا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ، وَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا[(٥)]، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣/١٠٣)، وابن أبي حاتم (١/٤٠٣)، وفي إسناده محمد بن أبي محمد.

(٢) في (ط): ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ [البقرة: ١٤٩].

(٣) في (م): عذاب النار، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) انظر التخريج السابق.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: قَوْلِهِ: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِۚ﴾: مَنْ قَرَأَهُ: ﴿يَرَوْنَهُم﴾ بِالْيَاءِ =

كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾﴾ [آل عمران: ١٢، ١٣][1].

[رسولُ اللهِ ﷺ يدخُلُ علَى يهودَ بيتَ المِدْراسِ ويُحاكِمُهُمْ إلَى التَّوْراةِ]:

وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ المِدْرَاسِ[2] عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ يَهُودَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْحَارِثُ بْنُ زَيْدٍ: وعَلَى أَيِّ دِينٍ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «**عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ [وَدِينِهِ]**» قَالَا: فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ][3] كَانَ يَهُودِيًّا، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فهلُمَّ إِلَى التَّوْرَاةِ، [فَهِيَ]**[4] **بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**»، فَأَبَيَا عَلَيْهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمَا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا

= فَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْكُفَّارَ يَرَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَيْهِمْ وَإِنْ كَانُوا أَقَلَّ مِنْهُمْ لَمَّا كَثَّرَهُمْ بِالْمَلَائِكَةِ. فَإِنْ قِيلَ: وَكَيْفَ وَهُوَ يَقُولُ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ [الأنفال: ٤٤] قِيلَ: كَانَ هَذَا قَبْلَ الْقِتَالِ عِنْدَمَا حَزَرَ الْكُفَّارُ الْمُؤْمِنِينَ فَرَأَوْهُمْ قَلِيلًا، فَتَجَاسَرُوا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَمَدَّهُمُ الله بِالْمَلَائِكَةِ فَرَأَوْهُمْ كَثِيرًا فَانْهَزَمُوا، وَقِيلَ: إِنَّ الْهَاءَ فِي يَرَوْنَهُمْ عَائِدَةٌ عَلَى الْكُفَّارِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ رَأَوْهُمْ مِثْلَيْهِمْ وَكَانُوا ثَلَاثَةَ أَمْثَالِهِمْ، فَقَلَّلَهُمْ فِي عُيُونِ الْمُؤْمِنِينَ. وَأَمَّا مَنْ قَرَأَهَا بِالتَّاءِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخِطَابُ لِلْيَهُودِ، أَيْ: تَرَوْنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مِثْلَي الْمُؤْمِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَلْفًا، فَانْخَذَلَ عَنْهُمُ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ بِبَنِي زُهْرَةَ فَصَارُوا سَبْعَمِائَةٍ أَوْ نَحْوَهَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخِطَابُ لِلْمُشْرِكِينَ، أَيْ: تَرَوْنَ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَيْهِمْ حِينَ أَمَدَّهُمُ الله بِالْمَلَائِكَةِ، فَيَعُودُ الْكَلَامُ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ.

(١) **حسن لشواهده**: أخرجه أبو داود (٣٠٠١)، وابن جرير في (تفسيره» (٦/ ٢٢٧)، وابن أبي حاتم في«تفسيره» (٢/ ٤٣٠)، والضياء في «المختارة» (٤/ ٢١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ١٨٣)، وفي «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٤)، من طريق ابن إسحاق. وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٢٢٧)، وابن أبي حاتم (٢/ ٤٣٠) وغيرهما من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن قتادة مرسلًا وله شواهد انظرها في المصادر السابقة.

(٢) بيت المدراس: هو بيت عبادة اليهود، سمي بذلك؛ لأنهم يتدارسون فيه كتبهم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

مَّعْدُودَٰتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [آل عمران: ٢٣، ٢٤][١].

[اخْتِلَافُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَمَا نَزَلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ]:

وَقَالَ أَحْبَارُ يَهُودَ وَنَصَارَى نَجْرَانَ حَيْنَ اجْتَمَعُوا عندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَنَازَعُوا فَقَالَتِ الْأَحْبَارُ: مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا يَهُودِيًّا. وَقَالَتِ النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ: مَا كَانَ [إِبْرَاهِيمُ][٢] إِلَّا نَصْرانيًّا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿يَٰأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران: ٦٥- ٦٨][٣].

[بَعْضُ الْيَهُودِ يَدْعُو إِخْوَانَهُ لِيُؤْمِنُوا بِالنَّبِيِّ نَهَارًا وَيَكْفُرُوا بِهِ لَيْلًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ضَيْفٍ[٤]، وعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ[٥]: تَعَالَوْا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غُدْوَةً، وَنَكْفُرُ بِهِ عَشِيَّةً؛ حَتَّى نَلْبِسَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَصْنَعُونَ كَمَا نَصْنَعُ، وَيَرْجِعُونَ عَنْ دِينِهِم. فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ [فِيهِمْ][٦]: ﴿يَٰأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾ [آل عمران: ٧١-٧٣].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير (٦/ ٢٢٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٣٨٤).

(٤) في (د): ابن ضيفي.

(٥) انظر التخريج السابق وفي إسناده (محمد بن أبي محمد).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

وَقَالَ أَبُو نافِعِ القُرَظِيُّ(١) حَيْنَ اجْتَمَعَتِ الْأَحْبَارُ مِنَ اليهودِ وَالنَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ: أَتُرِيدُ مِنَّا يَا مُحَمَّدُ أَنْ نَعْبُدَكَ كَمَا تَعْبُدُ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ؟ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ نَصْرَانِيٌّ، يُقَالُ لَهُ: الرَّئِيسُ(٢): أَوَذَاكَ تُرِيدُ مِنَّا يَا مُحَمَّدُ أَوَ إِلَيْهِ تَدْعُونَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَعْبُدَ غَيْرَ اللهِ أَوْ آمُرَ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ [مِنْ دُونِهِ](٣)، فَمَا بِذَلِكَ بَعَثَنِي اللهُ، وَلَا أَمَرَنِي»** أَوْ كَمَا قَالَ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩، ٨٠]](٤).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الرَّبَّانِيُّونَ: الْعُلَمَاءُ الْفُقَهَاءُ السَّادَةُ وواحِدُهُمْ: رَبَّانِيٌّ(٥).

قَالَ الشَّاعِرُ:

لَوْ كُنْتُ مُرتَهِنًا(٦) فِي القَوْسِ أَفْتَنني ... مِنْـهَـا الْـكَـلَامُ وَرَبَّـانـيُّ أَحْـبَـارِ

[[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْقَوْسُ: (صَوْمَعَةُ الرَّاهِبِ)(٧). وَأَفْتَنَنِي، لُغَةُ تَمِيمٍ. وَفَتَنَنِي، لُغَةُ قَيْسٍ.

[قَالَ جَرِيرٌ: لَا وَصْلَ إِذْ صَرَمَتْ هِنْدُ وَلَوْ وَقَفَتْ ... لَاسْتَنْزَلَتْنِي وَذَا الْمِسْحَيْنِ فِي القَوْسِ(٨)

---

(١) المصدر السابق.

(٢) في (ط): الربيس، وزاد بعدها: ويروى الريس والرئيس.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَفِي الْبُخَارِيِّ[١] عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: الرَّبَّانِيُّونَ الَّذِينَ يُرَبُّونَ النَّاسَ بِصِغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ، وَقِيلَ: نُسِبُوا إِلَى عِلْمِ الرَّبِّ وَالْفِقْهِ فِيمَا أَنْزَلَ.

(٦) المرتهن: المقيم.

(٧) في (د): موضع الراهب وهو الصومعة، في (ع): منارة الراهب

(٨) صرمت: هجرت، والمسحين: مثنى مِسْح، وهو ثياب الرهبان.

---

[١] أخرجه تحت حديث (٦٧) باب العلم قبل القول والعمل.

أيْ: صَوْمَعَةَ الرَّاهِبِ][(١)].

وَالرَّبَّانِيُّ: مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّبِّ، وَهُوَ السَّيِّدُ. وَفِي كِتَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ أيْ: سَيِّدَهُ]][(٢)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [آل عمران: ٨٠].

[مِيثَاقُ اللهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِلْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى أَنْبِيَائِهِمْ مِنَ المِيثَاقِ بِتَصْدِيقِهِ إِذَا هُوَ جَاءَهُمْ، وَإِقْرَارَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾ [يَقُولُ: مِيثَاقِي][(٤)]﴿قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١] [٥٣/أ] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

[الْيَهُودُ يُحَاوِلُونَ الْوَقِيعَةَ بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَرَّ شَاسُ بْنُ قَيْسٍ، وَكَانَ شَيْخًا [قَدْ عَسَا][(٥)]، عَظِيمَ الْكُفْرِ، شَدِيدَ الضِّغْنِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، شَدِيدَ الْحَسَدِ لَهُمْ، عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، فِي مَجْلِسٍ قَدْ جَمَعَهُمْ، يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ، فَغَاظَهُ مَا رَأَى مِنْ إِلْفَتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ: قَدِ اجْتَمَعَ مَلَأُ[(٦)] بَنِي قَيْلَةَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ، لَا وَاللهِ مَا لَنَا مَعَهُمْ إِذَا اجْتَمَعَ مَلَؤُهُمْ بِهَا مِنْ قَرَارٍ. فَأَمَرَ فَتًى شَابًّا مِنْ يَهُودَ كَانَ مَعَهُ، فَقَالَ: اعمدْ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين المزدوجين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) راجع التخريج السابق.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، وعسا: اشتد وقوي، يريد أنه تمكن في كفره فصعب إخراجه عنه.

(٦) الملأ: جماعة الناس، ويقال: أشرافهم، وقيلة: أم الأنصار.

إِلَيْهِمْ، فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، ثُمَّ اذْكُرْ يومَ بُعَاثٍ وَمَا كَانَ فيه[١]، وَأَنْشِدْهُمْ بَعْضَ مَا كَانُوا تَقَاوَلُوا[٢] فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ وَكَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْمًا اقْتَتَلَتْ فِيهِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، وَكَانَ الظَّفْرُ فِيهِ يومئذٍ لِلْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ، وَكَانَ عَلَى الْأَوْسِ يَوْمَئِذٍ حُضَيْرُ بْنُ سِماكٍ الْأَشْهَلِيُّ أَبُو أسَيْد بْنُ حُضَيْرٍ. وَعَلَى الْخَزْرَجِ عَمْرُو بْنُ النُّعْمَانِ البَيَاضِيُّ، فَقُتِلَا جَمِيعًا[٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وقَالَ أَبُو قَيْسِ بْنُ الْأَسْلَتِ:

عَلَى أَنْ قَدْ فُجِعْتُ بِذِي حِفاظٍ[٤] فَعَاوَدَنِي لَهُ حُزْنٌ رَصِينُ[٥]

فَإِمَّا تَقْتُلُوهُ فَإِنَّ عَمْرًا أَعَضَّ بِرَأْسِهِ عَضْبٌ[٦] سَنِينُ[٧]

[وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ][٨]. وَحَدِيثُ يَوْمِ بُعَاثٍ أَطْوَلُ مِمَّا ذَكَرْتُ، وَإِنَّمَا مَنَعَنِي مِنَ اسْتِقْصَائِهِ مَا ذَكَرْتُ مِنَ القَطْعِ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَنِين: مَسْنُونٌ، مِنْ سَنَّهُ إِذَا شَحَذَهُ][٩].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١٠]: فَفَعَلَ. فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَازَعُوا وَتَفَاخَرُوا[١١]، حَتَّى تَوَاثَبَ رَجُلَانِ مِنَ الحَيَّيْنِ عَلَى الرُّكَبِ، أَوْس بْنُ قَيْظِي، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ

---

(١) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): قبله.

(٢) في (ع) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: يتقاولوا.

(٣) **إسناد ابن إسحاق مرسل**: وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٢٢٨٥٥)، وابن أبي حاتم (٢/ ٤٣٢).

(٤) الحِفَاظ: الغضب.

(٥) رصين أي: شديد الثبات.

(٦) عضب: يريد السيف القاطع.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي مسنون محدود.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(١٠) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٦/ ٥٥٦) وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(١١) في (ع)، (ق): وتواخذوا.

الْحَارِثِ، مِنَ الأَوْس، وجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ، أَحَدُ بَنِي سَلَمَةَ مِنَ الخَزْرَجِ، فَتَقَاوَلَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إنْ شِئْتُمْ رَدَدْنَاهَا الْآنَ جَذَعَةً، وَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا، وَقَالُوا: قَدْ فَعَلْنَا، مَوْعِدُكُمْ الظَّاهِرَةُ -وَالظَّاهِرَةُ: الْحَرَّةُ- السِّلَاحَ السِّلَاحَ. فَخَرَجُوا إِلَيْهَا. وَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ، فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اللهَ اللهَ، أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَنَا بينَ أظهرِكم بَعْدَ إذ[1] هَدَاكُمْ اللهُ لِلْإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الكُفْرِ، وألَّف بِهِ بينكم[2]؟!**» فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَبَكَوْا وَعَانَقَ الرِّجَالُ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بعضهم بَعْضًا، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، قَدْ أَطْفَأَ اللهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللهِ شَاسِ بْنِ قَيْسٍ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي شَاسِ بْنِ قَيْسٍ وَمَا صَنَعَ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [آل عمران: ٩٨،٩٩].

وَأَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ فِي أَوْسِ بْنِ قَيْظِي وَجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا، عَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ شَاسُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٠-١٠٢]. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: وَلَمَّا أَسْلَمَ عبدُ اللهِ بْنُ سَلَام وثعلبةُ بْنُ سَعْيَةَ [وأُسَيْدُ ابْنُ سَعْيَةَ][4]، وَأَسَدُ بْنُ عُبَيْد، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودَ مَعَهُمْ، فَآمَنُوا وَصَدَّقُوا وَرَغِبُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَرَسَخُوا فِيهِ، قَالَتْ أَحْبَارُ يَهُودَ، أَهْلُ الْكُفْرِ مِنْهُمْ: مَا آمَنَ بِمُحَمَّدٍ وَلَا

---

(١) في (ع)، (ق)، (ط): أن.

(٢) في (ط): بين قلوبكم.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

اتَّبَعَهُ إِلَّا أَشْرَارُنَا[١]، وَلَوْ كَانُوا مِنْ أَخْيَارِنَا[٢] مَا تَرَكُوا دِينَ آبَائِهِمْ وَذَهَبُوا إِلَى [دينٍ][٣] غَيْرِهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [آل عمران: ١١٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾: سَاعَاتِ اللَّيْلِ، وَوَاحِدُهَا[٤]: إِنْيٌ. قَالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلي، وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عُوَيْمِرٍ[٥]، يَرْثِي أُثَيْلَةَ ابْنَهُ:

حُلْوٌ وَمُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ شِيمَتُهُ ... فِي كُلِّ إِنْيٍ قَضَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ[٦]

[وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ:

وَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا لِلدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ ... إِنِّي قُتِلْتَ وَأَنْتَ الحَازِمُ البَطَلُ][٧]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ يَصِفُ حِمَارَ وَحْشٍ:

يُطَرِّبُ آنَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ ... غَوِيٌّ[٨] سَقَاهُ فِي التِّجَارِ نَدِيمُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: إِنًى [مَقْصُورٌ][٩]، فِيمَا أَخْبَرَنِي يُونُسُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [آل عمران: ١١٤].

---

(١) في (د)، (ط): شرارنا.
(٢) في (ع): أحبارنا.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: وواحدتها.
(٥) في (ق): عويم.
(٦) القِدْح: السهم، وعطفه: جانبه، وشيمته: طبيعته وسجيته.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٨) الغوي: المفسد.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (د): منصوبًا، والمثبت من: (ع)، (ق).

[نَهْيُ المُسْلِمِينَ عَنِ اتِّخَاذِ بِطَانَةٍ غَيْرِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَكَانَ رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يُوَاصِلُونَ رِجَالًا مِنَ الْيَهُودِ، لِمَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الجِوَارِ والحِلْف فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهِمْ يَنْهَاهُمْ عَنْ مُبَاطَنَتِهِمْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ۝١١٨ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾ [آل عمران: ١١٨، ١١٩]، أَيْ: تُؤْمِنُونَ [بِكِتَابِهِمْ](٢) وكِتَابِكُمْ، وَبِمَا مَضَى مِنَ الكُتُبِ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِكِتَابِكُمْ، فَأَنْتُمْ كُنْتُمْ أَحَقَّ بِالْبَغْضَاءِ لَهُمْ مِنْهُمْ لَكُمْ: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ﴾ [آل عمران: ١١٩] إلى آخِرِ القِصَّةِ.

[أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَفِنْحَاصُ الْيَهُودِيُّ]:

وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بَيْتَ الْمِدْرَاسِ عَلَى يَهُودَ، فَوَجَدَ مِنْهُمْ نَاسًا [كَثِيرًا](٣) قَدِ اجْتَمَعُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ: فِنْحَاصُ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَأَحْبَارِهِمْ، وَمَعَهُ حَبْر مِنْ أَحْبَارِهِمْ، يُقَالُ لَهُ(٤): أَشْيَعُ(٥)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِفِنْحَاصٍ: وَيْحَكَ(٦) يَا فِنْحَاصُ اتَّقِ اللهِ وأَسْلِمْ فَوَاللهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا لَرَسُولُ اللهِ، قَدْ جَاءَكُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ، تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ. فَقَالَ فِنْحَاصُ لِأَبِي بَكْرٍ: وَاللهِ يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا بِنَا إِلَى اللهِ مِنْ فَقْرٍ، وَإِنَّهُ إِلَيْنَا لَفَقِيرٌ، وَمَا نَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْنَا، وَإِنَّا عَنْهُ لَأَغْنِيَاءُ، وَمَا هُوَ عَنَّا بِغَنِيٍّ، ولو كَانَ عَنَّا غَنِيًّا مَا اسْتَقْرَضَنَا أموالَنَا، كَمَا يَزْعُمُ صَاحِبُكُمْ، يَنْهَاكُمْ عَنِ الرِّبَا ويُعْطِينَاهُ وَلَوْ كَانَ عَنَّا غَنِيًّا مَا أَعْطَانَا الرِّبَا. قَالَ: فغضِب أَبُو بَكْرٍ، فَضَرَبَ وجْهَ فِنْحَاصَ ضَرْبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: وَالَّذِي

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧/ ١٤٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ١٤٧) من طريق (محمد بن أبي محمد) وهو مجهول.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٤) انظر التخريج السابق.

(٥) في (د): أُشْيَع، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: أُشْيَع.

(٦) في (د): ويلك.

نَفْسِي[١] بِيَدِهِ، لَوْلَا الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ[٢] لَضَرَبْتُ رَأْسَكَ، أَيْ: عَدُوَّ اللهِ. قال: فَذَهَبَ[٣] فِنْحَاصُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، انْظُرْ مَا صَنَعَ بِي صَاحِبُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأبِي بَكْرٍ: «**مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صنعت؟**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَدُوَّ [٥٣/ب] اللهِ قَالَ قَوْلًا عَظِيمًا، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللهَ فَقِيرٌ [إِلَيْهِمْ][٤] وأنهُمْ عَنْهُ أَغْنِيَاءُ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ غَضِبْتُ لِلَّهِ مِمَّا قَالَ، فَضَرَبْتُ وَجْهَهُ. فَجَحَدَ ذَلِكَ فِنحَاصُ، وَقَالَ: مَا قُلْتُ (مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا)[٥]. فَأَنْزَلَ اللهُ تبارَكَ وَتَعَالَى فِيمَا قَالَ فِنْحَاصُ رَدًّا عَلَيْهِ وَتَصْدِيقًا لِأَبِي بَكْرٍ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾ [آل عمران: ١٨١].

وَنَزَلَ فِي أَبِي بَكْرٍ، وَمَا بَلَغَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الغَضَبِ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

ثُمَّ قَالَ فِيمَا قَالَ فِنْحَاصُ وَالْأَحْبَارُ مَعَهُ مِنْ يَهُودَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ (لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ)[٦] فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ[٧] ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾ يَعْنِي: فِنْحَاصَ وأشْيَعَ وَأَشْبَاهَهُمَا مِنَ الأَحْبَارِ، الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا يُصِيبُونَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا زَيَّنُوا لِلنَّاسِ مِنَ

---

(١) في (ع): نفس محمد.

(٢) في (د)، (ق): بينك.

(٣) في (ق): فدخل.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): ذلك.

(٦) في (ع): (ليبيننه للناس ولا يكتمونه): قرأ ابن كثير، وأبو عمر وشعبة بالياء في كلمتي ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ﴾، ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ جريًا على السياق، وقرأ الباقون بالتاء المثناة الفوقية على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب. «تحبير التيسير»

(٧) في (ق): (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا): قرأ الكوفيون ويعقوب (تحسبن) بالتاء والباقون بالياء. «تحبير التيسير».

الضَّلَالَةِ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: عُلَمَاءُ، وَلَيْسُوا بِأَهْلِ عِلْمٍ، لَمْ يَحْمِلُوهُمْ عَلَى هُدًى وَلَا حَقٍّ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: قَدْ فَعَلُوا.

[الْيَهُودُ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: وَكَانَ كَرْدَمُ بْنُ قَيْسٍ حَلِيفُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، وَأُسَامَةُ بْنُ حَبِيبٍ، وَنَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ، وبَحْرِيُّ بْنُ عَمرٍو، وحُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ ابْنِ التَّابُوتِ، يَأْتُونَ رِجَالًا مِنَ الأَنْصَارِ كَانُوا يُخَالِطُونَهُمْ، يَتنَصَّحُونَ[2] لَهُمْ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ لَهُمْ: لَا تُنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ إِنَّا نَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفَقْرَ فِي ذَهَابِهَا، وَلَا تُسارعوا فِي النَّفَقَةِ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ علامَ يَكُونُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: ٣٧]، أَيْ: مِنَ التَّوْرَاةِ، الَّتِي فِيهَا تَصْدِيقُ [مَا جَاءَ بِهِ][3] مُحَمَّدٌ ﷺ، ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ۝٣٧ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٧ - ٣٩].

[الْيَهُودُ يَجْحَدُونَ الْحَقَّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَكَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْد بْنِ التَّابُوتِ مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودَ، إِذَا كَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَوَى لِسَانَهُ، وَقَالَ: أَرْعِنا سَمْعَك يَا مُحَمَّدُ، حَتَّى نُفْهِمَكَ، ثُمَّ طَعَنَ فِي الإِسْلَامِ وَعَابَهُ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ۝٤٤ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ۝٤٥ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا﴾ [أَيْ: رَاعِنَا سَمْعَكَ][5] ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

---

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٣٥٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٨٠) من طريق ابن إسحاق وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٢) في (ط): ينتصحون.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٣٥٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٨١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ع) والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رُؤَسَاءَ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ، مِنْهُمْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ صُورِيَّ الأَعْوَرُ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ، فَقَالَ لَهُمْ: «**يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، اتَّقُوا اللهَ وَأَسْلِمُوا، فَوَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي جِئْتُكُمْ بِهِ لَحَقٌّ**»، قَالُوا: مَا نَعْرِفُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ. فَجَحَدُوا مَا عَرَفُوا، وَأَصَرُّوا عَلَى الْكُفْرِ، فَأَنْزَلَ اللهُ جلَّ ثَنَاؤه فِيهِمْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾ [النساء: ٤٧][١].

قَالَ ابْنُ هِشَام: نَطْمِسَ: نَمْسَحَهَا[٢] فَنُسَوِّيهَا، فَلَا يُرَى فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَنْفٌ وَلَا فَمٌ، وَلَا شَيْءٌ مِمَّا يُرَى فِي الْوَجْهِ، وَكَذَلِكَ: ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٣٧] الْمَطْمُوسُ الْعَيْنُ: الَّذِي لَيْسَ بَيْنَ جَفْنَيْهِ شِقٌّ[٣]. وَيُقَالُ: طَمَسْتُ الكِتَابَ وَالأَثَرَ، فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ. قَالَ الأَخْطَلُ، وَاسْمُهُ الغَوْثُ بْنُ هُبَيْرَةَ[٤] بْنِ الصَّلْتِ التَّغْلِبِيُّ، يَصِفُ إِبِلًا كَلَّفَهَا مَا ذَكَرَ:

وتَكْلِيفُنَاهَا كُلَّ طَامِسَةِ الصُّوَى ... شَطُونٍ تَرَى حِرْبَاءَهَا يَتَمَلْمَلُ[٥]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: ووَاحِدَةُ الصُّوَى: صُوَّةٌ. والصُّوَى: الأَعْلَامُ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطُّرُقِ[٦] وَالمِيَاهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: يَقالُ: مُسِحَت فَاسْتَوَتْ بِالأَرْضِ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ نَاتِئٌ.

---

(١) انظر التخريج السابق.
(٢) في (ع): نمسخها.
(٣) في (م): شيء، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٤) الغوث بن هبيرة: المشهور أن اسمه غياث بن غوث.
(٥) تكليفناها: أي تكليفنا إياها، وشطون: بعيد، والحِرْباء: دويبة صغيرة تستقبل الشمس وتدور معها أينما دارت، وتتململ: تتقلب من شدة الحر.
(٦) في (د)، (ط): الطريق.

[الْيَهُودُ الَّذِينَ حَزَّبُوا الْأَحْزَابَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: وَكَانَ الَّذِينَ حَزَّبُوا الأَحْزَابَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ وَبَنِي قُرَيْظَةَ: حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَسَلَّامُ بْنُ أَبِي الحُقَيقِ، أَبُو رَافِعٍ، وَالرَّبِيعُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الحُقَيقِ وَأَبُو عَمَّار، ووَحْوَحُ بْنُ عَامِرٍ، وهَوْذَةُ بْنُ قَيْسٍ. فَأَمَّا وَحْوَحُ، وَأَبُو عَمَّارٍ، وهَوْذَةُ فَمِنْ بَنِي وَائِلٍ، وَكَانَ سَائِرُهُمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ. فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَحْبَارُ يَهُودَ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ، فَسَلُوهُمْ، أدينُكم خَيْرٌ أَمْ دينُ مُحَمَّدٍ؟ فَسَأَلُوهُمْ، فَقَالُوا: بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ، وَأَنْتُمْ أَهْدَى مِنْهُ [وَمِمَّنْ تبِعَهُ][2]. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٥١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْجِبْتُ عِنْدَ الْعَرَبِ: مَا عُبد مِنْ دُونِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالطَّاغُوتُ: كُلُّ مَا أَضَلَّ عَنِ الْحَقِّ. وجَمْعُ الجِبْتِ: جُبُوتٌ وَ[جَمْعُ][3] الطَّاغُوتِ: طَوَاغِيْتُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَلَغَنَا عَنْ (ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ)[4] أَنَّهُ قَالَ: الْجِبْتُ: السَّحَرُ وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ[5].

﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥١] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء: ٥٤].

---

(١) **صحيح لشواهده**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٣٥٥)، وابن أبي حاتم (٤/ ١٩٦) من طريق عبد الله بن عباس وإسناده صحيح. وأما إسناد محمد بن إسحاق ففيه (محمد بن أبي محمد) سبق الكلام عليه مرارًا. وله شواهد من مرسل قتادة وعكرمة وغيرهما.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (م): ابن جريج، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) صحيح إلى ابن أبي نجيح.

[اليهود ينكرون التنزيل]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ سُكَيْنُ وعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: يَا مُحَمَّدُ، مَا نَعْلَمُ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ مُوسَى[١]. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾.

وَدَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «**أَمَا وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولٌ [مِنْ]**[٢] **اللهِ**» قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، وَمَا نَشْهَدُ عَلَيْهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ [النساء: ١٦٦][٣].

[اليهود يحاولون إلقاء صخرة على رسول الله ﷺ فينجيه الله من ذلك]:

وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ عَلَى دِيَةِ العَامِرِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ. فَلَمَّا خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قَالُوا: لَنْ تَجِدُوا مُحَمَّدًا أَقربَ مِنْهُ الْآنَ، فَمَنْ رَجُلٌ يَظْهَرُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فَيَطْرَحَ عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرِيحَنَا مِنْهُ؟ [٥٤/ أ] فَقَالَ عَمْرُو بْنُ جَحَّاشِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَا. فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ، وَفِيمَا أَرَادَ هُوَ وَقَوْمُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾ [المائدة: ١١][٤]. وَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ نُعْمَانُ بْنُ أَضَاءَ[٥]،

---

(١) في (ع)، (ق) زاد: ابن عمران.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق).

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٨/ ٣٥٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ٤٤٩) كلاهما من طريق ابن إسحاق قال: حدثني (محمد بن أبي محمد)... قوله، وهو مجهول.

(٤) أخرج ابن جرير (١٠/ ١٠٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤/ ١٩٢)، هذه الآثار وهو مرسل.

(٥) في (ط): أضا.

وبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو، وَشَاسُ[(١)] بْنُ عَدِيٍّ، فَكَلَّمُوهُ وَكَلَّمَهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ ﷻ، وَحَذَّرَهُمْ نِقْمَتَهُ، فَقَالُوا، مَا تُخَوِّفُنَا يَا مُحَمَّدُ، نَحْنُ [وَاللهِ][(٢)] أَبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ، كَقَوْلِ النَّصَارَى. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهُودَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَرَغَّبَهُمْ فِيهِ، وَحَذَّرَهُمْ غِيَرَ اللهِ وَعُقُوبَتَهُ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ، وَكَفَرُوا بِمَا جَاءَهُمْ بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَسَعْدُ ابْنُ عُبادة، وَعُقْبَةُ بْنُ وَهْبٍ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، اتَّقُوا اللهَ، فَوَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ، وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَذْكُرُونَهُ لَنَا قبلَ مَبْعَثِهِ وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ. فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ، وَوَهْبُ بْنُ يَهُوذا: مَا قُلْنَا هَذَا لَكُمْ قَطُّ، وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ وَلَا أَرْسَلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بعدَه. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ [المائدة: ١٩].

ثُمَّ قَصَّ [اللهُ][(٤)] عَلَيْهِمْ خبرَ مُوسَى وَمَا لَقِيَ مِنْهُمْ، وَانْتِقَاضَهُمْ عَلَيْهِ وَمَا رَدُّوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَتَّى تَاهُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عُقُوبَةً لَهُمْ[(٥)].

[الْيَهُودُ يَرْجِعُونَ إِلَى النَّبِيِّ فِي عُقُوبَةِ الزَّانِي الْمُحْصَنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٦)]: وَحَدَّثَنِي ابنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ مُزَيْنة، مِنْ

(١) في (ق): في كل المواضع ذكرها بالهمز: شأس.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).
(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٣٦٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٣٥) كلاهما من طريق (محمد بن أبي محمد) مجهول.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٥) انظر التخريج السابق.
(٦) **صحيح لغيره**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٠/ ٣٠٣)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٧٠٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ٢٤٦)، وفي إسناده رجل مبهم وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمر كما عند البخاري (٣٦٣٥)، ومسلم (١٦٩٩).

أَهْلِ الْعِلْمِ، يُحَدِّثُ سَعِيْدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَحْبَارَ يَهُودَ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ المِدْرَاسِ، حِيْنَ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، وَقَدْ زَنَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ مِنْ يهودَ قَدْ أَحْصَنَتْ، فَقَالُوا: ابْعَثُوا بِهَذَا الرَّجُلِ وَبِهَذِهِ الْمَرْأَةِ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَسَلُوهُ كَيْفَ الْحُكْمُ [فِيهِمَا][1]، وَوَلُّوهُ الْحُكْمَ عَلَيْهِمَا، فَإِنْ عَمِلَ فِيهِمَا بِعَمَلِكُمْ مِنَ التَّجْبِيَةِ -وَالتَّجْبِيَةُ[2]: الْجَلْدُ بِحَبْلٍ مِنْ لِيفٍ مَطْلِيٍّ بِقَارٍ، ثُمَّ تُسَوَّد وُجُوهُهُمَا ثُمَّ يُحْمَلَانِ عَلَى حِمَارَيْنِ[3] وَتُجْعَلُ وُجُوهُهُمَا مِنْ قِبَلِ أَدْبَارِ الْحِمَارَيْنِ- فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ مَلِك، وَصَدِّقُوهُ، وَإِنْ هُوَ حَكَمَ فِيهِمَا بِالرَّجْمِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَاحْذَرُوهُ[4] عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَنْ يَسْلبَكُمُوهُ. فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَذَا رَجُلٌ قَدْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ قَدْ أُحْصِنَتْ، فَاحْكُمْ فِيهِمَا، فَقَدْ وَلَّيْنَاكَ الْحُكْمَ فِيهِمَا. فَمَشَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَى أَحْبَارَهُمْ فِي بَيْتِ المدْرَاس فَقَالَ: «**يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَخْرِجُوا إليَّ علماءَكم**»، فَأُخْرِجُوا لَهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ صُوْرِيٍّ[5].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[6]: وَقَدْ حَدَّثَنِي بعضُ بَنِي قُرَيْظَةَ: أَنَّهُمْ[7] قَدْ أَخْرَجُوا لهِ[8] يَوْمئِذٍ، مَعَ ابْنِ صُورِي، أَبَا يَاسِرِ بْنَ أَخْطَبَ، وَوَهْبَ بْنَ يَهُوذَا، فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ عُلَمَاؤُنَا. فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ[9] حَصَلَ أَمْرُهُمْ، إِلَى أَنْ قَالُوا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ صُورِيٍّ: هَذَا أَعْلَمُ مَنْ بقيَ بِالتَّوْرَاةِ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مِنْ قَوْلِهِ: «وَحَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي قُرَيْظَةَ»، إِلَى: «أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (ع): التجئية، كتب في مقابلها في الحاشية: التجئية: بالهمز المنع والأدب، والتجبيه بالهاء: الرد القبيح يردعه من الشيء بأقبح ما يكون وهذا أشبه بالخبر، يقال: جبهت تجبهًا.

(٣) في (ع): حمار.

(٤) في (م): فاحذروا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٥) في (د): صوريا.

(٦) انظر ما قبله وإسناد المصنف في إسناده مجهول.

(٧) في (د) زاد: كانوا.

(٨) في (د)، (ط): إليه.

(٩) في (د)، (ط): حتى.

بِالتَّوْرَاةِ» مِنْ قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ][١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَلَا بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَانَ غُلَامًا شَابًّا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فَأَلَظَّ بِهِ[٢] رَسُولُ اللهِ ﷺ المَسْأَلَةَ، يَقُولُ: «**يَا بْنَ صُورِيٍّ**[٣]، **أَنْشُدُكَ بِاللهِ وَأُذَكِّرُكَ بِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إسرائيلَ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ اللهَ حَكَمَ فِيمَنْ زَنَى بَعْدَ إحصانهِ بِالرَّجْمِ فِي التَّوْرَاةِ؟**» قَالَ: اللهُمَّ نَعَمْ، أَمَا وَاللهِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّهُمْ لَيَعْرِفُونَ[٤] أَنَّكَ لَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَكِنَّهُمْ يَحْسُدُونَكَ. قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهِ فِي بَنِي غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ابْنُ صُورِيٍّ، وَجَحَدَ نُبُوَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تبارك تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ أَيْ: الَّذِينَ بَعَثُوا مِنْهُمْ مَنْ بَعَثُوا وَتَخَلَّفُوا، وَأَمَرُوهُمْ بما أمروهم به مِنْ تَحْرِيفِ الْحُكْمِ[٥] عَنْ مَوَاضِعِهِ، قَالَ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ﴾ أَيِ: الرَّجْمِ، ﴿فَٱحْذَرُواْ﴾ [المائدة: ٤١] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: حَدَّثَنِي محمدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ رُكَانَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِرَجْمِهِمَا، فَرُجِمَا بِبَابِ مَسْجِدِهِ، فَلَمَّا وجَدَ[٧] الْيَهُودِيُّ مَسَّ الحِجَارَةِ قَامَ إِلَى صَاحِبَتِهِ فَجَنَأَ[٨] عليْها، يَقِيهَا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) ألظ به: ألح عليه في السؤال حتى يستخرج ما عنده.
(٣) في (ق): صورا، في (د): صوريا.
(٤) في (م): يعرفون، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).
(٥) في (ع): الكلم.
(٦) صحيح لما بعده.
(٧) في (ق): رأى.
(٨) في (ق): فحنى.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ: وَفِي حُنُوِّهِ عَلَيْهَا مِنَ الفِقْهِ: أَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا فِي حُفْرَتَيْنِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الفُقَهَاءِ فِي سُنَّةِ الرَّجْمِ، وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ حَفَرَ لِشُرَاحَةَ بِنْتِ مَالِكٍ =

مَسَّ الحِجَارَةِ، حَتَّى قُتِلَا جَمِيعًا[١].

قَالَ: وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا صَنَعَ اللهُ بِهِ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي تَحْقِيقِ الزِّنَا مِنْهُمَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا حَكَّمُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيهِمَا[٢]، دَعَاهُمْ بِالتَّوْرَاةِ وَجَلَسَ حَبْرٌ مِنْهُمْ يَتْلُوهَا، وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، قَالَ: فَضَرَبَ عبدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ يَدَ الحَبْرِ ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ يَا نَبِيَّ اللهِ آيَةُ الرَّجْمِ، يَأْبَى أَنْ يَتْلُوَهَا عَلَيْكَ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَيْحَكُمْ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، مَا دَعَاكُمْ إِلَى تَرْكِ حُكم اللهِ وَهُوَ بِأَيْدِيكُمْ؟**» قَالَ: فَقَالُوا: أَمَا والله إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِينَا يُعْمَلُ بِهِ، حَتَّى زَنَا رَجُلٌ مِنَّا بَعْدَ إِحْصَانِهِ، مِنْ بُيُوتِ الْمُلُوكِ وَأَهْلِ الشَّرَفِ، فَمَنَعَهُ الْمَلِكُ مِنَ الرَّجْمِ، ثُمَّ زَنَا رَجُلٌ [مِنَّا][٣] بَعْدَهُ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْجُمَهُ، فَقَالُوا: لَا وَاللهِ، حَتَّى تَرْجُمَ فُلَانًا، فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ اجْتَمَعُوا فَأَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ عَلَى التَّجْبِيَةِ، وَأَمَاتُوا ذِكْرَ الرَّجْمِ وَالْعَمَلَ بِهِ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا أَمرَ اللهِ وَكِتَابَهُ وَعَمِلَ بِهِ**»، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهِ[٤]. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُمَا[٥].

= الْهَمْدَانِيَّةِ حِينَ رَجَمَهَا. وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَأَكْثَرُهَا عَلَى تَرْكِ الْحَفْرِ لِلْمَرْجُومِ، وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرْجُومَةِ بُسْرَةُ فِيمَا ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَفِي قِصَّتِهِمَا أَنْزَلَ الله: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾ [المائدة: ٤٣ - ٤٤] يَعْنِي: مُحَمَّدًا، وَمَنْ حَكَمَ بِالرَّجْمِ قَبْلَهُ لِأَنَّهُ حَكَمَ بِالرَّجْمِ لِأُولَئِكَ الْيَهُودِ الَّذِينَ تَحَاكَمُوا إِلَيْهِ ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ﴾ يَعْنِي: عَبْدَ الله بْنَ سَلَامٍ وَابْنَ صُورِيَّا مِنَ الأَحْبَارِ ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ لِأَنَّهُمْ حَفِظُوا أَنَّ الرَّجْمَ فِي التَّوْرَاةِ، لَكِنَّهُمْ بَدَّلُوا وَغَيَّرُوا، وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ لِأَنَّهُمْ شَهِدُوا بِذَلِكَ عَلَى الْيَهُودِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٤] فَحَكَمَ بِالرَّجْمِ رَسُولُ الله ﷺ، وَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الرَّجْمَ فِي الْقُرْآنِ، وَعَلَى هَذَا فَسَّرَهُ مَالِكٌ فِيمَا بَلَغَنِي، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلَيْنِ: «**لَأَحْكُمَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ الله**» فَحَكَمَ بِالرَّجْمِ كَمَا فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُوسَى، وَعَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِمَا.

(١) أخرجه البخاري (٣٦٣٥)، ومسلم (١٦٩٩).

(٢) في (م)، (د): فيما، والمثبت من: (ع)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (د): المسجد.

(٥) انظر التخريج السابق.

[كان اليهود يتظالمون في الدية فردهم رسول الله ﷺ إلى الحق فيها]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي داودُ بن الحُصَيْن عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[١]: أَنَّ الْآيَاتِ مِنَ المَائِدَةِ الَّتِي قَالَ اللهُ ﷻ فِيهَا: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢] إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِي الدِّيَةِ بَيْنَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَيْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ قَتْلَى بَنِي النَّضِيرِ، وَكَانَ لَهُمْ شَرَفٌ، يُؤَدُّونَ[٢] الدِّيَةَ كَامِلَةً، وَأَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ كَانُوا يُؤَدُّونَ نِصْفَ الدِّيَةِ، فَتَحَاكَمُوا فِي ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ ذَلِكَ فِيهِمْ، فَحَمَلَهُمْ[٣] رَسُولُ [٥٤/ب] اللهِ ﷺ عَلَى الحقِّ في ذَلِكَ، فَجَعَلَ الدية سَوَاءً.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

[تآمر اليهود على فتنة رسول الله ﷺ فرد الله كيدهم وآبى رسوله]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ، وَابْنُ صَلُوبَا[٥]، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ صُورِيٍّ[٦]، وشَاسُ[٧] بْنُ قَيْسٍ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اذْهَبُوا بِنَا إِلَى مُحَمَّدٍ؛ لَعَلَّنَا نَفْتِنَهُ عَنْ دِينِهِ، فَإِنَّمَا هُوَ بَشَرٌ، فأتَوْه، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّا أَحْبَارُ يَهُودَ وَأَشْرَافُهُمْ وَسَادَتُهُمْ، وَأَنَّا إِنِ اتَّبَعْنَاكَ اتَّبَعَتْكَ يَهُودُ [وَأَشْرَافُهُمْ][٨]، وَلَمْ

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (١/ ٣٦٣)، وأبو داود (٣٥٧٤)، والنسائي (٨/ ١٩)، وفي «الكبرى» (٦٩٣٥)، وابن جرير في «تفسيره» (١٠/ ٣٢٦)، والحاكم (٤/ ٣٦٦)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١١/ ٧٩)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٢٢٧)، كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٢) في (ط): يودون.

(٣) في (م): فجمعهم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٤) **إسناده ضعيف وسبق تخريجه مرارًا.**

(٥) في (د): صلويا في كل المواضع.

(٦) في (د): صوريا في كل المواضع، في (ق): صورى بالألف المقصورة في كل المواضع.

(٧) في (ق): شأس في كل المواضع.

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من: (د).

يُخَالِفُوكَ[١]، وَأَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَعْضِ قَوْمِنَا خُصُومَةٌ، أَفَنُخَاصِمُهُمْ[٢] إِلَيْكَ فَتَقْضِيَ لَنَا عَلَيْهِمْ، وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنُصَدِّقُكَ، فَأَبَى ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾.

[الْيَهُودُ يَجْحَدُونَ نُبُوَّةَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَأَتَى رَسُولَ الله ﷺ نَفَرٌ مِنْهُمْ: أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ، (وَنَافِعُ ابْنُ أَبِي نَافِعٍ)[٤] وَعَازِرُ بْنُ أَبِي عَازِرٍ [وَخَالِدٌ وَزَيْدٌ][٥]، (وَإِزَارُ بْنُ أَبِي إِزَارٍ)[٦]، وَأَشْيَعُ. فَسَأَلُوهُ عَمَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ مِنَ الرُّسُلِ؟ فَقَالَ ﷺ: «نُؤْمِنُ[٧] ﴿بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ[٨] مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦]. فَلَمَّا ذَكَرَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ جَحَدُوا نُبُوَّتَهُ، وَقَالُوا: لَا نُؤْمِنُ بِعِيسَى وَلَا بِمَنْ آمَنَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [المائدة: ٥٩].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ رَافِعُ بْنُ حَارِثَةَ، وَسَلَّامُ[٩] بْنُ مِشْكَمٍ،

---

(١) في (د)، (ع)، (ق): يخالفونا.

(٢) في (د): نحاكمهم، (ع)، (ق)، (ط): أفنحاكمهم.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٣/ ١١٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٩/٥) كلاهما من طريق (محمد بن أبي محمد) وهو مجهول.

(٤) في (د)، (ق): ونافع بن أبي رافع.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) في (د): وأزر بن أبي أزر.

(٧) في (ط): قولوا آمنا.

(٨) في (د): «وَمَا أُوتِيَ النَّبِيئونَ» قرأ نافع: «النبيئون» بالهمز، والباقون بدون الهمز. «تحبير التيسير».

(٩) في (ق): سلام بالتخفيف.

وَمَالِكُ بْنُ الضَّيْفِ[1]، وَرَافِعُ بْنُ حُرَيمِلَةَ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ، وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَاةِ، وَتَشْهَدُ أَنَّهَا مِنَ اللهِ حَقٌّ؟ قَالَ: «**بلَى، وَلَكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ وَجَحَدْتُمْ مَا فِيهَا مِمَّا أَخَذَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنَ المِيثَاقِ، وكتمتُم مِنْهَا مَا أُمِرْتُمْ أَنْ تُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ، فَبرئْتُ مِنْ إِحْدَاثِكُمْ**» قَالُوا: فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا، فَإِنَّا عَلَى الهدَى وَالْحَقِّ، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ، وَلَا نَتَّبِعُكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهِمْ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾[2].

[بَعْضُ الْيَهُودِ يَسْأَلُ عَنِ الْوَحْدَانِيَّةِ سُؤَالًا مُنْكَرًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَتَى رسولَ اللهِ ﷺ النَّحَّامُ بْنُ زَيْدٍ، وقَرْدَمُ بْنُ كَعْبٍ، وبَحْريُّ ابْنُ عَمْرٍو، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا تَعْلَمُ مَعَ اللهِ إِلَهًا غيرَه؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، بِذَلِكَ بُعِثت، وَإِلَى ذَلِكَ أَدْعُو**». فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِمْ: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنعام: ١٩، ٢٠][3].

[نَهْيُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مُوَالَاةِ الْمُنَافِقِينَ]:

وَكَانَ رفاعةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ، وسُوَيدُ بْنُ الْحَارِثِ قَدْ أَظْهَرَا الإِسْلَامَ وَنَافَقَا، فَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَادُّونَهُمَا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ

---

(١) في (د)، (ع): الصيف، في (د) زاد: قال ابن هشام: ويقال: مالك بن الضيف.

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير (٣/ ١٠٩)، وابن أبي حاتم (٥/ ١٨)، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٣) إسناده ضعيف.

خَرَجُواْ بِهِۦ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المائدة: ٥٧ - ٦١].

[بَعْضُ الْيَهُودِ يَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ]:

وَقَالَ جَبل بْنُ أَبِي قُشَيْر، وَشَمْوِيلُ بْنُ زَيْدٍ، لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنَا، مَتى [تَقُومُ][1] السَّاعَةُ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا كَمَا تَقُولُ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمَا: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [الأعراف: ١٨٧][2].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ مَتى مُرْسَاهَا، قَالَ قَيْسُ بْنُ الحُدَادِيَّةِ[3] الخُزَاعِيُّ:

فَجِئْتُ وَمُخْفَى السِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... لِأَسْأَلَهَا أَيَّانَ مَنْ سَارَ رَاجِعُ؟[4]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، ومُرسَاهَا: مُنْتَهَاهَا[5]، وَجَمْعُهُ: مَرَاسٍ. قَالَ الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ [الأَسَدِيُّ][6]:

وَالْمُصِيبِينَ بابَ مَا أَخْطَأَ النَّا ... سُ ومُرْسَى قَوَاعِدِ الإِسْلَامِ[7]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. ومُرْسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي[8]. وحَفِي عَنْهَا - عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ - يَقُولُ: يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهِمْ فَتُخْبِرُهُمْ بِمَا لَا تُخْبِرُ بِهِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣/ ١٠٠)، وابن أبي حاتم (٤/ ٢٩٣).

(٣) في (ع): الجدَّادية، في (د): الحدادية، كتب في مقابلها في الحاشية: بالجيم والحاء معًا.

(٤) ومخفي السر بيني وبينها: يحتمل وجوها منها: أن يكون مخفي: اسم مكان الإخفاء أي المكان الذي استتر فيه السر، وأيان من سار راجع: يريد متى يرجع من ارتحل عنه.

(٥) في (م): منتهى، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٧) مُرْسَى: اسم مكان من قولهم: أرسيت السفينة، إذا بلغتها الموضع الذي ترسو عنده وتنتهي إليه، يريد أنهم المكان الذي تنتهي إليه قواعد الإسلام؛ لأنها عنهم تؤخذ وبهم يقتدى فيها.

(٨) في (ع) زاد: إليه.

غَيْرَهُمْ. والحَفِيُّ: البَرُّ الْمُتَعَهِّدُ. وَفِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧] وَجَمْعُهُ: أَحْفِيَاءُ. وَقَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْس بْنِ ثَعْلَبَةَ:

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رُبَّ سَائِلٍ ... حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا[١].

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَالْحَفِيُّ أَيْضًا: الْمُسْتَحْفِي عَنْ عِلْمِ الشَّيْءِ، الْمُبَالِغِ فِي طَلَبِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَلَّامُ[٣] بنُ مِشْكَم، وَنُعْمَانُ بْنُ[٤] أَوْفَى أَبُو أَنَسٍ، وَمَحْمُودُ بن دِحْيَةَ، وَشَاسُ بْنُ قَيْسٍ، وَمَالِكُ بْنُ الضَيف[٥]، فَقَالُوا لَهُ: كَيْفَ نَتَّبِعُكَ وَقَدْ تَرَكْتَ قبلَتَنا، وَأَنْتَ لَا تَزْعُمُ أَنَّ عُزَيْرًا ابْنُ اللهِ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٣٠﴾ [التوبة: ٣٠] إِلَى آخِرِ القِصَّةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: يُضَاهِئُونَ: أي: يُشَاكِلُ قَوْلُهُمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا، نَحْوَ[٦] أَنْ تُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ فَيُحَدِّثَ آخَرُ بِمِثْلِهِ، فَهُوَ يُضَاهِيكَ.

[بَعْضُ الْيَهُودِ يُنْكِرُ تَنْزِيلَ الْقُرْآنِ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَأَتَى رَسُولَ الله ﷺ مَحْمُودُ بْنُ سَيْحَانَ، ونُعمانُ بْنُ أَضَاءَ، وبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو، (وعُزَيْزُ بْنُ أَبِي عُزَيْزٍ)[٨]، وسَلَّام بْنُ مِشْكَمٍ، فَقَالُوا: أحقٌّ يَا

---

(١) في (د): يصعدا، قال أبو العباس: الحفي: المبالغ في السؤال، وإصعاده: إتيانه.

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٤/ ٢٠٢)، وابن أبي حاتم (٧/ ٢٦٢)، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) سبق الكلام عليه.

(٣) في (ق): سلام بالتخفيف في كل المواضع.

(٤) في (ط) زاد: أبي.

(٥) في (ع): الصيف.

(٦) في (د): مثل.

(٧) **إسناده كسابقه**: أخرجه ابن جرير (١٧/ ٥٤٧)، من طريق ابن إسحاق.

(٨) في (د)، (ط): وعزير بن أبي عزير.

مُحَمَّدُ أَنَّ هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟ فَإِنَّا لَا نَرَاهُ مُتَّسِقًا كَمَا تَتَّسِقُ التَّوْرَاةُ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ، تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ [فِي التَّوْرَاةِ]**[1]، **وَلَوِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ والجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ مَا جَاءُوا بِهِ**[2]»، فَقَالُوا عِنْدَ ذَلِكَ، وَهُمْ جَمِيعٌ، فِنْحَاصُ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ صُورِيٍّ، وَابْنُ صَلُوبَا، وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الحُقَيْقِ، وَأَشْيَعُ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ، وَسَمْوِيلُ[3] بْنُ زَيْدٍ، وَجَبَلُ بْنُ عمرو بن سُكَينة: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا يُعَلِّمُكَ هَذَا إِنْسٌ وَلَا جِنٌّ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ. وَإِنِّي لَرَسُولُ اللهِ [٥٥/ أ] تَجِدُونَ ذَلِكَ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَاةِ؟**» قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، فَإِنَّ اللهَ يَصْنَعُ لِرَسُولِهِ إِذَا بَعَثَهُ مَا يَشَاءُ وَيَقْدِرُ مِنْهُ عَلَى مَا أَرَادَ، فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ نَقْرَؤُهُ وَنَعْرِفُهُ، وَإِلَّا جِئْنَاكَ بِمِثْلِ مَا تَأْتِي بِهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِيهِمْ وَفِيمَا قَالُوا: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الظَّهِيرُ: العَوْنُ. وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ، أَيْ: تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ.

وقَالَ الشَّاعِرُ:

يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ أَصْبَحْتَ لِلدِّينِ ... قَوَّامًا وَلِلْإِمَامِ ظَهِيرَا

أَيْ: عَوْنًا، وَجَمْعُهُ ظُهَرَاءُ[4].

[بَعْضُ الْيَهُودِ يَسْأَلُ النَّبِيَّ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ، وَأَبُو نَافِعٍ، وأَشْيَع، وَسَمْوِيلُ[5] بْنُ زَيْدٍ، لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَّامٍ حِينَ أَسْلَمَ: مَا تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِي الْعَرَبِ، وَلَكِنَّ صَاحِبَكَ مَلِكٌ، ثُمَّ جَاءُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ، فَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَا جَاءَه مِنَ اللهِ فِيهِ، مِمَّا كَانَ قَصَّ عَلَى قُرَيْشٍ وَهُمْ كَانُوا مِمَّنْ أَمَرَ قُرَيْشًا أَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (ع)، (ق): بمثله.
(٣) في (ع)، (ط): شمويل.
(٤) في (د) زاد: وظُهُر.
(٥) في (ع)، (ط): شمويل.

يَسْأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهُ، حِينَ بَعَثُوا إِلَيْهِمُ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ، وعُقبة بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: وَحُدِّثْتُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: أَتَى رَهْطٌ مِنْ يَهُودَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا له: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا اللهُ[2] خَلَقَ الخلْقَ، فَمَنْ خَلَقَهُ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انتَقَعَ لونُهُ[3]، ثُمَّ سَاوَرَهُمْ[4] غَضَبًا لِرَبِّهِ. قَالَ: فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عليه السلام فَسَكَّنَهُ، فَقَالَ: خَفِّضْ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، وَجَاءَهُ مِنَ اللهِ بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص].

قَالَ: فَلَمَّا تَلَاهَا عَلَيْهِمْ قَالُوا: فَصِفْ لَنَا يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ خَلْقُه؟ كَيْفَ ذِرَاعُهُ؟ كَيْفَ عَضده؟ فَغَضِبَ رسولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ مِنْ (غَضَبِهِ الْأَوَّلِ)[5]، وَسَاوَرَهُمْ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ مثلَ مَا قَالَ لَهُ أولَ مَرَّةٍ، وَجَاءَهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ[6]. بِقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٧﴾ [الزُّمَر: ٦٧].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[7]: فحَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ، مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ[8]، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يُوشِكُ النَّاسُ**

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢١/ ٣٢٨)، والثعالبي في «الكشف والبيان» (٨/ ٢٥٣) كلاهما من طريق سعيد بن جبير وفي إسناده (محمد بن حميد) ضعيف.

(٢) في (م): الذي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٣) انتقع لونه: تغير.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: ساورهم: أي نهض إليهم، والسَّوْرَةُ: النهوض.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: غضبته الأولى.

(٦) في (ق) زاد: عنه.

(٧) **حسن**: أخرجه أبو داود (٤٧٢٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٥٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٤٩٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٢٧) كلهم من حديث أبي هريرة وإسناده حسن وله من حديث جابر وأبي هريرة كما في «الصحيحين».

(٨) في (د): تيم، وكتب فوقها تميم.

أَنْ (يَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ)[١] حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ: هَذَا اللهُ[٢] خَلَقَ الخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ ثُمَّ لِيَتْفُلْ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلِيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

قَالَ ابْنُ هِشَام: الصَّمَدُ: الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ، وَيُفْزَع إِلَيْهِ. قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ مَعْبد ابْنِ نَضْلَةَ تَبْكِي عَمْرو بْنَ مَسْعُودٍ، وَخَالِدَ بْنَ نَضْلَةَ، عَمَّيْهَا الأَسَدِيَّيْنِ، وَهُمَا اللَّذَانِ قَتَلَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِيُّ، وَبَنَى الغَرِيَّيْنِ[٣] اللَّذَيْن بِالْكُوفَةِ عَلَيْهِمَا:

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بَخَيْرَيْ بَنِي أَسَدْ ... بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودَ وَبِالسَّيِّد الصَّمَدْ

[وَفْدُ نَجْرَانَ وَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ بِنُبُوَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وقَدِم عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفْدُ نَصَارَى نَجْرَان، سِتُّونَ رَاكِبًا، فِيهِمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فِي الأَرْبَعَة عَشَرَ [رَجُلًا][٤] مِنْهُمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَيْهِمْ يَئُولُ أمرُهم: الْعَاقِبُ، أميرُ الْقَوْمِ وَذُو رَأْيِهِمْ وَصَاحِبُ مَشُورَتِهِمْ، وَالَّذِي لَا يَصْدُرون إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ، وَاسْمُهُ عبدُ الْمَسِيحِ، وَالسَّيِّدُ ثِمَالُهُمْ[٥] وَصَاحِبُ رَحْلِهِمْ وَمُجْتَمَعِهِمْ، وَاسْمُهُ الأَيْهَمُ، وَأَبُو حَارِثَةَ بْنُ عَلْقَمَةَ، أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، أَسْقُفُهُمْ[٦] وَحَبْرُهُمْ وَإِمَامُهُمْ، وَصَاحِبُ مُدْرَاسَتِهِمْ[٧].

وَكَانَ أَبُو حَارِثَةَ قَدْ شَرُفَ فِيهِمْ، وَدَرَسَ كُتُبَهُمْ، حَتَّى حَسُنَ عِلْمُهُ فِي دِينِهِمْ، فَكَانَتْ مُلُوكُ الرُّومِ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ قَدْ شَرَّفُوهُ [بَيْنَهُمْ][٨] وَمَوَّلُوهُ وَأَخْدَمُوهُ،

---

(١) (د)، (ق): يسألوا نبيهم.

(٢) في (ق) زاد: الذي.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: صنمين عظيمين.

(٤) سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) ثمالهم: أي: أصلهم الذي يرجعون إليه ويقوم بأمورهم وشئونهم.

(٦) الأسقف: عظيم النصارى.

(٧) في (ط): مدراسهم.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

وبَنَوْا لَهُ الْكَنَائِسَ، وَبَسَطُوا عَلَيْهِ الْكَرَامَاتِ، لِمَا يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ(١) مِنْ عِلْمِهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي دِينِهِمْ.

فَلَمَّا وَجَّهُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ نَجْرَانَ، جَلَسَ أَبُو حَارِثَةَ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ موجِّهًا(٢) إِلَى جَنْبِهِ أَخٌ لَهُ، يُقَالُ لَهُ: كُوزُ(٣) بْنُ عَلْقَمَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: كَورٌ- فَعَثُرَتْ بَغْلَةُ أَبِي حَارِثَةَ، فَقَالَ كُوزٌ(٤): تَعِسَ الأَبْعَدُ يُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَارِثَةَ: بَلْ أَنْتَ تَعِسْتَ! فَقَالَ: وَلِمَ يَا أَخِي؟ قَالَ: وَاللهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ، فَقَالَ لَهُ كُوزُ: فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا؟ قَالَ: مَا صَنَعَ بِنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ، شَرَّفُونَا وَمَوَّلُونَا وَأَكْرَمُونَا، وَقَدْ أَبَوْا إِلَّا خِلَافَهُ، فَلَوْ فَعَلْتُ نَزَعُوا مِنَّا كُلَّ مَا تَرَى. فَأَضْمَرَ عَلَيْهَا مِنْهُ أَخُوهُ كُوزُ بْنُ عَلْقَمَةَ، حَتَّى أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ. فَهُوَ كَانَ يُحدِّثُ عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ فِيمَا بَلَغَنِي.

[ذِكْرُ النَّبِيِّ فِي كُتُبٍ يَتَوَارَثُهَا نَصَارَى نَجْرَانَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رُؤَسَاءَ نَجْرَانَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ كُتُبًا عِنْدَهُمْ. فَكُلَّمَا مَاتَ رَئِيسٌ [مِنْهُمْ](٥) فَأَفْضَتِ الرِّيَاسَةُ إِلَى غَيْرِهِ، خَتَمَ عَلَى تِلْكَ الْكُتُبِ خَاتَمًا مَعَ الْخَوَاتِمِ(٦) الَّتِي قَبْلَهُ وَلَمْ يكسِرْهَا، فَخَرَجَ الرَّئِيسُ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ يَمْشِي فَعَثَرَ، فَقَالَ ابْنُهُ: تَعِسَ الأَبْعَدُ - يُرِيدُ النَّبِيَّ عليه السلام - فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَاسْمُهُ فِي الْوَضَائِعِ -يَعْنِي: الْكُتُبَ- فَلَمَّا مَاتَ لَمْ يكُنْ لابْنِهِ هِمَّة إِلَّا أَنْ شَدَّ فَكَسَرَ الْخَوَاتِمَ(٧)، فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَحَجَّ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

---

(١) في (م): عليه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٢) في (د): متوجهًا.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: بالراء المهملة.
(٤) في (د)، (ق)، (ط): كور.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).
(٦) في (ق): الخواتيم.
(٧) في (ق): الخواتيم.

إِلَيْكَ تَعْدُو[١] قَلِقًا وَضِيْنُهَا مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا[٢]
[مُخَالِفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا

قَالَ (ابْنُ هِشَامٍ)[٣]: وَزَادَ فِيهِ أهلُ الْعِرَاقِ: مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا][٤].
فَأَمَّا أَبُو عُبَيدة فَأَنْشَدْنَاهُ فِيهِ.

[وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْوَضِينُ: حِزَامُ النَّاقَةِ.][٥]

[وَفْدُ نَجْرَانَ يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى المَشْرِقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: [لَمَّا][٧] قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِهُ حَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الحِبَرَاتِ، جُبَبٌ وَأَرْدِيَةٌ، فِي جَمَالِ رِجَالِ بَنِي الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ. قَالَ: يَقُولُ بَعْضُ مَنْ رَآهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ: مَا رَأَيْنَا بَعْدَهُمْ وَفْدًا مِثْلَهُمْ، وَقَدْ حَانَتْ صَلَاتُهُمْ، فَقَامُوا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُصَلُّونَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«دَعُوهُمْ»** فَصَلَّوْا إِلَى المَشْرِقِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَتْ تَسْمِيَةُ الأَرْبَعَةَ، عَشَرَ، الَّذِينَ يَئُولُ إِلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ: الْعَاقِبُ وَهُوَ عَبْدُ الْمَسِيحِ، والسَّيِّدُ وَهُوَ الأَيْهَمُ، وَأَبُو حَارِثَةَ بْنُ عَلْقَمَةَ أَخُو [بَنِي][٨] بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، وَأَوْسٌ وَالحَارِثُ، وَزَيْدٌ، وقيْسٌ، وَيَزِيدُ، وَنُبَيِّهٌ، وَخُوَيْلِدٌ، وَعَمْرٌو، وَخَالِدٌ، وَعَبْدُ اللهِ، ويُحَنَّسُ، فِي سِتِّينَ رَاكِبًا، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ [مِنْهُمْ][٩] أَبُو

---

(١) في (ع)، (ق): تغدو.

(٢) الوَضِين: حزام منسوج يشد به الهودج على ظهر البعير، والجنين: ولدها ما دام في بطنها.

(٣) في (ط): هشام بن عروة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ١٥٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (١/ ٦١، ٩١).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

حَارِثَةَ بْنُ عَلْقَمَةَ، وَالْعَاقِبُ عَبْدُ الْمَسِيحِ، وَالْأَيْهَمُ السَّيِّدُ وَهُمْ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ -عَلَى دِينِ الْمَلِكِ، مَعَ اخْتِلَافٍ [٥٥/ب] مِنْ أَمْرِهِمْ، يَقُولُونَ: هُوَ اللهُ، وَيَقُولُونَ: هُوَ وَلَدُ اللهِ. وَيَقُولُونَ: هُوَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ. وَكَذَلِكَ قَوْلُ النَّصْرَانِيَّةِ.

فَهُمْ يَحْتَجُّونَ فِي قَوْلِهِمْ: «هُوَ اللهُ» أَنَّهُ كَانَ يُحيي الْمَوْتَى، وَيُبْرِئُ الْأَسْقَامَ، وَيُخْبِرُ بِالْغُيُوبِ، وَيَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ، ثُمَّ ينفخ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا، وَذَلِكَ كلُّه بِأَمْرِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلِيَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ[١].

وَيَحْتَجُّونَ فِي (قَوْلِهِمْ: «إِنَّهُ وَلَدُ اللهِ» بِأَنَّهُمْ)[٢] يَقُولُونَ: [لَمْ يَكُنْ][٣] لَهُ أَبٌ يُعْلَمُ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ [وَهَذَا][٤]، شيءٌ لَمْ يَصْنَعْهُ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ قَبْلَهُ.

وَيَحْتَجُّونَ فِي قَوْلِهِمْ: «إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ» بِقَوْلِ اللهِ: فَعَلْنَا، وَأَمَرْنَا، وَخَلَقْنَا،

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: لَوْ تَفَكَّرُوا لَأَبْصَرُوا أَنَّهَا حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ؛ لِأَنّ الله تَعَالَى خَصّهُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ بِمُعْجِزَاتٍ تُبْطِلُ مَقَالَةَ مَنْ كَذّبَهُ، وَتُبْطِلُ أَيْضًا مَقَالَةَ مَنْ زَعَمَ أَنّهُ إلَهٌ أَوْ ابْنُ الْإِلَهِ وَاسْتَحَالَ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقًا مِنْ غَيْرِ أَبٍ، فَكَانَ نَفْخُهُ فِي الطّينِ فَيَكُونُ طَائِرًا حَيّا تَنْبِيهًا لَهُمْ لَوْ عَقَلُوهُ عَلَى أَنّ مَثَلَهُ كَمَثَلِ آدَمَ خُلِقَ مِنْ طِينٍ ثُمّ نُفِخَ فِيهِ الرُّوحَ فَكَانَ بَشَرًا حَيّا، فَنَفْخُ الرّوحِ فِي الطّائِرِ الّذِي خَلَقَهُ عِيسَى مِنْ طِينٍ لَيْسَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ الْكُلّ فَعَلَ اللهُ وَكَذَلِكَ إحْيَاؤُهُ لِلْمَوْتَى، وَكَلَامُهُ فِي الْمَهْدِ، كُلّ ذَلِكَ يَدُلّ عَلَى أَنّهُ مَخْلُوقٌ مِنْ نَفْخَةِ رُوحِ الْقُدُسِ فِي جَيْبِ أُمّهِ وَلَمْ يُخْلَقْ مِنْ مَنِيّ الرّجَالِ، فَكَانَ مَعْنَى الرّوحِ فِيهِ ﷺ أَقْوَى مِنْهُ فِي غَيْرِهِ، فَكَانَتْ مُعْجِزَاتُهُ رُوحَانِيّةً دَالّةً عَلَى قُوّةِ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُوحِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ ذَلِكَ بَقَاؤُهُ حَيّا إلَى قُرْبِ السّاعَةِ.

وَخُصّ بِإِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ، وَفِي تَخْصِيصِهِ بِإِبْرَاءِ هَاتَيْنِ الْآفَتَيْنِ مُشَاكَلَةٌ لِمَعْنَاهُ ﷺ، وَذَلِكَ أَنّ فِرْقَةً عَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ فَكَذّبُوا نُبُوّتَهُ وَهُمْ الْيَهُودُ، وَطَائِفَةٌ غَلَوْا فِي تَعْظِيمِهِ بَعْدَمَا ابْيَضّتْ قُلُوبُهُمْ بِالْإِيمَانِ ثُمّ أَفْسَدُوا إيمَانَهُمْ بِالْغُلُوّ، فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْأَبْرَصِ، أَبْيَضَ بَيَاضًا فَاسِدًا، وَمَثَلُ الْآخَرِينَ مَثَلُ الْأَكْمَهِ الْأَعْمَى، وَقَدْ أَعْطَاهُ الله مِنَ الدّلَائِلِ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ مَا يُبْطِلُ الْمَقَالَتَيْنِ، وَدَلَائِلُ الْحُدُوثِ تُثْبِتُ لَهُ الْعُبُودِيّةَ وَتَنْفِي عَنْهُ الرّبُوبِيّةَ، وَخَصَائِصُ مُعْجِزَاتِهِ تَنْفِي عَنْ أُمّهِ الرّيبَةَ وَتُثْبِتُ لَهُ وَلَهَا النّبُوّةَ وَالصّدّيقِيّةَ.

(٢) في (د): قوله: إنه ولدٌ بأنه ولدُ الله.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

وَقَضَيْنا، فَيَقُولُونَ: لَوْ كَانَ وَاحِدًا مَا قَالَ إِلَّا: فَعَلْتُ، وَقَضَيْتُ، وَأَمَرْتُ، وَخَلَقْتُ، وَلَكِنَّهُ هُوَ وَعِيسَى وَمَرْيَمُ، فَفِي كُلِّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ[١].

فَلَمَّا كَلَّمَهُ الحَبْرَانُ، قَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَسْلِما**» قَالَا: قَدْ أَسْلَمْنَا، قَالَ: «**إِنَّكُمَا لَمْ تُسلما [فأَسْلِما]**[٢]»، قَالَا: بلَى، قَدْ أَسْلَمْنَا قَبْلَكَ. قَالَ: «**كَذَبْتُمَا، يَمْنَعُكُمَا مِنَ الإسلام دُعَاؤُكُمَا لِلَّهِ وَلَدًا، وَعِبَادَتُكُمَا الصَّلِيبَ، وَأَكْلُكُمَا الْخِنْزِيرَ**»، قَالَا: فَمَنْ أَبُوهُ يَا مُحَمَّدُ؟ قال: فَصَمَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [عَنْهُمَا][٣] فَلَمْ يُجِبْهُمَا.

[نُزُولُ صَدْرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهِ]:

فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَاخْتِلَافِ أَمْرِهِمْ كُلِّهِ، صَدْرَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، إِلَى بِضْعٍ وَثَمَانِينَ آيَةً مِنْهَا، فَقَالَ[٤]: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] فَافْتَتَحَ السُّورَةَ بِتَنْزِيهِ نَفْسِهِ عَمَّا قَالُوا، وَتَوْحِيدِهِ إِيَّاهُ بِالْخَلْقِ وَالْأَمْرِ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ، رَدًّا عَلَيْهِمْ مَا ابْتَدَعُوا[٥] مِنَ الكُفْرِ، وَجَعَلُوا مَعَهُ مِنَ الأَنْدَادِ، وَاحْتِجَاجًا بِقَوْلِهِمْ عَلَيْهِمْ فِي صَاحِبِهِمْ، لِيُعَرِّفَهُمْ بِذَلِكَ ضَلَالَتَهُمْ: فَقَالَ: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ شَرِيكٌ فِي أَمْرِهِ ﴿ٱلْحَىُّ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٤): وَهَذَا مِنَ الزَّيْغِ بِالْمُتَشَابِهِ دُونَ رَدِّهِ إِلَى الْمُحْكَمِ، نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] و: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] وَالْعَجَبُ مِنْ ضَعْفِ عُقُولِهِمْ، كَيْفَ احْتَجُّوا عَلَى مُحَمّدٍ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمّدٍ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَعْنَى مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ؛ لِأَنّ هَذَا اللّفْظَ الّذِي احْتَجّوا بِهِ مَجَازٌ عَرَبِيّ، وَلَيْسَ هُوَ لَفْظَ التّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَجَازِ فِي الْعَرَبِيّةِ: أَنّ الْكِتَابَ إذَا صَدَرَ عَنْ حَضْرَةِ مَلِكٍ كَانَتْ الْعِبَارَةُ فِيهِ عَنِ الْمَلِكِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ، دَلَالَةً عَلَى أَنّهُ كَلَامُ مَلِكٍ مَتْبُوعٍ عَلَى أَمْرِهِ. وَلِذَلِكَ نَجِدُهُ إذَا أَخْبَرَ عَنْ قَوْلٍ قَالَهُ لِنَبِيّ قَبْلَنَا، أَوْ خَاطَبَ بِهِ غَيْرَنَا نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥] وَلَمْ يَقُلْ: خَلَقْنَا بِأَيْدِينَا، كَمَا قَالَ: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾، وَقَالَ حِكَايَةً عَنْ وَحْيِهِ لِمُوسَى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ [طه: ٣٩] وَلَمْ يَقُلْ كَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٤) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ١٥٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٨٥).

(٥) في (ع)، (ق): ابتدعوه.

﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١، ٢] [الْحَيُّ][1] الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَقَدْ مَاتَ عِيسَى وصُلِبَ فِي قَوْلِهِمْ. وَالْقَيُّومُ الْقَائِمُ عَلَى مَكَانِهِ مِنْ سُلْطَانِهِ فِي خَلْقِهِ لَا يَزُولُ، وَقَدْ زَالَ عِيسَى فِي قَوْلِهِمْ عَنْ مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ، وَذَهَبَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ أَيْ: بِالصِّدْقِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾: التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى، وَالإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى، كَمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ: ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾، أَيْ: الْفَصْلَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِيمَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْأَحْزَابُ مِنْ أَمْرِ عِيسَى وَغَيْرِهِ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾، أَيْ: أَنَّ اللهَ مُنْتَقِمٌ مِمَّنْ كَفَرَ بِآيَاتِهِ، بَعْدَ عِلْمِهِ بِهَا، وَمَعْرِفَتِهِ بِمَا جَاءَ مِنْهُ فِيهَا. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾ [آل عمران: ٥] أَيْ: قَدْ عَلِمَ مَا يُرِيدُونَ، وَمَا يَكِيدُونَ، وَمَا يُضَاهُونَ بِقَوْلِهِمْ فِي عِيسَى، إِذْ جَعَلُوهُ إِلَهًا وَرَبًّا، وَعِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِهِ غَيْرُ ذَلِكَ، غِرَّةً بِاللهِ، وكُفْرًا بِهِ. ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٦]، أَيْ: قَدْ كَانَ عِيسَى مِمَّنْ صُوِّرَ فِي الْأَرْحَامِ، لَا يَدْفَعُونَ ذَلِكَ وَلَا يُنْكِرُونَهُ كَمَا صُوِّرَ غَيْرُهُ مِنْ وَلَدِ آدَمَ، فَكَيْفَ يَكُونُ إِلَهًا وَقَدْ كَانَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ؟! ثُمَّ قَالَ إِنْزَاهًا لِنَفْسِهِ، وَتَوْحِيدًا لَهَا مِمَّا جَعَلُوا مَعَهُ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦] الْعَزِيزُ فِي انْتِصَارِهِ مِمَّنْ كَفَرَ بِهِ إِذَا شَاءَ، الْحَكِيمُ فِي حُجَّتِهِ وَعُذْرِهِ إِلَى عِبَادِهِ. ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾، فِيهِنَّ حُجَّةُ الرَّبِّ، وَعِصْمَةُ الْعِبَادِ، ودَفْعُ الْخُصُومِ وَالْبَاطِلِ، لَيْسَ لَهُنَّ تَصْرِيفٌ وَلَا تَحْرِيفٌ عَمَّا وُضِعْنَ عَلَيْهِ ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ لَهُنَّ تَصْرِيفٌ وَتَأْوِيلٌ، ابْتَلَى اللهُ فيهنَّ الْعِبَادَ، كَمَا ابْتَلَاهُمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، أَلَّا يُصْرَفنَ إِلَى الْبَاطِلِ، وَلَا يُحرَّفْنَ عَنِ الْحَقِّ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أَيْ: مَيْلٌ عَنِ الْهُدَى، ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾، أَيْ: مَا تَصَرَّفَ مِنْهُ؛ لِيُصَدِّقُوا بِهِ مَا ابْتَدَعُوا وَأَحْدَثُوا؛ لِيكُونَ لَهُمْ حُجَّةٌ، وَلَهُمْ عَلَى مَا قَالُوا شُبْهَةَ: ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾، أَيِ: اللَّبْسِ، ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ ذَلِكَ عَلَى مَا رَكِبوا مِنَ الضَّلَالَةِ فِي قَوْلِهِمْ: خَلَقْنا وقَضَيْنا. يَقُولُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ﴾ أَيِ: الَّذِي أَرَادُوا بِهِ، مَا أَرَادُوا ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ فَكَيْفَ يَخْتَلِفُ وَهُوَ قَوْلٌ وَاحِدٌ، مِنْ رَبٍّ وَاحِدٍ. ثُمَّ رَدُّوا تَأْوِيلَ الْمُتَشَابِهِ عَلَى مَا عَرَفُوا مِنْ تَأْوِيلِ الْمُحكَمَةِ الَّتِي لَا تَأْوِيلَ لِأَحَدٍ فِيهَا إِلَّا تَأْوِيلٌ وَاحِدٌ، فاتَّسَقَ بِقَوْلِهِمْ الْكِتَابُ، فَصَدَّقَ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَنَفَذَتْ بِهِ الْحُجَّةُ،

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

وَظَهَرَ بِهِ الْعُذْرُ، وَزَاحَ بِهِ الْبَاطِلَ، وَدُمِغَ بِهِ الْكُفْرُ[١].

يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ فِي مِثْلِ هَذَا ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٧، ٨]. أَيْ: لَا تُمِلْ قُلُوبَنَا، وَإِنْ مِلْنَا بِإِحْدَاثِنَا. ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨] ثُمَّ قَالَ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ بِخِلَافِ مَا قَالُوا: ﴿قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ﴾، أَيْ: بِالْعَدْلِ [فِيمَا يُرِيدُ][٢] ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ۝١٨ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٨، ١٩]، أَيْ: مَا أَنْتَ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ: التَّوْحِيدُ لِلرَّبِّ، وَالتَّصْدِيقُ لِلرُّسُلِ. ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ الَّذِي جَاءَكَ، أي: إِنَّ اللهَ الْوَاحِدَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ﴿بَغْيَۢا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ﴾ أَيْ: بِمَا يَأْتُونَ بِهِ مِنَ البَاطِلِ مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَقْنا وَفَعَلْنا وَأَمَرْنا، فَإِنَّمَا هِيَ شُبْهَةُ بَاطِلٍ قَدْ عَرَفُوا مَا فِيهَا مِنَ الحَقِّ: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾، أَيْ: وَحْدَهُ ﴿وَمَنِ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٩- ١٢): وَالْمُتَشَابِهُ يَمِيلُ بِالنَّاظِرِ فِيهِ إِلَى وُجُوهٍ مُخْتَلِفَةٍ وَطُرُقٍ مُتَبَايِعَةٍ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود: ١] هَذَا مِنَ الحِكْمَةِ وَمِنَ الإِحْكَامِ الَّذِي هُوَ الْإِتْقَانُ، فَالْقُرْآنُ كُلُّهُ مُحْكَمٌ عَلَى هَذَا، وَهُوَ كُلُّهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مُتَشَابِهٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّ بَعْضَهُ يُشْبِهُ بَعْضًا فِي بَرَاعَةِ اللَّفْظِ وَإِعْجَازِ النَّظْمِ وَجَزَالَةِ الْمَعْنَى، وَبَدَائِعِ الْحِكْمَةِ، فَكُلُّهُ مُتَشَابِهٌ وَكُلُّهُ مُحْكَمٌ.

قال: وأَهْلُ الزَّيْغِ يَعْطِفُونَ الْمُتَشَابِهَ عَلَى أَهْوَائِهِمْ وَيُجَادِلُونَ بِهِ عَنْ آرَائِهِمْ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَرُدُّونَ الْمُتَشَابِهَ إِلَى الْمُحْكَمِ أَيْضًا بِقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] وَعِلْمًا بِأَنَّ الْكُلَّ مِنْ عِنْدِ الله فَلَا يُخَالِفُ بَعْضُهُ بَعْضًا. رَوَتْ عَائِشَةُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧] قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُون فِيهِ فَهُمْ أُولَئِكَ فَاحْذَرُوهُمْ».

وَلِلسَّلَفِ فِي مَعْنَى الْمُحْكَمِ وَمَعْنَى الْمُتَشَابِهِ أَقْوَالٌ مُتَقَارِبَةٌ، وَالَّذِي أَرْتَضِيهِ هُوَ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ أَنَّ الْكَلَامَ قَدْ تَمَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ مُبْتَدَأٌ لَكِنْ لَا نَقُولُ: إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ، وَلَكِنْ نَقُولُ: إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَهُ بِرَدِّ الْمُتَشَابِهِ إِلَى الْمُحْكَمِ وبالاستدلال عَلَى الْخَفِيِّ بِالْجَلِيِّ وَعَلَى الْمُخْتَلَفِ فِيهِ بِالْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ، فَتَنْفُذُ بِذَلِكَ الْحُجَّةُ وَيُزَاحُ الْبَاطِلُ وَتَعْظُمُ دَرَجَةُ الْعَالِمِ عِنْدَ الله تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ: آمَنْت بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَكَيْفَ يَخْتَلِفُ؟

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْۚ﴾ أي الَّذِينَ لَا كِتَاب لَهُمْ ﴿فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ جَمِيعًا، وَذَكَرَ مَا أَحْدَثُوا وَمَا ابْتَدَعُوا، مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ٢١]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ أَيْ: رَبَّ الْعِبَادِ، الْمَلِكُ الَّذِي لَا يَقْضِي فِيهِمْ غَيْرُهُ ﴿مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُۖ﴾، أَيْ: لَا إِلَهَ غَيْرُكَ ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾، أَيْ: لَا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا غَيْرُكَ بِسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّۖ﴾ بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٖ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧] لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُكَ، وَلَا يَصْنَعُهُ إِلَّا أَنْتَ، أَيْ: فَإِنْ كُنْتُ سَلَّطْتُ عِيسَى عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي بِهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِلَهٌ، مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ وَالْخَلْقِ لِلطَّيْرِ مِنَ الطِّينِ، والإخبار عَنِ الْغُيُوبِ؛ لِأَجْعَلَهُ بِهِ آيَةً لِلنَّاسِ، وَتَصْدِيقًا لَهُ فِي نُبُوَّتِهِ الَّتِي بَعَثْتُهُ بِهَا إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ مِنْ سُلْطَانِي وَقُدْرَتِي مَا لَمْ أُعْطِهِ: تَمْلِيكَ الْمُلُوكِ وأَمْرِ(١) النُّبُوَّةِ، وَوَضْعَهَا [حَيْثُ شِئْتُ](٢)، وَإِيلَاجَ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ، وَالنَّهَارِ فِي اللَّيْلِ، وَإِخْرَاجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَإِخْرَاجَ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ، وَرِزْقَ مَنْ شِئْتَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ أُسَلِّطْ عِيسَى عَلَيْهِ، وَلَمْ أملِّكه إِيَّاهُ، أَفَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عِبْرَةٌ أَوْ بَيِّنَةٌ(٣)! أَنْ لَوْ كَانَ إِلَهًا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي عِلْمِهِمْ يَهْرُبُ مِنَ الْمُلُوكِ، وَيَنْتَقِلُ [٥٦/ أ] مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ، مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ.

ثُمَّ وَعَظَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَذَّرَهُمْ، فقَالَ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ أَيْ: إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ [حَقًّا](٤)، حُبًّا لِلَّهِ وَتَعْظِيمًا لَهُ، ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۚ﴾ أَيْ: مَا مَضَى مِنْ كُفْرِكُمْ، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٣١ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ﴾ [آل عمران: ٣١، ٣٢] فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾، أَيْ: عَلَى كُفْرِهِمْ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

(١) في (م)، (د)، (ع)، (ق): بأمر، والمثبت من: (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٣) في (ع) زاد: وتنبيه.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ لَهُمْ أمرَ عِيسَى، وَكَيْفَ كَانَ بَدْءُ[(١)] مَا أَرَادَ اللهُ بِهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٣٤﴾ [آل عمران: ٣٣، ٣٤] ثُمَّ ذَكَرَ[(٢)] امْرَأَةَ عِمْرَانَ، وَقَوْلَهَا: ﴿رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾، [أَيْ: نَذَرْتُهُ جَعَلْتُهُ عَتِيقًا، تَعَبُّدُهُ لِلَّهِ، لَا يُنْتَفَعُ بِهِ لِشَيْءٍ مِنْ [فني][(٣)] الدُّنْيَا][(٤)] ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٥، ٣٦][(٥)]، أَيْ: لَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى لِمَا جَعَلْتُهَا [لَهُ مُحَرَّرًا لَكَ][(٦)] نَذِيرَةً، ﴿وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧] بَعْدَ أَبِيهَا وَأُمِّهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: يُذَكِّرُهَا[(٧)] بِالْيُتْمِ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: كَفَّلَهَا: ضَمَّهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَصَّ خَبَرَهَا وَخَبَرَ زَكَرِيَّا وَمَا دَعَا بِهِ، وَمَا أَعْطَاهُ إِذْ وَهَبَ لَهُ يَحْيَى. ثُمَّ ذَكَرَ [الْمَلَائِكَةَ][(٨)] وَمَرْيَمَ، وَقَوْلَ الْمَلَائِكَةِ لَهَا: ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٢ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾ [آل عمران: ٤٢، ٤٣] يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾، أَيْ: مَا كُنْتَ مَعَهُمْ ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

---

(١) في (ط): بُدُوّ.
(٢) في (ط) زاد: أمر.
(٣) سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٥) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ١٩): قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ[١]: أَشَارَتْ إِلَى مَعْنَى الْحَيْضِ أَنَّ الْأُنْثَى تَحِيضُ فَلَا تَخْدُمُ الْمَسْجِدَ وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]؛ لِأَنَّ الذَّكَرَ لَا يَحِيضُ فَهُوَ أَبَدًا فِي خِدْمَةِ الْمَسْجِدِ، وَهَذِهِ إِشَارَةٌ حَسَنَةٌ.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، في (ط): محررة لك.
(٧) في (ع)، (ط): فذكرها.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

---

[١] راجع كلام ابن كثير في تفسير الآية (٢/ ٣٣).

قَالَ ابْنُ هِشَام: أَقْلَامَهُمْ: سِهَامَهُمْ، يَعْنِي: قِداحهم الَّتِي اسْتَهَمُوا بِهَا عَلَيْهَا، فَخَرَجَ قِدْح زَكَرِيَّا فَضَمَّهَا، فِيمَا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: كَفلها هَا هُنَا جُرَيْجٌ الرَّاهِبُ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ نَجَّارٌ، خَرَجَ السَّهْمُ عَلَيْهِ بِحَمْلِهَا، فَحَمَلَهَا، وَكَانَ زَكَرِيَّا قَدْ كَفلها قَبْلَ ذَلِك، فَأَصَابَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ، فَعَجَزَ زَكَرِيَّا عَنْ حَمْلِهَا[١]، فَاسْتَهَمُوا عَلَيْهَا أَيُّهُمْ يكفُلُها فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى جُرَيْج الرَّاهِبِ بِكُفُولِهَا فَكَفَلَهَا. ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾، أَيْ: مَا كُنْتَ مَعَهُمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فِيهَا. يُخْبِرُهُ بِخَفِيِّ مَا كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ العِلْمِ عِنْدَهُمْ؛ لِتَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتِيهِمْ بِهِ مِمَّا أَخْفَوْا مِنْهُ[٢].

ثُمَّ قَالَ: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، أَيْ: هَكَذَا كَانَ أَمْرُهُ، لَا مَا تَقُولُونَ [أَنْتُمْ][٣] فِيهِ ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ أَيْ: عِنْدَ اللهِ ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [آل عمران: ٤٥، ٤٦] أي: يُخْبِرُهُمْ بِحَالَاتِهِ الَّتِي يَتَقَلَّبُ فِيهَا فِي عُمْرِهِ، كَتَقَلُّبِ بَنِي آدَمَ فِي أَعْمَارِهِمْ، صِغَارًا وَكِبَارًا، إِلَّا أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى [خَصَّهُ][٤] بِالْكَلَامِ فِي مَهْدِهِ آيَةً لِنُبُوَّتِهِ، وَتَعْرِيفًا لِلْعِبَادِ مَوَاقِعِ قُدْرَتِهِ. ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ﴾ [آل عمران: ٤٧]. أَيْ: يَصْنَعُ مَا أَرَادَ، وَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ غَيْرِ بَشَرٍ ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن﴾ مِمَّا يَشَاءُ وَكَيْفَ شَاءَ، ﴿فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٧] كَمَا أَرَادَ، ثُمَّ أَخْبَرَهَا بِمَا يُرِيدُ بِهِ، فَقَالَ: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٨] التَّوْرَاةَ: الَّتِي كَانَتْ فِيهِمْ مِنْ عَهْدِ مُوسَى قَبْلَهُ، وَالْإِنْجِيلَ: كِتَابًا آخَرَ أَحْدَثَهُ الله ﷻ إِلَيْهِ[٥] لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ إِلَّا ذِكْرُهُ[٦] أَنَّهُ كَائِنٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ بَعْدَهُ، ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

---

(١) في (ع)، (ق) زاد: قال.

(٢) **ضعيف جدًا**: والراجح أنه من الإسرائيليات.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) في (م): إليهم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) في (ع): ذكرهم.

أَيْ: يُحَقِّقُ بِهَا نُبُوَّتِي[١]، أَنِّي رَسُولٌ مِنْهُ إِلَيْكُمْ ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٢] الَّذِي بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ، وَهُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾ [آل عمران: ٤٩].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَكْمَهُ: الَّذِي يُولَدُ أَعْمَى. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

هَرَّجْتُ[٣] فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَهِ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَرَّجْتُ: أَيْ: صِحْتُ بِهِ[٤] وَجَلَبْتُ عَلَيْهِ][٥].

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ. وَجَمْعُهُ: كُمْه.

﴿وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]، أَنِّي رَسُولُ مِنَ اللهِ إِلَيْكُمْ[٦]، ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ [آل عمران: ٤٩، ٥٠] أَيْ: لِمَا سَبَقَنِي مِنْهَا، ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾، أَيْ: أُخْبِرُكُمْ[٧] أَنَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ حَرَامًا فَتَرَكْتُمُوهُ، ثُمَّ أُحِلُّهُ لَكُمْ تَخْفِيفًا عَنْكُمْ فَتُصِيبُونَ يُسْرَهُ وَتَخْرُجُونَ مِنْ تِباعَاتِهِ[٨] ﴿وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠، ٥١] أَيْ: تَبَرِّيًا مِنَ الَّذِي تَقُولُونَ فِيهِ، وَاحْتِجَاجًا لِرَبِّهِ عَلَيْهِمْ ﴿فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾، أَيْ: هَذَا الْهُدَى[٩] قَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَجِئْتُكُمْ بِهِ ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ [آل عمران: ٥٢] وَالْعُدْوَانَ عَلَيْهِ، ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ هَذَا قَوْلُهُمُ الَّذِي أَصَابُوا بِهِ الْفَضْلَ مِنْ رَبِّهِمْ ﴿وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] لَا

---

(١) في (م): نبوته، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (م)، (د)، (ع)، (ق): «فَيَكُون طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ»: هذه قراءة نافع وأبو جعفر ويعقوب على الإفراد، وقرأ الباقون بالجمع هكذا (طيرا). «تحبير التيسير»

(٣) هرجت: حركت.

(٤) في (ط): بالأسد.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) في (م): لكم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٧) في (م)، (د)، (ع): يخبركم، (ط)، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٨) في (ع)، (ق): تِبَاعَتِه.

(٩) في (ط): الذي.

مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُحَاجُّونَكَ فِيهِ ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ۝٥٣﴾ [آل عمران: ٥٣] أَيْ: هَكَذَا كَانَ قَوْلُهُمْ وَإِيمَانُهُمْ.

ثُمَّ ذَكَرَ رفْعَه عِيسَى إِلَيْهِ حِيْنَ اجْتَمَعُوا (عَلَى قَتْلِهِ)[1]، فقَالَ: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ۝٥٤﴾ [آل عمران: ٥٤] ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِيمَا أَقَرُّوا لِلْيَهُودِ بِصَلْبِهِ، وَكَيْفَ رَفَعَهُ وَطَهَّرَهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، إِذْ هَمُّوا مِنْكَ بِمَا هَمُّوا ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ﴾ [آل عمران: ٥٥] ثُمَّ الْقِصَّةُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿مِنَ ٱلْـَٔايَـٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ٥٨] الْقَاطِعِ الْفَاصِلِ الحَقِّ، الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ الْبَاطِلُ، مِنَ الخَبَرِ عَنْ عِيسَى، وَعَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ، فَلَا تَقْبَلَنَّ [خَبَرًا][2] غَيْرَهُ. ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾ فَاسْتَمِعْ ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ﴾ [آل عمران: ٥٩، ٦٠][3]، أَيْ: مَا جَاءَكَ مِنَ الخَبَرِ عَنْ عِيسَى ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠] أَيْ: قَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَمْتَرِيَنَّ فِيهِ، وَإِنْ قَالُوا: خُلِقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ فَقَدْ خَلَقْتُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ مِنْ غَيْرِ أُنْثَى وَلَا ذَكَرٍ، [فَكَانَ][4] كَمَا كَانَ عِيسَى لَحْمًا وَدَمًا وشَعْرًا وبَشَرًا، فَلَيْسَ خَلْقُ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكر بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا. ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١] أي: مِنْ بَعْدِ مَا قَصَصْتُ عَلَيْكَ مِنْ خَبَرِهِ، وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١][5].

---

(١) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): لقتله.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٦): وَفِيهَا نُكْتَةٌ، فَإِنَّ ظَاهِرَ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ: خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ: كُنْ فَكَانَ، فَيَعْطِفُ بِلَفْظِ الْمَاضِي عَلَى الْمَاضِي، وَالْجَوَابُ: أَنَّ الْفَاءَ تُعْطِي التَّعْقِيبَ وَالتَّسْبِيبَ فَلَوْ قَالَ: فَكَانَ لَمْ تَدُلَّ الْفَاءُ إِلَّا عَلَى التَّسْبِيبِ وَأَنَّ الْقَوْلَ سَبَبٌ لِلْكَوْنِ، فَلَمَّا جَاءَ بِلَفْظِ الْحَالِ دَلَّ مَعَ التَّسْبِيبِ عَلَى اسْتِعْقَابِ الْكَوْنِ لِلْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ مَهَلٍ، وَأَنَّ الْأَمْرَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ قَالَ لَهُ: كُنْ، فَإِذَا هُوَ كَائِنٌ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٠- ٢١): بَدَأَ بِذِكْرِ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ هُمْ فَلَذُ الْأَكْبَادِ، ثُمَّ بِالنِّسَاءِ الَّتِي جَعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ دُعَاءِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ أَبُو عُبَيْدة: نَبْتَهِلْ: نَدْعُو بِاللَّعْنَةِ، قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسٍ [ابْنِ ثَعْلَبَةَ:](١)

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَّلْتَها(٢) حَطَبًا تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ(٣)

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، [نَبْتَهِلُ: نَتَضَرَّعُ](٤). يَقُولُ: نَدْعُو بِاللَّعْنَةِ. [٥٦/ ب]

وَتَقُولُ الْعَرَبُ: بَهل اللهُ فُلَانًا، أَيْ: لَعَنَهُ اللهُ، وَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ(٥)، أَيْ: لَعْنَةُ اللهِ، [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: بَهْلَةُ اللهِ: أَيْ لَعْنَةُ اللهِ](٦) وَنَبْتَهِلْ أَيْضًا: نَجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الَّذِي جِئْتُ بِهِ مِنَ الخَبَرِ عَنْ عِيسَى ﴿لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ مِنْ أَمْرِهِ ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران: ٦٢ - ٦٤] فَدَعَاهُمْ إِلَى النَّصَفِ، وَقَطَعَ عَنْهُمُ(٧) الْحُجَّةَ.

فَلَمَّا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الخبرُ مِنَ اللهِ ﷻ عَنْهُ، والفَصْلُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَأُمِرَ بِمَا أُمِرَ بِهِ مِنْ مُلَاعَنَتِهِمْ إنْ رَدُّوا ذَلِك عَلَيْهِ، دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِك، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، دَعْنَا نَنْظُرْ فِي أَمْرِنَا، ثُمَّ نَأْتِيك بِمَا نُرِيدُ أَنْ نَفْعَلَ فِيمَا دَعَوْتَنا إِلَيْهِ. فَانْصَرَفُوا عَنْهُ، ثُمَّ خَلَوْا بِالْعَاقِبِ، وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ، فَقَالُوا: يَا عَبْدَ المَسِيحِ، مَا تَرَى؟ فَقَالَ: وَاللهِ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى لَقَدْ عَرَفْتُم إنَّ مُحَمَّدًا لَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَقَدْ جَاءَكُم

= يَدْعُو نَفْسَهُ، وَانْتَظَمَ الْكَلَامَ عَلَى الْأُسْلُوبِ الْمُعْتَادِ فِي إعْجَازِ الْقُرْآنِ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) أكلتها: أججتها، وتبتهل: تدعو إلى الله من شرها.

(٣) في (ع)، (ق) زاد: أي نتضرع.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٥) في (ع) زاد: ويقال بُهْلَة الله.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من(د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٧) في (ع)، (ق): عليهم.

[بالفَصْلِ](١) مِنْ خَبَرِ صَاحِبِكُمْ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ(٢) مَا لَاعَنَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ، وَلَا نَبَتَ صَغِيرُهُمْ، وَإِنَّهُ لِلاسْتِئْصَالُ مِنْكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ، فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ، وَالإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ القَوْلِ فِي صَاحِبِكُمْ، فَوَادِعُوا الرَّجُلَ، ثُمَّ انصرفوا إِلَى بِلَادِكُمْ. فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَدْ رَأَيْنَا أَلَّا نُلَاعِنَكَ، وَأَنْ نَتْرُكَكَ عَلَى دِينِكَ وَنَرْجِعَ عَلَى دِينِنَا، وَلَكِنِ ابْعَثْ [مَعَنَا](٣) رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ تَرْضَاهُ لَنَا، يَحْكُمْ بَيْنَنَا فِي أَشْيَاءَ اخْتَلَفْنَا فِيهَا مِنْ أَمْوَالِنَا، فَإِنَّكُمْ عِنْدَنَا رِضًى(٤).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: فَقَالَ(٥) رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«ائْتُونِي العَشِية أَبْعَثْ مَعَكُمُ القويَّ الأَمِينَ»**. قَالَ: فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ(٦): مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَطُّ حُبِّي إِيَّاهَا يومئذٍ، رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهَا، فَرُحْتُ إِلَى الظُّهْرِ مُهَجِّرًا، فَلَمَّا صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الظهرَ سَلَّم، ثُمَّ نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ، فَجَعَلْتُ أَتَطَاوَلُ لَهُ(٧) لِيَرَانِي، فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَمِسُ بِبَصَرِهِ حَتَّى رَأَى أَبَا عُبيدة بْنَ الْجَرَّاحِ، فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: **«اخرجْ مَعَهُمْ، فاقضِ بينَهم بالحقِّ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ»**، قَالَ عُمَرُ: فَذَهَبَ بِهَا أَبُو

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٢) في (د): عرفتم.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٠): وَكَذَلِكَ رُوِيَ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ لِبَعْضٍ: إِنْ لَاعَنْتُمُوهُ وَدَعَوْتُمْ بِاللَّعْنَةِ عَلَى الْكَاذِبِ اضْطَرَمَ الْوَادِي عَلَيْكُمْ نَارًا، وَفِي «تَفْسِيرِ الْكَشِّيِّ» أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«لَقَدْ تَدَلَّى إِلَيْهِمُ الْعَذَابُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ بَاهَلُونِي لَاسْتُؤْصِلُوا مِنْ عَلَى جَدِيدِ الْأَرْضِ»**[١].
(٥) **مرسل**: هذا إسناد مرسل محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام، لم يدرك أحدًا من الصحابة.
(٦) «انظر التخريج السابق».
وأما قصة المباهلة فأخرجها البخاري (٤٣٨٠)، ومسلم (٢٤٢٠).
(٧) في (ق): إليه.

---

[١] لم أقف له على إسناد إلى رسول الله ﷺ، وقد نسبه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٣٥٤) إلى عبد ابن حميد وابن جرير وأبو نعيم في «الدلائل» عن قتادة قال: وذُكر لنا أن النبي ﷺ قال: **«إن كان العذاب لقد نزل على أهل نجران، ولو فعلوا لاستؤصلوا عن وجه الأرض»**. انتهى. وعلى ذلك إن صح إسناده إلى قتادة فهو مرسل.

عُبَيْدة[١].

[بَعْضُ أَخْبَارِ المُنَافِقِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ -كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتادة- وَسَيِّدُ أَهْلِهَا عَبْدُ الله بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ العَوْفيُّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي الحُبْلَى، لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ فِي شَرَفِهِ مِنْ قَوْمِهِ اثْنَانِ، لَمْ يَجْتَمِعْ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ -حَتَّى جَاءَ الإِسْلَامُ- غيره، وَمَعَهُ فِي الأَوْس رَجُلٌ هُوَ فِي قَوْمِهِ مِنَ الأَوْسِ شَرِيفٌ مُطَاعٌ، أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ عَمرو بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، أَحَدُ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو حَنْظَلَةَ، الْغَسِيلُ يومَ أحُدٍ، وَكَانَ قَدْ تَرَهَّبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَبِسَ المُسُوحَ، فكَانَ يُقَالُ لَهُ: الرَّاهِبُ. فَشَقِيَا بِشَرَفِهِمَا وَضَرَّهُمَا[٣].

[حَالُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ]:

أَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَكَانَ قَوْمُهُ قَدْ نَظَمُوا لَهُ الخَرْزَ لِيَتَوِّجُوهُ ثُمَّ يُمَلِّكُوهُ عَلَيْهِمْ، فَجَاءَهُمْ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَسُولِهِ ﷺ وهُم عَلَى ذَلِكَ.

فَلَمَّا انْصَرَفَ قَوْمُهُ عَنْهُ إِلَى الإِسلام ضَغِنَ[٤]، وَرَأَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِ اسْتَلَبَهُ مُلْكًا. فَلَمَّا رَأَى[٥] قَوْمَهُ قَدْ أَبَوْا إِلَّا الْإِسْلَام دَخَلَ فِيهِ كَارِهًا مُصِرًّا عَلَى نِفَاقٍ وضِغْنٍ[٦].

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٢٢): وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ نَجْرَانَ زِيَادَةٌ كَثِيرَةٌ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَام، مِنْهَا: أَنَّ رَاهِبَ نَجْرَانَ حِينَ رَجَعَ الْوَفْدُ وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ رَحَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعَ مَعَهُ وَأَهْدَى إِلَيْهِ الْقَضِيبَ وَالْقَعْبَ وَالْبُرْدَ الَّذِي هُوَ الْآنَ عِنْدَ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ يَتَوَارَثُونَهُ.

(٢) مرسل»:

(٣) في (ع) زاد: قال.

(٤) ضغن: امتلأ قلبه حقدًا وعداوة، وأصرَّ عليها.

(٥) في (ع)، (ق) زاد: أنَّ.

(٦) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٢٤): وَذَلِكَ أَنّ الْأَنْصَارَ يَمَنٌ، وَقَدْ كَانَتِ الْمُلُوكُ الْمُتَوّجُونَ مِنَ اليَمَنِ فِي آلِ قَحْطَانَ، وَكَانَ أَوّلَ مَنْ تَتَوّجَ مِنْهُمْ سَبَأُ بْنُ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ وَلَمْ يُتَوّجْ مِنَ العَرَبِ إِلّا قَحْطَانِيّ كَذَلِك، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فَقِيلَ لَهُ" قَدْ تَتَوّجَ هَوْذَةُ بْنُ عَلِيّ الْحَنَفِيُّ =

حَالُ أَبِي عَامِرِ بْنِ صَيْفِيٍّ:

وَأَمَّا أَبُو عَامِرٍ فَأَبَى إِلَّا الكُفْرَ وَالفِرَاقَ لِقَوْمِهِ حِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الإِسْلَامِ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى مَكَّةَ بِبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مُفَارِقًا لِلإِسْلَامِ وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَمَا حَدَّثَنِي محمدُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ بَعْضِ آلِ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ: «**لَا تَقُولُوا: الرَّاهِبَ، وَلَكِنْ قُولُوا الفَاسِقَ**»[(١)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ وسَمِعَ، وَكَانَ رَاوِيَةً: أَنَّ أَبَا عَامِرٍ أَتَى رَسُولَ الله ﷺ حِينَ قَدِمَ[(٣)] الْمَدِينَةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي جِئْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: «**جِئْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ**»، قَالَ: فَأَنَا عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّكَ لَسْتَ عَلَيْهَا**»، قَالَ: بَلَى، إِنَّكَ أَدْخَلْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي الْحَنِيفِيَّةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا، قَالَ: «**مَا فعلتُ، وَلَكِنِّي جِئْتُ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً**»، قَالَ: الْكَاذِبُ أَمَاتَهُ اللهُ طَرِيدًا غَرِيبًا وَحِيدًا -يُعَرِّضُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ- أَيْ: أَنَّكَ[(٤)] جئتَ بِهَا كَذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَجَلْ، فَمَنْ كَذَبَ فَعَلَ اللهُ تَعَالَى بِهِ ذَلِكَ**»، فَكَانَ ذَلِكَ هُوَ عَدُوَّ اللهِ، قد خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا افْتَتَحَ رسولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ. فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ لَحِقَ بِالشَّامِ. فَمَاتَ بِهَا طَرِيدًا غَرِيبًا شَرِيدًا[(٥)].

وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مَعَهُ عَلْقَمَةُ بْنُ عُلَاثَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، وَكِنَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمير الثَّقَفِيُّ، فَلَمَّا مَاتَ اخْتَصَمَا فِي مِيرَاثِهِ إِلَى قَيْصَرَ، صَاحِبِ الرُّومِ. فَقَالَ قَيْصَرُ: يَرِثُ أَهْلُ الْمَدَرِ أَهْلَ[(٦)] الْمَدَرِ، وَيَرِثُ أَهْلُ

= صَاحِبُ الْيَمَامَةِ.

(١) **في إسناده جهالة شيوخ محمد بن أبي إمامة**: وقد ورد من حديث ابن عباس كما عند أحمد (١/ ٢٣٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٨٣)، بسند حسن من طريق محمد بن إسحاق عن داود بن الحصين عن عبد الله بن عباس مرفوعًا.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) في (ع) زاد: عليه.

(٤) في (د)، (ط) زاد: ما.

(٥) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): وحيدًا.

(٦) أهل المدر: هم أهل الحضر.

الوَبْرِ أهلَ الْوَبَرِ[١]، فَوَرِثَهُ كِنَانَةُ بْنُ عَبْدِ يَالِيلَ بِالمَدَرِ دُونَ عَلْقَمَةَ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ لِأَبِي عَامِرٍ فِيمَا صَنَعَ:

مُعَاذَ اللهِ مِنْ عَمَلٍ قَبِيحٍ[٢] كَسَعْيِكَ فِي العَشِيرةِ عَبْدَ عَمْرِو
فَإِمَّا قُلتَ لِي شَرَفٌ وَنَخلٌ فَقِدْمًا بِعتَ إِيمَانًا بِكُفْرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: فَإِمَّا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ فَأَقَامَ عَلَى شَرَفِهِ [بِالمَدِينَةِ][٣] فِي قَوْمِهِ مُتَرَدِّدًا، حَتَّى غَلَبَهُ الإِسْلَامُ، فَدَخَلَ فِيهِ كَارِهًا.

[مُرُورُ رَسُولِ اللهِ عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَمَا دَارَ بَيْنَهُمَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ حِبِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى سَعْدِ ابْنِ عُبَادَةَ يَعُودُهُ مِنْ شَكْوٍ أَصَابَهُ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ إِكَافٌ[٥]، عَلَيْهِ[٦] قَطِيفَةٌ[٧] فَدَكِيَّةٌ[٨]، مُخْتَطَمَةٌ[٩] بِحَبْلٍ مِنْ لِيفٍ، وَأَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُ: قَالَ: فَمَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَي، وَهُوَ فِي ظِلِّ مُزَاحَمَ أُطُمِهِ[١٠].

---

(١) أهل الوبر: هم أهل البادية.

(٢) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): خبيث.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) **إسناد ابن إسحاق حسن:** والحديث أخرجه البخاري (٢٩٨٧)، ومسلم (١٧٩٨).

(٥) الإكاف: البرذعة، ويقال: الوِكاف.

(٦) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): فوقه.

(٧) القطيفة: أراد بها الشملة.

(٨) فدكية: منسوبة إلى فَدَك، وهو اسم موضع.

(٩) الاختطام: أن يجعل على رأس الدابة وأنفها حبل يمسك منه الراكب.

(١٠) في (ع) زاد: الأطم - بضم الهمزة والطاء: الحصن.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٢٩): وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ زِيَادَةٌ فِيهَا فِقْهٌ قَالَ: كَانَ سَعْدٌ قَدْ دَعَاهُ رَجُلٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ الرَّجُلُ بِسَيْفٍ فَأَشْوَاهُ، فَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ مِنْ تِلْكَ الضَّرْبَةِ =

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مُزَاحِمٌ: اسْمُ الأُطُمِ][١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَوْلَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ. فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَذَمَّمَ[٢] مِنْ أَنْ يُجَاوِزَهُ حَتَّى يَنْزِلَ، [فَنَزَلَ][٣] فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا، فَتَلَا الْقُرْآنَ وَدَعَا إِلَى اللهِ ﷻ، وذكَّر بِاللهِ وَحَذَّرَ، وَبَشَّرَ وَأَنْذَرَ. قَالَ: وَهُوَ زَامٌّ[٤] لَا يَتَكَلَّمُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [٥٧/ أ] مِنْ مَقَالَتِهِ، قَالَ: يَا هَذَا، إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِنْ حَدِيثِكَ هَذَا إِنْ كَانَ حَقًّا فَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ فَمَنْ جَاءَكَ لَهُ فَحَدِّثْهُ إِيَّاهُ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكَ فَلَا تَغُتَّهُ[٥] بِهِ[٦]، وَلَا تَأْتِهِ فِي مَجْلِسِهِ بِمَا يَكْرَهُ مِنْهُ. قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي رِجَالٍ كَانُوا عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: بَلَى، فَاغْشَنَا بِهِ، وَائْتِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا وَدُورِنَا وَبُيُوتِنَا، فَهُوَ وَاللهِ مِمَّا نُحِبُّ وَمِمَّا أَكْرَمَنَا اللهُ بِهِ وَهَدَانَا لَهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ حِينَ رَأَى مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ مَا رَأَى:

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمَكَ لَا تَزَلْ ... تَذِلُّ وَيَصْرَعْكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ

وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِيُّ بِغَيْرِ جَنَاحِهِ ... وَإِنْ جُدَّ[٧] يَوْمًا رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْبَيْتُ الثَّانِي عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٨]: وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ،

= وَلَامَهُ عَلَى خُرُوجِهِ لَيْلًا[١]، وَهَذَا هُوَ مَوْضِعُ الْفِقْهِ.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) تذمم: كره.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٤) زام: ساكت.

(٥) تغته به: يحتمل معنين: أولهما: أن يكون المراد: لا تكثر عليه به ولا تردد به عليه، مأخوذ من قولهم: غتَّ الرجل القول القول، وغتَّ الرجل الشراب الشراب إذا أتبع بعضه بعضا، وثانيهما: أن يكون المراد لا تعذبه به، وذلك من قولهم: غتَّه الله بعذاب.

(٦) في (د) زاد: إياه.

(٧) في (د): جذَّ.

(٨) أخرج لفظ ابن إسحاق: البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٥٣)، وهو مرسل، وإسناد =

---

[١] لم أقف له على إسنادٍ.

قَالَ: وَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَفِي وَجْهِهِ مَا قَالَ عَدُوُّ اللهِ ابْنُ أُبَيٍّ، فَقَالَ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَأَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا، لَكَأَنَّكَ سَمِعْتَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ، فقَالَ: «أَجَلْ»، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ: فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أُرْفُقْ بِهِ. فَوَاللهِ لَقَدْ جَاءَنَا اللهُ بِكَ، وَإِنَّا لَنَنْظِمُ لَهُ الْخَرَزَ لنتوِّجه. فو الله إِنَّهُ لَيَرَى أَنْ قَدْ سَلَبْتَهُ مُلكًا [عَظِيمًا][١].

ذِكْرُ مَنِ اعْتَلَّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

[مَرَضُ أَبِي بَكْرٍ وَعَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ وَبِلَالٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، وعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: لَمَّا قدِم رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَدِمَهَا وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللهِ مِنَ الحُمَّى. فَأَصَابَ أصحابه مِنْهَا بلاءٌ وسَقَمٌ. وصَرَفَ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ قَالَتْ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَبِلَالٌ، مَوْلَيَا أَبِي بَكْرٍ، [مَعَ أَبِي بَكْرٍ][٣] فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. فَأَصَابَتْهُمْ الْحُمَّى، فدخلتُ عَلَيْهِمْ أَعُودُهُمْ. وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الحجابُ. وَبِهِمْ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ مِنْ شِدَّةِ الوَعْكِ[٤]. فَدَنَوْتُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ. فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَبَتِ؟ فَقَالَ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا يَدْرِي أَبِي مَا يَقُولُ: قَالَتْ: ثُمَّ دَنَوْتُ إِلَى عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا عَامِرُ؟ فَقَالَ:

لَقَدْ وَجَدْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ ... إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

كُلُّ امْرِئٍ مُجَاهِدٌ بِطَوْقِهِ ... كَالثَّوْرِ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ[٥]

= المصنف حسن، والحديث في «الصحيحين».

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق).

(٢) أخرجه البخاري (١٧٩٠)، ومسلم (١٣٧٦).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) الوَعْك: شدة ألم المرض، يقال: وعكته الحمى إذا بالغت فيه

(٥) الطوق هاهنا: الطاقة والقوة، والرَّوْق: القرن.

[بِطَوْقِهِ: يُرِيدُ: طَاقَتِهِ. فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ][(١)].

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الطَّوْقُ: الطَّاقَةُ، وَالرَّوْقُ: القُرُونُ، قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ يَصِفُ الثَّوْرَ وَالكِلَابَ: كَلْبٌ يَمُجُّ عَرَقَ الصَّدُوفِ بِرَوْقِهِ][(٢)].

قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا يَدْرِي عَامِرٌ مَا يَقُولُ! قَالَتْ: وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا تَرَكَتْهُ الْحُمَّى اضْطَجَعَ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ[(٣)] فَقَالَ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِفَخٍّ[(٤)] وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ[(٥)]
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطُفَيْلُ[(٦)]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) عقيرته: أرادت: صوته.

(٤) في (د): بوادٍ، في (ع): بفجٍ.

(٥) فخ: يروى بالخاء المعجمة وبالجيم، وهو موضع خارج مكة به مويه، والإذخر: نبات يشبه الأسل الذي تعمل منه الحصر، والجليل: الثمام، وأهل الحجاز يسمون الثمام: الجليل.

(٦) مجنة: موضع، قال ياقوت: قال الداودي: مجنة عند عرفة وقيل: مجنة بلد على أميال من مكة وهو لبني الدئل خاصة.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٣١): وَفِي هَذَا الْخَبَرِ وَمَا ذُكِرَ فِيهِ مِنْ حَنِينِهِمْ إِلَى مَكَّةَ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ مِنْ حُبِّ الْوَطَنِ وَالْحَنِينِ إِلَيْهِ، وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ أُصَيْلٍ الْغِفَارِيِّ وَيُقَالُ فِيهِ: الْهُذَلِيِّ أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ مَكَّةَ، فَسَأَلَتْه عَائِشَةُ: كَيْفَ تَرَكْتَ مَكَّةَ يَا أُصَيْلُ؟ فَقَالَ: تَرَكْتُهَا حِينَ ابْيَضَّتْ أَبَاطِحُهَا، وَأَحْجَن ثُمَامُهَا، وَأَغْدَقَ إِذْخِرُهَا، وَأَمْشَرَ سَلَمُهَا، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «**لَا تُشَوِّقْنَا يَا أُصَيْلُ**»[١]، وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «**دَعِ الْقُلُوبَ تَقِرَّ**».

---

[١] **مرسل ضعيف**: أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ١٥٥)، ومن طريقه الخطابي في «غريبه» (١/ ٢٧٨). وفي الإسناد (إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري المدني) قال ابن عدي: عامة ما يرويه مناكير، وقال الذهبي: واهٍ. «الميزان» له. ثم إن الحديث من مراسيل الزهري. وللحديث طرق أخرى واهية.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: (العَقِيرَةُ: الصَّوْتُ)[١]، شَامَةٌ وَطُفَيْلٌ: جَبَلَانِ بِمَكَّةَ][٢].

قَالَتْ عَائِشَةُ ﵂[٣]: فَذَكَرْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ. فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ لَيَهْذُونَ وَمَا يَعْقِلُونَ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَّى. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المدينةَ كَمَا حَبَّبت إِلَيْنَا مَكَّةَ، أَوْ أَشَدَّ. وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا وَانْقُلْ وَبَاءَهَا إِلَى مَهْيَعَةَ»**، ومَهْيَعَةُ: الجُحْفَةُ[٤]. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذَكَرَ ابنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمرو بْنِ الْعَاص: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ

---

(١) ما بين القوسين سقط من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٣) **إسناد ابن إسحاق ضعيف**: والحديث أخرجه البخاري (٦٦٣٢)، وأحمد (٢/ ١٠٧) من حديث عبد الله بن عمر.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال شيخنا أبو زيد السهيلي - غفر الله له: الحكمة في قوله ﵇: **«وانقل وباءها إلى مهيعة»**: ولم يقل: إلى العراق ولا إلى بلاد الروم أو يأجوج ومأجوج، أو يقول: ارفعه جملة أصلًا؛ لأنه ﵇ لم يرد رفع الموت والمرض عن أمته، وخاصة أهل المدينة، فكان المرض أمحى شيء للذنوب والخطايا، فلم يرد أن يفوت أمته هذا الخير، وقد روي أن امرأة سبت الحمى فنهاها ﵇ عن ذلك[١]، قال محمد بن علي ويعضد ما قاله شيخنا ﵀: قوله ﵇: **«الحمى حظ كل مؤمن من النار»**[٢] وروي أن رجلًا جسيمًا جاء ليبايعه فرآه غليظ الجسم، فسأله هل مرض قط، فقال الرجل: لا، فقبض عن مبايعته يده وقال قولًا عظيمًا شديدًا، وروي أن رجلًا خطب له ابنته ومدحها إلى النبي ﵇ فأراد أن يزوجها ﷺ ثم قال له: وأزيدك أنها ما مرضت قط. فلم يتزوجها لهذه الكلمة[٣]، قال ﵇: **«انقل وباها إلى الجحفة»** وهى على مقربة من المدينة، لعلمه ﵇ أنها المدينة لقرب المسافة ولم يرد رفعه لما ذكرنا من الثوب، والله أعلم.

---

[١] أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٥٧٥).

[٢] **أسانيده ضعيفة**: أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٢) من حديث أبي أمامة ﵁، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٣١٨) من حديث عائشة ﵂.

ومن حديث أنس ﵁ (٧٥٤٠). وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣٠١٤، ٤٩٠٠) من حديث عثمان ﵁. وكلها ضعيفة. وانظر: «علل الدارقطني» (١٩٨٧، ٣٤٠٤).

[٣] لم أقف له على إسناد.

أَصَابَتْهُمْ حُمَّى الْمَدِينَةِ. حَتَّى جُهِدوا مَرَضًا. وَصَرَفَ اللهُ ذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ، حَتَّى كَانُوا مَا يُصَلُّونَ إِلَّا وَهُمْ قُعُودٌ. قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُمْ يُصَلُّونَ كَذَلِكَ. فَقَالَ لَهُمْ: «**اعْلَمُوا أَنَّ صَلَاةَ الْقَاعِدِ**(١) **عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ**».

قَالَ: فَتَجَشَّمَ(٢) الْمُسْلِمُونَ الْقِيَامَ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الضَّعْفِ والسُّقْمِ؛ الْتِمَاسَ الْفَضْلِ(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَهَيَّأَ لِحَرْبِهِ. وقَامَ فِيمَا أَمَرَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنْ جِهَادِ عَدوِّه. وقِتالِ مَنْ أَمَرَهُ اللهُ بقتالِه(٤) مِمَّنْ يَلِيهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ [وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى بِثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَة](٥).

---

(١) من هنا بدأ سقط في نسخة (ق)، وينتهي عند قول المصنف: فسار على ثنايا يقال لها: الأصافر.

(٢) تجشم: تكلفوه واحتملوا في فعله المشقة والجهد.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٥): وَهَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا اللَّفْظِ يُقَوِّي مَا تَأَوَّلَهُ الْخَطَّابِيّ فِي صَلَاةِ الْقَاعِدِ أَنَّهَا عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ، ثُمَّ قَالَ الْخَطَّابِيّ: إِنَّمَا ذَلِكَ لِلضَّعِيفِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِكُلْفَةِ وَإِنْ كَانَ عَاجِزًا عَنِ الْقِيَامِ الْبَتَّةَ، فَصَلَاتُهُ مِثْلُ صَلَاةِ الْقَائِمِ، وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ، وَخَالَفَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي تَخْصِيصِهِ هَذَا الْحَدِيثَ بِصَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي حَالِ الصِّحَّةِ، وَاحْتَجَّ الْخَطَّابِيّ بِحَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَفِيهِ: «**وَصَلَاتُهُ قَائِمًا عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا**»[١]، قَالَ: وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ أَحَدٌ مُضْطَجِعًا إِلَّا مِنْ مَرَضٍ. فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِهَذَا الْحَدِيثِ كُلِّهِ إِلَّا الْمَرِيضَ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِكُلْفَةٍ أَوْ عَلَى الْقُعُودِ بِمَشَقَّةٍ، ووَافَقَهُ أَبُو عُمَرَ عَلَى ادِّعَاءِ الْإِجْمَاعِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلَيْسَتْ بِمَسْأَلَةٍ إِجْمَاعٍ كَمَا زَعَمَا، بَلْ كَانَ مِنَ الله مَنْ يُجِيزُ لِلصَّحِيحِ أَنْ يَتَنَفَّلَ مُضْطَجِعًا، مَعَهُمْ الْحَسَنُ الْبَصْرِيّ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيّ فِي «مُصَنَّفِهِ»[٢].

(٤) في (د)، (ع)، (ط): به.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

[١] أخرجه البخاري (١١١٥، ١١١٦) ولفظه: «**إن صلى قائمًا فهو أفضل، ومن صلى قاعدًا فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد**».

[٢] انظر كلام الترمذي في «جامعه» المشهور بـ «سنن الترمذي» عقب حديث (٣٧٢).

تَمَّ الجُزْءُ الثَّامِنُ بِحَوْلِ اللهِ مِنْ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتْلُوهُ فِي التَّاسِعِ إِنْ شَاءَ اللهُ غَزَوَاتُهُ عليه السلام وَسَرَايَاهُ[١].

* * *

(١) في (د): تم الجزء الثامن والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله أجمعين، يتلوه الجزء التاسع بمنه وعونه وتوفيقه.



بسم الله الرحمن الرحيم
صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا
عَوْنَكَ يَا رَبِّ

غَزَوَاتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسَرَايَاهُ

[تَارِيخُ الْهِجْرَةِ]:

وَبِالسَّنَدِ المَذْكُورِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ يومَ الإِثْنَيْنِ حِينَ اشْتَدَّ الضَّحَاءُ[1] وَكَادَتِ الشَّمْسُ تَعْتَدِلُ. لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَهُوَ التَّارِيخُ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

[مُدَّةُ إِقَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَهُ اللهُ تعالى بِثَلَاثَ عشْرة سَنَةً. فَأَقَامَ [بِهَا][3] بَقِيَّةَ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَشَهْرَ رَبِيعٍ الْآخَرِ، وجُمادَيَيْن، وَرَجَبًا، وَشَعْبَانَ، وَشَهْرَ رَمَضَانَ، وَشَوَّالًا، وَذَا القِعْدَةِ، وَذَا الحِجَّةِ - وَوَلِيَ تِلْكَ الحَجّة الْمُشْرِكُونَ - وَالْمُحَرَّمَ.

[أَوَّلُ وَالٍ عَلَى المَدِينَةِ]:

ثُمَّ خَرَجَ غَازِيًا فِي صَفَرَ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ.

---

(١) في (د): الضحى.

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١١) وخليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٦٨)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣/ ٣٧٧)، وأبو عروبة الحراني في «الأوائل» (٦٧) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ.

غَزْوَةُ وَدَّانَ

[وَهِيَ أَوَّلُ غَزَوَاتِهِ ﷺ][(١)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتَّى[(٢)] بَلَغَ وَدَّان[(٣)]. وَهِيَ غَزْوَةُ الأَبْوَاءِ[(٤)]، يُرِيدُ قُرَيْشًا وَبَنِيَّ ضَمْرة بْنَ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، فَوَادَعَتْهُ فِيهَا بَنُو ضَمْرَةَ، وَكَانَ الَّذِي وَادَعَهُ مِنْهُمْ [عَلَيْهِمْ][(٥)] مَخْشِيُّ بْنُ عَمْرٍو الضَّمْرِيُّ، وَكَانَ سَيِّدَهم فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ، وَلَمْ يلقَ كَيْدًا[(٦)] فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ صَفَرٍ، وَصَدْرًا مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهِيَ أَوَّلُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا.

[سِرِيَّةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ]

[وَهِيَ أَوَّلُ رَايَةٍ عَقَدَهَا ﷺ][(٧)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٨)]: وَبَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ، فِي مَقَامِهِ ذَاكَ فِي الْمَدِينَةِ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ[(٩)] بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، فِي سِتِّينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَاكِبًا مِنَ المُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الأَنْصَارِ أَحَدٌ، فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ مَاءً بِالْحِجَازِ، بِأَسْفَلَ ثَنِيَّة

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٢) في (ع) زاد: إذا.

(٣) ودان: قرية بين مكة والمدينة من نواحي الفُرْع، بينها وبين هرشى ستة أميال، وبينها وبين الأبواء نحو ثُمَّانية أميال، قريبة من الجُحْفة، وهي لضمرة وغفار وكنانة.

(٤) قال ياقوت: الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) ولم يلق كيدًا: يريد أنه لم يلق حربا، ولم يخرج لقتاله أحد.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) انظر ما قبله.

(٩) في (ط): عبد المطلب.

الْمَرَّة، فَلَقِيَ بِهَا جَمْعًا عَظِيمًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ.

[أَوَّلُ سَهْمٍ رُمِيَ بِهِ فِي الإِسْلَامِ]:

إِلَّا أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَدْ رَمَى يَوْمَئِذٍ بِسَهْمٍ، فَكَانَ أَوَّلَ سَهْمٍ رُمِيَ بِهِ فِي الإِسْلَامِ [٥٧/ب]. ثُمَّ انْصَرَفَ القومُ عَنِ الْقَوْمِ، وَلِلْمُسْلِمِينَ حَامِيَةٌ.

[قَائِدُ الْمُشْرِكِينَ فِي هَذِهِ السَّرِيَّةِ]:

وَفَرَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْبَهْرَانِيُّ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ الْمَازِنِيُّ، حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَا مُسْلِمَيْنِ، وَلَكِنَّهُمَا خَرَجَا لِيَتَوَصَّلَا بِالْكُفَّارِ. وَكَانَ عَلَى الْقَوْمِ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(١)]: حَدَّثَنِي [ابْنُ][(٢)] أَبِي عَمرو بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَدَنِيِّ: أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمْ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الأَخْيَفِ[(٣)]، أَحَدُ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ.

[قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه، فِي غَزْوَةِ عُبَيْدة بْنِ الْحَارِثِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ [بِالشِّعْرِ][(٤)] يُنْكِرُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِأَبِي بَكْرٍ[(٥)]:

---

(١) معضل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (د): الأحنف.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٣٨): مِكْرَزُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الْأَخْيَفِ، هَكَذَا الرِّوَايَةُ حَيْثُ وَقَعَ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَذَكَرَ ابْنُ مَاكُولَا فِي «الْمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِفِ» عَنْ أَبِي عَبْدَةَ النَّسَّابَةِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِيهِ: مَكْرَزٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٤١): وَيَشْهَدُ لِصِحَّةِ مَنْ أَنْكَرَ لَهُ: مَا رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَذَبَ مَنْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ بَيْتَ شِعْرٍ فِي الْإِسْلَامِ[١]. رَوَاهُ مُحَمَّدٌ الْبُخَارِيُّ.

---

[١] ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ٩٧٨) معلقًا.

أَمِنْ طَيْفِ سَلْمَى بِالبِطَاحِ الدَّمائِثِ ... أرِقْتَ وَأَمْرٍ فِي العَشِيرَةِ حَادِثِ[١]

تَرَى مِنْ لُؤَيٍ فِرْقَةً لَا يَصُدُّهَا ... عَنِ الكفرِ تَذْكِيرٌ وَلَا بَعْثُ بَاعِثِ

رَسُولٌ أَتَاهُمْ صادقٌ فَتَكَذَّبُوا ... عَلَيْهِ وَقَالُوا لَسْتَ فِينَا بِمَاكِثِ[٢]

إِذَا مَا دَعَوْنَاهم إِلَى الحقِّ أَدْبَرُوا ... وهَرُّوا هَرِيرَ المُجْحِرَاتِ اللَّوَاهِثِ[٣]

فَكَمْ قَدْ مَتَتْنَا فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ ... وتَرْكِ التُّقَى شَيْءٌ [لَهُمْ][٤] غيرُ كَارِثِ[٥]

فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوقِهِمْ ... فَمَا طَيباتُ الحِلِ مثلُ الخَبَائِثِ

وَإِنْ يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ ... فَلَيْسَ عَذَابُ اللهِ عَنْهُمْ بِلَابِثِ

وَنَحْنُ أُنَاسٌ مِن ذؤابةَ غَالِبٍ ... لَنَا العزُّ مِنْهَا فِي الفُرُوعِ الأَثَائِثِ[٦]

فَأُولِي بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً ... حَراجِيجُ تُحْدَى فِي السَّرِيحِ الرَّثَائِثِ[٧]

كَأُدْمِ ظِبَاءٍ حَوْلَ مَكَّةَ عُكَّفٍ ... يَرِدْنَ حِياضَ البئْرِ ذَاتِ النَبَائِثِ[٨]

لَئِنْ لَم يُفيقوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ ... وَلَسْتُ إِذَا آلَيْتُ[٩] قَوْلًا بِحَانِثِ

لَتَبْتَدِرَنَّهم غَارَةٌ ذاتُ مَصْدَقٍ ... تُحَرِّمُ أَطْهَارَ النِّسَاءِ الطَّوَامِثِ[١٠]

---

(١) الدمائث: الرمال اللينة، وأرقت: معناه: امتنعت من النوم.

(٢) في (د): كتب فوقها: أي مقيم.

(٣) هروا: وثبوا كما تثب الكلاب، والمجحرات: الَّتِي ألجئت إلى مواضعها، واللواهث: الَّتِي أخرجت ألسنتها وتعبت فانقطعت أنفاسها.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) متتنا: أي اتصلنا، وغير كارث: أي غير محزن.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأثيث: الشجر الكثير الملتف

(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: جمع رثيث، وهو الجريح، أولي: أحلف وأقسم، والراقصات: الإبل، والرقص ضرب من السير، وحراجيج: جمع حرجوج، وهو الطويل، السريح: قطع من الجلد تربط على أخفاف الإبل مخافة أن تؤذيها الحجارة، والرثائث: البالية الخلقة.

(٨) الأدم: جمع أدماء، وهي السمراء الظهر البيضاء البطن، وعكف: مقيمة، والنبائث: جمع نبيثة، وهي تراب من البئر إذا نقيت.

(٩) في (م): أوليت، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(١٠) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الطوامث: الحوائض.

تُغَادِرُ قَتْلَى تَعْصِبُ الطَّيرُ حَوْلَهُمْ ... وَلَا تَرْأَفُ الْكُفَّارَ[١] رَأْفَ ابْنِ حَارِثِ[٢]
فَأَبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً ... وَكُلَّ كَفُورٍ يَبْتَغِي الشَّرَّ بَاحِثِ
فإن تَشْعَثُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ ... فإِنِّي مِنْ أَعْرَاضِكُمْ غَيْرُ شَاعِثِ[٣]

فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى السَّهْميُّ[٤]، فَقَالَ:

أَمِنْ رَسْمِ دارٍ أَقْفَرَتْ بالعَثاعِثِ ... بَكَيْتَ بِعَيْنٍ دَمْعُهَا غَيْرُ لَابِثِ[٥]
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَالدَّهْرُ كُلُّهُ ... لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وَحَادِثِ
لِجَيْشٍ أَتَانَا ذِي عُرامٍ يَقُودُهُ ... عُبَيدةُ يُدْعَى فِي الهِيَاجِ ابنَ حَارِثِ
لِنَتْرُكَ أَصْنَامًا بِمَكَّةَ عُكَّفًا ... مَوَارِيثَ مَوْرُوثٍ كَرِيمٍ لِوَارِثِ
فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ بسُمْرٍ رُدَيْنَةٍ وجُرْدٍ ... عِتَاقٍ فِي العَجَاجِ لَوَاهِثِ[٦]
وَبِيضٍ كَأَنَّ المِلحَ فوقَ مُتُونِهَا ... بأيدِي كُمَاةٍ كَاللُّيُوثِ العَوائِثِ[٧]
نُقِيمُ بِهَا إِصْعارَ مَنْ كَانَ مَائِلًا ... وَنَشْفِي الذُّحُولَ عَاجِلًا غيرَ لابِثِ
فَكَفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ ... وَأَعْجَبَهُمْ أَمْرٌ لَهُمْ أَمْرُ[٨] رَائِثِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نِسْوَةٌ ... أَيَامَى لَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَسْءٍ وَطَامِثِ[٩]
وَقَدْ غُودِرَتْ قَتْلَى يُخْبِرُ عَنْهُمُ ... حَفِي بِهِمْ أَوْ غَافِلٌ غَيْرُ بَاحِثِ
فَأَبْلِغْ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً ... فَمَا أَنْتَ عَنْ أَعْرَاضِ فِهْرٍ بِمَاكِثِ

---

(١) تعصب الطير: تجمع، وقوله: لا ترأف الكفار: فإنه ضمَّن هذا الفعل معنى ترحم فلذلك نصب به المفعول.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني عبيدة بن الحارث.
(٣) تشعثوا: تغيروا وتفرقوا، يقول: أنا لا أسوءكم وأنتم بفساد رأيكم تسوءونني.
(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٤٠): وَالزِّبَعْرَى فِي اللّغَةِ: السَّيِّئُ الْخُلُقِ.
(٥) العثاعث: أصلها أكداس الرمل الَّتِي لا تنبت شيئًا، واحدها عثعث، وقال ياقوت: عثاعث: جبال صغار سود مما يلي يسار العرائس، وغير لائث- بالهمزة: غير محتبس.
(٦) الأجرد: الفرس القصير الشعر، ويقال: السريع، واللواهث: أي: العواطش.
(٧) العوائث: المفسدات من العيث وهو الفساد، في (ط): العوابث، من العبث.
(٨) في (د): غير.
(٩) الحائض.

وَلَـمَّا تَجِبْ مِنِّي يَمِينٌ غَلِيظَةٌ ... تُجَدِّدُ حَرْبًا حَلْفَةً غَيْرَ حَانِثِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتًا، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِابْنِ الزِّبَعْرَى.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي رَمْيَتِهِ تِلْكَ فِيمَا يَذْكُرُونَ:

(أَلَا هَلْ أَتَى)[1] رَسُولَ اللهِ أَنِّي ... حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبْلِي

أَذُودُ بِـهَـا أَوَائِـلَـهُـمْ ذِيَـادًا ... بِكُـلِّ حُزُونَـةٍ وَبِكُـلِّ سَـهْـلِ[2]

فَـمَـا يَـعْـتَـدُّ رَامٍ فِي عَـدُوٍّ ... بِسَـهْـمٍ يَا رَسُـولَ اللهِ قَبْلِـي

وَذَلِـكَ أَنَّ دِيـنَـكَ دِيـنُ صِـدْقٍ ... وَذُو حَـقٍّ أَتَـيْـتَ بِـهِ وَعَـدْلِ

يُنَـجَّى الْمُؤْمِـنُونَ بِـهِ وَيُجْـزِي[3] ... بِهِ الْكُفَّارَ عِنْدَ مَقَامِ مَهْلِ[4]

فَمَهْلًا قَدْ غَوِيتَ فَلَا تَعِبْنِي ... غَوِيَّ الْحَيِّ وَيْحَكَ يَابْنَ جَهْلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِسَعْدٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَتْ رَايَةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ -فِيمَا بَلَغَنَا- أَوَّلَ رَايَةٍ عَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْإِسْلَامِ، لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَهُ حِينَ أَقْبَلَ مِنْ غَزْوَةِ الْأَبْوَاءِ، قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

[سَرِيَّةُ حَمْزَةَ رضي الله عنه إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ]

وَبَعَثَ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ حمزةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ إِلَى سِيفِ [٥٨/أ] الْبَحْرِ[5]، مِنْ نَاحِيَةِ الْعِيصِ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ، فَلَقِيَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ بِذَلِكَ السَّاحِلِ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَاكِبٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَحَجَزَ بَيْنَهُمْ مَجْدِيُّ بْنُ عَمْرٍو الْجُهَنِيُّ[6]. وَكَانَ مُوَادِعًا لِلْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا، فَانْصَرَفَ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: ألا أبلغ.

(٢) الحزونة: الأرض الوعرة، والسهل: عكسه.

(٣) في (ع)، (ط): ويخزي.

(٤) المهل: الإمهال والتثبت.

(٥) سيف البحر أي: ساحله.

(٦) في (م): الجهيني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

بعضُ الْقَوْمِ عَنْ بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ.

وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: كَانَتْ رَايَةُ حَمْزَةَ أَوَّلَ رَايَةٍ عَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْثَهُ، وَبَعْثَ عُبَيْدة كَانَا مَعًا، فَشُبِّهَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ. وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ حَمْزَةَ قَالَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا يَذْكُرُ فِيهِ أَنَّ رَايَتَهُ أَوَّلُ رَايَةٍ عَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَإِنْ كَانَ حَمْزَةُ قَالَ ذَلِكَ، فَقَدْ صَدَقَ إِنْ شَاءَ اللهُ، لَمْ يَكُنْ يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ، فَأَمَّا مَا سَمِعْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عِنْدَنَا، فَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ أَوَّلُ مَنْ عُقِدَ لَهُ. فَقَالَ حَمْزَةُ فِي ذَلِكَ، فِيمَا يَزْعُمُونَ:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ [بِالشِّعْرِ][1] يُنْكِرُ هَذَا الشِّعْرَ لِحَمْزَةَ رضي الله عنه:

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلتَّحَلُّمِ وَالْجَهْلِ ... وللنَّقْصِ مِنْ رَأْيِ الرِّجَالِ وَلِلْعَقْلِ[2]
وَلِلرَّاكِبِينَا بِالْمَظَالِمِ لَمْ نَطَأْ لَهُمْ ... حُرُمَاتٍ مِنْ سَوَامٍ وَلَا أَهْلِ[3]
كَأَنَّا تَبَلْنَاهُمْ وَلَا تَبْلَ عِنْدَنا لَهُمْ ... غَيْرُ أَمْرٍ بِالْعَفَافِ وَبِالْعَدْلِ[4]
وَأَمْرٍ بِإِسْلَامٍ فَلَا يَقْبَلُونَهُ ... وَيَنْزِلُ مِنْهُمْ مِثْلَ مَنْزِلَةِ الْهَزْلِ
فَمَا بَرِحُوا حَتَّى (انْتَدِبْتُ لِغَارَةٍ)[5] ... لَهُمْ حَيْثُ حَلُّوا أَبْتَغِي رَاحَةَ الْفَضْلِ
بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ أَوَّلُ خَافِقٍ ... عَلَيْهِ لِوَاءٌ لَمْ يَكُنْ لَاحَ مِنْ قَبْلِي
لِوَاءٌ لَدَيْهِ النَّصْرُ مِنْ ذِي ... كَرَامَةٍ إِلَهٍ عَزِيزٍ فِعْلُهُ أَفْضَلُ الْفِعْلِ
عَشِيَّةَ سَارُوا حَاشِدِينَ وَكُلُّنَا ... مَرَاجِلُهُ مِنْ غيظِ أَصْحَابِهِ تَغْلي[6]
فلما تراءينا أَنَاخُوا فَعَقَّلُوا ... مَطَايَا وعَقَّلْنَا مَدَى غَرَضِ النَّبْلِ
فَقُلْنَا لَهُمْ حَبْلُ الإلهِ نَصِيرُنا ... وَمَا لَكُمْ إِلَّا الضَّلَالَةُ مِنْ حَبْلِ
فَثَارَ أَبُو جَهْلٍ هُنَالِكَ بَاغِيًا ... فخابَ وردَّ اللهُ كيدَ أَبِي جهلِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (م): للمهل، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٣) السوام: الإبل المرسلة في المرعى.
(٤) تبلناهم: عاديناهم.
(٥) في (د)، (ع): انتدبت بغارة، في (ط): ابتدرت لغارة.
(٦) مراجله: المرجل القدر.

وَمَا نَحْنُ إِلَّا فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا ... وَهُمْ مِائَتَانِ بَعْدَ وَاحِدَةٍ فَضْلِ[١]
فَيَا لَلُؤَيٍّ لَا تُطِيعُوا غُوَاتَكُمْ ... وَفِيئُوا إِلَى الإِسْلَامِ وَالمَنْهَجِ السَّهْلِ[٢]
فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُصَبَّ عليكُمْ ... عذابٌ فتَدعُوا بِالنَّدَامَةِ وَالثُّكْلِ[٣]

فَأَجَابَهُ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ:

عَجِبْتُ لِأَسْبَابِ الحَفِيظَةِ وَالجَهْلِ ... وَلِلشَّاغِبِينَ بالخِلَافِ وبالبُطْلِ[٤]
وَلِلتَّارِكِينَ مَا وَجَدْنَا جدودَنا ... عَلَيْهِ ذَوِي الأَحْسَابِ والسُّؤْدَدِ الجَزْلِ[٥]
أَتَوْنَا بإفكٍ كَيْ يُضِلُّوا حُلُومَنَا[٦] ... وَلَيْسَ مُضِلًّا إِفْكُهُم عَقْلَ ذِي عَقْلِ
فَقُلْنَا لَهُمْ يَا قومَنا لَا تُخَالِفُوا ... عَلَى قَوْمِكُم إِنَّ الخِلَافَ مِنَ[٧] الجَهْلِ
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَفْعَلُوا تَدْعُ نِسوةٌ ... لَهُنَّ بَوَاكٍ بالرَّزِيَّةِ والثُّكْلِ
وَإِنْ ترجِعوا عَمَّا فَعَلْتُمْ فَإِنَّنَا ... بَنُو عمِّكُمْ أَهْلُ الحَفَائِظِ والفَضْلِ
فَقَالُوا لَنَا إِنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا ... رِضًا لِذَوِي الأَحْلَامِ مِنَّا وَذِي العَقْلِ
فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الخِلَافَ وَزَيَّنُوا ... جِماعَ الأُمُورِ بِالْقَبِيحِ مِنَ الفِعْلِ
تَيَمَّمْتُهُمْ بِالسَّاحِلَيْنِ بِغَارَةٍ ... لِأَتْرُكَهُمْ كالعَصْفِ لَيْسَ بِذِي أَصْلِ[٨]
فَوَرَّعَنِي[٩] مَجْدِيٌّ عَنْهُمْ وصُحْبتي ... وَقَدْ وَازَرُونِي بِالسُّيُوفِ وَبالنَّبْلِ[١٠]
لِإِلٍّ عَلَيْنَا وَاجِبٍ لَا نُضِيعُهُ ... أَمِينٍ قَوَاهُ غَيْرُ مُنْتَكِثِ الحَبْلِ[١١]

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: فضل: زائد.
(٢) فيئوا أي: ارجعوا، والمنهج: الطريق الواضح.
(٣) الثكل: الفقد والحزن.
(٤) الحفيظة: الغضب، والبطل أي: الباطل.
(٥) السؤدد الجزل أي: العظيم.
(٦) في (د)، (ع)، (ط): عقولنا.
(٧) في (د)، (ع)، (ط): مدى.
(٨) العصف: الزرع الَّذي يصفر على ساقه.
(٩) في (د): فروعني.
(١٠) ورعني أي: كفني ومنعني، ووازروني: أعانوني.
(١١) الإل: العهد، وغير منتكث أي: غير منتقد.

فَلَوْلَا ابنُ عَمْرٍو كُنتُ غَادَرْتُ مِنْهُمُ ... مَلَاحِمَ لِلطَّيْرِ العُكُوفِ بِلَا تَبْلِ[(١)]

وَلَكِنَّهُ آلَى بِإِلٍّ فَقَلَّصَتْ ... بِأَيْمَانِنَا حَدُّ السُّيُوفِ عَنِ الْقَتْلِ

فَإِنْ تُبْقِنِيْ الْأَيَّامُ أَرْجِعْ إِلَيْهِمُ[(٢)] ... بِبِيْضٍ رِقَاقِ الْحَدِّ مُحْدَثَةِ الصُّقْلِ

بِأَيْدِي حُمَاةٍ مِنْ لُؤَيِّ بنِ غالبِ ... كِرَامِ الْمَسَاعِي فِي الْجُدُوبَةِ وَالْمَحْلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ هَذَا الشِّعْرَ لِأَبِي جَهْلٍ لَعَنَهُ اللهُ[(٣)].

غَزْوَةُ بُوَاطٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ يُرِيدُ قُرَيْشًا[(٤)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ السَّائِبَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتَّى بَلَغَ بُوَاطَ[(٥)]، ....

---

(١) العكوف: المقيمة الملازمة.

(٢) في (د)، (ع)، (ط): عليهم.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٤٤- ٤٥): [وأنا] لَا أُعْرِضُ لِشَيْءٍ مِنْ أَشْعَارِ الْكَفَرَةِ الَّتِي نَالُوا فِيهَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ إِلَّا شِعْرَ مَنْ أَسْلَمَ وَتَابَ كَضِرَارٍ وَابْنِ الزِّبَعْرَى، وَقَدْ كَرِهَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِعْلَ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي إِدْخَالِهِ الشِّعْرَ الَّذِي نِيلَ فِيهِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، وَمِنَ النَّاسِ مَنِ اعْتَذَرَ عَنْهُ قَالَ: حِكَايَةُ الْكُفْرِ لَيْسَ بِكُفْرٍ، وَالشِّعْرُ كَلَامٌ وَلَا فَرْقَ أَنْ يُرْوَى كَلَامُ الْكَفَرَةِ وَمُحَاجَّتُهُمْ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَرَدُّهُمْ عَلَيْهِ مَنْثُورًا وَبَيْنَ أَنْ يُرْوَى مَنْظُومًا، وَقَدْ حَكَى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مَقَالَاتِ الْأُمَمِ لِأَنْبِيَائِهَا، وَمَا طَعَنُوا بِهِ عَلَيْهِمْ، فَمَا ذُكِرَ مِنْ هَذَا عَلَى جِهَةِ الْحِكَايَةِ نَظْمًا أَوْ نَثْرًا فَإِنَّمَا يُقْصَدُ بِهِ الِاعْتِبَارُ بِمَا مَضَى، وَتَذَكُّرُ نِعْمَةِ الله تَعَالَى عَلَى الْهُدَى وَالْإِنْقَاذِ مِنَ الْعَمَى.

وَقَدْ قَالَ ﷺ: **«لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا»**[١] وَتَأَوَّلَتْهُ عَائِشَةُ ﵂ فِي الْأَشْعَارِ الَّتِي هُجِيَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ، وَأَنْكَرَتْ قَوْلَ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْعُمُومِ فِي جَمِيعِ الشِّعْرِ. وَأَمَّا رِوَايَةُ الْيَسِيرِ مِنْهُ عَلَى جِهَةِ الْحِكَايَةِ أَوِ الِاسْتِشْهَادُ عَلَى اللُّغَةِ فَلَمْ يَدْخُلْ فِي النَّهْيِ.

(٤) انظر: «صحيح مسلم» (٣٠٠٩)، أخرجها من حديث جابر بن عبد الله.

(٥) بواط: **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٤٦): وَبُوَاطُ جَبَلَانِ فَرْعَانِ لِأَصْلٍ، وَأَحَدُهُمَا: جَلْسِيٌّ، =

---

[١] أخرجه البخاري (٦١٥٤)، ومسلم (٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٥٩).

مِنْ نَاحِيَةِ رَضْوَى[(١)] ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا[(٢)]، فَلَبِثَ بِهَا بقية شَهْرِ رَبِيعٍ الْآخَرِ وَبَعْضَ جُمَادَيْ الأُوْلَى.

غَزْوَةُ الْعُشَيْرَةِ[(٣)]

ثُمَّ غَزَا قُرَيْشًا واسْتَعْمَلَ، عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا سَلمة بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

[الطَّرِيقُ الَّذِي سَلَكَهُ النَّبِيُّ وَمَوَاضِعُ نُزُولِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَسَلَكَ عَلَى نَقْب بَنِي دِينَارٍ، ثُمَّ عَلَى فَيْفَاءِ[(٤)] الخَبَارِ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ بِبَطْحَاءِ بْنِ أَزْهَرَ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ السَّاقِ، فَصَلَّى عِنْدَهَا. فَثُمَّ مَسْجِدُهُ ﷺ، وصُنع لَهُ عِنْدَهَا طَعَامٌ، فَأَكَلَ مِنْهُ، وَأَكَلَ الناسُ مَعَهُ، فَمَوْضِعُ أَثَافِيِّ الْبُرْمَةِ مَعْلُومٌ هُنَالِكَ، وَاسْتُقِيَ لَهُ مِنْ مَاءٍ بِهِ يُقَالُ لَهُ: الْمُنْشْرَبُ[(٥)]، ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فتَرَكَ الخَلَائِقَ[(٦)] بِيَسَار وَسَلَكَ شُعْبَةً [٥٨/ ب] يُقَالُ لَهَا: شُعْبَةُ عَبْدِ اللهِ، وَذَلِكَ اسْمُهَا الْيَوْمُ، ثُمَّ صَبَّ لِلسَّاد[(٧)] حَتَّى هَبَطَ يَلْيَلَ، فَنَزَلَ بِمُجْتَمَعِهِ وَمُجْتَمعِ الضَّبُوعَةِ، وَاسْتَقَى مِنْ بِئْرِ الضَّبُوعَةِ[(٨)]، ثُمَّ سَلَكَ الْفَرْشَ: ....

= وَالْآخَرُ: غَوْرِيّ، وَفِي الْجَلْسِيّ بَنُو دِينَارٍ مَوَالِي بَنِي كُلَيْبِ بْنِ كَثِيرٍ.

(١) ورضوى: جبل بالمدينة ذو شعاب وأودية وبه مياه وأشجار.

(٢) لم يلق كيدًا أي: لم يلق قتالًا.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٤٧): يُقَالُ فِيهَا: الْعُشَيْرَةُ وَالْعُشَيْرَاءُ وَبِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضًا الْعُسَيْرَةُ وَالْعُسَيْرَاءُ، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ، وَفِي الْبُخَارِيّ: أَنَّ قَتَادَةَ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ: الْعُشَيْرُ.

(٤) الفيفاء: الصحراء الملساء.

(٥) في (د)، (ع)، (ط): المشترب.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الخلائق آبار لقريش والأنصار.

وذكرها السهيلي الْحَلَائِق، وقال (٥/ ٤٩): وَهِيَ آبَارٌ مَعْلُومَةٌ. وَرَوَاهُ غَيْرُ أَبِي الْوَلِيدِ الْخَلَائِقَ بِخَاءٍ مَنْقُوطَةٍ، وَفَسّرَهَا بَعْضُهُمْ جَمْعُ خَلِيقَةٍ وَهِيَ الْبِئْرُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا، وَأَكْثَرُ رِوَايَاتِ الْكِتَابِ عَلَى هَذَا، فَالله أَعْلَمُ.

(٧) في (د): لليسار.

(٨) في (ع)، (ط): بالضبوعة.

فَرْشَ مَلَلٍ[١]، حَتَّى لَقِيَ الطَّرِيقَ بِصُخَيْرَاتِ الْيَمَام، ثُمَّ اعْتَدَلَ بِهِ الطَّرِيقُ، حَتَّى نَزَلَ الْعُشَيْرَا مِنْ بَطْنِ يَنْبُع. فَأَقَامَ بِهَا جُمَادَى الْأُولَى وَلَيَالِيَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ، وَوَادَعَ فِيهَا بَنِي مُدلِجٍ وَحُلَفَاءَهُمْ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يلقَ كَيْدًا.

وَفِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ قَالَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَا قَالَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ [مُحَمَّدِ][٣] بْنِ خَيْثَم الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ (خُثَيْمٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ)[٤]، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَقَامَ بِهَا رَأَيْنَا بِهَا أُنَاسًا مِنْ بَنِي مُدْلجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ وَفِي نَخْلٍ، فَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، هَلْ لَكَ فِي أَنْ نأْتِيَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَنَنْظُرُ كَيْفَ يَعْمَلُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنْ شِئْتَ. قَالَ: فَجِئْنَاهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً، ثُمَّ غَشِيَنَا النَّوْمُ. فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ حَتَّى اضْطَجَعْنَا فِي صُوَرٍ مِنَ النَّخْلِ [وَالصُّورِ: الْمُتَجَمِّعَةِ][٥]، وَفِي دَقْعَاءٍ مِنَ التُّرَابِ فَنِمْنَا، فَوَاللهِ مَا أَهَبَّنَا إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُنَا[٦] بِرِجْلِهِ. وَقَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ الَّتِي نِمْنَا فِيهَا، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) في (م)، (د)، (ع): مالك، والمثبت من: (ط)، راجع: «الروض الأنف».

(٢) **حسن لغيره**: أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٣٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٧٦)، وفي «الحلية» (١/ ١٤١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٧٥)، والحاكم (٣/ ١٥١)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٢/ ١٨٥)، والبخاري في «تاريخه» (١/ ٧١)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١٥٦٦)، كلهم من طريق محمد بن إسحاق إسناده حسن لغيره؛ لأن محمد بن خيثمة لم يسمع من عمار بن ياسر. وللحديث شواهد من حديث جابر بن سمرة وصهيب ولا تخلو هذين الطريقين من ضعف. وأورده الهيثَمي في «المجمع» (٩/ ١٣٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار، ورجال الجميع موثوقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) في (ط): خيثم أبي يزيد.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٦) في (د): فحركنا.

ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «**ما لك يَا أَبَا تُرَابٍ**»، لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ. ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أُحَدِّثُكُمَا بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟**»، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أُحَيْمِرُ ثَمُودٍ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يا عليُّ على هذه** - ووضع يَدَهُ عَلَى قَرْنه - **حَتَّى يَبُلَّ مِنْهَا هَذِهِ** - وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنَّمَا سَمَّى عَلِيًّا أَبَا تُرَابٍ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا عَتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ فِي شَيْءٍ لَمْ يُكَلِّمْهَا، لَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا تَكْرَهُهُ، إِلَّا أَنَّهُ يَأْخُذُ تُرَابًا فَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَى عَلَيْهِ التراب عَرَفَ أَنَّهُ عَاتِبٌ عَلَى فَاطِمَةَ، فَيَقُولُ: «**مالك يَا أَبَا تُرَابٍ؟**» فَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ(٢).

سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وَقَدْ كَانَ بَعْث رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ غَزْوَةِ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فِي ثُمَانِيَةِ رهْط مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ حَتَّى بَلَغَ الْخَرَّارَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يلقَ كَيْدًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وذَكَرَ بعضُ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ بَعْثَ سَعْدٍ هَذَا كَانَ (بَعْدَ حَمْزَةَ)(٤).

---

(١) **إسناد ابن إسحاق فيه جهالة**: لكن الحديث أخرجه البخاري (٤٤١)، ومسلم (٢٤٠٩) من حديث سهل بن سعد.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٤٩- ٥٠): وَأَصَحّ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيّ فِي «جَامِعِهِ»[١] وَهُوَ أَنّ رَسُولَ الله ﷺ وَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا وَقَدْ تَرِبَ جَنْبُهُ فَجَعَلَ يَحْثُو التّرَابَ عَنْ جَنْبِهِ وَيَقُولُ: «**قُمْ أَبَا تُرَابٍ**» وَكَانَ قَدْ خَرَجَ إلَى الْمَسْجِدِ مُغَاضِبًا لِفَاطِمَةَ. وَهَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إسْحَاقَ مِنْ حَدِيثِ عَمّارٍ مُخَالِفٌ لَهُ إلّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ الله ﷺ كَنّاهُ بِهَا مَرّتَيْنِ، مَرّةً فِي الْمَسْجِدِ وَمَرّةً فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ. فَالله أَعْلَمُ.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٤)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ١٥)، وأورده الواحدي في «أسباب النزول» (١/ ٤٢).

(٤) في (د): بعد غزوة حمزة وغزوة بدر الأولى.

---

[١] أخرجه البخاري (٤٤١، ٣٧٠٣، ٦٢٠٤، ٦٢٨٠)، ومسلم (٢٤٠٩).

ذِكْرُ غَزْوَةِ سَفْوانَ وَهِيَ غَزْوَةُ بَدْرٍ الأُوْلَى

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَلَمْ يُقِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ حِينَ قَدِمَ مِنْ غَزْوَةِ الْعُشَيْرَةِ إِلَّا لَيَالِيَ قَلَائِلَ لَا تَبْلُغُ الْعَشْرَ حَتَّى أَغَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ(٢)، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَلَبِهِ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): حَتَّى بَلَغَ وَادِيًا، يُقَالُ لَهُ: سَفْوان، مِنْ نَاحِيَةِ بَدْرٍ، وَفَاتَهُ كُرْزُ بنُ جَابِرٍ، فَلَمْ يُدْرِكْهُ، وَهِيَ غَزْوَةُ بَدْرٍ الأُولَى، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَقَامَ بِهَا بقيةَ جُمَادى الآخِرَةِ وَرَجَبًا وَشَعْبَانَ.

سَرِيَّةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ(٤) وَنُزُولُ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾

وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشِ بْنِ رِئَابٍ الأَسَدِيَّ فِي رَجَبٍ، مَقْفَلَهُ مِنْ

(١) **ضعيف جدًا**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٩)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ١٥) وفي إسناده (محمد بن عمر الواقدي) ضعيف جدًا.

(٢) سرح المدينة: وهي الإبل والمواشي الَّتِي تسرح للرعي بالغداة.

(٣) «مرسل»: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٩)، وابن أبي خيثَمَّة في «تاريخه» (٣/ ٣٧٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٣).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٥٢- ٥٣): وَهُوَ الْمُجَدَّعُ فِي الله وَسَيَأْتِي حَدِيثُهُ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ وَتَرْجَمَ الْبُخَارِيّ[١] عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ احْتِجَاجًا بِهِ عَلَى صِحَّةِ الرِّوَايَةِ بِالْمُنَاوَلَةِ؛ لِأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَاوَلَ عَبْدَ الله بْنَ جَحْشٍ كِتَابَهُ فَفَتَحَهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ فَعَمِلَ عَلَى مَا فِيهِ وَكَذَلِكَ الْعَالِمُ إِذَا نَاوَلَ التِّلْمِيذَ كِتَابًا جَازَ لَهُ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ مَا فِيهِ وَهُوَ فِقْهٌ صَحِيحٌ غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ جَعَلُوا الْمُنَاوَلَةَ الْيَوْمَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصُّورَةِ يَأْتِي الطَّالِبُ الشَّيْخَ فَيَقُولُ: نَاوِلْنِي كُتُبَك، فَيُنَاوِلُهُ =

---

[١] انظر «صحيح البخاري»، كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان.

قال الحافظ في «الفتح» (١/ ١٥٥): وأمير السرية اسمه عبد الله بن جحش الأسدي أخو زينب أم المؤمنين، وكان تأميره في السنة الثانية قبل وقعة بدر. . . وكانوا اثني عشر رجلًا من المهاجرين. انتهى

بَدْرٍ الْأُولَى، وَبَعَثَ مَعَهُ ثُمَّانِيَةَ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الأَنْصَارِ أَحَدٌ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَنْظُرَ فِيهِ حَتَّى يَسِيرَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ يَنْظُرَ فِيهِ، فَيَمْضِيَ لِمَا أَمَرَهُ بِهِ، وَلَا يَسْتَكْرِهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا.

وَكَانَ[1] أصحابُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: أَبُو حُذَيفة بْنُ عُتْبة بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ، وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ، وعُكَّاشة بْنُ مِحصن بْنِ حُرْثَانَ، أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَمِنْ بَنِي نَوْفَل بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُتبة بْنُ غَزْوان بْنِ جَابِرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَمِنْ بَنِي زُهْرة بْنِ كِلَابٍ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: عَامِرُ بْنُ رَبِيْعَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ عَنْز بْنِ وَائِلٍ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَرِيْنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ، أَحَدُ بَنِي تَمِيمٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَير، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: سُهَيْل بْنُ بَيْضَاءَ.

فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمَيْنِ فَتَحَ الْكِتَابَ، فَنَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ: «**إِذَا نَظَرْتَ فِي[2] كِتَابِي هَذَا فَامْضِ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، فَتَرَصَّدْ بِهَا قُرَيْشًا وتَعلَّمْ لَنَا مِنْ أخبارِهِمْ**». فَلَمَّا نظَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ فِي الْكِتَابِ، قَالَ: سَمْعًا وَطَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قَدْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى نَخْلَةٍ، أَرْصُدُ بِهَا قُرَيْشًا، حَتَّى آتِيَهُ مِنْهُمْ بِخَبَرٍ، وَقَدْ نَهَانِي أَنْ أَسْتَكْرِهَ أَحَدًا مِنْكُمْ. فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ الشَّهَادَةَ وَيَرْغَبُ فِيهَا فَلْيَنْطَلِقْ، وَمَنْ كَرِهَ ذَلِكَ فَلْيَرْجِعْ؟ فَأَمَّا أَنَا فَمَاضٍ لِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَمَضَى وَمَضَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ، لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

وَسَلَكَ عَلَى الْحِجَازِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَعْدِنَ، فَوْقَ الفُرُعِ، يُقَالُ لَهُ: بَحْرَانُ، أَضَلَّ سعدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بَعِيرًا لَهُمَا، كَانَا يَعْتَقِبَانِهِ. فَتَخَلَّفَا عَلَيْهِ فِي طَلَبِهِ، وَمَضَى عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ وبقيةُ أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ بنَخْلَةَ. فَمَرَّتْ بِهِ عِيرٌ

= ثُمَّ يُمْسِكُ مَتَاعَهُ عِنْدَهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ الطَّالِبُ فَيَقُولُ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ مُنَاوَلَةً وَهَذِهِ رِوَايَةٌ لَا تَصِحّ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ حَتَّى يَذْهَبَ بِالْكِتَابِ مَعَهُ وَقَدْ أَذِنَ لَهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا فِيهِ عَنْهُ وَمِمَّنْ قَالَ بِصِحَّةِ الْمُنَاوَلَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ.

(١) في (ع) زاد: من.

(٢) في (د)، (ع): إلى.

لِقُرَيْشٍ تَحْمِلُ زَبِيبًا وأدَمًا، وَتِجَارَةً مِنْ تِجَارَةِ قُرَيْشٍ، فِيهَا عَمْرُو بْنُ الحَضْرَمِيِّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ الْحَضْرَمِيِّ: عبدُ اللهِ بْنُ عَبَّادٍ، وَيُقَالُ: مَالِكُ بْنُ عَبَّادٍ، أَحَدُ الصَّدِفِ، وَاسْمُ الصَّدِف: عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، أَحَدُ[1] السَّكُونِ[2] بْنِ أَشْرَسَ بْنِ كِنْدَةَ، وَيُقَالُ: كِنْدِيٌّ[3].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأَخُوهُ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمَخْزُومِيَّانِ، وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.

فَلَمَّا رَآهُمُ الْقَوْمُ هَابُوهُمْ وَقَدْ نَزَلُوا قَرِيبًا مِنْهُمْ، فَأَشْرَفَ لَهُمْ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ، وَكَانَ قَدْ حَلَقَ رأسَه، فَلَمَّا رَأَوْهُ أَمِنُوا، وَقَالُوا: عُمَّارٌ، لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَتَشَاوَرَ الْقَوْمُ فِيهِمْ وَذَلِكَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللهِ لَئِنْ تَرَكْتُمُ الْقَوْمَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَيَدْخُلُنَّ الْحَرَمَ، ولَيَمْتَنِعُنَّ مِنْكُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ لَتَقْتُلُنَّهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَتَرَدَّدَ الْقَوْمُ وَهَابُوا الإِقْدَامَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ شَجَّعُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِمْ، وَأَجْمَعُوا [عَلَى][4] قَتْلِ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْهُمْ، وَأَخْذِ مَا مَعَهُمْ. فَرَمَى واقدُ بنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ عَمْرَو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، وَاسْتَأْسَرَ عُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، وَالحَكَمَ بْنَ كَيْسَانَ وَأَفْلَتَ الْقَوْمَ نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَأَعْجَزَهُمْ. وَأَقْبَلَ عبدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ وَأَصْحَابُهُ بِالْعِيرِ وَبِالأَسِيرَيْنِ، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ.

وَقَدْ ذَكَرَ بعضُ آلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ [فيما غَنِمْنَا][5] الْخُمُسَ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْرِضَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخُمُسَ مِنَ المَغَانِمِ، فَعَزَلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ (خُمس الْعِيرِ)[6]، وَقَسَّمَ [٥٩/أ] سَائِرَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ.

---

(١) في (د): أخو.

(٢) في (ط) زاد: بن المغيرة.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٥٤): وَفِي نَسَبِ بَنِي الْحَضْرَمِيِّ اضْطِرَابٌ.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) في (د): الخمس.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ المدينةَ قَالَ: «**مَا أَمَرْتُكُمْ بِقِتَالٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ**». فَوَقَّفَ العِيرَ وَالأَسِيرَيْنِ. وَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُقِطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا، وَعَنَّفَهُمْ إِخْوَانُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا صَنَعُوا[٢].

وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: قَدِ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، وَسَفَكُوا فِيهِ الدَّمَ، وَأَخَذُوا فِيهِ الأَمْوَالَ، وَأَسَرُوا فِيهِ الرِّجَالَ فَقَالَ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، مِمَّنْ كَانَ بِمَكَّةَ: إِنَّمَا أَصَابُوا مَا أَصَابُوا فِي شَعْبَانَ.

وَقَالَتْ يَهُودُ -تَفَاؤُلًا بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ-: عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ قَتَلَهُ وَاقِدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عَمْرٌو، عَمُرَتْ الْحَرْبُ. وَالْحَضْرَمِيُّ: حَضَرَتِ الْحَرْبُ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أُوقَدَتْ[٣] الْحَرْبُ، فَجَعَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ ذَلِكَ لَا لَهُمْ.

فَلَمَّا أَكْثَرَ الناسُ فِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، أَيْ: إِنْ كُنْتُمْ قَتلتم فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَقَدْ صَدُّوكم عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَعَ الْكُفْرِ بِهِ، وَعَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِخْرَاجُكُمْ

---

(١) **مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٩)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٥)، والحازمي في «الناسخ والمنسوخ» (١/ ٢١٦) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٥٦- ٥٧): وَذَلِكَ أَنّ تَحْرِيمَ الْقِتَالِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ كَانَ حُكْمًا مَعْمُولًا بِهِ مِنْ عَهْدِ إبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَكَانَ مِنْ حُرُمَاتِ الله وَمِمّا جَعَلَهُ مَصْلَحَةً لِأَهْلِ مَكّةَ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧] وَذَلِكَ لَمّا دَعَا إبْرَاهِيمُ لِذُرّيّتِهِ بِمَكّةَ إذْ كَانُوا بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ أَنْ يَجْعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِي إلَيْهِمْ فَكَانَ فِيمَا فُرِضَ عَلَى النّاسِ مِنْ حَجّ الْبَيْتِ قِوَامًا لِمَصْلَحَتِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ ثُمّ جَعَلَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ أَرْبَعَةً ثَلَاثَةً سَرْدًا، وَوَاحِدًا فَرْدًا، وَهُوَ رَجَبٌ أَمّا الثّلَاثَةُ فَلِيَأْمَنَ الْحُجّاجُ وَارِدِينَ إلَى مَكّةَ، وَصَادِرِينَ عَنْهَا شَهْرًا قَبْلَ شَهْرِ الْحَجّ وَشَهْرًا بَعْدَهُ قَدْرَ مَا يَصِلُ الرّاكِبُ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْعَرَبِ، ثُمّ يَرْجِعُ حِكْمَةً مِنَ الله وَأَمّا رَجَبٌ فَلِلْعُمّارِ يَأْمَنُونَ فِيهِ مُقْبِلِينَ وَرَاجِعِينَ نِصْفُ الشّهْرِ لِلْإِقْبَالِ وَنِصْفُهُ لِلْإِيَابِ إذْ لَا تَكُونُ الْعُمْرَةُ مِنْ أَقَاصِي بِلَادِ الْعَرَبِ كَمَا يَكُونُ الْحَجّ، أَلَا تَرَى أَنّا لَا نَعْتَمِرُ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ فَإِذَا أَرَدْنَا عُمْرَةً فَإِنّمَا تَكُونُ مَعَ الْحَجّ.

(٣) في (د)، (ع): وقدت.

مِنْهُ وَأَنْتُمْ أهلُهُ، أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ مِنْ قَتْلِ مَنْ قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ أَيْ: قَدْ كَانُوا يَفْتِنُونَ الْمُسْلِمَ فِي(١) دِينِهِ، حَتَّى يَرُدُّوهُ إلَى الْكُفْرِ بَعْدَ إيمَانِهِ فَذَلِكَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ مِنَ القَتْلِ ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٧]: أَيْ: ثُمَّ هُمْ مُقِيمُونَ عَلَى أَخْبَثِ ذَلِكَ وَأَعْظَمِهِ، غَيْرَ تَائِبِينَ وَلَا نَازِعِينَ.

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِهَذَا مِنَ الأَمْرِ، وَفَرَّجَ اللهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الشَّفَقِ قَبَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعِيرَ وَالْأَسِيرَيْنِ، وَبَعَثَتْ إلَيْهِ قُرَيْشٌ فِي فِدَاءِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَالحَكَمِ بْنِ كَيْسَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا نَفْدِيكُمُوهُمَا حَتَّى يَقْدُمَ صَاحِبَانَا** - يَعْنِي: سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ- **فَإِنَّا نَخْشَاكُمْ عَلَيْهِمَا، فَإِنْ تَقْتُلُوهُمَا، نَقْتُلْ صَاحِبَيْكُمْ**»(٢). فَقَدِمَ سَعْدٌ وَعُتْبَةُ فَأَفْدَاهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ.

فَأَمَّا الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ فَأَسْلَمَ وحَسُنَ إسْلَامُهُ، وَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ شَهِيدًا. وَأَمَّا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ، فَمَاتَ بِهَا كَافِرًا.

فَلَمَّا تَجَلَّى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ حِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ، طَمِعُوا فِي الْأَجْرِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَطْمَعُ أَنْ تكونَ لَنَا غَزْوَةٌ نُعْطَى فِيهَا أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ [البقرة: ٢١٨]، فَوَضَعَهُمْ اللهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْظَمِ الرَّجَاءِ. قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا عَنِ الزُّهْرِيِّ وَيَزِيدَ بْنَ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ(٣).

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ(٤): وقَد ذَكَرَ بعضُ آلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ: أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَسَمَ الْفَيْءَ حِينَ أَحَلَّهُ، فَجَعَلَ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسٍ لِمَنْ أفاءَه، وخُمسًا إلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَوَقَعَ عَلَى مَا كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ صَنَعَ فِي تِلْكَ الْعِيرِ.

---

(١) في (ط): عن.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه**: وقد سبق الكلام عليه.

(٤) **في إسناده جهالة.**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهِيَ أَوَّلُ غَنِيمَةٍ غَنِمَهَا الْمُسْلِمُونَ. وعَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ أَوَّلُ مَنْ قَتَلَ الْمُسْلِمُونَ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ أَوَّلُ مَنْ أَسَرَّ الْمُسْلِمُونَ.

[كَلِمَةٌ تُنْسَبُ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَوْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي غَزْوَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ، وَيُقَالُ: بَلْ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ قَالَهَا، حِينَ قَالَتْ قُرَيْشٌ: قَدْ أَحَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ الشَّهْرَ الْحَرَامَ فسَفَكُوا فِيهِ الدَّم وَأَخَذُوا فِيهِ المالَ، وَأَسَرُوا فِيهِ الرِّجَالَ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هِيَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ:

تَعُدُّونَ قَتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةً ... وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرُّشْدَ رَاشِدُ
صُدُودُكم عَمَّا يَقُولُ محمَّدٌ ... وكُفرٌ بِهِ وَاللهُ راءٍ وَشَاهِدُ
وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللهِ أَهْلَهُ ... لِئَلَّا يُرَى للهِ فِي البَيْتِ سَاجِدُ
فَإِنَّا وَإِنْ عَيَّرْتُمُونَا بِقَتْلِهِ ... وَأَرْجَفَ بِالإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدُ
سُقِينَا[2] مِنَ ابنِ الحَضرَمِي رِمَاحَنَا ... بِنَخْلَةَ لَمَّا أوقَدَ الحَرْبَ وَاقِدُ
دَمًا وابنُ عَبْدِ اللهِ عُثْمَانُ بَيْنَنَا ... يُنَازِعُهُ غُلٌّ مِنَ القِدِّ عَانِدُ

تَارِيخُ الْقِبْلَةِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: يقالُ: صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ فِي شَعْبَانَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَم رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ.

❊ ❊ ❊

(١) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣/ ١٣٢)، وفي «تاريخه» (٢/ ١٥).
(٢) في (ع)، (ط): سقينا.
(٣) **ضعيف**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٨) من طريق ابن إسحاق وفي إسناده (محمد ابن حميد) ضعيف.

غَزْوَةُ بَدْرٍ الكُبْرَى(١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ مُقْبِلًا مِنَ الشَّأْمِ فِي عِيرٍ لِقُرَيْشٍ [عَظِيمَةٍ](٢)، فِيهَا أموالٌ لِقُرَيْشٍ وَتِجَارَةٌ مِنْ تِجَارَتِهِمْ، وَفِيهَا ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَرْبَعُونَ، مِنْهُمْ مَخْرَمة بْنُ نَوْفَلِ بْنُ أهَيْب بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهرة، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنُ وَائِلِ بْنِ هِشَامٍ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هَاشِمٍ.](٣)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَّائِنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ فَاجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ فِيمَا سُقْتُ مِنْ حَدِيثِ بَدْرٍ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْدُبُ المُسْلِمِينَ لِلْخُرُوجِ عَلَى عِيرِ قُرَيْشٍ]:

قَالُوا: لَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ مُقْبِلًا مِنَ الشَّامِ، نَدَبَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «**هَذِهِ عِيرُ قُرَيْشٍ فِيهَا أَمْوَالُهُمْ فَاخْرُجُوا إِلَيْهَا لَعَلَّ اللَّهَ يُنَفِّلْكُمُوهَا**». فَانْتَدَبَ النَاسُ، فَخَفَّ بعضُهم وَثَقُلَ بعضُهم، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَلْقَى حَرْبًا.

[أَبُو سُفْيَانَ يَعْلَمُ تَهَيُّؤَ رَسُولِ اللهِ فَيُرْسِلُ لِقُرَيْشٍ يَسْتَنْجِدُهُمْ]:

وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ دَنَا مِنَ الحِجَازِ يَتَحَسَّسُ(٥) الأَخْبَارَ وَيَسْأَلُ مَنْ لَقِيَ مِنَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٥٩): وَبَدْرٌ اسْمُ بِئْرٍ حَفَرَهَا رَجُلٌ مِنْ غِفَارٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّارِ مِنْهُمْ اسْمُهُ بَدْرٌ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) **صحيح**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٣٩٤)، وفي «تاريخه» (٢/ ٢٣)، وابن حبان في «السيرة» (١/ ١٥١)، وإسناده صحيح، وله شاهد من حديث كعب بن مالك كما عند البخاري (٣٩٥١).

(٥) في (ع): يتجسس، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: وبالجيم أيضًا. =

الرُّكْبَانِ تَخَوُّفًا عَنْ[(١)] أَمْرِ النَّاسِ. حَتَّى أَصَابَ خَبَرًا مِنْ بَعْضِ الرُّكْبَانِ: أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدِ اسْتَنْفَرَ أصحابه لَكَ وَلِعِيرِكَ، فَحَذِرَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَاسْتَأْجَرَ ضَمْضَمَ بْنَ عَمْرو الْغِفَارِيَّ، فَبَعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ قُرَيْشًا فَيَسْتَنْفِرَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمِ، وَيُخْبِرَهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ عَرَضَ لَهَا فِي أَصْحَابِهِ فَخَرَجَ ضَمْضَمُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى مَكَّةَ سَرِيعًا.

[ذِكْرُ رُؤْيَا عَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: فَأَخْبَرَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَا: وَقَدْ رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَبْلَ قُدُومِ ضَمْضَمٍ مَكَّةَ بِثَلَاثِ لَيَالٍ، رُؤْيَا أَفْزَعَتْهَا. فَبَعَثَتْ إِلَى أَخِيهَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المطَّلِبِ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَخِي، وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا لَقَدْ أَفْظَعَتْنِي[(٣)]، وَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى قَوْمِكَ [٥٩/ ب] [مِنْهَا][(٤)] شَرٌّ وَمُصِيبَةٌ، فَاكْتُمْ عَنِّي مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ؟ فَقَالَ لَهَا: وَمَا رَأَيْتِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَاكِبًا أَقْبَلَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ، حَتَّى وَقَفَ بِالْأَبْطَحِ، ثُمَّ

= **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٦٠): التَّحَسُّسُ بِالْحَاءِ أَنْ تَتَسَمَّعَ الْأَخْبَارَ بِنَفْسِكَ، وَالتَّجَسُّسُ بِالْجِيمِ هُوَ أَنْ تَفْحَصَ عَنْهَا بِغَيْرِكَ، وَفِي الْحَدِيثِ «**لَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا**»[١].

(١) في (د)، (ط): على.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٧٦٦)، والحاكم (٣/ ٢١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٩) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس وفي إسناده (حسين بن عبد الله) ضعيف.
وأخرجه ابن الأثير في «أُسْدِ الغَابَةِ» (١/ ١٣٨١)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٣٤٤) من طريق مصعب عن عاتكة وإسناده ضعيف جدًّا. وقد توبع حسين بن عبد الله من أيوب كما عند ابن حبان في «السيرة» (١/ ١٥١)، وإسناده حسن.

(٣) في (م): أيقظتني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

---

[١] **صحيح**: أخرجه البخاري (٥١٤٣، ٦٠٦٤، ٦٠٦٦)، ومسلم (٢٥٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَلَا انْفِرُوا يَا آلَ غُدُرٍ[١] لِمَصَارِعِكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ، فَأَرَى النَّاسَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ يَتْبَعُونَهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ حَوْلَهُ مَثَلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ صَرَخَ بِمِثْلِهَا[٢]: أَلَا انْفِرُوا يَا آلَ غُدُرَ لِمَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ: ثُمَّ مَثَلَ بِهِ بَعِيرُهُ عَلَى رَأْسِ أَبِي قُبَيْس، فَصَرَخَ بِمِثْلِهَا ثُمَّ أخذَ صَخْرَةً فَأَرْسَلَهَا. فَأَقْبَلَتْ تَهْوِي، حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِأَسْفَلِ الْجَبَلِ ارْفَضَّتْ[٣]. فَمَا بَقِيَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِ مَكَّةَ، وَلَا دارٌ إِلَّا دَخَلَتْهَا مِنْهَا فِلْقَةٌ[٤]. قَالَ الْعَبَّاسُ: وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا، وَأَنْتِ فَاكْتُمِيهَا، وَلَا تَذْكُرِيهَا لِأَحَدٍ.

[الْعَبَّاسُ يَقُصُّ رُؤْيَا عَاتِكَةَ عَلَى عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ]:

ثُمَّ خَرَجَ الْعَبَّاسُ، فَلَقِيَ الوليدَ بنَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ لَهُ صِدِّيقًا: فَذَكَرَهَا لَهُ، وَاسْتَكْتَمَهُ إِيَّاهَا. فَذَكَرَهَا الْوَلِيدُ لِأَبِيهِ عُتْبَةَ، فَفَشَا الْحَدِيثُ، حَتَّى تَحَدَّثَتْ بِهِ قُرَيْشٌ [فِي أَنْدِيَتِهَا][٥].

[أَبُو جَهْلٍ يَتَنَدَّرُ بِالْعَبَّاسِ وَعَاتِكَةَ]:

قَالَ الْعَبَّاسُ: فَغَدَوْتُ لأطوفَ بِالْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ فِي رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ بِرُؤْيَا عَاتِكَةَ، فَلَمَّا رَآنِي أَبُو جَهْلٍ قَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ طَوَافِكَ فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا، فَلَمَّا فَرَغْتُ أَقْبَلْتُ [إِلَيْهِمْ][٦] حَتَّى جَلَسْتُ مَعَهُمْ، فَقَالَ لِي أَبُو جَهْلٍ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ مَتَى حَدَثَتْ فِيكُمْ هَذِهِ النَّبِيَّةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: تِلْكَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَتْ عَاتِكَةُ: قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا رَأَتْ؟ قَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمَا رَضِيتُمْ أَنْ يَتَنَبَّأَ رِجَالُكُمْ حَتَّى تَتَنَبَّأَ نِسَاؤُكُمْ، قَدْ زَعَمَتْ عَاتِكَةُ فِي

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٦٠): يَا لَغُدُرِ، هَكَذَا هُوَ بِضَمِّ الْغَيْنِ وَالدَّالِ جَمْعُ غَدُورٍ، وَلَا تَصِحُّ رِوَايَةُ مَنْ رَوَاهُ يَا لَغُدَرِ بِفَتْحِ الدَّالِ مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ وَلَا فَتْحِهَا، لِأَنَّهُ لَا يُنَادِي وَاحِدًا، وَلِأَنَّ لَامَ الِاسْتِغَاثَةِ لَا تَدْخُلُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْبِنَاءِ فِي النِّدَاءِ.

(٢) في (ع): لمثلها.

(٣) ارفضت أي: تكسرت وتفتت.

(٤) فلقه أي: قطعة.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع).

رُؤْيَاهَا أَنَّهُ قَالَ: انْفِرُوا فِي ثَلَاثٍ، فَسَنَتَرَبَّصُ بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثَ، فَإِنْ يكُ حَقًّا مَا تَقُولُ فَسَيَكُونُ، وَإِنْ تَمْضِ الثَّلَاثُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، نَكْتُبْ (عَلَيْكُمْ أَنَّكُمْ أَكْذَبُ الْعَرَبِ)[١]. قَالَ الْعَبَّاسُ: فَوَاللهِ مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ كَبِيرٌ، غَيْرَ أَنِّي جَحَدْتُ ذَلِكَ، وَأَنْكَرْتُ أَنْ تَكُونَ رَأَتْ شَيْئًا قَالَ: ثُمَّ تَفَرَّقْنَا.

فَلَمَّا أَمْسَيْتُ، لَمْ تَبْقَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا أَتَتْنِي، فَقَالَتْ: أَقْرَرْتُمْ لِهَذَا الْفَاسِقِ الْخَبِيثِ أَنْ يَقَعَ فِي رِجَالِكُمْ، ثُمَّ قَدْ تَنَاوَلَ النِّسَاءَ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ غَيْرة لشيء مِمَّا سَمِعْتَ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ وَاللهِ فَعَلْتُ، مَا كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ مِنْ كَبِيرٍ. وَايْمُ اللهِ لَأَتَعَرَّضَنَّ لَهُ، فَإِنْ عَادَ لَأكْفِيَنَّكُنَّهُ.

[الْعَبَّاسُ يُحَاوِلُ أَنْ يَعْتَرِضَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُ]

قَالَ: فَغَدَوْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ رُؤْيَا عَاتِكَةَ، وَأَنَا حَدِيدٌ مُغْضَبٌ أُرَى أَنِّي قَدْ فَاتَنِي مِنْهُ أَمْرٌ أُحِبُّ أَنْ أُدْرِكَه مِنْهُ. قَالَ: فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُهُ، فَوَاللهِ إِنِّي لَأَمْشِي نَحْوَهُ أتعرَّضُه، لِيَعُودَ لِبَعْضِ مَا قَالَ [فأعود][٢] فَأَقَعَ بِهِ، وَكَانَ رَجُلًا خَفِيفًا، حَدِيدَ الْوَجْهِ، حَدِيدَ اللِّسَانِ، حَدِيدَ النَّظَرِ. قَالَ: إِذْ خَرَجَ نَحْوَ بَابِ الْمَسْجِدِ يشتدُّ. قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا لَهُ لَعَنَهُ اللهِ، أكلُّ هَذَا فَرَقًا مِنِّي أَنْ أُشَاتِمَهُ! قَالَ: وَإِذَا هُوَ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ: صَوْتَ ضَمْضَمِ بْنِ عَمْرٍو الغِفَارِيِّ، وَهُوَ يَصْرُخُ بِبَطْنِ الْوَادِي وَاقِفًا عَلَى بَعِيرِهِ، قَدْ جَدَّعَ بَعِيرَهُ[٣]، وَحَوَّلَ رَحْلَهُ، وَشَقَّ قَمِيصَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اللَّطِيمَةَ اللَّطِيمَةَ أَمْوَالُكُمْ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ، لَا أَرَى أَنْ تُدْرِكُوهَا، الغَوْثَ الغَوْثَ.

[قُرَيْشٌ تَنْفِرُ لِمُلَاقَاةِ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ]

قَالَ: فَشَغَلَنِي عَنْهُ وَشَغَلَهُ عَنِّي مَا جَاءَ مِنَ الأَمْرِ.

فَتَجَهَّزَ الناسُ سِرَاعًا، وَقَالُوا: أَيَظُنُّ مُحَمَّدٌ وأصحابه أَنْ تَكُونَ كَعِيرِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، كَلَّا وَاللهِ ليعلمنَّ غَيْرَ ذَلِكَ. فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ، إِمَّا خَارِجٍ وَإِمَّا بَاعِثٍ

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): عليكم كتابًا أنكم أكذب أهل بيت في العرب.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) جدع بعيره أي: قطع أنفه.

مَكَانَهُ رَجُلًا. وَأَوْعَبَتْ قُرَيْشٌ، فلم يَتَخَلَّفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أحدٌ.

إِلَّا أَنَّ أَبَا لَهَبِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قد تَخَلَّفَ، وَبَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِيَ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَكَانَ قَدْ لَاطَ[1] لَهُ بأربعةِ آلَافِ دِرْهَم كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ، أَفْلَسَ بِهَا، فَاسْتَأْجَرَهُ بِهَا عَلَى أَنْ يُجْزِئَ عَنْهُ بَعَثَهُ، فَخَرَجَ عَنْهُ، وَتَخَلَّفَ أَبُو لَهَبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: وَحَدَّثَنِي عبدُ اللهِ بْنُ أَبِي نجيح: أَنَّ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كَانَ أَجْمَعَ الْقُعُودَ، وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا جسيمًا ثَقِيلًا، فَأَتَاهُ عُقبة بْنُ أبي مُعَيْطٍ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ قَوْمِهِ، بِمَجْمَرَةٍ يَحْمِلُهَا، فِيهَا نَارٌ ومَجْمَرٌ[3]، حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، اسْتَجْمِرْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ: قَبَّحَكَ اللهُ وَقَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ. قَالَ: ثُمَّ تَجَهَّزَ فَخَرَجَ مَعَ النَّاسِ.

ذِكْرُ أَمْرِ الْحَرْبِ بَيْنَ كِنَانَةَ وَقُرَيْشٍ وَتَحَاجُزِهِمْ عِنْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ جَهَازِهِمْ وَأَجْمَعُوا المسيرَ، ذَكَرُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مِنَ الحَرْبِ، فَقَالُوا: إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا، وَكَانَتِ الْحَرْبُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فِي ابْنٍ لِحَفْصِ بْنِ الأَخْيَفِ، أَحَدِ ابْنِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَي، خَرَجَ يَبْتَغِي ضَالَّةً لَهُ بِضَجْنَانَ، وَهُوَ غُلَامٌ حَدَثٌ فِي رَأْسِهِ ذُؤَابَةٌ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ، وَكَانَ غُلَامًا وَضِيئًا نَظِيفًا، فَمَرَّ بِعَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ[5] بْنِ المُلَوَّحِ، أَحَدِ بَنِي يَعْمَر بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرَ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: لاط: لصق بها وقعد إلى الأرض.

(٢) **معضل**: أخرجه ابن جريج في «تاريخه» (٢/ ٢٤)، من طريق ابن إسحاق وفي إسناده محمد ابن حميد ضعيف.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٦٤): الْمِجْمَرَةُ هِيَ الْأَدَاةُ الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا الْبَخُورُ وَالْمِجْمَرُ هُوَ الْبَخُورُ نَفْسُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ[1] فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «**مَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ**» فَهَذَا جَمْعُ مِجْمَرٍ لَا مِجْمَرَةٍ وَالْأَلُوَّةُ هِيَ الْعُودُ الرَّطْبُ.

(٤) مرسل.

(٥) في (د) زاد: عامر بن يزيد.

---

[١] **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٢٤٥، ٣٣٢٧)، ومسلم (٢٨٣٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ كَنَانَةَ، وَهُوَ بضَجْنَانَ، وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ، فَرَآهُ فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا غلامُ؟ قال: أَنَا ابْنٌ لِحَفْصِ بْنِ الأَخْيَفِ الْقُرَشِيِّ. فَلَمَّا ولَّى الْغُلاَمُ، قَالَ عَامِرُ بْنُ يزَيْدَ: يَا بَنِي بَكْرٍ، أَمَا لَكُمْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ دَمٍ؟ قَالُوا: بَلَى وَاللهِ، إِنَّ لَنَا فِيهِمْ لَدِمَاءً، قَالَ: مَا كَانَ رَجُلٌ لِيَقْتُلَ هَذَا الْغُلاَمَ بِرَجُلِهِ إِلَّا كَانَ قَدِ اسْتَوْفَى دَمَهُ. قَالَ: فَتَبِعْهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَكْرٍ، فَقَتَلَهُ بِدَمٍ كَانَ لَهُ فِي قُرَيْشٍ؟ فَتَكَلَّمَتْ فِيهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ عَامِرُ بْنُ يَزِيدَ: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ) قَدْ كَانَتْ لَنَا فِيكُمْ دِمَاءٌ)[١]، فَمَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ فأَدُّوا عَلَيْنَا مَا لَنَا قِبَلَكُمْ، وَنُؤَدِّي مَا لَكُمْ قِبَلَنَا، وَإِنْ شِئْتُمْ فَإِنَّمَا هِيَ الدِّمَاءُ: رَجُلٌ بِرَجُلٍ، فَتَجَافَوْا عَمَّا [لَكُمْ][٢] قِبَلَنَا، وَنَتَجَافَى عَمَّا [لَنَا][٣] قِبَلَكُمْ، فَهَانَ ذَلِكَ الْغُلاَمُ عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقَالُوا: صَدَقَ، رَجُلٌ بِرَجُلٍ. فَلَهَوْا عَنْهُ، ولم يطْلُبُوا بِهِ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا أَخُوهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْص بْنِ الْأَخْيَفِ يَسِيرُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ، إِذْ نَظَرَ إِلَى عَامِرِ [بْنِ يَزِيْدَ بْنِ عَامِرٍ][٤] بْنِ الْمُلَوَّحِ عَلَى جَمَلٍ لَهُ، فَلَمَّا رَآهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِ حَتَّى أَنَاخَ بِهِ، وَعَامِرٌ مُتَوَشِّحٌ سَيْفَهُ، فَعَلَاهُ مِكْرَزٌ بِسَيْفِهِ حَتَّى قَتَلَهُ، ثُمَّ خَاضَ بَطْنَهُ بِسَيْفِهِ؟ ثُمَّ أَتَى بِهِ مَكَّةَ، فَعَلَّقَهُ مِنَ اللَّيْلِ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. فَلَمَّا أَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ رَأَوْا سَيْفَ عَامِرِ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرٍ مُعَلَّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَعَرَفُوهُ فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا لَسَيْفُ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَدَا عَلَيْهِ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فَقَتَلَهُ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ. فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ حَرْبِهِمْ، حَجَزَ الإِسْلَامُ بينَ النَّاسِ فَتَشَاغَلُوا بِهِ، حَتَّى أَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ المسيرَ إِلَى بَدْرٍ، وذَكَرُوا الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ فَخَافُوهُمْ.

وَقَالَ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فِي قَتْلِهِ عَامِرًا:

لَـمَّـا رأيـتُ أَنَّـهُ هُـوَ عَـامِـرٌ ... تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الحَبِيبِ المُلَحَّبِ[٥]
وَقُلْتُ لِنَفْسِي: إِنَّمَا[٦] هُوَ عَامِرٌ ... فَلَا تَرْهَبِيهِ، وَانْظُرِي أَيَّ مَرْكَبِ

---

(١) في (د): قد كان لكم فينا دماء.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٥) أشلاء: البقايا، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الملحب: المقطع.
(٦) في (د)، (ع): إنه.

وَأَيْقَنْتُ أَنِّي إِنْ أُجَلِّلْهُ ضَرْبَةً ... مَتَى مَا أُصِبْهُ بِالفُرَافِرِ[١] يُعْطَبِ
خَفَضْتُ لَهُ جَأْشِي وَأَلْقَيْتُ كَلْكَلِي ... عَلَى بَطَلٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُجَرَّبِ [٦٠/أ]
وَلَمْ أَكُ لَـمَّا الْتَفَّ رُوعِي وَرُوعُهُ ... عُصَارَةَ[٢] هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبِ
حَلَلْتُ بِهِ وِتْرِي وَلَمْ أَنْسَ ذَحْلَهُ ... إِذَا مَا تَنَاسَى ذَحْلَهُ كُلُّ عَيْهَبِ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْعَيْهَبُ: الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ، وَيُقَالُ لِتَيْسِ الظِّبَاءِ وَفَحْلِ النَّعَامِ،][٣] [قَالَ الخَلِيلُ: الْعَيْهَبُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ عَنْ إِدْرَاكِ وَتَرِهِ][٤] [والْفَرَافِرُ: السَّيْفُ في هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالفَرَافِرُ: فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: الحَرْقُ.][٥]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَـمَّا أَجْمَعَتْ[٧] قُرَيْشٌ الْمَسِيرَ ذَكَرَتِ الَّذِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ، فَكَادَ ذَلِكَ يُثْنِيهِمْ، فَتَبَدَّى لَهُمْ[٨] إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي كِنَانَةَ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا لَكُمْ جَارٌ مِنْ أَنْ تَأْتِيَكُمْ كِنَانَةُ مِنْ خَلْفِكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَخَرَجُوا سِرَاعًا.

[وَقْتُ خُرُوجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٩]: وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي لَيَالٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي

---

(١) في (ع): بالقراقر، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: سيف له.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العصارة: النذل والجبان.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٦) **إسناده حسن إلى عروة**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٨)، وفي «تاريخه» (٢/ ٢٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٠٩) كلاهما من طريق ابن إسحاق، حدثني يزيد بن الرومان عن عروة بن الزبير. وعروة بن الزبير رَحِمَهُ اللهُ تابعي لم يدرك القصة فحديثه مرسل.
(٧) في (م): اجتمعت، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: إليهم.
(٩) المعروف أنها كانت صباح يوم السابع عشر من رمضان، والله أعلم. انظر: «طبقات =

أَصْحَابِهِ.

[عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى المَدِينَةِ فِي أَيَّامِ غَزْوَةِ بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: خَرَجَ [يَوْمَ الإِثْنَيْنِ][1] لِثَمَانِ لَيالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَاسْتَعْمَلَ[2] [عَلَى المَدِينَةِ][3] عَمْرُو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَيُقَالُ اسْمُهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ[4] أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عَلَى الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ، ثُمَّ رَدَّ أَبَا لُبَابَةَ مِنَ الرَّوْحَاءِ[5]، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى المَدِينَةِ.

[اللِّوَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَحَامِلُهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[6]: وَدَفَعَ اللِّوَاءَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ أَبْيَضَ [يَعْنِي: اللِّوَاءَ][7].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَمَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَايَتَانِ سَوْدَاوَانِ إِحْدَاهُمَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، يُقَالُ لَهَا: الْعُقَابُ، وَالْأُخْرَى مَعَ بَعْضِ الْأَنْصَارِ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْتَقِبُ كُلُّ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ إِبِلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ بَعِيرًا، فَاعْتَقَبُوهَا وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الغَنَوِيُّ يَعْتَقِبُونَ بَعِيرًا، وَكَانَ حَمْزَةُ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَأَبُو كَبْشَةَ، وَأَنَسَةُ، مَوْلَيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ يَعْتَقِبُونَ بَعِيرًا، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يَعْتَقِبُونَ بَعِيرًا[8].

= ابن سعد» (٢/ ١٥).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: واستخلف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) في (د): كلثوم.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الروحاء: موضع.

(٦) راجع: «الطبقات» لابن سعد (٢/ ٨).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٨) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (١/ ٤١١)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (٣٥٤)، =

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَجَعَلَ عَلَى السَّاقَةِ قَيْسَ بْنَ أَبِي صَعْصَعَةَ أَخَا بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ. وَكَانَتْ رَايَةُ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

[طَرِيقُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: فَسَلَكَ طَرِيقَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، عَلَى نَقْبِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ عَلَى الْعَقِيقِ، ثُمَّ عَلَى ذِي الْحُلَيْفَةِ، ثُمَّ عَلَى أُولَاتِ الْجَيْشِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ذَاتَ الْجَيْشِ[٣].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: ثُمَّ مَرَّ عَلَى تُرْبَانَ[٥]، ثُمَّ عَلَى مَلَلٍ[٦]، ثُمَّ عَلَى غَمِيسِ الْحَمَامِ مِنْ مَرَيَيْن[٧]، ثُمَّ عَلَى صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ، ثُمَّ عَلَى السَّيَّالَةِ، ثُمَّ عَلَى فَجِّ الرَّوْحَاءِ، ثُمَّ عَلَى شَنُوكَةَ، وَهِيَ الطَّرِيقُ الْمُعْتَدِلَةُ.

[أَعْرَابِيٌّ يُلَاقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَيَسْأَلُهُ عَمَّا فِي بَطْنِ نَاقَتِهِ]:

حَتَّى إِذَا كَانَ بِعِرْقِ الظُّبْيَةِ -قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الظَّبْيَةُ: عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ- لَقُوا رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ، فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّاسِ فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَهُ خَبَرًا. فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: سلِّم

= وابن أبي أسامة في «مسنده» (٦٨٢-بغية)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٠٧)، والحاكم (٣/ ٢٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٥/ ٢٥٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢٤)، وغيرهم من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود. بلفظ قريب.

(١) في (م): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، كتب فوقها: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

(٢) «مرسل»: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٨-٩).

(٣) في (د) زاد: حرتين.

(٤) انظر ما قبله. وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٦) من طريق معمر عن قتادة عن النبي ﷺ، وهو مرسل.

(٥) تربان: واد بين الحفير والمدينة.

(٦) في (م)، (ع): ملك.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٤٨): وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ يُقَالُ إِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ مَلَلًا؛ لِأَنَّ الْمَاشِيَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَدِينَةِ لَا يَبْلُغُهُ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ وَمَلَلٍ، وَهُوَ عَلَى عِشْرِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ، أَوْ أَكْثَرُ قَلِيلًا.

(٧) في (د): حرتين.

عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: أَوَفِيكُمْ رَسُولُ اللهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إنْ كُنْتَ رَسُولَ اللهِ فَأَخْبِرْنِي عَمَّا فِي بَطْنِ نَاقَتِي هَذِهِ. قَالَ لَهُ سَلَمَةُ بْنُ أبي سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ: لَا تَسْأَلْ رَسُولَ اللهِ ﷺ(١)، وَأَقْبِلْ عليَّ فَأَنَا أُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ. نَزَوْتَ عَلَيْهَا، فَفِي بَطْنِهَا مِنْكَ سَخْلَةٌ(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَهْ أَفْحَشْتَ عَلَى الرَّجُلِ»**، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْ سَلَمَةَ.

وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَجْسَجَ وَهِيَ بِئْرُ الرَّوْحَاءِ ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْهَا، حَتَّى إذَا كَانَ بالمنْصَرَف، تَرَكَ طَرِيقَ مَكَّةَ بِيَسَارٍ، وَسَلَكَ ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَى النَّازِيَةِ، يُرِيدُ بَدْرًا(٣)، فَسَلَكَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا، حَتَّى جَزَعَ وَادِيًا، يُقَالُ لَهُ رُحْقَانُ، بَيْنَ النَّازِيَةِ وَبَيْنَ مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ، ثُمَّ عَلَى الْمَضِيقِ، ثُمَّ انْصَبَّ بهُ(٤)، حَتَّى إذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الصَّفْرَاءِ، بعث بَسْبَس بْنَ عُمْرَ الجُهَنيِّ(٥) حَلِيْفَ بَنِي سَاعِدَةَ، وعَدِيَّ بْنَ أَبِي الزَّغْبَاءِ الْجُهَنِيَّ(٦)، حَلِيفَ بَنِي النَّجَّارِ، إلَى بَدْرٍ يَتَحَسَّسَانِ لَهُ الْأَخْبَارَ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَدْ قَدَّمَهَا. فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ الصَّفْرَاء، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، سَأَلَ عَنْ جبلَيْها مَا أَسْمَاؤُهُمَا؟ فَقَالُوا يُقَالَ لِأَحَدِهِمَا، هَذَا مُسْلِح، (وَقَالُوا لِلآخَرِ: هَذَا مُخْرِيءٌ)(٧)، وَسَأَلَ عَنْ أَهْلِهِمَا فَقيل: بَنُو النَّارِ وَبَنُو حُرَاقٍ، بَطْنَانِ مِنْ بَنِي غِفَارٍ فَكَرِهَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُرُور بَيْنَهُمَا، وَتَفَاءَلَ(٨) بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ

(١) في (د) زاد: عن ذلك.
(٢) السخلة: الصغير من ولد الضأم.
(٣) في (ع): مكة.
(٤) في (ط): منه.
(٥) في (م): الجهيني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٦٩): وَفِي «مُصَنَّفِ أَبِي دَاوُدَ»: «بَسْبَسَةُ» مَكَان: «بَسْبَسٍ» وَبَعْضُ رُوَاةِ أَبِي دَاوُدَ يَقُولُ: بُسْبُسَةُ: بِضَمّ الْبَاءِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ[١].
(٦) في (م): الجهيني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٧) في (د): وهذا مخزي، في (ع): والآخر مخزي.
(٨) في (ع): ويقال.

[١] أخرجه مسلم (١٩٠١)، وأبو داود (٢٦١٨).

أَهْلِهِمَا: فَتَرَكَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالصَّفْرَاءَ بِيَسَارٍ، وَسَلَكَ ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ: ذَفِرَانُ، وَجَزَعَ فِيهِ، ثُمَّ نَزَلَ وَأَتَاهُ الْخَبَرُ عَنْ قُرَيْشٍ بِمَسِيرِهِمْ؛ لِيَمْنَعُوا عِيرَهُمْ(١).

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَشِيرُ أَصْحَابَهُ وَقَدْ عَلِمَ خُرُوجَ قُرَيْشٍ]:

فَاسْتَشَارَ النَّاسَ، وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ قُرَيْشٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، فَقَالَ وَأَحْسَنَ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ وَأَحْسَنَ.

[كَلَامُ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ لِرَسُولِ اللهِ]:

ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، [امْضِ](٢) لِمَا أَرَاكَ اللهُ فَنَحْنُ مَعَكَ، وَاللهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ [لِمُوسَى](٣): ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]. وَلَكِنِ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمَا

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٧٠- ٧١): وَلَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ الطِّيَرَةِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا رَسُولُ الله ﷺ وَلَكِنْ مِنْ بَابِ كَرَاهِيَةِ الِاسْمِ الْقَبِيحِ فَقَدْ كَانَ ﷺ يَكْتُبُ إِلَى أُمَرَائِهِ «**إِذَا أَبْرَدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيدًا فَاجْعَلُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الِاسْمِ**»[١]، ذَكَرَهُ الْبَزَّارُ. وَقَدْ قَالَ فِي لِقْحَةٍ مَنْ يَحْلُبُ هَذِهِ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا اسْمُكَ؟**» فَقَالَ: مُرَّةُ فَقَالَ: «**اُقْعُدْ**»، حَتَّى قَالَ آخِرُهُمْ اسْمِي: يَعِيشُ قَالَ: «**احْلُبْ**»[٢].
وَهَذَانِ الْجَبَلَانِ لِتَسْمِيَتِهِمَا بِهَذَيْنِ الِاسْمَيْنِ سَبَب، وَهُوَ أَنّ عَبْدًا لِبَنِي غِفَارٍ كَانَ يَرْعَى بِهِمَا غَنَمًا لِسَيّدِهِ فَرَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ عَنِ الْمَرْعَى، فَقَالَ لَهُ سَيّدُهُ: لِمَ رَجَعْتَ؟ فَقَالَ: إنَّ هَذَا الْجَبَلَ مُسْلِحٌ لِلْغَنَمِ وَإِنّ هَذَا الْآخَرَ مُخْرِئٌ، فَسُمّيَا بِذَلِكَ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

---

[١] **حسن لشواهده**: أخرجه البزار في «مسنده» (٤٣٨٣، ٨٦٣٠)، وأورده العلامة الألباني في «الصحيحة» برقم: (١١٨٦، ٤٠٣٤).

[٢] **مرسل**: أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٧٨٩) قال: أخبرنا يحيى بن سعيد أن النبي ﷺ... فذكره وهذا مرسل؛ فإن (يحيى بن سعيد الأنصاري) تابعي، وليس صحابي.
وأخرجه متصلًا إبراهيم الحربي في «إكرام الضيف» (٦٥) بسند ضعيف، فيه (ابن لهيعة) وهو ضعيف.

مُقَاتِلُونَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سِرْتَ بِنَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ[١] لَجَالَدْنَا مَعَكَ مِنْ دُونِهِ، حَتَّى تَبْلُغَهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرًا، وَدَعَا لَهُ بِهِ[٢].

[كَلَامُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ لِرَسُولِ اللهِ]:

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٣]: «**أَشِيرُوا عليَّ [أَيُّهَا النَّاسُ]**»[٤] وَإِنَّمَا يُرِيدُ الْأَنْصَارَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَدَدُ النَّاسِ، وَذلك أَنَّهُمْ حِينَ بَايَعُوهُ بِالْعَقَبَةِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا بُرَاءٌ مِنْ ذِمَامِكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى دِيَارِنَا، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَيْنَا، فَأَنْتَ فِي ذِمامِنَا[٥] نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا. فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَوَّفُ أَلَّا تَكُونَ الْأَنْصَارُ تَرَى عَلَيْهَا نَصْرَةً[٦] إِلَّا مِمَّنْ دَهَمَهُ[٧] بِالْمَدِينَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَأَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ إِلَى عَدُوٍّ مِنْ بِلَادِهِمْ. فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: وَاللهِ لَكَأَنَّكَ تُرِيدُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أَجَلْ**»، قَالَ: فَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ، وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ، وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عُهُودَنَا وَمَوَاثِيقَنَا، عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَامْضِ يَا رَسُولَ اللهِ لِمَا أَرَدْتَ فَنَحْنُ مَعَكَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَوِ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فَخُضْتَهُ لَخُضْنَاهُ مَعَكَ، مَا تخلَّفَ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَمَا نَكْرَهُ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدُوَّنَا غَدًا، إِنَّا لَصُبُرٌ فِي الْحَرْبِ، صُدُقٌ فِي اللِّقَاءِ، لَعَلَّ اللَّهَ يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقَرُّ بِهِ عينُكَ، فَسِرْ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ. فَسُرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَوْلِ سَعْدٍ، ونشَّطه ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «**سِيرُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللهِ لَكَأَنِّي الْآنَ أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ**».

ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ ذَفِران،[٨] فَسَارَ[٩] عَلَى ثَنَايَا، يُقَالُ لَهَا: الْأَصَافِرِ،

---

(١) برك الغمام: موضع باليمن ويقال: هو أقصى الحجر.

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٥٢)، من حديث عبد الله بن مسعود.

(٣) أخرجه مسلم (١٧٧٩).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) في (د)، (ع)، (ط): ذمتنا.

(٦) في (ط): نصره.

(٧) دهمه أي: فاجأه.

(٨) هنا انتهى السقط من نسخة (ق).

(٩) في (د)، (ع)، (ط)، (ق): فسلك.

ثُمَّ انْحَطَّ مِنْهَا إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ: الدَّبَّةُ، وَتَرَكَ الحَنَّانُ بِيَمِينٍ وَهُوَ كَثِيبٌ عَظِيمٌ كَالْجَبَلِ [العَظِيمِ][(١)]، ثُمَّ نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ بَدْرٍ فَرَكِبَ هُوَ وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الرَّجُلُ هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ: حَتَّى وَقَفَ عَلَى شَيْخٍ مِنَ العَرَبِ، فَسَأَلَهُ عَنْ قُرَيْشٍ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، وَمَا بَلَغَهُ عَنْهُمْ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: لَا أُخْبِرُكُمَا حَتَّى تُخْبِرَانِي مِمَّنْ[(٣)] أَنْتُمَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَخْبَرْتَنَا أَخْبَرْنَاكَ**». قَالَ: أَوَ ذَاكَ بِذَاكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قَالَ الشَّيْخُ: فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ [٦٠/ب] مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كَانَ صَدَقَ الَّذِي أَخْبَرَنِي، فَهُم اليَوْمَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، لِلْمَكَانِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ[(٤)] رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبَلَغَنِي أَنَّ قُرَيْشًا خَرَجُوا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كَانَ الَّذِي أَخْبَرَنِي صَدَقَنِي فَهُمُ الْيَوْمَ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا لِلْمَكَانِ الَّذِي بِهِ[(٥)] قُرَيْشٌ. فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خَبَرِهِ، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَحْنُ مِنْ مَاءٍ**»، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ. قَالَ يَقُولُ الشَّيْخُ: مَا مِنْ مَاءٍ، أَمِنْ مَاءِ الْعِرَاقِ؟

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُقَالُ [ذَلِكَ][(٦)]: الشَّيْخُ: سُفْيَانُ الضَّمْرِيُّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٧)]: ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَمْسَى بَعَثَ عَلِيَّ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) **رجاله ثقات**: أخرجه ابن حبان في «الثقات» (١/ ١٤٤-١٥٩)، وفي «السيرة» (١/ ١٥٠-١٥٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٨) ورجاله ثقات. أخرجه بن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٧) من طريق ابن إسحاق وفي إسناده (محمد بن حميد الرازي) ضعيف.

(٣) في (د): مَنْ.

(٤) في (د): فيه.

(٥) في (ق): فيه.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٧) **صحيح لغيره**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٢٣٦)، وفي «تاريخه» (٢/ ٢٨)، من طريق ابن إسحاق، وأخرجه أحمد (١/ ١١٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٤٧٢)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١٠)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣٢٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٦٢)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٢)، من طرق عن علي بن =

ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّام، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِلَى مَاءِ بَدْرٍ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ -كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ- فَأَصَابُوا رَاوِيَةً لِقُرَيْشٍ فِيهَا أسْلَم، غُلَامُ بَنِي الحَجَّاج، وعُرَيضُ أَبُو يَسَارٍ، غُلَامُ بَنِي الْعَاصِ بْنِ سَعِيدٍ، فَأَتَوْا بِهِمَا [فَسَأَلُوهُمَا][1]، ورَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَا: نَحْنُ سُقَاةُ قُرَيْشٍ، بَعَثُونَا نَسْقِيهِمْ مِنَ المَاءِ فَكَرِهَ القومُ خبرَهما، وَرَجَوْا أَنْ يَكُونَا لِأَبِي سُفْيَانَ، فَضَرَبُوهُمَا. فَلَمَّا أَذْلَقُوهُمَا[2] قَالَا: نَحْنُ لِأَبِي سُفْيَانَ، فَتَرَكُوهُمَا. وَرَكَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْهِ، ثُمَّ سَلَّمَ، وَقَالَ: **«إِذَا صَدَقَاكُمْ ضَرَبْتُمُوهُمَا، وَإِذَا كَذَبَاكُمْ تَرَكْتُمُوهُمَا، صَدَقَاكم[3]، وَاللهِ إِنَّهُمَا لِقُرَيْشٍ، أَخْبِرَانِي عَنْ قُرَيْشٍ؟»** قَالَا: هُمْ وَاللهِ وَرَاءَ هَذَا الكَثِيبِ الَّذِي تَرَى بالعُدْوَةِ القُصْوَى -وَالْكَثِيبُ: العَقَنْقَلُ- فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«كَم الْقَوْمُ؟»** قَالَا: كَثِيرٌ؟ قَالَ: **«مَا عِدَّتُهُمْ؟»** قَالَا: ما نَدْرِي، قَالَ: **«كَمْ يَنْحَرُونَ كُلَّ يَوْم؟»** قَالَا: يَوْمًا تِسْعًا، وَيَوْمًا عَشْرًا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«القَوْمُ فِيمَا بَيْنَ التِّسْعُمَائَةِ وَالأَلْفِ»**. ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: **«فَمَنْ فِيهِمْ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ؟»** قَالَا: عُتْبَةُ بنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو البَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ، وحَكِيمُ ابْنُ حِزَامٍ، وَنَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَطُعَيْمَةُ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ، وَالنَّضْرُ بْنِ الْحَارِثِ، وزَمَعَةُ بْنُ الأَسْوَدِ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، ونُبَيهٌ، وَمُنَبّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ، وسُهَيلُ بْنُ عَمْرٍو، وعَمرُو بْنُ [عَبْدِ][4] وُدٍّ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: **«هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ أَلْقَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلَاذَ[5] كَبِدِهَا»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو، وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي الزَّغْباء قَدْ مَضَيَا حَتَّى نَزَلَا بَدْرًا، فَأَنَاخَا إِلَى تَلٍّ قَرِيبٍ مِنَ الماء، ثُمَّ أَخَذَا شَنًّا لَهُمَا يَسْتَقِيَانِ فِيهِ، ومَجْدِيُّ

= أبي طالب رضي الله عنه وإسناده صحيح. وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه كما عند مسلم (١٧٧٩).

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) أذلقوهما أي: بالغوا في ضربهما.

(٣) في (د)، (ع)، (ق): صدقا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: قطع.

ابْنُ عَمْرِو الْجُهَنِيُّ(١) عَلَى الْمَاءِ فَسَمِعَ عَدِيٌّ وَبَسْبَسُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ(٢)، وَهُمَا يَتلازمان عَلَى الْمَاءِ، وَالْمَلْزُومَةُ تَقُولُ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا تَأْتِي الْعِيرُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ، فَأَعْمَلُ لَهُمْ، وأَقْضِيكَ الَّذِي لَكَ، قَالَ مَجْدِي: صَدَقْتِ، ثُمَّ خلَّص بَيْنَهُمَا. وَسَمِعَ ذَلِكَ عَدِيٌّ وَبَسْبَسُ، فَجَلَسَا عَلَى بَعِيرَيْهِمَا، ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا.

وَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، حَتَّى تَقَدَّمَ الْعِيرَ حذِرًا، حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ؟ فَقَالَ لِمَجْدِيِّ(٣) بْنِ عَمْرٍو: هَلْ أَحْسَسْتَ أَحَدًا؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أُنْكِرُهُ، إِلَّا أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَاكِبَيْنِ قَدْ أَنَاخَا إِلَى هَذَا التَّلِّ، ثُمَّ اسْتَقَيَا فِي شَنٍّ لَهُمَا، ثُمَّ انْطَلَقَا. فَأَتَى أَبُو سُفْيَانَ مُنَاخَهُمَا، فَأَخَذَ مِنْ أَبْعَارِ بَعِيرَيْهِمَا، فَفَتَّهُ، فَإِذَا فِيهِ النَّوَى؟ فَقَالَ: هَذِهِ وَاللهِ عَلَائِفُ [أَهْلِ](٤) يَثْرِبَ. فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَرِيعًا، فَضَرَبَ وَجْهَ عِيرِهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَسَاحَلَ بِهَا، فَتَرَكَ بدْرًا بِيَسَارٍ وَانْطَلَقَ حَتَّى أَسْرَعَ.

[رُؤْيَا جُهَيْمِ بْنِ الصَّلْتِ]:

وَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ، فَلَمَّا نَزَلُوا الجُحْفَةَ، رَأَى جُهَيم بْنَ الصَّلْت بْنِ مَخْرَمَةِ بْنِ(٥) الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رُؤْيَا، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، وَإِنِّي لَبَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، إِذْ (رَأَيْتُ رَجُلًا)(٦) أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حَتَّى وَقَف، وَمَعَهُ بَعِيرٌ لَهُ؟ ثُمَّ قَالَ: قُتل عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وشَيْبَة بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو الْحَكَم بْنُ هِشَام، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، فَعَدَّدَ رِجَالًا مِمَّنْ قُتل يَوْمَ بدرٍ، مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ ضَرَبَ فِي لَبَّة بَعِيرِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ؟ فَمَا بَقِيَ خِبَاءٌ مِنْ أَخْبِيَةِ [أَهْلِ](٧) الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ نَضْحَ(٨) مِنْ دَمِهِ.

---

(١) في (م): الجهيني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) الحاضر: القوم النازلون على الماء.

(٣) في (م): مجديُّ، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)،(ع).

(٥) في (ط) زاد: عبد.

(٦) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): نظرت إلى رجل.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من: (د)، (ع)، (ط)، (ق).

(٨) نضح أي: لطها.

قَالَ: فَبَلَغَتْ أَبَا جَهْلٍ؟ فَقَالَ: وَهَذَا أَيْضًا نَبِيٌّ آخَرُ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ، سَيَعْلَمُ غَدًا مَنِ المَقْتُولُ إِنْ نَحْنُ الْتَقَيْنَا.

[رِسَالَةُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى قُرَيْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَلَمَّا رَأَى أَبُو سُفْيَانَ أَنَّهُ قَدْ أَحْرَزَ عِيرَهُ، أَرْسَلَ إِلَى قُرَيْشٍ: إِنَّكُمْ إِنَّمَا خَرَجْتُمْ لتَمنعوا عِيرَكُمْ وَرِجَالَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، فَقَدْ نَجَّاهَا اللهُ، فَارْجِعُوا؟ فَقَالَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ: وَاللهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَرِدَ بَدْرًا -وَكَانَ بَدْرٌ مَوْسِمًا مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ، يَجْتَمِعُ لَهُمْ بِهِ سُوقٌ كُلَّ عَامٍ- فَنُقِيمُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَنَنْحَرُ الجُزور، وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ ونُسْقى الْخَمْرَ، وَتَعْزِفُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ، وَتَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبُ وَبِمَسِيرِنَا وجَمْعنا، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا بَعْدَهَا، فَامْضُوا.

[الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ يُشِيرُ عَلَى بَنِي زُهْرَةَ بِالرُّجُوعِ فَيَرْجِعُونَ]:

وَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيُّ: وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ وهم بالجُحْفة: يَا بَنِي زُهْرَةَ، قَدْ نَجَّى اللهُ لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ، وخَلَّص لَكُمْ صَاحِبَكُمْ مَخرمة ابْنَ نَوْفَلٍ، وَإِنَّمَا نَفَرْتُمْ لِتَمْنَعُوهُ وَمَالَهُ، فَاجْعَلُوا بِي جُبْنَهَا[٢] وَارْجِعُوا، فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ لَكُمْ بِأَنْ تَخْرُجُوا فِي غَيْرِ ضَيْعة، لَا مَا يَقُولُ هَذَا، [يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ][٣]. فَرَجَعُوا، فَلَمْ يَشْهَدْهَا زُهْرِيٌّ وَاحِدٌ، أَطَاعُوهُ وَكَانَ فِيهِمْ مُطَاعًا.

[لَمْ يَشْهَدْ بَنُو عَدِيٍّ بَدْرًا]:

وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ بَطْنٌ إِلَّا وَقَدْ نفر مِنْهُمْ نَاسٌ، إِلَّا بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَرَجَعَتْ بَنُو زُهْرَةَ مَعَ الْأَخْنَسِ، فَلَمْ يَشْهَدْ [بَدْرًا][٤] مِنْ (هَذَيْنِ الْقَبِيلَيْنِ)[٥] أَحَدٌ، وَمَضى الْقَوْمُ. وَكَانَ بَيْنَ طَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -وَكَانَ فِي

---

(١) «حسن»: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٥٧٩)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ١٤٥-١٥٧)، وفي «السيرة» (١/ ١٥٧) وقد سبق الكلام عليه.

(٢) في (م): حنثها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع). (ط).

(٥) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): هاتين القبيلتين.

الْقَوْم- وَبَيْنَ بَعْضِ قُرَيْشٍ مُحَاوَرَةٌ[١]، فَقَالُوا: واللَّه لَقَدْ عَرَفْنَا يَا بَنِي هَاشِمٍ، وَإِنْ خَرَجْتُمْ مَعَنَا، أَنَّ هَوَاكُمْ لَمَعَ مُحَمَّدٍ: فَرَجَعَ طَالِبٌ إِلَى مَكَّةَ مَعَ مَنْ رَجَعَ، وَقَالَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ:

لاهُمَّ إِمَّا يَغْزُوَنَّ طَالِبْ ... فِي عُصْبَةٍ مُخَالِفٍ مُحَارِبْ

فِي مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ المَقَانِبْ ... فَلْيَكُنِ المَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبْ

وَلْيَكُنِ المَغْلُوبُ غَيْرَ الغَالِبِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «فَلْيَكُنِ الْمَسْلُوبُ [غَيْرَ السَّالِبِ][٢]»، وَقَوْلُهُ: «وَلْيَكُنِ الْمَغْلُوبُ [غَيْرَ الْغَالِبِ][٣]» عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الرُّوَاةِ لِلشِّعْرِ.

[نُزُولُ قُرَيْشٍ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَضَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى نَزَلُوا بِالْعُدْوَة الْقُصْوَى مِنَ الوَادِي، خَلْفَ العَقَنْقَل وَبَطْنِ الْوَادِي، وَهُوَ يَلْيَلُ[٤]، [بَيْنَ بَدْرٍ][٥] وَبَيْنَ العَقَنْقَل الْكَثِيبُ الَّذِي خَلْفَهُ قُرَيْشٌ، والقُلُبُ بِبَدْرٍ فِي العُدْوَةِ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ يَلْيَلَ[٦] إِلَى المَدِينَةِ.

وَبَعَثَ اللهُ السَّمَاءَ، وَكَانَ الوَادِي دَهْسًا، فَأَصَابَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مِنْهَا (مَا لَبَّد لَهُمْ)[٧] الأَرْضَ، وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ من المسِيْرِ، وَأَصَابَ قُرَيْشًا مِنْهَا مَا لَمْ يَقْدِرُوا [٦١/ أ] عَلَى أَنْ يَرْتَحِلُوا مَعَهُ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَادِرُهُمْ إِلَى المَاءِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ [مَاءِ][٨] بَدْرٍ نَزَلَ بِهِ.

---

(١) المحاورة: المراجعة في الكلام.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٤) في (ع): تُلَيْل.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٦) في (ع): تُلَيْل.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: ماءً لبَّد لهم.
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق)، (ط).

[مَشُورَةُ الحُبَابِ بْنِ المُنْذِرِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١] : فحُدِّثْتُ عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا: أَنَّ الحُبَابَ ابْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الجَمُوحِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أرأيتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلًا أنزلَكه اللهُ لَيسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرأيُ وَالحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: «**بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى تأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ القَوْمِ، فَنُنْزِلَهُ ثُمَّ تُغَوِّرَ[٢] مَا وَرَاءَهُ مِنَ القُلُبِ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فنمْلؤه مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلَ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ أشرتَ بِالرَّأْيِ**». فَنَهَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ فَسَارَ حَتَّى إِذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ القَوْمِ فنَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالقُلُبِ فَغُوِّرَت، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلِيبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ فَمُلِئَ مَاءً، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الآنِيَةَ.

[أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَبْنُونَ لَهُ عَرِيشًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣] : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حُدِّثَ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَلَا نَبْنِي لَكَ عَرِيشًا تَكُونُ فِيهِ، ونُعِدُّ عِنْدَكَ رَكَائِبَكَ، ثُمَّ نَلْقَى عَدُوَّنَا فَإِنْ أَعَزَّنَا اللهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوِّنَا، كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا، وَإِنْ كَانَتْ الأُخْرَى، جَلَسْتَ عَلَى رَكَائِبِكَ، فَلَحِقْتَ بِمَنْ وَرَاءَكَ[٤]، مِنْ قَوْمِنَا فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ، يَا نَبِيَّ اللهِ، مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ لَكَ حُبًّا مِنْهُمْ، وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ، يَمْنَعُكَ اللهُ بِهِمْ، يُنَاصِحُونَكَ وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرًا وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، ثُمَّ بُنِيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَرِيشٌ، فَكَانَ فِيهِ.

---

(١) **ضعيف**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٢٩)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ١٦١)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٢٣١)، والبيهقي وفي «دلائل النبوة» (٣/ ٣١-٣٦)، والحاكم (٣/ ٤٢٧). واستنكره الذهبي فقال: منكر.

(٢) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): نغور، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: بالنون وبالتاء.

(٣) «رجاله ثقات»: أخرجه ابن حبان في «الثقات» (١/ ١٦٢)، وفي «السيرة» (١/ ١٥٧)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٢٩) من طرق عن معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس. مرفوعًا. وللحديث شاهد من حديث ابن عباس أيضًا عند البخاري (٤٨٧٧).

(٤) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): وراءنا.

[ارْتِحَالُ قُرَيْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَقَدِ ارْتَحَلَتْ قُرَيْشٌ حِينَ أَصْبَحَتْ، فَأَقْبَلَتْ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ تَصَوَّبَ مِنَ العَقَنْقَلِ - وَهُوَ الْكَثِيبُ الَّذِي جَاءُوا مِنْهُ إِلَى الْوَادِي - قَالَ: «**اللهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخُيَلَائِهَا [وَفَخْرِهَا]**[٢]**، تُحادُّكَ وَتُكَذِّبُ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ فَنَصْرَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ أَحِنْهِمِ الْغَدَاةَ**».

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وقد رَأَى عتبةَ بْنَ رَبِيعَةَ فِي الْقَوْمِ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرَ: «**إِنْ يَكُنْ فِي أَحَدٍ مِنَ القَوْمِ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الأَحْمَرِ، إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا**».

[بَعْضُ بَنِي غِفَارٍ يَهْدِي إِلَى قُرَيْشٍ جَزَائِرَ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِمُ المَعُونَةَ]:

وَقَدْ كَانَ خُفافُ بْنُ أَيْمَاءَ بْنِ رَحَضة [الغِفَارِيُّ][٣]، أَوْ أَبُوهُ أَيْمَاءُ بْنُ رَحَضَةَ الْغِفَارِيُّ[٤]، بَعَثَ إِلَى قُرَيْشٍ، حِينَ مَرُّوا بِهِ، ابْنَا لَهُ بِجَزَائِرَ[٥] أَهْدَاهَا لَهُمْ، وَقَالَ: إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ نُمِدَّكُمْ بِسِلَاحٍ وَرِجَالٍ فَعَلْنَا. قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَعَ ابْنِهِ: أَنْ وصَلَتْك رَحِم، قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ فلعَمْري لَئِنْ كُنَّا إِنَّمَا نُقَاتِلُ النَّاسَ فَمَا بِنَا ضَعْفٌ عَنْهُمْ، وَلَئِنْ كُنَّا إِنَّمَا نُقَاتِلُ اللَّهَ، كَمَا يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ، فَمَا لِأَحَدٍ بِاللهِ مِنْ طَاقَةٍ.

فَلَمَّا نَزَلَ النَّاسُ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى وَرَدُوا حَوْضَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فِيهِمْ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٦]: «**دَعُوهُمْ**»، . . . .

---

(١) **إسناد ابن إسحاق مرسل**: والحديث أخرجه البخاري (٣٩٥٣)، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق).

(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ١١٧)، وأبو داود (٢٦٦٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٥٥)، والبزار في «مسنده» (١/ ١٣٨)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣٢٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٦٢) كلهم من طريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإسناده صحيح.

(٥) جزائر: جمع جزور وهي الناقة المنحورة.

(٦) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» =

فَمَا شَرِبَ مِنْهُ رَجُلٌ[١] يَوْمَئِذٍ إِلَّا قُتل، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، فَإِنَّهُ لَمْ يُقْتَل، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ. فَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي يَمِينِهِ، قَالَ: لَا وَالَّذِي نَجَّانِي مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ.

[تَشَاوُرُ قُرَيْشٍ فِي الرُّجُوعِ عَنِ الْقِتَالِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالُوا: لَمَّا اطْمَأَنَّ الْقَوْمُ، بَعَثُوا عُمَيرَ بْنَ وَهْبٍ الْجُمَحِيَّ فَقَالُوا: احْرز لَنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَاسْتَجَالَ بِفَرَسِهِ حَوْلَ الْعَسْكَرِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ[٣]: ثَلَاثُمَائَةِ رَجُلٍ، يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَ[٤]، وَلَكِنْ أَمْهِلُونِي حَتَّى أَنْظُرَ أَلِلْقَوْمِ كَمِينٌ أَوْ مَدَدٌ؟ قَالَ: فَضَرَبَ فِي الْوَادِي حَتَّى أَبْعَدَ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، [فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ[٥] شَيْئًا،][٦] وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، البَلَايَا[٧] تَحْمِلُ الْمَنَايَا، نَوَاضِح[٨] يَثْرِبَ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ، قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ إِلَّا سُيُوفُهُمْ، وَاللهِ مَا أَرَى أَنْ يُقتل رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّى يَقْتُلَ رَجُلًا مِنْكُمْ، فَإِن أَصَابُوا مِنْكُمْ أَعْدَادَهُمْ فَمَا خيرُ الْعَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ؟ فَرُوا رَأْيَكُمْ.

فَلَمَّا سَمِعَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ذَلِكَ مَشَى فِي النَّاسِ، فَأَتَى عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْوَلِيدِ، إِنَّكَ كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا، وَالْمُطَاعُ فِيهَا، هَلْ لَكَ إِلى أَنْ لَا تَزَالَ تُذْكَرُ

= (٣/ ٦٦)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ١٦٣)، وفي «السيرة» (١/ ١٥٧)، ولا تخلوا هذه الطرق من ضعف.

(١) في (د): أحد.

(٢) **في إسناده جهالة**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٠) من طريق ابن إسحاق. وللحديث شواهد يصحح بها تقدم الكلام عليها.

(٣) في (د) زاد: هم.

(٤) في (ق): ينقصونه.

(٥) في (ق)، (ط): وجدت.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: البلية: ناقة يُجعل عند قبر صاحبها فلا تطعم ولا تسقى حتَّى تموت.

(٨) النواضح: الإبل الَّتي يسقى عليها الماء.

مِنْهَا[١] بِخَيْرٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا حَكِيمُ؟ قَالَ: تَرْجِعُ بِالنَّاسِ، وَتَحْمِلُ أمرَ حَلِيفِكَ عمرو بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، أَنْتَ عليَّ بِذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ حَلِيفِي، فَعَلَيَّ عَقْلُهُ وَمَا أُصِيبَ مِنْ مَالِهِ، فَائتِ ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالْحَنْظَلِيَّةُ أُمُّ أَبِي جَهْلٍ، وَهِيَ أَسَمَاءُ بِنْتُ مُخَرَّبَةَ، أَحَدُ بَنِي نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ فَإِنِّي لَا أَخْشَى أَنْ[٢] يَشْجُرَ أَمْرَ النَّاسِ غَيْرُهُ، يَعْنِي أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ.

[عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى الرُّجُوعِ]:

ثُمَّ قَامَ عُتبة بْنُ رَبِيعَةَ خَطِيبًا، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ وَاللهِ مَا تَصْنَعُونَ بِأَنْ تلْقَوْا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ شَيْئًا، وَاللهِ لَئِنْ أَصَبْتُمُوهُ لَا يَزَالُ رَجُلٌ[٣] يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ أَوْ ابْنَ خَالِهِ، أَوْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهِ، فَارْجِعُوا وَخَلُّوا بَيْنَ مُحَمَّدٍ [وَأَصْحَابِهِ][٤] وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ، فَإِنْ أَصَابُوهُ فَذَلكَ الَّذِي أَرَدْتُمْ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَلْفَاكُمْ وَلَمْ تَعَرَّضوا مِنْهُ مَا تُرِيدُونَ.

[أَبُو جَهْلٍ يُسَفِّهُ رَأْيَ عُتْبَةَ]:

قَالَ حَكِيمٌ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى جِئْتُ أَبَا جَهْلٍ، فَوَجَدْتهُ قَدْ نَثَل[٥] دِرْعًا لَهُ مِنْ جِرَابِهَا، فَهُوَ يَهْنِئُها[٦] - قَالَ ابْنُ هِشَام: يُهيئها- فقلتُ لَهُ: يَا أَبَا الْحَكَم، إِنَّ عُتْبَةَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا، لِلَّذِي قَالَ، فَقَالَ: انْتَفَخَ وَاللهِ سَحْرُه[٧] حِينَ رَأَى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، كَلَّا وَاللهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وبينَ مُحَمَّدٍ، وَمَا بِعُتْبَةَ مَا قَالَ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَأَى أَنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ أَكلةُ جَزُورٍ، وَفِيهِمْ ابْنُهُ، وَقَدْ تخوَّفكُمْ عَلَيْهِ. ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عَامِرِ بْنِ الحَضْرَمِيِّ، فَقَالَ: هَذَا حَلِيفُكَ يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ بِالنَّاسِ، وَقَدْ رَأَيْتَ

---

(١) في (ط): فيها.

(٢) (ع) أن لا.

(٣) في (د): الرجل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق)، (ط).

(٥) نثل: أخرج.

(٦) يهنئ أي: يهيؤها ويعدها للقتال.

(٧) السحر: الرئة وما حولها.

ثَأْرَكَ بِعَيْنِكَ،[١] فَقُمْ فَانْشُدْ خُفْرَتَكَ، وَمَقْتَلَ أَخِيكَ[٢].

فَقَامَ عَامِرُ بْنُ الحَضْرَمِيِّ فَاكْتَشَفَ ثُمَّ صَرَخَ: واعَمْرَاهُ. وَاعَمْرَاهُ، فَحَمِيتَ الحَرْبُ، وَحَقِبَ أَمْرُ النَّاسِ[٣]، وَاسْتَوْثَقُوا[٤] عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ. وَأُفْسِدَ عَلَى النَّاسِ الرَّأْيُ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ عُتْبَةُ.

فَلَمَّا بَلَغَ عُتْبَةَ قَوْلُ أَبِي جَهْلٍ: «انْتَفَخَ واللهِ سَحْرُهُ»، قَالَ: سَيَعْلَمُ مُصَفِّرُ اسْتِهِ مَنِ انْتَفَخَ سَحْرُه، أَنَا أَمْ هُوَ؟[٥]

[قَالَ ابْنُ هِشَام: السَّحْر: الرِّئَةُ وَمَا حَوْلَهَا مِمَّا يَعْلَقُ بِالْحُلْقُوم فَوْقِ السُّرَّةِ. وَمَا كَانَ تَحْتَ السُّرَّةِ، فَهُوَ القُصْبُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أخبرنِي بِذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ][٦].

ثُمَّ الْتَمَسَ عُتبة بَيْضَةً لِيُدْخِلَهَا فِي رَأْسِهِ، فَمَا وَجَدَ فِي الْجَيْشِ بَيْضَةً تَسَعُهُ مِنْ عِظَمِ هَامَتِهِ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ اعْتَجَرَ عَلَى رَأْسِهِ بِبرد لَهُ.

---

(١) في (د)، (ع): بعينيك

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٧٧): انْشُدْ خُفْرَتَكَ: أَيْ: أُطْلُبْ مِنْ قُرَيْشٍ الْوَفَاءَ بِخُفْرَتِهِمْ لَكَ، لِأَنَّهُ كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ وَجَارًا، يُقَال: خَفَرْت الرَّجُلَ خُفْرَةً إذَا أَجَرْته، وَالْخَفِيرُ. الْمُجِيرُ.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٧٨): يُقَالُ: حَقِبَ الْأَمْرُ إذَا اشْتَدّ وَضَاقَتْ فِيهِ الْمَسَالِكُ وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ حَقِبَ الْبَعِيرُ إذَا اشْتَدّ عَلَيْهِ الْحَقَبُ وَهُوَ الْحِزَامُ الْأَسْفَلُ وَرَاغَ حَتّى يَبْلُغَ ثِيلَهُ فَضَاقَ عَلَيْهِ مَسْلَكُ الْبَوْلِ.

(٤) استوثقوا أي: اجتمعوا.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٨١- ٨٣): قَوْلُهُ: «مُصَفّرُ اسْتِهِ»، كَلِمَةٌ لَمْ يَخْتَرِعْهَا عُتْبَةُ وَلَا هُوَ بِأَبِي عُذْرِهَا، قَدْ قِيلَتْ قَبْلَهُ لِقَابُوسِ بْنِ النّعْمَانِ أَوْ لِقَابُوسِ بْنِ الْمُنْذِرِ؛ لِأَنّهُ كَانَ مُرَفّهًا لَا يَغْزُو فِي الْحُرُوبِ فَقِيلَ لَهُ: مُصَفّرُ اسْتِهِ، يُرِيدُونَ صُفْرَةَ الْخُلُوقِ وَالطّيبِ وَقَدْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ فِي حُذَيْفَةَ يَوْمَ الْهَبَاءَةِ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إنّ حُذَيْفَةَ كَانَ مَسْتُوهًا، فَإِذَا لَا يَصِحّ قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي أَبِي جَهْلٍ مِنْ قَوْلِ عُتْبَةَ فِيهِ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إنّهُ كَانَ مَسْتُوهًا، وَالله أَعْلَمُ. وَقَوْلُهُ: «مُصَفّرُ اسْتِهِ» إنّمَا أَرَادَ مُصَفّرَ بَدَنِهِ وَلَكِنّهُ قَصَدَ الْمُبَالَغَةَ فِي الذّمّ فَخَصّ مِنْهُ بِالذّكْرِ مَا يَسُوءُهُ أَنْ يُذْكَرَ.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

[مَقْتَلُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَقَدْ خَرَجَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيُّ، وَكَانَ رَجُلًا شَرِسًا سيِّئ الخُلُق، فَقَالَ: أُعَاهِدُ اللَّهَ لَأَشْرَبَنَّ مِنْ حَوضِهِمْ، أَوْ لَأَهْدِمَنَّه. أَوْ لأموتَنَّ دُونَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ، خَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمَّا الْتَقَيَا ضَرَبَهُ حَمْزَةُ فَأَطَنَّ[٢] قدمَه بِنِصْفِ سَاقِهِ، وَهُوَ دُونَ الحَوْض فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ تَشْخَبُ[٣] رِجْلُهُ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ حَبَا إِلى الحَوْض حَتَّى اقْتَحَمَ فِيهِ، يُرِيدُ زَعْمَ أَنْ يَبَرَّ يَمِينَهُ، وَأَتْبَعَهُ حَمْزَةُ فَضَرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ.

[عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ يَدْعُو لِلْمُبَارَزَةِ]:

ثُمَّ خَرَجَ بعدَه عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، بَيْنَ أَخِيهِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَابْنِهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، حَتَّى إِذَا فَصل مِنَ الصَّفِّ دَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ[٤]، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِتية مِنَ الأَنْصَارِ ثَلَاثَةٌ[٥] وَهُمْ: عَوْفٌ، وَمُعَوِّذٌ، ابْنَا الْحَارِثِ وَأُمُّهُمَا عَفْرَاءُ وَرَجُلٌ آخَرُ، يُقَالُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ رَوَاحةَ فَقَالُوا: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا: رَهْطٌ مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا: مَا لَنَا بِكُمْ مِنْ حَاجَةٍ، [٦١/ ب] ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْرِجْ لَنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قُرَيْشٍ[٦]؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُمْ يَا عُبيدة بْنَ الْحَارِثِ، وَقُمْ يَا حَمْزَةُ، وَقُمْ يَا عَلِيُّ**»، فَلَمَّا قَامُوا وَدَنَوْا مِنْهُمْ، قَالُوا: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ عُبَيْدَةُ: عُبَيْدَةُ، وَقَالَ حَمْزَةُ: حَمْزَةُ، وَقَالَ عَلِيٌّ: عَلِيٌّ، قَالُوا: نَعَمْ، أَكْفَاءٌ كِرَامٌ، فَبَارَزَ عُبَيْدَةُ - وَكَانَ أَسَنَّ الْقَوْم - عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَبَارَزَ حَمْزَةُ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَبَارَزَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، فَأَمَّا حَمْزَةُ فَلَمْ يُمْهِلْ شَيْبَةَ أَنْ قَتَلَهُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَلَمْ يُمْهِلِ الْوَلِيدَ أَنْ قَتَلَهُ، وَاخْتَلَفَ عُبَيْدَةُ وَعُتْبَةُ بَيْنَهُمَا

---

(١) أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٠)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ١٦٦)، وفي «السير» (١/ ١٥٧)، وسبق الكلام عليه.

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: أطن: أي قطعها.

(٣) تشخب أي: تسيل بصوت.

(٤) أخرجها البخاري (٣٩٦٦)، ومسلم (٣٠٣٣)، من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٥) في (ع) زاد: منهم.

(٦) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): قومنا.

ضَرْبَتَيْنِ، وكِلَاهُمَا أَثْبَتَ صَاحِبَهُ، وكَرَّ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ بِأَسْيَافِهِمَا عَلَى عُتْبَةَ فَذَفَّفَا[١] عَلَيْهِ، وَاحْتَمَلَا صَاحِبَهُمَا فَحَازَاهُ إِلَى أَصْحَابِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ قَالَ لِلْفِتْيَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ انْتَسَبُوا: أَكْفَاءٌ كِرَامٌ، إِنَّمَا نُرِيدُ قَوْمَنَا.

[الْتِقَاءُ الْفَرِيقَيْنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: ثُمَّ تَزَاحَفَ النَّاسُ وَدَنَا بعضُهم مِنْ بَعْضٍ، وَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَهُ أَلَّا يَحْمِلُوا حَتَّى يَأْمُرَهُمْ، وَقَالَ: إِنْ اكْتَنَفَكُمُ[٤] الْقَوْمُ فَانْضَحُوهُمْ [عَنْكُمْ][٥] بِالنَّبْلِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْعَرِيشِ، مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ[٦].

[تَارِيخُ يَوْمِ وَقْعَةِ بَدْرٍ]:

وكَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَبِيحَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: كَمَا حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَ الْمُقَاتِلِينَ فَيَحْتَالُ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ حَتَّى يُقَبِّلَ بَطْنَ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَحَدَّثَنِي حَبَّان بْنُ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَدَّلَ صُفُوفَ أَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِي يَدِهِ قِدْحٌ يُعَدِّلُ بِهِ الْقَوْمَ، فَمَرَّ بسَواد بْنِ غَزِيَّة حَلِيف بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، قال وَهُوَ مُسْتَنْتِلٌ مِنَ الصَّفِّ، قَالَ ابْنُ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: ذففا: أسرع قتله.

(٢) مرسل.

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٠٠).

(٤) في (م): اكتنفوكم، في (د): اكتنفتكم، والمثبت من، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) **صحيح**: أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٥٥٠)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٣٣٢)، وإسناده صحيح. وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٥١٦، ٥١٧) عن الحسن البصري مرسل، وإسناده صحيح.

هِشَام: وَيُقَالُ مُسْتَنْصِلٌ مِنَ الصَّفِّ [ويُقَال، سَوَّادٌ، مُثَقَّلَةٌ، وَسَوَادٌ فِي الْأَنْصَارِ غَيْرُ هَذَا، مُخَفَّفٌ بْنِ غَزِيَّةَ][١] فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ..

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَطعِنَ فِي بَطْنِهِ بِالْقِدْحِ، وَقَالَ: «**استوِ يَا سَوَّاد**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْجَعْتَنِي وَقَدْ بَعَثَكَ اللهُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، فَأَقِدْنِي[٢] فَكَشَفَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ بَطْنِهِ، وَقَالَ: «**اسْتَقِدْ**»، قَالَ: فَاعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَ بَطْنَهُ: فَقَالَ: «**مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا يَا سَوَّادُ؟**» فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَضَرَ مَا تَرَى [وَلَمْ آمَنُ القَتْلَ][٣]، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْعَهْدِ [بك][٤] أَنْ يمسَّ جِلْدِي [جِلْدَكَ][٥]. فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيْرٍ، وَقَالَهُ لَهُ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ رَبَّهُ النَّصْرَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: ثُمَّ عدَّل رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّفُوفَ وَرَجَعَ إِلَى الْعَرِيشِ ثُمَّ دَخَلَهُ، وَمَعَهُ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، لَيْسَ مَعَهُ فِيهِ غَيْرُهُ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَاشِدُ ربَّه مَا وَعَدَهُ مِنَ النَّصْرِ، وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنْ تَهْلك هَذِهِ الْعِصَابَةُ الْيَوْمَ لَا تُعْبَدْ**»، وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، بَعْضَ مُنَاشَدَتِك رَبَّكَ[٧]، فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكَ مَا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق).
(٢) أقدني أي: اقتص لي من نفسك.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)،(ق)، (ط).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٦) تقدم تخريجه.
(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: (٥/ ٨٤- ٨٦): رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ - كَذَلِكَ - مُنَاشَدَتُكَ[١]، وَفَسَّرَهُ قَاسِمٌ فِي الدَّلَائِلِ فَقَالَ: كَذَلِكَ قَدْ يُرَادُ بِهَا مَعْنَى الْإِغْرَاءِ وَالْأَمْرِ بِالْكَفِّ عَنِ الفِعْلِ.
قال: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ المَعَانِي أَنْ يُقَالَ: كَيْفَ جَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَأْمُرُ رَسُولَ الله ﷺ بِالْكَفِّ عَنِ الاجْتِهَادِ فِي الدُّعَاءِ وَيُقَوِّي رَجَاءَهُ وَيُثَبِّتُهُ وَمَقَامُ رَسُولِ الله ﷺ هُوَ الْمَقَامُ الْأَحْمَدُ وَيَقِينُهُ فَوْقَ يَقِينِ كُلِّ أَحَدٍ؟
فَسَمِعْت شَيْخَنَا الْحَافِظَ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ فِي هَذَا: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ فِي مَقَامِ الْخَوْفِ =

---

[١] أخرجه بهذا اللفظ: «كذلك مناشدتك ربك» البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٥١) وإسناد حسن.

وَعَدَكَ.

وَقَدْ خَفَقَ[(١)] رَسُولُ اللهِ ﷺ خَفْقَةً وَهُوَ فِي الْعَرِيشِ، ثُمَّ انْتَبَهَ فَقَالَ: «**أَبْشِرْ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَتَاكَ نصرُ اللهِ، هَذَا جِبْرِيلُ آخذٌ بِعَنَانِ فَرَسٍ يَقُودُهُ، عَلَى ثَنَايَاهُ النَّقْعُ**»[(٢)] [يُرِيْدُ الْغُبَارَ][(٣)].

[أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ رُمِي مِهْجَعُ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِسَهْمٍ فَقُتِلَ فَكَانَ

= وَكَانَ صَاحِبُهُ فِي مَقَامِ الرَّجَاءِ وَكِلَا الْمَقَامَيْنِ سَوَاءٌ فِي الْفَضْلِ لَا يُرِيدُ أَنَّ النَّبِيّ وَالصِّدِّيقَ سَوَاءٌ وَلَكِنَّ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ مَقَامَانِ لَا بُدّ لِلْإِيمَانِ مِنْهُمَا، فَأَبُو بَكْرٍ كَانَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فِي مَقَامِ الرَّجَاءِ لِلّهِ وَالنَّبِيّ ﷺ كَانَ فِي مَقَامِ الْخَوْفِ مِنَ الله لِأَنّ لِلّهِ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فَخَافَ أَنْ لَا يَعْبُدَ الله فِي الْأَرْضِ بَعْدَهَا، فَخَوْفُهُ ذَلِكَ عِبَادَةٌ. وَأَمّا قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَذَهَبَ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ إِلَى غَيْرِ هَذَا، وَقَالَ إِنّمَا قَالَ: ذَلِكَ الصّدّيقُ مَأْوِيَةً لِلنّبِيّ ﷺ وَرِقّةً عَلَيْهِ لِمَا رَأَى مِنْ نَصَبِهِ فِي الدّعَاءِ وَالتّضَرّعِ حَتّى سَقَطَ الرّدَاءُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضَ هَذَا يَا رَسُولَ الله أَيْ لِمَ تُتْعِبُ نَفْسَكَ هَذَا التّعَبَ وَالله قَدْ وَعَدَكَ بِالنّصْرِ، وَكَانَ رَقِيقَ الْقَلْبِ شَدِيدَ الْإِشْفَاقِ عَلَى النّبِيّ ﷺ. وَأَمّا شِدّةُ اجْتِهَادِ النّبِيّ ﷺ وَنَصَبُهُ فِي الدّعَاءِ فَإِنّهُ رَأَى الْمَلَائِكَةَ تَنْصَبُ فِي الْقِتَالِ وَجِبْرِيلُ عَلَى ثَنَايَاهُ الْغُبَارُ وَأَنْصَارُ الله يَخُوضُونَ غِمَارَ الْمَوْتِ. وَالْجِهَادُ عَلَى ضَرْبَيْنِ جِهَادٌ بِالسّيْفِ وَجِهَادٌ بِالدّعَاءِ وَمِنْ سُنّةِ الْإِمَامِ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَرَاءِ الْجُنْدِ لَا يُقَاتِلُ مَعَهُمْ فَكَانَ الْكُلّ فِي اجْتِهَادٍ وَجِدٍّ وَلَمْ يَكُنْ لِيُرِيحَ نَفْسَهُ مِنْ أَحَدِ الْجِدَّيْنِ وَالْجِهَادَيْنِ وَأَنْصَارُ الله وَمَلَائِكَتُهُ يَجْتَهِدُونَ وَلَا لِيُؤْثِرَ الدّعَةَ وَحِزْبُ الله مَعَ أَعْدَائِهِ يَجْتَلِدُونَ.

(١) خفق أي: نام نومًا يسيرًا.

(٢) **والحديث صحيح لشواهده**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٣) من طريق سفيان بن وكيع قال: حدثنا الثقفي يعني عبد الوهاب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٨٠) من طريق ابن إسحاق قال: حدثنا يزيد بن هارون عن عروة بن الزبير قال: حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر ابن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا. وهذا إسناد مرسل صحيح. وله شواهد من حديث ابن عباس كما في «صحيح البخاري» (٣٩٩٥) وله شواهد أخرى تقدمت.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٨٧): النّقْعُ هُوَ الْغُبَارُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنّهُ قَالَ رَأَيْته عَلَى فَرَسٍ لَهُ شَقْرَاءَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ حَمْرَاءُ، وَقَدْ عَصَمَ بِثَنِيّتِهِ الْغُبَارَ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: عَصَمَ وَعَصَبَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ رُمِي حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقة، أَحَدُ بَنِي عَدِي بْنِ النَّجَّارِ، وَهُوَ يَشْرَبُ مِنَ الحَوْض، بِسَهْمٍ فَأَصَابَ نَحْرَهُ، (حَتَّى قُتِلَ)[١].

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّضُ أَصْحَابَهُ عَلَى الْقِتَالِ]:

قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ فَحَرَّضَهُمْ، وَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يُقَاتِلُهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، مُقبلًا غَيْرَ مُدْبر، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ**». فَقَالَ عُمَيْر بْنُ الحُمام أَخُو بَنِي سَلَمَةَ، وَفِي يَدِهِ تَمَرَاتٍ يَأْكُلُهُنَّ: بَخْ بَخْ[٢]، أفَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هَؤُلَاءِ، قَالَ: ثُمَّ قَذَفَ التَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ سَيْفَهُ، فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ[٣].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمر بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ عَوْفَ بْنَ الْحَارِثِ، وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يُضْحِكُ الرَّبَّ مِنْ عَبْدِهِ؟[٥] قَالَ: «**غَمْسُهُ يَدَهُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا**». فَنَزَعَ دِرْعًا كَانَتْ عَلَيْهِ فَقَذَفَهَا، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ.

---

(١) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): فقتل.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٨٨): وَهِيَ كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا التَّعَجُّبُ وَفِيهَا لُغَاتٌ بَخْ بِسُكُونِ الْخَاءِ وَبِكَسْرِهَا مَعَ التَّنْوِينِ وَبِتَشْدِيدِهَا مُنَوَّنَةً وَغَيْرَ مُنَوَّنَةٍ وَفِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ وَالْبُخَارِيِّ: أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ كَانَتْ أَيْضًا يَوْمَ أُحُدٍ لَكِنَّهُ لَمْ يُسَمِّ فِيهَا عُمَيْرًا، وَلَا غَيْرَهُ فَالله أَعْلَمُ.

(٣) أخرجه مسلم (١٩٠١)، وأحمد (٣/ ١٣٦) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٢٢٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٥٢٥). وهذا إسناد معلٌّ بعلتين:

١- عاصم بن عمر لم يدرك هذه القصة.

٢- محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، وإن كان صرح في «السيرة» لكنها من رواية زياد البكائي وفيه اختلاف.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٨٩): وَيُضْحِكُ الرّبّ: أَيْ: يُرْضِيهِ غَايَةَ الرِّضَى، وَحَقِيقَتُهُ أَنّهُ رِضًى مَعَهُ تَبْشِيرٌ وَإِظْهَارُ كَرَامَةٍ وَذَلِكَ أَنّ الضّحِكَ مُضَادّ لِلْغَضَبِ وَقَدْ يَغْضَبُ السَّيِّدُ وَلَكِنّهُ يَعْفُو وَيُبْقِي الْعَتَبَ فَإِذَا رَضِيَ فَذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ العَفْوِ فَإِذَا ضَحِكَ فَذَلِكَ غَايَةُ الرّضَى، إذْ قَدْ يَرْضَى وَلَا يُظْهِرُ مَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الرّضَى، فَعَبّرَ عَنِ الرّضَى وَإِظْهَارِهِ بِالضّحِكِ فِي حَقّ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ مَجَازًا وَبَلَاغَةً وَتَضْمِينًا لِهَذِهِ الْمَعَانِي فِي لَفْظٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ العُذْرِيِّ، حَلِيفِ بَنِي زُهْرَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ لَمَّا الْتَقَى النَّاسُ، وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللهُمَّ أَقْطَعَنَا لِلرَّحِمِ، وَآتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ، فَأَحِنْهُ الغَدَاةَ. فَكَانَ هُوَ المُسْتَفْتِحُ[٢].

رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْمِي المُشْرِكِينَ بِالْحَصْبَاءِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ حَفْنَةً مِنَ الحَصْبَاءِ فَاسْتَقْبَلَ بِهَا قُرَيْشًا، ثُمَّ قَالَ: «**شَاهَتِ[٣] الوُجُوهُ**»، ثُمَّ نَفَحهم بِهَا، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: «**شُدُّوا**» فَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ، فَقَتَلَ اللهُ[٤] تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ قَتل مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، وأُسِرَ مَنْ أُسِرَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ. فَلَمَّا وَضَعَ القَوْمُ أَيْدِيَهُمْ يَأْسِرُونَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْعَرِيشِ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ قائمٌ عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مُتَوَشِّحٌ السَّيْفِ، فِي نَفَرٍ مِنَ الأَنْصَارِ يَحْرُسُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَخَافُونَ عَلَيْهِ كَرَّةَ الْعَدُوِّ، رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ -فِيمَا ذُكِرَ لِي- فِي وَجْهِ سَعْد بْنِ مُعَاذٍ الْكَرَاهِيَةَ لِمَا يَصْنَعُ النَّاسَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَاللهِ لَكَأَنَّكَ[٥] يَا سَعْدُ تَكْرَهُ مَا يَصْنَعُ الْقَوْمَ؟**» قَالَ: أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، كَانَتْ أَوَّلَ وَقْعَةٍ أَوْقَعَهَا اللهُ بِأَهْلِ الشِّرْكِ. فَكَانَ الإِثْخَانُ فِي الْقَتْلِ[٦] بِأَهْلِ الشِّرْكِ أَحَبَّ إِلَيَّ[٧] مِنَ اسْتِبْقَاءِ[٨] الرِّجَالِ.

---

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (٥/ ٤٣١)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٣٧)، والحاكم (٢/ ٣٢٨) ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٤٥٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٤٦)، والضياء في «المختارة» (٣/ ٤١٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٤٧١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٣١).

(٢) أي: الَّذي حكم على نفسه بهذا الدعاء.

(٣) شاهت أي: قبحت.

(٤) في (د) زاد: بها.

(٥) في (ع)، (ق): لكأني بك.

(٦) الإثخان في القتل أي: المبالغة فيه والإكثار منه.

(٧) في (د): إلى الله.

(٨) في (ق): استيقاء - بالياء.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ قَتْلِ نَاسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)] : وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَئِذٍ : **«إِنِّي قد عَرَفْتُ أَنَّ رِجَالًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ قَدْ أُخْرِجُوا كَرْهًا، لا حَاجَةَ لَهُمْ بِقِتَالِنَا : فَمَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَا يَقْتُلْهُ وَمَنْ لَقِيَ[(٢)] أَبَا البَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَام بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَلَا يَقْتُلْهُ، [وَمَنْ لَقِيَ العَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ عَمَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَا يَقْتُلْهُ][(٣)] فَإِنَّهُ إِنَّمَا أُخْرِجَ[(٤)] مُسْتَكْرَهًا»**.

قَالَ : فَقَالَ أَبُو حُذَيْفَةَ : أَنَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَانِنَا وَعَشِيرَتَنَا. وَنَتْرُكُ الْعَبَّاسَ؟ وَاللهِ لَئِنْ لقيتُه لَأُلْحِمَنَّهُ السَّيْفَ[(٥)] -قَالَ ابْنُ هِشَام : [وَيُقَالُ :][(٦)] لَأُلْجِمَنَّهُ [السَّيْفَ][(٧)]- قَالَ : فَبَلَغَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : **«يَا أَبَا حَفْصٍ** - قَالَ عُمَرُ : [وَاللهِ][(٨)] إِنَّهُ لَأَوَّلُ يَوْم كَنَّانِي فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَبِي حَفْصٍ- **أَيُضْرَبُ وَجْهُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالسَّيْفِ؟»** فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ، (دَعْنِي فَلأَضْرِبْ)[(٩)] عنقهُ بِالسَّيْفِ يَا رَسُولَ اللهِ، فَوَاللهِ لَقَدْ نَافَقَ فَكَانَ أَبُو حُذَيْفَةَ يَقُولُ[(١٠)] : مَا أَنَا بِآمِنٍ

---

(١) **إسناد المصنف فيها إبهام**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٤/ ١٠)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٠٥-٥١٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤٥٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٤٠)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٦١٥) كلهم من طريق ابن إسحاق. أما الجزء الأول من الحديث أخرجه أحمد (١/ ٨٩) من طريق حارثة بن مضرب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإسناده صحيح.

(٢) في (د) زاد: منكم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) في (د): خرج.

(٥) في (د): بالسيف.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ق)، (ط).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٩) في (م): أفلا أضرب، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(١٠) في (د) زاد: والله.

مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتُ يَوْمَئِذٍ، وَلَا أَزَالُ مِنْهَا خَائِفًا إِلَّا أَنْ تُكَفِّرَهَا عَنِّي الشَّهَادَةُ. فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا رَحِمَهُ اللهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَإِنَّمَا نَهَى [٦٢/ أ] رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ أَبِي الْبَخْتَرِي؛ إِنَّهُ(٢) كَانَ أَكَفَّ الْقَوْمِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَكَانَ لَا يُؤْذِيهِ، وَلَا يَبْلُغُهُ عَنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ رَسُولِ اللهِ، وَكَانَ مِمَّنْ قَامَ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ. فَلَقِيَهُ الْمَجَذَّرُ بْنُ ذِيَادِ الْبَلَوِيُّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ الْمُجَذَّرُ لِأَبِي الْبَخْتُرِيِّ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ نَهَانَا عَنْ قَتْلِكَ -وَمَعَ أَبِي الْبَخْتُرِيِّ زَمِيلٌ لَهُ قد خَرَجَ مَعَهُ مِنْ مَكَّةَ، وَهُوَ جُنَادَةُ بْنُ مُلَيْحَةَ بِنْتِ زُهَيْرِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ، وَجُنَادَةُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ(٣) وَاسْمُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ: الْعَاصِي- فَقَالَ: وَزَمِيلِي؟(٤) فَقَالَ لَهُ الْمُجَذَّرُ: لَا وَاللهِ، مَا نَحْنُ بِتَارِكِي زَمِيلِكَ مَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا بِكَ وَحْدَكَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ، إِذَنْ لَأَمُوتَنَّ أَنَا وَهُوَ جَمِيعًا، لَا تَحَدَّثُ عَنِّي نِسَاءُ مَكَّةَ أَنِّي تَرَكْتُ زَمِيلِي؛ حِرْصًا عَلَى الْحَيَاةِ. فَقَالَ أَبُو الْبَخْتُرِيُّ حِينَ نَازَلَهُ الْمُجَذَّرُ بن ذِيَادِ وَأَبَى إِلَّا الْقِتَالَ، يَرْتَجِزُ:

لَنْ يُسْلِمَ ابنُ حُرَّةٍ زَمِيلَهُ ... حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرى سَبِيلَهُ(٥)

فَاقْتَتَلَا، فَقَتَلَهُ المجَذَّرُ بْنَ زِيَاد. وَقَالَ الْمُجَذَّرُ بْنُ زِيَادٍ فِي قَتْلِهِ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ:

إِمَّا جَهِلْتَ أَوْ نَسِيتَ نَسَبِي(٦) ... فَأَثْبِتُ النِّسْبَةَ أَنِّي مَنْ بَلِي

الطَّاعِنِينَ بِالرِّمَاحِ الْيَزَنِيِّ ... وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ حَتَّى يَنْحَنِيَ

---

(١) في (ط): ابن هشام.
(٢) في (د): أنه.
(٣) في (د): عوف.
(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٩١): الزَّمِيلُ الرَّدِيفُ وَمِنْهُ ازْدَمَلَ الرَّجُلُ بِحَمْلِهِ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَفِي مُسْنَدِ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا نَتَعَاقَبُ يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثَةً عَلَى بَعِيرٍ فَكَانَ عَلِيّ وَأَبُو لُبَابَةَ زَمِيلَيْ رَسُولِ الله ﷺ فَإِذَا كَانَتْ عُقْبَتُهُ عليه السلام قَالَا لَهُ: ارْكَبْ وَلْنَمْشِ عَنْكَ يَا رَسُولَ الله فَيَقُولُ مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى عَلَى الْمَشْيِ مِنِّي، وَلَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الأَجْرِ مِنْكُمَا[١].
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي خلاصه.
(٦) في (م): حسبي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

---

[١] **حسن**: أخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٧٥٦)، وأحمد (١/ ٤١١، ٤١٨)، وابن حبان (٤٧٣٣).

بَشِّرْ بيُتمِ مَنْ أَبُوهُ البَخْتُرِيّ أَوْ بَشِّرَنَّ بِمِثْلِهَا مِنِّي بَنِي
أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مَنْ بَلِي أَطْعَنُ بالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْثَنِيَ
وَأَعْبِطُ القِرْنَ بعَضْبٍ[١] مَشْرَفِي أُرْزِمُ لِلْمَوْتِ كَإِرْزَامِ[٢] المَرِيِّ
فَلَا تَرَى مجذَّرًا يَفْرِيْ فَرِيِّ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: «المَرِيُّ[٣]» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

والمَرِيُّ: النَّاقَةُ الَّتِي يَسْتَنْزِلُ لَبَنُهَا عَلَى عُسْرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ المُجَذَّرَ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ جَهِدتُ عَلَيْهِ[٤] أَنْ يَسْتَأْسِرَ فَآتِيكَ بِهِ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُقَاتِلَنِي، فَقَاتَلْتُهُ فَقَتَلْتُهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو البَخْتَرِيِّ: الْعَاصِ بْنُ هشامِ[٥] بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ.

[مَقْتَلُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ [بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِيهِ أَيْضًا عَبْدُ اللهِ][٧] بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: كَانَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ لِي صَدِيقًا بِمَكَّةَ، وَكَانَ اسْمِي عَبْدَ عَمْرٍو، فَتَسَمَّيْتُ[٨]، حِينَ أَسْلَمْتُ، عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَنَحْنُ بِمَكَّةَ، فَكَانَ يَلْقَانِي إِذْ نَحْنُ بِمَكَّةَ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ عَمْرٍو، أَرَغِبْتَ عَنِ اسْمٍ سَمَاكَهُ أَبَوَاكَ[٩]؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولَ: فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَيْئًا أَدْعُوكَ بِهِ، أَمَّا أَنْتَ فَلَا تُجِيبُنِي

---

(١) عضب: عضبه عضبًا، أي: قطعه. والعضب السيف القاطع.
(٢) أي: أحسن.
(٣) في (م): الفري، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٤) في (ط): على.
(٥) في (م)، (د): هاشم، والمثبت من: (ع)، (ق)، (ط).
(٦) **إسناده حسن**: والحديث أخرجه البخاري (٢٣٠١).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).
(٨) في (ع): فسُمِيتُ.
(٩) في (د)، (ق): أبوك.

بِاسْمِكَ الْأَوَّلِ، وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَدْعُوكَ بِمَا لَا أَعْرِفُ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا دَعَانِي: يَا عَبْدَ عَمْرٍو، لَمْ أُجِبْهُ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، اجعلْ مَا شِئْتَ[١]، قَالَ: فَأَنْتَ عَبْدُ الْإِلَهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا مَرَرْتُ بِهِ يَقُولُ: يَا عَبْدَ الإِلَهِ فَأُجِيبُهُ، فَأَتَحَدَّثُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ مَرَرْتُ بِهِ، وَهُوَ وَاقِفٌ مَعَ ابْنِهِ، عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ، آخِذُ بِيَدِهِ قَالَ: وَمَعِي أَدْرَاعٌ لِي قَدِ اسْتَلَبْتُهَا، فَأَنَا أَحْمِلُهَا فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لِي: يَا عَبْدَ عَمْرٍو، فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الإِلَهِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ لَكَ فِيَّ، فَأَنَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَدْرَاعِ الَّتِي مَعَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، هَا اللهِ إِذًا[٢]. قَالَ: فَطَرَحْتُ الْأَدْرَاعَ مِنْ يَدِي، وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَيَدِ ابْنِهِ [عَلِيٍّ][٣]، وَهُوَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، أَمَا لَكُمْ حَاجَةٌ فِي اللَّبَنِ؟ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: (يُرِيدُ بِاللَّبَنِ: أَنَّ مَنْ أَسَرَنِي افْتَدَيْتُ مِنْ بِإِبِلٍ كَثِيرَةِ اللَّبَنِ)[٤]. ثُمَّ خَرَجْتُ أَمْشِي بِهِمَا.

[شَهَادَةُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ لِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ سَعْدِ[٦] بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ لِي أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَأَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِهِ، آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا: يَا عَبْدَ الإِلَهِ، مَن الرَّجُلُ مِنْكُمُ الْمُعَلَّمُ بِرِيشَةِ نَعَامَةٍ فِي صَدْرِهِ؟ قَالَ:

---

(١) في (د) زاد: فأنت اجعل ما شيءت.

(٢) في (ع)، (ق): ذا، كتب في حاشية (ع): المازني: من قال: لا ها الله إذًا هذا خطأ إنما هو لا ها الله ذا وها الله ذا أي ذا يميني وذا قسمي.
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٩٣): هَا: تَنْبِيهٌ وَذَا إِشَارَةٌ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْقَسَمِ أَيْ هَذَا قَسْمِي، وَأَرَاهَا إِشَارَةً إِلَى الْمُقْسِمِ وَخَفْضُ اسْمِ الله بِحَرْفِ الْقَسَمُ أَضْمَرَهُ وَقَامَ التَّنْبِيهُ مَقَامَهُ كَمَا يَقُومُ الِاسْتِفْهَامُ مَقَامَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ هَا أَنَا ذَا مُقْسِمٌ، وَفَصْلٌ بِالِاسْمِ الْمُقْسَمِ بِهِ بَيْنَ هَا وَذَا، فَعُلِمَ أَنَّهُ هُوَ الْمُقْسِمُ فَاسْتُغْنِيَ عَنْ أَنَا.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) في (م): يريد الفداء، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) الحديث ورد من عدة طرق: من حديث أبي هريرة كما عند أحمد (٢/ ٤٢٠)، وإسناده صحيح، ومن حديث عبد الله بن مسعود كما عند أحمد (١/ ٤٠٤)، وإسناده حسن، ومن حديث الزبير بن العوام كما عند البيهقي في «الشعب» (١٦٢٩) وإسناده حسن.

(٦) في (ط): سعيد.

قُلْتُ: ذَلِكَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: ذَلِكَ الَّذِي فَعَلَ بِنَا الأَفَاعِيلَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَوَاللهِ إِنِّي لَأَقُودُهُمَا إِذْ رَآهُما[١] بِلَالٌ مَعِيَ وَكَانَ هُوَ الَّذِي يُعَذِّبُ بِلَالًا بِمَكَّةَ - عَلَى تَرْكِ الإِسْلَامِ، فَيُخْرِجُهُ إِلَى رَمْضَاءِ[٢] مَكَّةَ إِذَا حَمِيَتِ [الشَّمْسُ][٣]، فَيُضْجِعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِالصَّخْرَةِ العَظِيمَةِ فَتُوضَعُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ يَقُولُ: لَا تَزَالُ هَكَذَا أَوْ تُفَارِقَ دِينَ مُحَمَّدٍ، فَيَقُولُ بِلَالٌ: أَحَدٌ أَحَدٌ. قَالَ: فَلَمَّا رَآهُ، قَالَ رَأْسُ الْكُفْرِ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجوتَ[٤] قَالَ: قُلْتُ: أَيْ بِلَالٌ، أَبِأَسِيرَيَّ[٥] قَالَ: لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا. قَالَ: قُلْتُ أَتَسْمَعُ يَا بن السَّوْدَاءِ، قَالَ: لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا. قَالَ: ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ. يَا أَنْصَارَ اللهِ، رَأْسُ الْكُفْرِ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجا. قَالَ: فَأَحَاطُوا بِنَا حَتَّى جَعَلُونَا فِي مِثْلِ المَسْكَةِ[٦] وَأَنَا أَذُبُّ عَنْهُ. قَالَ: فَأَخْلَفَ رَجُلٌ السَّيْفَ[٧]، فَضَرَبَ رِجْلَ ابْنِهِ فَوَقَعَ، قال: وَصَاحَ أُمَيَّةُ صَيْحَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ. قَالَ: فقلتْ: انجُ بِنَفْسِكَ وَلَا نَجَاءَ بِكَ فَوَاللهِ مَا أُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا. قَالَ: فَهَبَرُوهُمَا[٨] بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى فَرَغُوا مِنْهُمَا، قَالَ: فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: يَرْحَمُ اللهُ بِلَالًا، ذَهَبَتْ أَدْرَاعِي وَفَجَعَنِي بِأَسِيرِي.

[شُهُودُ الْمَلَائِكَةِ وَقْعَةَ بَدْرٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٩]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حُدِّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَابْنُ عَمٍّ لِي حَتَّى أَصْعَدْنَا فِي جَبَلٍ

---

(١) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): رآه.

(٢) الرمضاء: الرمل الشديد الحرارة من الشمس.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) في (د)، (ق)، (ط): نجا.

(٥) في (د): أَسِيرَيْ.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المسكة: السوار من عاج أو غيره.

(٧) أخلف الرجل إلى سيفه، إذا رد إليه فسله من غمده.

(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: هبرتُ: قطعتُ.

(٩) **إسناد ابن إسحاق ضعيف**: والحديث أخرجه مسلم (١٧٦٣) من حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما.

يُشرف بِنَا عَلَى بَدْرٍ، وَنَحْنُ مُشْرِكَانِ، نَنْتَظِرُ الْوَقْعَةَ عَلَى مَنْ تَكُونُ الدَّبْرة[1]، فَنَنْتَهِبُ مَعَ مَنْ يَنْتَهِبُ. قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ فِي الْجَبَلِ إِذْ دَنَتْ مِنَّا سَحَابَةٌ، فَسَمِعْنَا فِيهَا حَمْحَمَةَ الْخَيْلِ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَقدِم حَيْزومُ فَأَمَّا ابْنُ عَمِّي فَانْكَشَفَ قِنَاعُ قَلْبِهِ، فَمَاتَ مَكَانَهُ، وَأَمَّا أَنَا فَكِدْتُ أَهْلِك، ثُمَّ تَمَاسَكْتُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ بَعْضِ بَنِي سَاعِدَةَ، عَنْ أَبِي أُسَيدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَ، بَعْدَ أَنْ ذَهَبَ بَصَرُه: لَوْ كُنْتُ الْيَوْمَ بِبَدْرٍ وَمَعِي بَصَرِي لَأَرَيْتُكُمُ الشِّعْبَ[3] الَّذِي خرجتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، لَا أَشُكُّ فِيهِ وَلَا أَتَمَارَى.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي دَاودَ الْمَازِنِيِّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَ: إِنِّي لَأَتَّبِعُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ لِأَضْرِبَهُ، إِذْ وَقَعَ رَأْسُهُ قَبْلَ أَنْ يصلَ إِلَيْهِ سَيْفِي، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ غَيْرِي.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي[5] مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ مِقْسَمٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَتْ سِيمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَائِمَ بِيضًا قَدْ أَرْسَلُوهَا فِي[6] ظُهُورِهِمْ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَمَائِمَ حُمْرًا.

---

(١) على من تكون الدبرة: أي على من تكون الدائرة.

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ١٧٥)، والدولابي في «الكنى» (٩٤)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٧٣٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٥٧، ٨١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٩٨٦)، كلهم من طريق ابن إسحاق، وفي إسناده رجل مبهم وهو عن بعض بني ساعدة.

(٣) الشعب: ما انفرج بين جبلين.

(٤) **إسناده فيه جهالة**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ١٦٧)، وفي «تاريخه» (٢/ ٣٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/ ٢٠١٣)، وفي إسناده جهالة رجال من بني مازن.

(٥) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٦)، وفي إسناده رجل مبهم، و(الحسن بن عمارة) متروك.

(٦) في (ق)، (ط): على.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(١)]: وَحَدَّثَنِي بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: الْعَمَائِمُ تِيجَانُ الْعَرَبِ وَكَانَتْ سِيمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَائِمَ بِيضًا قَدْ أَرْخَوْهَا عَلَى ظُهُورِهِمْ، إِلَّا جِبْرِيلَ فَإِنَّهُ كَانَتْ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ صَفْرَاءُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: [٦٢/ ب] وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ مِقْسَم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَلَمْ تُقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ فِي يَوْمٍ سِوَى يَوْمِ بَدْرٍ [مِنَ الأَيَّامِ][(٣)]، وَكَانُوا يَكُونُونَ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الأَيَّامِ عَدَدًا ومَددًا لَا يَضْرِبُونَ.

[مَقْتَلُ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ (يَوْمَ بَدْرٍ)[(٤)] يَرْتَجِزُ، وَهُوَ يُقَاتِلُ وَهُوَ يَقُولُ[(٥)]:

مَا تَنْقِمُ الحَرْبُ العَوانُ مِنِّي ... بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثِ سِنِّي[(٦)]

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رسولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: أَحَدٌ أَحَدٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٧)]: فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَدُوِّهِ، أَمَرَ أَنْ يُلْتَمَسُ أَبُو جَهْلٍ فِي الْقَتْلَى. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ، كَمَا حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ[(٨)] عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَيْضًا قَالَا حَدَّثَنِي ذَلِكَ قَالَا: قَالَ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ وَأَبُو جَهْلٍ فِي مِثْلِ الحَرَجَةِ [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الحَرَجَةُ: الشَّجَرُ الْمُلْتَفُ مِنَ الأَشْجَارِ، رَوي عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ: «ضَيْقًا

(١) إسناده معضل.

(٢) سبق تخريجه برقم (٢) المتقدم.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): يومئذٍ.

(٥) يقال: هذا الرجز ليس لأبى جهل، وإنما تمثل به.

(٦) الحرب العوان: الَّتِي قوتل فيها مرة بعد مرة، والبازل: الَّذي فطر نابه، وهو في ذلك السن تكمل قوته.

(٧) «رجاله ثقات»: أخرجه ابن حبان في «الثقات» (١/ ١٧١)، وفي «السيرة» (١/ ١٥٧)، من طريق معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) في (د)، (ط): يزيد.

حَرَجًا» فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: فَأْتُونِي بِأَعْرَابِي مِنْ كِنَانَةَ مُدْلَجِي فَأَتَوْهُ بِهِ، فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ، مَا الحَرَجَةُ فِيكُمْ؟ فَقَالَ: الشَّجَرَةُ بَيْنَ الأَشْجَارِ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا رَاعِيَةٌ وَلَا وَحْشِيَّةٌ وَلَا أُنْسِيَّةٌ فَقَالَ عُمَرُ: كَذَلِكَ كَمَا قُلْتَ، الكَافِرُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ شَيْءٌ][1] وَهُمْ يَقُولُونَ: أَبُو الحَكَمِ لَا يُخَلَّصَنَّ إِلَيْهِ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا جَعَلْتُهَا مِنْ شَأْنِي، فَصَمَدْتُ[2] نَحْوَهُ، فَلَمَّا أَمْكَنَنِي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً أَطَنَّتْ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ، فَوَاللهِ مَا شَبَّهْتهَا حِينَ طَاحَتْ[3] إِلَّا بِالنَّوَاةِ تُطِيحُ مِنْ تَحْتِ مِرْضَخَةِ[4] النَّوَى حِينَ يُضْرَبُ بِهَا. قَالَ: وَضَرَبَنِي ابْنُهُ عِكْرِمَةُ عَلَى عَاتِقِي، فَطَرَحَ يَدِي، فَتَعَلَّقَتْ بِجِلْدَةٍ مِنْ جَنْبِي، وَأَجْهَضَنِي[5] القِتَالُ عَنْهُ، فَلَقَدْ قَاتَلْتُ عَامَّةَ يَوْمِي، وَإِنِّي لَأَسْحَبُهَا خَلْفِي، فَلَمَّا آذَتْنِي وَضَعْتُ عَلَيْهَا قَدَمِي، ثُمَّ تَمَطَّيْتُ بِهَا عَلَيْهَا حَتَّى طَرَحْتُهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ زَمَانُ عُثْمَانَ.

ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي جَهْلٍ وَهُوَ عَقِير: مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ، فَضَرَبه حَتَّى قَتَلَهُ[6] فَتَرَكَهُ وَبِهِ رَمَقٌ. وَقَاتَلَ مُعَوِّذ حَتَّى قُتل، فَمَرَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ بِأَبِي جَهْلٍ، حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُلْتَمَسَ فِي الْقَتْلَى، وَقَدْ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ -فِيمَا بَلَغَنِي-: **«انْظُرُوا -إِنْ خَفِيَ عَلَيْكُمْ فِي الْقَتْلَى- إِلَى أَثَرِ جُرحٍ فِي رُكْبَتِهِ؛ فَإِنِّي ازْدَحَمْتُ يَوْمًا أَنَا وَهُوَ عَلَى مَأْدُبَةٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعان، وَنَحْنُ غُلَامَانِ، وَكُنْتُ أَشَفَّ[7] مِنْهُ بِيَسِيرٍ، فَدَفَعْتُهُ فَوَقَعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، (فَجَحَشْتُهُ فِي إِحْدَاهِمَا)[8] جَحْشًا لَمْ يَزَلْ أَثَرُهُ بِهِ»**. قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَوَجَدْتُهُ بِآخِرِ رَمَق فَعَرَفْتُهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، في (ق)، (ط): ذكر نحوه مختصرًا.

(٢) صمدت نحوه: قصدت إلى جهته.

(٣) طاحت: ذهبت.

(٤) هو حجر يكسر به النوى.

(٥) أجهضني: غلبني واشتد عليّ

(٦) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): أثبته.

(٧) أشف منه بيسير: أي أكبر منه قليلًا.

(٨) (د)، (ع)، (ق): فجُحِشَتْ إحداهما، في (ط): فجحش في إحداهما.

ضَبَثَ بِي(١) مَرَّةً بِمَكَّةَ، فَآذَانِي وَلَكَزَنِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَخْزَاكَ اللهُ يَا عَدُوَّ اللهِ؟ قَالَ: وَبِمَاذَا أَخْزَانِي أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ(٢)، أَخْبِرْنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ اليومُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ(٣).

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ضَبَثَ: قَبَضَ عَلَيْهِ ولَزِمَهُ. قَالَ ضَابِئُ بْنُ الْحَارِثِ الْبُرْجُمِيُّ(٤):

---

(١) في (م): به، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) قال أبو ذر: أعمد من رجل قتلتموه، قال ابن سراج: أعمد؛ يريد: أكبر من رجل قتلتموه، على سبيل التحقير منه لفعلهم به، وعميد القوم: سيدهم.

(٣) الحديث أصله عند البخاري (٣٩٦١، ٣٩٦٢)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه و مسلم (١٨٠٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٩٧- ٩٩): وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»[١] أَنَّهُمَا مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ الْجَمُوحِ، وَعَفْرَاء هِيَ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْد بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ النَّجَّار عَرَفَ بِهَا بَنُو عَفْرَاءَ وَأَبُوهُمُ الْحَارِثُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادٍ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ. وَرِوَايَةُ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، كَمَا فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ، قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَأَصَحّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ حَدِيثُ أَنَسٍ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ أَبِي جَهْلٍ»**[٢] الْحَدِيثُ وَفِيهِ أَنَّ ابْنَيْ عَفْرَاءَ قَتَلَاهُ. قال: وَقَوْلُ أَبِي جَهْلٍ اعْمَدْ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ وَيُرْوَى قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَيْ: هَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ وَهُوَ مَعْنَى تَفْسِيرِ ابْنِ هِشَامٍ، حَيْثُ قَالَ أَيْ: لَيْسَ عَلَيْهِ عَارٌ وَالْأَوَّلُ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ».

وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ هَذَا، وَمَا ذَكَرُوهُ أَيْضًا مِنْ قَوْلِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ: لَقَدِ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْبًا يَا رُوَيْعِيَ الْغَنَمِ، يُعَارِضُ مَا وَقَعَ فِي سِيَرِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِي مَغَازِي ابْنِ عُقْبَةَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ وَجَدَهُ جَالِسًا لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَتَكَلَّمُ فَسَلَبَهُ دِرْعَهُ فَإِذَا فِي بَدَنِهِ نُكَتٌ سُودٌ فَحَلّ تَسْبغَةَ الْبَيْضَةِ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ، وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ يَعْنِي سَيْفَ أَبِي جَهْلٍ فَضَرَبَ بِهِ عُنُقَهُ ثُمَّ سَأَلَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ احْتَمَلَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ عَنْ تِلْكَ النُّكَتِ السُّودِ الَّتِي رَآهَا فِي بَدَنِهِ فَأَخْبَرَهُ عليه السلام: **«أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَتَلَتْهُ وَأَنَّ تِلْكَ آثَارُ ضَرَبَاتِ الْمَلَائِكَةِ»** وَرَوَى يُونُسُ عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ قَالَ: أَرَانِي الْقَاسِمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَيْفَ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: هَذَا سَيْفُ أَبِي جَهْلٍ حِينَ قَتَلَهُ فَأَخَذَهُ فَإِذَا سَيْفٌ قَصِيرٌ عَرِيضٌ فِيهِ قَبَائِعُ فِضَّةٍ وَحَلَقُ فِضَّةٍ.

(٤) في (ط) زاد هنا: قبيل من تميم.

---

[١] «صحيح مسلم» (١٧٥٢)، وكذلك في «صحيح البخاري» (٣١٤١).

[٢] «صحيح مسلم» (١٨٠٠)، وكذلك في «صحيح البخاري» (٣٩٦٢، ٤٠٢٠).

فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْوُدِّ مِثْلَ الضَابِثِ الماءَ باليَدِ][(١)]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: أعَارٌ عَلَى رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، أَخْبِرْنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ[(٢)] الْيَوْمَ؟

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَزَعَمَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي مَخْزُوم، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ: قَالَ لِي: لَقَدِ ارْتَقَيْتَ يَا رُوَيْعِي الْغَنَمِ مُرْتَقًى صَعْبًا قَالَ: ثُمَّ احْتَزَزْتُ رَأْسَهُ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا رَأْسُ عَدُوِّ اللهِ أَبِي جَهْلٍ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ؟!**» - قَالَ: وَكَانَتْ يَمِينَ رَسُولِ اللهِ ﷺ- قَالَ: قلتُ: نَعَمْ، وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، قَالَ: ثُمَّ أَلْقَيْتُ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ[(٣)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمَغَازِي: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَمَرَّ بِهِ: إِنِّي أَرَاكَ كَأَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا، أَرَاكَ تَظُنُّ أَنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ، إِنِّي لَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَذِرْ إِلَيْكَ مِنْ قَتْلِهِ وَلَكِنِّي قَتَلْتُ خَالِي الْعَاصِ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَأَمَّا أَبُوكَ فَإِنِّي مَرَرْتُ بِهِ وَهُوَ يَبْحَثُ بَحْثَ الثَّوْرِ بِرَوْقِهِ فَحِدْتُ عَنْهُ[(٥)]، وَقَصَدَ لَهُ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ.

[سَيْفُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ][(٦)]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٧)]: وَقَاتَلَ عُكَّاشة بْنُ مِحْصَن بْنِ حُرْثَانَ الْأَسَدِيُّ حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٢) في (ق): الدُّبرة.

(٣) **صحيح**: أخرجه ابن حبان في «السيرة» (١/ ١٥٧)، وفي «الثقات» (١/ ١٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٦٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٨٣)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وإسناده صحيح، وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٧١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٩٧٠) من طريق ابن إسحاق، وإسناده ضعيف.

(٤) **إسناده معضل**.

(٥) حدت عنه: ملت وعدلت عنه.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٠٠): يُقَالُ فِيهِ عُكَّاشَةُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ وَهُوَ مَنْ عَكَشَ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا حَمَلَ عَلَيْهِمْ.

(٧) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٩٨، ٩٩)، من طريق ابن إسحاق.

شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ يَوْمَ بَدْرٍ بِسَيْفِهِ حَتَّى انْقَطَعَ فِي يَدِهِ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ جِذْلًا[1] مِنْ حَطَبٍ، فَقَالَ: «**قاتلْ بِهَذَا يَا عُكَّاشَةَ**»، فَلَمَّا أَخَذَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ هَزَّهُ، فَعَادَ سَيْفًا فِي يَدِهِ طَوِيلَ الْقَامَةِ، شَدِيدَ الْمَتْنِ، أَبْيَضَ الْحَدِيدَةِ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ السَّيْفُ يُسَمَّى: العَوْنَ. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَشَاهِدَ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى قُتِلَ فِي الرِّدَّة، وَهُوَ عِنْدَهُ، قَتَلَهُ طُلَيْحَة بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ، فَقَالَ طُلَيْحَةَ فِي ذَلِكَ:

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْقَوْمِ إِذْ تَقْتُلُونَهُمْ ... أَلَيْسُوا[2] وَإِنْ لَمْ يُسْلِمُوا بِرِجَالِ

فَإِنْ تَكُ أَذْوَادٌ أُصِبْنَ ونِسْوَةٌ ... فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْغًا[3] بِقَتْلِ حِبَالِ[4]

نُصِبْتُ لَهُمْ صَدْرَ الحِمالَةِ[5] إِنَّهَا ... مُعَاوِدَةٌ قِيلَ[6] الكُمَاةُ نَزَالِ

فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الجِلالِ مَصُونَةً ... وَيَوْمًا تَرَاهَا غيرَ ذَاتِ جِلالِ

عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابنَ أَقْرَمَ ثَاوِيًا ... وَعُكَّاشَةُ الْغَنْمِيُّ[7] عِنْدَ مَجَالِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حِبال: ابْنُ طُلَيْحَةَ هُوَ ابْن خُوَيلد. وَابْنُ أَقْرَم: ثَابِتُ بْنُ أَقْرَمَ الْأَنْصَارِيُّ[8].

(١) الجِذْل -بكسر فسكون: أصل الشجرة.
(٢) في (د): فليسوا.
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الفرغ: الباطل والهدر.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: حبال اسم رجل وهو حبال أبو أخت طليحة.
(٥) الحمالة: اسم فرس طليحة.
(٦) في (د)، (ع): قتل.
(٧) في (د)، (ع)، (ق): الغنمي.
(٨) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٠١- ١٠٢): وَذَكَرَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ عُكَّاشَةَ وَثَابِتَ بْنَ أَقْرَمَ الْبَلَوِيَّ حَلِيفَي الْأَنْصَارِ كَانَا فِي جَيْشِ خَالِدٍ حِينَ نَهَدَ إِلَى طُلَيْحَةَ، فَاسْتُقْدِمَا أَمَامَ جَيْشِ خَالِدٍ لِلْمُسْلِمِينَ فَوَقَعَا فِي خَيْلٍ لِطُلَيْحَةَ وَهُوَ فِيهِمْ فَاسْتُشْهِدَا مَعًا، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ بُزَاخَةَ، كَذَلِكَ قَالَ كُلّ مَنْ أَلَّفَ مِنَ السِّيَرِ إِلَّا سُلَيْمَانَ التَّيْمِيَّ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ عُكَّاشَةَ قُتِلَ فِي سَرِيَّةٍ بَعَثَهَا رَسُولُ الله ﷺ إِلَى بَنِي أَسَدٍ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ.

[شَهَادَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِعُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الَّذِي قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «**إِنَّكَ مِنْهُمْ -أَو اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ-**»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**» وَبَرَدَتِ الدَّعْوَةُ[(٢)].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِيمَا بَلَغَنَا عَنْ أَهْلِهِ[(٣)]: «**مِنَّا خيرُ فَارِسٍ فِي الْعَرَبِ**»، قَالُوا: وَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**عُكَّاشة بْنُ مِحْصَنٍ**»، فَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الأَزْوَرِ الأَسَدِيُّ: ذَاكَ رَجُلٌ مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**لَيْسَ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُ منا للحِلْفِ**».

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٤٢)، ومسلم (٢١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قوله: «وبردت الدعوة»، مدرجة من قول ابن إسحاق. وانظر: «فتح الباري» (١١/ ٤١٣).
في «الروض الأنف» (٥/ ١٠٢- ١٠٣): قَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**» هَكَذَا الْحَدِيثُ فِي الصِّحَاحِ، وَزَادَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَبَرَدَتِ الدّعْوَةُ. وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ النّمَرِيّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَمْ يُسَمّهِمْ أَنّ الرّجُلَ الَّذي قِيلَ لَهُ سَبَقَك بِهَا عُكّاشَةُ كَانَ مُنَافِقًا، وَلِذَلِكَ لَمْ يَدْعُ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ الْمُؤَلّف: وَهَذَا لَا يَصِحّ؛ لِأَنّ فِي مُسْنَدِ الْبَزّارِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ: ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَهُمْ قَالَ ابْنُ بَطّالٍ: مَعْنَى قَوْلِهِ: سَبَقَك بِهَا عُكّاشَةُ، أَيْ: سَبَقَك بِهَذِهِ الصّفَةِ الّتِي هِيَ صِفَةُ السّبْعِينَ أَلْفًا، تَرْكُ التّطَيّرِ وَنَحْوِهِ وَلَمْ يَقُلْ: لَسْت مِنْهُمْ وَلَا عَلَى أَخْلَاقِهِمْ بِحُسْنِ أَدَبِهِ ﷺ وَتَلَطّفِهِ فِي الْكَلَامِ و لَا سِيّمَا مَعَ أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ.
قَالَ الْمُؤَلّف: وَالّذِي عِنْدِي فِي هَذَا أَنّهَا كَانَتْ سَاعَةَ إجَابَةٍ عَلِمَهَا ﷺ فَلَمّا انْقَضَتْ قَالَ لِلرّجُلِ مَا قَالَ يُبَيّنُ هَذَا حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ، فَإِنّهُ قَالَ فِيهِ بَعْدَ ذِكْرِ عُكّاشَةَ، فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَقَالَ: «**اللهمّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ**» ثُمّ سَكَتُوا سَاعَةً يَتَحَدّثُونَ ثُمّ قَامَ الثّالِثُ فَقَالَ: ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَهُمْ فَقَالَ: «**سَبَقَك بِهَا عُكّاشَةُ وَصَاحِبُهُ وَلَوْ قُلْت لَقُلْتَ، وَلَوْ قُلْت لَوَجَبَتْ**» وَهِيَ فِي «مُسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ»، وَفِي «مُسْنَدِ الْبَزّارِ» أَيْضًا. وَيُقَوّي هَذَا الْمَعْنَى رِوَايَةَ ابْنِ إسْحَاقَ، فَإِنّهُ زَادَ فَقَالَ فِيهَا: «**سَبَقَك بِهِ عُكّاشَةُ وَبَرَدَتِ الدّعْوَةُ**» فَقِف عَلَى مَا ذَكَرْته فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عُكّاشَةَ فَإِنّهُ مِنْ فَوَائِدِ هَذَا الْكِتَابِ.

(٣) **ضعيف.**

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَنَادَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ابنه عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: أَيْنَ مَالِي يَا خَبِيثُ؟

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

لَمْ يَبْقَ غيرُ شِكَّةٍ[1] ويَعْبوبْ[2] وَصَارِمٌ يَقْتُلُ ضُلَّالَ الشِّيبْ

[فِيمَا ذُكِرَ لِي عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ.][3]

[طَرْحُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْقَلِيبِ][4]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[5]: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ، [٦٣/ أ] قَالَتْ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْقَتْلَى أَنْ يُطْرَحُوا فِي الْقَلِيبِ[6] طُرِحُوا فِيهِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، فَإِنَّهُ انْتَفَخَ فِي دِرْعه[7] فَمَلَأَهَا، فَذَهَبُوا لِيُحَرِّكُوهُ[8]، ....

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الشكة: السلاح.

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: اليعبوب: الفرس السريع وقيل: الطويل، وهو يوعب في الماء إذا شرب فكأنه يشرب الأرض بسرعته.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ١١١): وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَالَ لِأَبِيهِ بَعْدَمَا أَسْلَمَ: يَا أَبَتْ، لَقَدْ أَهْدَفْت لِي يَوْمَ بَدْرٍ مِرَارًا فَصَدَفْت عَنْك، فَقَالَ: وَالله لَوْ كُنْتُ أَهْدَفْت لِي أَنْتَ مَا صَدَفْتَ عَنْك.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٠٨): فَإِنْ قِيلَ مَا مَعْنَى إِلْقَائِهِمْ فِي الْقَلِيبِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الفِقْهِ؟ قُلْنَا: كَانَ مِنْ سُنَّتِهِ ﷺ فِي مَغَازِيهِ إِذَا مَرّ بِجِيفَةِ إِنْسَانٍ أَمَرَ بِدَفْنِهِ لَا يَسْأَلُ عَنْهُ مُؤْمِنًا كَانَ أَوْ كَافِرًا هَكَذَا وَقَعَ فِي السّنَنِ لِلدّارَقُطْنِيّ، فَلِقَاؤُهُمْ فِي الْقَلِيبِ مِنْ هَذَا الْبَابِ غَيْرَ أَنّهُ كَرِهَ أَنْ يَشُقَّ عَلَى أَصْحَابِهِ؛ لِكَثْرَةِ جِيَفِ الْكُفّارِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِدَفْنِهِمْ فَكَانَ جَرّهُمْ إِلَى الْقَلِيبِ أَيْسَرَ عَلَيْهِمْ وَوَافَقَ أَنّ الْقَلِيبَ حَفَرَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النّار اسْمُهُ بَدْرٌ فَكَانَ فَأْلًا مُقَدّمًا لَهُمْ وَهَذَا عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ فِي بَدْرٍ، وَالله أَعْلَمُ.

(٥) أخرجه البخاري (٣٩٧٩)، ومسلم (٩٣٢).

(٦) القليب: البئر.

(٧) في (م): درجه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٨) في (ع): ليخرجوه.

فَتَزَايَلَ [لَحْمُهُ][(١)]، فَأَقَرُّوهُ وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ مَا غَيَّبَهُ مِنَ التُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ.

[دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ الْقَلِيبِ]:

فَلَمَّا أَلْقَاهُمْ فِي الْقَلِيبِ، وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**يَأَهْلَ الْقَلِيبِ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ**[(٢)] **رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا**». قَالَتْ: فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُكَلِّمُ قَوْمًا مَوْتَى؟ فَقَالَ لَهُمْ: «**قَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ حَقًّا**».

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْت لَهُمْ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ: «**لَقَدْ عَلِمُوا**»[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، ومعناه أي: تفرقت أعضاءه.

(٢) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): وعدكم.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٠٥- ١٠٦): وَعَائِشَةُ لَمْ تَحْضُرْ وَغَيْرُهَا مِمَّنْ حَضَرَ أَحْفَظُ لِلَفْظِهِ ﷺ وَقَدْ قَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ الله، أَتُخَاطِبُ قَوْمًا قَدْ جَيَّفُوا أَوْ أُجِيفُوا، فَقَالَ: «**مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ**»[١] وَإِذَا جَازَ أَنْ يَكُونُوا فِي تِلْكَ الْحَالِ عَالِمِيْنَ جَازَ أَنْ يَكُونُوا سَامِعَيْنِ إِمّا بِآذَانِ رُؤُوسِهِمْ إذَا قُلْنَا: إنّ الرّوحَ يُعَادُ إلَى الْجَسَدِ أَوْ إلَى بَعْضِ الْجَسَدِ عِنْدَ الْمُسَاءَلَةِ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِينَ مِنْ أَهْلِ السّنّةِ وَإِمّا بِإِذْنِ الْقَلْبِ أَوْ الرّوحِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ بِتَوَجّهِ السّؤَالِ إلَى الرّوحِ مِنْ غَيْرِ رُجُوعٍ مَعَهُ إلَى الْجَسَدِ أَوْ إلَى بَعْضِهِ وَقَدْ رُوِيَ أَنّ عَائِشَةَ احْتَجّتْ بِقَوْلِ الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢] وَهَذِهِ الْآيَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾ [الزخرف: ٤٠] أَيْ: إنّ الله هُوَ الّذِي يُهْدِي وَيُوَفّقُ وَيُوصِلُ الْمَوْعِظَةَ إلَى آذَانِ الْقُلُوبِ، لَا أَنْتَ وَجَعَلَ الْكُفّارَ أَمْوَاتًا وَصُمّا عَلَى جِهَةِ التّشْبِيهِ بِالْأَمْوَاتِ وَبِالصّمّ، فَالله هُوَ الّذِي يَسْمَعُهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ إذَا شَاءَ لَا نَبِيّهُ وَلَا أَحَدٌ، فَإِذًا لَا تَعَلّقَ بِالْآيَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنّهَا إنّمَا نَزَلَتْ فِي دُعَاءِ الْكُفّارِ إلَى الْإِيمَانِ. الثّانِي: أَنّهُ إنّمَا نَفَى عَنْ نَبِيّهِ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمِسْمَعَ لَهُمْ وَصَدَقَ الله؛ فَإِنّهُ لَا يَسْمَعُهُمْ إذَا شَاءَ إلّا هُوَ وَيَفْعَلُ مَا شَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٧٤)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

---

[١] أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٨٧٤)، والنسائي في «الكبرى» (٢٢١٣) من حديث أنس رضي الله عنه.

أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ [وَهُوَ يَقُولُ][1]: «**يَا أَهْلَ القَلِيبِ، يَا عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَيَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَيَا أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، وَيَا أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، فعدَّد مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي القَلِيبِ: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ**[2] **ربُّكم حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا؟**» فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُنَادِي قَوْمًا قَدْ جُيِّفُوا[3]؟ فقَالَ: «**مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُونِي**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي[4] بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ قَالَ هَذِهِ المَقَالَةِ: «**يَا أَهْلَ القَلِيبِ، بِئْسَ عَشِيرَةُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ، كَذَّبْتُمُونِي وَصَدَّقَنِي النَّاسُ، وَأَخْرَجْتُمُونِي وَآوَانِي النَّاسُ، وَقَاتَلْتُمُونِي وَنَصَرَنِي النَّاسُ**»، ثُمَّ قَالَ: «[**يَا أَهْلَ القَلِيبِ**،[5] **هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟**» لِلْمَقَالَةِ الَّتِي قَالَ.

[قصيدة حسان يوم بدر]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالكَثِيبِ ... كَخَطِّ الوَحْيِ فِي الرِّقِّ[6] القَشِيبِ[7]

تَدَاوَلُهَا[8] الرِّيَاحُ وَكُلُّ جَوْنٍ ... مِنَ الوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ[9]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط)، هنا بدأ سقط من نسخة (ق)، وينتهي عند قول المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لركبت إلى محمد لأقتله.

(٢) في (د)، (ط): وعدكم.

(٣) جيفوا أي: صاروا جيفًا.

(٤) **مرسل ضعيف**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٧) من طريق ابن إسحاق وهو مرسل، وفيه جهالة.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٦) في (د)، (ع)، (ط): الورق.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: القشيب: الجديد، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: القشيب من الأضداد: وهو ها هنا البالي، وعليه معنى الشعر قاله شراح.

(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: تداولها: تعاورها.

(٩)جون: السحاب الأسود. والوسمي: مطر الخريف، والمنهمر: الَّذي ينصب بشدة، وسكوب أي: كثير السيلان.

فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلَقًا وَأَمْسَتْ يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الحَبِيبِ[١]
فَدَعْ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ وَرُدَّ حَرَارَةَ الصَّدْرِ الكَئِيبِ
وخَبِّر بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الكَذُوبِ
بِمَا صَنَعَ المَلِيكُ غَدَاةَ بَدْرٍ لَنَا . فِي المُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُم حِرَاءٌ بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الغُرُوبِ
فَلَاقَيْنَاهُمُ مِنَّا بِجَمْعٍ كأُسْد الغابِ مُرْدَانٍ وشِيبِ[٢]
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ[٣] عَلَى الأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ[٤] الحُرُوبِ
بِأَيْدِيهِمْ صَوارِمُ مُرهَفَاتٌ وكلُّ مُجَرَّبٍ خَاظِي الكُعُوبِ[٥]
بَنُو الأَوْسِ الغَطَارِفُ وازرَتْها بَنُو النَّجَّارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ[٦]
فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيعًا وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بالجَبُوبِ[٧]
وشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالٍ ذَوِي حَسَبٍ إِذَا نُسِبُوا[٨] حَسِيبِ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللهِ لَمَّا قَذَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ[٩] فِي القَلِيبِ
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي[١٠] كَانَ حَقًّا وَأَمْرُ اللهِ يَأْخُذُ بِالقُلُوبِ؟
فَمَا نَطَقُوا، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

---

(١) يبابًا أي: قفرًا.
(٢) الغاب: جمع غابة وهو الشجر الملتف تكون فيه الأسود.
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المؤازرة: المعاونة، يقال: وازرته وآزرته، قال الله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ [الفتح: ٢٩] وقد تقدم.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: لَفْح، ولُفَح ولَفَح، الثلاث صحت كلها.
(٥) صوارم: جمع صارم وهو السيف، والمرهفات: القاطعات، وخاض الكعوب أي: مكتنز شديد.
(٦) الغطارف: جمع غطريف وهو السيد، والصلب: الشديد المتين.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الجبوب: الحجارة.
(٨) في (م): حسبوا، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٩) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: كباكب أي: جماعات.
(١٠) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: حديثي.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)] : وَلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِهِمْ][(٢)] أَنْ يُلْقَوا فِي القَلِيب، أُخِذَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَسُحِبَ إِلَى الْقَلِيبِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -فِيمَا بَلَغَنِي- فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ، فَإِذَا هُوَ كَئِيبٌ قَدْ تَغَيَّرَ [لَوْنُهُ][(٣)]، فَقَالَ: «**يَا أَبَا حُذَيْفَةَ، لَعَلَّكَ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبِيكَ شَيْءٌ؟**» أَوْ كَمَا قَالَ ﷺ قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا شَكَكْتُ فِي أَبِي وَلَا فِي مَصْرَعِهِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ أَبِي رَأْيًا وَحِلْمًا وَفَضْلًا، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ ذَلِكَ إِلَى الإِسْلَامِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَصَابَهُ، وَذَكَرْتُ مَا مَاتَ عَلَيْهِ مِنَ الكُفْرِ، بَعْدَ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو لَهُ، أَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَيْرٍ، وَقَالَه لَهُ.

[ذِكْرُ الفِتْيَةِ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾]:

قَالَ: وَكَانَ الفِتْيَةُ الَّذِينَ قُتلوا بِبَدْرٍ، فَنَزَلَ فِيهِمْ مِنَ القُرْآنِ، فِيمَا ذُكِرَ لَنَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ[(٤)] قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [النساء: ٩٧] فِتْيَةٌ مُسَمَّيْنَ مِنْ بَنِي [أَسَدِ بْنِ][(٥)] عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: الْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ المُطَّلِبِ ابْنِ أَسَدٍ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُوم: أَبُو قَيْسِ بْنُ الفَاكِهِ بْنِ المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَأَبُو قَيْس بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ: عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ: الْعَاصِ بْنُ مُنَبهِ بْنِ الحَجَّاجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ.

---

(١) ضعيف: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٧) من طريق ابن إسحاق.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) في (م): «إن الَّذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم» قرأ البزي بتشديد التاء من «توفاهم» حالة الوصل والباقون بعدم التشديد
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَسْلَمُوا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلى الْمَدِينَةِ حَبَسَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَعَشَائِرُهُمْ بِمَكَّةَ وَفَتَنُوهُمْ فَافْتَتَنُوا، ثُمَّ سَارُوا مَعَ قَوْمِهِمْ إِلَى بَدْرٍ فَأُصِيبُوا بِهِ جميعًا(١).

ذِكْرُ الفَيْءِ بِبَدْرٍ وَالأَسَارَى

[اخْتِلَافُ المُسْلِمِينَ فِيمَنْ يَأْخُذُ الغَنَائِمَ]:

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِمَا فِي الْعَسْكَرِ، مِمَّا جَمَعَ النَّاسُ، فَجُمِعَ، فَاخْتَلَفَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ مَنْ جَمَعَهُ: هُوَ لَنَا. وَقَالَ الَّذِينَ كَانُوا يُقَاتِلُونَ الْعَدُوَّ وَيَطْلُبُونَهُ: وَاللهِ لَوْلَا نَحْنُ مَا أَصَبْتُمُوهُ، نَحْنُ شَغَلْنَا (لَكُمُ العَدُوَّ)(٢) حَتَّى أَصَبْتُمْ مَا أَصَبْتُمْ، وَقَالَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مخافةَ أَنْ يُخَالِفَ إِلَيْهِ الْعَدُوُّ: وَاللهِ مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا، [وَاللهِ](٣) لَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَ الْعَدُوَّ إِذْ مَنَحَنَا اللهُ تَعَالَى أَكْتَافَهُمْ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ الْمَتَاعَ إِذْ(٤) لَمْ يَكُنْ دُونَهُ مَنْ يَمْنَعُهُ، وَلَكِنَّا خِفْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كَرَّةَ الْعَدُوِّ، فَقُمْنَا دُونَه فَمَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): [٦٣/ ب] وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ [بْنُ الحَارِثِ](٦) وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ - وَاسْمُهُ صُدَيُّ ابْنُ عَجْلَانَ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - قَالَ: سَأَلْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ عَنِ الأَنْفَالِ، فَقَالَ: فِينَا نَزَلَتْ أَصْحَابَ بَدْرٍ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفَلِ، وَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا، فَنَزَعَهُ اللهُ مِنْ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٩٦)، من حديث عبد الله بن عباس. وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (١/ ٣٣١).

(٢) في (د)، (ع)، (ط): عنكم القوم.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (د)، (ع)، (ط): حين.

(٥) **حسن لشواهده**: أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٢)، والنسائي (٧/ ١٣١)، مختصرًا، والدارمي (٢/ ٣٠١)، وإسناده لا بأس به. وأخرجه الترمذي (١٥٦١)، وابن ماجه (١٥٦١)، والنسائي (٧/ ١٣١)، والدارمي (٢٤٨٦)، وله شاهد من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كما عند أبي داود (٢٧٣٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٩٧) وإسناده صحيح.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

أَيْدِينَا، فَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِهِ، فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلى[(١)] بَوَاءٍ. يَقُولُ: عَلَى السَّوَاءِ[(٢)].

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي إِسْنَادِ هَذَا الحَدِيثِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ][(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بعضُ بَنِي سَاعِدَةَ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ [السَّاعِدِيِّ][(٥)] مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: أَصَبْتُ سَيْفَ بَنِي عَائِذ الْمَخْزُومِيِّينَ [الَّذِي يُسَمَّى][(٦)] الْمَرْزُبَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الناسَ أَنْ يَرُدُّوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ النَّفْلِ، أَقْبَلْتُ حَتَّى أَلْقَيْتُهُ فِي النَّفَلِ. قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): عن.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١١٢- ١١٣): «رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «الْأَمْوَالِ»، فَقَالَ فِيهِ: فَقَسَمَهَا رَسُولُ الله ﷺ عَنْ فُوَاقٍ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ جَعَلَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ أَيْ: فَضَّلَ فِي الْقَسْمِ مَنْ رَأَى تَفْضِيلَهُ، وَفِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» قَوْلًا آخَرَ: وَهُوَ أَنَّ مَعْنَى عَنْ فُوَاقٍ: السُّرْعَةُ فِي الْقَسْمِ كَفُوَاقِ النَّاقَةِ. وَرِوَايَةُ ابْنُ إِسْحَاقَ أَشْهَرُ وَأَثْبَتُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.
قال: وَفِي الْحَدِيثِ الَّذي ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَنّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقّاصٍ[١]، قَالَ: قَتَلْتُ يَوْمَ بَدْرٍ الْعَاصِ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَأَخَذْتُ سَيْفَهُ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْكُتَيفَةِ. فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ الله ﷺ وَقُلْت: يَا رَسُولَ الله، نَفّلْنِيهِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَجْعَلَهُ فِي الْقَبْضِ فَأَخَذَنِي مَا لَا يَعْلَمُهُ إلّا الله، فَقُلْتُ: قُتِلَ أَخِي عُمَيْرٌ وَأُخِذَ سَلَبِي فَأَنْزَلَ الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ...﴾ الْآيَةَ [الأنفال: ١] فَأَعْطَانِي رَسُولُ الله ﷺ السّيْفَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَهْلُ السّيَرِ يَقُولُونَ: قَتَلَ الْعَاصِ بْنَ سَعِيدٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﵁».

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٧)، وابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٣٧٥)، والطبراني في «الكبير» (٩٠٩)، والضياء في «المختارة» (٢/ ١٤٦)، والحاكم (٣/ ٥٠٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٥٥٢)، وفي إسناده رجل مبهم وهو بعض بني ساعدة.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

---

[١] أخرجه بنحوه مسلم (١٧٤٨).

ﷺ لَا يَمْنَعُ شَيْئًا يُسْأَلُهُ، قَالَ: فَعَرَفَهُ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ، فَسَأَلَهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ مَنْ يُبَشِّرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِانْتِصَارِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ الْفَتْحِ عَبْدَ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَشِيرًا إِلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ، بِمَا فَتَحَ اللهُ ﷻ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَبَعَثَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَى أَهْلِ السَّافِلَةِ. قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: فَأَتَانَا الْخَبَرُ حِينَ سَوَّيْنَا [التُّرَابَ](٢) عَلَى رُقَيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلَفَنِي عَلَيْهَا مَعَ عُثْمَانَ- أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ قَدْ قَدِمَ. قَالَ: فَجِئْتُهُ وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْمُصَلَّى قَدْ غَشِيَهُ النَّاسُ، وَهُوَ يَقُولُ: قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وزَمْعَة بْنُ الْأَسْوَدِ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصِ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، ونُبَيْهٌ وَمُنَبِّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ. قَالَ: قُلْتُ: يَا أبتِ، أحقٌّ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللهِ يَا بُنَيَّ.

[عَوْدَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ الْأَسَارَى]:

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ الْأُسَارَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَفِيهِمْ عُقْبَةُ بْنُ [أَبِي](٣) مُعَيْطٍ، والنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَاحْتَمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ النَّفَلَ الَّذِي أُصِيبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَجَعَلَ عَلَى النَّفْلِ عبدَ اللهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْف ابْنِ مَبْذُولِ(٤) بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْم بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ، فَقَالَ رَاجِزٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُقَالُ: إِنَّهُ عَدِيُّ بْنُ أَبِي الزَّغْبَاءِ:

أَقِمْ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ ... لَيْسَ بِذِي الطَّلْحِ لَهَا مُعَرَّسُ(٥)

---

(١) إسناده حسن: أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٦٠)، والحاكم (٣/ ٢٤٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٨٧)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٨)، وفي «تفسيره» (١٢/ ٢١٣) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (م) زاد: ابن غنم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) ذي الطلح: مكان، ومعرس: من التعريس وهو النزول.

وَلَا بِصَحْرَاءِ غُمَيْرٍ[(١)] مَحْبَسُ ... إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لَا تُحَبَّسُ[(٢)]
فَحَمْلُهَا[(٣)] عَلَى الطَّرِيقِ أَكْيَسُ ... قَدْ نَصَرَ اللهُ وفرَّ الأَخْنَسُ[(٤)]

[المَكَانُ الَّذِي قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّفْلَ فِيهِ]:

ثُمَّ أَقْبَلَ رسول الله ﷺ حَتَّى إذَا خَرَجَ مِنْ مَضيق الصَّفْرَاءِ نَزَلَ عَلَى كَثِيبٍ بَيْنَ الْمَضِيقِ وَبَيْنَ النَّازِيَةِ -يُقَالُ لَهُ: سَيْرٌ- إلَى سَرْحَةٍ بِهِ فَقَسَمَ هُنَالِكَ النَّفلَ الَّذِي أَفَاءَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى السَّوَاءِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى إذَا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ لَقِيَهُ الْمُسْلِمُونَ يُهَنِّئُونَهُ بِمَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُمْ سَلَمة بْنُ سَلَامَةَ -كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَيَزِيدُ ابْنُ رُومَانَ: مَا الَّذِي تُهَنِّئُونَنَا بِهِ؟[(٥)]. فَوَاللهِ إِنْ لَاقَيْنَا إِلَّا عَجَائِزَ صُلْعًا كَالْبُدْنِ الْمُعَقَّلَةِ[(٦)] فَنَحَرْنَاهَا، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «**أَيِ ابْنَ أَخِي، أُولَئِكَ المَلَأُ [مِنْ قُرَيْشٍ]**»[(٧)]. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُرِيدُ بِالمَلَأِ: الأَشْرَافَ وَالرُّؤَسَاءَ][(٨)].

[مَقْتَلُ النَّضْرِ بْنِ الحَارِثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٩)]: (حَتَّى إِذَا كَانَ)[(١٠)] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالصَّفْرَاءِ قَتَلَ النَّضْرَ بْنَ

---

(١) في (م): غبير، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) في (ط): تخيَّس.
(٣) في (م): يحملها، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) أكيس: أحزم، والأخنس: هو الأخنس بن شريق.
(٥) **مرسل**، وانظر مغازي الواقدي (١/ ١١٦).
(٦) في (د): المعلقة، والبدن المعقلة: أي: الإبل الَّتي تهدى إلى مكة وهي مقيدة.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).
(٩) **ضعيف وإسناد ابن إسحاق فيه جهالة**: أخرجه الضياء في «المختارة» (٤/ ١٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٣٢٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٨)، والطبراني في «الأوسط» (٣٨٠١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٦٤)، وقال: وفيه (عبد الله بن حماد ابن نمير) ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
(١٠) في (د): ثُمَّ خرج.

الحَارِثِ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَمَا أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ.

[مَقْتَلُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ][(١)]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِعِرْقِ الظُّبْيَةِ قَتَلَ عُقْبَةَ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عِرْقُ الظُّبْيَةِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالَّذِي أَسَرَ عُقْبَةَ بْنُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَمَةَ أَخُو[(٢)] بَنِي العَجْلَانِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: فَقَالَ عُقْبَةُ حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللهِ بِقَتْلِهِ: فَمَنْ لِلصِّبْيَةِ يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ: «**النَّار**».

فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الأَقْلَحِ الأَنْصَارِيُّ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ[(٤)] عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١١٥- ١١٧): «قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ لِعُقْبَةَ حِينَ قَالَ: أَأُقْتَلُ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ صَبْرًا؟! فَقَالَ عُمَرُ: حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا يَعْرِضُ بِنَسَبِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْقِدَاحَ فِي الْمَيْسِرِ رُبَّمَا جُعِلَ مَعَهَا قِدْحٌ مُسْتَعَارٌ قَدْ جُرِّبَ مَعَهُ الْفَلَحُ وَالْيُمْنُ، فَيُسْتَعَارُ لِذَلِكَ وَيُسَمَّى: الْمَنِيحَ، فَإِذَا حُرِّكَ فِي الرَّبَابَةِ مَعَ الْقِدَاحِ تَمَيَّزَ صَوْتُهُ لِمُخَالَفَةِ جَوْهَرِهِ جَوْهَرَ الْقِدَاحِ، فَيُقَالُ حِينَئِذٍ: حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا، فَتَمَثَّلَ عُمَرُ بِهَذَا الْمَثَلِ يُرِيدُ أَنَّ عُقْبَةَ لَيْسَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَذَلِكَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حِينَئِذٍ: إِنَّمَا أَنْتَ يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِيَةَ؛ لِأَنَّ الْأَمَةَ الَّتِي وَلَدَتْ أَبَاهُ كَانَتْ لِيَهُودِيٍّ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِيَةَ، وَاسْمُهَا: تَرْنِي، قَالَهُ الْقُتَبِيّ، وَهَذَا الطَّعْنُ خَاصٌّ بِنَسَبِ عُقْبَةَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَفِي نَسَبِ أُمَيَّةَ نَفْسِهِ مَقَالَةٌ أُخْرَى تَعُمّ جَمِيعَ الْفَصِيلَةِ. وَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَنَهَى عَنِ الطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ، وَلَوْ لَمْ يَجِبِ الْكَفُّ عَنْ نَسَبِ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا لِمَوْضِعِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ لَكَانَ حَرِيٌّ بِذَلِكَ».

(٢) في (د)، (ع)، (ط): أحد.

(٣) **صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٦٨)، من طريق معمر عن عثمان الجزري عن مقسم مولى ابن عباس عن ابن عباس وإسناده حسن. وأخرجه (٢/ ٥٥)، ومن طريقه معمر عن قتادة وعن عثمان الجزري عن مقسم به. وإسناده حسن. وأخرجه البزار في «مسنده» (١٩٣٦)، وأبو داود (٢٦٨٨)، والحاكم (٢/ ١٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٦٥) وغيرهم من طريق إبراهيم النخعي قال: كان مسروق بن الأجدع جالسًا عند الضحاك ابن قيس وعنده عمارة بن عقبة. فقال مسروق: حدثنا عبد الله بن مسعود.

(٤) في (م): عن، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

أَبِي طَالِبٍ فِيمَا ذَكَرَ [لِي][١] ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ[٢]

[أَبُو هِنْدٍ مَوْلَى فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو حَجَّامُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَبُو هِنْدٍ، مَوْلَى فَرْوَةَ ابْنِ عَمْرٍو الْبَيَاضِي بِحَمِيتٍ مَمْلُوءٍ حَيْسًا[٤]. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْحَمِيتُ الزِّقُّ][٥]، وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرٍ ثُمَّ شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ كَانَ حَجَّامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّمَا أَبُو هِنْدٍ امْرِئٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَنْكِحُوهُ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِ»**، فَفَعَلُوا. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَبْلَ الأُسَارَى بِيَوْمٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ[٧] بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: قَدِمَ بِالأُسَارَى حِينَ قَدِمَ بِهِمْ وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ آلِ عَفْرَاءَ فِي مَنَاحَتِهِمْ عَلَى عَوْفٍ وَمُعَوِّذٍ ابْنَيْ عَفْرَاءَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ.

قَالَ: تَقُولُ سَوْدَةُ: وَاللهِ إِنِّي لَعِنْدَهُمْ إِذْ أُتِينَا، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ الأُسَارَى، قَدْ أُتِيَ بِهِمْ. قَالَتْ: فرجعتُ إِلَى بَيْتِي، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ، وَإِذَا أَبُو يَزِيدَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) الصواب - والله أعلم - أن الَّذي قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

(٣) **إسناد ابن إسحاق فيه جهالة والحديث حسن:** أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٨، ٣٩)، من طريق محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق كما حدثني بعض أهل العلم. وفي إسناده جهالة وهو «بعض أهل العلم». وأخرجه أبو داود (٢١٠٢)، والبخاري في «تاريخه» (١/ ٢٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٠٦٧)، والحاكم (١٦٤١٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وإسناده حسن.

(٤) والحيس: السمن والأقط.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) **ضعيف:** أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٨٩)، وأبو داود (٢٦٨٢)، والحاكم (٣/ ٢٤)، وإسناده ضعيف لإرساله، يحيى بن عبد الله تابعي لم يدرك هذه القصة.

(٧) في (م)، (ع): سعد، والمثبت من: (د)، (ط).

فِي نَاحِيَةِ الْحُجْرَةِ، مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنقه بِحَبْلٍ، قَالَتْ: فَلَا وَاللهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ[١]: أَيْ أَبَا يَزِيدَ، أَعْطَيْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ، أَلَا مُتُّمْ كِرَامًا، فَوَاللهِ مَا أَنْبَهَنِي إِلَّا قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ البَيْتِ: «[**يَا سَوْدَةُ**][٢]، **أَعَلَى اللهِ و على رَسُولِهِ تُحَرِّضِيْنَ؟!**» قَالَتْ: قلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا مَلَكْتُ [نَفْسِي][٣] حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوصِي بِالْأَسَارَى خَيْرًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي نُبيه بْنُ وَهْبٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ أَقْبَلَ بِالْأسرى فَرَّقَهُمْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: «**اسْتَوْصُوا بِالْأُسَارَى خَيْرًا**». قَالَ: وَكَانَ أَبُو عَزِيزِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ، أَخُو مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ فِي الْأُسَارَى.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَزِيزٍ: مَرَّ بِي أَخِي مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَأْسِرُنِي، فَقَالَ: شُدَّ يَدَيْكَ بِهِ، فَإِنَّ أُمَّهُ ذَاتُ مَتَاعٍ، لَعَلَّها تَفْدِيهِ مِنْكَ، قَال: وَكُنْتُ فِي رَهْطٍ مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ، فَكَانُوا[٦٤/ أ] إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ أَوَ عَشَاءَهُمْ خَصُّونِي بِالْخُبْزِ، وَأَكَلُوا التَّمْرَ، لِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهُمْ بِنَا، مَا تَقَعُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كِسْرَةُ مِنَ الخُبْزِ إِلَّا نَفَحَنِي بِهَا. قَالَ: فَأَسْتَحْيِي فَأَرُدُّهَا عَلَيْهِ[٥]، فَيَرُدُّهَا عليَّ مَا يَمَسُّهَا.

---

(١) في (د) زاد: ما قلت.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٤) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٩٣)، وفي «الصغير» (٤٠٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٩١٨)، من طريق نبيه بن وهب عن أبي عزيز بن عمير وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٨٦)، ورواه الطبراني في «الصغير» و«الكبير» وإسناده حسن. وهذا إسناد منقطع؛ نبيه بن وهب لم يسمع من أبي عزيز. وأورده الحافظ في «الإصابة» (٧/ ٢٧٤)، وأثبت له صحبه. وانظر كلام الحافظ هناك.

(٥) في (د)، (ع)، (ط): على أحدهم.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَبُو عَزِيزٍ صَاحِبَ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِبَدْرٍ بَعْدَ النَّضرِ بْنِ الْحَارِثِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قَالَ أَخُوهُ مُصْعبُ بْنُ عُمَيْرٍ لِأَبِي الْيَسَرِ - وَهُوَ الَّذِي أَسَرَهُ - مَا قَالَ، قَالَ لَهُ أَبُو عَزِيزٍ: يَا أَخِي، هَذِهِ وَصَاتُكَ بِي، فَقَالَ لَهُ مُصْعَبٌ: إِنَّهُ أَخِي دُونَكَ. فَسَأَلَتْ أُمُّهُ عَنْ أَغْلَى مَا فُدِيَ بِهِ قُرَشِيٌّ، فَقِيلَ لَهَا: أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَبَعَثَتْ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَفَدَتْهُ بِهَا.

[بُلُوغُ مُصَابِ قُرَيْشٍ إِلَى مَكَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ مَكَّةَ بِمُصَابِ قُرَيْشٍ الحَيْسُمان بْنُ عَبْدِ اللهِ الخُزاعِيُّ، فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: قُتِلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو الْحَكَم بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَنُبَيْهُ وَمُنَبِّهُ [ابْنَا الْحَجَّاجِ][2] وَأَبُو البَخْتِرِيِّ بْنُ هِشَامٍ، فَلَمَّا جَعَلَ يُعَدِّدُ أَشْرَافَ[3] قُرَيْشٍ، قَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الحِجْرِ: وَاللهِ إِنْ[4] يَعْقِلُ هَذَا فَاسْأَلُوهُ عَنِّي قَالُوا: فَمَا فَعَلَ صَفْوانُ بْنُ أُمَيَّةَ؟ قَالَ: هَا هُوَ ذَاكَ جَالِسًا فِي الحِجْرِ، وَقَدْ وَاللهِ رَأَيْتُ أَبَاهُ وَأَخَاهُ حِينَ قُتِلَا.

[أَبُو لَهَبٍ يَمُوتُ جَزَعًا مِمَّا حَدَثَ لِقُرَيْشٍ فِي بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[5]: وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ

---

(١) **مرسل ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٣٩)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ١٧٧)، وفي «السيرة» (١/ ١٥٧)، من طريق محمد بن إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (د): رؤساء.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: إن بمعنى ما، أي: ما يعقل.

(٥) **ضعيف**: أخرجه أحمد (٦/ ٩)، والطبراني في «الكبير» (٩١٦)، وابن سعد في «طبقاته» (٤/ ١٠)، وابن جرير في «تفسيره» (٧/ ١٧٦)، والحاكم (٣/ ٣٦٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥١١)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١/ ٧٧)، وفي إسناده (الحسن بن عبد الله) ضعيف. وأورده الدارقطني في «العلل» (٧/ ٧) ورجح الإرسال.

عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: كُنْتُ غُلَامًا لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ الإِسْلَامُ قَدْ دَخَلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ وَأَسْلَمَتْ أُمُّ الْفَضْلِ وَأَسْلَمْتُ أَنَا، وَكَانَ الْعَبَّاسُ يَهَابُ قَوْمَهُ (وَيُظْهِرُ كُرْهَ)[1] خِلَافَهُمْ وَكَانَ يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ، وَكَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ مُتَفَرِّقٍ فِي قَوْمِهِ، وَكَانَ أَبُو لَهَبٍ قَدْ تخلَّف عَنْ بَدْرٍ، وبَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَكَذَلِكَ كَانُوا صَنَعُوا، لَمْ يَتَخَلَّفْ رَجُلٌ إِلَّا بَعَثَ مَكَانَهُ رَجُلًا، فَلَمَّا جَاءَهُ الْخَبَرُ عَنْ مُصَابِ أَهْلِ[2] بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، كَبَتَهُ اللهُ[3] وَأَخْزَاهُ، وَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا قُوَّةً وعِزًّا.

قَالَ: وَكُنْتُ رَجُلًا ضَعِيفًا، وَكُنْتُ أَعْمَلُ الْأَقْدَاحَ، أَنْحَتُهَا فِي حُجْرَةِ زَمْزَمَ، فَوَاللهِ إِنِّي لَجَالِسٌ فِيهَا أَنْحَتُ أَقْدَاحِي، وَعِنْدِي أُمُّ الْفَضْلِ جَالِسَةٌ، وَقَدْ سَرَّنَا مَا جَاءَنَا مِنَ الخَبَرِ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو لَهَبٍ يَجُرُّ رِجْلَيْهِ بِشَرٍّ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى طُنُبِ الْحُجْرَةِ، فَكَانَ ظَهْرُهُ إِلَى ظَهْرِي. فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ قَالَ النَّاسُ: هَذَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ -قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ أَبِي سُفْيَانَ: الْمُغِيرَةُ- قَدْ قَدِمَ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: هَلُمَّ إِلَيَّ، فَعِنْدَكَ لَعَمْرِي الْخَبَرُ، قَالَ: فَجَلَسَ إِلَيْهِ وَالنَّاسُ قِيَامٌ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا بْنَ أَخِي، أَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَ (أَمْرُ النَّاسِ)[4]؟ قَالَ: وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ لَقِينَا الْقَوْمَ فَمَنَحْنَاهُمْ أَكْتَافَنَا يَقْتلونَنَا كَيْفَ شَاءُوا، وَيَأْسِرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا، وَايْمُ اللهِ مَعَ ذَلِكَ مَا لُمتُ النَّاسَ، لَقِينَا رِجَالًا بِيضًا، عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاللهِ مَا تُلِيقُ شَيْئًا، وَلَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ. قَالَ أَبُو رَافِعٍ: فَرَفَعْتُ طُنُبَ الْحُجْرَةِ بِيَدَيَّ، ثُمَّ قُلْتُ: تِلْكَ وَاللهِ الْمَلَائِكَةُ قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو لَهَبٍ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهِي ضَرْبَةً شَدِيدَةً. قَالَ: وَثَاوَرْتُهُ فَاحْتَمَلَنِي فَضَرَبَ بِي الْأَرْضَ، ثُمَّ بَرَكَ عليَّ يَضْرِبُنِي، وَكُنْتُ رَجُلًا ضَعِيفًا. قَالَ: فَقَامَتْ[5] أُمُّ الْفَضْلِ إِلَى عَمُودٍ مِنْ عُمُدِ الْحُجْرَةِ، فَأَخَذَتْهُ فَضَرَبَتْهُ بِهِ ضَرْبَةً فَعَلَتْ فِي رَأْسِهِ شَجَّةً مُنْكَرَةً، وَقَالَتْ: أَتَسْتَضْعَفُهُ[6] أَنْ غَابَ عَنْهُ

---

(١) في (د)، (ع)، (ط): ويكره.

(٢) في (د)، (ع)، (ط): أصحاب.

(٣) كبته الله: أي: أذله.

(٤) في (د): الأمر عندكم.

(٥) في (د) زاد: عليه.

(٦) في (د)، (ط): أستضعفته؟

سَيِّدُهُ؟ فَقَامَ مُولِّيًا ذَلِيلًا، فَوَاللهِ مَا عَاشَ إِلَّا سَبْعَ لَيَالٍ حَتَّى رَمَاهُ اللهُ بِالْعَدَسَةِ[١] فَقَتَلَتْهُ[٢].

[قُرَيْشٌ تَكْظِمُ حُزْنَهَا عَلَى قَتْلَاهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّاد بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّاد، قَالَ: نَاحَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلَاهُمْ، ثُمَّ قَالُوا: لَا تَفْعَلُوا فيبلُغَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، فَيَشْمَتُوا بِكُمْ وَلَا تَبْعَثُوا في أَسْرَاكُمْ حَتَّى تستأنوا بِهِمْ، لَا يَأْرَبُ[٤] عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ فِي الْفِدَاءِ. قَالَ وَكَانَ الأَسْوَدُ بْنُ المُطَّلِبِ قَدْ أُصِيبَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ وَلَدِهِ، زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَعَقِيلُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَبْكِيَ عَلَى بَنِيهِ، قال: فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ نَائِحَةً مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ، وَقَدْ ذَهَبَ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العدسة هي بثرة قاتلة كالطاعون، وقد عدس الرجل من العين.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٢١- ١٢٣): «وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي كِتَابِهِ أَنَّ الْعَدَسَةَ قَرْحَةٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِهَا، وَيَرَوْنَ أَنَّهَا تُعْدِي أَشَدَّ الْعَدْوَى، فَلَمَّا رُمِيَ بِهَا أَبُو لَهَبٍ تَبَاعَدَ عَنْهُ بَنُوهُ فَبَقِيَ ثَلَاثًا لَا تُقْرَبُ جِنَازَتُهُ وَلَا يُدْفَنُ، فَلَمَّا خَافُوا السَّبَّةَ دَفَعُوهُ بِعُودٍ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ قَذَفُوهُ بِالْحِجَارَةِ مِنْ بِعِيدٍ حَتَّى وَارَوْهُ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ: لَمْ يَحْفِرُوا لَهُ وَلَكِنْ أُسْنِدَ إِلَى حَائِطٍ وَقُذِفَتْ عَلَيْهِ الْحِجَارَةُ مِنْ خَلْفِ الْحَائِطِ وَوُرِيَ، وَذَكَرَ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ إِذَا مَرَّتْ بِمَوْضِعِهِ ذَلِكَ غَطَّتْ وَجْهَهَا، وَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» أَنَّ بَعْضَ أَهْلِهِ رَآهُ فِي الْمَنَامِ فِي شَرِّ رَحِيبَةٍ - وَهِيَ الْحَالَةُ - فَقَالَ: مَا لَقِيت بَعْدَكُمْ - يَعْنِي: رَاحَةً- غَيْرَ أَنّي سُقِيتُ فِي مِثْلِ هَذِهِ بِعِتْقِي ثُوَيْبَةَ، وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ قَالَ: مَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ رَاحَةً غَيْرَ أَنّي سُقِيت فِي مِثْلِ هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى النُّقْرَةِ بَيْنَ السّبّابَةِ وَالْإِبْهَامِ بِعِتْقِي ثُوَيْبَةَ، وَفِي غَيْرِ الْبُخَارِيّ أَنّ الّذِي رَآهُ مِنْ أَهْلِهِ هُوَ أَخُوهُ الْعَبّاسُ قَالَ: مَكَثْتُ حَوْلًا بَعْدَ مَوْتِ أَبِي لَهَبٍ لَا أَرَاهُ فِي نَوْمٍ ثُمّ رَأَيْته فِي شَرّ حَالٍ، فَقَالَ: مَا لَقِيت بَعْدَكُمْ رَاحَةً إلّا أَنّ الْعَذَابَ يُخَفّفُ عَنّي كُلّ يَوْمِ اثْنَيْنِ وَذَلِكَ أَنّ رَسُولَ الله ﷺ وُلِدَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَكَانَتْ ثُوَيْبَةُ قَدْ بَشّرَتْهُ بِمَوْلِدِهِ فَقَالَتْ لَهُ: أَشَعَرْت أَنّ آمِنَةَ وَلَدَتْ غُلَامًا لِأَخِيك عَبْدِ الله؟ فَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي، فَأَنْتِ حُرّةٌ، فَنَفَعَهُ ذَلِكَ فِي النّارِ كَمَا نَفَعَ أَخَاهُ أَبَا طَالِبٍ ذَبّهُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَهُوَ أَهْوَنُ أَهْلِ النّارِ عَذَابًا، وَقَدْ تَقَدّمَ فِي بَابِ أَبِي طَالِبٍ أَنّ هَذَا النّفْعَ إنّمَا هُوَ نُقْصَانٌ مِنَ العَذَابِ وَإِلّا فَعَمَلُ الْكَافِرِ كُلّهُ مُحْبَطٌ بِلَا خِلَافٍ».

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (٣٢٥١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤١).

(٤) في (د)، (ع): لئلا يأرب.

بَصَرُهُ: انْظُرْ هَلْ أُحِلَّ النَّحْبُ[١]، هَلْ بَكَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلَاهَا؟ لَعَلِّي أَبْكِي عَلَى أَبِي حَكِيمَةَ - يَعْنِي: زَمْعَةَ - فَإِنَّ جَوْفِي قَدِ احْتَرَقَ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ الْغُلَامُ قَالَ: إِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ تَبْكِي عَلَى بَعِيرٍ لَهَا قَدْ أَضَلَّتْهُ. قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَقُولُ الْأَسْوَدُ:

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بعيرٌ ... وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ[٢]

فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ ... عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الجُدُودُ[٣]

عَلَى بَدْرٍ سَرَاةِ بَنِي هُصَيْصٍ ... وَمَخْزُومٍ ورَهْطِ أَبِي الوليدِ[٤]

وَبَكِّي إِنْ بَكِيتِ عَلَى عقيلٍ ... وَبَكِّي حَارِثًا أَسَدَ الأَسْوِدِ

فَبَكِّيهِمْ وَلَا تُسَمِّي جَمِيعًا ... وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةَ مِنْ نَدِيدِ

أَلَا قَدْ سَادَ بعدَهُمُ رِجَالٌ ... وَلَوْلَا يومُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

[قَالَ ابْنُ هِشَام: هَذَا إِقْوَاءٌ، وَهذه مَشْهُورَةٌ مِنْ أَشْعَارِهِمْ، وَهِيَ عِنْدَنَا إِكْفَاءٌ. وَقَدْ أَسْقَطْنَا مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْ هَذَا][٥].

[قُرَيْشٌ تَفْدِي أَسْرَاهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَكَانَ فِي الْأُسَارَى أَبُو وَداعة بْنُ ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ابنًا كَيِّسًا تَاجِرًا ذَا مَالٍ، وَكَأَنَّكُمْ بِهِ قَدْ جَاءَكُمْ فِي طَلَبِ فِدَاءِ أَبِيهِ**»، فَلَمَّا قَالَتْ قُرَيْشٌ: لَا تَعْجَلُوا بِفِدَاءِ أَسْرَاكُمْ لَا يَأْرَبُ[٧] عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ -وَهُوَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِّي-: صَدَقْتُمْ، لَا تَعْجَلُوا، وَانْسَلَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَأَخَذَ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَانْطَلَقَ بِهِ.

---

(١) النحب: البكاء بصوت.
(٢) السهود: عدم النوم.
(٣) البكر: الفتي من الإبل.
(٤) سراة القوم: أي: أشراف القوم وخيارهم.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٦) سبق تخريجه قريبًا.
(٧) في (د)، (ع): يأرب.

ثُمَّ بَعَثَتْ قُرَيْشٌ فِي فِدَاءِ الْأَسْرَى، فَقَدِمَ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الأَخْيَفِ فِي فَدَاءِ سُهَيلِ بْنِ عَمْرٍو، وَكَانَ الَّذِي أَسَرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ:

أَسَرْتُ سُهَيلًا فَلَا أَبْتَغِي ... أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمْ
وَخِنْدِفُ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى ... فَتَاهَا سُهَيلُ إِذَا يُظَّلَمْ
ضَرَبْتُ بِذِي الشُّفْرِ حَتَّى انْثَنَى ... وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعَلَمْ[١]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ سُهَيْلُ رَجُلًا أَعْلَمَ[٢] مِنْ شَفَتِهِ السُّفْلَى.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ هَذَا الشِّعْرَ لِمَالِكِ بْنِ الدُّخْشُمِ.

[رَسُولُ اللهِ يَمْنَعُ التَّمْثِيلَ بِالْأَسْرَى]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: [٦٤/ ب] وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، أَخُو [بَنِي][٤] عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، انْزِعْ[٥] ثَنِيَّتَي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَيَدْلَعِ لِسَانُهُ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيبًا أَبَدًا فِي مَوْطِنٍ[٦]، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا أُمَثِّلُ بِهِ فَيُمَثِّلُ اللهُ بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: **«إِنَّهُ عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَا تَذُمُّهُ»**.

---

(١) ذو الشفر: السيف، والشفر: حد السيف.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: مشقوقها، ولو اقتصر على أعلم لاكتفى.

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٥)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤١)، وابن سعد في «الجزء المتم لطبقاته» (١/ ٢٩١)، من طريق ابن إسحاق عن محمد بن عمرو ابن عطاء.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٥) في (ع)، (ط): دعني أنزع.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: إنما قال عمر: انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبًا؛ لأن سهلًا كان أعلم وهو مشقوق الشفة العليا وإذا نزعت ثنيتا الأعلم لم يستطع الكلام فافهم هذه النكتة العزيزة، ذكره ابن خلكان.

(٧) انظر التخريج السابق.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَسَأَذْكُرُ حَدِيثَ ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

[أَمْرُ فِدَاءِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قَاوَلَهُمْ فِيهِ مِكْرَزٌ وَانْتَهَى إِلَى رِضَاهُمْ، قَالُوا: هَاتِ الَّذِي لَنَا، قَالَ: اجْعَلُوا رِجْلِي مَكَانَ رِجْلِهِ، وَخَلُّوا سَبِيلَهُ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْكُمْ بِفِدَائِهِ، فَخَلَّوْا سَبِيلَ سُهَيْلٍ، وَحَبَسُوا مِكْرَزًا مَكَانَهُ عِنْدَهُمْ، فَقَالَ مِكْرَزٌ:

فَدَيْتُ بِأَذْوَادٍ ثِمَانٍ سِبَا فَتًى ... يَنَالُ الصَّمِيمَ غُرْمُهَا لَا الْمَوَالِيَا
رَهَنْتُ يَدَيَّ وَالمَالُ أَيْسَرُ مِنْ يَدَيَّ ... عَلَيَّ وَلَكِنِّي خَشِيتُ المَخَازِيَا
وَقُلْتُ سُهَيْلٌ خَيْرُنَا فَاذْهَبُوا بِهِ ... لِأَبْنَائِنَا حَتَّى نُدِيرَ الْأَمَانِيَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ هَذَا [الشِّعْرَ][1] لِمِكْرَزٍ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى بِأَذْوَادٍ ثُمَّانِي سِبَا فَتًى، وَمَعْنَاهُ هَلَاكِي][2].

[أَبُو سُفْيَانَ يَأْبَى فِدَاءَ ابْنِهِ عَمْرٍو]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَكَانَ لِبِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أُمُّ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِنْتُ أَبِي عَمْرٍو، وَأُخْتُ أَبِي مُعَيط بْنِ أَبِي عَمْرٍو- أَسِيرًا فِي يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِنْ أُسَارَى بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَسَرَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: فَقِيلَ لِأَبِي سُفْيَانَ: افْدِ عَمْرًا ابْنَكَ، فقَالَ: أَيُجْمَعُ عَلَيَّ دَمِي وَمَالِي؟ قَتَلُوا حَنْظَلَةَ، وَأَفْدِي عَمْرًا! دَعُوهُ فِي أَيْدِيهِمْ يُمْسِكُونَهُ مَا بَدَا لَهُمْ.

قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ مَحْبُوسٌ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ خَرَجَ سَعْدُ بْنُ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).
(٣) سبق الكلام عليها.
(٤) انظر ما قبله.

النُّعْمَانِ بْنِ أَكَّالٍ أَخُو [بَنِي](١) عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي مُعَاوِيَةَ - مُعْتَمِرًا وَمَعَهُ مُرَيَّةٌ لَهُ، وَكَانَ شَيْخًا مُسْلِمًا، فِي غَنَمٍ لَهُ بِالنَّقِيعِ(٢) فَخَرَجَ مِنْ هُنَالِكَ مُعْتَمِرًا، وَلَا يَخْشَى الَّذِي صُنِعَ بِهِ، لَمْ يَظُنَّ أَنَّهُ يُحْبَسُ بِمَكَّةَ، إِنَّمَا جَاءَ مُعْتَمِرًا. وَقَدْ كَانَ عَهِدَ قُرَيْشًا لَا يَعْرِضُونَ لِأَحَدٍ [جَاءَ](٣) حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا إِلَّا بِخَيْرٍ، فَعَدَا عَلَيْهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ بِمَكَّةَ فَحَبَسَهُ بِابْنِهِ عَمْرٍو، ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ:

أَرَهْطَ ابْنِ أَكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ ... تَعَاقَدْتُمْ لَا تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا

فَإِنَّ بَنِي عَمْرٍو لِئَامٌ أَذِلَّةٌ ... لَئِنْ لَمْ يَفُكُّوا عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبْلَا(٤)

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ:

لَوْ كَانَ سَعْدٌ يَوْمَ مَكَّةَ مُطْلَقًا ... لَأَكْثَرَ فِيكُمْ قَبْلَ أَنْ يُؤْسَرَ الْقَتْلَا

بِعَضْبٍ(٥) حُسَامٍ أَوْ بِصَفْرَاءَ(٦) نَبْعَةٍ ... تَحِنُّ إِذَا مَا أُنْبِضَتْ(٧) تَحْفِزُ النَّبْلَا

وَمَشَى بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ خَبَرَهُ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ عَمْرَو بْنَ أَبِي سُفْيَانَ فَيَفُكُّوا بِهِ صَاحِبَهُمْ، فَفَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَبَعَثُوا بِهِ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَخَلَّى سَبِيلَ سَعْدٍ.

[أَسْرُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ زَوْجِ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ](٨):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ فِي الْأُسَارَى أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) في (م)، (ع): بالبقيع، والمثبت من: (د)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الكبلا: القيد.

(٥) والعضب: السيف القاطع.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الصفراء: القوس.

(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: أنبضت: حركت.

(٨) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ١٢٧- ١٢٨): «وَاسْمُ أَبِي الْعَاصِ لَقِيطٌ، وَقِيلَ فِيهِ: هَاشِمٌ، وَقِيلَ: مُهَشِّمٌ، وَقِيلَ: هَشِيمٌ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي أَهْلِهِ: زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ وَكَانَ بِالشَّامِ تَاجِرًا حِينَ قَالَهَا، وَكَانَ الَّذِي أَسَرَ أَبَا الْعَاصِ مِنَ الأَنْصَارِ عَبْدَ الله بْنَ جُبَيْرٍ، ذَكَرَهُ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَكَانَتْ رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ الله ﷺ تَحْتَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ تَحْتَ =

عَبْدِ شَمْسٍ، خَتَنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَسَرَهُ خِرَاشُ بْنُ الصِّمَّةِ، أَحَدُ بَنِي حَرَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ أَبُو الْعَاصِ مِنْ رِجَالِ مَكَّةَ الْمَعْدُودِينَ مَالًا، وَأَمَانَةً، وَتِجَارَةً، وَكَانَ لِهَالَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ خَالَتَهُ. فَسَأَلَتْ خَدِيجَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُزَوِّجَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُخَالِفُهَا، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَزَوَّجَهُ[(١)]، فَكَانَتْ تَعُدُّهُ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِهَا، فَلَمَّا أَكْرَمَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ بِنُبُوَّتِهِ آمَنَتْ بِهِ خَدِيجَةُ وَبَنَاتُهُ، فَصَدَّقْنَهُ، وَشَهِدْنَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ الْحَقُّ، وَدِنَّ بِدِينِهِ، وَثَبَتَ أَبُو العَاصِ عَلَى شِرْكِهِ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ زَوَّجَ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي لَهَبٍ رُقَيَّةَ، أَوْ أُمَّ كُلْثُومٍ. فَلَمَّا بَادَى قُرَيْشًا بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى وَبِالعَدَاوَةِ، قَالُوا: إِنَّكُمْ قَدْ فَرَّغْتُمْ مُحَمَّدًا مِنْ هَمِّهِ، فردُّوا عَلَيْهِ بناتِهِ، فَاشْغَلُوهُ بهنَّ فَمَشَوْا إِلَى أَبِي الْعَاصِ فَقَالُوا لَهُ: فَارِقْ صَاحِبَتَكَ وَنَحْنُ نُزَوِّجُكَ أَيَّ امْرَأَةٍ شِئْتَ مِنْ قُرَيْشٍ، فقَالَ: (لَاهَا اللهُ)[(٢)]، إِذًا لَا أُفَارِقُ صَاحِبَتِي، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِامْرَأَتِي امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ. وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُثْنِي عَلَيْهِ فِي صِهْره خَيْرًا، فِيمَا بَلَغَنِي[(٣)]، ثُمَّ مَشَوْا إِلَى عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، فَقَالُوا لَهُ: طَلِّقِ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ نُنْكِحُكَ أَيَّ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ [شِئْتَ][(٤)]: فَقَالَ: إِنْ زَوَّجْتُمُونِي بِنْتَ أَبَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، أَوْ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَارَقْتُهَا، فَزَوَّجُوهُ بِنْتَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَفَارَقَهَا، وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا فَأَخْرَجَهَا اللهُ ﷻ مِنْ يَدِهِ كَرَامَةً لَهَا، وَهَوَانًا لَهُ، وخَلَفَ عَلَيْهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بَعْدَهُ.

= عُتَيْبَةَ، فَطَلَّقَاهُمَا بِعَزْمِ أَبِيهِمَا عَلَيْهِمَا وَأُمِّهِمَا حِينَ نَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ فَأَمَّا عُتَيْبَةُ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُسَلِّطَ الله عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِهِ فَافْتَرَسَهُ الْأَسَدُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ وَهُمْ نِيَامٌ حَوْلَهُ، وَأَمَّا عُتْبَةُ وَمُعَتِّبٌ ابْنَا أَبِي لَهَبٍ فَأَسْلَمَا وَلَهُمَا عَقِبٌ».

(١) في (د) زاد: إياها.

(٢) في (ع)، (ط): لا والله.

(٣) قصة ثناء رسول الله ﷺ على أبي العاص بن الربيع أخرجها البخاري (٣٧٣٩)، ومسلم (٢٤٤٩).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُحِلُّ بِمَكَّةَ وَلَا يُحَرِّمُ مَغْلُوبًا عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ الإِسْلَامُ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ أَسْلَمَتْ وَبَيْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَقْدِرُ على أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا، فَأَقَامَتْ [بِمَكَّةَ][1] مَعَهُ عَلَى إِسْلَامِهَا وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ، حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا سَارَتْ قُرَيْشٌ إِلَى بَدْرٍ، سَارَ فِيهِمْ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ فَأُصِيبَ فِي الأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ، فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[زَيْنَبُ تَبْعَثُ قِلَادَةً كَانَتْ أُمُّهَا قَدْ أَهْدَتْهَا لَهَا فِي فِدَاءِ زَوْجِهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا بَعَثَ أَهلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بِمَالٍ وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ خَدِيجَةُ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى بها[3] قَالَتْ: فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ: «**إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا، وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا [مَالَهَا]، فَافْعَلُوا؟**» فَقَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ. فَأَطْلَقُوهُ وَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا.

[خُرُوجُ زَيْنَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ]:

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ، أَوْ وَعَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَلِك، أَنْ يُخَلِّي سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ، أَوْ كَانَ فِيمَا شَرَطَ عَلَيْهِ فِي إِطْلَاقِهِ، [٦٥/ أ] وَلَمْ يَظْهَرْ ذَلِك مِنْهُ وَلَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيُعْلَم مَا هُوَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ إِلَى مَكَّةَ وخُلِي سَبِيلُهُ، بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ مَكَانَهُ، فَقَالَ: كُونَا بِبَطْنِ يأجج حَتَّى تَمُرَّ بِكُمَا زَيْنَبُ، فَتَصْحَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَانِي بِهَا. فَخَرَجَا مَكَانَهُمَا، وَذَلِك بَعْدَ بَدْرٍ بِشَهْرٍ أَوْ شَيْعِه [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: شَيْعِهِ: بِمَعْنَى نَحْوِهِ وَمَا قَارَبَ][4]، فَلَمَّا

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٢) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٦)، وأبو داود (٢٦٩٢)، والحاكم (٣/ ٣٦)، وغيرهم وإسناده حسن.

(٣) في (د)، (ع): عليها.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: شيعه: بمعنى نحوه.

قَدِمَ أَبُو الْعَاصِ مَكَّةَ أَمَرَهَا بِاللُّحُوقِ بِأَبِيهَا، فَخَرَجَتْ تَجَهَّزُ.

[هِنْدُ ابْنَةُ عُتْبَةَ تَسْأَلُ زَيْنَبَ عَنْ خُرُوجِهَا فَتُنْكِرُهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ زَيْنَبَ أَنَّهَا قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا أَتَجَهَّزُ بِمَكَّةَ لِلُّحُوقِ بِأَبِي لَقِيَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، فَقَالَتْ: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، أَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّكِ تُرِيدِينَ اللُّحُوقَ بِأَبِيكِ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا أَرَدْتُ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَيِ ابْنَةَ عَمِّي، لَا تَفْعَلِي، لَئِنْ[(٢)] كَانَتْ لَكِ حَاجَةٌ بِمَتَاعٍ مِمَّا يَرْفُقُ بِكِ فِي سَفَرِكِ، أَوْ بِمَالٍ تَتَبَلَّغِينَ بِهِ إِلَى أَبِيكِ، فَإِنَّ[(٣)] عِنْدِي حَاجَتَكِ، فَلَا تَضْطَنِي مِنِّي فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ بَيْنَ النِّسَاءِ مَا بَيْنَ الرِّجَالِ. قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا أَرَاهَا قَالَتْ ذَلِكَ إِلَّا لِتَفْعَلَ، قَالَتْ: وَلَكِنِّي خِفْتُهَا، فَأَنْكَرْتُ [أَنْ أَكُونَ][(٤)] أُرِيدُ ذَلِكَ، وَتَجَهَّزْتُ.

[هَبَّارُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ يُرَوِّعُ زَيْنَبَ فَتَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا]:

فَلَمَّا فَرَغَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ جَهَازِهَا قَدَّمَ لَهَا حَمُوهَا كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ أَخُو زَوْجِهَا بَعِيرًا، فَرَكِبَتْهُ، وَأَخَذَ قوسَه[(٥)] وَكِنَانَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ بِهَا نَهَارًا [يَقُودُ بِهَا][(٦)]، وَهِيَ فِي هَوْدَجٍ لَهَا. وَتَحَدَّثَ بِذَلِكَ رِجَالُ قُرَيْشٍ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَدْرَكُوهَا بِذِي طُوًى، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ ابْنِ عَبْدِ الْعُزَّى الْفِهْرِيُّ[(٧)]، فَرَوَّعَهَا هَبَّارٌ بِالرُّمْحِ وَهِيَ فِي هَوْدَجِهَا، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ

---

(١) **حسن لشواهده**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٤/ ٤٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٥٥)، والحاكم (٤/ ٤٥)، من طريق ابن إسحاق وله شاهد كما عند الحاكم (٤/ ٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ١٥٥)، وفي «الدلائل»، والطحاوي في «المشكل» (١٤٢) والبزار في «مسنده» (٢٦٦٦).

(٢) في (د)، (ع)، (ط): إن.

(٣) في (د) زاد: لكِ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (م): فرسه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٧) في (د): والفهري نافع بن قيس.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ في «الروض» (٥/ ١٣٠): قَالَ: وَسَبَقَ إِلَيْهَا هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَالْفِهْرِيُّ، =

حَامِلًا -فِيمَا يَزْعُمُونَ- فَلَمَّا رِيعَتْ أَلْقَتْ[(١)] ذَا بَطْنِهَا. وَبَرَكَ حَمُوهَا كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَنَثَرَ[(٢)] كِنَانَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَا يَدْنُو مِنِّي رَجُلٌ إِلَّا وَضَعْتُ فِيهِ سَهْمًا، فتكَرْكَرَ النَّاسُ[(٣)] عَنْهُ[(٤)].

[أَبُو سُفْيَانَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَرُدُّونَ زَيْنَبَ إِلَى مَكَّةَ]:

وَأَتَى أَبُو سُفْيَانَ فِي جُلَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، كُفَّ عَنَّا نَبْلَكَ حَتَّى نُكَلِّمَكَ فَكَفَّ، فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تُصِبْ؛ خَرَجْتَ بِالْمَرْأَةِ عَلَى رُءُوسِ الناسِ عَلَانِيَةً، وَقَدْ عَرَفْتَ مُصِيبَتَنَا وَنَكْبَتَنَا، وَمَا دَخَلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ، فَيَظُنُّ النَّاسُ إِذَا خَرَجْتَ بِابْنَتِهِ إِلَيْهِ عَلَانِيَةً عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، أَنَّ ذَلِكَ عَنْ ذُلٍّ أَصَابَنَا عَنْ مُصِيبَتِنَا الَّتِي كَانَتْ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنَّا ضَعْفٌ ووَهْنٌ، وَلَعَمْرِي مَا لَنَا بِحَبْسِهَا عَنْ أَبِيهَا مِنْ حَاجَةٍ، وَمَالَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ ثُؤْرَةٍ، وَلَكِنِ ارْجِعْ بِالْمَرْأَةِ، حَتَّى إِذَا هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنْ قَدْ رَدَدْنَاهَا، فَسُلَّهَا سِرًّا، وَأَلْحِقْهَا بِأَبِيهَا، قَالَ: فَفَعَلَ. فَأَقَامَتْ لَيَالِيَ، حَتَّى إِذَا هَدَأَتِ الأَصْوَاتُ خَرَجَ بِهَا لَيْلًا حَتَّى أَسْلَمَهَا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَصَاحِبِهِ، (فَقَدِمَا بِهَا)[(٥)] عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

= وَلَمْ يُسَمِّ ابْنُ إِسْحَاقَ الْفِهْرِيّ، وَقَالَ ابْنُ هِشَام: هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، وَفِي غَيْرِ السِّيرَةِ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْبَزَّارُ فِيمَا بَلَّغَنِي.

(١) في (د)، (ع)، (ط): طرحت.

(٢) في (د): وثبل.

(٣) تكركر الناس أي: رجعوا وانصرفوا.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٣٠- ١٣١): وَزَادَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ نَخَسَ بِهَا الرَّاحِلَةَ فَسَقَطَتْ عَلَى صَخْرَةٍ وَهِيَ حَامِلٌ فَهَلَكَ جَنِينُهَا، وَلَمْ تَزَلْ تُهْرِيقُ الدِّمَاءَ حَتَّى مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ إِسْلَام بَعْلِهَا أَبِي العَاصِ. وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ أَنَّ هَبَّارَ بْنَ الأَسْوَدِ لَمَّا أَسْلَمَ وَصَحِبَ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسُبُّونَهُ بِمَا فَعَلَ حَتَّى شَكَا ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: **«سُبَّ مَنْ سَبَّكَ يَا هَبَّارُ»** فَكَفَّ النَّاسُ عَنْ سَبِّهِ بَعْدُ[١].

(٥) في (م): فقدماها، والمثبت من: (د)، (ع).

---

[١] **ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٤١٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» (٢٦٤٦)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٦٢). قال الحافظ في «الإصابة» (٦/ ٥٢٦): هذا مرسل.

[قصيدة لأبي خيثمة في هجرة زينب]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، أَوْ أَبُو خَيْثَمَة، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ فِي الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِ زَيْنَبَ -قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هِيَ لِأَبِي خَيْثَمَةَ:

أَتَانِي[1] الَّذِي لَا يَقْدُرُ النَّاسُ قَدْرَه ... لِزَيْنَبَ فِيهِمْ مِنْ عُقُوقٍ ومَأْثَمِ
وَإِخْرَاجُهَا لَمْ يُخْزَ فِيهَا مُحَمَّدٌ ... عَلَى مَأْقِطٍ وَبَيْنَنَا عِطْرُ مَنْشَمِ
وَأَمْسَى أَبُو سُفْيَانَ مِنْ حِلْفِ ضَمْضَمٍ ... وَمِنْ حَرْبِنَا فِي رَغْمِ أَنْفٍ وَمَنْدَمِ
قَرَنَّا ابنَه عَمْرًا وَمَوْلَى يَمِينِهِ ... بِذِي حَلَقٍ جَلْدِ الصَّلاصِلِ مُحْكَمِ
فَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفكُّ مِنَّا كَتَائِبُ ... سُراةُ خَمِيسٍ فِي لُهامٍ مُسَوَّمِ
نَزُوعُ[2] قُرَيْشَ الكُفْرَ حَتَّى نَعُلَّهَا ... بِخَاطِمَةٍ فوقَ الأُنُوفِ بِمَيْسَمِ[3]
نُنَزِّلُهُمْ أَكْنَافَ نَجْدٍ وَنَخْلَةٍ ... وَإِنْ يُتْهِمُوا بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ نُتْهِمِ
يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُعَوَّجَ[4] سِرْبُنَا ... وَنُلْحِقُهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجُرْهُمِ
وَيَنْدَمُ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّدًا ... عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيُّ حِينِ تَنَدُّمِ
فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ إِمَّا لَقِيتَهُ ... لَئِنْ أنتَ لَمْ تُخْلِصْ سُجُودًا وتُسْلِمِ
فَأَبْشِرْ بِخِزْيٍ فِي الحَيَاةِ مُعَجَّلٍ ... وَسِرْبَالِ قَارٍ خَالِدًا فِي جَهَنَّمِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: وَسِرْبَالِ نَارٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَوْلَى [يمين][5] أَبِي سُفْيَانَ، الَّذِي يَعْنِي: عَامِرَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ كَانَ فِي الأَسَارَى وَكَانَ حِلْفُ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مَوْلَى [يمين][6] أَبِي سُفْيَانَ، . . . .

---

(١) في (د)، (ع): أتانا.
(٢) في (ط): نروع -بالراء المهملة- ومعناها: نخيفها.
(٣) في (م): وميسم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) في (ط): يُمَوَّجَ.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

[الَّذِي][١] يَعْنِي: عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، فَأَمَّا عَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَلَمَّا انْصَرَفَ الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى زَيْنَبَ لَقِيَتْهُمْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقَالَتْ لَهُمْ [بَيْتًا][٢]:

أَفِي السِّلْمِ أَعْيَارٌ جَفَاءً وَغِلْظَةً ... وَفِي الحَرْبِ أَشْبَاهُ النِّسَاءِ العَوَارِكِ

وَقَالَ كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي أَمْرِ زَيْنَبَ، حِينَ دَفَعَهَا إِلَى الرَّجُلَيْنِ:

عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ وَأَوْبَاشِ قَوْمِهِ ... يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بِبِنْتِ مُحَمَّدِ[٣]

وَلَسْتُ أُبَالِي مَا حَيِيتُ مُرِيدَهُمْ[٤] ... وَمَا اسْتَجْمَعَتْ قَبْضًا يَدِي بِالمُهَنَّدِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الدَّوْسِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: بَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً أَنَا فِيهَا. فَقَالَ لَنَا: «**إِنْ ظَفِرْتُمْ بِهَبَّارِ بْنِ الأَسْوَدِ أَوِ الرَّجُلِ الآخَرِ الَّذِي سَبَقَ مَعَهُ إِلَى زَيْنَبَ** - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَدْ سَمَّى ابنُ إِسْحَاقَ الرَّجُلَ فِي حَدِيثِهِ [هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ][٥] - **فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ**» قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الغدُ بَعَثَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: «**إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ بِتَحْرِيقِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا، ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا اللهُ، فَإِنْ ظَفِرْتُمْ بِهِمَا فَاقْتُلُوهُمَا**»[٦].

[إِسْلَامُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَأَقَامَ أَبُو الْعَاصِ بِمَكَّةَ، وَأَقَامَتْ زَيْنَبُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) أوباش قومه: ضعفاؤه الَّذين يتبعونه.

(٤) في (د)، (ع): عديدهم، في (ط): فديدهم.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٦) أخرجه البخاري (٢٩٥٤)، وأحمد (٢/ ٣٠٧) من حديث أبي هريرة وليس فيه ذكر الرجلين.

(٧) «صحيح بمجموع طرقه»: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٨/ ٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ١٤٣)، وفي «دلائل النبوة» (٤/ ٨٥)، والطبراني في «الكبير» =

بِالْمَدِينَةِ، حِينَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامُ، حَتَّى إِذَا كَانَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ، خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ - وَكَانَ رَجُلًا مَأْمُونًا - بِأموالٍ[١] لَهُ وَأَمْوَالٍ لِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، أَبْضَعُوهَا مَعَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ تِجَارَتِهِ وَأَقْبَلَ قَافِلًا[٢]، لَقِيَتْهُ سَرِيَّةٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَصَابُوا مَا مَعَهُ، وَأَعْجَزَهُمْ هَارِبًا، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ بِمَا أَصَابُوا مِنْ مَالِهِ، أَقْبَلَ أَبُو الْعَاصِ تَحْتَ اللَّيْلِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَجَارَ [٦٥/ب] بِهَا، فَأَجَارَتْهُ، وَجَاءَ فِي طَلَبِ مَالِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى [صَلَاةِ][٣] الصُّبْحِ- كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ - فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ، صَرَخَتْ زَيْنَبُ مِنْ صُفَّةِ النِّسَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ. قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسِ، هَلْ سَمِعْتُمْ مَا سَمِعْتُ؟»** قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: **«أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ [مِن ذَلِكَ][٤] حَتَّى سَمِعْتُ مَا سَمِعْتُمْ، إِنَّهُ يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ[٥] أَدْنَاهُمْ»**. ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ [زَيْنَبَ][٦]، فَقَالَ: **«أَيْ بُنَيَّةُ، أَكْرِمِي مَثْوَاهُ، وَلَا يَخْلُصَنَّ [إِلَيْكِ][٧]؛ فَإِنَّكِ لَا تَحِلِّينَ لَهُ»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٨]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى

= (٢٢/ ٤٢٦)، وابن المقرئ في «معجمه» (١٤٢٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٧/ ١٢)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٤)، وإسناده حسن. والحديث له شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها كما عند الحاكم (٤/ ٤٥)، وشاهد آخر عند الحاكم، المصدر السابق من حديث أم سلمة رضي الله عنها والطريقان لا يخلوان من مقال.

(١) في (د)، (ع)، (ط): بمال.

(٢) قافلًا أي: راجعًا وعائدًا.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).

(٥) في (د): الناس.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(٨) **إسناده حسن**: أخرجه الحاكم (٣/ ٢٦٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٢٦)، وابن المقرئ في «معجمه» (١٤٢٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٧/ ١٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٨٥)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤٤) من طريق ابن إسحاق.

السَّرِيَّةِ الَّذِينَ أَصَابُوا مَالَ أَبِي الْعَاصِ، فَقَالَ لَهُمْ: «**إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتُمْ، وَقَدْ أَصَبْتُمْ لَهُ مَالًا، فَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَرُدُّوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَهُوَ فَيْءُ اللهِ الَّذِي أَفَاءَ عَلَيْكُمْ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلْ نَرُدُّهُ [عَلَيْهِ][(١)]، فَرَدُّوهُ عَلَيْهِ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيَ بِالدَّلْوِ، وَيَأْتِيَ الرَّجُلُ بِالشَّنَّةِ وَالْإِدَاوَةِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَأْتِيَ بِالشِّظَاظِ، حَتَّى رَدُّوا عَلَيْهِ مَالَهُ بِأَسْرِهِ، لَا يَفْقِدُ مِنْهُ شَيْئًا. ثُمَّ احْتَمَلَ إِلَى مَكَّةَ، فَأَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي مَالٍ مَالَهُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَمَنْ كَانَ أَبْضَعَ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هَلْ بَقِيَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ عِنْدِي مَالٌ لَمْ يَأْخُذْهُ، قَالُوا: لَا. فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، فَقَدْ وَجَدْنَاكَ وَفِيًّا كَرِيمًا، قَالَ: فَإِنِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ [وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ][(٢)]، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَاللهِ مَا مَنَعَنِي مِنَ الْإِسْلَامِ عِنْدَهُ إِلَّا تَخَوُّفًا[(٣)] أَنْ تَظُنُّوا أَنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ آكُلَ أَمْوَالَكُمْ، فَلَمَّا أَدَّاهَا اللهُ إِلَيْكُمْ وَفَرَغْتُ مِنْهَا أَسْلَمْتُ. ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ الْحُصَيْنِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ ولَمْ يُحْدِثْ شَيْئًا [بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ][(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ع)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).

(٣) في (د): التخوف.

(٤) **ضعيف**: أخرجه أحمد (١/ ٢١٧)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٢٦٤٤)، وابن سعد في «طبقاته» (٨/ ٢٧)، وابن ماجه (٢٠٠٩)، والترمذي (١١٤٣، ١١٤٤)، والحاكم (٣/ ٢٦٢)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ١٨٧)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤٤).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ١٣٦- ١٣٨): وَيُعَارِضُ هَذَا الْحَدِيثَ مَا رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّهَا عَلَيْهِ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ، وَهَذَا الْحَدِيثُ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ وَإِنْ كَانَ حَدِيثُ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ أَصَحَّ إِسْنَادًا عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ فِيمَا عَلِمْت؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ كَانَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠] وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَعْنَى رَدَّهَا عَلَيْهِ عَلَى النِّكَاحِ الْأَوَّلِ أَيْ عَلَى مِثْلِ النِّكَاحِ الْأَوَّلِ فِي الصَّدَاقِ وَالْحِبَاءِ لَمْ يُحْدِثْ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ مِنْ شَرْطٍ وَلَا غَيْرِهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَام[١]: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ وَمَعَهُ أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ [مِنْ قُرَيْشٍ][٢] قِيلَ لَهُ: هَلْ لَكَ أَنْ تُسْلِمَ وَتَأْخُذَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ، فَإِنَّهَا أَمْوَالُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ أَبُو الْعَاصِ: بِئْسَ مَا أَبْدَأُ بِهِ إِسْلَامِي أَنْ أَخُونَ أَمَانَتِي.

قَالَ ابْنُ هِشَام[٣]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ التَّنُّورِيُّ[٤]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، بِنَحْوٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي الْعَاصِ.

[أَسْمَاءُ الأُسَارَى الَّذِينَ مَنَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ مِمَّنْ سُمِّيَ لَنَا مِنَ الأُسَارَى مِمَّنْ مُنَّ عَلَيْهِ بِغَيْرِ فِدَاءٍ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِفِدَائِهِ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: الْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وكَانَ لِبَعْضِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَتُرِكَ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى خَلَّوْا سَبِيلَهُ. فَلَحِقَ بِقَوْمِهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَسَرَهُ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَصَيْفِيُّ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ بْنِ عَائذ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وتُرِكَ فِي أَيْدِي أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ فِي فِدَائِهِ أَخَذُوا عَلَيْهِ لَيَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ بِفِدَائِهِ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ، فَلَمْ يوفِ لَهُمْ بِشَيْءٍ، فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ:

وَمَا كَانَ صَيْفِيٌّ لِيُوفِي أمانَةً[٥] ... قَفَا ثَعْلَبٍ أَعْيَا بِبَعْضِ الْمَوَارِدِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو عَزَّةَ، عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْن

---

(١) **معضل**.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ط).

(٣) **منقطع**: الشعبي وهو عامر بن شراحيل لم يدرك أبا العاص.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: صوابه الثوري.

(٥) في (ط): ذمة.

جُمَحَ، كَانَ مُحْتَاجًا ذَا بَنَاتٍ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ عَرَفْتَ مَالِي مِنْ مَالٍ، وَإِنِّي لَذُو حَاجَةٍ، وَذُو عِيَالٍ، فَامْنُنْ عَلَيَّ، فَمَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَلَّا يُظَاهِرَ عَلَيْهِ أَحَدًا. فَقَالَ أَبُو عَزَّةَ فِي ذَلِكَ يَمْدَحُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَيَذْكُرُ فَضْلَهُ فِي قَوْمِهِ:

مَنْ مُبَلِّغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا ... بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكُ حَمِيدُ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى ... عَلَيْكَ مِنَ اللهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ بُوِّئْتَ فِينَا مَبَاءَةً ... لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودُ[1]
فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لَمُحَارَبٌ ... شَقِيٌّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لَسَعِيدُ
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بَدْرًا وَأَهْلَهُ ... تَأَوَّبَ مَا بِي حَسْرَةٌ وَقُعُودُ

[مِقْدَارُ فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: كَانَ فِدَاءُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ لِلرَّجُلِ، إِلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ، إِلَّا مَنْ لَا شَيْءَ لَهُ فَمَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِ.

[إِسْلَامُ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: جَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجُمَحِيُّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْحِجْرِ بِيَسِيرٍ، وَكَانَ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ شَيْطَانًا مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ، مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ، وَيَلْقَوْنَ مِنْهُ عَنَاءً وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَكَانَ ابْنُهُ وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أُسَارَى بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَسَرَهُ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ أَحَدُ بَنِي زُرَيْقٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ،

---

(١) مباءة: منزلة.

(٢) مرسل: أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» (٤/ ٧٧)، وفي «تاريخه»، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٢٦٩).

(٣) انظر ما قبله.

قَالَ: فَذَكَرَ أَصْحَابَ الْقَلِيبِ وَمُصَابَهُمْ، فَقَالَ صَفْوَانُ: فَوَاللهِ إِنْ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ بَعْدَهُمْ، قَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: صَدَقْتَ وَاللهِ، أَمَا وَاللهِ لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قَضَاءٌ وَعِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ بَعْدِي[(١)]، لَرَكِبْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَإِنَّ لِي قِبَلَهُمْ عِلَّةً؛ ابْنِي أَسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ، قَالَ: فَاغْتَنَمَهَا صَفْوَانُ وَقَالَ: عَلَيَّ دَيْنُكَ، أَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ، وَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أُوَاسِيهِمْ مَا بَقُوا، لَا يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: فَاكْتُمْ عَنِّي شَأْنِي وَشَأْنَكَ، قَالَ: أَفْعَلُ.

قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ عُمَيْرٌ بِسَيْفِهِ، فَشُحِذَ لَهُ وَسُمَّ، فَانْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَبَيْنَا عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ، وَيَذْكُرُونَ مَا أَكْرَمَهُمُ اللهُ بِهِ، وَمَا أَرَاهُمْ مِنْ عَدُوِّهِم[(٢)]، إِذْ نَظَرَ عُمَرُ إِلَى عُمَيْرٍ قد أَنَاخَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ، فَقَالَ: هَذَا الْكَلْبُ عَدُوُّ اللهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ، مَا جَاءَ إِلَّا لِشَرٍّ، وَهُذَا الَّذِي حَرَّشَ بَيْنَنَا[(٣)]، وَحَزَرَنَا[(٤)] لِلْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ.

ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، هَذَا عَدُوُّ اللهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ قَدْ جَاءَ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ، قَالَ: [٦٦/ أ] **«فَأَدْخِلْهُ عَلَيَّ»**، قَالَ: فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى أَخَذَ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ فَلَبَّبَهُ بِهَا، وَقَالَ لِرِجَالٍ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ كَانُوا مَعَهُ: ادْخُلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاجْلِسُوا عِنْدَهُ، وَاحْذَرُوا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ، ثُمَّ دَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ][(٥)] قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَعُمَرُ آخِذٌ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ: **«أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ، أُدْنُ يَا عُمَيْرُ»**، فَدَنَا وقَالَ: انْعَمُوا صَبَاحًا، وَكَانَتْ تَحِيَّةُ [أَهْلِ][(٦)] الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«قَدْ أَكْرَمَنَا اللهُ بِتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ، بِالسَّلَامِ: تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»** فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتُ بِهَا لَحَدِيثُ عَهْدٍ، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ؟

---

(١) هنا انتهى السقط من نسخة (ق)

(٢) في (م): عدوه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) حرش بيننا أي: أفسد بيننا.

(٤) حزرنا: عددنا.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

قَالَ: جِئْتُ لِهَذَا الْأَسِيرِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا فِيهِ، قَالَ: «**فَمَا بَالُ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ؟**» قَالَ: قَبَّحَهَا اللهُ مِنْ سُيُوفٍ، وَهَلْ أَغْنَتْ عَنَّا شَيْئًا؟ قَالَ: «**اصْدُقْنِي، مَا الَّذِي جِئْتَ لَهُ؟**» قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ، قَالَ: «**بَلْ قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قُلْتَ: لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ وَعِيَالٌ عِنْدِي**[١] **لَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا، فَتَحَمَّلَ لَكَ صَفْوَانُ بِدَيْنِكَ وَعِيَالِكَ، عَلَى أَنْ تَقْتُلَنِي لَهُ، وَاللهُ حَائِلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ**»، فَقَالَ عُمَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ، قَدْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللهِ نُكَذِّبُكَ بِمَا كُنْتَ تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَمَا يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الوَحْيِ، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَان، فَوَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللهُ، فَالْحَمْدُ لِلَّه هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ، ثُمَّ شَهِدَ[٢] شَهَادَةَ الْحَقِّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَقِّهُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ. وَأَقْرِئُوهُ الْقُرْآنَ، وَأَطْلِقُوا لَهُ أَسِيرَهُ**»، فَفَعَلُوا.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللهِ، شَدِيدَ الْأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللهِ ﷿، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي، فَأَقْدَمَ مَكَّةَ، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ [وإلى رسوله][٣] وَإِلَى الْإِسْلَام، لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ، وَإِلَّا آذَيْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُوذِي أَصْحَابَكَ فِي دِينِهِمْ؟ قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَحِقَ بِمَكَّةَ. وَكَانَ صَفْوَانُ حِينَ خَرَجَ عُمَيْرُ بْن وَهْبٍ يَقُولُ [لِقُرَيْشٍ][٤]: أَبْشِرُوا بِوَقْعَةٍ تَأْتِيكُمُ الْآنَ فِي أَيَّام، تُنْسِيكُمْ وَقْعَةَ بَدْرٍ، وَكَانَ صَفْوَانُ يَسْأَلُ عَنْهُ الرُّكْبَانَ، حَتَّى قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ عَنْ إِسْلَامِهِ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَهُ أَبَدًا، وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: [فَلَمَّا][٦] قَدِمَ عُمَيْرٌ مَكَّةَ، أَقَامَ بِهَا يَدْعُوهم إِلَى الْإِسْلَامِ، وَيُؤْذِي مَنْ خَالَفَهُ أَذًى شَدِيدًا، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ، أَوِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، قَدْ ذُكِرَ لِي أَحَدُهُمَا،

---

(١) في (د): لي.

(٢) في (ع)، (ق): تشهد.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٥) سبق تخريجه وهو مرسل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

الَّذِي رَأَى إِبْلِيسَ حِينَ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: (أَيْنَ، أَيْ سُرَاقٍ)[١]؟ وَمَثَلَ عَدُوُّ اللهِ فَذَهَبَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨][٢]. فَذَكَرَ اسْتِدْرَاجَ إِبْلِيسَ إِيَّاهُمْ، بِتَشَبُّهِهِ[٣] بِسُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ حِينَ ذَكَرُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ [بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ][٤] بْنِ كِنَانَةَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ [الأنفال: ٤٨] وَنَظَرَ عَدُوُّ اللهِ إِلَى جُنُودِ اللهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَدْ أَيَّدَ اللهُ بِهِمْ رَسُولَهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَدُوِّهِمْ نكص على عقبيه وقال: ﴿إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨].

وَصَدَقَ عَدُوُّ اللهِ، رَأَى مَا لَمْ يَرَوْا، وَقَالَ: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨]. فَذُكِرَ لِي أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ لَا يُنْكِرُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، وَالْتَقَى الْجَمْعَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ، فَأَوْرَدَهُمْ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ.

---

(١) في (د)، (ع): ابن أبي شراق.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٤١- ١٤٢): وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ تَشَبَّثَ بِهِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ فَقَالَ: إِلَى أَيْنَ سُرَاقُ أَيْنَ تَفِرّ، فَلَكَمَهُ لَكْمَةً طَرَحَهُ عَلَى قَفَاهُ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَخَافُ الله رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَإِنَّمَا كَانَ تَمَثَّلَ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ الْمُدْلِجِيّ؛ لِأَنَّهُمْ خَافُوا مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ أَنْ يَعْرِضُوا لَهُمْ فَيَشْغَلُوهُمْ مِنْ أَجْلِ الدِّمَاءِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ فَتَمَثَّلَ لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ الْمُدْلِجِيّ وَقَالَ: إِنِّي جَارٌ لَكُمْ مِنَ النَّاسِ، أَيْ: مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ، وَيُرْوَى أَنَّهُمْ رَأَوْا سُرَاقَةَ بِمَكَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ: يَا سُرَاقَةُ أَخَرَمْتَ الصَّفَّ وَأَوْقَعْتَ فِينَا الْهَزِيمَةَ؟ فَقَالَ: وَالله مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ حَتَّى كَانَتْ هَزِيمَتُكُمْ وَمَا شَهِدْتُ، وَمَا عَلِمْتُ فَمَا صَدَّقُوهُ حَتَّى أَسْلَمُوا وَسَمِعُوا مَا أَنْزَلَ الله فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَانَ إِبْلِيسُ تَمَثَّلَ لَهُمْ.

وَقَوْلُ اللَّعِينِ: إِنِّي أَخَافُ الله رَبَّ الْعَالَمِينَ لِأَهْلِ التَّأْوِيلِ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا: أَنَّهُ كَذَبَ فِي قَوْلِهِ إِنِّي أَخَافُ الله؛ لِأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَخَافُ الله، الثَّانِي: أَنَّهُ رَأَى جُنُودَ الله تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَخَافَ أَنْ يَكُونَ الْيَوْمَ الْمَوْعُودَ الَّذِي قَالَ الله فِيهِ: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢] وَقِيلَ أَيْضًا: إِنَّمَا خَافَ أَنْ تُدْرِكَهُ الْمَلَائِكَةُ لَمَّا رَأَى مِنْ فِعْلِهَا بِحِزْبِهِ الْكَافِرِينَ.

(٣) في (ق)، (ط): وتشبهه.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: نَكَصَ: رَجَعَ. قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ، أَحَدُ بَنِي أُسَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ:

نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ جِئْتُمْ ... تُرَجُّونَ[١] أَنْفَالَ الْخَمِيسِ الْعَرَمْرَمِ[٢]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ آوَوْا نَبِيَّهُمْ ... وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ

إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمُ[٣] سَلَفٌ ... لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ

مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسْمِ اللهِ قَوْلُهُمْ ... لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ

أَهْلًا وَسَهْلًا فَفِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ ... نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقَسْمُ وَالْجَارُ

فَأَنْزَلُوهُ بِدَارٍ لَا يُخَافُ بِهَا ... مَنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارُ

وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذْ قَدِمُوا ... مُهَاجِرِينَ وَقَسْمُ الْجَاحِدِ النَّارُ

سِرْنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرٍ لِحَيْنِهِمْ ... لَوْ يَعْلَمُونَ يَقِينَ الْعِلْمِ مَا سَارُوا

دَلَّاهُمْ بِغُرُورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ ... إِنَّ الْخَبِيثَ لِمَنْ وَالَاهُ غَرَّارُ

وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأَوْرَدَهُمْ ... شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخِزْيُ وَالْعَارُ

ثُمَّ الْتَقَيْنَا فَوَلَّوْا عَنْ سَرَاتِهِمْ ... مِنْ مُنْجِدِينَ وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَنْشَدَنِي قَوْلَهُ: «لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ» أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ.

[الْمُطْعِمُونَ مِنْ قُرَيْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ الْمُطْعِمُونَ[٤] مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ.

---

(١) في (د): تَزُجون.

(٢) العرمرم: الشديد وجيش عرمرم: كثير.

(٣) في (د)، (ع): لهم.

(٤) هم الَّذين كانوا يأتون الحجاج بالطعام والشراب في كل موسم من مواسم الحج.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: الْحَارِثَ بْنَ عَامِرِ[١] بْنِ نَوْفَلٍ، وَطُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ ابْنِ نَوْفَلٍ، يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ.

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ.

وَحَكِيمَ بْنَ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: [النَّضْرَ بْنَ][٢] الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ [بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ][٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ [بْنِ عَلْقَمَةَ][٤] بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ ابْنِ عَبْدِ الدَّارِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

وَمِنْ بَنَى جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو: أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو: نُبَيْهًا وَمُنَبِّهًا ابْنَي الْحَجَّاجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ سَهْمٍ، يَعْتَقِبَانِ ذَلِكَ.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: سُهَيْلَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدٍّ بْنِ نَصْرِ بْن مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ.

[أَسْمَاءُ خَيْلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٥]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ

---

(١) في (ق): عمرو.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) معضل.

الخَيْلِ، فَرَسُ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ،[١] وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: السَّبَلُ[٢]، وَفَرَسُ الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو الْبَهْرَانِيِّ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: بَعْزَجَةُ، وَيُقَالُ: سَبْحَةُ، وَفَرَسُ الزُّبَيْرِ ابْنِ الْعَوَّامِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الْيَعْسوبُ [٦٦/ب]. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَكَانَ فِي الْمُشْرِكِينَ مَائَةُ فَرَسٍ فِيمَا ذَكَرَ لِي عَمْرٌ مَوْلَى غَفْرَةَ][٣]

هُنَا تَمَّ الجُزْءُ التَّاسِعُ بِحَوْلِ اللهِ مِنْ كِتَابِ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَتْلُوْهُ فِي الْعَاشِرِ بِمَشِيْئَةِ اللهِ نُزُولُ سُورَةِ الأَنْفَالِ فِي قِصَّةِ غُزَاةِ بَدْرٍ[٤].

❊ ❊ ❊

---

(١) من هنا بدأ سقط من نسخة (ع)، وينتهي عند قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ١٣].

(٢) في (د)، (ق): السيل بالياء.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) في (د): تم الجزء التاسع بمنه وعونه وتوفيقه، والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على نبيه محمد وآله وصحبه الراشدين، في (ق) كتب في الحاشية: آخر الجزء التاسع من أجزاء عشرين.



بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، عَوْنَكَ يَا رَبِّ

نُزُولُ سُورَةِ الْأَنْفَالِ فِي قِصَّةِ غَزَاةِ بَدْرٍ(١)

وَبِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ أَوَّلًا: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا انْقَضَى أَمْرُ بَدْرٍ، أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ الْأَنْفَالَ بِأَسْرِهَا، فَكَانَ مِمَّا نَزَلَ (مِنْهَا فِي)(٢) اخْتِلَافِهِمْ فِي النَّفَلِ حِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١﴾ [الأنفال: ١].

فَكَانَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ(٣) - فِيمَا بَلَغَنِي - إِذَا سُئِلَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قَالَ: فِينَا مَعَاشَرَ أَصْحَابِ(٤) بَدْرٍ نَزَلَتْ، حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفَلِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَانْتَزَعَهُ اللهُ مِنْ(٥) أَيْدِينَا حِينَ سَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا، فَرَدَّهُ الله ﷻ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَقَسَمَهُ بَيْنَنَا عَنْ(٦) بَوَاءٍ-

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ١٤٥- ١٤٦): وَالْأَنْفَالُ هِيَ الْغَنَائِمُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ «الْأَمْوَالِ»: النَّفَلُ إِحْسَانٌ وَتَفَضُّلٌ مِنَ الْمُنْعِمِ فَسُمِّيَتِ الْغَنَائِمُ أَنْفَالًا؛ لِأَنَّ الله تَعَالَى تَفَضَّلَ بِهَا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَمْ يُحِلَّهَا لِأَحَدٍ قَبْلَهُمْ. قَالَ الْمُؤَلِّفُ: أَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ الله تَفَضَّلَ بِهَا فَصَحِيحٌ، فَقَالَ: قَالَ ﷺ: «مَا أُحِلَّتِ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ سُودِ الرُّءُوسِ قَبْلَكُمْ إِنَّمَا كَانَتْ نَارٌ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا»[١] وَأَمَّا قَوْلُهُ: فَسُمِّيَتِ الْغَنَائِمُ أَنْفَالًا لِهَذَا، فَلَا أَحْسَبُهُ صَحِيحًا، فَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ تُسَمِّيهَا أَنْفَالًا. وَأَصْلُ اشْتِقَاقِهَا مِنَ النَّفَلِ وَهُوَ الزِّيَادَةُ؛ لِأَنَّهَا زِيَادَةٌ فِي أَمْوَالِ الْغَانِمِينَ.

(٢) في (د): فيها من.

(٣) تقدم الكلام عليه.

(٤) في (ق)، (ط): أهل.

(٥) في (د): من بين.

(٦) في (د)، (ق): على.

---

[١] صحيح: أخرجه الترمذي (٣٠٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٥)، وأحمد (٢/ ٢٥٢).

يَقُولُ: عَلَى السَّوَاءِ- وَكَانَ فِي ذَلِكَ تَقْوَى اللهِ وَطَاعَتُهُ، وَطَاعَةُ رَسُولِهِ ﷺ، وَصَلَاحُ[١] ذَاتِ الْبَيْنِ[٢].

ثُمَّ ذَكَرَ الْقَوْمَ وَمَسِيرَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ عَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّ قُرَيْشًا قَدْ سَارُوا إِلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا يُرِيدُونَ الْعِيرَ طَمَعًا فِي الْغَنِيمَةِ، فَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦﴾ [الأنفال: ٥-٦]، أَيْ: كَرَاهِيَةً لِلِقَاءِ الْقَوْمِ[٣]، وَإِنْكَارًا لِمَسِيرِ قُرَيْشٍ، حِينَ[٤] ذُكِرُوا لَهُمْ، ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]، أَي: الْغَنِيمَةَ دُونَ الْحَرْبِ، ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧]، أَي: بِالْوَقْعَةِ[٥] الَّتِي أَوْقَعَ بِصَنَادِيدِ قُرَيْشٍ وَقَادَتِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ﴾ [الأنفال: ٩]، أَيْ: لِدُعَائِهِمْ حِينَ نَظَرُوا إِلَى كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ، [وَقِلَّةِ عَدَدِهِمْ][٦] ﴿فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ بِدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَدُعَائِكُمْ ﴿أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ

---

(١) في (د): وإصلاح.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٤٧): كَذَلِكَ جَاءَ فِي «التَّفْسِيرِ» لِعَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مَعَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَأَبَا الْيُسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو فِي طَائِفَةٍ مَعَهُ، وَكَانَ أَبُو الْيُسْرِ قَدْ قَتَلَ قَتِيلَيْنِ وَأَسَرَ أَسِيرَيْنِ تَنَازَعُوا، فَقَالَ الَّذِينَ حَوَوْا الْمَغْنَمَ: نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ، وَقَالَ الَّذِينَ شُغِلُوا بِالْقِتَالِ وَاتِّبَاعِ الْقَوْمِ: نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ، فَانْتَزَعَهُ الله مِنْهُمْ وَرَدَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ، وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، حِينَ جَاءَ بِالسَّيْفِ فَأُمِرَ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي الْقَبَضِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَكَانَ السَّيْفُ لِلْعَاصِ بْنِ سَعِيدٍ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ أَعْطَى رَسُولُ الله ﷺ السَّيْفَ لِسَعْدٍ، وَقَسَمَ الْغَنِيمَةَ عَنْ بَوَاءٍ أَيْ: عَلَى سَوَاءٍ. وَقَدْ قَدَّمْنَا الْحَدِيثَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَفِيهِ أَنَّهُ قَسَمَهَا عَلَى فَوَاقٍ، فَأَنْزَلَ الله بَعْدُ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١] الْآيَةَ فَنَسَخَتْ: ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١] وَهُوَ أَصَحُّ الْأَقْوَالِ: أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ. ثُمَّ ذَكَرَ مَسَائِلَ فَانْظُرْهَا هُنَاكَ إِنْ شِئْتَ.

(٣) في (ط): العدو.

(٤) في (د): حَتَّى.

(٥) في (د): بالوقيعة، في (ط): بالواقعة.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩][١].

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ أَيْ: أَنْزَلْتُ[٢] عَلَيْكُمُ الْأَمَنَةَ حِينَ نِمْتُمْ لَا تَخَافُونَ وَنَزَّلْتُ[٣] ﴿عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ لِلْمَطَرِ الَّذِي أَصَابَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَحَبَسَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَسْبِقُوا إِلَى الْمَاءِ، وَخَلَّى سَبِيلَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١][٤] أَيْ: لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ شَكَّ[٥] الشَّيْطَانِ، لِتَخْوِيفِهِ إِيَّاهُمْ عَدُوَّهُمْ، وَاسْتِجْلَادِ[٦] الْأَرْضِ لَهُمْ، حَتَّى

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ١٥١): وَقَدْ قَالَ فِي أُخْرَى: ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤] فَقِيلَ فِي مَعْنَاهُ: إِنَّ الْأَلْفَ أَرْدَفَهُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ فَكَانَ الْأَكْثَرُ مَدَدًا لِلْأَقَلِّ وَكَانَ الْأَلْفُ مُرْدِفِينَ لِمَنْ وَرَاءَهُمْ - بِكَسْرِ الدَّالِ - مِنْ مُرْدِفِينَ، وَكَانُوا أَيْضًا مُرْدَفِينَ بِهِمْ - بِفَتْحِ الدَّالِ - وَالْأَلْفُ هُمُ الَّذِينَ قَاتَلُوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ الله لَهُمْ ﴿فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الأنفال: ١٢] وَكَانُوا فِي صُوَرِ الرِّجَالِ وَيَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ: اُثْبُتُوا، فَإِنَّ عَدُوَّكُمْ قَلِيلٌ وَإِنَّ الله مَعَكُمْ وَنَحْوَ هَذَا، وَقَوْلُ الله سُبْحَانَهُ: ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ مَا وَقَعَتْ ضَرْبَةٌ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَّا فِي رَأْسٍ أَوْ مِفْصَلٍ وَكَانُوا يَعْرِفُونَ قَتْلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ قَتْلَاهُمْ بِآثَارٍ سُودٍ فِي الْأَعْنَاقِ وَفِي الْبَنَانِ، كَذَلِكَ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَيُقَالُ لِمَفَاصِلِ الْأَصَابِعِ وَغَيْرِهَا بَنَانٌ وَاحِدَتُهَا بَنَانَةٌ، وَهُوَ مِنْ أَبَنَّ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ وَثَبَتَ، قَالَهُ الزَّجَّاجُ.

(٢) في (د): أنزل.

(٣) في (د): أنزل، في (ط): وينزل.

(٤) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ١٥٢): وَقَوْلُهُ: ﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ...﴾ الْآيَةَ [الأنفال: ١١] كَانَ الْعَدُوّ قَدْ أَحْرَزُوا الْمَاءَ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَفَرُوا الْقُلُبَ لِأَنْفُسِهِمْ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَحْدَثُوا وَأَجْنَبَ بَعْضُهُمْ وَهُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَى الْمَاءِ، فَوَسْوَسَ الشَّيْطَانُ لَهُمْ أَوْ لِبَعْضِهِمْ وَقَالَ: تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ عَلَى الْحَقّ وَقَدْ سَبَقَكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ إِلَى الْمَاءِ وَأَنْتُمْ عِطَاشٌ وَتُصَلّونَ بِلَا وُضُوءٍ، وَمَا يَنْتَظِرُ أَعْدَاؤُكُمْ إِلَّا أَنْ يَقْطَعَ الْعَطَشُ رِقَابَكُمْ وَيُذْهِبَ قُوَاكُمْ، فَيَتَحَكَّمُوا فِيكُمْ كَيْفَ شَاءُوا، فَأَرْسَلَ الله تَعَالَى السَّمَاءَ فَحَلَّتْ عَزَالِيهَا فَتَطَهَّرُوا وَرَوَوْا وَتَلَبَّدَتِ الْأَرْضُ لِأَقْدَامِهِمْ وَكَانَتْ رِمَالًا وَسَبَخَاتٍ فَثَبَتَتْ فِيهَا أَقْدَامُهُمْ، وَذَهَبَ عَنْهُمْ رِجْزُ الشَّيْطَانِ ثُمَّ نَهَضُوا إِلَى أَعْدَائِهِمْ فَغَلَبُوهُمْ عَلَى الْمَاءِ، وَعَارُوا الْقُلُبَ الَّتِي كَانَتْ تَلِي الْعَدُوّ فَعَطِشَ الْكُفَّار، وَجَاءَ النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ الله وَقَبَضَ النَّبِيّ ﷺ قَبْضَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ وَرَمَاهُمْ بِهَا، فَمَلَأَتْ عُيُونَ جَمِيعِ الْعَسْكَرِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

(٥) في (د): رجز.

(٦) استجلاد الأرض: أي شدتها، وقوة احتمالها للسير عليها، فلم تكن رخوة تغوص =

انْتَهَوْا إلَى مَنْزِلِهِمُ الَّذِي سَبَقُوا إلَيْهِ عَدُوَّهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟﴾ [الأنفال: ١٢] أَيْ: وازِرُوا، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝١٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝١٣﴾[(١)] [الأنفال: ١٢، ١٣]، [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: البَنَانُ: الأَطْرَافُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ وأَطْرَافُ البَنَانِ عَنَمْ][(٢)]

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ۝١٥ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝١٦﴾ [الأنفال: ١٥، ١٦] أَيْ: تَحْرِيضًا لَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ؛ لِئَلَّا يَنْكُلُوا عَنْهُمْ إذَا لَقُوهُمْ، وَقَدْ وَعَدَهُمُ اللهُ فِيهِمْ مَا وَعَدَهُمْ[(٣)].

= فيها أرجلهم، والجلد: الأرض الشديدة.

(١) هنا انتهى السقط من نسخة (ع).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٥٣- ١٦٢): وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ...﴾ الْآيَةَ [الأنفال: ١٥] قَالَ الْحَسَنُ: لَيْسَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ مِنَ الْكَبَائِرِ إلّا يَوْمَ بَدْرٍ وَفِي الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى الَّتِي تَأْتِي آخِرَ الزّمَانِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ مِنَ الْكَبَائِرِ إذَا حَضَرَ الْإِمَامُ وَلَمْ يَتَحَيّزْ إلَى فِئَةٍ، فَأَمّا إذَا كَانَ الْفِرَارُ إلَى الْإِمَامِ فَهُوَ مُتَحَيّزٌ إلَى فِئَةٍ، وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمَا أَوْقَعَ الْفُرْسُ بِالْمُسْلِمِينَ: هَلّا تَحَيّزَ إلَيَّ أَبُو عُبَيْدِ بْنُ مَسْعُودٍ؛ فَإِنّي فِئَةٌ لِكُلّ مُسْلِمٍ، وَرُوِيَ مِثْلُ هَذَا عَنِ النّبِيّ ﷺ أَنّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ رَجَعُوا مِنْ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ، ذَلِكَ أَنّهُمْ قَالُوا: نَحْنُ الْفَرّارُونَ يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ: «**بَلْ أَنْتُمُ الْعَكّارُونَ وَأَنَا فِئَتُكُمْ**»[١]. وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ اخْتَصَرْته، وَالْقَدْرُ الَّذِي يَحْرُمُ مَعَهُ الْفِرَارُ الْوَاحِدُ مَعَ الْوَاحِدِ وَالْوَاحِدُ مَعَ الِاثْنَيْنِ، فَإِذَا كَانَ الْوَاحِدُ لِلثّلَاثَةِ لَمْ يُعَبْ عَلَى الْفَارّ فِرَارُهُ، كَانَ مُتَحَيّزًا إلَى فِئَةٍ أَوْ لَمْ يَكُنْ.

قال: وَقَدْ كَانَ وُقُوفُ الْوَاحِدِ إلَى الْعَشَرَةِ حَتْمًا فِي أَوّلِ الْأَمْرِ، ثُمّ خَفّفَ الله وَنَسَخَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا...﴾ الْآيَةَ [الأنفال: ٦٦] كَذَلِكَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ، وَهُوَ قَوْلُ الْعُلَمَاءِ، وَلَكِنْ لَا يَتَبَيّنُ فِيهِ النّسْخُ لِأَنّ قَوْلَهُ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ

---

[١] **ضعيف**: أخرجه أحمد (٢/ ٧٠، ٨٦)، وأبو داود (٢٦٤٧)، والترمذي (١٧١٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٢٧)، وغيرهم، وفي الإسناد (يزيد بن أبي زياد) ضعيف، وضعفه الألباني في «الإرواء» (١٢٠٣).

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي رَمْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاهُمْ بِالْحَصْبَاءِ مِنْ يَدِهِ، [حِينَ رَمَاهُمْ][(١)]: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ أَيْ: لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِرَمْيَتِكَ، لَوْلَا الَّذِي جَعَلَ اللهُ فِيهَا مِنْ نَصْرِكَ، وَمَا أَلْقَى فِي صُدُورِ عَدُوِّكَ مِنْهَا حِينَ هَزَمَهُمْ اللهُ ﷻ ﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾ أَيْ لِيُعَرِّفَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي إِظْهَارِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَقِلَّةِ عَدَدِهِمْ، لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ، وَيَشْكُرُوا بِذَلِكَ نِعْمَتَهُ.

= صَابِرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥] إِلَى آخِرِ الآيَةِ خَبَرٌ، وَالْخَبَرُ لَا يَدْخُلُهُ النَّسْخُ وَقَوْلُهُ: ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ﴾ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ثَمَّ حُكْمًا مَنْسُوخًا، وَهُوَ الثُّبُوتُ لِلْعَشَرَةِ، فَإِذًا الآيَةُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَظَاهِرُهَا خَبَرٌ وَوَعْدٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى أَنْ تَغْلِبَ الْعَشَرَةُ الْمِائَةَ، وَبَاطِنُهَا وُجُوبُ الثُّبُوتِ لِلْمِائَةِ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْحُكْمِ قَوْلُهُ: ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥] فَتَعَلَّقَ النَّسْخُ بِهَذَا الْحُكْمِ الْبَاطِنِ، وَبَقِيَ الْخَبَرُ وَعْدًا حَقًّا قَدْ أَبْصَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ عِيَانًا فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَفِي بَقِيَّةِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ فِي مُحَارَبَةِ الرُّومِ وَفَارِسٍ، وَكَذَلِكَ مَا ظَهَرَ مِنْ فَتْحِ اللهِ وَنَصْرِهِ عَلَى يَدَيْ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ بِإِفْرِيقِيَّةَ وَالأَنْدَلُسِ، فَقَدْ كَانَ فِي ذَلِكَ أَعْجَبُ الْعَجَبِ فَكَانَ وَعْدُ اللهِ مَفْعُولًا وَنَصْرُهُ الْمُسْلِمِينَ نَاجِزًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

قال: وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ قَوْلُهُ: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا، ثُمَّ خَرَجُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، فَلَمَّا رَأَوْا قِلَّةَ الْمُسْلِمِينَ شَكُّوا، وَقَالُوا: غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ، مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَقَيْسُ بْنُ الْفَاكِهِ وَجَمَاعَةٌ سَمَّاهُمْ أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ، وَهُمُ الَّذِينَ قُتِلُوا فَضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ.

قال: وَانْخَنَسَ يَوْمَئِذٍ أُبَيُّ بْنُ شَرِيقٍ بِنَحْوٍ مِنْ ثَلَثِمَائَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَلَا بِأَبِي جَهْلٍ حِينَ تَرَاءَى الْجَمْعَانِ فَقَالَ: أَتَرَى أَنَّ مُحَمَّدًا يَكْذِبُ؟ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: كَيْفَ يَكْذِبُ عَلَى اللهِ وَقَدْ كُنَّا نُسَمِّيهِ الأَمِينَ؛ لِأَنَّهُ مَا كَذَبَ قَطُّ، وَلَكِنْ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ السِّقَايَةُ وَالرِّفَادَةُ وَالْمَشُورَةُ ثُمَّ تَكُونُ فِيهِمُ النُّبُوَّةُ فَأَيُّ شَيْءٍ بَقِيَ لَنَا، فَحِينَئِذٍ انْخَنَسَ الأَخْنَسُ بِبَنِي زُهْرَةَ وَحَشَدَ إِبْلِيسُ جَمِيعَ جُنُودِهِ وَجَاءَ بِنَفْسِهِ، وَنَزَلَ جِبْرِيلُ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ، فَكَانَ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْمَيْمَنَةِ وَمِيكَائِيلُ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْمَيْسَرَةِ، وَوَرَاءَهُمْ مَدَدٌ لَمْ يُقَاتِلُوا، وَهُمُ الآلَافُ الْمَذْكُورُونَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، وَكَانَ إِسْرَافِيلُ وَسَطَ الصَّفِّ لَا يُقَاتِلُ كَمَا يُقَاتِلُ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَرَى الْمَلَكَ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ يَعْرِفُهُ وَهُوَ يُثَبِّتُهُ وَيَقُولُ لَهُ: مَا هُمْ بِشَيْءٍ فَكُرَّ عَلَيْهِمْ، وَهَذَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وَيُقَالُ: كَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ مِنَ الْجِنِّ، كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوا.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

ثُمَّ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ [أَيْ][(١)] لِقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ: اللهمّ أَقْطَعُنَا لِلرَّحِمِ، وَآتَانَا بِمَا لَا يُعْرَفُ، فَأَحِنْهُ الْغَدَاةَ. وَالِاسْتِفْتَاحُ: الْإِنْصَافُ فِي الدُّعَاءِ[(٢)].

يَقُولُ اللهُ: ﴿وَإِن تَنتَهُوا﴾ [أَيْ لِقُرَيْشٍ][(٣)] ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾ [الأنفال: ١٩] أَيْ: بِمِثْلِ الْوَقْعَةِ الَّتِي أَصَبْنَاكُمْ بِهَا يَوْمَ بَدْرٍ: ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩] أَيْ: أَنَّ عَدَدَكُمْ وَكَثْرَتَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ شَيْئًا، وَإِنِّي مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْصُرُهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنفال: ٢٠] [أَيْ: لَا تُخَالِفُوا أَمْرَهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ][(٤)] لِقَوْلِهِ[(٥)] وَتَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ مِنْهُ، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنفال: ٢١] أَيْ: كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ لَهُ الطَّاعَةَ، وَيُسِرُّونَ لَهُ الْمَعْصِيَةَ ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ أَي: الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ، بُكْمٌ عَنِ الْخَيْرِ، صُمٌّ عَنِ الْحَقِّ، [لَا يَعْقِلُونَ][(٦)]: لَا يَعْرِفُونَ مَا عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ مِنَ النِّقْمَةِ وَالتَّبَاعَةِ ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣]، أَيْ: لَأَنْفَذَ لَهُمْ قَوْلَهُمُ الَّذِي قَالُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ خَالَفَتْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، (وَلَو أَسْمَعَهُمْ)[(٧)] لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ، مَا وَفَوْا لَكُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا خَرَجُوا عَلَيْهِ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ أَيْ: لِلْحَرْبِ الَّتِي أَعَزَّكُمُ اللهُ بِهَا بَعْدَ الذُّلِّ، وَقَوَّاكُمْ بِهَا بَعْدَ الضَّعْفِ، وَمَنَعَكُمْ بِهَا مِنْ عَدُوِّكُمْ بَعْدَ الْقُهُورِ[(٨)] مِنْهُمْ لَكُمْ،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، في (ع): يقول.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أَقْطَعُنا بضم العين وآتانا بالمد لا غير، ووزنه أفْعَلُنا مثل أقطعُنا لقوله لعنه الله: أشرُّنا قطعًا للرحم وأشدُّنا إتيانًا بما لا يعرف أهلكه الله وأحانه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) في (م) زاد: أي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٧) في (م)، (د)، (ع)، (ق): ولو خرجوا، والمثبت من: (ط).

(٨) في (ق)، (ط): القهر.

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنفال: ٢٦، ٢٧] أَيْ: لَا تُظْهِرُوا لَهُ مِنَ الْحَقِّ مَا يَرْضَى بِهِ مِنْكُمْ، ثُمَّ تُخَالِفُوهُ فِي السِّرِّ إِلَى غَيْرِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ هَلَاكٌ لِأَمَانَاتِكُمْ، وَخِيَانَةٌ(١) لِأَنْفُسِكُمْ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنفال: ٢٩] أَيْ: فَصْلًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، يُظْهِرُ اللهُ بِهِ حَقَّكُمْ، وَيُطْفِئُ بِهِ بَاطِلَ مَنْ خَالَفَكُمْ.

ثُمَّ ذَكَّرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ، حِينَ مَكَرَ بِهِ الْقَوْمُ؛ لِيَقْتُلُوهُ أَوْ يُثْبِتُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] أَيْ: فَمَكَرْتُ بِهِمْ بِكَيْدِي الْمَتِينِ حَتَّى خَلَّصْتُكَ مِنْهُمْ.

ثُمَّ ذَكَرَ غِرَّةَ قُرَيْشٍ وَاسْتِفْتَاحَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، إِذْ قَالُوا: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾: أَيْ: مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ كَمَا أَمْطَرْتَهَا عَلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢] أَيْ: بَعْضِ مَا عَذَّبْتَ بِهِ الْأُمَمَ قَبْلَنَا، وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُهُ، (وَلَمْ تُعَذَّبْ أُمَّةٌ وَنَبِيُّهَا مَعَهَا حَتَّى تُخْرِجَهُ عَنْهَا)(٢). وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ [٦٧/ أ] [أَظْهُرِهِمْ](٣)، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ يَذْكُرُ جَهَالَتَهُمْ وَغِرَّتَهُمْ(٤) وَاسْتِفْتَاحَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، حِينَ نَعَى عَلَيْهِمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال: ٣٣] أَيْ: لِقَوْلِهِمْ: إِنَّا نَسْتَغْفِرُ وَمُحَمَّدٌ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٤] وَإِنْ كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ كَمَا يَقُولُونَ ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أَيْ: مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَعَبَدَهُ أَيْ: أَنْتَ وَمَنِ اتَّبَعَكَ، ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤] الَّذِينَ يُحَرِّمُونَ حُرْمَتَهُ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ عِنْدَهُ أَيْ: أَنْتَ وَمَنْ آمَنَ بِكَ

---

(١) في (ق): وخيانات.

(٢) في (ط): ولم يُعذِب أمةً ونبيُها معها حتّى يُخرجَه عنها.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: وعزتهم.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤].

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ﴾ الَّتي[1] يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَدْفَعُ بِهَا عَنْهُمْ ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

قَالَ ابْنُ هِشَام: الْمُكَاءُ: الصَّفِيرُ. وَالتَّصْدِيَةُ: التَّصْفِيقُ. قَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ عَمْرٍو [ابْنِ شَدَّادٍ][2] الْعَبْسِيُّ:

وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا ... تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ[3]

يَعْنِي: صَوْتَ خُرُوجِ الدَّمِ مِنَ الطَّعْنَةِ[4] كَأَنَّهُ الصَّفِيرُ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِي:

لَهَا كُلَّمَا رِيعَتْ صَدَاةٌ وَرَكْدَةٌ ... بِمُصْدَانَ أَعْلَى ابْنَيْ شَمَامِ الْبَوَائِنِ[5]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. يَعْنِي: الْأُرْوِيَّةَ[6]، يَقُولُ: إِذَا فَزِعَتْ قَرَعَتِ الصَّفَاةَ[7] بِيَدِهَا ثُمَّ رَكَدَتْ تَسْمَعُ فقَرْعِهَا الصَّفَاةَ بِيَدِهَا مِثْلُ التَّصْفِيقِ. وَالْمُصْدَانُ: الْحِرْزُ[8]. وَابْنَا شَمَامٍ: جَبَلَانِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[9]: وَذَلِكَ مَا لَا يُرْضِي اللهِ ﷻ وَلَا يُحِبُّهُ[10]، وَلَا مَا افْتَرَضَ

---

(١) في (م)، (د)، (ع): الَّذِي، والمثبت من: (ق)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٣) مجدلًا أي: لاصقًا بالأرض، والجدَّالة: الأرض، والفريصة: بَضعة في مرجع الكتف، والأعلم: أراد به الجمل، وجعله أعلم لأن شفته مشقوقة.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: طعنته.
(٥) صداة أي: صفير، وركدة أي: سكون، ومصدان: جمع مَصاد، وهو أعلى الجبل، ويقال: هو الجبل الَّذِي يصعد إليه ولايهبط منه، وابنا شمام: جبلان، والبوائن: الَّتِي بان بعضها عن بعض.
(٦) الأروية- بضم الهمزة وسكون الراء وكسر الواو والياء مشددة- أنثى الوعل، وهو التَّيس الجبلي.
(٧) الصفاة: الصخرة الملساء.
(٨) في (د)، (ع)، (ط): الحزن، وهو ما غلظ من الأرض.
(٩) مرسل.
(١٠) في (د)، (ع)، (ق): ولا يحب.

عَلَيْهِمْ، [وَلَا مَا أَمَرَهُمْ بِهِ][1] ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٥] أَيْ: لِمَا أَوْقَعَ[2] بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْقَتْلِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ بَيْنَ نُزُولِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ [المزمل: ١]، وَقَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهَا: ﴿وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝١١ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣﴾ [المزمل: ١١-١٣] إِلَّا يَسِيرٌ، حَتَّى أَصَابَ اللهُ قُرَيْشًا بِالْوَقْعَةِ يَوْمَ بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَنْكَالُ: الْقُيُودُ، وَاحِدُهَا: نِكْلٌ. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ: يَكْفِيكَ نِكْلِي بَغْيَ[4] كُلِّ نِكْلِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ[5] لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۝٣٦﴾ [الأنفال: ٣٦] يَعْنِي: النَّفَرَ الَّذِينَ مَشَوْا إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَإِلَى مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي تِلْكَ التِّجَارَةِ، فَسَأَلُوهُمْ أَنْ يُقَوُّوهُمْ بِهَا عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَفَعَلُوا.

ثُمَّ قَالَ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟﴾ لِحَرْبِكَ ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨] أَيْ: مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ﴾ [الأنفال: ٣٩] أَيْ: حَتَّى لَا يُفْتَنَ مُؤْمِنٌ عَنْ دِينِهِ، وَيَكُونَ التَّوْحِيدُ لِلهِ خَالِصًا لَيْسَ لَهُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٢) في (د): وقع.

(٣) «إسناده حسن»: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٦٧٦-٦٧٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٧٨)، والحاكم (٤/ ٥٩٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٩٦).

(٤) في (د): عض.

(٥) في (د)، (ع)، (ط): أرجوزة.

فِيهِ شَرِيكٌ، وَيُخْلَعَ مَا دُونَهُ مِنَ الْأَنْدَادِ[١] ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٣٩ وَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ عَنْ[٢] أَمْرِكَ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِهِمْ ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ﴾ الَّذِي أَعَزَّكُمْ وَنَصَرَكُمْ عَلَيْهِمْ[٣] يَوْمَ بَدْرٍ فِي كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَقِلَّةِ عَدَدِكُمْ: ﴿نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٣٩ - ٤٠].

ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ مَقَاسِمَ[٤] الْفَيْءِ وَحُكْمَهُ فِيهِ، حِينَ أَحَلَّهُ لَهُمْ، فَقَالَ ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝٤١﴾ [الأنفال: ٤١] أَيْ: يَوْمَ فَرَّقْتُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِقُدْرَتِي يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ: ﴿إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [مِنَ الْوَادِي][٥] ﴿وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ﴾ مِنَ الْوَادِي إِلَى مَكَّةَ ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ أَيْ: عِيرُ أَبِي سُفْيَانَ الَّتِي خَرَجْتُمْ لِتَأْخُذُوهَا وَخَرَجُوا لِيَمْنَعُوهَا عَنْ غَيْرِ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ، ﴿وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ﴾ أَيْ: وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ثُمَّ بَلَغَكُمْ كَثْرَةُ عَدَدِهِمْ وَقِلَّةُ عَدَدِكُمْ مَا لَقِيتُمُوهُمْ ﴿وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا﴾ أَيْ: لِيَقْضِيَ مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ وَإِذْلَالِ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ عَنْ غَيْرِ بَلَاءٍ مِنْكُمْ فَفَعَلَ[٦] مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِلُطْفِهِ، ثُمَّ قَالَ ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٢] أَيْ: لِيَكْفُرَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ الْحُجَّةِ لِمَا رَأَى مِنَ الْآيَاتِ[٧] وَالْعِبْرَةِ، وَيُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ.

ثُمَّ ذَكَرَ لُطْفَهُ بِهِ وَكَيْدَهُ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ

---

(١) الأنداد: جمع ند، وهو المثل والشبيه، والمراد هنا ما كان المشركون يعبدونه من دون الله، فإنهم شبهوها بالله في استحقاق العبادة.

(٢) في (د): على.

(٣) في (م)، (ع): منهم، في (د): منه، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٤) في (م): مغانم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) في (د): ففعلها.

(٧) في (ق)، (ط): الآية، في (ع) زاد: الكبرى.

كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الأنفال: ٤٣]، فَكَانَ مَا أَرَاه[١] اللهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ [نِعْمَةً][٢] مِنْ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ، شَجَّعَهُمْ[٣] بِهَا عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَكَفَّ بِهَا عَنْهُمْ مَا تُخُوِّفَ[٤] عَلَيْهِمْ مِنْ ضَعْفِهِمْ، لِعِلْمِهِ بِمَا فِيهِمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تُخُوِّفَ: [فَكَلِمَةٌ][٥] [مُبَدَّلَةٌ][٦] مِنْ كَلِمَةٍ ذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ [وَلَمْ أَذْكُرْهَا][٧] ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِيٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِيٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤] أَيْ: لِيُؤَلِّفَ بَيْنَهُمْ عَلَى الْحَرْبِ لِلنِّقْمَةِ مِمَّنْ أَرَادَ الِانْتِقَامَ مِنْهُ، وَالْإِنْعَامَ عَلَى مَنْ أَرَادَ إِتْمَامَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ، مِنْ أَهْلِ وِلَايَتِهِ.

ثُمَّ وَعَظَهُمْ وَفَهَّمَهُمْ وَأَعْلَمَهُمُ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَسِيرُوا بِهِ فِي حَرْبِهِمْ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ [الأنفال: ٤٥] تُقَاتِلُونَهُمْ فِي [سَبِيلِ][٨] اللهِ ﴿فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ الَّذِي لَهُ بَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ، وَالْوَفَاءَ لَهُ بِمَا أَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ بَيْعَتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ﴾ أَيْ: لَا تَخْتَلِفُوا فَيَتَفَرَّقَ أَمْرُكُمْ ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أَيْ: (وَيَذْهَبَ حَدُّكُمْ)[٩] ﴿وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦] أَيْ: إِنِّي مَعَكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٧] أَيْ: لَا تَكُونُوا كَأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَالُوا: لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَأْتِيَ بَدْرًا فَنَنْحَرَ به الْجُزُرَ[١٠] وَنُسْقَى بِهَ الْخَمْرَ، وَتَعْزِفُ عَلَيْنَا فِيهِ الْقِيَانُ،

---

(١) في (د): أراده.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) في (م): فضجعهم، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).
(٤) في (ق): يتخوف.
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، (ع)، والمثبت من: (ق)، (ط).
(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٩) في (ع): ويذهب جدكم، في (ط): وتذهب حدتكم.
(١٠) في (د)، (ع)، (ق)، (ط): الجُزُر.

وَتَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبُ أَيْ: لَا يَكُونُ أَمْرُكُمْ [عَلَيْكُمْ][(١)] رِيَاءً، وَلَا سُمْعَةً، وَلَا الْتِمَاسَ مَا عِنْدَ النَّاسِ وَأَخْلِصُوا لِلهِ النِّيَّةَ وَالْحِسْبَةَ فِي نَصْرِ دِينِكُمْ، وَمُوَازَرَةِ نَبِيِّكُمْ، لَا تَعْمَلُوا إِلَّا لِذَلِكَ وَلَا تَطْلُبُوا غَيْرَهُ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْلَ الْكُفْرِ، وَمَا يَلْقَوْنَ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، وَوَصَفَهُمْ بِصِفَتِهِمْ، وَأَخْبَرَ نَبِيَّهُ ﷺ عَنْهُمْ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَنْ قَالَ ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝٥٧﴾ [الأنفال: ٥٧] أَيْ: فَنَكِّلْ بِهِمْ مَنْ وَرَائِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ، ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[(٢)] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠] أَيْ: لَا يَضِيعُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَجْرُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَعَاجِلُ خَلَفَهُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١] أَيْ: إِنْ دَعَوْكَ إِلَى السِّلْمِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَصَالِحْهُمْ [عَلَيْهِ][(٣)] ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ إِنَّ اللهِ كَافِيكَ [٦٧/ ب] ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: جَنَحُوا لِلسَّلْمِ: مَالُوا إِلَيْكَ لِلسَّلْمِ. الْجُنُوحُ: الْمَيْلُ. قَالَ لَبِيدُ ابْنُ رَبِيعَةَ:

جُنُوحُ الْهَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ ... مُكِبًّا يَجْتَلِي نُقَبَ النِّصَالِ[(٤)]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٦٢): وَلَمْ يَذْكُرِ الْآخَرِينَ مَنْ هُمْ وَقِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ قِيلَ: هُمُ الْمُنَافِقُونَ، وَقِيلَ: هُمُ الْيَهُودُ، وَأَصَحّ مَا فِي ذَلِكَ أَنَّهُمُ الْجِنُّ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) الهالكي: الحدَّاد، وذلك أن أول مَنْ عَمِلَ عَمَلَ الحداد هو الهالك بن أسد، وأراد به هاهنا الصيقل الَّذِي يجلو السيوف، ويجتلي: يجلو ويصقل، والنقب: الصدأ الَّذِي يعلو الحديد، والنصال: جمع نصل، وهو حديدة السهم.

[قَالَ ابْنُ هِشَام: الهَالِكِيُّ: الصَّيْقَلُ، وَالنَّقْبُ: حَرْبُ الحَدِيدِ وَصَدَأُهُ يَجْتَلِيهِ: يَجْلُوهُ][١]، وَالسَّلْمُ: الصُّلْحُ، وَفِي كِتَابِ اللهِ تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥]، وَيُقْرَأُ: «إِلَى السِّلم»، وَهُوَ ذَلِكَ الْمَعْنَى. قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى:

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعًا ... بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ[٢] نَسْلَمْ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيْدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَام[٣]: وَبَلَغَنِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ [الأنفال: ٦١] لِلْإِسْلَامِ. وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، وَيُقْرَأُ «فِي السَّلْم»، وَهُوَ الْإِسْلَامُ. وقَالَ أُمَيَّةُ بْن أَبِي الصَّلْتِ:

فَمَا أَنَابُوا لِسَلْمٍ حِينَ تُنْذِرُهُمْ ... رُسْلُ الْإِلَهِ وَلا كَانُوا لَهُم عَضُدَا[٤]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِدَلْوٍ[٥] تُعْمَلُ مُسْتَطِيلَةً: السَّلْمُ. قَالَ طَرَفَةُ [بْنُ][٦] الْعَبْدِ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، يَصِفُ نَاقَةً[٧]:

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ[٨] كَأَنَّمَا ... تَمُرُّ[٩] بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ[١٠]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (ط)، (ق): يريد الصيقل: المكب على عمله، والنقب: صدأ السيف، يجتلي: يجلو السيف، والمثبت من: (د)، (ع).
(٢) في (م): الأمر، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٣) معضل.
(٤) أنابوا: رجعوا، وما كانوا لهم عضدًا أي: لم يعينوهم فيكونوا لهم بمنزلة العضد.
(٥) في (د): الدلو.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٧) في (د): ناقته.
(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الفتل: ساعد الساعد: ما بين الذراعين عن جانبي البعير.
(٩) في (د): أمرا.
(١٠) السلم: الدلو لها عروة واحدة نحو دلو السقائين، والدالج: الَّذِي يمشي بين الحوض والبئر.

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الدَالِجِ][1]: [حَامِلُ المَاءِ مِنَ البَيْتِ إِلَى الحَوْضِ][2].

﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٢] هُوَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ [كله][3].

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ﴾ بَعْدَ الضَّعْفِ ﴿وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٦٢ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ عَلَى الْهُدَى الَّذِي بَعَثَكَ اللهِ بِهِ إِلَيْهِمْ ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ بِدِينِهِ الَّذِي جَمَعَهُمْ عَلَيْهِ ﴿إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣].

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٦٤﴾ [الأنفال: ٦٤].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن[4] مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۝٦٥﴾ [الأنفال: ٦٥] أَيْ: لَا يُقَاتِلُونَ عَلَى نِيَّةٍ وَلَا حَقٍّ وَلَا مَعْرِفَةٍ بِخَيْرٍ وَلَا شَرٍّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[5]: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْظَمُوا أَنْ يُقَاتِلَ عِشْرُونَ مِائَتَيْنِ، وَمِائَةٌ أَلْفًا، فَخَفَّفَ اللهُ عَنْهُمْ، فَنَسَخَتْهَا [الْآيَةُ][6] الْأُخْرَى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٦٦﴾ [الأنفال: ٦٦]. قَالَ: فَكَانُوا إِذَا كَانُوا عَلَى الشَّطْرِ مِنْ عَدُوِّهِمْ لَمْ يَنْبَغِ لَهُمْ أَنْ يَفِرُّوا مِنْهُمْ، وَإِذَا كَانُوا دُونَ ذَلِكَ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ قِتَالُهُمْ وَجَازَ لَهُمْ أَنْ يَتَحَوَّزُوا عَنْهُمْ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط)، في (ع): ويروى دالج، في (ق): قال ابن هشام: الدالح بالحاء.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ع)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٤) في (م) كتبت: «تكن» في الموضعين، قرأ الكوفيون في الموضعين بالياء، وقرأ الباقون بالتاء فيهما، وقرأ أبو عمر ويعقوب بالياء في الأول، والتاء في الثاني. «تحبير التيسير»

(٥) أخرجه البخاري (٤٦٥٣)، وابن جرير في «تفسيره» (١٤/ ٥٢) بمعناه.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ عَاتَبَهُ الله فِي الْأُسَارَى، وَأَخْذِ الْمَغَانِمِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ [قَبْلَهُ](١) مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَأْكُلُ مَغْنَمًا مِنْ عَدُوٍّ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا(٣) وَطَهُورًا، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تُحْلَلْ لِنَبِيٍّ كَانَ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، [خَمْسٌ](٤) لَمْ يُؤْتَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي**». قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ﴾ أَيْ: قَبْلَكَ ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ مِنْ عَدُوِّهِ ﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أَيْ: يُثْخِنَ عَدُوَّهُ، حَتَّى يَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ أَيِ: الْمَتَاعَ، الْفِدَاءَ بِأَخْذِ الرِّجَالِ ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾ أَيْ: قَتْلَهُمْ لِظُهُورِ الدِّينِ الَّذِي يُرِيدُ(٥) إِظْهَارَهُ، وَالَّذِي تُدْرَكُ بِهِ الْآخِرَةُ ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ أَيْ: مِنَ الْأُسَارَى وَالْمَغَانِمِ ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨](٦) أَيْ: لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنِّي لَا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) **إسناده مرسل**: وأصل الحديث في البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) في (ع): مساجد.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٥) في (د)، (ع): تريدون.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٦٤- ١٦٧): ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ يَعْنِي: بِإِحْلَالِ الْغَنَائِمِ لِمُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ**» وَقَالَ: «**لَوْ نَزَلَ عَذَابٌ مَا نَجَا مِنْهُ إِلَّا عُمَرُ**»؛ لِأَنَّ عُمَرَ كَانَ قَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِقَتْلِ الْأُسَارَى وَالْإِثْخَانِ فِي الْقَتْلِ وَأَشَارَ أَبُو بَكْرٍ بِالْإِبْقَاءِ فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ نَزَلَتِ الْآيَةُ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩].

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ[١] قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْأُسَارَى فَقَالَ: «**مَاذَا تَرَوْنَ؟**». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله كَذَّبُوك وَأَخْرَجُوك، =

---

[١] **إسناده منقطع**: أخرجه أحمد (١/ ٣٨٤)، والقاسم بن سلام في «الأصول» (٢٧٥) وغيرهما من طريق أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود. وهذا إسناد منقطع. أبو عبيدة لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه.

أُعَذِّبُ إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ وَلَمْ يَكُ نَهَاهُمْ، لَعَذَّبْتُكُمْ فِيمَا صَنَعْتُمْ، ثُمَّ أَحَلَّهَا لَهُ وَلَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ، وَعَائِدَةً مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾﴾ [الأنفال: ٦٩].

= اضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ، وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ: يَا رَسُولَ الله، أَنْتَ بِوَادٍ كَثِيرِ الْحَطَبِ فَأَضْرِمْهُ نَارًا، ثُمَّ أَلْقِهِمْ فِيهَا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: قَطَعَ الله رَحِمَك، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ الله، عِتْرَتُك، وَأَصْلُك وَقَوْمُك تَجَاوَزْ عَنْهُمْ يَسْتَنْقِذْهُمُ الله بِكَ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ، وَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: الْقَوْلُ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**مَا قَوْلُكُمْ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِنَّ مَثَلَهُمَا كَمَثَلِ إِخْوَةٍ لَكُمْ كَانُوا قَبْلَكُمْ قَالَ نُوحٌ**: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [نوح: ٢٦] الْآيَةَ، **وَقَالَ مُوسَى**: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨] الْآيَةَ، **وَقَالَ عِيسَى**: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨] الْآيَةَ، **وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ**: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [ابراهيم: ٣٦] الْآيَةَ. **وَإِنَّ الله يُشَدِّدُ قُلُوبَ رِجَالٍ حَتَّى تَكُونَ كَالْحَجَرِ وَيُلِينُ قُلُوبَ رِجَالٍ حَتَّى تَكُونَ أَلْيَنَ مِنَ اللَّبَنِ** - وَيُرْوَى: **مِنَ اللِّينِ - وَإِنَّ بِكُمْ عِيلَةً فَلَا يَفْلِتَنْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبَةِ عُنُقٍ**». قَالَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ: فَقُلْتُ: إِلَّا سَهْلَ ابْنَ بَيْضَاءَ وَقَدْ كُنْت سَمِعْته يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ مَتَى تَقَعُ عَلَيَّ الْحِجَارَةُ فَقُلْتَ: أُقَدِّمُ الْقَوْلَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «**إِلَّا سُهَيْلَ ابْنَ بَيْضَاءَ**». فَفَرِحْت بِذَلِك، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَفْدِ بَعْدَهَا بِمَالٍ، إِنَّمَا كَانَ يَمُنّ أَوْ يُفَادِي أَسِيرًا بِأَسِيرٍ، كَذَلِك قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَذَلِك - وَالله أَعْلَمُ- لِقَوْلِهِ: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٦٧] يَعْنِي: الْفِدَاءَ بِالْمَالِ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَحَلّ ذَلِك وَطَيَّبَهُ، وَلَكِنْ مَا فَعَلَهُ الرّسُولُ بَعْدَ ذَلِك أَفْضَلُ مِنَ الْمَنّ أَوِ الْمُفَادَاةِ بِالرّجَالِ؛ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤] كَيْفَ قَدّمَ الْمَنّ عَلَى الْفِدَاءِ، فَلِذَلِك اخْتَارَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَقَدَّمَهُ.

قال: وَأَمّا مَذَاهِبُ الْفُقَهَاءِ فِي هَذَا، فَالْأَوْزَاعِيّ وَسُفْيَانُ وَمَالِك يَكْرَهُونَ أَخْذَ الْمَالِ فِي الْأَسِيرِ، لِمَا فِي ذَلِك مِنْ تَقْوِيَةِ الْعَدُوّ بِالرّجَالِ، وَاخْتَلَفُوا فِي الصّغِيرِ إِذَا كَانَ مَعَهُ أُمّهُ وَالصّحِيحُ مَنْعُهُ وَكَانَ الْعَبّاسُ عَمّ النّبِيّ ﷺ فِي الْأَسْرَى، فَفَدَى نَفْسَهُ وَفَدَى ابْنَيْ أَخِيهِ، فَقَالَ لِلنّبِيّ ﷺ: لَقَدْ تَرَكْتنِي أَتَكَفّفُ قُرَيْشًا فَقِيرًا مُعْدِمًا، فَقَالَ النّبِيّ ﷺ: «**أَيْنَ الذّهَبُ الّتِي تَرَكْتهَا عِنْدَ أُمّ الْفَضْلِ وَعَدَدَهَا كَذَا وَكَذَا، وَقُلْت لَهَا: كَيْت وَكَيْت**»، فَقَالَ: مَنْ أَعْلَمَك بِهَذَا يَا ابْنَ أَخِي، فَقَالَ: «**الله**» فَقَالَ: حَدِيثٌ مَا اطّلَعَ عَلَيْهِ إِلّا عَالِمُ الْأَسْرَارِ أَشْهَدُ أَنّك رَسُولُ الله، فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَ الْعَبّاسُ، وَكَانَ فِي الْأَسْرَى مَنْ يَكْتُبُ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ أَحَدٌ يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ، فَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ لَا مَالَ لَهُ فَيَقْبَلُ مِنْهُ أَنْ يُعَلّمَ عَشَرَةً مِنَ الْغِلْمَانِ الْكِتَابَةَ وَيُخَلّي سَبِيلَهُ، فَيَوْمَئِذٍ تَعَلّمَ الْكِتَابَةَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ غِلْمَةِ الْأَنْصَارِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٧٠﴾ [الأنفال: ٧٠].

وَحَضَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى التَّوَاصُلِ، وَجَعَلَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ أَهْلَ وِلَايَةٍ فِي الدِّينِ دُونَ مَنْ سِوَاهُمْ، وَجَعَلَ الْكُفَّارَ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ﴾ [الأنفال: ٧٣] أَيْ: لا يُوَالِ الْمُؤْمِنُ إِلَّا الْمُؤْمِنَ دُونِ الْكَافِرِ، وَإِنْ كَانَ ذَا رَحِمٍ منه ﴿تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ أَيْ: شُبْهَةٌ فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَظُهُورِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِتَوَلِّي الْمُؤْمِنِ الْكَافِرَ دُونَ الْمُؤْمِنِ.

ثُمَّ رَدَّ الْمَوَارِيثَ إِلَى الْأَرْحَامِ مِمَّنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ دُونَهُمْ إِلَى الْأَرْحَامِ الَّتِي بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾ أَيْ: بِالْمِيرَاثِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ [الأنفال: ٧٥].

جَرِيدَةُ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَنْ مَعَهُمْ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: وَهَذِهِ تَسْمِيَةُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَبَنِي[2] الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ ابْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ[3] بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَمَوَالِيهِمْ]:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ[4]، ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، أَسَدُ اللهِ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ، عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ الْكَلْبِيُّ، أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَرَسُولُهُ ﷺ[5].

---

(١) مرسل.
(٢) في (ع) زاد: عبد.
(٣) هنا بدأ سقط من نسخة (ع).
(٤) في (ط): المرسلين.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الله سبحانه: ﴿وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ عَوْفِ [بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَوْفِ][(١)] بْنِ عُذْرَةَ بْنِ زَيْدِ اللهِ بْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ كَلْبِ بْنِ وَبْرَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وَأَنَسَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَبُو كَبْشَةَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنَسَةُ: حَبَشِيٌّ، وَأَبُو كَبْشَةَ: فَارِسِيٌّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو مَرْثَدٍ كَنَّازُ بْنُ حِصْنِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ خَرْشَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ جِلَّانَ بْنِ غَنْمِ بْنِ غَنِيِّ بْنِ يَعْصُرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: كَنَّازُ بْنُ حُصَيْنٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَابْنُهُ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ، حَلِيفَا حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَأَخَوَاهُ الطُّفَيْلُ بْنُ الْحَارِثِ، وَالْحُصَيْنُ ابْنُ الْحَارِثِ، وَمِسْطَحٌ، وَاسْمُهُ: عَوْفُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ. اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَمَوَالِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ

= ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه وشواهده**: أخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٢٩٣) من طريق موسى بن عقبة وإسناده حسن، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٣٨٢)، من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب وإسناده حسن.
وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٦٢٥)، والحاكم (٣/ ٢١١)، وغيرهما من طريق أبي بكر بن عياش عن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه عن جده مرفوعًا، وإسناده فيه كلام.
وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمر كما عند البخاري (٣٦٩٩).

عَبْدِ شَمْسٍ، تَخَلَّفَ عَلَى امْرَأَتِهِ رُقَيَّةَ ابْنَة رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ [٦٨/ أ] بِسَهْمِهِ، قَالَ: وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**وَأَجْرُكَ**»(١).

وَأَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: واسْمُ أَبِي حُذَيْفَةَ: مِهْشَمٌ](٢).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَسَالِمٌ، سَائِبَةٌ لِثُبَيْتَةَ بِنْتِ يَعَارَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، سَيَّبَتْهُ فَانْقَطَعَ إِلَى أَبِي حُذَيْفَةَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٢٦- ٢٢٧): كَانَ مَوْتُهَا يَوْمَ قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بَشِيرًا بِوَقْعَةِ بَدْرٍ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي وَفَاةِ رُقَيَّةَ، وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ»[١] حَدِيثَ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ شَهِدَ دَفْنَ بِنْتِهِ رُقَيَّةَ وَقَعَدَ عَلَى قَبْرِهَا، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ: «**أَيُّكُمْ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟**» فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْزِلَ فِي قَبْرِهَا، ثُمَّ أَنْكَرَ الْبُخَارِيُّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَخَرَّجَهُ فِي كِتَابِ «الْجَامِعِ»[٢] فَقَالَ فِيهِ عَنْ أَنَسٍ: شَهِدْنَا دَفْنَ بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ . . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَلَمْ يُسَمِّ رُقَيَّةَ وَلَا غَيْرَهَا وَرَوَاهُ الطَّبَرِيّ، فَقَالَ فِيهِ عَنْ أَنَسٍ: شَهِدْنَا دَفْنَ أُمِّ كُلْثُوم بِنْتِ رَسُولِ الله ﷺ، فَبَيَّنَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ كُلُّهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ وَمَنْ قَالَ: كَانَتْ رُقَيَّةَ، فَقَدْ وَهِمَ بِلَا شَكٍّ، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: «**أَيُّكُمْ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟**» فَقَالَ فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَهُوَ رَاوِي الْحَدِيثِ: يَعْنِي: الذَّنْبَ، هَكَذَا وَقَعَ فِي «الْجَامِعِ» وَهُوَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ أَوْلَى بِهَذَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ: أَيُّكُمْ لَمْ يُقَارِفْ أَهْلَهُ وَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُهُ بِهَذَا اللَّفْظِ.

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: أَرَادَ النَّبِيّ ﷺ أَنْ يَحْرِمَ عُثْمَانَ النُّزُولَ فِي قَبْرِهَا، وَقَدْ كَانَ أَحَقَّ النَّاسِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ بَعْلَهَا، وَفَقَدَ مِنْهَا عِلْقًا لَا عِوَضَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ ﷺ: «**أَيُّكُمْ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ أَهْلَهُ**» سَكَتَ عُثْمَانُ وَلَمْ يَقُلْ: أَنَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ قَارَفَ لَيْلَةَ مَاتَتْ بَعْضَ نِسَائِهِ وَلَمْ يَشْغَلْهُ الْهَمّ بِالْمُصِيبَةِ وَانْقِطَاعِ صِهْرِهِ مِنَ النَّبِيّ ﷺ عَنِ الْمُقَارَفَةِ، فَحُرِمَ بِذَلِكَ مَا كَانَ حَقًّا لَهُ وَكَانَ أَوْلَى بِهِ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ وَغَيْرِهِ وَهَذَا بَيِّنٌ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ، وَلَعَلَّ النَّبِيّ ﷺ قَدْ كَانَ عَلِمَ ذَلِكَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا؛ لِأَنَّهُ فَعَلَ فِعْلًا حَلَالًا، غَيْرَ أَنَّ الْمُصِيبَةَ لَمْ تَبْلُغْ مِنْهُ مَبْلَغًا يَشْغَلُهُ حَتَّى حُرِمَ مَا حُرِمَ مِنْ ذَلِكَ بِتَعْرِيضٍ غَيْرِ تَصْرِيحٍ، وَالله أَعْلَمُ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

---

[١] قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/ ٢٦٩): ووقع في «الأوسط» للطبراني من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنها رقية، ولا يصح؛ لأن النبي لم يحضر موتها.

[٢] البخاري (١٢٨٥، ١٣٤٢).

فَتَبَنَّاهُ، وَيُقَالُ: كَانَتْ ثُبَيْتَةُ بِنْتُ يَعَارَ بْنِ زَيْدٍ تَحْتَ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ، فَأَعْتَقَتْ سَالِمًا سَائِبَةً، فَقِيلَ: سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَزَعَمُوا أَنَّ صُبَيْحًا مَوْلَى أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ تَجَهَّزَ لِلْخُرُوجِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ مَرِضَ، فَحَمَلَ عَلَى بَعِيرِهِ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ[(١)] بْنِ مَخْزُومٍ، ثُمَّ شَهِدَ صُبَيْحٌ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ حُلَفَاءِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ]:

وَشَهِدَ بَدْرًا مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ: عَبْدُ اللهِ بْن جَحْشِ بْنِ رِئَابِ بْنِ يَعْمُرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ[(٢)] بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْن أَسَدٍ، وَعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ بْنِ حُرْثَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ بْن غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَشُجَاعُ بْنُ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ صُهَيْبِ بْن مَالِكِ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَأَخُوهُ عُقْبَةُ بْنُ وَهْبٍ، وَيَزِيدُ بْن رُقَيْشِ بْنِ رِئَابِ بْنِ يَعْمُرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَأَبُو سِنَانِ بْنُ مِحْصَنِ بْنِ حُرْثَانَ بْنِ قَيْسٍ أَخُو عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ، وَابْنُهُ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ، وَمُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ ابْنِ كَبِيرِ بْن غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ، وَرَبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمَ بْنِ سَخْبَرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ بُكَيْرِ[(٣)] [بْنِ][(٤)] عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي كَبِيرِ بْنِ غَنْمٍ]:

وَمِنْ حُلَفَاءِ بَنِي كَبِيرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ: ثَقْفُ[(٥)] بْنُ عَمْرٍو، وَأَخَوَاهُ: مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو، وَمُدْلِجُ بْنُ عَمْرٍو.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مِدْلَاجُ بْنُ عَمْرٍو.

---

(١) في (ط): عمرو.
(٢) في (د): كثير، في المواضع كلها.
(٣) في (ق)، (ط): لكيز.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٥) في (د): ثقيف.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَهُمْ مِنْ بَنِي حَجْرٍ، آلِ بَنِي سُلَيْمٍ. وَأَبُو مَخْشِيٍّ حَلِيفٌ لَهُمْ. سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو مَخْشِيٍّ طَائِيٌّ، وَاسْمُهُ: سُوَيْدُ بْنُ مَخْشِيٍّ(١)

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرِ بْن وَهْبِ ابْنِ نُسَيْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ ابْنِ غَيْلَانَ(٢)، وَخَبَّابٌ مَوْلَى عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ. رَجُلَانِ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى]:

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، وَحَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ، وَسَعْدٌ مَوْلَى حَاطِبٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ، وَاسْمُ أَبِي بَلْتَعَةَ: عَمْرٌو، لَخْمِيٌّ، وَسَعْدٌ مَوْلَى حَاطِبٍ. كَلْبِيٌّ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بن قُصَيٍّ، وَسُوَيْبِطُ بْنُ سَعْدِ بْنِ حُرَيْمِلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُمَيْلَةَ ابْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ. رَجُلَانِ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَحُلَفَائِهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْن الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبُو وَقَّاصٍ: مَالِكُ بْنُ أُهَيْبِ بْن عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ، وَأَخُوهُ عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ(٣).

---

(١) في (م): وحشي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (ق)، (ط): عيلان.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٠٢): وَذَكَرَ فِيمَنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ عُمَيْرَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ[١]، =

---

[١] **صحيح**: أخرج المروزي في «السنة» (١٤٦)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٩١٤)، =

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ: الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ثُمَامَةَ بْنِ مَطْرُودِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ ثَوْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ هَزْلِ بْنِ قَائِشِ(١) ابْنِ دُرَيْمِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ أَهْوَدَ بْنِ بَهْرَاءَ [بْنِ عَمْرٍو](٢) بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: هَزْلُ بْنُ قَاسِ بْنِ ذَرٍّ وَدَهِيرُ بْنُ ثَوْرٍ(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَمْخِ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ، وَمَسْعُودُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ حَمَالَةَ بْنِ غَالِبِ بْنِ مُحَلِّمِ بْنِ عَائِذَةَ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ الْهُونِ بْنِ خُزَيْمَةَ، مِنَ(٤) الْقَارَةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْقَارَةُ: لَقَبٌ، ولَهُمْ يُقَالُ:

قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

وَكَانُوا رُمَاةً.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَذُو الشِّمَالَيْنِ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ بْنِ غُبْشَانَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَلَكَانَ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، مِنْ خُزَاعَةَ(٥).

= وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ[١] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَدْ رَدَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ لِأَنَّهُ اسْتَصْغَرَهُ فَبَكَى عُمَيْرٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ بُكَاءَهُ أَذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُ فَقُتِلَ وَهُوَ ابْنُ لِسِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، قَتَلَهُ الْعَاصِ بْنُ سَعِيدٍ.

(١) هنا انتهى السقط من نسخة (ع).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) في (د): نون.

(٤) في (م)، (ع)، (ق): ابن، والمثبت من: (د)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٠٣): وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الزُّهْرِيّ فِي حَدِيثِ التَّسْلِيمِ مِنْ رَكْعَتَيْنِ، قَالَ: فَقَامَ ذُو الشِّمَالَيْنِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، فَقَالَ: أَقُصِرَتَ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيت يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ؟»**[٢] لَمَّا لَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ هَكَذَا بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا ابْنُ =

= والبزار (١١٠٦)، والحاكم (٤٩٣٠) وغيرهم، ورجال إسناده ثقات.

[١] «مغازي الواقدي» (١/ ص: ٢١).

[٢] أخرجه أحمد (٢/ ٢٧١)، والنسائي (١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١)، وابن خزيمة (١٠٤٠، =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ: ذُو الشِّمَالَيْنِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْسَرَ[1]، وَاسْمُهُ عُمَيْرٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ، ثُمَّانِيَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ، مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَلَهُ عَقِبٌ، وَهُمْ بِالْكُوفَةِ، وَيُقَالُ: (خَبَّابٌ مِنْ خُزَاعَةَ)[2]

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَاسْمُهُ عَتِيقُ بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اسْمُ أَبِي بَكْرٍ: عَبْدُ اللهِ، وَعَتِيقٌ: لَقَبٌ [له][3]، لِحُسْنِ وَجْهِهِ وَعِتْقِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَبِلَالٌ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ- وَبِلَالٌ مُوَلَّدٌ مِنْ مُوَلَّدِي بَنِي جُمَحَ، اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَهُوَ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ [لَا عِقَبَ لَهُ][4]، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، مُوَلَّدٌ مِنْ مُوَلَّدِي الْأَسْدِ، أَسْوَدُ، اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَصُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ، مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: النَّمِرُ بْنُ قَاسِطِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْن رَبِيعَةَ بْنِ

= شِهَابٍ الزّهْرِيّ، وَهُوَ غَلَطٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَإِنّمَا هُوَ ذُو الْيَدَيْنِ السّلَمِيُّ.

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأعسر الَّذِي يعمل بشماله.

(٢) في (م): خباب بن خزاعة، في (ق): بن خزاعة، والمثبت من: (د)، (ع).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

= ١٠٤٢). وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٣٦٤): «وأما قول الزهري في هذا الحديث: إنه ذو الشمالين، فلم يتابع عليه...».

نِزَارٍ، وَيُقَالُ: أَفْصَى بْنُ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ[بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ](١)، وَيُقَالُ: صُهَيْبٌ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ رُومِيٌّ. فَقَالَ بَعْضُ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ: إِنَّمَا كَانَ أَسِيرًا فِي الرُّومِ فَاشْتُرِيَ مِنْهُمْ. وَجَاءَنا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**صُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ**»(٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ، كَانَ بِالشَّأْمِ، فَقَدِمَ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [مِنْ بَدْرٍ](٣)، فَكَلَّمَهُ، فَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ، قَالَ: وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**وَأَجْرُكَ**»(٤). خَمْسَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ: أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ(٥) وَاسْمُ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَشَمَّاسُ(٦) بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ هَرْمِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَخْزُومٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ شَمَّاسٍ: عُثْمَانُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ شَمَّاسًا؛ [لِأَنَّ شَمَّاسًا](٧) مِنَ الشَّمَامِسَةِ قَدِمَ مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ جَمِيلًا، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ جَمَالِهِ. فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَكَانَ خَالَ شَمَّاسٍ: أَنَا آتِيكُمْ بِشَمَّاسٍ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَأَتَى بِابْنِ أُخْتِهِ عُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ فَسُمِّيَ شَمَّاسًا، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ وَغَيْرُهُ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) سبق تخريجه، وهو ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) **مرسل**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٦، ١٨٩)، والحاكم (٣/ ٣٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٧٥)، كلاهما من طريق ابن إسحاق. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٣٤) من طريق الزبير بن بكار. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٣٩) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٢٥)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٥/ ٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٥٩)، من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب . . . قوله.

(٥) في (م): الأسود، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٦) في (م) زاد: ابن عمرو، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ، وأبو الْأَرْقَمِ: عَبْدُ مَنَافِ بْنِ أَسَدٍ، وَكَانَ أَسَدٌ يُكَنَّى: أَبَا جُنْدُبِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَعَمَّارُ بْن يَاسِرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، عَنْسِيٌّ، مِنْ مَذْحِجٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمُعَتِّبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَفِيفِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ حُبْشِيَّةَ بْنِ سَلُولَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ خُزَاعَةَ، وَهُوَ الَّذِي يُدْعَى: عَيْهَامَةَ[١]. خَمْسَةُ نَفَرٍ. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: حُبْشِيَّةُ][٢].

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْن عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيٍّ، وَأَخُوهُ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَمِهْجَعٌ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [٦٨/ب] بَيْنَ الصَّفَّيْنِ [يَوْمَ بَدْرٍ][٣]، رُمِيَ بِسَهْمٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مِهْجَعٌ، مِنْ عَكٍّ [بْنِ عَدْنَانَ][٤].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَمْرُو بْنُ سُرَاقَةَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أَدَاةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْن قُرْطِ بْنِ رِيَاحِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سُرَاقَةَ، وَوَاقِدُ بْن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابْنِ تَمِيمٍ حَلِيفٌ لَهُمْ [لَا عَقِبَ لَهُ][٥]، وَخَوْلِيُّ بْنُ أَبِي خَوْلِيٍّ، وَمَالِكُ بْنُ أَبِي خَوْلِيٍّ، حَلِيفَانِ لَهُمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو خَوْلِيٍّ، مِنْ بَنِي عِجْلِ بْنِ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ.

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، حَلِيفُ آلِ الْخَطَّابِ، مِنْ عَنْزِ بْنِ وَائِلٍ.

---

(١) العيهامة: الطويل العنق.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَنْزُ بْنُ وَائِلٍ][1] بْنِ قَاسِطِ بْنِ هِنْبِ بْنِ أَفْصَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ ابْنِ [رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَيُقَالُ: أَفْصَى: ابْنُ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَامِرُ بْنُ الْبُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ نَاشِبِ][2] بْنِ غِيَرَةَ، مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ، وَعَاقِلُ بْنُ الْبُكَيْرِ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ، وَإِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ، حُلَفَاءُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، [وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ اللهِ (بْنِ قُرْطِ)[3] بْنِ رِيَاحِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ][4]، قَدِمَ مِنَ الشَّأْمِ بَعْدَ مَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَدْرٍ، فَكَلَّمَهُ، فَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ، قَالَ: وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَأَجْرُكَ»[5]. أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو]:

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونِ بْنِ حَبِيبِ بْن وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَابْنُهُ السَّائِبُ بْنُ عُثْمَانَ، وَأَخَوَاهُ قُدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَظْعُونٍ، وَمَعْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْن وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ ابْنِ جُمَحَ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو]:

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْن عَدِيِّ بْنِ سُعَيْدِ بْنِ سَهْمٍ. رَجُلٌ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ: أَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْن مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْن نَصْرِ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) ما بين القوسين سقط من: (ع).
(٤) ما بين المعقوفتين سقط في (د).
(٥) سبق تخريجه، وهو مرسل.

ابْنِ مَالِكٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ، كَانَ خَرَجَ مَعَ أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، فَلَمَّا نَزَلَ النَّاسُ بَدْرًا فَرَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَشَهِدَهَا مَعَهُ- وَعُمَيْرُ بْنُ عَوْفٍ مَوْلَى سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَسَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ[١]. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ مِنَ الْيَمَنِ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: أَبُو عُبَيْدَةَ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْجَرَّاحِ بْنِ هِلَالِ [بْنِ أُهَيْبِ][٢] بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ بْنِ[٣] رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَسُهَيْلُ بْنُ وَهْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَأَخُوهُ صَفْوَانُ بْنُ وَهْبٍ، وَهُمَا ابْنَا بَيْضَاءَ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي سَرْحِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ [لَا عَقِبَ لَهُ][٤]. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

[عِدَّةُ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ]:

فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَمَنْ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمِه وَأَجْرِهِ، ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا.

[اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ عَلَى ابْنِ إِسْحَاقَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٥]: وكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ غَيْرَ ابْنِ إِسْحَاقَ يَذْكُرُونَ فِي الْمُهَاجِرِينَ بِبَدْرٍ، فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: وَهْبَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَحَاطِبَ بْنَ عَمْرٍو [العِيَاضِيَّ][٦]، وَفِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: عِيَاضَ بْنَ أبي زُهَيْرٍ.

---

(١) مرسل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) في (م) زاد: أبي، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٥) معضل.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

الْأَنْصَارُ وَمَنْ مَعَهُمْ:

[مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ جُشَمٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَشَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنَ الْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَعَمْرُو بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَالْحَارِثُ بْنِ أَنَسِ بْنِ رَافِعِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ.

وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ: سَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ.

وَمِنْ بَنِي زَعُورَاءَ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ [وَيُقَالُ][٢]: زَعْوَرَاء، فيما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشِ بْنِ زُغْبَةَ بْنِ زَعُورَاءَ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرِ بْنِ وَقْشِ بْنِ زُغْبَةَ بْنِ زَعُورَاءَ، وَسَلَمَةُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ، وَرَافِعُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ كُرْزِ بْنِ سَكَنِ بْنِ زَعُورَاء، وَالْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُبَيِّ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ ابْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَسَلَمَةُ بْنُ (أَسْلَمَ بْنِ حَرِيْشِ)[٣] بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَسْلَمُ بْنُ حَرِيسِ بْنِ عَدِيٍّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ، وَعُبَيْدُ بْنُ التَّيْهَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَتِيكُ بْنُ التَّيْهَانِ.

---

(١) مرسل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (ط): أبي حريش.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ. خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ: أَخُو بَنِي زَعُورَاءَ، وَيُقَالُ: مِنْ غَسَّانَ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ ظَفَرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي ظَفَرٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ كَعْبٍ، وَكَعْبٌ هُوَ: ظَفَرٌ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ظَفَرُ بْنُ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ[٢]: قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَوَادٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَوَادٍ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُبَيْدُ بْنُ أَوْسٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: مُقَرِّنٌ؛ لِأَنَّهُ قَرَنَ أَرْبَعَةَ أَسْرَى فِي يَوْمِ بَدْرٍ. وَهُوَ الَّذِي أَسَرَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَئِذٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ رَزَاحٍ وَحُلَفَائِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ[٤] بْنِ رَزَاحِ بْنِ كَعْبٍ: نَصْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدٍ، وَمُعَتِّبُ بْنُ عُبَيْدٍ[٥].

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ[٦]، مِنْ بَلِيٍّ: عَبْدُ اللهِ بْنُ طَارِقٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ]:

وَمِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ: مَسْعُودُ ابْنُ سَعْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: مَسْعُودُ بْنُ عَبْدِ سَعْدٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جُشَمِ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ

---

(١) انظر التخريج السابق.
(٢) في (ع): أوس.
(٣) في (د)، (ق) زاد: رجلان.
(٤) في (ق): عبد.
(٥) في (ط): عبد.
(٦) في (د) زاد: ثُمَّ.

حَارِثَةَ[١].

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ، ثُمَّ مِنْ بَلِيٍّ: أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ، وَاسْمُهُ: هَانِئُ بْنُ نِيَارِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ كِلَابِ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ غَنْمِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ هُمَيْمِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ ذُهْلِ بْنِ هُنَيِّ ابْنِ بَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، وَقَيْسُ أَبُو الْأَقْلَحِ بْنُ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَمَةَ[٢] بْنِ ضُبَيْعَةَ، وَمُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرِ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ، وَأَبُو مُلَيْلِ بْنُ الْأَزْعَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ، وَعَمْرُو بْنُ مَعْبَدِ بْنِ الْأَزْعَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْعَطَّافِ بْنِ ضُبَيْعَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُمَيْرُ بْنُ مَعْبَدٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفِ بْنِ وَاهِبِ بْنِ الْعُكَيْمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَجْدَعَةَ [٦٩/ أ] بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَمْرٌو الَّذِي يُقَالُ لَهُ: بَحْزَجُ بْنُ حَنَشِ بْن عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ]:

وَمِنْ بَنِي[٣] أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ: مُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبَرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَرِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبَرٍ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ قَيْسِ بْن عَمْرِو ابْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَعُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ، وَرَافِعُ ابْنُ عُنْجُدَةَ، وَعُنْجُدَةُ أُمُّهُ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُبَيْدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ.

وَزَعَمُوا أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، وَالْحَارِثَ بْنَ حَاطِبٍ خَرَجَا مَعَ رَسُولِ اللهِ

---

(١) في (م) زاد: ابن هشام، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٢) في (د): أمية.
(٣) في (م) زاد: الحارث بن فهر أبو عبيدة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

ﷺ فَرَجَّعَهُمَا، وَأَمَّرَ أَبَا لُبَابَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَ لَهُمَا بِسَهْمَيْنِ مَعَ أَصْحَابِ بَدْرٍ. تِسْعَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: رَدَّهُمَا مِنَ الرَّوْحَاءِ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ][(١)]: وَحَاطِبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَاسْمُ أَبِي لُبَابَةَ: بَشِيرٌ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ وَحُلَفَائِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكٍ: أُنَيْسُ بْنُ قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدٍ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَلِيٍّ: مَعْنُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ [بْنِ ضُبَيْعَةَ، وَثَابِتُ ابْنُ أَقْرَمَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْعَجْلَانِ][(٢)] وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ الْحَارِثِ بْن عَدِيِّ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَرِبْعِيُّ بْنُ رَافِعِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ. وَخَرَجَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ، فَرَدَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ مَعَ أَصْحَابِ بَدْرٍ[(٣)]. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو]:

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ الْبُرَكِ[(٤)] وَاسْمُ الْبُرَكِ: امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ قَيْسٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٧٤): لَمْ يَشْهَدْهَا؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَدَّهُ مِنَ الرَّوْحَاءِ لِسَبَبٍ ذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَغَيْرُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَلَغَهُ شَيْءٌ عَنْ أَهْلِ مَسْجِدِ الضِّرَارِ، وَكَانَ قَدِ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى قُبَاءَ وَالْعَالِيَةِ، فَرَدَّهُ؛ لِيَنْظُرَ فِي ذَلِكَ، وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ مَعَ أَهْلِ بَدْرٍ[١].

(٤) في (د)، (ط): البَرَكِ.

---

[١] **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٧١)، والحاكم (٥٨٣٧، ٥٨٤٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٢٩٢)، (٩/ ٥٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٦٦).
وانظر ترجمته في «الإصابة» لابن حجر (٤٣٥٦).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَاصِمُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْن ثَعْلَبَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو ضَيَّاحِ[١] بْنُ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَأَبُو حَنَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهُوَ أَخُو أَبِي[٢] ضَيَّاحٍ، وَيُقَالُ: أَبُو حَبَّةَ. وَيُقَالُ امْرِئِ[٣] الْقَيْسِ: الْبُرَكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَالِمُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ ابْن ثَعْلَبَةَ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: ثَابِتُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ.

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ][٤]، وَخَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ، ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمٍ مَعَ أَصْحَابِ بَدْرٍ[٥] سَبْعَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جَحْجَبِيِّ بْنِ كُلْفَةَ وَحُلَفَائِهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي جَحْجَبِيِّ بْنِ كُلْفَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: مُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ ابْنِ أُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ بْنِ الْحَرِيشِ[٦] بْنِ جَحْجَبِيِّ بْنِ كُلْفَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الْحَرِيسُ[٧] بْنُ جَحْجَبِيٍّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي أُنَيْفٍ: أَبُو عُقَيْلِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْن

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: ضياح: قال ابن ماكولا: بالتشديد، والمسعودي رواه بالتخفيف.

(٢) في (د): ابن.

(٣) في (ع)، (ط): لامرئ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ع).

(٥) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ١٧٦): رَدَّهُ مِنَ الصَّفْرَاءِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ - فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ عُقْبَةَ - أَنَّ حَجَرًا أَصَابَهُ فِي رِجْلِهِ فَوَرِمَتْ عَلَيْهِ وَاعْتَلَّتْ، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ لِذَلِكَ.

(٦) في (د): الجرش، في،(ع): الحريس.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: بالسين المهملة، في (ع): الحريش.

بَيْحَانَ بْنِ عَامِرِ [بْنِ الحَارِثِ][(١)] بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفِ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ تَيْمِ بْنِ إِرَاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ قِسْمِيلِ بْنِ فَرَانَ[(٢)] بْنِ بَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْن الْحَافِ ابْنِ قُضَاعَةَ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ تَمِيمُ بْنُ إِرَاشَةَ، وَقِسْمِيلُ بْنُ فَارَانَ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ السَّلْمِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ السَّلْمِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ: سَعْدُ بْنُ خَيْثُمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ النَّحَّاطِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غَنْمٍ، وَمُنْذِرُ[(٣)] بْنُ قُدَامَةَ بْنِ عَرْفَجَةَ، وَمَالِكُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ عَرْفَجَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَرْفَجَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ النَّحَّاطِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غَنْمٍ.

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْحَارِثُ بْنُ عَرْفَجَةَ، (قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٤)]: بْنُ كَعْبِ بْنِ النَّحَّاطِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ غَنْمٍ)[(٥)]][(٦)]. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَتَمِيمٌ، مَوْلَى بَنِي غَنْمٍ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَمِيمٌ: مَوْلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثُمَةَ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ وَحُلَفَائِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: جَبْرُ ابْنُ عَتِيكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَمَالِكُ بْنُ نُمَيْلَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ[(٧)] مُزَيْنَةَ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ عَصَرٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ط).
(٢) في (م): فاران، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).
(٣) في (د): والمنذر.
(٤) في (ع)، (ق) زاد: عرفجة.
(٥) ما بين القوسين سقط من: (ط).
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٧) في (ع) زاد: بني.

[عِدَّةُ مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنَ الأَوْسِ]:

فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَوْسِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ أَحَدٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَشَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنَ الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَسَعْدُ ابْنُ الرَّبِيعِ[1] بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ [ابْنِ ثَعْلَبَةَ][2] بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَخَلَّادُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَارِثَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ]:

وَمِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: بَشِيرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خِلَاسِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَخُوهُ سِمَاكُ بْنُ سَعْدٍ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: جُلَاسٌ[3]، وَهُوَ عِنْدَنَا خَطَأٌ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ]:

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: سُبَيْعُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَيْشَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيٍّ، وَعَبَّادُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَيْشَةَ، أَخُوهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَيْسُ بْنُ عَبَسَةَ[4] بْنِ أُمَيَّةَ.

---

(١) في (م)، (ق): ربيع، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٣) في (د): خُلاس.
(٤) في (م): عيشة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْسٍ[١]. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أَحْمَرَ بْنِ حَارِثَةَ]:

وَمِنْ بَنِي أَحْمَرَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَحْمَرَ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ابْنُ فُسْحُمَ. رَجُلٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فُسْحُمُ أُمُّهُ، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ [بَنِي][٢] الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ[٣].

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَزَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَهُمَا التَّوْأَمَانِ: خُبَيْبُ بْنُ إِسَافِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَدِيجِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُشَمِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَخُوهُ حُرَيْثُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، زَعَمُوا: وَسُفْيَانُ بْنُ بَشْرٍ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سُفْيَانُ بْنُ نَسْرٍ[٤] بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زَيْدٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جِدَارَةَ][٥]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي جِدَارَةَ بْنِ عَوْفِ [بْنِ الْحَارِثِ][٦] بْنِ الْخَزْرَجِ[٧]: تَمِيمُ بْنُ يَعَارَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ جِدَارَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ جِدَارَةَ.

---

(١) في (م): عيش، والمثبت من: (د)، (ع) (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (د) زاد: رجل.

(٤) في (ع) بشر.

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَغَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ يَقُولُ فِي جِدَارَةَ: خُدَارَةَ بِالْخَاءِ الْمَضْمُومَةِ.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من: (د).

(٧) في (د) زاد: ابن كعب.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَزَيْدُ بْنُ الْمُزَيَّنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ جِدَارَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: زَيْدُ بْنُ الْمُرِّيِّ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُرْفُطَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ جِدَارَةَ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خُدْرَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي الْأَبْجَرِ، وَهُمْ بَنُو خُدْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: عَبْدُ اللهِ بْنُ رَبِيعِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْأَبْجَرِ. رَجُلٌ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْحُبْلَى بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمٍ]:

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَوْفِ ابْنِ الْخَزْرَجِ، وَهُمْ بَنُو الْحُبْلَى - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْحُبْلَى: سَالِمُ بْنُ غَنْمِ بْنِ عَوْفٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْحُبْلَى، لِعِظَمِ بَطْنِهِ -: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدٍ [الْمَشْهُورُ بِابْنِ سَلُولٍ](٢) وَإِنَّمَا سَلُولُ امْرَأَةٌ، وَهِيَ أُمُّ أُبَيٍّ، وَأَوْسُ ابْنُ خَوْلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدٍ. رَجُلَانِ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي جَزْءِ بْنِ عَدِيٍّ وَحُلَفَائِهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي جَزْءِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمٍ: زَيْدُ بْنُ وَدِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ جَزْءٍ، [٦٩/ب] وَعُقْبَةُ بْنُ وَهْبِ بْنِ كَلَدَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَرِفَاعَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَالِمِ بْنِ غَنْمٍ، وَعَامِرُ بْنُ سَلَمَةَ(٣) بْنِ عَامِرٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ [أَهْلِ](٤) الْيَمَنِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ وَهُوَ مِنْ بَلِيٍّ، مِنْ قُضَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو حُمَيْضَةَ(٥) مَعْبَدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ الْمُقَدَّمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ

---

(١) في (م): المزني، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (د) زاد: ابن عمرو.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٥) في (د)، (ق): خُمَيْصَة. في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: معبد هذا مختلف =

غَنْمٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: ويقال: مَعْبَدُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ (قَشْعَرَ بْنِ القَدْمِ)[1]، وَيُقَالُ: عُبَادَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْقَدْمِ[2] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَامِرُ بْنُ الْبُكَيْرِ، حَلِيفٌ لَهُمْ. سِتَّةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَامِرُ بْنُ الْعُكَيْرِ، وَيُقَالُ: عَاصِمُ بْنُ الْعُكَيْرِ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمٍ: نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ. رَجُلٌ[3].

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي أَصْرَمَ بْنِ فِهْرٍ]:

وَمِنْ بَنِي أَصْرَمَ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذَا غَنْمُ بْنُ عَوْفٍ، أَخُو سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَغَنْمُ بْنُ سَالِمٍ، الَّذِي قَبْلَهُ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ-: عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أَصْرَمَ، وَأَخُوهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ. رَجُلَانِ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي دَعْدِ بْنِ فِهْرٍ]:

وَمِنْ بَنِي دَعْدِ بْنِ فِهْرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمٍ: النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دَعْدٍ، وَالنُّعْمَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: قَوْقَلٌ. رَجُلٌ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي قِرْيُوشٍ]:

وَمِنْ بَنِي قِرْيُوشِ بْنِ غَنْمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ سَالِمٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:

= في كنيته، فروى إبراهيم بن سعد ويحيى بن سعيد الأموي وغيرهما، عن ابن إسحاق أنه أبو حميضة بالحاء المهملة وضاد معجمة مصغرًا، وهكذا كناه الكلبي في «جمهرة النسب» وكناه الواقدي: أبا خميصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة هكذا، وكذلك ذكره ابن عبد البر في «الكنى» وذكر أن أبا معشر كناه أبا عصْمة فلم يصب.

(١) في (د)، (ع): قشعر بن المقدم، في (ق): فشغر بن المفدم، في (ط): قشغر بن القدم.

(٢) في (ع)، (ق): الفدم.

(٣) في (ع) زاد: منهم.

وَيُقَالُ: قِرْيُوسُ بْنُ غَنْمٍ-: ثَابِتُ بْنُ هَزَّالِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قِرْيُوشٍ. رَجُلٌ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مِرْضَخَةَ بْنِ غَنْمٍ]:

وَمِنْ بَنِي مِرْضَخَةَ[١] بْنِ غَنْمِ [بْنِ سَالِمٍ][٢]: مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ بْنِ مِرْضَخَةَ. رَجُلٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [وَيُقَالُ][٣]: مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الدُّخْشُمِ بْنِ مِرْضَخَةَ[٤].

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي لَوْذَانَ]:

قال: ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي لَوْذَانَ [بْنِ غَنْمٍ][٥] بْنِ سَالِمٍ: رَبِيعُ بْنُ إِيَاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْن أُمَيَّةَ بْنِ لَوْذَانَ، وَأَخُوهُ وَرَقَةُ[٦] بْنُ إِيَاسٍ، وَعَمْرُو بْنُ إِيَاسٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ[٧]: عَمْرُو بْنُ إِيَاسٍ، أَخُو رَبِيعٍ[٨] وَوَرَقَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَلِيٍّ، ثُمَّ مِنْ بَنِي غُصَيْنَةَ[٩]- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: غصَيْنَةُ[١٠]، أُمُّهُمْ، وَأَبُوهُمْ عَمْرُو بْنُ عُمَارَةَ- الْمُجَذَّرُ[١١] بن ذِيَادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زُمْزُمَةَ[١٢] ....

---

(١) في (م) زاد: ابن عمرو، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (د) زاد: ابن أمية.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).

(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قيده أبو علي: ودفة، والودفة: الروضة الناعمة.

(٧) في (د) زاد: أمية بن.

(٨) في (د): ربيعة.

(٩) في (م): غصينة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(١٠) في (م): غصينة، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).

(١١) في (م) زاد: ابن عمرو، والمثبت من: (د)، (ط)، (ع)، (ط).

(١٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: ويروى زَمْزَمَة.

[ابْنِ عَمْرِو][١] بْنِ عِمَارَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غُصَيْنَةَ[٢] بْنِ عَمْرِو بْنِ بُتَيْرَةَ[٣] بْنِ مَشْنُوِّ بْنِ قَسْرِ بْنِ تَيْمِ بْنِ إِرَاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُمَيْلَةَ بْنِ قِسْمِيلِ بْنِ فَرَانَ بْنِ بَلِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَسْرُ[٤] بْنُ تِمِيمِ بْنِ إِرَاشَةَ، وَقِسْمِيلُ بْنُ فَارَانَ.

وَاسْمُ الْمُجَذَّرِ: عَبْدُ اللهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُبَادَةُ بْنُ الْخَشْخَاشِ[٥] بْنِ عَمْرِو بْنِ زُمْزُمَةَ، وَنَحَّابُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزَمَةَ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَارَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: بَحَّاثُ بْنُ ثَعْلَبَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزَمَةَ بْنِ أَصْرَمَ. وَزَعَمُوا أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ- حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَهْرَاءَ - قَدْ[٦] شَهِدَ بَدْرًا، خَمْسَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُتْبَةُ بْنُ بَهْزٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ[٧].

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ: أَبُو دُجَانَةَ، سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو دُجَانَةَ: سِمَاكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ خَرَشَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ زَيْدِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خُنَيْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).
(٢) في (ع) عصينة.
(٣) في (ق) (ط): بتيرة.
(٤) في (د)، (ع): قيس.
(٥) في (م): الحشحاش، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق)، (ط).
(٦) في (م): ما، والمثبت من: (د)، (ع)، (ق).
(٧) من هنا بدأ سقط من نسخة (ع).

زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حُبَيْش[١].

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْبَدِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي (الْبَدِيِّ بْنِ عَامِرِ)[٢] بْنِ عَوْفِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو[٣] ابْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ: أَبُو أُسَيْدٍ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْبَدِيِّ[٤]، وَمَالِكُ بْنُ مَسْعُودٍ (وَهُوَ ابْنُ الْبَدِيِّ)[٥]. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مَالِكُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ الْبَدِيِّ[٦]، فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَحُلَفَائِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي طَرِيفِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ: عَبْدُ رَبِّهِ بْنِ حَقِّ بْن أَوْسِ بْنِ وَقْشِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ طَرِيفٍ. رَجُلٌ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ، مِنْ جُهَيْنَةَ: كَعْبُ بْنُ حِمَارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: كَعْبُ بْنُ جَمَّازٍ، وَهُوَ مِنْ غُبْشَانَ[٧].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَضَمْرَةُ وَزِيَادٌ وَبَسْبَسُ، بَنُو عَمْرٍو[٨].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [وَيُقَالُ][٩]: ضَمْرَةُ وَزِيَادٌ، ابْنَا بِشْرٍ.

---

(١) في (د)، (ط): خنبش، في (ق): حنبش.

(٢) في (د): اليدِ بن عامر بن عمرو، وكتب فوقها: وبالباء- لعله إشارة إلى أن فيها الوجهين بالباء والياء - في (ق): البداء بن عاصم.

(٣) في (د) زاد: ابن الحارث.

(٤) في (د): اليدِ، في (ق): البداء.

(٥) في (د): ابن اليدي.

(٦) في (ط): البدي.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ١٨٤): أَهْلُ النَّسَبِ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، غَيْرَ أَنَّ الدَّارَقُطْنِيَّ قَيَّدَ فِيهِ رِوَايَةً ثَالِثَةً ابْنَ حِمّانَ بِنُونٍ وَحَاءٍ مَكْسُورَةٍ.

(٨) في (د): عُمَر.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ مِنْ بَلِيٍّ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبٍ]:

وَمِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ ابْنِ تَزِيدَ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامٍ[١] بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ: خِرَاشُ بْنُ الصِّمَّةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ[٢]، وَالْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، وَعُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، وَتَمِيمٌ مَوْلَى خِرَاشِ بْنِ الصِّمَّةِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَرَامٍ، وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَمُعَوِّذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، وَخَلَّادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، (وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ)[٣] بْنِ نَابِي ابْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، وَحَبِيبُ بْنُ أَسْوَدَ[٤]، مَوْلًى لَهُمْ، وَثَابِتُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَرَامٍ، وَثَعْلَبَةُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الْجَذَعُ[٥]، وَعُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَرَامٍ. اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.

[وَيُقَالُ: الصِّمَّةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ بْنِ حَرَامٍ][٦].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ لَبْدَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكُلُّ مَا كَانَ هَا هُنَا الْجَمُوحُ، فَهُوَ الْجَمُوحُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ جَدِّ الصِّمَّةِ؛ فَإِنَّهُ الْجَمُوحُ بْنُ حَرَامٍ][٧].

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي

---

(١) في (د): حزام.

(٢) في (د): حزام.

(٣) في (ط): عتبة بن عمرو.

(٤) في (ط): الأسود.

(٥) في (ط): الجِذْعُ.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

خَنْسَاءَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ: بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورِ بْنِ صَخْرِ بْنِ مَالِكِ بْن خَنْسَاءَ، وَالطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءَ، وَالطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ خَنْسَاءَ، وَسِنَانُ بْنُ صَيْفِيِّ بْنِ صَخْرِ بْنِ خَنْسَاءَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْجَدِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَخْرِ ابْن خَنْسَاءَ، وَعُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَخْرِ بْنِ خَنْسَاءَ، وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ، وَخَارِجَةُ بْنُ حُمَيِّرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ حُمَيِّرٍ حَلِيفَانِ لَهُمْ مِنْ أَشْجَعَ، مِنْ بَنِي دُهْمَانَ. تِسْعَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: جَبَّارُ بْنُ صَخْرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خُنَاسٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خُنَاسِ بْنِ سِنَانٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي خُنَاسِ بْنِ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدٍ: يَزِيدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَرْحِ بْنِ خِنَاسٍ، وَمَعْقِلُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَرْحِ بْنِ خِنَاسٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَلْدَمَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: بُلْذُمَةُ وَبُلْدُمَةُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالضَّحَّاكُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ، وَسَوَادُ ابْنُ زُرَيْقِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: سَوَادُ بْنُ رِزْنِ [بْنِ زَيْدِ](1) بْنِ ثَعْلَبَةَ [بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ](2).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَعْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ، وَيُقَالُ: مَعْبَدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَرَامٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَرَامِ(3) بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ غَنْمٍ. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي النُّعْمَانِ بْنِ سِنَانٍ]:

وَمِنْ بَنِي النُّعْمَانِ بْنِ سِنَانِ بْنِ عُبَيْدٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَجَابِرُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) في (د): حِزام.

ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رِئَابِ بْنِ النُّعْمَانِ وَخُلَيْدَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ [بْنِ سِنَانٍ][١].

وَالنُّعْمَانُ بْنُ سِنَانٍ[٢] مَوْلَى لَهُمْ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَدِيدَةَ بْنِ عَمْرٍو]:

وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَدِيدَةَ بْنِ عَمْرِو بْن غَنْمِ ابْنِ سَوَادٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَمْرُو بْنُ سَوَادٍ، لَيْسَ لِسَوَادٍ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ غَنْمٌ-: أَبُو الْمُنْذِرِ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ عَامِرٍ[٣] بْنِ حَدِيدَةَ، وَسُلَيْمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ [٧٠/ أ] حَدِيدَةَ، وَقُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ[٤] بْنِ حَدِيدَةَ[٥]، وَعَنْتَرَةُ مَوْلَى سُلَيْمِ بْنِ عَمْرٍو. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَنْتَرَةُ مِنْ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي ذَكْوَانَ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ نَابِي]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ نَابِي بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادِ بْنِ غَنْمٍ: عَبْسُ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيٍّ، وَثَعْلَبَةُ[٦] بْنُ غَنَمَةَ[٧] بْنِ عَدِيٍّ، وَأَبُو الْيَسَرِ، وَهُوَ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ عَبَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ سَوَادٍ، وَسَهْلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ سَوَادٍ، وَعَمْرُو بْنِ طَلْقِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ سِنَانِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْمٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَوْسِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُدَيِّ[٨] بْنِ سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسَدِ بْنِ سَارِدَةَ بْنِ تَزِيدَ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ. سِتَّةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَوْسٌ: ابْنُ عَبَّادِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُدَيِّ بْنِ سَعْدٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٢) في (د)، (ق): يسار.

(٣) في (د): عمرو.

(٤) في (د): عمرو.

(٥) في (د): جديدة، في كل المواضع.

(٦) في (م): ابن ثعلبة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) في (ق): غنم.

(٨) في (م)، (د): أذن، والمثبت من: (ق)، (ط).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَإِنَّمَا نَسَبَ ابْنُ إِسْحَاقَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فِي بَنِي سَوَادٍ، وَلَيْسَ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ فِيهِمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالَّذِينَ كَسَرُوا آلِهَةَ بَنِي سَلِمَةَ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْن أُنَيْسٍ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ غَنَمَةَ [وَهُمْ فِي بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنْمٍ[1]][2].

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مُخَلَّدِ بْنِ عَامِرٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي زُرَيْقِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مُخَلَّدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: [عَامِرُ بْنُ الْأَزْرَقِ، قال ابن هشام: قَيْسُ بْنُ مُحْصِنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُخَلَّدٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ:][3] وَيُقَالُ: قَيْسُ بْنُ حِصْنٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو خَالِدٍ[4] وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَجُبَيْرُ ابْنُ إِيَاسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَأَبُو عُبَادَةَ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَلَدَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَأَخُوهُ عُقْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنُ خَلَدَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ، وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ بْن مُخَلَّدٍ، وَمَسْعُودُ بْنُ خَلَدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُخَلَّدٍ. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خَالِدِ بْنِ عَامِرٍ]

وَمِنْ بَنِي خَالِدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ: عَبَّادُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ خَالِدٍ. رَجُلٌ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خَلَدَةَ بْنِ عَامِرٍ]

وَمن بنى خَلَدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ: أَسْعَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ خَلَدَةَ، وَالْفَاكِهُ[5] بْنُ بِشْرِ[6] بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ ....

---

(١) في (د): عمرو.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (م): خلدة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) في (م): ابن الفاكه، والمثبت من: (د)، (ق).

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: بشر والد الفاكه قاله بالموحدة المكسورة ثُمَّ =

زَيْدِ[١] بْنِ خَلَدَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بُسْرُ[٢] بْنُ الْفَاكِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمُعَاذُ بْنُ مَاعِصِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ، وَأَخُوهُ: عَائِذُ بْنُ مَاعِصِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ، وَمَسْعُودُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ]:

وَمِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ[٣]: رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَأَخُوهُ خَلَّادُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَعُبَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْعَجْلَانِ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرٍ]:

وَمِنْ بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ[٤]: زِيَادُ بْنُ لَبِيدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سِنَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ بَيَاضَةَ، [وَفَرْوَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَذْفَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: وَدْفَةُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ][٥]، وَرُجَيْلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: رُخَيْلَةُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَطِيَّةُ بْنُ نُوَيْرَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَيَاضَةَ، وَخُلَيْفَةُ

= شين معجمة ساكنة وآخره راء: موسى بن عقبة، وأبو معشر، وعبد الله بن محمد بن عمارة كما قاله ابن إسحاق وَشَذَّ الواقديُّ فقال: ابن نسر بالنون مع المهملة، قال ابن القداح: وهو عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري نسبة إلى سفيان بن نسر في بني الحارث بن الخزرج

(١) في (م): مزيَّد بن خلدة، في (د): زيد بن الفاكه بن خلدة، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٢) في (د): بشر.

(٣) في (د): رزيق.

(٤) في (د): رزيق.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

ابْنُ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو[١] بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ بْنِ بَيَاضَةَ. سِتَّةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عُلَيْفَةُ[٢].

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ: رَافِعُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ لَوْذَانَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابْنِ حَبِيبٍ. رَجُلٌ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ابْنُ أَبِي الْمُعَلَّى][٣].

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ، وَهُوَ[٤] تَيْمُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ ثُمَّ مِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ[٥] عَوْفِ بْنِ غَنْمٍ: أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كُلَيْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. رَجُلٌ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُسَيْرَةَ]:

وَمِنْ بَنِي عُسَيْرَةَ بْنِ عَبْدِ[٦] عَوْفِ بْنِ غَنْمٍ: ثَابِتُ بْنُ خَالِدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ خَنْسَاءَ ابْنِ عُسَيْرَةَ. رَجُلٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: [عُسَيْرَةُ][٧] عُشَيْرَةُ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَبْدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ [عَبْدِ][٨] عَوْفِ بْنِ غَنْمٍ: عُمَارَةُ بْنُ حَزْمِ بْنِ

---

(١) في (د): عامر.
(٢) في (م)، (د): عليقة، والمثبت من: (ق)، (ط).
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).
(٤) في (ق)، (ط): وهم.
(٥) في (م) زاد: ابن، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٦) في (د) زاد: ابن.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، وزاد في (م) بعدها: ابن.

زَيْدِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَمْرٍو، وَسُرَاقَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ عَمْرٍو. رَجُلَانِ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ]:

وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمٍ: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عُبَيْدٍ، وَسُلَيْمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ وَاسْمُ قَهْدٍ: خَالِدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدٍ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنُ نَفْعِ بْنِ زَيْدٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَائِذٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَائِذِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمٍ- وَيُقَالُ: عَابِدٌ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ-: سُهَيْلُ[1] بْنُ رَافِعِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَائِذٍ، وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي الزَّغْبَاءِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ. رَجُلَانِ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ]:

وَمِنْ بَنِي زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمٍ: مَسْعُودُ بْنُ أَوْسِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبُو خُزَيْمَةَ بْنِ أَوْسِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ زَيْدٍ، وَرَافِعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادِ بْنِ زَيْدٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ مَالِكٍ]:

وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمٍ: عَوْفٌ، وَمُعَوِّذٌ، وَمُعَاذٌ، بَنُو الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ سَوَادٍ، وَهُمْ بَنُو عَفْرَاءَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَفْرَاءُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَيُقَالُ: رِفَاعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالنُّعْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادٍ، وَيُقَالُ: نُعَيْمَانُ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَامِرُ بْنُ مُخَلَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ

---

(١) في (م): سهل، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

خَالِدِ بْنِ خَلَّدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادٍ، وَعُصَيْمَةُ[١] حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ[٢] أَشْجَعَ، وَوَدِيعَةُ ابْنُ عَمْرٍو حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ، وَثَابِتُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَوَادٍ. وزَعَمُوا أَنَّ أَبَا الْحَمْرَاءِ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ عَفْرَاءَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا. عَشَرَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو الْحَمْرَاءِ، مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَتِيكِ بْنِ عَمْرٍو]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ- وَعَامِرٌ: مَبْذُولٌ- ثُمَّ مِنْ بَنِي عَتِيكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَبْذُولٍ: ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مِحْصَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيكٍ، وَسَهْلُ[٣] بْنُ عَتِيكِ بْنِ (النُّعْمَانِ بن عَمْرٍو)[٤] بْنِ عَتِيكٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيكٍ، كُسِرَ بِهِ بِالرَّوْحَاءِ فَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَهْمِهِ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حُدَيْلَةَ]:

مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ- وَهُمْ بَنُو حُدَيْلَةَ - ثُمَّ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْن عُبَيْدِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حُدَيْلَةُ[٥] ابِنْةُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ اللهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْن مَالِكِ ابْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَهِيَ أُمُّ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، فَبَنُو مُعَاوِيَةَ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبِ بْنِ قَيْسٍ، وَأَنَسُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ بْنِ قَيْسٍ. رَجُلَانِ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مَغَالَةَ]:

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ:

---

(١) في (م): عضيمة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (د) زاد: بني.
(٣) في (د): سهيل.
(٤) في (ط): عمرو بن النعمان.
(٥) في (د): جديلة في الموضعين.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهُمْ بَنُو مَغَالَةَ بِنْتِ عَوْفِ بْنِ[1] عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، وَهِيَ أُمُّ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، فَبَنُو عَدِيٍّ يُنْسَبُونَ إِلَيْهَا:

أَوْسُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيٍّ، وَأَبُو شَيْخٍ[2] [٧٠/ب] أُبَيِّ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيٍّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو شَيْخٍ أُبَيِّ بْنِ ثَابِتٍ، أَخُو حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو طَلْحَةَ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيٍّ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ]:

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ: حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَعَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ ابْنِ وَهْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَهُوَ أَبُو حَكِيمٍ، وَسَلِيطُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَتِيكِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَأَبُو سَلِيطٍ، وَهُوَ أُسَيْرَةُ بْن عَمْرٍو، وَعَمْرُو أَبُو خَارِجَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَثَابِتُ بْنُ خَنْسَاءَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَعَامِرُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسْحَاسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَمُحْرِزُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَامِرٍ، وَسَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ بْنِ أُهَيْبٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ. ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: سَوَّادٌ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ جُنْدُبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ: أَبُو زَيْدٍ قَيْسُ بْنُ سَكَنِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَعُورَاءَ بْنِ حَرَامٍ، وَأَبُو الْأَعْوَرِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ بْنِ عَبْسِ بْنِ حَرَامٍ.

---

(١) في (م) زاد: ابن عبد مناف، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (م)، (د)، (ق) زاد: ابن، والمثبت من: (ط)، راجع: «الروض الأنف».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: أَبُو الْأَعْوَرِ: الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسُلَيْمُ بْنُ مِلْحَانَ، وَحَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ [وَاسْمُ مِلْحَانَ][1]: مَالِكُ بْنُ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي مَازِنٍ]:

وَمن بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ مَازِنِ ابْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعْصَعَةَ - وَاسْمُ أَبِي صَعْصَعَةَ: عَمْرُو بْنُ زَيْدِ بْنِ عَوْفٍ - وَعَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَعُصَيْمَةُ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي خَنْسَاءَ بْنِ مَبْذُولٍ]:

وَمِنْ بَنِي خَنْسَاءَ بْنِ مَبْذُولِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنْمِ بْنِ مَازِنٍ: (أَبُو دَاوُدَ)[2] عُمَيْرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَنْسَاءَ، وَسُرَاقَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ خَنْسَاءَ. رَجُلَانِ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنٍ]:

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ مُخَلَّدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَبِيبِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. رَجُلٌ.

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ]:

وَمِنْ بَنِي دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ دِينَارِ ابْنِ النَّجَّارِ: النُّعْمَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ، وَسُلَيْمُ[3] بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ دِينَارٍ، وَهُوَ أَخُو الضَّحَّاكِ وَالنُّعْمَانُ ابْنَيْ عَبْدِ عَمْرٍو، لِأُمِّهِمَا، وَجَابِرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ بْنِ حَارِثَةَ، وَسَعْدُ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (م): ابن داود، في (ق): ابن دؤاد، والمثبت من: (د)، (ط).

(٣) في (م): عاصم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

[مَنْ حَضَرَ بَدْرًا مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ مَالِكٍ]:

وَمِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ: كَعْبُ بْنُ زَيْدِ بْنِ قَيْسٍ وَبُجَيْرُ بْنُ أَبِي بُجَيْرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَام: بُجَيْرٌ: مِنْ عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ[1] بْنِ رَوَاحَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْخَزْرَجِ مِائَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا.

[اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ عَلَى ابْنِ إِسْحَاقَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْكُرُونَ فِي الْخَزْرَجِ بِبَدْرٍ، فِي بَنِي الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ: عِتْبَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَجْلَانِ، وَمُلَيْلُ بْنُ وَبَرَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْعَجْلَانِ، [وَعِصْمَةُ[2] بْنُ الْحُصَيْنِ ابْنِ وَبَرَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْعَجْلَانِ][3].

ومن بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَهُمْ فِي بَنِي زُرَيْقٍ[4]: هِلَالُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ لَوْذَانَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْن مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ حَبِيبٍ.

[عِدَّةُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَافَّةً]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَنْ شَهِدَهَا مِنْهُمْ وَمَنْ ضُرِبَ لَهُ بسهمه وأجره: ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ثَلَاثَةٌ وَثُمَّانُونَ رَجُلًا، وَمِنَ الْأَوْسِ أحدٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا، وَمِنَ الْخَزْرَجِ مَائَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا[5].

---

(١) في (م): خزيمة، والمثبت من: (د)، (ق).

(٢) في (د): عصيمة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (م) زاد: ابن، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٢٠٤- ٢٠٥): وَمِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ هِشَامٍ عَنِ =

[ذِكْرُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ]:

وَاسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، قَتَلَهُ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَطَعَ رِجْلَهُ، فَمَاتَ بِالصَّفْرَاءِ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْن زُهْرَةَ، [قَالَ ابْنُ هِشَام: وَهُوَ أَخُو سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ](١)، وَذُو الشِّمَالَيْنِ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ خُزَاعَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي غُبْشَانَ. رَجُلَانِ.

= الْبَكَّائِيِّ، وَذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعْدٍ عَنْهُ: عِيَاضُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ وُهَيْبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، وَهُوَ مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ.

ويَزِيدُ بْنُ الْأَخْنَسِ السُّلَمِيِّ، وَابْنُهُ مَعْنُ بْنُ يَزِيدَ وَأَبُوهُ الْأَخْنَسُ، وَلَا يُعْرَفُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا ثَلَاثَةٌ أَبٌ وَابْنٌ وَجَدٌّ إِلَّا هَؤُلَاءِ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسِّيَرِ لَا يُصَحِّحُ شُهُودَهُمْ بَدْرًا لَكِنْ شَهِدُوا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ.

وَمِمَّنْ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَدْرِيِّينَ: خُدَيْمُ بْنُ فَاتِكِ بْنِ الْأَخْرَمِ وَأَخُوهُ سَبْرَةُ الْأَسَدِيَّانِ.

ومِنْ بَنِي سَلِمَةَ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَام، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: لَا يَصِحُّ شُهُودُهُ بَدْرًا، وَذَكَرَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ، وَفِي «السُّنَنِ» لِأَبِي دَاوُدَ أَنَّ جَابِرًا قَالَ: كُنْتُ أَمِيحُ أَصْحَابِي الْمَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ[١]، أَيْ: كَانَ صَغِيرًا فَلَمْ يُسْهَمْ لَهُ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ تَصْحِيفٌ وَأَنَّ الصَّحِيحَ: كُنْتُ مَنِيحَ أَصْحَابِي يَوْمَ بَدْرٍ وَالْمَنِيحُ السَّهْمُ يُرِيدُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرْسِلُونَهُ فِي حَوَائِجِهِمْ؛ لِصِغَرِ سِنِّهِ. وَمِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ: طُلَيْبُ ابْنُ عُمَيْرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، وَأُمُّهُ أَرْوَى عَمَّةُ رَسُولِ الله ﷺ.

قال (٥/ ١٠٣): وَمِمَّنْ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا لِعُذْرٍ وَهُوَ مِنَ النُّقَبَاءِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ؛ لِأَنَّهُ نَهَشَتْهُ حَيَّةٌ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْخُرُوجَ، هَذَا قَوْلُ الْقُتَبِيِّ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَا ابْنُ عُقْبَةَ، وَقَدْ ذَكَرَتْهُ طَائِفَةٌ فِيهِمُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَجَمَاعَةٌ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

---

[١] **رجاله ثقات**: أخرجه أبو داود (٢٧٣١)، وسعيد بن منصور (٢٤٦٦)، وابن أبي شيبة (٣٧٨٢٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢٢٠٨).

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ: عَاقِلُ بْنُ الْبُكَيْرِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، وَمِهْجَعٌ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: صَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ رَجُلٌ. سِتَّةُ نَفَرٍ.

وَمِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ، وَمُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ(١) بْنِ زَنْبَرٍ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: ابْنُ فُسْحُمَ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي سَلِمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْمِ [بْنِ كَعْبِ](٢) بْنِ سَلِمَةَ: عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمٍ: رَافِعُ بْنُ الْمُعَلَّى. رَجُلٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ: حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ بْنِ الْحَارِثِ. رَجُلٌ(٣).

وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: عَوْفٌ وَمُعَوِّذٌ ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادٍ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ. رَجُلَانِ. ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ.

---

(١) في (م): عبد الملك، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٠٢): وَهُوَ أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، رَمَاهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ حَنْجَرَتَهُ فَمَاتَ، وَجَاءَتْ أُمُّهُ وَهِيَ الربيعُ بِنْتُ النَّضْرِ عَمَّةُ أَنَسٍ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، قَدْ عَلِمْتَ مَوْضِعَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَسَتَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «**أَوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّمَا هِيَ جَنَّاتٌ وَإِنَّ ابْنَكَ مِنْهَا لَفِي الْفِرْدَوْسِ**»[١].

---

[١] أخرجه البخاري (٣٩٨٢، ٦٥٥٠، ٦٥٦٧).

ذِكْرُ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

[قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَحُلَفَائِهِمْ وَتَسْمِيَةُ قَاتِلِيهِمْ]:

وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، قَتَلَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، وَيُقَالُ: اشْتَرَكَ فِيهِ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْحَارِثُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ، وَعَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ حَلِيفَانِ لَهُمْ، قَتَلَ عَامِرًا: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَقَتَلَ الْحَارِثَ: النُّعْمَانُ بْنُ عَصْرٍ حَلِيفُ الْأَوْسِ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، وَابْنُهُ مَوْلَيَانِ لَهُمْ. قَتَلَ عُمَيْرَ بْنَ أَبِي عُمَيْرٍ: سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، [فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ][1]: وَعُبَيْدَةُ بْنُ سَعِيدِ بن الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، قَتَلَهُ [الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَالْعَاصِ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ][2] قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ ابْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، صَبْرًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، قَتَلَهُ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بن الْمُطَّلِبِ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٢٠٢): قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: قَتَلْتُ يَوْمَ بَدْرٍ الْعَاصَ بْنَ سَعِيدٍ وَأَخَذْتُ سَيْفَهُ ذَا الْكَتِيفَةِ . . . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَهْلُ السِّيَرِ يَقُولُونَ: قَتَلَهُ عَلِيٌّ رضي الله عنه. قَالَ: وَبَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ: قَتَلَهُ أَبُو الْيُسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ الله الزُّبَيْرُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْقَاضِي فِي «أَنْسَابِ قُرَيْشٍ» لَهُ: وَالْعَاصِي قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اشْتَرَكَ فِيهِ هُوَ وَحَمْزَةُ وَعَلِيٌّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ بَغِيضٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.

[قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَتَسْمِيَةُ قَاتِلِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: الْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ قَتَلَهُ- فِيمَا يَذْكُرُونَ- خُبَيْبُ بْنُ إِسَافٍ، أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. رَجُلَانِ.

[قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَتَسْمِيَةُ قَاتِلِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَتَلَهُ ثَابِتُ بْنُ الْجِذْعِ، أَخُو بَنِي حَرَامٍ.

وَيُقَالُ: اشْتَرَكَ فِيهِ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَثَابِتٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ [٧١/ أ]: وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ قَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ- فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- وَعُقَيْلُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَهُ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ، اشْتَرَكَا فِيهِ- فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ، وَهُوَ الْعَاصِ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ، قَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ الْبَلَوِيُّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: الْعَاصِ بْنُ هَاشِمٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَنَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، وَهُوَ ابْنُ الْعَدَوِيَّةِ، عَدِيٌّ[1] بْنُ خُزَاعَةَ - وَهُوَ الَّذِي قَرَنَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ حِينَ أَسْلَمَا فِي حَبْلٍ، فَكَانَا يُسَمَّيَانِ الْقَرِينَيْنِ لِذَلِكَ، وَكَانَ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ- قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ

---

(١) في (ط) زاد: ابن.

عَبْدِ الدَّارِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالصَّفْرَاءِ، فِيمَا يَذْكُرُونَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بِالْأُثَيْلِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَلْقَمَةَ ابْنِ كَلَدَةَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ[١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَزَيْدُ بْنُ مُلَيْصٍ، مَوْلَى عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَتَلَ زَيْدَ بْنَ مُلَيْصٍ مَوْلَى عُمَيْرٍ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَزَيْدٌ حَلِيفٌ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ، مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، [وَيُقَالُ][٢]: قَتَلَهُ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو.

[قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ وَتَسْمِيَةُ قَاتِلِيهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ: عُمَيْرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُثْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ[٣] بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ قَتَلَهُ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ. رَجُلَانِ.

[قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ وَتَسْمِيَةُ قَاتِلِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ: أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ- وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ هِشَامِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ[٤] بْنِ مَخْزُومٍ- ضَرَبَهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، فَقَطَعَ رِجْلَهُ، وَضَرَبَ ابْنُهُ عِكْرِمَةُ يَدَ مُعَاذٍ فَطَرَحَهَا، ثُمَّ ضَرَبَهُ مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ حَتَّى أَثْبَتَهُ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَبِهِ رَمَقٌ، ثُمَّ ذَفَّفَ[٥] عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَاحْتَزَّ رَأْسَهُ حِينَ أَمَرَ

---

(١) في (ق): مناة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (م): عبد الله، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (د): عمرو.

(٥) أي: أسرع لقتله.

رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُلْتَمَسَ فِي الْقَتْلَى، وَالْعَاصِ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ قَتَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ[١]، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَكَانَ شُجَاعًا، قَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو مُسَافِعٍ الْأَشْعَرِيُّ حَلِيفٌ لَهُمْ قَتَلَهُ أَبُو دُجَانَةَ السَّاعِدِيُّ- فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- وَحَرْمَلَةُ بْنُ عَمْرٍو حَلِيفٌ لَهُمْ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَتَلَهُ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، أَخُو بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَيُقَالُ: بل عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- وَحَرْمَلَةُ بْنُ الْأَسَدِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَسْعُودُ بْنُ [أَبِي][٢] أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ- فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- وَأَبُو قَيْسِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، وَيُقَالُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو قَيْسِ بْنُ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: [قَتَلَهُ][٣] عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَرِفَاعَةُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ [بْنِ عُمَرَ][٤] بْنِ مَخْزُومٍ قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ، أَخُو بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، وَالْمُنْذِرُ بْن أَبِي رِفَاعَةَ بْنِ عَائذ قَتَلَهُ مَعْنُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ الْعَجْلَانِ حَلِيفُ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ،[وَعَبْدُ اللهِ ابْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي رِفَاعَةَ بْنِ عَائِذٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ][٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ [بْنِ عَابِدِ[٦] بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ

(١) تقدم الكلام عليه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (د): ابن عمرو، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٦) في (د)، (ق): عائذ - في الموضعين - والمثبت من: (ط)، راجع: «الروض الأنف».

مَخْزُومٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: السَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ][1] شَرِيكُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الْحَدِيثُ[2] عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**نِعْمَ الشَّرِيكُ السَّائِبُ لَا يُشَارَى**[3] **وَلَا يُمَارَى**»، وَكَانَ أَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ- فِيمَا بَلَغَنَا- وَاللهُ أَعْلَمُ[4].

وَذَكَرَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بن عبد الله بْنِ عُتْبَةَ [بْنِ مَسْعُودٍ][5]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[6]: أَنَّ السَّائِبَ بْن أَبِي السَّائِبِ بْنِ عَابد بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْجِعِرَّانَةِ مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ[7].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٥)، وأبو داود (٤٨٣٦)، وابن ماجه (٢٢٧٧)، والطبراني في «الكبير» (٦٦٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ٨٧)، والضياء في «المختارة» (٤/ ١١)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٥٧١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٤٥٦)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣/ ١٩٦) كلهم من طريق مجاهد عن ابن السائب عن السائب. والحديث فيه خلاف واضطراب، وذكر ابن عبد البر أن هذا الحديث مضطرب جدًّا منهم من يجعله للسائب بن أبي السائب، ومنهم من يجعله لعبد الله ابن السائب، وهذا الاضطراب لا يقوم به حجة.

(٣) لا يشارى: لا ينغضب إذا فعل به أحد ما يغضبه.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢١٠- ٢١١): وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ السَّائِبَ قُتِلَ كَافِرًا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ اتَّبَعَ فِي ذَلِكَ قَوْلَ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَقَدْ نَقَضَ الزُّبَيْرُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ بِسَنَدِهِ عَنْ كَعْبٍ مَوْلَى سَعِيدِ بن الْعَاصِ قَالَ: مَرَّ مُعَاوِيَةُ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَمَعَهُ جُنْدُهُ فَزَحَمُوا السَّائِبَ بْنَ صَيْفِيِّ بْنِ عَابِدٍ فَسَقَطَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةٌ فَقَالَ: ارْفَعُوا الشَّيْخَ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ: «مَا هَذَا يَا مُعَاوِيَةُ، تَصْرَعُونَنَا حَوْلَ الْبَيْتِ؟ أَمَا وَالله لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ أُمَّكَ»، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَيْتَك فَعَلْت، فَجَاءَتْ بِمِثْلِ أَبِي السَّائِبِ، يَعْنِي: عَبْدَ الله بْنَ السَّائِبِ. وَهَذَا وَاضِحٌ فِي إِدْرَاكِهِ الْإِسْلَامَ وَفِي طُولِ عُمُرِهِ.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٦) **إسناده ضعيف جدًّا**: أخرجه الحاكم (٣/ ٥٥٨)، وابن سعد في «الجزء المتمم لطبقاته» (١/ ١٥٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٧/ ١٥٦)، وفي إسناده (محمد بن عمر الواقدي) متروك.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢١٢): قَالَ أَبُو عُمَرَ: هَذَا أَوْلَى مَا عُوِّلَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ. =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَذكَرَ غَيْرُ ابْنِ إسْحَاق أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ[١] بْنِ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَحَاجِبُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ عُوَيْمِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَائِذٌ: ابْنُ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَيُقَالُ: حَاجِزُ بْنُ السَّائِبِ- وَالَّذِي قَتَلَ حَاجِبَ[٢] بْنَ السَّائِبِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُوَيْمِرُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ عُوَيْمِرٍ قَتَلَهُ النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ الْقَوْقَلِيُّ مُبَارَزَةً، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ، وَجَابِرُ بْنُ سُفْيَانَ حَلِيفَانِ لَهُمْ مِنْ طَيِّئٍ قَتَلَ عَمْرًا يَزِيدُ بْنُ رُقَيْشٍ، وَقَتَلَ جَابِرًا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

[قتلى بدر من بني سهم بن عمرو وتسمية قاتليهم]:

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ: مُنَبِّهُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ قَتَلَهُ أَبُو الْيَسَرِ، أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، وَابْنُهُ الْعَاصِ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ [قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ][٣].

وَنُبَيْهُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ عَامِرٍ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ اشْتَرَكَا فِيهِ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

وَأَبُو الْعَاصِ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سُعَيْدِ بْنِ سَهْمٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ الْقَوْقَلِيُّ، وَيُقَالُ: أَبُو دُجَانَةَ[٤].

= **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: والْحَدِيثَ فِيمَنْ كَانَ شَرِيكَ رَسُولِ الله ﷺ مُضْطَرِبٌ جِدًّا، لَا يَثْبُتُ بِهِ شَيْءٌ وَلَا تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ، وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَمِمَّنْ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

(١) في (د): الأسود.

(٢) في (م): حاجز، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) هنا انتهى السقط من نسخة (ع).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَاصِمُ بْنُ أبي عَوْفِ بْنِ ضُبَيْرَةَ بْنِ سُعَيْدِ[١] بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ قَتَلَهُ أَبُو الْيَسَرِ، أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

[قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ ابْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ بَنِي مَازِنٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: بَلْ قَتَلَهُ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ وَخَبِيبُ بْنُ إِسَافٍ، اشْتَرَكُوا فِيهِ[٢].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ قَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَأَوْسُ بْنُ مِعْيَرِ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ جُمَحَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، وَيُقَالُ: قَتَلَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، اشْتَرَكَا فِيهِ[٣]، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

[قَتْلَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَتَسْمِيَةِ قَاتِلِيهِمْ]:

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: مُعَاوِيَةُ بْنُ عَامِرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: [قَتَلَهُ][٤] عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمَعْبَدُ بْنُ وَهْبٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ، قَتَلَ مَعْبَدًا خَالِدٌ وَإِيَاسٌ ابْنَا الْبُكَيْرِ، وَيُقَالُ: أَبُو دُجَانَةَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. رَجُلَانِ.

[إِحْصَاءُ قَتْلَى بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: فَجَمِيعُ مَنْ أُحْصِيَ لَنَا مِنْ قَتْلَى قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ[٦] خَمْسُونَ

(١) في (د): سَعِيد.
(٢) في (ط): في قتله.
(٣) في (م): اشتركوا فيه، والمثبت من: (د)، (ع)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ع)، (ق)، (ط).
(٥) في (ط): قال ابن هشام.
(٦) هنا انتهت نسخة (ع).

رَجُلًا.

[اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ عَلَى إِحْصَاءِ ابْنِ إِسْحَاقَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَام: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو: أَنَّ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا، وَالأَسْرَى كَذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ[١]، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] يَقُولُهُ لِأَصْحَابِ أُحُدٍ- وَكَانَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنْهُمْ [بِأُحُدٍ[٢] سَبْعِينَ رَجُلًا يَقُولُ: قَدْ أَصَبْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِثْلَيْ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنْكُمْ][٣] يَوْمَ أُحُدٍ، سَبْعِين قَتِيلًا وَسَبْعِينَ أَسِيرًا. وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ:

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ[٤] الْمُعَطَّنِ مِنهُمُ ... سَبْعُونَ عُتْبَةُ مِنهُمْ وَالأَسْوَدُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَعْنِي: قَتْلَى بَدْرٍ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي حَدِيثِ يَوْمِ أُحُدٍ سَأَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعِهَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَمِمَّنْ لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ الْقَتْلَى:

مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ [٧١/ ب] عَبْدِ مَنَافٍ: وَهْبُ بْنُ الْحَارِثِ، مِنْ بَنِي أَنْمَارِ ابْنِ بَغِيضٍ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَعَامِرُ بْنُ زَيْدٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: عُقْبَةُ[٥] بْنُ زَيْدٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ، وَعُمَيْرٌ مَوْلًى لَهُمْ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: نُبَيْهُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُلَيْصٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ سَلِيطٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ قَيْسٍ. رَجُلَانِ.

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٦٣)، وأحمد (١/ ٣٠-٣١)، من طريق عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) سقط من: (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق).

(٤) العطن: مبرك الإبل حول الماء، فاستعاره ها هنا للمكان الَّذِي رمي فيه بقتلى بدر من المشركين.

(٥) في (ط): عتبة.

وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ: مَالِكُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُثمانَ [وَهُوَ أَخُو طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عُثمانَ][١]. أُسِرَ فَمَاتَ فِي الإِسَارِ[٢]، فَعُدَّ فِي الْقَتْلَى، وَيُقَالُ: وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: حُذَيْفَةُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَهِشَامُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ قَتَلَهُ أَبُو أُسَيْدٍ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ قَتَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَعَائِذُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ عُوَيْمِرٍ أُسِرَ ثُمَّ افْتُدِيَ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ مِنْ جِرَاحَةٍ جَرَحَهُ إِيَّاهَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعُمَيْرٌ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ طَيِّئٍ، وَخِيَارٌ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الْقَارَّةِ. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو: سَبْرَةُ بْنُ مَالِكٍ حَلِيفٌ لَهُمْ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو: الْحَارِثُ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَتَلَهُ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ، وَعَامِرُ بْنُ أبي عَوْفِ بْنِ ضُبَيْرَةَ[٣] أَخُو عَاصِمِ بْنِ ضُبَيْرَةَ قَتَلَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَمَةَ الْعَجْلَانِيُّ، وَيُقَالُ: أَبُو دُجَانَةَ. رَجُلَانِ.

ذِكْرُ أَسْرَى قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ[٤]

[أَسْرَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأُسِرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ، مِنْ بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (د): الأسر، في (ط): الأسارى.

(٣) في (ق): صبيرة في الموضعين.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢١٧- ٢٢٦): لَمْ يُسَمِّ ابْنُ إِسْحَاقَ وَلَا ابْنُ هِشَامٍ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ، وَالْحَاجَةُ مَاسَّةٌ بِقَارِئِ السِّيرَةِ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ فَأَوَّلُهُمْ وَأَفْضَلُهُمُ الْعَبَّاسُ عَمّ رَسُولِ الله ﷺ وَلَا خَفَاءَ بِإِسْلَامِهِ وَفَضْلِهِ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ أَسْلَمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنْ جَعْفَرٍ بِعَشْرِ سِنِينَ، وَكَانَ جَعْفَرٌ أَسَنَّ مِنْ عَلِيٍّ بِعَشْرِ سِنِينَ، وَكَانَ طَالِبٌ أَسَنَّ مِنْ عَقِيلٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ.
قال: وَمِنْهُمْ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يُقَالُ أَسْلَمَ عَامَ الْخَنْدَقِ، وَهَاجَرَ، =

مَنَافٍ: عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَنَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ.

= وَقِيلَ: بَلْ أَسْلَمَ حِينَ أُسِرَ وَذَلِكَ أَنّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ لَهُ: «**افْدِ نَفْسَكَ**»، قَالَ: لَيْسَ لِي مَالٌ أَفْتَدِي بِهِ، قَالَ: «**افْدِ نَفْسَكَ بِأَرْمَاحِكَ الَّتِي بِجُدّة**». قَالَ: وَالله مَا عَلِمَ أَحَدٌ أَنّ لِي بِجُدّة أَرْمَاحًا غَيْرَ الله، أَشْهَدُ أَنّكَ رَسُولُ الله، وَهُوَ مِمّنْ ثَبَتَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَأَعَانَ رَسُولَ الله ﷺ عِنْدَ الْخُرُوجِ إِلَيْهَا بِثَلَاثَةِ آلَافِ رُمْحٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**كَأَنّي أَنْظُرُ إِلَى أَرْمَاحِكَ هَذِهِ تَقْصِفُ ظُهُورَ الْمُشْرِكِينَ**»[١].

قال: وَمِنْهُمْ: أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرّبِيعِ صِهْرُ رَسُولِ الله ﷺ. وَمِنْهُمْ أَبُو عَزِيزِ بْنُ عُمَيْرٍ الْعَبْدَرِيّ. وَمِنْهُمُ السّائِبُ بْنُ أَبِي حُبَيْشِ بْنِ الْمُطّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزّى، وَهُوَ الّذِي قَالَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ رضي الله عنه: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ فِيهِ عَيْبًا، وَمَا أَحَدٌ إِلّا وَأَنَا أَقْدِرُ أَنْ أَعِيبَهُ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ، وَقَدْ قِيلَ: إِنّ هَذِهِ الْمَقَالَةَ قَالَهَا عُمَرُ فِي ابْنِهِ عَبْدِ الله بْنِ السّائِبِ، وَالسّائِبُ هَذَا هُوَ أَخُو فَاطِمَةَ بِنْتِ أَبِي حُبَيْشٍ الْمُسْتَحَاضَةِ.

وَمِنْهُمْ: خَالِدُ بْنُ هِشَامٍ ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ فِي الْمُؤَلّفَةِ قُلُوبُهُمْ. وَمِنْهُمْ عَبْدُ الله بْنُ أَبِي السّائِبِ، وَاسْمُ أَبِي السّائِبِ صَيْفِيّ، وَعَنْهُ أَخَذَ أَهْلُ مَكّةَ الْقِرَاءَةَ. وَمِنْهُمُ الْمُطّلِبُ بْنُ حَنْطَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ. وَمِنْهُمْ: أَبُو وَدَاعَةَ الْحَارِثُ بْنُ صُبَيْرَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، أَسْلَمَ هُوَ وَابْنُهُ الْمُطّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكّةَ. وَمِنْهُمْ: الْحَجّاجُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيّ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، وَلَمْ يُوَافِقِ الْوَاقِدِيّ وَلَا غَيْرُهُ لِابْنِ إِسْحَاقَ عَلَى قَوْلِهِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ، وَقَالُوا: إِنّمَا هُوَ سَعْدٌ.

وَمِنْهُمْ: عَبْدُ الله بْنُ أُبَيّ بْنِ خَلَفٍ الْجُمَحِيّ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَقُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَمِنْهُمْ: وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ الْجُمَحِيّ أَسْلَمَ بَعْدَ أَنْ جَاءَ أَبُو عُمَيْرٍ فِي فِدَائِهِ فَأَسْلَمَا جَمِيعًا، وَقَدْ ذَكَرَ خَبَرَ إِسْلَامِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ قَبْلَ هَذَا. وَمِنْهُمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَسْلَمَ وَمَاتَ بِالشّامِ شَهِيدًا. وَمِنْهُمْ: عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ أَخُو سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ أَسْلَمَ. وَمِنْهُمْ: قَيْسُ بْنُ السّائِبِ الْمَخْزُومِيّ. وَمِنْهُمْ: نِسْطَاسٌ مَوْلَى أُمَيّةَ بْنِ خَلَفٍ، يُقَالُ إِنّهُ أَسْلَمَ بَعْدَ أُحُدٍ، وَكَانَ يُحَدّثُ عَنِ انْهِزَامِ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَدُخُولِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ فِي الْقُبّةِ وَهُرُوبِ صَفْوَانَ بِخَبَرٍ عَجِيبٍ لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، فَهَذِهِ جُمْلَةُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَسَارَى الّذِينَ أُسِرُوا يَوْمَ بَدْرٍ.

---

[١] حسن: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٤٦) عنه، والحاكم (٥١٤٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ١٤٤).

وانظر: «الإصابة» (٨٨٣٢).

[أَسْرَى بَدْرٍ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ]:

وَمِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: السَّائِبُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَنُعْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ. رَجُلَانِ.

[الْأَسْرَى مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ]:

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي وَجْزَةَ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.

وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي وَحْرَةَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأَبُو الْعَاصِ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ: أَبُو رِيشَةَ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، وَعَمْرُو بْنُ الْأَزْرَقِ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

[الْأَسْرَى مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ]:

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عَدِيُّ بْنُ الْخِيَارِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ، وَعُثْمَانُ[1] بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ابْنِ أَخِي غَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَأَبُو ثَوْرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

[الْأَسْرَى مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ]:

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: أَبُو عَزِيزِ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ[2] بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَلِيفٌ لَهُمْ. وَيَقُولُونَ: نَحْنُ بَنُو الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ السَّبَّاقِ. رَجُلَانِ.

[الْأَسْرَى مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى]:

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: السَّائِبُ بْنُ أَبِي حُبَيْشِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ

---

(١) في (م): نوفل، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (ط): بن هشام.

أَسَدٍ، وَالْحُوَيْرِثُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ عُثمانَ بْنِ أَسَدٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَائِذِ بْنِ عُثمانَ بْنِ أَسَدٍ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَالِمُ ابْنُ شَمَّاخٍ حَلِيفٌ لَهُمْ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

[الْأَسْرَى مِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ]:

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ بْنِ مُرَّةَ: خَالِدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ(١) بْنِ مَخْزُومٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَصَيْفِيُّ ابْنُ أَبِي رِفَاعَةَ بْنِ عَائِذٍ(٢) بْنِ عَبْدِ اللهِ [بْنِ عُمَرَ](٣) بْنِ مَخْزُومٍ، وَأَبُو الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي رِفَاعَةَ بْن عَائِذٍ، وَأَبُو عَطَاءٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ [أَبِي](٤) السَّائِبِ بْنِ عَابِدٍ(٥) بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَالْمُطَّلِبُ بْنُ حَنْطَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَهُوَ كَانَ- فِيمَا يَذْكُرُونَ- أَوَّلَ مَنْ وَلَّى فَارًّا مُنْهَزِمًا، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ:

وَلَسْنَا عَلَى الْأَدْبَارِ تَدْمَى كُلُومُنَا ... وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدَّمُ

تِسْعَةُ نَفَرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: «لَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ».

وَخَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ، مِنْ خُزَاعَةَ، وَيُقَالُ: عُقَيْلِيٌّ.

[الْأَسْرَى مِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ [بْنِ لُؤَيٍّ](٦):

---

(١) في (د): عمرو.

(٢) في (ط): عابد في الموضعين.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) في (ق)، (ط): عائذ.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ ضُبَيْرَةَ[١] بْنِ سُعَيْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، كَانَ أَوَّلَ أَسِيرٍ أُفْتُدِيَ مِنْ أَسْرَى بَدْرٍ افْتَدَاهُ ابْنُهُ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ، وَفَرْوَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حُذَافَةَ بْن سَعْدِ ابْنِ سَهْمٍ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعْدِ[٢] بْنِ سَهْمٍ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

[الأَسْرَى مِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرو]:

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَأَبُو عَزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عُثْمَانَ بْنِ وُهَيْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَالْفَاكِهُ مَوْلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، ادَّعَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ رَبَاحُ بْنُ الْمُغْتَرِفِ، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي شَمَّاخِ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ- وَيُقَالُ: إِنَّ الْفَاكِهَ: ابْنُ جَرْوَلِ بْنِ حِذْيَمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ غَضْبِ بْنِ شَمَّاخِ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ- وَوَهْبُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبِ ابْنِ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَرَبِيعَةُ بْنُ دَرَّاجِ بْنِ الْعَنْبَسِ بْنِ أُهْبَانَ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

[الأَسْرَى مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ]:

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، أَسَرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، وَعَبْدُ ابْنُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَشْنُوءِ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

[الأَسْرَى مِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ]:

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: الطُّفَيْلُ بْنُ أَبِي قُنَيْعٍ، وَعَتَبَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَحْدَمٍ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَمِيعُ مَنْ حُفِظَ لَنَا مِنَ الْأُسَارَى ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا.

---

(١) في (ق): صُبيرة.

(٢) في (م)، (ق): سعيد، والمثبت من: (د)، (ط).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَعَ مِنْ جُمْلَةِ الْعَدَّةِ[١] رَجُلٌ لَمْ أَذْكُرِ اسْمَهُ.

[اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ]:

وَمِمَّنْ لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنَ الْأُسَارَى:

مِنْ بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عُتْبَةُ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي فِهْرٍ [بْنِ مَالِكٍ][٢]. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: عَقِيلُ بْنُ عَمْرٍو حَلِيفٌ لَهُمْ، وَأَخُوهُ تَمِيمُ بْنُ عَمْرٍو، وَابْنُهُ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: خَالِدُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعِيصِ، وَأَبُو الْعَرِيضِ يَسَارٌ مَوْلَى الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: نَبْهَانُ مَوْلًى لَهُمْ. [رَجُلٌ][٣].

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: عَبْدُ اللهِ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: عَقِيلٌ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ[أَهْلِ][٤] الْيَمَنِ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ: مُسَافِعُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ، وَجَابِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، حَلِيفٌ لَهُمْ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: قَيْسُ بْنُ السَّائِبِ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو: عَمْرُو بْنُ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ، وَأَبُو رُهْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ حَلِيفٌ لَهُمْ، وَحَلِيفٌ لَهُمْ ذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ، وَمَوْلَيَانِ لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ: أَحَدُهُمَا نِسْطَاسٌ، وَأَبُو رَافِعٍ غُلَامُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ. سِتَّةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو: أَسْلَمُ مَوْلَى نُبَيْهِ بْنِ الْحَجَّاجِ. رَجُلٌ.

---

(١) في (د)، (ط): العدد.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: حَبِيبُ بْنُ جَابِرٍ، وَالسَّائِبُ بْنُ مَالِكٍ. رَجُلَانِ.
وَمِنْ بَنِي[١] الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: شَافِعٌ وَشَفِيعٌ حَلِيفَانِ لَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ. رَجُلَانِ[٢].

ذِكْرُ مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ

[قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، وَتَرَادَّ بِهِ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ لِمَا كَانَ فِيهِ قَوْلُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَرْحَمُهُ اللهُ [٧٢/ أ] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا وَنَقِيضَتَهَا:

أَلَمْ تَرَ أَمْرًا كَانَ مِنْ عَجَبِ[٣] الدَّهْرِ ... وَلِلْحَيْنِ أَسْبَابٌ مُبَيَّنَةُ الْأَمْرِ[٤]
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ قَوْمًا أَفَادَهُمْ[٥] ... (فَحَانُوا تَوَاصٍ)[٦] بِالْعُقُوقِ وَبِالْكُفْرِ
عَشِيَّةَ رَاحُوا نَحْوَ بَدْرٍ بِجَمْعِهِمْ ... فَكَانُوا رُهُونًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ[٧]
وَكُنَّا طَلَبْنَا الْعِيرَ لَمْ نَبْغِ غَيْرَهَا ... فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالْتَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ
فَلَمَّا الْتَقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَثْنَوِيَّةٌ[٨] ... لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالْمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
وَضَرْبٍ بِبِيضٍ يَخْتَلِي الْهَامَ حَدُّهَا ... مُشْهَرَةُ الْأَلْوَانِ بَيِّنَةُ الْأُثْرِ[٩]

---

(١) في (ط) زاد: عبد.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الخامس عشر من تجزئة الوزير أبي القاسم المغربي ثلاثين جزءًا
(٣) في (م): أعجب، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٤) الحين: الردى والهلاك.
(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أفادهم: أهلكهم، وقوله: تواصٍ من تفاعل من الوصية، وهو فاعل أفادهم.
(٦) في (ط): فخانوا تواصوا.
(٧) الرهون: جمع رهن، والركية: البئر المطوية بالحجارة.
(٨) مثنوية: يريد بها الرجوع والانصراف.
(٩) يختلي: يقطع، والهام: الرءوس.

وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْغَيِّ ثَاوِيَا ... وَشَيْبَةَ فِي الْقَتْلَى تُجَرْجَمُ[١] فِي الْجَفْرِ[٢]

وَعَمْرٌو ثَوَى فِيمَنْ ثَوَى مِنْ حُمَاتِهِمْ ... فَشُقَّتْ جُيُوبُ النَّائِحَاتِ عَلَى عَمْرِو

جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... كِرَامٍ تَفَرَّعْنَ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ[٣]

أُولَئِكَ قَوْمٌ قُتِّلُوا فِي ضَلَالِهِمْ ... وَخَلَّوْا لِوَاءً غَيْرَ مُحْتَضَرِ النَّصْرِ

لِوَاءُ ضَلَالٍ قَادَ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ ... فَخَاسَ بِهِمْ إِنَّ الْخَبِيثَ إِلَى غَدْرِ[٤]

وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاضِحَا ... بَرِئْتُ إِلَيْكُمْ مَا بِي الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ

فَإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ[٥] وَإِنَّنِي ... أَخَافُ عِقَابَ اللهِ وَاللهُ ذُو قَسْرِ[٦]

فَقَدَّمَهُمْ لِلْحَيْنِ حَتَّى تَوَرَّطُوا ... وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبُرِ الْقَوْمُ ذَا خُبْرِ[٧]

فَكَانُوا غَدَاةَ الْبِئْرِ أَلْفًا وَجَمْعُنَا ... ثَلَاثُ مِئِينَ كَالْمُسْدَمَةِ[٨] الزُّهْرِ[٩]

وَفِينَا جُنُودُ اللهِ حِينَ يُمِدُّنَا ... بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضَحِ الذِّكْرِ

فَشَدَّ بِهِمْ جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا ... لَدَى مَأْزِقٍ[١٠] فِيهِ مَنَايَاهُمْ تَجْرِي

❋ ❋ ❋

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله: تجرجم أي: طحل بعضهم على بعض، والجفر: كل بئر غير مطوية.
(٢) ثاويًا: مقيمًا.
(٣) الذوائب: الأعالي.
(٤) خاس: غدر.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني: رؤية إبليس الملائكة يبادرون للقتال ونصر حزب النبي ﷺ.
(٦) القسر: الغلبة والقهر.
(٧) تورطوا: وقعوا في هلكة.
(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المسدمة: الإبل المشدودة الأفواه، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الفحل الهائج، والمسدم: البعير إذا هاج.
(٩) الزهر: جمع أزهر وهو الأبيض.
(١٠) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المأزق: موضع الحرب ومثله الماقط.

[الحارث بن هشام يجيب حمزة]:

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ:

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلصَّبَابَةِ وَالْهَجْرِ ... وَلِلْحُزْنِ مِنِّي وَالْحَرَارَةِ فِي الصَّدْرِ[1]

وَلِلدَّمْعِ مِنْ عَيْنَيَّ جَوْدًا كَأَنَّهُ[2] ... فَرِيدٌ هَوَى مِنْ سِلْكِ نَاظِمَةٍ[3] يَجْرِي[4]

عَلَى الْبَطَلِ الْحُلْوِ الشَّمَائِلِ إِذْ ثَوَى ... رَهِينَ مَقَامٍ لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ[5]

فَلَا تَبْعُدَنْ يَا عَمْرُو مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ... وَمِنْ ذِي نِدَامٍ كَانَ ذَا خُلُقٍ غَمْرِ[6]

فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ صَادَفُوا مِنْكَ دَوْلَةً ... فَلَا بُدَّ لِلْأَيَّامِ مِنْ دُوَلِ الدَّهْرِ

فَقَدْ كُنْتَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى ... تُرِيهِمْ هَوَانًا مِنْكَ ذَا سُبُلٍ وَعْرِ

فَإِلَّا أَمُتْ يَا عَمْرو أَتْرُكْكَ ثَائِرًا ... وَلَا أُبْقِ بُقْيَا فِي إِخَاءٍ وَلَا صِهْرِ[7]

وَأَقْطَعْ ظَهْرًا مِنْ رِجَالٍ بِمَعْشَرٍ ... كِرَامٍ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا قَطَعُوا ظَهْرِي

أَغَرَّهُمْ مَا جَمَّعُوا مِنْ وَشِيظَةٍ[8] ... وَنَحْنُ الصَّمِيمُ فِي الْقَبَائِلِ مِنْ فِهْرِ[9]

(فِيَالَ لُؤَيٍّ)[10] ذَبِّبُوا عَنْ حَرِيمِكُمْ ... وَآلِهَةٍ لَا تَتْرُكُوهَا لِذِي الْفَخْرِ[11]

---

(١) الصبابة: شدة الشوق.

(٢) في (م): كأنما، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (ق): ناظمه، بالهاء.

(٤) جودًا أي: غزيرًا، والفريد: العقد، والسلك: الخيط الَّذِي ينظم به العقد.

(٥) الشمائل: الخصال الطيبة، وثوى: أقام، ومعناه: هلك.

(٦) ندام: جمع نديم، وغمر: واسع الخلق.

(٧) ثائرًا: ذا ثأر.

(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الوشائظ: الرجل في القوم وليس منهم، وقال أيضًا: الوشيظة ما وصل بالشيء وليس منه، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الوشيظة: الأتباع من غيرهم.

(٩) الوشيظة: الأتباع، والصميم: الخالصون.

(١٠) في (د): فيا آل لؤي.

(١١) ذببوا أي: ادفعوا وامنعوا.

تَـوَارَثَـهَـا آبَـاؤُكُـمْ وَوَرِثْـتُـمْ أَوَاسِيَهَا[١] وَالْبَيْتَ ذَا السَّقْفِ وَالسِّتْرِ[٢]
فَمَـا لِحَلِيـمٍ قَـدْ أَرَادَ هَـلَاكَـكُـمْ فَلَا تَعْذِرُوهُ آلَ غَالِبِ مِنْ عُذْرِ
وَجِـدُّوا لِمَنْ عَـادَيْـتُـمْ وَتَـوَازَرُوا وَكُونُوا جَمِيعًا فِي التَّأَسِّي وَفِي الصَّبْرِ[٣]
لَـعَـلَّـكُـمْ أَنْ تَـثْـأَرُوا بِـأَخِـيـكُـمْ وَلَا شَيْءَ إِنَّ لَمْ تَثْأَرُوا بِذَوِي عَمْرِو
بِمُـطَّـرِدَاتٍ فِي الْأَكُـفِّ كَـأَنَّـهَـا وَمِيضٌ تُطِيرُ الْهَامَ بَيِّنَةَ الْأُثْرِ[٤]
كَأَنَّ مَـدَبَّ الـذَّرِّ فَـوْقَ مُـتُـونِـهَـا إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا لِأَعْدَائِهَا الْخُزْرِ[٥]

قَالَ ابْنُ هِشَام: أَبْدَلْنَا فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ، وَهُمَا «الْفَخْرُ» فِي آخرِ الْبَيْت، و «فَمَا لِحَلِيمٍ»، فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّهُ نَالَ فِيهِمَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

[قَصِيدَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْم بَدْرٍ، قَالَ ابْنُ هِشَام: وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يَعْرِفُهَا وَلَا نَقِيضَتَهَا، وَإِنَّمَا كَتَبْنَاهُمَا؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: إِنَّ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي الْقَتْلَى، وَذَكَرَهُ فِي هَذَا الشِّعْرِ:

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الـلـهَ أَبْـلَـى رَسُـولَـهُ بَلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلِ
بِمَـا أَنْـزَلَ الْـكُـفَّـارَ دَارَ مَـذَلَّـةٍ فَلَاقَوْا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ
فَأَمْسَى رَسُولُ اللهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ
فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللهِ مُنْزَلٍ مُـبَـيَّـنَةٍ آيَـاتُـهُ لِـذَوِي الْـعَـقْـلِ
فَـآمَـنَ أَقْـوَامٌ بِـذَاكَ وَأَيْـقَـنُـوا فَأَمْسَوْا بِحَمْدِ اللهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأواسي: القواعد.
(٢) أواسيها: الدعائم والسواري.
(٣) توازروا: تعاونوا، والتأسي: الاقتداء.
(٤) المطردات: السيوف المهتزات، والوميض: ضوء البرق.
(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الأخزر: الَّذِي يظهر بشق عينه البغيض.

وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ فَزَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبْلًا عَلَى خَبْلِ[١] [٧٢/ب]

وَأَمْكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ وَقَوْمًا غِضَابًا فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ

بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ خِفَافٌ عَصَوْا[٢] بِهَا وَقَدْ حَادَثُوهَا بِالْجِلَاءِ وَبِالصَّقْلِ[٣]

فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِئٍ ذِي حَمِيَّةٍ[٤] صَرِيعًا وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلِ[٥]

تَبِيتُ عُيُونُ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمُ تَجُودُ بِإِسْبَالِ الرَّشَاشِ[٦] وَبِالْوَبْلِ

نَوَائِحَ تَنْعَى عُتْبَةَ الْغَيِّ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلِ

وَذَا الرَّجْلِ[٧] تَنْعَى وَابْنَ جُدْعَانَ فِيهِمُ مُسَلِّبَةً[٨] حَرَّى مُبَيَّنَةَ الثُّكْلِ

ثَوَى مِنْهُمْ فِي بِئْرِ بَدْرٍ عِصَابَةٌ ذَوِي نَجَدَاتٍ فِي الْحُرُوبِ وَفِي الْمَحْلِ

دَعَا الْغَيُّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ وَلِلْغَيِّ أَسْبَابٌ مُرَمَّقَةُ الْوَصْلِ

فَأَضْحَوْا لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَعْزِلٍ عَنِ الشَّغْبِ وَالْعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ[٩]

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: الخبل، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الخبل الفساد.

(٢) في (ق)، (ط): عصوا، كتب في (ق) مقابلها في الحاشية: يقال: عصوت الرجل أعصوه أعصى، وعصيته أعصاه بالسيف، قال ابن هشام: يروى عضابها، جمع عضب، وعضوا بها يريد العضا.

(٣) بيضٌ: أراد بها السيوف، وعضوا: ضربوا بها، وحادثوها أي: تعاهدوها.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: حفيظة.

(٥) ناشئ: صغير.

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الرشاش: جمع رش وهو القليل من المطر.

(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني الأسود بن عبد الأسد الَّذي ألقى بنفسه في حوض بدر برًّا ليمينه ألا ليشرب من الحوض أو ليهدمه. في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني المقتول في الحوض.

(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: المسلبة: هي الَّتي تلبس السلب؛ حزنًا، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: قد لبست السلب وهي خرقة تلبسها الثكلى.

(٩) الشغب: التشغيب.

[الحارث بن هشام يجيب علي بن أبي طالب]:

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ:

عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ تَغَنَّى سَفِيهُهُمْ ... بِأَمْرِ سَفَاهٍ ذِي اعْتِرَاضٍ وَذِي بُطْلِ

تَغَنَّى بِقَتْلَى يَوْمَ بَدْرٍ تَتَابَعُوا ... كِرَامِ الْمَسَاعِي مِنْ غُلَامٍ وَمِنْ كَهْلِ

مَصَالِيتَ بِيضٍ مِنْ (ذُؤَابَةِ غَالِبٍ)[1] ... مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِيمَ فِي الْمَحْلِ[2]

أُصِيبُوا كِرَامًا لَمْ يَبِيعُوا عَشِيرَةً ... بِقَوْمٍ سِوَاهُمْ نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ

كَمَا أَصْبَحَتْ غَسَّانُ فِيكُمْ بِطَانَةً ... لَكُمْ بَدَلًا مِنَّا فِيَا لَكَ مِنْ فِعْلِ

عُقُوقًا وَإِثْمًا بَيِّنًا وَقَطِيعَةً ... يَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذُو الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ

فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ ... وَخَيْرُ الْمَنَايَا مَا يَكُونُ مِنَ الْقَتْلِ

فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَقَتْلُهُمْ ... لَكُمْ كَائِنٌ خَبْلًا مُقِيمًا عَلَى خَبْلِ

فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ ... شَتِيتًا هَوَاكُمْ غَيْرُ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ

بِفَقْدِ ابْنِ جُدْعَانَ الْحَمِيدِ فِعَالُهُ ... وَعُتْبَةُ وَالْمَدْعُوُّ فِيكُمْ أَبَا جَهْلِ

وَشَيْبَةَ فِيهِمْ وَالْوَلِيدِ وَفِيهِمْ ... أُمَيَّةَ مَأْوَى الْمُعْتَرِينَ وَذُو الرِّجْلِ

أُولَئِكَ فَابْكِ ثُمَّ لَا تَبْكِ غَيْرَهُمْ ... نَوَائِحُ تَدْعُو بِالرَّزِيَّةِ وَالثُّكْلِ

وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَكَّتَيْنِ تَحَاشَدُوا ... وَسِيرُوا إِلَى آطَامِ يَثْرِبَ ذِي النَّخْلِ[3]

جَمِيعًا وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذَبِّبُوا ... بِخَالِصَةِ الْأَلْوَانِ مُحْدَثَةِ الصَّقْلِ

وَإِلَّا فَبِيتُوا خَائِفِينَ وَأَصْبِحُوا ... أَذَلَّ لِوَطْءِ الْوَاطِئِينَ مِنَ النَّعْلِ

عَلَى أَنَّنِي وَاللَّاتِ يَا قَوْمُ فَاعْلَمُوا ... بِكُمْ وَاثِقٌ أَنْ لَا تُقِيمُوا عَلَى تَبْلِ

سِوَى جَمْعِكُمْ لِلسَّابِغَاتِ وَلِلْقَنَا ... وَلِلْبَيْضِ وَالْبِيضِ الْقَوَاطِعِ وَالنَّبْلِ[4]

---

(١) في (ط): لؤي بن غالب.

(٢) مصاليت: شجعان، ومن ذؤابة غالبي أي: من أعلى فروعها.

(٣) المكتين: مكة والطائف.

(٤) السابغات: الدروع الكاملة.

[قَصِيدَةٌ لِضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ[١] بْنِ مِرْدَاسٍ، أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ، فِي يَوْمِ بَدْرٍ:

عَجِبْتُ لِفَخْرِ الْأَوْسِ وَالْحَيْنُ دَائِرٌ ... عَلَيْهِمْ غَدًا وَالدَّهْرُ فِيهِ بَصَائِرُ
وَفَخْرُ بَنِي النَّجَّارِ إِنْ كَانَ مَعْشَرٌ ... أُصِيبُوا بِبَدْرٍ كُلُّهُمْ ثُمَّ صَابِرُ
فَإِنْ تَكُ قَتْلَى غُودِرَتْ مِنْ رِجَالِنَا ... فَإِنَّا رِجَالًا[٢] بَعْدَهُمْ سَنُغَادِرُ
وَتَرْدِي بِنَا الْجُرْدُ[٣] الْعَنَاجِيجُ[٤] وَسْطَكُمْ ... بَنِي الْأَوْسِ حَتَّى يَشْفِي النَّفْسَ ثَائِرٌ[٥]
وَوَسْطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكُرُّهَا ... لَهَا بِالْقَنَا وَالدَّارِعِينَ زَوَافِرُ[٦]
فَنَتْرُكُ صَرْعَى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ ... وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأَمَانِيُّ نَاصِرُ
وَتَبْكِيهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ نِسْوَةٌ ... لَهُنَّ بِهَا لَيْلٌ عَنِ النَّوْمِ سَاهِرُ
وَذَلِكَ أَنَّا لَا تَزَالُ[٧] سُيُوفُنَا ... بِهِنَّ دَمٌ مِمَّنْ يُحَارِبْنَ مَائِرُ
فَإِنْ تَظْفَرُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَإِنَّمَا ... بِأَحْمَدَ أَمْسَى جَدُّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرُ
وَبِالنَّفَرِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ ... يُحَامُونَ فِي اللَّأْوَاءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ[٨]
يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحَمْزَةُ فِيهِمُ ... وَيُدْعَى عَلِيٌّ وَسْطَ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرُ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر.
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: رجالًا منصوب بـ: سنغادر والخبر في سنغادر والتقدير: فإنا سنغادر رجالًا بعدهم، في (ط): رجالٌ.
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الجرد الَّتِي لا شعر عليها.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: واحدها عنجوج وهي الجياد، في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العناجيج: خيار الخيل.
(٥) تردي: تسرع، والثائر: الطالب لثأره.
(٦) الزوافر: جمع زافرة: وهي الَّتِي تحمل الأثقال.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: تزول.
(٨) اللأواء: الشدة.

[وَيُدْعَى أَبُو حَفْصٍ وَعُثْمَانُ مِنْهُمُ وَسَعْدٌ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرُ][١]
أُولَئِكَ لَا مَنْ نَتَّجَتْ فِي دِيَارِهَا بَنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَّارِ حِينَ تُفَاخِرُ[٢]
وَلَكِنْ أَبُوهُمْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ إِذَا عُدَّتِ الْأَنْسَابُ كَعْبٌ وَعَامِرُ
هُمُ الطَّاعِنُونَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ غَدَاةَ الْهِيَاجِ الْأَطْيَبُونَ الْأَكَابِرُ[٣]

[كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ ضِرَارَ بْنَ الْخَطَّابِ]:

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، فَقَالَ:

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللهِ وَاللهُ قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ لِلهِ قَاهِرُ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نُلَاقِيَ مَعْشَرًا بَغَوْا وَسَبِيلُ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرُ
وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مِنْ يَلِيهِمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمْعُهُمْ مُتَكَاثِرُ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا بِأَجْمَعِهَا كَعْبٌ جَمِيعًا وَعَامِرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ[٤] [٧٣/أ]
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ تَحْتَ لِوَائِهِ يُمَشُّونَ[٥] فِي الْمَاذِيِّ[٦] وَالنَّقْعُ ثَائِرُ
فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ وَكُلٌّ مُجَاهِدٌ لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ[٧]
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ
وَقَدْ عُرِّيَتْ بِيضٌ خِفَافٌ كَأَنَّهَا مَقَابِيسُ يُزْهِيهَا لِعَيْنَيْكَ شَاهِرُ[٨]
بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَدَّدُوا وَكَانَ يُلَاقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ[٩]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ق)، (ط).
(٢) نتجت: ولدت.
(٣) في (ق): الأكاثر، تروى بالباء والثاء معًا.
(٤) المعقل: الحصن.
(٥) في (ط): يميسون، أي: يمشون مشي المتبختر.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الماذي: الدروع الصافية، ومنه قيل للعسل: الصافي الماذي لصفائه.
(٧) مستبسل: موطن نفسه عن الموت.
(٨) مقابيس: جمع مقباس، وهو: القطعة من النار المشتعلة، ويزهيها: يستخفها ويحركها.
(٩) أبدنا: أهلكنا، والحين: الهلاك.

فَكُبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيعًا لِوَجْهِهِ ... وَعُتْبَةُ قَدْ غَادَرْنَهُ وَهُوَ عَاثِرُ[١]
وَشَيْبَةُ وَالتَّيْمِيُّ[٢] غَادَرْنَ فِي الْوَغَى ... وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا بِذِي الْعَرْشِ كَافِرُ
فَأَمْسَوْا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا ... وَكُلُّ كَفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرُ
تَلَظَّى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمْيُهَا ... بِزُبَرِ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرُ[٣]
وَكَانَ رَسُولُ اللهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا ... فَوَلَّوْا وَقَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ سَاحِرُ
لِأَمْرٍ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ ... وَلَيْسَ لِأَمْرٍ حَمَّهُ[٤] اللهُ زَاجِرُ[٥]

[قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِابْنِ الزِّبَعْرَى يَوْمَ بَدْرٍ]

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى السَّهْمِيُّ يَبْكِي قَتْلَى بَدْرٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَتُرْوَى لِلْأَعْشَى[٦] بْنِ زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ أَحَدُ بَنِي أُسَيْدِ بْن عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ:

مَاذَا عَلَى بَدْرٍ وَمَاذَا حَوْلَهُ ... مِنْ فِتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كِرَامِ
تَرَكُوا نُبَيْهًا خَلْفَهُمْ وَمُنَبِّهًا ... وَابْنَيْ رَبِيعَةَ خَيْرَ خَصْمٍ فِئَامِ
وَالْحَارِثَ[٧] الْفَيَّاضَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ ... كَالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الْإِظْلَامِ[٨]
وَالْعَاصِيَ بْنَ مُنَبِّهٍ ذَا مِرَّةٍ ... رُمْحًا تَمِيمًا غَيْرَ ذِي أَوْصَامِ[٩]

---

(١) في (م): عامر، والمثبت من: (د)، (ق)، عاثر: ساقط.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: التَّيمي: عمرو بن عبد الله بن جدعان.
(٣) تلظى: تلتهب، وساجر أي: موقد ومشعل.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: حمه الله: قدره.
(٥) زاجر: مانع.
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: نسبها الوليد بن بكار للأعشى، هذا الَّذي ذكره ابن هشام.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هو الحارث بن عامر بن نوفل.
(٨) الفياض: كثير العطاء.
(٩) ذا مرة: صاحب قوة وشدة، وَرُمْحًا تميمًا أي: تامًّا طويلًا، والأوصام: العيوب.

تَنْمِي بِهِ أَعْرَاقُهُ وَجُدُودُهُ ... وَمَآثِرُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ[١]

وَإِذَا بَكَى بَاكٍ فَأَعْوَلَ شَجْوَهُ ... فَعَلَى الرَّئِيسِ الْمَاجِدِ ابْنِ هِشَامِ[٢]

حَيَّا الْإِلَهُ أَبَا الْوَلِيدِ وَرَهْطَهُ ... رَبُّ الْأَنَامِ وَخَصَّهُمْ[٣] بِسَلَامِ

[حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُجِيبُ ابْنَ الزِّبَعْرَى]:

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ:

ابْكِ بَكَتْ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ ... بِدَمٍ تُعَلُّ غُرُوبُهَا سَجَّامِ

مَاذَا بَكَيْتَ بِهِ الَّذِينَ تَتَايَعُوا[٤] ... هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ

وَذَكَرْتَ مِنَّا مَاجِدًا ذَا هِمَّةٍ ... سَمْحَ الْخَلَائِقِ[٥] صَادِقَ الْإِقْدَامِ

أَعْنِي النَّبِيَّ أَخَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى ... وَأَبَرَّ مَنْ يُولَى[٦] عَلَى الْإِقْسَامِ

فَلِمِثْلِهِ وَلِمِثْلِ مَا يَدْعُو لَهُ ... كَانَ الْمُمَدَّحَ ثُمَّ غَيْرُ كَهَامِ[٧]

[قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

تَبَلَتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ[٨] ... تَشْفِي[٩] الضَّجِيعَ بِبَارِدٍ بَسَّامِ

كَالْمِسْكِ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ ... أَوْ عَاتِقٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامِ

نُفُجُ الْحَقِيبَةِ بُوصُهَا مُتَنَضِّدٌ ... بَلْهَاءُ غَيْرُ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ

---

(١) المآثر: الخصال الحميدة.

(٢) فأعول شجوه أي: رفع صوته بالبكاء، والشجو: الحزن.

(٣) في (ق): وخصه.

(٤) في (ق)، (ط): تتابعوا، وتتابعوا: تبع بعضهم بعضًا.

(٥) في (د): الخليقة.

(٦) في (د)، (ط): يولي، (ق): يؤلي.

(٧) الكهام: الضعيف.

(٨) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الخريدة الجارية الحسنة.

(٩) في (ط): تسقي.

بُنِيَتْ عَلَى قَطَنٍ[١] أَجَمَّ[٢] كَأَنَّهُ فُضُلًا[٣] إِذَا قَعَدَتْ مَدَاكُ رُخَامِ
وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا فِي جِسْمِ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامِ
أَمَّا النَّهَارَ فَلَا أُفَتِّرُ ذِكْرَهَا وَاللَّيْلُ تُوزِعُنِي بِهَا أَحْلَامِي
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرُكُ ذِكْرَهَا حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي[٤]
يَا مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةً وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لُوَّامِي
بَكَرَتْ عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ بَعْدَ الْكَرَى وَتَقَارُبٍ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ
زَعَمَتْ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ عُمْرَهُ عَدَمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ[٥]
إِنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثْتِنِي فَنَجَوْتِ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طِمِرَّةٍ وَلِجَامِ[٦]
تَذَرُ الْعَنَاجِيجَ الْجِيَادُ بِقَفْرَةٍ مَرَّ الدَّمُوكِ بِمُحْصَدٍ وَرِجَامِ[٧]
مَلَأَتْ بِهِ الفَرْجَيْنِ فَارْمَدَّتَ بِهِ وَثَوَى أَحِبَّتُهُ بِشَرِّ مَقَامِ[٨]
وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرَكٍ نَصَرَ الْإِلَهُ بِهِ ذَوِي الْإِسْلَامِ
طَحَنَتْهُمْ وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضِرَامِ[٩]

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: القطن ما بين الوركين، والمداك: قطعة من الرخام يسحق بها الطيب وهي ملساء. في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: والقطن الساق.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أجم: أي لا عظام فيه.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: فضلًا: المتوشح من الرجال والنساء في ثوب واحد.
(٤) أقسمت أنساها: حلفت ألا أنساها، والضريح: شق القبر.
(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الأصرام: جمع صرمة وهي ما فوق العشر إلى الخمسين.
(٦) الطمرة: الفرس الكثير الجري.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: العناجيج: الحسان من الخيل، والدموك: البكرة، والمحصد: الحبل الشديد الفتل، والرجام: حجر يشد بطرف عرقوة الدلو؛ ليكون أسرع في الانحدار، الدمك: الطحن، دمكه يدمكه دمكًا، ورحىً دموك: سريعة الطحن ومحالة دموك: سريعة الجري وهي البكرة.
(٨) الفرجين: ما بين يديها ورجليها، وملأتهما أي: ملأتهما جريًا، وارمدت: أسرعت.
(٩) يشب: يوقد، والسعير: النار الملتهبة.

لَوْلَا الْإِلَهُ وَجَرْيُهَا لَتَرَكْنَهُ جَزَرَ السِّبَاعِ وَدُسْنَهُ بِحَوَامِي[1]
مِنْ بَيْنِ مَأْسُورٍ يُشَدُّ وَثَاقُهُ صَقْرٍ[2] إِذَا لَاقَى الْأَسِنَّةَ حَامِي
وَمُجَدَّلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ حَتَّى تَزُولَ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ[3]
بِالْعَارِ وَالذُّلِّ الْمُبَيِّنِ إِذْ رَأَى بِيضَ السُّيُوفِ تَسُوقُ كُلَّ هُمَامِ
بِيَدَيْ أَغَرَّ إِذَا انْتَمَى[4] لَمْ يُخْزِهِ نَسَبُ الْقِصَارِ سَمَيْدَعٍ مِقْدَامِ[5]
بِيضٌ إِذَا لَاقَتْ حَدِيدًا صَمَّمَتْ كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ غَمَامِ

[الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يُجِيبُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ]:

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ:

اللهُ[6] أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى حَبَوْا مُهْرِي بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ
وَعَرَفْتُ أَنِّي إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِدًا أُقْتَلْ وَلَا يَنْكِي[7] عَدُوِّي مَشْهَدِي
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمُ طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَهَا الْحَارِثُ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ يَوْمَ بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْ قَصِيدَةِ حَسَّانَ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا؛ لِأَنَّهُ أَقْذَعَ فِيهَا.

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الحوام: الحوافر.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: صقر فيه الكسر والرفع في الراء مع التنوين فيكون الرفع بفعل مضمر كأنه قال يشده صقر مثل قوله... تريد تنازع، وقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ [النور: ٣٦] ثُمَّ قال: ﴿رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٧].

(٣) مجدل: صريع على الأرض، والشوامخ: الأعالي، والأعلام: الجبال.

(٤) في (ق): انتهى.

(٥) القصار: الَّذين قصر سعيهم عن طلب العلى، والمقدام: الَّذي يقدم على العدو لا يخافه أو لا يهابه.

(٦) في (د)، (ق): القوم.

(٧) في (د): يبكي.

لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَ بَدْرٍ ... غَدَاةَ الْأَسْرِ وَالْقَتْلِ الشَّدِيدِ
بِأَنَّا حِينَ تَشْتَجِرُ[1] الْعَوَالِي ... حُمَاةُ الْحَرْبِ يَوْمَ أَبِي الْوَلِيدِ[2]
قَتَلْنَا ابْنَيْ رَبِيعَةَ يَوْمَ سَارَا ... إِلَيْنَا فِي مُضَاعَفَةِ الْحَدِيدِ
وَفَرَّ بِهَا حَكِيمٌ يَوْمَ جَالَتْ ... بَنُو النَّجَّارِ تَخْطِرُ كَالْأُسُودِ
وَوَلَّتْ عِنْدَ ذَاكَ جُمُوعُ فِهْرٍ ... وَأَسْلَمَهَا الْحُوَيْرِثُ مِنْ بَعِيدِ
لَقَدْ لَاقَيْتُمْ ذُلًّا وَقَتْلًا ... جَهِيزًا نَافِذًا تَحْتَ الْوَرِيدِ[3]
وَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ وَلَّوْا جَمِيعًا ... وَلَمْ يَلْوُوا عَلَى الْحَسَبِ التَّلِيدِ

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

يَا حَارِ قَدْ عَوَّلْتَ غَيْرَ مُعَوَّلٍ ... عِنْدَ الْهِيَاجِ وَسَاعَةَ الْأَحْسَابِ
إِذْ تَمْتَطِي سُرُحَ الْيَدَيْنِ نَجِيبَةً ... مَرْطَى الْجِرَاءِ طَوِيلَةَ الْأَقْرَابِ[4]
وَالْقَوْمُ خَلْفَكَ قَدْ تَرَكْتَ قِتَالَهُمْ ... تَرْجُو النَّجَاءَ وَلَيْسَ حِينَ ذَهَابِ
أَلَّا عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ ثَوَى ... قَعْصَ الْأَسِنَّةِ ضَائِعَ الْأَسْلَابِ
عَجَّلَ الْمَلِيكُ لَهُ فَأَهْلَكَ جَمْعَهُ ... بِشَنَارِ مُخْزِيَةٍ وَسُوءِ عَذَابِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا أَقْذَعَ فِيهِ.

[كَلِمَةٌ أُخْرَى تُنْسَبُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: بَلْ قَالَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ السَّهْمِيُّ:

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ ... جَلْدُ النَّحِيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْدِيدِ
أَعْنِي رَسُولَ إِلَهِ الْخَلْقِ فَضَّلَهُ ... عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُودِ

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: تشتجر: تختلط.
(٢) تشتجر: تشتبك، والعوالي: أعالي الرماح.
(٣) جهيزًا: مسرعًا، والوريد: عرق في العنق.
(٤) تتمطي: تركب، ومرطى الجراء: سريعة الجري.

وَقَدْ زَعَمْتُمْ بِأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ ... وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مَوْرُودِ
ثُمَّ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ ... حَتَّى شَرِبْنَا[1] رَوَاءً غَيْرَ تَصْرِيدِ[2]
مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ ... مُسْتَحْكَمٍ مِنْ حِبَالِ اللهِ مَمْدُودِ
فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ نَتْبَعُهُ ... حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَصْرٌ غَيْرُ مَحْدُودِ
وَافٍ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَيْتُهُ: «مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ» عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ.

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا: [٧٣/ ب]

خَابَتْ بَنُو أَسَدٍ وَآبَ غَزِيُّهُمْ ... يَوْمَ الْقَلِيبِ بِسَوْأَةٍ وَفُضُوحِ
مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مُقْعَصًا ... عَنْ ظَهْرِ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سَبُوحِ
حَيْنًا لَهُ مِنْ مَانِعٍ بِسِلَاحِهِ ... لَمَّا ثَوَى بِمَقَامَةِ[3] الْمَذْبُوحِ
وَالْمَرْءُ زَمْعَةُ قَدْ تَرَكْنَ وَنَحْرُهُ ... يَدْمَى بِعَانِدٍ مُغْبَطٍ مَسْفُوحِ[4]
مُتَوَسِّدًا حُرَّ الْجَبِينِ مُعَفَّرًا ... قَدْ عُرَّ مَارِنُ أَنْفِهِ بِقُبُوحِ[5]
وَنَجَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ ... بِشَفَا الرَّمَاقِ مُوَلِّيًا بِجُرُوحِ[6]

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى أَهْلَ مَكَّةَ ... إِبَارَتُنَا الْكُفَّارَ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ
قَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَجَالِنَا ... فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ[7]

---

(١) في (م): وردنا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (د): تصديد، والرواء: الامتلاء من الماء، والتصريد: التقليل منه.
(٣) في (ق): بمقامه - بالهاء.
(٤) العاند: الَّذِي لا ينقطع، والمعبط: الطري، والمسفوح: الدم المصبوب.
(٥) في (ط): بقيوح.
(٦) شفا: طرف، والرماق: الشيء اليسير وبقية الحياة.
(٧) سراة القوم: خيارهم وسادتهم، وقاصمة الظهر أي: الداهية الَّتِي قصمتهم.

قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ ... وَشَيْبَةُ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ
قَتَلْنَا سُوَيْدًا ثُمَّ عُتْبَةَ بَعْدَهُ ... وَطُعْمَةَ أَيْضًا عِنْدَ ثَائِرَةِ الْقَتْرِ[١]
فَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرَزَّأً ... لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابَهُ الذِّكْرُ
تَرَكْنَاهُمْ لِلْعَاوِيَاتِ يَنُبْنَهُمْ ... وَيَصْلَوْنَ نَارًا بَعْدُ حَامِيَةَ الْقَعْرِ[٢]
لَعَمْرُكَ مَا حَامَتْ فَوَارِسُ غَالِبٍ[٣] ... وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ الْتَقَيْنَا عَلَى بَدْرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ بَيْتَهُ:

قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ ... [وَشَيْبَةُ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ][٤]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدُّهُ ... كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَاهُهُ ... بِكَتِيبَةٍ خَضْرَاءَ مِنْ بَلْخَزْرَجِ
لَا يَنْكِلُونَ إِذَا لَقُوا أَعْدَاءَهُمْ ... يَمْشُونَ عَائِدَةَ[٥] الطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ[٦]
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنْعَةٍ ... بَطَلٍ بِمُهْلَكَةِ الْجَبَانِ الْمُحْرَجِ
وَمُسَوَّدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ ... حَمَّالَ أَثْقَالِ الدِّيَاتِ مُتَوَّجِ
زَيْنِ النَّدِيِّ مُعَاوِدٍ يَوْمَ الْوَغَى ... ضَرْبَ الْكُمَاةِ بِكُلِّ أَبْيَضَ سَلْجَجِ[٧]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: سَلْجَجُ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

---

(١) الثائرة: المرتفعة، والقتر: الغبار.
(٢) العاويات: الذئاب.
(٣) في (د)، (ق)، (ط): مالك.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).
(٥) في (م): عاقدة، في (ط): عاندة، والمثبت من: (د)، (ق).
(٦) عائدة الطريق أي: حاشيته، والمنهج: المتسع.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: سلجج: قاطع ويقال: مهلف، وسلحج أيضًا في معناه، ويقال: السلحج بالحاء: الحاد القاطع.

فَمَا نَخْشَى بِحَوْلِ اللهِ قَوْمًا ... وَإِنْ كَثُرُوا وَأُجْمِعَتِ الزُّحُوفُ
إِذَا مَا أَلَّبُوا جَمْعًا عَلَيْنَا ... كَفَانَا حَدَّهُمْ رَبٌّ رَءُوفُ
سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْعَوَالِي ... سِرَاعًا مَا تُضَعْضِعُنَا الْحُتُوفُ[١]
فَلَمْ تَرَ عُصْبَةً فِي النَّاسِ أَنْكَى ... لِمَنْ عَادَوْا إِذَا لَقِحَتْ كُشُوفُ[٢]
وَلَكِنَّا تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا ... مَآثِرُنَا وَمَعْقِلُنَا السُّيُوفُ
لَقِينَاهُمْ بِهَا لَمَّا سَمَوْنَا ... وَنَحْنُ عِصَابَةٌ وَهُمْ أُلُوفُ

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا، يَهْجُو بَنِي جُمَحَ وَمَنْ أُصِيبَ مِنْهُمْ:

جَمَحَتْ بَنُو جُمَحَ لِشِقْوَةِ جَدِّهِمْ ... إِنَّ الذَّلِيلَ مُوَكَّلٌ بِذَلِيلِ
قُتِلَتْ بَنُو جُمَحَ بِبَدْرٍ عَنْوَةً ... وَتَخَاذَلُوا سَعْيًا بِكُلِّ سَبِيلِ[٣]
جَحَدُوا الْقرآن[٤] وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ... وَاللهُ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولِ
لَعَنَ الْإِلَهُ أَبَا خُزَيْمَةَ وَابْنَهُ ... وَالْخَالِدَيْنِ وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلِ

[كَلِمَةٌ لِعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، وَفِي قَطْعِ رِجْلِهِ حَيْنَ أُصِيبَتْ فِي مُبَارَزَتِهِ هُوَ وَحَمْزَةُ وَعَلِيٌّ حِينَ بَارَزُوا عَدُوَّهُمْ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ:

سَتَبْلُغُ عَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقْعَةٌ ... يَهُبُّ لَهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَاكَ نَائِيَا
بِعُتْبَةَ إِذْ وَلَّى وَشَيْبَةُ بَعْدَهُ ... وَمَا كَانَ فِيهَا بِكْرُ عُتْبَةَ رَاضِيَا[٥]

---

(١) تضعضعنا أي: تضعفنا وتذلنا، والحتوف: جمع حتف وهو الموت.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال أبو عبيد: الكشوف: الناقة الَّتِي يضربها الفحل في أوان لا تشتهي فيه الضراب.
(٣) عنوة: قهر وغلبة، وتخاذلوا أي: خذل بعضهم بعضًا.
(٤) في (ط): الكتاب.
(٥) بكر عتبة أي: ولده الأول.

فَإِنْ تَقْطَعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ … أُرَجِّي بِهَا عَيْشًا مِنَ اللهِ دَانِيَا
مَعَ الْحُورِ أَمْثَالَ التَّمَاثِيلِ أُخْلِصَتْ … مَعَ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا لِمَنْ كَانَ عَالِيَا
وَبِعْتُ بِهَا عَيْشًا تَعَرَّقْتُ صَفْوَهُ … وَعَالَجْتُهُ حَتَّى فَقَدْتُ الْأَدَانِيَا
فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِ مَنِّهِ … بِثَوْبٍ مِنَ الْإِسْلَامِ غَطَّى الْمَسَاوِيَا
وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَيَّ قِتَالُهُمْ … غَدَاةَ دَعَا الْأَكْفَاءَ مَنْ كَانَ دَاعِيَا
وَلَمْ يَبْغِ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سَوَاءَنَا … ثَلَاثَتُنَا حَتَّى حَضَرْنَا الْمُنَادِيَا
لَقِينَاهُمْ كَالْأُسْدِ تَخْطِرُ[1] بِالْقَنَا … نُقَاتِلُ فِي الرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا
فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا … ثَلَاثَتُنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: لَمَّا أُصِيبَتْ رِجْلُ عَبِيدَةَ قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْ أَدْرَكَ أَبُو طَالِبٍ هَذَا الْيَوْمَ لَعَلِمَ أَنِّي أَحَقُّ مِنْهُ بِمَا قَالَ حِينَ يَقُولُ:

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ نُبْزَى مُحَمَّدًا … وَلَمَّا نُطَاعِنُ دُونَهُ وَنُنَاضِلُ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ … وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ

وَهَذَا الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لِأَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا فِيمَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

[كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْثِي عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا هَلَكَ عَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ مِنْ مُصَابِ رِجْلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ يَبْكِيهِ:

أَيَا عَيْنُ جُودِي وَلَا تَبْخَلِي … بِدَمْعِكِ حَقًّا وَلَا تَنْزُرِي[2]
عَلَى سَيِّدٍ هَدَّنَا هُلْكُهُ … كَرِيمِ الْمَشَاهِدِ وَالْعُنْصُرِ[3]
جَرِيءِ الْمُقَدَّمِ شَاكِي السِّلَاحِ … كَرِيمِ النَّثَا[4] طَيِّبِ الْمَكْسِرِ
عَبِيدَةُ أَمْسَى وَلَا نَرْتَجِيهِ … لِعُرْفٍ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرِ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: صوابه: نخطر بالنون والرواية وردت بالتاء.
(٢) تنزري أي: تقللي، ويريد أن أكثري دمعك ولا تقلليه.
(٣) هدنا: هدمنا، والعنصر: الأصل.
(٤) في (د): الثنا.

وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَدَاةَ الْقِتَالِ ... حَامِيَةَ الْجَيْشِ بِالْمُبْتَرِ[(١)]

[كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ بَدْرٍ:

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي نَأْيِ دَارِهَا ... وَأَخْبَرُ شَيْءٍ بِالْأُمُورِ عَلِيمُهَا

بِأَنْ قَدْ رَمَتْنَا عَنْ قِسِيٍّ عَدَاوَةً ... مُعَدٌّ مَعًا جُهَّالُهَا وَحَلِيمُهَا

لِأَنَّا عَبَدْنَا اللهَ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ ... رَجَاءَ الْجِنَانِ إِذْ أَتَانَا زَعِيمُهَا

نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ إِرْثُ عِزَّةٍ ... وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ هَذَّبَتْهَا أُرُومُهَا

فَسَارُوا وَسِرْنَا فَالْتَقَيْنَا كَأَنَّنَا ... أُسُودُ لِقَاءٍ لَا يُرَجَّى كَلِيمُهَا

ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكَرِّنَا ... لِمَنْخِرِ[(٢)] سَوْءٍ مِنْ لُؤَيٍّ عَظِيمُهَا

فَوَلَّوْا وَدُسْنَاهُمْ بِبِيضٍ صَوَارِمٍ ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصَمِيمُهَا[(٣)]

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ]:

وَقَالَ كَعْبٌ أَيْضًا:

لَعَمْرُ أَبِيكُمَا يَا بَنِي لُؤَيٍّ ... عَلَى زَهْوٍ لَدَيْكُمْ وَانْتِخَاءِ

لَمَا حَامَتْ فَوَارِسُكُمْ بِبَدْرٍ ... وَلَا صَبَرُوا بِهِ عِنْدَ اللِّقَاءِ

وَرَدْنَاهُ بِنُورِ اللهِ يَجْلُو ... دُجَى الظَّلْمَاءِ عَنَّا وَالْغِطَاءِ

رَسُولُ اللهِ يَقْدُمُنَا بِأَمْرٍ ... مِنْ أَمْرِ اللهِ أُحْكِمَ بِالْقَضَاءِ

فَمَا ظَفِرَتْ فَوَارِسُكُمْ بِبَدْرٍ ... وَمَا رَجَعُوا إِلَيْكُمْ بِالسَّوَاءِ

فَلَا تَعْجَبْ[(٤)] أَبَا سُفْيَانَ وَارْقُبْ ... جِيَادَ الْخَيْلِ تَطْلُعُ مِنْ كَدَاءِ

بِنَصْرِ اللهِ رُوحُ الْقُدْسِ فِيهَا ... وَمِيكَالُ فَيَا طِيبَ الْمَلَاءِ

---

(١) حامية الجيش أي: آخرهم الَّذِين يحمونهم، والمبتر: السيف القاطع.

(٢) في (د)، (ق): لمنحر.

(٣) دسناهم: وطئناهم، وحلفها: من كان حليفهم، وصميمها: من كان صميمهم.

(٤) في (د)، (ق)، (ط): تعجل.

[كَلِمَةٌ لِطَالِبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

وَقَالَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، يَمْدَحُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَيَبْكِي أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ:

أَلَا إِنَّ عَيْنِي أَنْفَدَتْ دَمْعَهَا سَكْبَا ... تُبَكِّي عَلَى كَعْبٍ وَمَا إِنْ تَرَى كَعْبَا

أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا ... وَأَرْدَاهُمْ ذَا الدَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذَنْبَا

وَعَامِرٌ تَبْكِي لِلْمُلِمَّاتِ غُدْوَةً ... فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لَهُمَا قُرْبَا

هُمَا أَخَوَايَ لَنْ يُعَدَّا لِغَيَّةٍ ... تُعَدُّ وَلَنْ يُسْتَامُ جَارُهُمَا غَصْبَا

فَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا ... فِدًى لَكُمَا لَا تَبْعَثُوا بَيْنَنَا حَرْبَا

وَلَا تُصْبِحُوا مِنْ بَعْدِ وُدٍّ وَأُلْفَةٍ ... أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْتَكِي النَّكْبَا

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ ... وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومِ إِذْ مَلَئُوا الشِّعْبَا [٧٤/أ]

فَلَوْلَا دِفَاعُ اللهِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ ... لَأَصْبَحْتُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبَا(١)

فَمَا إِنْ جَنِينَا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً ... سِوَى أَنْ حَمَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرْبَا

أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مُرَزَّأً ... كَرِيمًا نَثَاهُ(٢) لَا بَخِيلًا وَلَا ذَرِبَا

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: فروي: سَرْبَة، وسِرْبَة، والسرب النفس والأهل وبالفتح: الطريق قال ﷺ: **«مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»**[١]. في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: السرب بكسر السين المهملة: القطيع من البقر والظباء وعدده، وفلان آمن في سربه أي: في نفسه وقيل: في قومه. في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: السرب: مال القوم.

(٢) في (د)، (ط): ثناه.

---

[١] **محتمل التحسين**: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٠)، والحميدي في «مسنده» (٤٣٩)، والترمذي (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٤١٤١). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وفي الإسناد (سلمة بن عبيد الله بن محصن) قال أحمد: لا أعرفه، ولينه العقيلي. وانظر: «الإصابة» ترجمة (عبيد الله بن محصن الأنصاري).

يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ ... يَؤُمُّونَ[١] بَحْرًا[٢] لَا نَزُورًا وَلَا صَرْبَا[٣]
فَوَاللهِ لَا تَنْفَكُّ نَفْسِي حَزِينَةً ... تَمَلْمَلُ حَتَّى تَصْدُقُوا الْخَزْرَجَ الضَّرْبَا[٤]

[ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ يَرْثِي أَبَا جَهْلٍ]:

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ، يَرْثِي أَبَا جَهْلٍ:

أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ بَاتَتِ اللَّيْلَ لَمْ تَنَمْ ... تُرَاقِبُ نَجْمًا فِي سَوَادٍ مِنَ الظُّلَمْ
كَأَنَّ قَذًى فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَذًى ... سِوَى عَبْرَةٍ مِنْ جَائِلٍ[٥] الدَّمْعِ تَنْسَجِمْ
فَبَلِّغْ قُرَيْشًا أَنَّ خَيْرَ نَدِيِّهَا ... وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقٍ عَلَى قَدَمْ
ثَوَى يَوْمَ بَدْرٍ رَهْنَ خَوْصَاءَ[٦] رَهْنُهَا ... كَرِيمُ الْمَسَاعِي غَيْرُ وَغْدٍ[٧] وَلَا بَرَمْ
فَآلَيْتُ[٨] لَا تَنْهَلُ عَيْنَيَّ بِعَبْرَةٍ ... عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الرَّئِيسِ أَبِي الْحَكَمْ
عَلَى هَالِكٍ أَشْجَى لُؤَيَّ بْنَ غَالِبٍ ... أَتَتْهُ الْمَنَايَا يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَرِمْ[٩]
تَرَى كِسَرَ الْخَطِّي فِي نَحْرِ مُهْرِهِ ... لَدَى بَائِنٍ مِنْ لَحْمِهِ بَيْنَهَا خِذَمْ
وَمَا كَانَ لَيْثٌ سَاكِنٌ بَطْنَ بِيشَةٍ[١٠] ... لَدَى غَلَلٍ[١١] يَجْرِي بِبَطْحَاءَ فِي أَجَمْ
بِأَجْرَأَ مِنْهُ حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَا ... وَتُدْعَى نَزَالِ فِي الْقَمَاقِمَةِ الْبُهَمْ

---

(١) في (ق): يؤوبون.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: نهرا.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الصرب: الماء الَّذي يجتمع قليلًا.
(٤) تململ أي: لا تستقر على فراشه.
(٥) في (م): حائل، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الخوص: البئر.
(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الوغد: الرجل الدنيء.
(٨) في (د): فياليت
(٩) أشجى: أحزن، ولم يرم: لم يبرح.
(١٠) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: البيشة: مواطن السباع.
(١١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الغلل: الماء الجاري بين الشجر، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الغلل: الماء القليل.

فَلَا تَجْزَعُوا آلَ الْمُغِيرَةِ وَاصْبِرُوا ... عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْزَعْ عَلَيْهِ فَلَمْ يُلَمْ
وَجِدُّوا فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْرُمَةٌ لَكُمْ ... وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ الْعَيْشِ مِنْ نَدَمْ
وَقَدْ قُلْتُ إِنَّ الرِّبْحَ طَيِّبَةٌ لَكُمْ ... وَعِزَّ الْمَقَامِ غَيْرَ شَكٍّ لِذِي فَهَمْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِضِرَارٍ.

[الحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يَرْثِي أَبَا جَهْلٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يَبْكِي أَخَاهُ أَبَا جَهْلٍ:

أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَمْرٍو ... وَهَلْ يُغْنِي التَّلَهُّفُ مِنْ قَتِيلِ[(١)]
يُخَبِّرُنِي الْمُخَبِّرُ أَنَّ عَمْرًا ... أَمَامَ الْقَوْمِ فِي جَفْرٍ[(٢)] مُحِيلِ
فَقِدْمًا كُنْتُ أَحْسِبُ ذَاكَ حَقًّا ... وَأَنْتَ لِمَا تَقَدَّمَ غَيْرُ فِيلِ[(٣)]
وَكُنْتُ بِنِعْمَةٍ مَا دُمْتَ حَيًّا ... فَقَدْ خُلِّفْتُ فِي درج المسيل
كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا أَرَاهُ ... ضَعِيفُ الْعَقْدِ (ذُو هَمٍّ)[(٤)] طَوِيلِ
عَلَى عَمْرٍو إِذَا أَمْسَيْتُ يَوْمًا ... وَطَرْفٌ مَنْ تَذَكُّرِهِ كَلِيلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِلْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَقَوْلُهُ: «فِي جَفْرٍ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَسْوَدِ يَرْثِي قَتْلَى بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ شُعُوبٍ اللَّيْثِيُّ، وَهُوَ شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ:

تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ
فَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ

---

(١) في (ط): فتيل.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الجفر: البئر لم يطو.

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: رجل فيل بالفاء: أي: ضعيف الرأي، الجمع: أفيال.

(٤) في (م): ذا وهم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ
وَكَمْ لَكِ بِالطَّوِيِّ طَوِيِّ بَدْرٍ ... مِنَ الْحَوْمَاتِ(١) وَالنَّعَمِ الْمُسَامِ
وَكَمْ لَكِ بِالطَّوِيِّ طَوِيِّ بَدْرٍ ... مِنَ الْغَايَاتِ وَالدُّسُعِ الْعِظَامِ
وَأَصْحَابِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ ... أَخِي الْكَاسِ الْكَرِيمَةِ وَالنِّدَامِ
وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ(٢) ... وَأَصْحَابَ الثَّنِيَّةِ مِنْ نَعَامِ(٣)
إِذًا لَظَلِلْتَ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِمْ ... كَأُمِّ السَّقْبِ جَائِلَةِ الْمَرَامِ
يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا ... وَكَيْفَ لِقَاءُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ:

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

قَالَ: وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ.

[قَصِيدَةٌ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يَرْثِي مَنْ أُصِيبَ مِنْ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ(٤):

أَلَّا بَكَيْتِ عَلَى الْكِرَامِ ... بَنِي الْكِرَامِ أُولِي الْمَمَادِحْ
كَبُكَا الْحَمَامِ عَلَى فُرُوعِ ... الْأَيْكِ فِي الْغُصْنِ الْجَوَانِحْ(٥)
يَبْكِينَ حَرَّى مُسْتَكِيـ ... ـنَاتٍ يَرُحْنَ مَعَ الرَّوَائِحْ
أَمْثَالُهُنَّ الْبَاكِيَاتُ ... الْمُعْوِلَاتُ مِنَ النَّوَائِحْ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الحوم: القطيع من الإبل، وحومة الماء مجتمعه.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: أبو علي: أمية بن خلف وأبو عقيل: زمعة بن الأسود.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: نعام: جبل بمكة.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قد روي أن رسول الله ﷺ أرخص في الشعر إلا في قصيدتين قصيدة أمية هذه يوم بدر وقصيدة للأعشى في علقمة وعامر بن الطفيل.
(٥) الأيك: شجر ملتف، والجوانح: جمع جانحة وهي المائلة.

مَـنْ يَـبْـكِـهِـمْ يَـبْـكِ عَـلَـى حُـزْنٍ وَيَـصْـدُقْ كُـلُّ مَـادِخ
مَـاذَا بِـبَـدْرٍ فَـالْـعَـقَـنْـقَـلُ مِـنْ مَـرَازِبَـةٍ جَـحَـاجِـحْ[1]
فَـمَـدَافِـعِ الـبَـرْقَـيْنِ فَـالْ حَـنَـانِ مِـنْ طَـرَفِ الْأَوَاشِـخْ
شُـمْـطٍ وَشُـبَّـانٍ بِـهَـا لَـيْـلٍ مَـغَـاوِيـرَ وَحَـاوِخْ[2]
أَلَا تَـرَوْنَ لِمَا أَرَى وَلَـقَـدْ أَبَـانَ لِـكُـلِّ لَامِـخْ
أَنْ قَـدْ تَـغَـيَّـرَ بَـطْـنُ مَـكَّـةَ فَـهِـيَ مُـوحِـشَـةُ الْأَبَـاطِـخْ
مِـنْ كُـلِّ بِـطْـرِيـقٍ لِـبِـطْـرِيـقٍ نَـقِـيِّ الـلَّـوْنِ وَاضِـخْ
دُعْـمُـوصُ أَبْـوَابِ الْمُلُـوكِ وَجَـائِـبٌ لِـلْـخَـرْقِ فَـاتِـخْ
مِـنَ الـسَّـرَاطِـمَـةِ[3] الْخَلَاجِـمَـةِ[4] الْمَلَاوِثَـةِ الْمَنَـاجِـحْ[5]
الْـقَـائِـلِـيـنَ الْـفَـاعِـلِـيـنَ الْآمِـرِيـنَ بِـكُـلِّ صَـالِـخْ
الْمُطْـعِـمِـيـنَ الـشَّـحْـمَ فَـوْ قَ الْخُبْـزِ شَـحْـمًـا كَـالْأَنَـافِـخْ
نُـقُـلُ الجِفَـانِ مَـعَ الْجِفَـانِ إِلَـى جِـفَـانٍ كَـالْمَنَـاضِـخْ
لَـيْـسَـتْ بِـأَصْـفَـارٍ لِـمَـنْ يَـعْـفُـو وَلَا رُحُّ رَحَـارِخْ[6]

(١) العقنقل: الكثيب المنعقد من الرمل، والمرازبة: الرؤساء.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: والوَحْوَحُ والوَحْواحُ" الحديدُ النَّفْسِ قال:

يَـا رُبَّ شَـيْـخٍ مِـنْ لُـكَـيْـزٍ وَحْـوَحِ
عَـبْـلٍ شَـدِيـدٍ أَسْـرُه صَـمَـحْـمَـحِ
يَـغْـدو بـدَلْـوٍ ورِشَـاءٍ مُـصْـلَـحِ
حَـتَّـى أَتَـتْـه مَـاءَةٌ كَـالإِنْـفَـحِ

يقول: هي عتاق صافيات الألوان والسحناء، تكاد ترى وجهك فيها من رقتها كما ترى صفاء الأنفحة وبريقها ورقتها.

(٣) في (ق): الشراظمة، كتب في مقابلها في الحاشية: الشظم: الواسع الحلق سريع البلع، والشرظم: اللين من القول ومن الرجال.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الخلجم: الضخم الطويل.

(٥) المناجح: الَّذِين ينجحون في سعيهم.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال أبو حنيفة في الأنية: الرحراح: هو الصحن =

لِلضَّيْفِ ثُمَّ الضَّيْفِ بَعْدَ ... الضَّيْفِ وَالْبُسُطِ السَّلَاطِحْ[١]
وُهُبِ الْمِئِينَ مِنَ الْمِئِينَ ... إِلَى الْمِئِينَ مِنَ اللَّوَاقِحْ
سَوْقُ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ ... صَادِرَاتٌ عَنْ بَلَادِحْ
لِكِرَامِهِمْ فَوقَ الْكِرَامِ ... مَزِيَّةٌ وَزْنَ الرَّوَاجِحْ
كَتَثَاقُلِ الْأَرْطَالِ بِالْقِسْطَاسِ ... فِي الْأَيْدِي الْمَوَائِحْ
خَذَلَتْهُمْ فِئَةٌ وَهُمْ ... يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْفَضَائِحْ
الضَّارِبِينَ التَّقْدُمِيَّةَ ... بِالْمُهَنَّدَةِ الصَّفَائِحْ
وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ ... مِنْ بَيْنِ مُسْتَشْقٍ وَصَائِحْ
لِلَّهِ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ[٢] ... أَيِّمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحْ
إِنْ لَمْ يُغِيرُوا غَارَةً ... شَعْوَاءَ تُجْحِرُ كُلَّ نَابِحْ
بِالْمُقْرَبَاتِ الْمُبْعِدَاتِ ... الطَّامِحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحْ[٣]
مُرْدًا عَلَى جُرْدٍ إِلَى ... أُسْدٍ مُكَالِبَةٍ كَوَالِحْ[٤]
وَيُلَاقِ قِرْنٌ قِرْنَهُ ... مَشْيَ الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحْ
بِزُهَاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٍ ... بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ نَالَ فِيهِمَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَأَنْشَدَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ بَيْتَهُ:

وَيُلَاقِ قِرْنٌ قِرْنَهُ ... مَشْيَ الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحْ

= وهو قصير الجدار قليل الأخذ

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: وأما قوله السلاطح: فهي الواسعة.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال محمد: بنو علي يعني: بني كنانة نُسِبوا إلى علي ابن مسعود الأزدي؛ لأنه كان أخا عبد مناة بن كنانة لأمه وكان حضنهم بعده فنسبوا إليه.

(٣) المقربات: الخيل الَّتِي تقرب من البيوت لكرمها على أصحابها، والمبعدات: الَّتِي تبعد في جريها، والطامحات: الَّتِي ترفع رؤوسها بالنظر.

(٤) الجرد: الخيل العقاق، والمكالبة: الَّذِين هم شبه الكلب، وهو السعار أي: أنهم ذو حدة وشدة في الحرب، والكوالح: العوابث.

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا:

وُهُبِ الْمِئِينَ مِنَ الْمِئِينَ ... إِلَى الْمِئِينَ مِنَ اللَّوَاقِحْ
سَوْقُ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ ... صَادِرَاتٌ عَنْ بَلَادِحْ

[قَصِيدَةٌ لِأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ يَرْثِي زَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يَبْكِي زَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ، وَقَتْلَى بَنِي أَسَدٍ:

عَيْنُ بَكِّي بِالْمُسْبِلَاتِ أَبَا ... الْحَارِثِ لَا تَذْخَرِي عَلَى زَمْعَهْ[1]
وابْكِي عَقِيلَ بْنَ الْأَسْوَدِ أَسَدَ ... الْبَأْسِ لِيَوْمِ الْهِيَاجِ وَالدَّفْعَهْ[2]
تِلْكَ بَنُو أَسَدٍ إِخْوَةُ الْجَوْزَاءِ ... لَا خَانَةٌ وَلَا خَدَعَهْ[3]
هُمُ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَعْبٍ ... وَهُمْ ذِرْوَةُ السَّنَامِ وَالْقَمَعَهْ
وَهُمْ أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرٍ شَعْرِ الْـ ... رَّأْسِ وَهُمْ أَلْحَقُوهُمُ الْمَنَعَهْ
أَمْسَى بَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبَأْ ... سُ أَكْبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِعَهْ
وَهُمُ الْمُطْعِمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطْـ ... رُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَزَعَهْ[4]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِهَذَا الشِّعْرِ مُخْتَلِطَةٌ [٧٤/ب] لَيْسَتْ بِصَحِيحَةِ الْبِنَاءِ، ولَكِنْ أَنْشَدَنِي أَبُو مُحْرِزٍ خَلَفُ الْأَحْمَرُ وَغَيْرُهُ، رَوَى بَعْضٌ مَا لَمْ يَرْوِ بَعْضٌ:

عَيْنُ بَكِّي بِالْمُسْبِلَاتِ أَبَا الْحَـ ... ـارِثِ لَا تَذْخَرِي عَلَى زَمْعَهْ
وَعَقِيلَ بْنَ أَسْوَدَ أَسَدِ الْبَـ ... أْسِ لِيَوْمِ الْهِيَاجِ وَالدَّفْعَهْ[5]
فَعَلَى مِثْلِ هَلْكِهِمْ خَوَتِ الجَـ ... وْزَالَا خَانَةٌ وَلَا خَدَعَهْ

---

(١) المسبلات أي: الدموع السائلة، ولا تذخري أي: لا تبقِ شيئًا من دمعك إلا أسبلته.
(٢) في (د): الدفعة.
(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: خدعة بفتح الخاء وضمها إشارة إلى أن فيها الوجهين، الجوزاء: نجم معروف، وخان: جمع خائن، وخدع: جمع خادع.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هذا كلام وليس شعر وهو كلام غث بارد.
(٥) في (د): الدفعة.

وهُمُ الْأُسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَعْبٍ ... وَفِيهِمْ كَذِرْوَةِ الْقَمَعَةْ[١]

أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرٍ شَعَرِ الـ ... رَّأْسِ وَهُمْ أَلْحَقُوهُمُ الْمَنَعَةْ

فَبَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ الْبَأْ ... سُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِعَةْ

وَهُمُ الْمُطْعِمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطْـ ... رُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَزَعَةْ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ مُعَاوِيَةُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ حَلِيفُ بَنِي مَخْزُومٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ مُشْرِكًا وَكَانَ مَرَّ بِهُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ وَهُمْ مُنْهَزِمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ أَعْيَا هُبَيْرَةُ، فَقَامَ فَأَلْقَى عَنْهُ دِرْعَهُ وَحَمَلَهُ فَمَضَى بِهِ.

[قَصِيدَةٌ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ زُهَيْرٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ أَصَحُّ أَشْعَارِ أَهْلِ بَدْرٍ:

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ الْقَوْمَ خَفُّوا ... وَقَدْ زَالَتْ[٢] نَعَامَتُهُمْ لِنَفْرِ

وَأَنْ تُرِكَتْ سَرَاةُ[٣] الْقَوْمِ صَرْعَى ... كَأَنَّ خِيَارَهُمْ أَذْبَاحُ عِتْرِ[٤]

وَكَانَتْ حُمَّةٌ[٥] وَافَتْ حِمَامًا ... وَلُقِّينَا الْمَنَايَا يَوْمَ بَدْرِ

نَصُدُّ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَدْرَكُونَا ... كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ غَطَيَانُ بَحْرِ[٦]

وَقَالَ الْقَائِلُونَ مَنِ ابْنُ قَيْسٍ ... فَقُلْتُ أَبُو أُسَامَةَ غَيْرَ فَخْرِ

أَنَا الْجُشَمِيُّ كَيْمَا تَعْرِفُونِي ... أُبَيِّنُ نِسْبَتِي نَقْرًا بِنَقْرِ[٧]

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: القمعة: السنام.

(٢) في (ط): شالت.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: سراة كل شيء: أعلاه.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العتيرة: شاة كانوا يذبحونها لألهتهم في رجب عن كل عتر، وفي الحديث: «لا فرع ولا عتيرة» في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: عتر: أي صنم، وأذباح جمع ذبح.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الحمة: الفرقة والحمة السوداء.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: رواية بن عبد الرحيم: غيطان بحر، وقال أبو عبيد: غطاء الليل إذا لبس كل شيء وكل شيء ارتفع فقد غطًى.

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: نقرت باسمه: سميته من بينهم ومنه النقري.

فَإِنْ تَكُ فِي الْغَلَاصِمِ مِنْ قُرَيْشٍ ... فَإِنِّي مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ

فَأَبْلِغْ مَالِكًا لَمَّا غُشِينَا ... وَعِنْدَكَ مَالُ إِنْ نَبَّأْتَ خُبْرَى

(وَبَلِّغْ إِنْ عَرَضْتَ)[1] الْمَرْءَ عَنَّا ... هُبَيْرَةَ وَهُوَ ذُو عِلْمٍ وَقَدْرِ

بِأَنِّي إِذْ دُعِيتُ إِلَى أُفَيْدٍ[2] ... كَرَرْتُ وَلَمْ يَضِقْ بِالْكَرِّ صَدْرِي

عَشِيَّةَ لَا يَكُرُّ عَلَى مُضَافٍ[3] ... وَلَا ذِي نِعْمَةٍ مِنْهُمْ وَصِهْرِ

فَدُونَكُمْ بَنِي لَأْيٍ[4] أَخَاكُمْ ... وَدُونَكِ مَالِكًا يَا أُمَّ عَمْرِو

فَلَوْلَا مَشْهَدِي قَامَتْ عَلَيْهِ ... مُوَقَّفَةُ[5] الْقَوَائِمِ أُمُّ أَجْرِي[6]

دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا ... كَأَنَّ بِوَجْهِهَا تَحْمِيمَ قِدْرِ

فَأُقْسِمُ بِالَّذِي قَدْ كَانَ رَبِّي ... وَأَنْصَابٍ لَدَى الْجَمَرَاتِ مُغْرِ[7]

لَسَوْفَ تَرَوْنَ مَا حَسَبِي إِذَا مَا ... تَبَدَّلَتِ الْجُلُودُ جُلُودَ نِمْرِ

فَمَا إِنْ خَادِرٌ مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ ... مُدِلٌّ عَنْبَسٌ فِي الْغِيلِ مُجْرِ[8]

فَقَدْ أَحْمِي الْأَبَاءَةَ مِنْ كُلَافٍ[9] ... فَمَا يَدْنُو لَهُ أَحَدٌ بِنَقْرِ

بِخَلٍّ تَعْجِزُ الْحُلَفَاءُ عَنْهُ ... يُوَاثِبُ كُلَّ هَجْهَجَةٍ[10] وَزَجْرِ

---

(١) في (ط): وأبلغ إن بلغت.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: اسم موضع وتصغير وفدهم المتقدمون.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: هو الخائف المضطر.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: لأي: زيد بني لؤي، وتصغير لأي: لؤي.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: موقفة من الوقف وهو الخلخال لأنه في قوائمها.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أم أجري جمع جرو كما تقول: دلو وأدلٍ.

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: مغرٍ: جمع المُغَر، والأمغر: حمرة الوجه والشعر، وشاة ممغار تشوب لبنها بدم.

(٨) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: ترج: موضع كثير الأسد، ومجرٍ أي: ذو أجزاء.

(٩) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الإباءة: الغيضة، وكلاف: لعله أراد شدة كلف ما يحميه ولعله اسم موضع، وقال أبو حنيفة: هو اسم متجر، فالله أعلم.

(١٠) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: هجهجة: من قولك: هجهجت بالذئب إذا زجرته.

بِأَوْشَكَ سَوْرَةً مِنِّي إذَا مَا حَبَوْتُ لَهُ بِقَرْقَرَةٍ وَهَدْرِ[1]
بِبِيضٍ كَالأَسِنَّةِ مُرْهِفَاتٍ كَأَنَّ ظُبَاتِهِنَّ جَحِيمُ جَمْرِ
وَأَكْلَفَ[2] مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ وَصَفْرَاءِ الْبُرَايَةِ[3] ذَاتِ أَزْرِ
وَأَبْيَضَ[4] كَالْغَدِيرِ ثَوَى عَلَيْهِ عُمَيْرٌ بِالْمَدَاوِسِ نِصْفَ شَهْرِ
أُرَفِّلُ فِي حَمَائِلِهِ وَأَمْشِي كَمِشْيَةِ خَادِرٍ لَيْثٍ سِبَطْرِ[5]
يَقُولُ لِي الْفَتَى سَعْدٌ هَدِيًّا[6] فَقُلْتُ لَعَلَّهُ تَقْرِيبُ غَدْرِ
وَقُلْتُ أَبَا عَدِيٍّ لَا تَطُرْهُمْ وَذَلِكَ إِنْ أَطَعْتَ الْيَوْمَ أَمْرِي
كَدَأْبِهِمْ بِفَرْوَةَ إِذْ أَتَاهُمْ فَظَلَّ يُقَادُ مَكْتُوفًا بِضَفْرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحْرِزٍ خَلَفٌ الْأَحْمَرُ:

نَصُدُّ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَدْرَكُونَا كَأَنَّ سِرَاعَهُمْ تَيَّارُ بَحْرِ

وَقَوْلُهُ: مُدَلٌّ عَنْبَسٌ فِي الْغَيْلِ مُجْرِي عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِمُعَاوِيَةَ بْنِ زُهَيْرٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ أَيْضًا:

أَلَا مَنْ مُبَلِّغٌ عَنِّي رَسُولًا مُغَلْغَلَةً يُثَبِّتُهَا لَطِيفُ
أَلَمْ تَعْلَمْ مَرَدِّي يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ بَرَقَتْ بِجَنْبَيْكَ الْكُفُوفُ[7]

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: القرقرة: صوت شديد منقطع، وهدر: صوت أيضًا.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الأكلف: الترس مخبأ من أحنيت الشيء إذا أحنيته.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: صفراء البراية يريد بها: القوس براتها ما بري منها وجعلها صفراء لحدتها وقوتها.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أبيض: يريد به السيف، وعمير اسم صانع، والمداوس جمع مدوس، وهي الألة الَّتِي يدوس بها الحداد.
(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الخادر: الداخل في الخدر، وسبطر: غير منقبض.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الهدي: هو ما يهدى إلى البيت.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يقال: كف وأكف كفوف والفتح في تركت أشبه هنا لأنها إشارة إلى السيوف في الأكف إلا أن يريد كف هذا المخاطب وإنه تحيرت وقد =

وَقَدْ تُرِكَتْ سَرَاةُ الْقَوْمِ صَرْعَى كَأَنَّ رُءُوسَهُمْ حَدَجٌ[١] نَقِيفُ[٢]
وَقَدْ مَالَتْ عَلَيْكَ بِبَطْنِ بَدْرٍ خِلَافَ الْقَوْمِ دَاهِيَةٌ خَصِيفُ[٣]
فَنَجَّاهُ مِنَ الْغَمَرَاتِ عَزْمِي وَعَوْنُ اللهِ وَالْأَمْرُ الْحَصِيفُ[٤]
وَمُنْقَلَبِي[٥] مِنَ الْأَبْوَاءِ[٦] وَحْدِي وَدُونَكَ جَمْعُ أَعْدَاءٍ وُقُوفُ
وَأَنْتَ لِمَنْ أَرَادَكَ مُسْتَكِينٌ بِجَنْبِ كُرَاشٍ مَكْلُومٌ نَزِيفُ[٧]
وَكُنْتُ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ مِنَ الْأَصْحَابِ دَاعٍ مُسْتَضِيفُ[٨]
فَأَسْمَعَنِي وَلَوْ أَحْبَبْتُ نَفْسِي أَخٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَوْ حَلِيفُ
أَرُدُّ فَأَكْشِفُ الْغُمَّى وَأَرْمِي إِذَا كَلَحَ الْمَشَافِرُ وَالْأُنُوفُ[٩]
وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ عَلَى يَدَيْهِ يَنُوءُ[١٠] كَأَنَّهُ غُصْنٌ قَطِيفُ[١١]

= يجتهد أن يكون من برق لكان اللام لأنه قال مكلوم نزيف.
(١) في (م): حرج، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الحدج: جمع حدجة وهي الحنظلة، وقال أبو حنيفة: الحنظاة من الأعلاث وهو ينبت شريا كما ينبت القثاء، والشري: شجرة يخرج فيه زهر ثُمَّ يخرج في الزهر حبٌ له مثل البطيخ، ونقيف معناه: مكسور، يقال: نقفت رأسه عن دماغه أي: كسرته
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: وخصيف: لونان فهو أشد لها وقيل: متراكمًا.
(٤) الأمرالحصيف: المحكم الشديد.
(٥) منقلبي: رجوعي.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الأبواء: هو الموضع الَّذِي فيه قبر آمنة أم رسول الله ﷺ.
(٧) مستكين: خاضع ذليل، وكراش -بضم الكاف وآخره شين معجمة- اسم موضع، والمكلوم: المجروح، ونزيف: سائل مع أنه من جميع دم بدنه.
(٨) مستضيف: مضيق عليه ملجاء.
(٩) الغمى-بضم مقصورًا- الأمر الشديد، وكلح: عبس، والمشافر: لذوات الخف كالشفاه للإنسان، وقد استعارها ها هنا للآدميين.
(١٠) ينوء: ينهض متثاقلًا.
(١١) في (د)، (ط): قصيف، ومعناه: مكسور، كتب في (د) مقابلها في الحاشية: قصيف عند أبي علي، وقطيف عند غيره.

دَلَفْتُ لَهُ إِذِ اخْتَلَطُوا بِحَرَّى ... مُسَحْسَحَةٍ لِعَانِدِهَا حَفِيفُ[١]
فَذَلِكَ كَانَ صُنْعِي يَوْمَ بَدْرٍ ... وَقَبْلُ أَخُو مُدَارَاةٍ عَزُوفُ[٢]
أَخُوكُمْ فِي السِّنِينَ كَمَا عَلِمْتُمْ ... وَحَرْبٍ لَا يَزَالُ لَهَا صَرِيفُ[٣]
وَمِقْدَامٌ لَكُمْ لَا يَزْدَهِينِي ... جِنَانُ اللَّيْلِ وَالْأَنَسُ اللَّفِيفُ[٤]
أَخُوضُ الصَّرَّةَ الْحَمَّاءَ خَوْضًا ... إِذَا مَا الْكَلْبُ أَلْجَأَهُ الشَّفِيفُ[٥]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْتُ قَصِيدَةً لِأَبِي أُسَامَةَ عَلَى اللَّامِ، لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ بَدْرٍ إِلَّا فِي أَوَّلِ بَيْتٍ مِنْهَا وَالثَّانِي؛ كَرَاهِيَةَ الْإِكْثَارِ.

[قَصِيدَةٌ لِهِنْدَ بِنْتِ عُتْبَةَ تَبْكِي أَبَاهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ تَبْكِي أَبَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ:

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ سَرِبْ ... عَلَى خَيْرِ خِنْدِفَ لَمْ يَنْقَلِبْ
تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدْوَةً ... بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبْ
يُذِيقُونَهُ حَدَّ أَسْيَافِهِمْ ... يَعُلُّونَهُ[٦] بَعْدَ مَا قَدْ عَطِبْ
يَجُرُّونَهُ وَعَفِيرُ التُّرَابِ ... عَلَى وَجْهِهِ عَارِيًا قَدْ سُلِبْ
وَكَانَ لَنَا جَبَلًا رَاسِيًا ... جَمِيلَ الْمَرَاةِ كَثِيرَ الْعُشُبْ
وأَمَّا بُرَيٌّ[٧] فَلَمْ أُعْنِهِ ... فَأُوتِيَ مِنْ خَيْرِ مَا يَحْتَسِبْ

---

(١) دلفت: سرت، وقربت منه، وحرى: أراد بها طعنة موجعة، ومسحسحة: كثيرة سيلان الدم، والعاند: العرق الَّذِي لاينقطع دمه، والحفيف: الصوت.
(٢) في (د)، (ط): عروف، ومعناه: الصابر.
(٣) السنين: أراد أيام الجدب والقحط، الصريف: الصوت.
(٤) يزدهيني: يستخفني أو يرهبني، وجنان الليل: سواده الَّذِي يستعلي الأشخاص ويجنها، الأنَسُ: جماعة الأدميين، واللفيف: الكثير.
(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الصرة: الجماعة، والصرة: الصياح، والصرة: شدة البرد، وإياها عنى؛ لأنه ذكر الشفيف آخر البيت وهو برد وريح، والحماء: السوداء، والله تعالى أعلم.
(٦) في (د): يعلونه - مخففة.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: تصغير البراء اسم رجل.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِهِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ]:

وَقَالَتْ هِنْدُ أَيْضًا:

يَرِيبُ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوؤُنَا ... وَيَأْبَى فَمَا نَأْتِي بِشَيْءٍ نُغَالِبُهْ

أَبَعْدَ قَتِيلٍ مِنْ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ ... يُرَاعَ أَمْرُؤٌ إِن مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهْ

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ رُزِئْتُ مُرَزَّأً ... تَرُوحُ وَتَغْدُو بِالْجَزِيلِ مُوَاهِبُهْ

فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مَأْلُكًا ... فَإِنْ أَلْقَهُ يَوْمًا فَسَوْفَ أُعَاتِبُهْ

فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعَرُ الْحَرْبَ إِنَّهُ ... لِكُلِّ امْرِئٍ فِي النَّاسِ [مَوْلًى](١) يُطَالِبُهْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ [بِالشِّعْرِ](٢) يُنْكِرُهَا لِهِنْدٍ.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِهِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ هِنْدُ أَيْضًا:

لِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى ... هُلْكًا كَهُلْكِ رِجَالِيَهْ

يَا رُبَّ(٣) بَاكٍ لِي غَدًا ... فِي النَّائِبَاتِ وَبَاكِيَهْ

كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلِيبِ ... غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيَهْ

مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السِّنِينِ ... إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيَهْ

قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى ... فَالْيَوْمَ حُقَّ حِذَارِيَهْ

قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى ... فَأَنَا الْغَدَاةَ مُوَامِيَهْ(٤) [٧٥/أ]

بَلْ رُبَّ(٥) قَائِلَةٍ غَدًا ... يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَهْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهِنْدٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) في (م)، (ق): بل رب، والمثبت من: (د)، (ط).

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: مواميه: أي: ذليله وهي مهموزة سهلت فصارت واوًا ويجوز أن يكون مقلوبًا من الموائمة وهي الموافقة.

(٥) في (د)، (ط): يا رب.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ هِنْدُ أَيْضًا:

يَا عَيْنُ بَكِّي عُتْبَهْ ... شَيْخًا شَدِيدَ الرَّقَبَهْ
يُطْعِمُ يَوْمَ الْمَسْغَبَهْ ... يَدْفَعُ يَوْمَ الْمَغْلَبَهْ
إِنِّي عَلَيْهِ حَرِبَهْ ... مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلِبَهْ[1]
لَنَهْبِطَنَّ يَثْرِبَهْ ... بِغَارَةٍ مُنْثَعِبَهْ
فِيهَا الْخُيُولُ مُقْرَبَهْ ... كُلُّ جَوَادٍ سَلْهَبَهْ

[كَلِمَةٌ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ مُسَافِرٍ فِي يَوْمِ بَدْرٍ]:

وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، تَبْكِي أَهْلَ الْقَلِيبِ الَّذِينَ أُصِيبُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ [وَتَذْكُرُ مُصَابَهُمْ][2]:

يَا مَنْ لِعَيْنٍ قَذَاهَا عَائِرُ الرَّمَدِ ... حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقِدِ
أُخبِرْتُ أَنَّ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعًا ... قَدْ أَحْرَزَتْهُمْ مَنَايَاهُمْ إِلَى أَمَدِ
وَفَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ ... تَعْطِفْ غَدَاتَئِذٍ أُمٌّ عَلَى وَلَدِ
قُومِي صَفِيَّ وَلَا تَنْسِ قَرَابَتَهُمْ ... وَإِنْ بَكَيْتِ فَمَا تَبْكِينَ مِنْ بُعُدِ
كَانُوا سُقُوبَ سَمَاءِ الْبَيْتِ فَانْقَصَفُوا[3] ... فَأَصْبَحَ السَّمْكُ[4] مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمَدِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي بَيْتَهَا: «كَانُوا سُقُوبَ» بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِصَفِيَّةَ بِنْتِ مُسَافِرٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرٍ أَيْضًا:

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: للأجود في مستلبه: أن يكون بكسر اللام من السلاب وهي الخرقة السوداء الَّتِي تخمر بها الثكلى.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).
(٣) في (د)، (ق)، (ط): فانقصفت.
(٤) في (د): البيت.

أَلَا يَا مَنْ لِعَيْنٍ لِلتَّ بَكِّي دَمْعُهَا فَانِ[١]
كَغَرْبَيْ دَالِجٍ يَسْقِي خِلَالَ الْغَيِّثِ الدَّانِ
وَمَا لَيْثٌ غَرِيفٍ ذُو أَظَافِيرَ وَأَسْنَانِ
أَبُو شِبْلَيْنِ وَثَّابٌ شَدِيدُ الْبَطْشِ غَرْثَانِ
كَحِبِّي إِذْ تَوَلَّى وَ وُجُوهُ الْقَوْمِ أَلْوَانِ
وَبِالْكَفِّ حُسَامٌ صَا رِمٌ أَبْيَضُ ذُكْرَانِ
وَأَنْتَ الطَّاعِنُ النَّجْلَا ءِ مِنْهَا مُزْبِدٌ آنِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيروى قَوْلَهَا: «وَمَا لَيْثُ غَرِيفٍ» إِلَى آخِرِهَا مَفْصُولًا مِنَ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ.

[هِنْدُ بِنْتُ أُثَاثَةَ تَرْثِي عُبَيْدَةَ بْنِ الحَارِثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ تَرْثِي عَبِيدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ:

لَقَدْ ضُمِّنَ الصَّفْرَاءُ مَجْدًا وَسُؤْدُدًا وَحِلْمًا أَصِيلًا وَافِرَ اللُّبِّ وَالْعَقْلِ
عُبَيْدَةَ فَابْكِيهِ لِأَضْيَافِ غُرْبَةٍ وَأَرْمَلَةٌ تَهْوِي لِأَشْعَثَ كَالْجِذْلِ
وَبَكِّيهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْمَحْلِ
وَبَكِّيهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرِّيحُ زَفْزَفٌ[٢] وَتَشْبِيبُ قِدْرٍ طَالَمَا أَزْبَدَتْ تَغْلِي
فَإِنْ تُصْبِحُ النِّيرَانَ قَدْ مَاتَ ضَوْءُهَا فَقَدْ كَانَ يُذْكِيهِنَّ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ
لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِمُلْتَمِسِ الْقِرَى وَمُسْتَنْبِحٍ أَضْحَى لَدَيْهِ عَلَى رَسْلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِهِنْدٍ.

(١) الأبيات رويت بالسكون والكسر.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: زفت الريح تزف والطائر ترامى بنفسه وزفزفت الريح الحشيش.

[قُتَيْلَةُ بِنْتُ الحَارِثِ تَبْكِي أَخَاهَا النَّضْرَ بْنَ الحَارِثِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، أُخْتُ[(١)] النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ، [تَبْكِيهِ][(٢)] [قَالَ ابْنُ هِشَام: هَذِهِ أَشْعَرُ النِّسَاءِ][(٣)]:

يَا رَاكِبًا إِنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ[(٤)] ... مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ

أَبْلِغْ بِهَا مَيْتًا بِأَنَّ تَحِيَّةً ... مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرَّكَائِبُ[(٥)] تَخْفِقُ[(٦)]

مِنِّي إِلَيْكَ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً ... جَادَتْ بِوَاكِفِهَا[(٧)] وَأُخْرَى تَخْنُقُ

هَلْ يَسْمَعَنِّي النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ ... أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ لَا يَنْطِقُ

أَمُحَمَّدُ يَا خَيْرَ ضَنْءٍ[(٨)] كَرِيمَةٍ ... فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا ... مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ

أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلْيُنْفِقَنْ ... بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو بِهِ مَا يُنْفِقُ

فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَسَرْتَ قَرَابَةً ... وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ ... لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقَّقُ

صَبْرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتْعَبًا ... رَسْفَ الْمُقَيَّدِ وَهُوَ عَانٍ مُوثَقُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَيُقَالُ، وَاللهُ أَعْلَمُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَلَغَهُ هَذَا الشِّعْرُ، قَالَ:

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الصحيح أنها ابنته لا أخته كذلك قال الزبير وغيره وكذلك وقع في كتاب «الدلائل» وقال الحافظ: هي ليلى بنت النضر بن كنانة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: مظنة: أي ظني بك أنك تبلغ الأثيل صبيحة خامسة.

(٥) في (ق)، (ط): النجائب وهي كرام الإبل.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يقول: ما إن أزال أبعث إليه مع كل ركب تحية.

(٧) في (د): بوابلها.

(٨) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ثابت: الضنئ: الولد، يقال: قد أضنأت وضنأت لغتان أي: ولدت، قال أبو عبيد: الضنئ: الأهل، والضنئ: الولد.

«لَوْ بَلَغَنِي [هَذَا][(١)] قَبْلَ قَتْلِهِ لَمَنَنْتُ عَلَيْهِ»[(٢)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ فَرَاغُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ بَدْرٍ فِي عَقِبِ شَهْرِ رَمَضَانَ أَوْ فِي شَوَّالٍ.

غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمٍ بِالْكُدْرِ[(٣)]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يُقِمْ بِهَا إِلَّا سَبْعَ لَيَالٍ حَتَّى غَزَا بِنَفْسِهِ، يُرِيدُ بَنِي سُلَيْمٍ[(٤)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيَّ، أَوِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَبَلَغَ مَاءً مِنْ مِيَاهِهِمْ، يُقَالُ لَهُ: الْكُدْرُ، فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **معلق**: وأورده البقاعي في «نظم الدرر» (٣/ ٢١٢)، وابن كثير في سيرة النبي ﷺ (٢/ ٤٧٤).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٧٠- ٢٧١): غَزْوَةُ قَرْقَرَةِ الْكُدْرِ، قال: الْقَرْقَرَةُ: أَرْضٌ مَلْسَاءُ، وَالْكُدْرُ: طَيْرٌ فِي أَلْوَانِهَا كُدْرَةٌ عُرِفَ بِهَا ذَلِكَ الْمَوْضِعُ، وَقَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَذْكُرُ مَسِيرَهُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَقَالَ لِعِمْرَانَ بْنِ سَوَادَةَ حِينَ قَالَ لَهُ: إِنَّ رَعِيَّتَكَ تَشْكُو مِنْك عُنْفَ السِّيَاقِ وَقَهْرَ الرَّعِيَّةِ، فَدَقَرَ عَلَى الدِّرَّةِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ سُيُورَهَا، ثُمَّ قَالَ: قَدْ كُنْتُ زَمِيلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَرْقَرَةِ الْكُدْرِ، فَكُنْتُ أُرْتِعُ فَأُشْبِعُ وَأَسْقِي فَأَرْوِي، وَأُكْثِرُ الزَّجْرَ وَأُقِلُّ الضَّرْبَ وَأَرُدُّ الْعَنُودَ وَأَزْجُرُ الْعَرُوضَ وَأَضُمُّ اللَّفُوتَ، وَأُشْهِرُ الْعَصَا وَأَضْرِبُ بِالْيَدِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَغْدَرْتُ بَعْضَ مَا أَسُوقُ[١]. أَيْ: لَضَيَّعْتُ فَتَرَكْتُ، يَذْكُرُ حَسَنَ سِيَاسَتِهِ فِيمَا وَلِي مِنْ ذَلِكَ. وَالْعَنُودُ: الْخَارِجُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْعَرُوضُ: الْمُسْتَصْعَبُ مِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ.

(٤) **مرسل**: أخرجه ابن أبي خيثَمَة في «تاريخه» (١٤٤٥)، وابن جرير في «تفسيره» (٢٣/ ٦٨٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦٣) كلهم من طريق ابن إسحاق.

---

[١] **موضوع**: أخرجه الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» (٤/ ٢٢٦)، وفي إسناده (عيسى بن يزيد بن دأب) وضاع، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، فَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ شَوَّالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ، وَأَفْدَى فِي إِقَامَتِهِ تِلْكَ جُلَّ الْأُسَارَى مِنْ قُرَيْشٍ.

[قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَفْدَى وَفَدَّى وَفَادَى: فَأَمَّا فَادَى: فَأَعْطَى رَجُلًا وَأَخَذَ رَجُلًا، وَأَمَّا فَدَى: فَأَعْطَى مَالًا وَأَخَذَ رَجُلًا، وَأَمَّا أَفْدَى: فَأَخَذَ مَالًا وَأَعْطَى رَجُلًا][(١)].

هُنَا تَمَّ الجُزْءُ العَاشِرُ مِنَ الدِّيوَانِ، وَبِكَمَالِهِ كَمُلَ النِّصْفُ الْأَوَّلُ مِنْ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[(٢)].



---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٢) في (د): تم الجزء العاشر بمن الله وعونه وتوفيقه وصلواته على محمد وآله.
فرغ من نساخه الفقير إلى رحمة ربه الراجي لمغفرته وعفوه القاسم بن زيد بن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، عادت علينا بركاته وغفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه ولمستمعه ولمن دعا لهم بالمغفرة ولكافة المسلمين آمين آمين استجب يا أرحم الراحمين، في شهر ربيع الآخر الَّذِي هو من شهور سنة أربعة وأربعين ومائة وألف بمحروس خم، وكاتبه يسأل بالله العظيم يا من قرأ فيه من إخوانه أن يمده بما يقربه من الله من دعاء أو قراءة أو صدقة أو غير ذلك من وجوه القرب، جزاه الله عني خيرًا ووفقه لخير الدنيا والآخرة، وصلاته وسلامه على محمد وآله وسلم.
في (ق): آخر الجزء العاشر من تجزئة ابن هشام تجزئة عشرين جزءًا.



بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، عَوْنَكَ يَا رَبِّ

غَزْوَةُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ «غُزَاةُ السَّوِيقِ»

وَبِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ أَوَّلًا حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ هِشَام، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ قَالَ[١]: ثُمَّ غَزَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ غَزْوَةَ السَّوِيقِ فِي ذِي الْحَجَّةِ، وَوَلَّى تِلْكَ الْحجَّةَ الْمُشْرِكُونَ من تِلْكَ السَّنَةِ، فَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ - كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، وَمَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْصَارِ - حِينَ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ، وَرَجَعَ فَلُّ[٢] قُرَيْشٍ مِنْ بَدْرٍ، نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسَهُ مَاءٌ مِنْ جَنَابَةٍ[٣] حَتَّى يَغْزُوَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَخَرَجَ فِي مِائَتَي رَاكِبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، لِيَبَرَّ يَمِينَهُ، فَسَلَكَ النَّجْدِيَّةَ، حَتَّى نَزَلَ بِصَدْرِ قَنَاةٍ إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: ثَيْبٌ[٤]، مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى بَرِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى أَتَى بَنِي

---

(١) **مرسل ضعيف**: أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٤)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٥٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦٦)، وعمر بن شَبَّة في «تاريخ المدينة» (١/ ٣٢٦)، كلهم من طريق ابن إسحاق، وفي إسناده رجل مبهم.

(٢) فل قريش، الفل- بفتح الفاء: القوم المُنْهزم.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: كانوا في الجاهلية إذا أصيبت لهم دمٌ حرَّموا النساء على أنفسهم حتَّى يدركوا الثأر؛ قال الأخطل في الإسلام في مثله:

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ ... دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارَ

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: ثبت في أصل أبي بحر: بضمة واحدة على الباء وصحح عليه وكتب خارجه ثبب بباءين واحدة من أسفلهما وكتب عليهما معًا ولابن =

النَّضِيرِ تَحْتَ اللَّيْلِ، فَأَتَى حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبَ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ بَابَهُ وَخَافَهُ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ إِلَى سَلَّامِ بْنِ مِشْكَمٍ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي النَّضِيرِ فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ، وَصَاحِبَ كَنْزِهِمْ[١]، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَرَاهُ[٢] وَسَقَاهُ، وَبَطَنَ لَهُ مِنْ خَبَرِ[٣] النَّاسِ، ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقِبِ لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ، فَبَعَثَ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَوْا نَاحِيَةً مِنْهَا، يُقَالُ لَهَا: الْعُرَيْضُ[٤]، فَحَرَقُوا فِي أَصْوَارٍ[٥] مِنْ نَخْلٍ بِهَا، وَوَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ وَحَلِيفًا لَهُ فِي حَرْثٍ لَهُمَا، فَقَتَلُوهُمَا، ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ، وَنَذِرَ[٦] بِهِمُ النَّاسُ.

[خُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى القِتَالِ]:

فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَلَبِهِمْ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَشِيرَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ - وَهُوَ أَبُو لُبَابَةَ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - [٧٥/ ب] حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَةَ الْكُدْرِ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا، وَقَدْ فَاتَهُ أَبُو سُفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ، وَقَدْ رَأَوْا أَزْوَادًا مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ قَدْ طَرَحُوهَا فِي الْحَرْثِ يَتَخَفَّفُونَ مِنْهَا لِلنَّجَاءِ[٧]، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ، حِينَ رَجَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنطْمَعُ[٨] أَنْ تَكُونَ لَنَا غَزْوَةٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»[٩].

= عطية أيضًا: ثبب، قال ابن عطية: وثبب رواية. ا هـ.

(١) صاحب كنزهم: يريد بالكنز المال الَّذِي يجمعونه للطوارئ ويعدونه للنوائب التي تنوبهم وتعرض لهم.

(٢) قراه: صنع له القِرَي، وهو الطعام الَّذِي يقدم للضيف.

(٣) في (ط): خُبْرِ، وبطن له خُبْرِ الناس: أي أعلمه من سرهم.

(٤) العريض: اسم موضع، وهو واد بالمدينة.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أصوار: جمع صور، وهو نخل مجتمع.

(٦) نذر بهم: علم، ويقال: نذرت بفلان إذا علمت به فاستعددت له.

(٧) النجاء: السرعة.

(٨) في (د)، (ق)، (ط): أتطمع.

(٩) **مرسل**: أخرجه ابن جرير الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٨٣، ٤٨٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦٦).

[سَبَبُ تَسْمِيَةِ هَذِهِ الغَزْوَةِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(١)] : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ غَزَاةَ السَّوِيقِ، فِيمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ أَكْثَرَ مَا طَرَحَ الْقَوْمُ مِنْ أَزْوَادِهِمُ السَّوِيقُ، فَهَجَمَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى سَوِيقٍ كَثِيرٍ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ السَّوِيقِ[(٢)] .

[قَصِيدَةٌ لِأَبِي سُفْيَانَ يَمْدَحُ سَلَّامَ بْنَ مِشْكَمٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)] : وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ، لِمَا صَنَعَ بِهِ سَلَّامُ بْن مِشْكَمٍ :

وَإِنِّي تَخَيَّرْتُ الْمَدِينَةَ وَاحِدًا ... لِحِلْفٍ فَلَمْ أَنْدَمْ وَلَمْ أَتَلَوَّمِ
سَقَانِي فَرَوَانِي كُمَيْتًا مُدَامَةً ... عَلَى عَجَلٍ مِنِّي سَلَّامُ بْنُ مِشْكَمِ[(٤)]
وَلَمَّا تَوَلَّى الْجَيْشُ قُلْتُ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأُفْرِحَهُ[(٥)] أَبْشِرْ بِعَزٍّ[(٦)] وَمَغْنَمِ
تَأَمَّلْ فَإِنَّ الْقَوْمَ سِرٌّ وَإِنَّهُمْ ... صَرِيحُ لُؤَيٍّ لَا شَمَاطِيطُ[(٧)] جُرْهُمِ
وَمَا كَانَ إِلَّا بَعْضُ لَيْلَةِ رَاكِبٍ ... أَتَى سَاغِبًا مِنْ غَيْرِ خَلَّةِ مُعْدِمِ

[غَزْوَةُ ذِي أَمَرَ]

فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ السَّوِيقِ، أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بَقِيَّةَ ذِي الْحَجَّةِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا، ثُمَّ غَزَا نَجْدًا، يُرِيدُ غَطَفَانَ، وَهِيَ غَزْوَةُ ذِي[(٨)] أَمَرَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى

---

(١) معضل.
(٢) السويق: أن تحمص الحنطة أو الشعير ثُمَّ تطحن ثُمَّ يسافر بها، وقد تمزج باللبن والعسل والسمن تُلَتُّ به.
(٣) مرسل.
(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: من الشكم وهو الجزاء والثواب.
(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: لأفرحه: أي لأثقله، ومنه ورد يتركون
(٦) في (ق)، (ط): بغزو.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الشماطيط: الخيل المتفرق.
(٨) في (م): ذات، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

الْمَدِينَةِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: فَأَقَامَ بِنَجْدٍ صَفَرًا كُلَّهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا. فَلَبِثَ بِهَا شَهْرَ رَبِيعٍ الْأَوَّلَ كُلَّهُ، أَوْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُ.

[غَزْوَةُ الفُرُعِ مِنْ بَحْرَانَ]

ثُمَّ غزا ﷺ يُرِيدُ قُرَيْشًا، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتَّى بَلَغَ بَحْرَانَ[(٢)]، مَعْدِنًا بِالْحِجَازِ مِنْ نَاحِيَةِ الْفُرُعِ، فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَ رَبِيعٍ الْآخِرِ وَجُمَادَى الْأُولَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا.

أَمْرُ بَنِي قَيْنُقَاعَ

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو الْيَهُودَ فِي سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ إِلَى الإِسْلَامِ]

وَقَدْ كَانَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ غَزْوِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمَرَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَمَعَهُمْ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، احْذَرُوا مِنَ اللهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ مِنَ النِّقْمَةِ، وَأَسْلِمُوا، فَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ وَعَهْدِ اللهِ إِلَيْكُمْ**»، قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ تُرَى أَنَّا قَوْمُكَ! لَا يَغُرَّنَّكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قَوْمًا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ، فَأَصَبْتَ مِنْهُمْ فُرْصَةً، إِنَّا وَاللهِ لَئِنْ حَارَبْنَاكَ لَتَعْلَمَنْ أَنَّا نَحْنُ النَّاسَ[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي مَوْلًى لِآلِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ[(٤)] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَوْ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ إِلَّا فِيهِمْ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٤٤٥)، وقد سبق تخريجه.

(٢) بحران: موضع بين الفرعي والمدينة.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٢٢٨)، وفي «تاريخه» (٢/ ٤٨)، وأبو داود (٣٠٠١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٨٣)، وفي «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٣)، في إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هو محمد بن أبي محمد.

سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾ [آل عمران: ١٢، ١٣] أَيْ: أَصْحَابِ بَدْرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقُرَيْشٍ ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم[1] مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [آل عمران: ١٣][2].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ بَنِي قَيْنُقَاعَ كَانُوا أَوَّلَ يَهُودَ نَقَضُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَحَارَبُوا فِيمَا بَيْنَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ[3].

[سَبَبُ حَرْبِ بَنِي قَيْنُقَاعَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: كَانَ مِنْ أَمْرِ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِجَلَبٍ لَهَا، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَجَلَسَتْ إِلَى صَائِغٍ بِهَا، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ وَجْهِهَا، فَأَبَتْ، فَعَمِدَ الصَّائِغُ إِلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إِلَى ظَهْرِهَا، فَلَمَّا قَامَتِ انْكَشَفَتْ سَوْأَتُهَا، فَضَحِكُوا بِهَا، فَصَاحَتْ، فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّائِغِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ يَهُودِيًّا، وَشَدَّتِ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ، فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ، فَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنُقَاعَ[4].

[حِصَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَنِي قَيْنُقَاعَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[5]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابن سَلُولَ، حِينَ أَمْكَنَهُ اللهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَحْسِنْ فِي مَوَالِيَّ. وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ، [قَالَ: فَأَبْطَأَ

---

(١) في جميع النسخ: «ترونهم مثليهم رأي العين».
قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب «ترونهم» بالتاء والباقون بالياء، «تحبير التيسير».

(٢) **إسناده ضعيف كسابقه**: أخرجه الضياء في «المختارة» (٤/ ٢١٢)، وابن جرير في «تفسيره» (٦/ ٢٢٨).

(٣) **مرسل**: أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٥)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٣) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٤) **إسناده ضعيف**: من إسناد أبي عون مجهول.

(٥) **مرسل**.

عَلَيْهِ[١] رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَحْسِنْ فِي مَوَالِي][٢]، قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنْهُ. قال: فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِ دِرْعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَكَانَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتَ الْفُضُولِ فيما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: [وَحَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ][٤]: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَرْسِلْنِي**»، وَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى رَأَوْا لِوَجْهِهِ ظُلَلًا[٥]، ثُمَّ قَالَ: «**وَيْحَكَ! أَرْسِلْنِي**»، قَالَ: لَا وَاللهِ لَا أُرْسِلُكَ حَتَّى تُحْسِنَ فِي مَوَالِيَّ، أَرْبَعُ مَائَةِ حَاسِرٍ وَثَلَاثُ مِائَةِ دَارِعٍ قَدْ مَنَعُونِي مِنَ الأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، تَحْصُدُهُمْ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ، إِنِّي وَاللهِ امْرُؤٌ أَخْشَى الدَّوَائِرَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هُمْ لَكَ**».

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي مُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ بَشِيرَ ابْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، وَكَانَتْ مُحَاصَرَتُهُ إِيَّاهُمْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: لَمَّا حَارَبَتْ بَنُو قَيْنُقَاعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، تَشَبَّثَ بِأَمْرِهِمْ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أُبَيٍّ، وَقَامَ دُونَهُمْ.

---

(١) في (ق): عنه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٤٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٣)، وهذا مرسل عن عاصم بن عمر بن قتادة، وهو تابعي ثقة عالم بالمغازي.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٣٣): وَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ مُشْرِقًا بَسَّامًا، فَإِذَا غَضِبَ تَلَوَّنَ أَلْوَانًا فَكَانَتْ تِلْكَ الْأَلْوَانُ حَائِلَةً دُونَ الْإِشْرَاقِ وَالطَّلَاقَةِ وَالضِّيَاءِ الْمُنْتَشِرِ عِنْدَ تَبَسُّمِهِ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَسْطَعُ عَلَى الْجِدَارِ نُورٌ مِنْ ثَغْرِهِ إِذَا تَبَسَّمَ، أَوْ قَالَ: تَكَلَّمَ. يُنْظَرُ فِي «الشَّمَائِلِ» لِلتِّرْمِذِيِّ.

(٦) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٠/ ٣٩٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ١٩٢)، وخليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٤)، وهذا إسناد ضعيف؛ إسحاق بن يسار لم يسمع من عبادة بن الوليد.

قَالَ: وَمَشَى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي عَوْفٍ[(١)] لَهُمْ مِنْ حِلْفِهِ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ، فَخَلَعَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَبَرَّأَ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ مِنْ حِلْفِهِمْ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَأَبْرَأُ مِنْ حِلْفِ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ وَوِلَايَتِهِمْ. قَالَ: فَفِيَّ وَفِي عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ نَزَلَتِ الْقِصَّةُ مِنَ الْمَائِدَةِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أَيْ: لِعَبْدِ اللهِ[(٢)] بْنِ أُبَيٍّ وَقَوْلُهُ: إِنِّي لأَخْشَى[(٣)] الدَّوَائِرَ ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾، ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ ثُمَّ الْقِصَّةُ إِلَى قَوْلِهِ ﷻ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥)﴾. وَذَلِكَ لِتُوَلِّي عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا، [وَتَبَرُّئِهِ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَحِلْفِهِمْ وَوِلَايَتِهِمْ][(٤)]: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦)﴾ [المائدة: ٥١- ٥٦].

[سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الْقَرَدَةِ مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَسَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الَّتِي بَعَثَهُ [٧٦/ أ] رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهَا، حِينَ أَصَابَ عِيرَ قُرَيْشٍ، وَفِيهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، عَلَى الْقَرَدَةِ، مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ. وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهَا: أَنَّ قُرَيْشًا خَافُوا طَرِيقَهُمُ الَّذِي كَانُوا يَسْلُكُونَ إِلَى الشَّأْمِ، حِينَ كَانَ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ مَا كَانَ، فَسَلَكُوا طَرِيقَ الْعِرَاقِ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ تُجَّارٌ، فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَمَعَهُ فِضَّةٌ كَثِيرَةٌ، وَهِيَ مُعْظَمُ[(٦)] تِجَارَتِهِمْ[(٧)]، وَاسْتَأْجَرُوا رَجُلًا

(١) في (م) زاد: ابن الخزرج، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (ط): كعبد الله.

(٣) في (د)، (ق)، (ط): لأخشى.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) مرسل: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٥٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٠)، وفي إسناده أيضًا محمد بن حميد الرازي ضعيف.

(٦) في (د)، (ق)، (ط): عُظْم.

(٧) في (د): تجاراتهم.

مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، يُقَالُ لَهُ: فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ يَدُلُّهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى الطَّرِيقِ[١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ، مِنْ بَنِي عِجْلٍ حَلِيفٌ لِبَنِي سَهْمٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَلَقِيَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ، فَأَصَابَ تِلْكَ الْعِيرَ وَمَا[٢] فِيهَا، وَأَعْجَزَهُ الرِّجَالُ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يُؤَنِّبُ فِيهَا قُرَيْشًا]:

فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بَعْدَ أُحُدٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْآخِرَةِ يُؤَنِّبُ قُرَيْشًا؛ لِأَخْذِهِمْ تِلْكَ الطَّرِيقِ:

دَعُوا فَلَجَاتِ[٣] الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا ... جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ[٤] الْأَوَارِكِ[٥]

بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ ... وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ[٦]

إِذَا سَلَكَتْ لِلْغَوْرِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ ... فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكِ[٧]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أَبْيَاتٍ[٨] لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، نَقَضَهَا عَلَيْهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَسَنَذْكُرُهَا وَنَقِيضَتُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ فِي مَوْضِعِهَا.

[مَقْتَلُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٩]: وَقُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٢٧٩): أَسْلَمَ فُرَاتٌ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَقَالَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْكُمْ رِجَالًا نَكِلُهُمْ إِلَى إِسْلَامِهِمْ مِنْهُمْ فُرَاتٌ»[١].

(٢) في (م): ما، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: فلجات: جمع فلج، وهي العين الحارقة.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المخاض: واحدتها: المخاضة من غير لفظها.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: هي التي أكلت الأراك، فدمت أفواهها.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الملائك: جمع ملك على غير لفظ.

(٧) الغور: المنخفض من الأرض، وعالج: موضع كثير الرمل.

(٨) في (م): قصيدة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٩) أخرجها ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٥٥، ٢٠٧)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٢٤)، =

---

[١] صحيح: أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٦٢)، وأبو داود (٢٦٥٢) وغيرهما. والإسناد صحيح.

الْأَشْرَفِ: أَنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ أَصْحَابُ بَدْرٍ، وَقَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ إِلَى أَهْلِ السَّافِلَةِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ بَشِيرَيْنِ، بَعَثَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مَنْ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِفَتْحِ اللهِ عَلَيْهِ، وَقَتْلِ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، كَمَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ[1] الْمُغِيثِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الظَّفَرِيُّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَصَالِحُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضَ حَدِيثِهِ، قَالَ: قَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ - وَكَانَ رَجُلًا مِنْ طَيِّئٍ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي نَبْهَانَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ - حِينَ بَلَغَهُ الْخَبَرُ: أَحَقٌّ هَذَا؟ أَتَرَوْنَ مُحَمَّدًا قَتَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُسَمِّي هَذَانِ الرَّجُلَانِ- يَعْنِي زَيْدًا وَعَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ- فَهَؤُلَاءِ أَشْرَافُ الْعَرَبِ وَمُلُوكُ النَّاسِ، وَاللهِ لَئِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَصَابَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، لَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ ظَهْرِهَا.

فَلَمَّا تَيَقَّنَ عَدُوُّ اللهِ الْخَبَرَ، خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَنَزَلَ عَلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ بْنِ ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيِّ، وَعِنْدَهُ عَاتِكَةُ[2] بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ[3] بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَأَنْزَلَتْهُ وَأَكْرَمَتْهُ.

[كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ]:

وَجَعَلَ يُحَرِّضُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيُنْشِدُ الْأَشْعَارَ، وَيَبْكِي أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ الَّذِينَ أُصِيبُوا بِبَدْرٍ، فَقَالَ:

طَحَنَتْ رَحَى بَدْرٍ لِمَهْلِكِ أَهْلِهِ ... وَلِمِثْلِ بَدْرٍ تَسْتَهِلُّ وَتَدْمَعُ

قُتِلَتْ سَرَاةُ النَّاسِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ[4] ... لَا تَبْعَدُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُصَرَّعُ

كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أَبْيَضَ مَاجِدٍ ... ذِي بَهْجَةٍ يَأْوِي إِلَيْهِ الضُّيَّعُ

= وهذه الآثار كلها مرسلة.

(١) في (م) زاد: أبي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: في أولاد أمية بن عبد شمس العاص وأبو العيص، فأبو العاص جد عثمان بن عفان، وأبو العيص جد عتاب بن أسيد، وعاتكة هذه بنت أبي العيص.

(٣) في (م): العاصي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (د)، (ق)، (ط): حياضهم.

طَلْقُ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْلَفَتْ حَمَّالُ أَثْقَالٍ يَسُودُ وَيَرْبَعُ[١]
وَيَقُولُ أَقْوَامٌ أُسَرُّ بِسَخَطِهِمْ إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَعْبًا يَجْزَعُ
صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةَ قُتِّلُوا ظَلَّتْ تَسُوخُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدَّعُ
صَارَ الَّذِي أَثَرَ الْحَدِيثَ بِطَعْنِهِ أَوْ عَاشَ أَعْمَى مُرْعَشًا لَا يَسْمَعُ
نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي الْمُغِيرَةِ كُلَّهُمْ خَشَعُوا لِقَتْلِ أَبِي الْحَكِيمِ وَجُدِّعُوا
وَابْنَا رَبِيعَةَ عِنْدَهُ وَمُنَبِّهٌ مَا نَالَ مِثْلَ الْمُهْلِكِينَ وَتُبَّعُ
نُبِّئْتُ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامِهِمْ [فِي النَّاسِ][٢] يَبْنِي الصَّالِحَاتِ وَيَجْمَعُ
لِيَزُورَ يَثْرِبَ بِالْجُمُوعِ وَإِنَّمَا يَحْمِي عَلَى الْحَسَبِ الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ[٣]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ «تُبَّعُ»، و«أُسَرُّ بِسَخَطِهِمْ». عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرُدُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ:

أَبَكَى[٤] كَعْبٌ ثُمَّ عُلَّ بِعَبْرَةٍ مِنْهُ وَعَاشَ مُجَدَّعًا لَا يَسْمَعُ[٥]
وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِبَطْنِ بَدْرٍ مِنْهُمُ قَتْلَى تَسُحُّ لَهَا الْعُيُونُ وَتَدْمَعُ
فَابْكِي فَقَدْ أَبْكَيْتَ عَبْدًا رَاضِعًا شِبْهَ الْكُلَيْبِ إِلَى[٦] الْكُلَيْبَةِ يَتْبَعُ
وَلَقَدْ شَفَى الرَّحْمَنُ مِنَّا سَيِّدًا وَأَهَانَ قَوْمًا قَاتَلُوهُ وَصُرِّعُوا
وَنَجَا وَأُفْلِتَ مِنْهُمْ مَنْ قَلْبُهُ شَعِفٌ يَظَلُّ لِخَوْفِهِ يَتَصَدَّعُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ. وَقَوْلُهُ: «أَبَكَى[٧]

---

(١) طلق اليدين: كثير المعروف، ويربع: يأخذ الربع.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) الأروع: الَّذِي يروع بحسنه.
(٤) في (ق)، (ط): أبكاه.
(٥) عُلَّ بعبرة: كررت عليه، ومجدعًا: ذاهب العز ذليلًا.
(٦) في (د): على.
(٧) في (ط): أبكاه.

كَعْبٌ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[مَيْمُونَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ تُجِيبُ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي مُرَيْدٍ - بَطْنٌ مِنْ بَلِيٍّ، كَانُوا حُلَفَاءَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، يُقَالُ لَهُمْ: الْجَعَادِرَةُ[(٢)] - تُجِيبُ كَعْبًا، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اسْمُهَا مَيْمُونَةُ بنة عَبْدِ اللهِ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَهَا، وَيُنْكِرُ نَقِيضَتَهَا لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ:

تَحَنَّنَ هَـذَا الْـعَـبْـدُ كُـلَّ تَحَنُّنٍ ... يُبَكِّي عَلَى قَتْلَى وَلَيْسَ بِنَاصِبِ[(٣)]

بَكَتْ عَيْنُ مَنْ يَبْكِي لِبَدْرٍ وَأَهْلِهِ ... وَعُلَّتْ بِمِثْلَيْهَا لُؤَيُّ بْنُ غَالِبِ

فَلَيْتَ الَّذِينَ ضُرِّجُوا بِدِمَائِهِمْ ... يَرَى مَا بِهِمْ مَنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ[(٤)]

فَيَعْلَمُ حَقًّا عَنْ يَقِينٍ وَيُبْصِرُوا ... مَجَرَّهُمْ بَيْنَ[(٥)] اللِّحَى وَالْحَوَاجِبِ

[٧٦/ب]

[كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ يُجِيبُ مَيْمُونَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللهِ]:

فَأَجَابَهَا كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، فَقَالَ:

أَلَا فَازْجُرُوا مِنْكُمْ سَفِيهًا لِتَسْلَمُوا ... عَنِ الْقَوْلِ يَأْتِي مِنْهُ غَيْرَ مُقَارِبِ

أَتَشْتُمُنِي أَنْ كُنْتُ أَبْكِي بِعَبْرَةٍ ... لِقَوْمٍ أَتَانِي وُدُّهُمْ غَيْرَ كَاذِبِ

---

(١) مرسل.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: وجدت الجعاذرة في نسب أبي عبيد بالذال معجمة وغير معجمة، بيد أن بني أمية بن زيد يقال لهم: الجعاذرة لا بني زيد، قال الكلبي في نسب الأنصار: مرة بن مالك بن الأوس، يقال له: الجعاذرة، ومرة أخو عوف وعمرو وهو النبيت، وعوف هم أهل قباء وجشم وامرىء القيس، وأمهم هند بنت الخزرج بن حارثة، وقال ابن دريد: الجعاذرة: هم مرة بن مالك بن الأوس وإنما سموا بذلك؛ لأنهم كانوا يقولون للرجل إذا جاءهم: جعذر حيث شئت فأنت آمن أي: اذهب حيث شئت، والله أعلم.

(٣) تحنن: من الحنان وهو الرحمة والرأفة، وناصب: المعيى.

(٤) ضرجوا بدمائهم أي: لطخوا بها، والأخاشب: يريد الأخشبين وهما جبلان بمكة.

(٥) في (د)، (ق)، (ط): فوق.

فَإِنِّي لَبَاكٍ مَا بَقِيتُ وَذَاكِرٌ مَآثِرَ قَوْمٍ مَجْدُهُمْ بِالْجَبَاجِبِ
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مُرَيْدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ الشَّرِّ فَاحْتَالَتْ(١) وُجُوهُ الثَّعَالِبِ
فَحُقَّ مُرَيْدٌ أَنْ تُجَدَّ أُنُوفُهُمْ بِشَتْمِهِمْ حَيِّيْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ
وَهَبْتُ نَصِيبِي مِنْ مُرَيْدٍ لِجَعْدَرٍ(٢) وَفَاءً وَبَيْتُ اللهِ بَيْنَ الأَخَاشِبِ

ثُمَّ رَجَعَ كَعْبٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فَشَبَّبَ بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى آذَاهُمْ(٣).

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَمَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُغِيثِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ - **«مَنْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ؟»**(٤) فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: أَنَا لَكَ بِهِ يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَقْتُلُهُ، قَالَ: **«فَافْعَلْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ»**. فَرَجَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَمَكَثَ ثَلَاثًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ إِلَّا مَا يُعْلِقُ بِهِ(٥) نَفْسَهُ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ،

---

(١) في (ط): فاحتالت، وتروى بالحاء وبالجيم وبالخاء.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: معنى قوله: وهبت نصيبي من مريد لجعدر: إشارة إلى الحلف الَّذي بين يهود وبين الأوس إذ بنو مريد من بلى حلفاء لبني أمية بن زيد من الأوس.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٨٣): وَكَانَ قَدْ شَبَّبَ بِأُمِّ الْفَضْلِ زَوْجِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فذكر أَبْيَاتَ رَوَاهَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

(٤) في (ط):
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٥/ ٢٨٤-٢٨٦): وَذَكَرَ فِيهِ قَوْلَهُ ﷺ: **«مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، فَقَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ»**[١]. قال: فِيهِ مِنَ الفِقْهِ وُجُوبُ قَتْلِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنْ كَانَ ذَا عَهْدٍ خِلَافًا لِأَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ فَإِنَّهُ لَا يَرَى قَتْلَ الذِّمِّيِّ فِي مِثْلِ هَذَا، وَوَقَعَ فِي كِتَابِ «شَرَفِ الْمُصْطَفَى» أَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ حَمَلُوا رَأْسَهُ فِي مِخْلَاةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقِيلَ: إِنَّهُ أَوَّلُ رَأْسٍ حُمِلَ فِي الْإِسْلَامِ، وَقِيلَ: بَلْ رَأْسُ أَبِي عَزَّةَ الْجُمَحِيِّ الَّذِي قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **«لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ»**[٢] فَقَتَلَهُ وَاحْتَمَلَ رَأْسَهُ فِي رُمْحٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيمَا ذُكِرَ، وَأَمَّا أَوَّلُ مُسْلِمٍ حُمِلَ رَأْسُهُ فِي الْإِسْلَامِ فَعَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَلَهُ صُحْبَةٌ.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يعلق به نفسه: أي يمسك رمقه من الغذاء، ومنه قوله: ليس المتعلق كالمتألق.

---

[١] أخرجه البخاري (٢٥١٠، ٣٠٣١، ٤٠٣٧)، ومسلم (١٨٠١).

[٢] أخرجه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨).

فَدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «**لِمَ تَرَكْتَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ؟**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتُ لَكَ قَوْلًا لَا أَدْرِي هَلْ أَفِيَنَّ لَكَ بِهِ أَمْ لَا؟ فَقَالَ: «**إِنَّمَا عَلَيْكَ الْجَهْدُ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ أَنْ نَقُولَ، قَالَ: «**قُولُوا مَا بَدَا لَكُمْ، فَأَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ**»[١]. فَاجْتَمَعَ فِي قَتْلِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَسِلْكَانُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ، وَهُوَ أَبُو نَائِلَةَ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَكَانَ أَخَا كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ مِنَ الرَّضَاعَةِ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرِ بْنِ وَقْشٍ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَأَبُو عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ أَخو[٢] بَنِي حَارِثَةَ، ثُمَّ قَدَّمُوا إِلَى عَدُوِّ اللهِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ سِلْكَانَ بْنَ سَلَامَةَ أَبَا نَائِلَةَ، فَجَاءَهُ، فَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً، وَتَنَاشَدَا أَشْعَارًا، وَكَانَ أَبُو نَائِلَةَ يَقُولُ الشِّعْرَ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ! إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ أُرِيدُ ذِكْرَهَا لَكَ، فَاكْتُمْ عَنِّي، قَالَ: أَفْعَلُ، قَالَ: كَانَ قُدُومُ هَذَا الرَّجُلِ عَلَيْنَا بَلَاءً مِنَ الْبَلَاءِ، عَادَتْنَا بِهِ الْعَرَبُ، وَرَمونَا عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، وَقُطِعَتْ عَنَّا السُّبُلُ حَتَّى ضَاعَ الْعِيَالُ، وَجُهِدَتِ الْأَنْفُسُ، وَأَصْبَحْنَا قَدْ جُهِدْنَا وَجُهِدَ عِيَالُنَا، فَقَالَ كَعْبٌ: أَنَا ابْنُ الْأَشْرَفِ، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أُخْبِرُكَ يَا بن سَلَامَةَ أَنَّ الْأَمْرَ سَيَصِيرُ إِلَى مَا أَقُولُ، فَقَالَ لَهُ سِلْكَانُ: إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَبِيعَنَا طَعَامًا وَنَرْهَنَكَ وَنُوثِقَ لَكَ، وَتُحْسِنُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَتَرْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ؟ قَالَ: لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَفْضَحَنَا إِنَّ مَعِي أَصْحَابًا لِي عَلَى مِثْلِ رَأْيِي، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ آتِيَكَ بِهِمْ، فَتَبِيعُهُمْ وَتُحْسِنُ [إِلَيْهِمْ][٣] فِي ذَلِكَ، وَنَرْهَنُكَ مِنَ الْحَلْقَةِ مَا فِيهِ وَفَاءٌ، فَأَرَادَ سِلْكَانُ أَنْ لَا يُنْكِرَ السِّلَاحَ إِذَا جَاءُوا بِهَا، قَالَ: إِنَّ فِي الْحَلْقَةِ لَوَفَاءً، قَالَ: فَرَجَعَ سِلْكَانُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمْ خَبَرَهُ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا السِّلَاحَ، ثُمَّ يَنْطَلِقُوا فَيَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ، فَاجْتَمَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: [قَالَ][٤]: أَتَرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ؟ قَالَ: كَيْفَ نَرْهَنُكَ

---

(١) مرسل: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٥٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٥/ ٢٧١)، كلاهما من طريق ابن إسحاق. وأصل الحديث في «صحيح البخاري» (٤٠٣٧)، و«مسلم» (١٨٠١) من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

(٢) في (ق): أحد.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

نِسَاءَنَا، وَأَنْتَ أَشَبُّ أَهْلِ يَثْرِبَ وَأَعْطَرُهُمْ، قَالَ: أَتَرْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ؟

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): فَحَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَشَى مَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، ثُمَّ وَجَّهَهُمْ، فَقَالَ: «**انْطَلِقُوا عَلَى اسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ أَعِنْهُمْ**»، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ [وَهُوَ](٢) فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، وَأَقْبَلُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حِصْنِهِ، فَهَتَفَ بِهِ أَبُو نَائِلَةَ، وَكَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، فَوَثَبَ فِي مِلْحَفَتِهِ، فَأَخَذَتِ امْرَأَتُهُ بِنَاحِيَتِهَا، وَقَالَتْ: إِنَّكَ(٣) امْرُؤٌ مُحَارِبٌ، وَإِنَّ أَصْحَابَ الْحَرْبِ لَا يَنْزِلُونَ (فِي هَذِهِ السَّاعَةِ)(٤)، قَالَ: إِنَّهُ أَبُو نَائِلَةَ، لَوْ وَجَدَنِي نَائِمًا مَا أَيْقَظَنِي، فَقَالَتْ: وَاللهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ فِي صَوْتِهِ الشَّرَّ(٥)، قَالَ: يَقُولُ لَهَا كَعْبٌ: لَوْ يُدْعَى الْفَتَى لِطَعْنَةٍ لَأَجَابَ.

فَنَزَلَ(٦) فَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ سَاعَةً، وَتَحَدَّثُوا مَعَهُ، ثُمَّ قَالُوا: هَلْ لَكَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ أَنْ تَتَمَاشَى(٧) إِلَى شِعْبِ الْعَجُوزِ، فَنَتَحَدَّثَ بِهِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ؟ قَالَ: إِنْ شِئْتُمْ.

فَخَرَجُوا يَتَمَاشَوْنَ، فَمَشَوْا سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّ أَبَا نَائِلَةَ شَامَ يَدَهُ فِي فَوْدِ رَأْسِهِ(٨)، ثُمَّ شَمَّ يَدَهُ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ طِيبًا أَعْطَرَ قَطُّ(٩)، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً، ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِهَا

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (١/ ٢٦٦)، والبزار في «مسنده» (٤٧٨٣)، والطبراني في «الدعاء» (١٠٧٩)، وفي «الكبير» (١١/ ٢٢١)، والحاكم (٢/ ١٠٧)، وقال: هذا حديث غريب صحيح ولم يخرجاه، والبيهقي في «الآداب» (١/ ٣٨٧)، وفي «الدلائل» (٢/ ١٦٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢/ ١٦٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٦٥٩)، وقال الحافظ في «الفتح» (٧/ ٣٣٨): إسناده حسن.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (م): إنه، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (م): في مثل هذه الحال، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٩١): وَفِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ: «إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتًا يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ»[١].

(٦) في (م): قال، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) في (د)، (ق)، (ط): نتماشى.

(٨) شام يده في فود رأسه أي: أدخل يده في شعره.

(٩) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٩١): مَعْنَاهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ: مَا رَأَيْت كَعِطْرٍ أَرَاهُ الْيَوْمَ عِطْرًا.

---

[١] أخرجه البخاري (٤٠٣٧).

حَتَّى اطْمَأَنَّ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً، ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِهَا، فَأَخَذَ بِفَوْدِ رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: اضْرِبُوا عَدُوَّ اللهِ، فَضَرَبُوهُ، فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ أَسْيَافُهُمْ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَذَكَرْتُ مِغْوَلًا[١] فِي سَيْفِي، حِينَ رَأَيْتُ أَسْيَافَنَا لَا تُغْنِي شَيْئًا، فَأَخَذْتُهُ، وَقَدْ صَاحَ عَدُوُّ اللهِ صَيْحَةً لَمْ يَبْقَ حَوْلَنَا حِصْنٌ إِلَّا وَقَدْ أُوقِدَتْ عَلَيْهِ نَارٌ، قَالَ: فَوَضَعْتُهُ فِي ثُنَّتِهِ[٢] ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغْتُ عَانَتَهُ فَوَقَعَ عَدُوُّ اللهِ، وَقَدْ أُصِيبَ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ، [فَجُرِحَ][٣] فِي رَأْسِهِ أَوْ فِي رِجْلِهِ، أَصَابَهُ بَعْضُ أَسْيَافِنَا. قَالَ: فَخَرَجْنَا حَتَّى سَلَكْنَا عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، ثُمَّ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، ثُمَّ عَلَى بُعَاثٍ حَتَّى أَسْنَدْنَا فِي حَرَّةِ الْعُرَيْضِ، وَقَدْ أَبْطَأَ عَلَيْنَا [صَاحِبُنَا][٤] الْحَارِثُ ابْنُ أَوْسٍ، وَنَزَفَهُ الدَّمُ، فَوَقَفْنَا لَهُ سَاعَةً، ثُمَّ أَتَانَا يَتْبَعُ آثَارَنَا. قَالَ: فَاحْتَمَلْنَاهُ فَجِئْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ آخِرَ اللَّيْلِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللهِ، وَتَفَلَ عَلَى جُرْحِ صَاحِبِنَا، [فَرَجَعَ][٥] وَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ خَافَتْ يَهُودُ لِوَقْعَتِنَا بِعَدُوِّ اللهِ، فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

فَغُودِرَ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيعًا ... فَذَلَّتْ بَعْدَ مَصْرَعِهِ النَّضِيرُ
عَلَى الْكَفَّيْنِ ثُمَّ وَقَدْ عَلَتْهُ ... بِأَيْدِينَا مُشَهَّرَةٌ ذُكُورُ
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا ... إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرُ
فَمَاكَرَهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ ... وَمَحْمُودٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ فِي يَوْمِ بَنِي النَّضِيرِ، سَأَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ فِي حَدِيثِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني سكينًا مقرونًا بالسيف، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: شبه سيف قصير محدود الطرف.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الثنة: ما بين السرة إلى العانة.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

[كلمة حسان بن ثابت في قتل كعب بن الأشرف]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَذْكُرُ قَتْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَقَتْلَ سَلَّامِ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ:

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ لَاقَيْتَهُمْ ... يَا بْنَ الْحُقَيْقِ وَأَنْتَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ
يَسْرُونَ بِالْبِيضِ الْخِفَافِ إِلَيْكُمْ ... مَرَحًا كَأُسْدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرِفِ[1]
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحِلِّ بِلَادِكُمْ ... فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بِبِيضٍ ذُفَّفِ
(مُسْتَبْشِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ مُحَمَّدٍ)[2] ... مُسْتَصْغِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفِ[3]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَسَأَذْكُرُ قَتْلَ سَلَّامِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَقَوْلُهُ: «ذُفَّفِ»، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[أمر محيصة وحويصة]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ فَاقْتُلُوهُ»**، فَوَثَبَ مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[5]: وَيُقَالُ: مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ

---

(١) يسرون: أي: يسيرون ليلًا، والبيض: السيوف، ومرحًا: أي: نشطًا، والعرين: بيت الأسد، والمغرف: ملتف الشجر.

(٢) في (د): مستبصرين لنصر نبيهم، في (ق): مستبصرين لنصر دين نبيهم، وفي: (ط) مستنصرين لنصر دين نبيهم.

(٣) مجحف: الَّذِي يظهر بالنفوس والأموال.

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٣٢-٣٣)، وأبو داود (٣٠٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢١١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٥٤-٥٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٣١٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٠٠)، كلهم من طريق محمد بن أبي محمد وهو مجهول.

وقال الحافظ في «المطالب العالية» (٤/ ٢١٦): هذا إسناد حسن متصل أخرج الإمام أحمد منه إلى قوله: **«اللهم أعنهم»** فقط وهو المرفوع منه الموصول، والثاني مدرج، وله شاهد في الصحيح من حديث عمرو بن جابر.

(٥) في (ق) زاد: محيصة.

ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيٍّ [٧٧/ أ] بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ- عَلَى ابْنِ سُنَيْنَةَ[١]- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: ابْنُ سُبَيْنَةَ - رَجُلٍ مِنْ تُجَّارِ يَهُودَ، كَانَ يُلَابِسُهُمْ وَيُبَايِعُهُمْ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ حُوَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إِذْ ذَاكَ لَمْ يُسْلِمْ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنْ مُحَيِّصَةَ، فَلَمَّا قَتَلَهُ جَعَلَ حُوَيِّصَةُ يَضْرِبُهُ، وَيَقُولُ: أَيْ عَدُوَّ اللهِ، أَقَتَلْتَهُ؟! أَمَا وَاللهِ لَرُبَّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ. قَالَ مُحَيِّصَةُ: فَقُلْتُ: وَاللهِ لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مَنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ، قَالَ: فَوَاللهِ إِنْ كَانَ لَأَوَّلِ إِسْلَامِ حُوَيِّصَةُ، قَالَ: أَوَاللهِ لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللهِ لَوْ أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضَرَبْتُهَا! قَالَ: وَاللهِ إِنَّ دِينًا بَلَغَ بِكَ هَذَا لَعَجَبٌ[٢]، فَأَسْلَمَ حُوَيِّصَةُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ مَوْلًى لِبَنِي حَارِثَةَ، عَنِ ابْنَةِ مُحَيِّصَةَ، عَنْ أَبِيهَا مُحَيِّصَةَ.

فَقَالَ مُحَيِّصَةُ فِي ذَلِكَ:

يَلُومُ ابْنُ أُمِّي لَوْ أُمِرْتُ بِقَتْلِهِ ... لَطَبَّقْتُ ذِفْرَاهُ بِأَبْيَضَ قَاضِبِ[٣]
حُسَامٍ كَلَوْنِ الْمِلْحِ أُخْلِصَ صَقْلُهُ ... مَتَى مَا أُصَوِّبْهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبِ
وَمَا سَرَّنِي أَنِّي قَتَلْتُكَ طَائِعًا ... وَأَنَّ لَنَا مَا بَيْنَ بُصْرَى وَمَأْرِبِ[٤]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٥]: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَدَنِيِّ، قَالَ: لَمَّا ظَفَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَنِي قُرَيْظَةَ أَخَذَ مِنْهُمْ نَحْوًا من أربع مائة رَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ، وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ، فَجَعَلَتِ الْخَزْرَجُ تَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَيَسُرُّهُمْ ذَلِكَ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَزْرَجِ وَوُجُوهُهُمْ مُسْتَبْشِرَةٌ، وَنَظَرَ إِلَى الْأَوْسِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ فِيهِمْ، فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ لِلْحِلْفِ

---

(١) في (م): شنينة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (ق): لعجيب.
(٣) طبقت: قطعت، وأصبت المفصل، والذفر: عظم ناتئ خلف الأذن، والقاضب: القاطع.
(٤) بصرى: مدينة من الشام، ومأرب: مدينة من اليمن.
(٥) معضل.

الَّذِي [كان][(١)] بَيْنَ الْأَوْسِ وبَنِي قُرَيْظَةَ، وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَدَفَعَهُمْ إِلَى الْأَوْسِ، فَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلَيْنِ مِنَ الأَوْسِ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَقَالَ: «لِيَضْرِبْ فُلَانٌ وَيُذَفِّفْ[(٢)] فُلَانٌ» فَكَانَ مِمَّنْ دُفِعَ إِلَيْهِمْ كَعْبُ بْنُ يَهُوذَا، وَكَانَ عَظِيمًا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَدَفَعَهُ إِلَى مُحَيِّصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، وَإِلَى أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ- وَأَبُو بُرْدَةَ [هُوَ][(٣)] الَّذِي أَرْخَصَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَنْ يَذْبَحَ جَذَعًا مِنَ الْمَعْزِ فِي الْأَضْحَى- وَقَالَ: «لِيَضْرِبْهُ مُحَيِّصَةُ وَلِيُذَفِّفْ أَبُو بُرْدَةَ»، فَضَرَبَهُ مُحَيِّصَةُ ضَرْبَةً لَمْ تَقْطَعْ، وَذَفَّفَ أَبُو بُرْدَةَ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ حُوَيِّصَةُ، وَكَانَ كَافِرًا، لِأَخِيهِ مُحَيِّصَةَ: أَقَتَلْتَ كَعْبَ بْنَ يَهُوذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ حُوَيِّصَةُ: أَمَا وَاللهِ لَرُبَّ شَحْمٍ قَدْ نَبَتَ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ، إِنَّكَ لَلَئِيمٌ [يَا مُحَيِّصَةَ][(٤)]، فَقَالَ لَهُ مُحَيِّصَةُ: لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مَنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَقَتَلْتُكَ، فَعَجِبَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُ مُتَعَجِّبًا. فَذَكَرُوا أَنَّهُ جَعَلَ يَتَيَقَّظُ مِنَ اللَّيْلِ يتعجبُ[(٥)] مِنْ قَوْلِ أَخِيهِ مُحَيِّصَةَ. حَتَّى أَصْبَحَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا الدِينُ[(٦)]. ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ مُحَيِّصَةُ فِي ذَلِكَ أَبْيَاتًا قَدْ كَتَبْنَاهَا[(٧)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَتْ إِقَامَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَعْدَ قُدُومِهِ مِنْ بحْرَانَ، جُمَادَى الْآخِرَةِ وَرَجَبًا وَشَعْبَانَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ، وَغَزَتْهُ قُرَيْشٌ غَزْوَةَ أُحُدٍ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ.

❊ ❊ ❊

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (ط): وليذفف.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٥) في (د)، (ق): ويعجب.
(٦) في (ط): لدين.
(٧) أخرجه البخاري (٥٥٥٦)، ومسلم (١٩٦١) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

غَزْوَةُ أُحُدٍ(١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ أُحُدٍ، كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَالْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَائِنَا، كُلُّهُمْ قَدْ حَدَّثَ بَعْضَ الْحَدِيثِ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ، وَقَدِ اجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ كُلُّهُ فِيمَا سُقْتُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ قَالُوا، أَوْ مَنْ قَالَهُ مِنْهُمْ(٢): لَمَّا أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ أَصْحَابُ(٣) الْقَلِيبِ، وَرَجَعَ فَلُّهُمْ(٤) إِلَى مَكَّةَ، وَرَجَعَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ بِعِيرِهِ، مَشَى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، مِمَّنْ أُصِيبَ آبَاؤُهُمْ وَإِخْوَانُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَكَلَّمُوا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ فِي

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٢٩٦- ٢٩٧): وَأُحُدٌ: الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَدِينَةِ، سُمِّيَ بِهَذَا الِاسْمِ؛ لِتَوَحُّدِهِ وَانْقِطَاعِهِ عَنْ جِبَالٍ أُخَرَ هُنَالِكَ، وَقَالَ فِيهِ الرَّسُولُ ﷺ: «**أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**»[١] وَلِلْعُلَمَاءِ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَقْوَالٌ.

قِيلَ: أَرَادَ أَهْلَهُ وَهُمُ الْأَنْصَارُ، وَقِيلَ: أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُ إِذَا رَآهُ عِنْدَ الْقُدُومِ مِنْ أَسْفَارِهِ بِالْقُرْبِ مِنْ أَهْلِهِ وَلِقَائِهِمْ وَذَلِكَ فِعْلُ الْمُحِبِّ، وَقِيلَ: بَلْ حُبُّهُ حَقِيقَةً وُضِعَ الْحُبُّ فِيهِ كَمَا وُضِعَ التَّسْبِيحُ فِي الْجِبَالِ الْمُسَبِّحَةِ مَعَ دَاوُد، وَكَمَا وُضِعَتِ الْخَشْيَةُ فِي الْحِجَارَةِ الَّتِي قَالَ الله فِيهَا: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] وَفِي الْآثَارِ الْمُسْنَدَةِ أَنَّ أُحُدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلِهَا، وَفِي بَعْضِهَا أَنَّهُ رُكْنٌ لِبَابِ الْجَنَّةِ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِهِ» وَفِي «الْمُسْنَدِ» مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ وَهُوَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ**»[٢].

(٢) أخرجه هذه الطرق ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٥٣٢)، وأسانيده مرسلة.

(٣) وردت بالرفع والخفض.

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الفل: القوم المِنْهزمون، وقال صاحب «صلاح المَنْطق» أيضًا: والفل: الثلم في السيف.

---

[١] أخرجه البخاري (١٤٨١، ١٤٨٢، ٢٨٨٩، ٢٨٩٣)، ومسلم (١٣٦٥).

[٢] ضعيف: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٥٠٥)، قال الهيثَمي في «المجمع» (٤/ ١٣): رواه البزار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وفيه (عبد المجيد بن أبي عبس) لينه أبو حاتم، وفيه من لم أعرفه. انتهى.

تِلْكَ الْعِيرِ مِنْ قُرَيْشٍ تِجَارَةٌ، فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَكُمْ، وَقَتَلَ خِيَارَكُمْ، فَأَعِينُونَا بِهَذَا الْمَالِ عَلَى حَرْبِهِ، لَعَلَّنَا نُدْرِكُ مِنْهُ ثَأْرَنَا بِمَنْ أَصَابَ مِنَّا، فَفَعَلُوا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَفِيهِمْ - كَمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ - أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال: ٣٦].

فَاجْمَعَتْ[١] قُرَيْشٌ لِحَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ فَعَلَ ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ، وَأَصْحَابُ الْعِيرِ بِأَحَابِيشِهَا[٢]، وَمَنْ أَطَاعَهَا مِنْ قَبَائِلِ كِنَانَةَ، وَأَهْلِ تِهَامَةَ.

[أَبُو عَزَّةَ الْجُمَحِيُّ يَنْسَى يَدَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَخْرُجُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ]:

وَكَانَ أَبُو عَزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ الْجُمَحِيُّ قَدْ مَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ فَقِيرًا ذَا عِيَالٍ وَحَاجَةٍ، وَكَانَ فِي الْأُسَارَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ وَحَاجَةٍ قَدْ عَرَفْتَهَا فَامْنُنْ عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ، فَمَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: يَا أَبَا عَزَّةَ، إِنَّكَ امْرُؤٌ شَاعِرٌ، فَأَعِنَّا بِلِسَانِكَ، فَاخْرُجْ مَعَنَا، فَقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَنَّ عَلَيَّ فَلَا أُرِيدُ أَنْ أُظَاهِرَ عَلَيْهِ، قَالَ: [بَلَى][٣] فَأَعِنَّا بِنَفْسِكَ، فَلَكَ اللهُ عَلَيَّ إِنْ رَجَعْتَ أَنْ أُغْنِيَكَ، وَإِنْ أُصِبْتَ أَنْ أَجْعَلَ بَنَاتِكَ مَعَ بَنَاتِي، يُصِيبُهُنَّ مَا أَصَابَهُنَّ مِنْ عُسْرٍ وَيُسْرٍ. فَخَرَجَ أَبُو عَزَّةَ [يَسِيرُ][٤] فِي تِهَامَةَ، وَيَدْعُو بَنِي كِنَانَةَ وَيَقُولُ:

أَيَا[٥] بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ الرُّزَّامِ ... أَنْتُمْ حُمَاةٌ وَأَبُوكُمْ حَامْ[٦]

---

(١) في (د)، (ط): فاجتمعت.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الأحابيش: أحياء من القارة انضووا إلى بني ليث في الحرب التي كانت بينهم وبين قريش قبل الإسلام، فسميت: الأحابيش؛ لتجمعها والتحبيش: التجميع.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٥) في (ط): إيهًا.

(٦) الرذام: هو الَّذي يثبت مكانه ولا يبرحه.

لَا تَغْدُونِي نَصرَكُمْ بَعْدَ الْعَامِ ... لَا تُسْلِمُونِي لَا يَحِلُّ إِسْلَامْ

[مُسَافِعٌ الجُمَحِيُّ يُحَرِّضُ بَنِي كِنَانَةَ]:

وَخَرَجَ مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ إِلَى بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، يُحَرِّضُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ:

يَا مَالِ مَالِ[١] الْحَسَبِ الْمُقَدَّمِ ... أَنْشُدُ ذَا الْقُرْبَى وَذَا التَّذَمُّمْ

مَنْ كَانَ ذَا رَحِمٍ وَمَنْ لَمْ يَرْحَمِ ... الْحِلْفَ وَسْطَ الْبَلَدِ الْمُحَرَّمْ

عِنْدَ حَطِيمِ الْكَعْبَةِ المُعَظَّمْ[٢]

[وَحْشِيٌّ غُلَامُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ]:

وَدَعَا جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ غُلَامًا لَهُ حَبَشِيًّا يُقَالُ لَهُ: وَحْشِيٌّ، يَقْذِفُ بِحَرْبَةٍ لَهُ قَذْفَ الْحَبَشَةِ، قَلَّمَا يُخْطِئُ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ مَعَ النَّاسِ، فَإِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ عَمَّ مُحَمَّدٍ بِعَمِّي طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ، فَأَنْتَ عَتِيقٌ[٣].

[خُرُوجُ قُرَيْشٍ بِظَعَائِنِهَا]:

فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ بِحَدِّهَا وَجِدِّهَا [وَحَدِيدِهَا][٤] وَأَحَابِيشِهَا، وَمَنْ تَابَعَهَا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، وَأَهْلِ[٥] تِهَامَةَ، وَخَرَجُوا مَعَهُمْ بِالظُّعُنِ؛ الْتِمَاسَ الْحَفِيظَةِ[٦] وَأَلَّا يَفِرُّوا. فَخَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَهُوَ قَائِدُ الْقَوْمِ[٧]، [مَعَهُ][٨] بِهِنْدٍ بْنَةِ عُتْبَةَ، وَخَرَجَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ بِأُمِّ حَكِيمٍ بْنَةِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ [وَخَرَجَ الْحَارِثُ ابْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ][٩]، وَخَرَجَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بِبَرْزَةَ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني بني مالك بن كنانة.

(٢) في (م): المحرم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٧٢)، وأحمد (٣/ ٥٠١) من حديث وحشي بن حرب رضي الله عنه.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (م): بني، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الحفيظة: الغضب، ويقال: المقدُرة تُذهب الحفيظة.

(٧) في (د)، (ق)، (ط): الناس.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

بِنْتِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ الثَّقَفِيَّةِ، [٧٧/ ب] وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: رُقَيَّةُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِرَيْطَةَ بِنْتِ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، وَخَرَجَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ - وَأَبُو طَلْحَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ - بِسُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّةِ وَهِيَ أُمُّ بَنِي طَلْحَةَ: مُسَافِعُ وَالْجُلَاسُ وَكِلَابٌ، قُتِلُوا يَوْمَئِذٍ هُمْ وَأَبُوهُمْ، وَخَرَجَتْ خُنَاسُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْمُضْرِبِ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِسْلٍ مَعَ ابْنِهَا أَبِي عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَهِيَ أُمُّ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَخَرَجَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ.

وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ كُلَّمَا مَرَّتْ بِوَحْشِيٍّ أَوْ مَرَّ بِهَا، قَالَتْ: وَيْهَا[١] أَبَا دَسْمَةَ اشْفِ وَاشْتَفِ[٢]، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يُكَنَّى بِأَبِي دَسْمَةَ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى نَزَلُوا بِعَيْنَيْنِ، بِجَبَلٍ بِبَطْنِ السَّبْخَةِ مِنْ قَنَاةٍ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي، مُقَابِلَ الْمَدِينَةِ.

[رُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ قَدْ نَزَلُوا حَيْثُ نَزَلُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [لِلْمُسْلِمِينَ][٣]: **«إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ وَاللهِ خَيْرًا، رَأَيْتُ بَقَرًا [تُذْبَحُ][٤]، وَرَأَيْتُ[٥] فِي ذُبَابِ سَيْفِي ثَلْمًا، وَرَأَيْتُ[٦] أَنِّي أَدْخَلْتُ يَدِي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ، فَأَوَّلْتُهَا الْمَدِينَةَ»**[٧].

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: وَيْهَا: كلمة إغراء بمعنى افعل.

(٢) في (ط): واستشف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) في (د): وأُريت.

(٦) في (ق): أُريت.

(٧) أخرجها البخاري (٤٠٨١)، ومسلم (٢٢٧٢) من حديث أبي موسى الأشعري. **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٠٠): وَفِي غَيْرِ السِّيرَةِ قَالَ: **«رَأَيْت بَقَرًا تُنْحَرُ وَالله خَيْرٌ فَأَوَّلْت الْخَيْرَ مَا جَاءَ الله بِهِ مِنَ الخَيْرِ يَوْمَ بَدْرٍ»**. وَقَدْ كَانَتْ بَدْرٌ قَبْلَ أُحُدٍ، وَلَكِنْ نَفَعَ الله بِذَلِكَ الْخَيْرِ الَّذِي كَانَ فِي =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ(١): وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**رَأَيْتُ بَقَرًا لِي تُذْبَحُ**» [قَالَ](٢): «**فَأَمَّا الْبَقَرُ فَهِيَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي يُقْتَلُونَ، وَأَمَّا الثَّلْمُ الَّذِي رَأَيْتُ فِي ذُبَابِ سَيْفِي، فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقْتَلُ**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: [فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ](٣): «**فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُقِيمُوا بِالْمَدِينَةِ وَتَدَعُوهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مُقَامٍ، وَإِنْ هُمْ دَخَلُوا عَلَيْنَا قَاتَلْنَاهُمْ فِيهَا**». وَكَانَ رَأْيُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ مَعَ رَأْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَرَى رَأْيَهُ فِي ذَلِكَ، أَلَّا يَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْرَهُ الْخُرُوجَ، فَقَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، مِمَّنْ أَكْرَمَ اللهُ بِالشَّهَادَةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَغَيْرِهِ، مِمَّنْ كَانَ فَاتَهُ بَدْرٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، اخْرُجْ بِنَا إِلَى أَعْدَائِنَا، لَا يَرَوْنَ أَنَّا جَبُنَّا عَنْهُمْ وَضَعُفْنَا. فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابن سَلُولَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقِمْ بِالْمَدِينَةِ لَا تخرج إِلَيْهِم، فَوَاللهِ مَا خَرَجْنَا مِنْهَا إِلَى عَدُوٍّ لَنَا قَطُّ إِلَّا أَصَابَ مِنَّا، وَلَا دَخَلَهَا عَلَيْنَا إِلَّا أَصَبْنَا مِنْهُ، فَدَعْهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مَحْبِسٍ وَإِنْ دَخَلُوا قَاتَلَهُمُ الرِّجَالُ فِي وُجُوهِهِمْ(٤)، وَرَمَاهُمُ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَإِنْ رَجَعُوا رَجَعُوا خَائِبِينَ كَمَا جَاءُوا.

[خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ]:

فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، الَّذِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ حُبُّ لِقَاءِ الْقَوْمِ، حَتَّى دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بَيْتَهُ](٥)، فَلَبِسَ لَأْمَتَهُ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حِينَ فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ.

وَقَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو أَحَدُ بَنِي

= يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانَ فِيهِ تَأْسِيَةٌ وَتَعْزِيَةٌ لَهُمْ، فَلِذَلِكَ تَضَمَّنَتْهُ الرُّؤْيَا بِقَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] وَفِي الْبُخَارِيِّ: «**مَا جَاءَ الله بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدَ بَدْرٍ**»[١]. وَفِي مُسْلِمٍ: «**وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ الله بِهِ بَعْدُ، وَثَوَابُ الصِّدْقِ الَّذِي أَتَانَا الله بِهِ يَوْمَ بَدْرٍ**»[٢]، وَهَذِهِ أَقَلُّ الرِّوَايَاتِ إِشْكَالًا.

(١) مرسل ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (ط): وجههم.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

[١]،[٢] أخرجه البخاري (٣٦٢٢، ٣٩٨٧، ٧٠٣٥)، ومسلم (٢٢٧٢) من حديث أبي موسى الأشعري

النَّجَّارِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ[١]، وَقَدْ نَدِمَ النَّاسُ، وَقَالُوا: اسْتَكْرَهْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا ذَلِكَ. فَلَمَّا خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَكْرَهْنَاكَ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَنَا، فَإِنْ شِئْتَ فَاقْعُدْ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ إِذَا لَبِسَ لَأْمَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يُقَاتِلَ»**[٢]، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَلْفٍ مِنْ أَصْحَابِهِ.

[عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ.

[انْخِزَالُ الْمُنَافِقِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالشَّوْطِ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَأُحُدٍ، انْخَزَلَ عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بن سَلُولَ بِثُلُثِ النَّاسِ، وَقَالَ: أَطَاعَهُمْ وَعَصَانِي، مَا نَدْرِي عَلَامَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا هَا هُنَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَرَجَعَ بِمَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَالرَّيْبِ، وَاتَّبَعَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، يَقُولُ: يَا قَوْمِ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ أَنْ تَخْذُلُوا قَوْمَكُمْ وَنَبِيَّكُمْ عِنْدَمَا حَضَرَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَقَالُوا: لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ لَمَا أَسْلَمْنَاكُمْ، وَلَكِنَّا لَا نَرَى أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ. قَالَ: فَلَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَيْهِ وَأَبَوْا إِلَّا الِانْصِرَافَ عَنْهُمْ، قَالَ: أَبْعَدَكُمُ اللهُ أَعْدَاءَ اللهِ، فَسَيُغْنِي اللهُ عَنْكُمْ نَبِيَّهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٤]: وَذَكَرَ غَيْرُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ

---

(١) **رجاله ثقات**: أخرجه أحمد (٣/ ٣٥١)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٠٠)، والدارمي (٢٢٠٥)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٠٦١)من طريق أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ، وأبو الزبير مدلس وقد عنعن.

(٢) في (ق)، (ط): عليهم.

(٣) **مرسل**: وله شاهد من حديث زيد بن ثابت كما في «صحيح البخاري» (٤٠٥٠).

(٤) **مرسل، والحديث حسن بمجموع طرقه**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٩) من طريق سعيد بن المُنْذر قوله، وهو مرسل. وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٤٨)، والطحاوي في «المشكل» (٣/ ٢٤١)، والحاكم (٢/ ١٢٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٣٧)، والطبراني في «الأوسط» (٥١٤٢)، وابن المُنْذر في «الأوسط» (٣٢٠٧)، من طريق سعيد بن المُنْذر عن أبي حميد الساعدي، وهذا إسناد يحتمل تحسينه. وله شاهد من طريق حبيب بن عبد الله عن أبيه عن جده، أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٤)، وابن سعد =

الْأَنْصَارَ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ [يَا رَسُولَ اللهِ][١]، أَلَا نَسْتَعِينُ بِحُلَفَائِنَا مِنْ يَهُودَ؟ فَقَالَ ﷺ: «**لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ**».

قَالَ زِيَادٌ: حَدَّثَنِي[٢] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى سَلَكَ فِي حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ، فَذَبَّ فَرَسٌ[٣] بِذَنَبِهِ، فَأَصَابَ كُلَّابَ سَيْفٍ فَاسْتَلَّهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: كِلَابُ سَيْفٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ يُحِبُّ الْفَأْلَ وَلَا يَعْتَافُ لِصَاحِبِ السَّيْفِ: «**شِمْ**[٤] **سَيْفَكَ، فَإِنِّي أَرَى السُّيُوفَ سَتُسَلُّ الْيَوْمَ**»[٥].

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «**مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى الْقَوْمِ مِنْ كَثَبٍ** - أَيْ: مِنْ قُرْبٍ - **مِنْ طَرِيقٍ لَا يَمُرُّ بِنَا عَلَيْهِمْ**؟» فَقَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَنَفَذَ بِهِ فِي حَرَّةِ بَنِي حَارِثَةَ، وَبَيْنَ أَمْوَالِهِمْ.

[مِرْبَعُ بْنُ قَيْظِيٍّ الْمُنَافِقُ]:

حَتَّى سَلَكَ فِي مَالٍ لِمِرْبَعِ بْنِ قَيْظِيٍّ، وَكَانَ رَجُلًا مُنَافِقًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ، فَلَمَّا سَمِعَ حِسَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَامَ يَحْثِي فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ، وَيَقُولُ: إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللهِ فَإِنِّي لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ حَائِطِي. وَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّهُ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي لَا أُصِيبُ بِهَا [أَحَدًا][٦]

= (٣/ ٥٣٥)، والحاكم (٢/ ١٢٢) وقال: صحيح. وفي إسناده خبيب بن يساف أورده ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. وشاهد آخر من حديث عائشة كما عند مسلم (١٨١٧)، وأحمد (٦/ ٦٨).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **مرسل**.

(٣) ذب فرس بذنبه أي: حرك ذنبه ليطير عنه الذباب.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: شم: أي: اغمده وشام من الأضداد بمعنى: سل وبمعنى: غمد.

(٥) قوله: «كان يحب الفأل» أخرجها البخاري (٥٧٧٦)، ومسلم (٢٢٢٤)، عن طريق أنس بن مالك رضي الله عنه. وأما قصة السيف فهي مرسلة.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

غَيْرَكَ يَا مُحَمَّدُ لَضَرَبْتُ بِهَا وَجْهَكَ. فَابْتَدَرَهُ الْقَوْمُ؛ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَقْتُلُوهُ، فَهَذَا الأَعْمَى أَعْمَى الْقَلْبِ، أَعْمَى الْبَصَرِ**». وَقَدْ بَدَرَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، قَبْلَ نَهْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْهُ، فَضَرَبَهُ بِالْقَوْسِ فِي رَأْسِهِ، فَشَجَّهُ.

[نُزُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالشِّعْبِ وَتَعْبِئَتِهِ لِلْقِتَالِ]:

وَمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَ الشِّعْبَ مِنْ أُحُدٍ، فِي عُدْوَةِ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ، فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أُحُدٍ، وَقَالَ: «**لَا يُقَاتِلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى نَأْمُرَهُ بِالْقِتَالِ**». وَقَدْ سَرَّحَتْ قُرَيْشٌ الظَّهْرَ وَالْكُرَاعَ فِي زُرُوعٍ كَانَتْ بِالصَّمْغَةِ[1] مِنْ قَنَاةٍ لِلْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْقِتَالِ: أَتُرْعَى زُرُوعُ بَنِي قَيْلَةَ وَلَمَّا نُضَارِبْ!

[وَصَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِلرُّمَاةِ]:

وَتَعَبَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْقِتَالِ، وَهُوَ فِي سَبْعِ مِائَةِ رَجُلٍ[2]، وَأَمَّرَ عَلَى الرُّمَاةِ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ، أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ مُعْلِمٌ يَوْمَئِذٍ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَالرُّمَاةُ خَمْسُونَ رَجُلًا، فَقَالَ: «**انْضَحِ الْخَيْلَ[3] عَنَّا بِالنَّبْلِ، لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا، فَاثْبُتْ مَكَانَكَ لَا نُؤْتَيَنَّ مِنْ قِبَلِكَ**»[4].

وَظَاهَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ دِرْعَيْنِ[5]، وَدَفَعَ [٧٨/أ] اللِّوَاءَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ

---

(١) الصمغة: اسم موضع.

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٤٣)، وغيره من حديث البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ جعل على الرماه يوم أحد عبد الله بن جبير...) الحديث.

(٣) انضح الخيل: أي: ادفعها عنا.

(٤) **صحيح**: أخرجه الشافعي في «مسنده» (١٤٨٨)، وأحمد (٣/ ٤٤٩)، وأبو داود (٢٥٩٠)، وسعيد بن منصور (٢٨٥٨)، والطبراني في «الكبير» (٦٥٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٤٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٦٠)، والشاشي في «مسنده» (٢٣)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (٤١٤)، وإسناده صحيح.

(٥) ظاهر بين درعين: أي: لبس درعًا فوق درع.

عُمَيْرٍ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ.

[بَعْضُ مَنْ أَجَازَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَبَعْضُ مَنْ رَدَّهُ لِصِغَرِ سِنِّهِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيَّ، وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ(١)، أَخَا بَنِي حَارِثَةَ، وَهُمَا ابْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ قَدْ رَدَّهُمَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ رَافِعًا رَامٍ، فَأَجَازَهُ، فَلَمَّا أَجَازَ رَافِعًا، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّ سَمُرَةَ يَصْرَعُ رَافِعًا، فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. وَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ(٢)، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ(٣)، وَعَمْرَو بْنَ حَزْمٍ أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَأُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ، ثُمَّ أَجَازَهُمْ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً(٤).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَتَعَبَّأَتْ قُرَيْشٌ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافِ[رجل](٥)، وَمَعَهُمْ مِائَتَا فَرَسٍ قَدْ جَنَبُوهَا(٦)، فَجَعَلُوا عَلَى مَيْمَنَةِ الْخَيْلِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهَا عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ.

[أَبُو دُجَانَةَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ](٧):

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ؟**» فَقَامَ إِلَيْهِ رِجَالٌ، فَأَمْسَكَهُ

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٤٨) من طريق رفاعة بن هدير عن جده رافع بن خديج، وسكت عنه الذهبي.

(٢) أخرج البخاري (٤٠٩٧)، ومسلم (١٨٦٨) من طريق عبد الله بن عمر قال ﷺ: «عُرضتُ على رسول الله ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني. .» الحديث.

(٣) أخرج البخاري (٤٠٤٣)، قال البراء: (لقينا المشركين يومئذ. .) الحديث. وفي الحديث دليل على شهود البراء أحدًا خلاف ما قيل: أنه ما شهد أحدًا، وبالله التوفيق.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٠٥): وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِمْ عَرَابَةَ بْنَ أَوْسِ بْنِ قَيْظِيّ، وَقَدْ ذَكَرَتْهُ طَائِفَةٌ فِيهِمْ. وَمِنَ الْمُسْتَصْغَرِينَ يَوْمَ أُحُدٍ: سَعْدُ بْنُ حَبْتَةَ عُرِفَ بِأُمِّهِ وَهِيَ حَبْتَةُ بِنْتُ مَالِكٍ، أَنْصَارِيَّةٌ.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط)، في (د): نفر.

(٦) جنبوها: أي: قادوها.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٠٨): وَأَبُو دُجَانَةَ السَّاعِدِيّ مِمَّنْ دَافَعَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَنَا عَلَيْهِ يَوْمَ =

عَنْهُمْ، (فقَامَ)[١] إِلَيْهِ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ، أَخُو بَنِي سَاعِدَةَ، فَقَالَ: وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ[٢]: «**أَنْ تَضْرِبَ بِهِ (فِي الْعَدُوِّ)[٣] حَتَّى يَنْحَنِيَ**»، قَالَ: أَنَا آخُذُهُ يَا رَسُولَ اللهِ بِحَقِّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ رَجُلًا شُجَاعًا يَخْتَالُ عِنْدَ الْحَرْبِ، إِذَا كَانَتْ، وَكَانَ إِذَا أُعْلِمَ بِعِصَابَةٍ لَهُ حَمْرَاءَ، فَاعْتَصَبَ بِهَا عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ سَيُقَاتِلُ، فَلَمَّا أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْرَجَ عِصَابَتَهُ تِلْكَ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَبَخْتَرُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: فَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَسْلَمَ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حِينَ رَأَى أَبَا دُجَانَةَ يَتَبَخْتَرُ: «**إِنَّهَا لمشية يُبْغِضُها الله، إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ**».

[أَبُو عَامِرٍ الفَاسِقُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَا عَامِرٍ عَبْدَ عَمْرِو بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ أَحَدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ، وَقَدْ كَانَ خَرَجَ حِينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُبَاعِدًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، مَعَهُ خَمْسُونَ غُلَامًا مِنَ الأَوْسِ، وَبَعْضُ النَّاسِ كَانَ يَقُولُ: كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ [رَجُلًا][٥]، وَكَانَ يَعِدُ قُرَيْشًا أَنْ لَوْ كَانَ[٦] لَقِيَ قَوْمَهُ لَمْ يَخْتَلِفْ

= أُحُدٍ وَتَرَّسَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ حَتَّى كَثُرَتِ النَّبْلُ فِي ظَهْرِهِ، وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، بَعْدَ أَنْ شَارَكَ فِي قَتْلِ مُسَيْلِمَةَ اشْتَرَكَ فِي قَتْلِهِ هُوَ وَوَحْشِيٌّ وَعَبْدُ الله بْنُ زَيْدٍ.

(١) في (د)، (ق)، (ط): حتى قام.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٧٠)، وأحمد (٣/ ١٢٣) من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) في (ط): العدو.

(٤) **ضعيف**: أخرجه الخطيب في «المتفق والمفترق» (١/ ١٢٢)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ٦٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢٢٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١١٦٨)، من طريق ابن إسحاق فحدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب، عن معاوية ابن معبد بن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ وساق الحديث. وفي إسناده (معاوية بن معبد) مجهول.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٠٩) وقال: وفيه من لم أعرفه.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) في (د)، (ق)، (ط): قد.

عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ، فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَهُمْ أَبُو عَامِرٍ فِي الْأَحَابِيشِ وَعُبْدَانُ أَهْلِ مَكَّةَ، فَنَادَى: يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ، أَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالُوا: فَلَا أَنْعَمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا يَا فَاسِقُ- وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ: الرَّاهِبَ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْفَاسِقَ- فَلَمَّا سَمِعَ رَدَّهُمْ عَلَيْهِ قَالَ: لَقَدْ أَصَابَ قَوْمِي بَعْدِي شَرٌّ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ رَاضَخَهُمْ بِالْحِجَارَةِ[1].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ لِأَصْحَابِ اللِّوَاءِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يُحَرِّضُهُمْ بِذَلِكَ عَلَى الْقِتَالِ: يَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، إِنَّكُمْ قَدْ وُلِّيتُمْ لِوَاءَنَا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَصَابَنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى النَّاسُ مِنْ قِبَلِ رَايَاتِهِمْ إِذَا زَالَتْ زَالُوا، فَإِمَّا أَنْ تَكْفُونَا لِوَاءَنَا، وَإِمَّا أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَنَكْفِيكُمُوهُ، فَهَمُّوا بِهِ وَتَوَاعَدُوهُ، وَقَالُوا: نَحْنُ نُسْلِمُ لَكَ[2] لِوَاءَنَا، سَتَعْلَمُ غَدًا إِذَا الْتَقَيْنَا كَيْفَ نَصْنَعُ! وَذَلِكَ أَرَادَ أَبُو سُفْيَانَ[3].

فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ، وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، قَامَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فِي النِّسْوَةِ اللَّاتِي مَعَهَا، وَأَخَذْنَ الدُّفُوفَ يَضْرِبْنَ بِهَا خَلْفَ الرِّجَالِ، وَيُحَرِّضْنَهُمْ، فَقَالَتْ هِنْدُ فِيمَا تَقُولُ:

وَيْهًا بَنِي عَبْدِ الدَّارْ وَيْهًا حُمَاةَ الْأَدْبَارْ[4]
ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَّارْ

وَتَقُولُ:

إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقْ وَنَفْرِشُ النَّمَارِقْ[5]
أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقْ فِرَاقًا غَيْرِ وَامِقْ[6]

---

(١) مرسل: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٦٤)، راضخهم بالحجارة أي: رماهم بالحجارة.

(٢) في (د)، (ق)، (ط): إليك.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) ويهًا: كلمة تحريض وإغراء، وحماة الأدبار: الَّذِين يحمون أدبار الناس، والبتار: السيف القاطع.

(٥) النمارق: الوسائد.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: ذكر الزبير بن بكار في «أنساب قريش» له =

[شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ]:

وَكَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ(١): أَمِتْ، أَمِتْ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

[شَأْنُ أَبِي دُجَانَةَ فِي الْقِتَالِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): فَاقْتَتَلَ النَّاسُ حَتَّى حَمِيَتِ الْحَرْبُ، وَقَاتَلَ أَبُو دُجَانَةَ حَتَّى أَمْعَنَ فِي النَّاسِ(٣).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ قَالَ: وَجِدْتُ فِي نَفْسِي حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ السَّيْفَ فَمَنَعْنِيهِ وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ، وَقُلْتُ: أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ، وَمِنْ قُرَيْشٍ، وَقَدْ قُمْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ قَبْلَهُ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ(٤) وَتَرَكَنِي، وَاللهِ لَأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ، فَاتَّبَعْتُهُ، فَأَخْرَجَ عِصَابَةً لَهُ حَمْرَاءَ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَخْرَجَ أَبُو دُجَانَةَ عِصَابَةَ الْمَوْتِ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لَهُ

= هذا الشعر، والواقع هنا لهند فأوله:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

وبعده زاد في حاشية الأصل قال: حدثني يحيى بن عبد الملك الهديري قال: جلست وراء الضحاك ابن عثمان الحزامي في المسجد - مسجد رسول الله ﷺ - وأنا متقنع فذكر الضحاك وأصحابه قول هند: نحن بنات طارق، فقالوا: وما طارق؟ فقلت: النجم فالتفت الضحاك فقال: يا أبا زكريا وكيف بذلك؟ قلت: قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝٣﴾ [الطارق: ١-٣] كأنها قالت: نحن بنات النجم، فقال: أحسنت.

(١) **حسن**: أخرجه أحمد (٤/ ٤٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٧١٧)، وأبو داود (٢٥٩٨، ٢٦٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٧٩)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١١٨)، والحاكم (٢/ ١١٨)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٦٢، ٨٦٦٥)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٧٤٤، ٤٧٤٧)، والروياني في «مسنده» (٢/ ٢٥٠).

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٦٤)، وفي «تفسيره» (٧/ ٢٨٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٢٧)، من طريق ابن إسحاق.

(٣) في (د): القتال.

(٤) في (ط): إليه.

إذَا تعَصَّبَ[١] بِهَا. فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي[٢] وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ[٣] لَدَى النَّخِيلِ
أَلَّا أَقُوْمَ الدَّهْرَ فِي الْكَيُّولِ[٤] أَضْرِبْ بِسَيْفِ اللهِ وَالرَّسُولِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: فِي الْكُبُولِ[٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ.

وَكَانَ فِي الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَنَا جَرِيحًا إِلَّا ذَفَّفَ عَلَيْهِ، فَجَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْنُو مِنْ[٦] صَاحِبِهِ. فَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَالْتَقَيَا، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَضَرَبَ الْمُشْرِكُ أَبَا دُجَانَةَ، فَاتَّقَاهُ بِدَرَقَتِهِ، فَعَضَّتْ بِسَيْفِهِ، وَضَرَبَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ حَمَلَ السَّيْفَ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ، ثُمَّ عَدَلَ السَّيْفَ عَنْهَا.

قَالَ الزُّبَيرُ: فَقُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

---

(١) في (م): عصَّب، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٠٨- ٣٠٩): يَعْنِي: رَسُولَ الله ﷺ وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي خَلِيلِي، وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ بَعْضُ الصَّحَابَةِ وَقَالَ لَهُ: مَتَى كَانَ خَلِيلُكَ؟ وَإِنَّمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ المَنْكِرَ هَذَا لِقَوْلِهِ ﷺ: «**لَوْ كُنْت مُتخِذًا خَلِيلًا لَاتخَذْت أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَام**»[١]. قال: وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يَدْفَعُ أَنْ يَقُولَ الصَّحَابِيُّ: حَدَّثَنِي خَلِيلِي؛ لِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الْحَبِيبِ وَإِنَّمَا فِيهِ عَلَيْهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَقُولُهَا لِأُحُدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَا خَصّ بِهَا أَحَدًا دُونَ أَنْ يَمْنَعَ غَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَقُولَهَا لَهُ: وَمَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ المَحَبّةِ لَهُ يَقْتَضِي هَذَا، وَأَكْثَرَ مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ الْغُلُوّ وَالْقَوْلُ الْمَكْرُوهُ.

(٣)السفح: جانب الجبل.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال أبو عبيدة: مؤخر الصفوف وقال ابن هشام: الكيول: آخر الصفوف في القتال وقولاهما واحد.

(٥) الكبول: القيود.

(٦) في (ق): إلى.

أخرجه البخاري (٤٦٦، ٣٦٥٤)، ومسلم (٥٣٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ [سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ][٢]: رَأَيْتُ إِنْسَانًا يَحمِشُ[٣] النَّاسَ حَمْشًا[٤] شَدِيدًا، فَصَمَدْتُ[٥] لَهُ، فَلَمَّا حَمَلْتُ عَلَيْهِ السَّيْفَ وَلْوَلَ[٦] فَإِذَا امْرَأَةٌ، فَأَكْرَمْتُ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ أَضْرِبَ بِهِ امْرَأَةً.

[مَقْتَلُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ]:

وَقَاتَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى قَتَلَ أَرْطَاةَ بْنَ عَبْدِ شُرَحْبِيلَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وَكَانَ أَحَدَ النَّفَرِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ اللِّوَاءَ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى الْغُبْشَانِيُّ، وَكَانَ يُكَنَّى بِأَبِي نِيَارٍ، فَقَالَ لَهُ حَمْزَةُ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا بْنَ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ- وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ أَنْمَارٍ مَوْلَاةُ شَرِيقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيِّ. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: شَرِيقُ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ][٧]. وَكَانَتْ خَتَّانَةً بِمَكَّةَ- فَلَمَّا الْتَقَيَا ضَرَبَهُ حَمْزَةُ فَقَتَلَهُ.

قَالَ وَحْشِيٌّ، غُلَامُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: وَاللهِ [إِنِّي][٨] لَأَنْظُرُ إِلَى حَمْزَةَ يَهُدُّ[٩] النَّاسَ بِسَيْفِهِ مَا يُلِيقُ[١٠] بِهِ شَيْئًا، مِثْلَ الْجَمَلِ الْأَوْرَقِ[١١] إِذْ تَقَدَّمَنِي إِلَيْهِ سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ

---

(١) تقدم قريبًا من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ط): يحمس، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المعنى بالسين غير المعجمة في هذا المكان: الشدة كأنه قال: يشدهم ويشجعهم؛ لأنه قال: رجل أحمس أي: شجاع شديد، والمعنى فيه بالشين المعجمة: الإيقاد والإغضاب؛ لأنه يقال: أحمشت القدر أوقدتها وحمشت الرجل أحمشته أغضبته، فيكون أفعلت من ذلك الإيقاد والإغضاب وفعلت للإغضاب.

(٤) في (ط): حمسًا.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أحمشت: أوقدت، وأسير في معنى الحماسة وهي الشجاعة وصمدت قصدت له.

(٦) الولولة: رفع الصوت،وقيل: قول: يا ويلاه

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٩) يهد- بالدال المهملة- يهلكهم، ويروى يهذ-بالذال المعجمة -ومعناه: يسرع فى قتلهم.

(١٠) ما يليق: ما يبقي.

(١١) الأورق: الذى لونه بين الغبرة والسواد.

الْعُزَّى، فَقَالَ حَمْزَةُ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا بن مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ، فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً، فَكَأَنَّ مَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ[(١)]، وَهَزَزْتُ حَرْبَتِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ، فَوَقَعَتْ فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، فَأَقْبَلَ نَحْوِي، فَغُلِبَ فَوَقَعَ، وَأَمْهَلْتُهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ جِئْتُ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِي، ثُمَّ تَنَحَّيْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي بِشَيْءٍ حَاجَةٌ غَيْرَهُ[(٢)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ[(٣)] بْنِ عَبَّاسِ[(٤)] بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ[(٥)]: خَرَجْتُ أَنَا وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، أَخُو بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ، فَأَدْرَبْنَا[(٦)] مَعَ النَّاسِ، فَلَمَّا قَفَلْنَا مَرَرْنَا بِحِمْصَ- وَكَانَ وَحْشِيٌّ، مَوْلَى جُبَيْرٍ، قَدْ سَكَنَهَا، وَأَقَامَ بِهَا- فَلَمَّا قَدِمْنَاهَا، قَالَ لِي عُبَيْدُ اللهِ [٧٨/ ب] بْنُ عَدِيٍّ: هَلْ لَكَ فِي أَنْ نَأْتِيَ وَحْشِيًّا فَنَسْأَلَهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ كَيْفَ قَتَلَهُ؟

---

(١) فكأنما أخطأ رأسه: هذا يقال عند المبالغة في الإصابة، كذا في «الزرانى على المواهب».

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣١٧): وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ زِيَادَةٌ فِي إِسْلَامِ وَحْشِيٍّ قَالَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ الله هَذَا وَحْشِيٌّ، فَقَالَ: «**دَعُوهُ فَلِإِسْلَامِ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَتْلِ أَلْفِ رَجُلٍ كَافِرٍ**»[١].

(٣) في (د): المفضل، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: هو عبد الله بن الفضل بن العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، روى عن أنس بن مالك، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، ونافع بن حبيب بن مطعم، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، زاد البخاري: وسليمان بن يسار روى عن الزهري وموسى بن عقبة ومالك بن أنس وزياد بن سعد وعبد العزيز بن أبي سلمة ومحمد بن إسحاق وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وأسامة بن زيد وأبو أويس، سمعت أبي يقول ذلك. أخبرنا حرب بن إسماعيل فيما كتب إليَّ قال: سئل أحمد ابن حنبل عن عبد الله بن الفضل، فقال: لا بأس به.

وذكر أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: عبد الله بن الفضل ثقة، سألت أبي عن عبد الله بن الفضل فقال: ثقة من كتاب أبي حاتم.

(٤) في (د): عياش.

(٥) أخرجه البخاري (٤٠٧٢)، وأحمد (٣/ ٥٠١).

(٦) فأدربنا: أي: جزنا الدروب، والدروب: جمع درب، وهو الموضع الحاجز بين بلاد الإسلام وبلاد العجم.

---

[١] لم أقف له على إسناد.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إنْ شِئْتَ. فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْهُ بِحِمْصَ، فَقَالَ لَنَا رَجُلٌ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ عَنْهُ: إنَّكُمَا سَتَجِدَانِهِ بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَهُوَ رَجُلٌ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْخَمْرُ، فَإِنْ تَجِدَاهُ صَاحِيًا تَجِدَا رَجُلًا عَرَبِيًّا، وَتَجِدَا عِنْدَهُ بَعْضَ مَا تُرِيدَانِ، وَتُصِيبَا عِنْدَهُ مَا شِئْتُمَا مِنْ حَدِيثٍ تَسْأَلَانِهِ عَنْهُ، وَإِنْ تَجِدَاهُ وَبِهْ بَعْضُ مَا يَكُونُ بِهِ، فَانْصَرِفَا عَنْهُ وَدَعَاهُ، قَالَ: فَخَرَجْنَا نَمْشِي حَتَّى جِئْنَاهُ، فَإِذَا هُوَ بِفِنَاءِ دَارِهِ عَلَى طَنْفَسَةٍ[1] لَهُ، وإذَا هو شَيْخٌ كَبِيرٌ مِثْلُ الْبُغَاثِ[2] - قَالَ ابْنُ هِشَام: الْبُغَاثُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ - فَإِذَا هُوَ صَاحٍ لَا بَأْسَ بِهِ. قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ سَلِمْنَا عَلَيْهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ، فَقَالَ: ابْنٌ لِعَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، [قَالَ][3]: أَمَا وَاللهِ مَا رَأَيْتُكَ مُنْذُ نَاوَلْتُكَ أُمَّكَ السَّعْدِيَّةَ[4] الَّتِي أَرْضَعَتْكَ بِذِي طُوًى، فَإِنِّي نَاوَلْتُكهَا وَهِيَ عَلَى بَعِيرِهَا، فَأَخَذَتْكَ بِعُرْضَتِكَ[5]، فَلَمَعَتْ لِي قَدَمَاكَ حِينَ رَفَعْتُكَ إِلَيْهَا، فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَقَفْتَ عَلَيَّ فَعَرَفْتُهُمَا. قَالَ: فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا لَهُ[6]: جِئْنَاكَ لِتُحَدِّثَنَا عَنْ قَتْلِكَ حَمْزَةَ، كَيفَ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: بفتح الطاء وكسرها مع فتح الفاء، وضم الطاء مع ضم الفاء، وكسر الطاء مع كسر الفاء؛ أربع لغات.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: النعامة، في (ق): البَغْث.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أم عبيد بن عدي هي أم قتال بنت أبي العيص بن أمية ذكره البخاري ولم يذكر السعدية.

(٥) في (د)، (ط): بعرضتك في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: بعرصتك في الأصل أصلحه القاضي أبو الوليد، ووقع في كتاب العتبي وغيره بعرَصتك بفتح الراء وفي بعض النسخ بإسكان الراء كأنه يشير إلى رائحة الطفل، والعرصة بالصاد المهملة الجلد التي يكون فيه الصبي إذا رضع. قال أبو علي في «المستدرك»: عرَص النبت عرصًا إذا خبث ريحه، قال الخليل: اللحم المعرص: الرديء النضج المرمد، وعرْصة الدار وسطها، وعَرَص البيت: إذا أنتن، فإن كان وحشي أشار إلى تغير ريح الأطفال وأعقابهم بالعرَصة فهو وجه، إذ الرواية بعُرصتك وما أصلحه الوقشي كما في الأصل.

(٦) **صحيح**: أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٣١٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٩٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ٣٩٥)، وإسناده صحيح.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٩٣٩)، من طريق يحيى الحماني ثنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعًا، وفي إسناده الحماني متروك. =

قَتَلْتَهُ؟ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمَا كَمَا حَدَّثْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ سَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ: كُنْتُ غُلَامًا لِجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَكَانَ عَمُّهُ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ قَدْ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَمَّا سَارَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أُحُدٍ، قَالَ لِي جُبَيْرٌ: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ عَمَّ مُحَمَّدٍ بِعَمِّي فَأَنْتَ عَتِيقٌ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَبَشِيًّا أَقْذِفُ بِالْحَرْبَةِ قَذْفَ الْحَبَشَةِ، قَلَّمَا أُخْطِئُ بِهَا شَيْئًا، فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ خَرَجْتُ انْظُرُ حَمْزَةَ وَأَتَبَصَّرُهُ، حَتَّى رَأَيْتُهُ فِي عُرْضِ النَّاسِ مِثْلَ الْجَمَلِ الْأَوْرَقِ، يَهُدُّ[1] النَّاسَ بِسَيْفِهِ هَدًّا، مَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ، فَوَاللهِ إِنِّي لَأَتَهَيَّأُ لَهُ، أُرِيدُهُ وَأَسْتَتِرُ مِنْهُ بِشَجَرَةٍ أَوْ حَجَرٍ لِيَدْنُوَ مِنِّي إِذْ تَقَدَّمَنِي إِلَيْهِ سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، فَلَمَّا رَآهُ حَمْزَةُ قَالَ لَهُ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا بْنَ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ. قَالَ: فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً كَأَنَّ مَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ. قَالَ: وَهَزَّزْتُ حَرْبَتِي، حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا، دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ، فَوَقَعَتْ فِي ثُنَّتِهِ، حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وَذَهَبَ؛ لِيَنُوءَ نَحْوِي، فَغُلِبَ، وَتَرَكْتُهُ وَإِيَّاهَا حَتَّى مَاتَ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ حَرْبَتِي، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ، فَقَعَدْتُ فِيهِ، وَلَمْ تَكُنْ لِي بِغَيْرِهِ حَاجَةٌ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِأُعْتَقَ. فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ عُتِقْتُ، ثُمَّ أَقَمْتُ حَتَّى إِذَا افْتَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ هَرَبْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَكُنْتُ[2] بِهَا، فَلَمَّا خَرَجَ وَفْدُ الطَّائِفِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُسْلِمُوا تَعَيَّتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ، فَقُلْتُ: أَلْحَقُ بِالشَّأْمِ، أَوِ الْيَمَنِ، أَوْ بِبَعْضِ الْبِلَادِ، فَوَاللهِ إِنِّي لَفِي ذَلِكَ مِنْ هَمِّي، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ: وَيْحَكَ! إِنَّهُ وَاللهِ مَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ دَخَلَ فِي دِينِهِ، وَتَشَهَّدَ شَهَادَتَهُ[3].

فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ، خَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَلَمْ يَرُعْهُ إِلَّا بِي قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ أَتَشَهَّدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «**أَوَحْشِيٌّ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**اقْعُدْ فَحَدِّثْنِي كَيْفَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ**»، قَالَ: فَحَدَّثْتُهُ كَمَا حَدَّثْتُكُمَا، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَدِيثِي قَالَ: «**وَيْحَكَ! غَيِّبْ عَنِّي وَجْهَكَ، فَلَا**

= وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» عن طريق حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا، وفي إسناده (حسين بن عبد الله) ضعيف.

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يريد بالأورق والله أعلم: ورقة الغبار وأنه تلفح به، ويهذ بالذال المعجمة ذكره صاحب «الدلائل» وفسره من الهذ وهو السرعة.

(٢) في (ط): فمكثت.

(٣) في (ق)، (ط): شهادة الحق.

أَرَيَنَّكَ»[١]. قَالَ: فَكُنْتُ أَتَنَكَّبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَيْثُ كَانَ؛ لِئَلَّا يَرَانِي، حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ خَرَجْتُ مَعَهُمْ، فأَخَذْتُ حَرْبَتِي الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حَمْزَةَ، فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ رَأَيْتُ مُسَيْلِمَةَ [الكَذَّابِ][٢] قَائِمًا فِي يَدِهِ السَّيْفَ، وَمَا أَعْرِفُهُ، فَتَهَيَّأْتُ لَهُ، وَتَهَيَّأَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى، كِلَانَا يُرِيدُهُ، فَهَزَزْتُ حَرْبَتِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ، فَوَقَعَتْ فِيهِ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ[٣] وضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، فَرَبُّكَ أَعْلَمُ أَيُّنَا قَتَلَهُ، فَإِنْ كُنْتُ قَتَلْتُهُ، فَقَدْ قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ قَتَلْتُ شَرَّ النَّاسِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - وَكَانَ قَدْ شَهِدَ الْيَمَامَةَ - قَالَ: سَمِعْتُ يَوْمئِذٍ صَارِخًا يَقُولُ: قَتَلَهُ الْعَبْدُ الأَسْوَدُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٥]: فَبَلَغَنِي أَنَّ وَحْشِيًّا لَمْ يَزَلْ يُحَدُّ فِي الْخَمْرِ حَتَّى خَلِعَ[٦] مِنَ الدِّيوَانِ، فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ قَاتِلَ حَمْزَةَ.

[مَقْتَلُ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَقَاتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُتِلَ، وَكَانَ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٧٢) بنحوه.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: ذكر الواقدي أنه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني من الأنصار، وذكر سيف بن عمر أنه عدي بن سهل، وذكر أبو عمرو النمري أنه أبو دجانة، فالله أعلم أيهم كان.

(٤) **إسناده حسن**: والحديث في «صحيح البخاري» (٣٨٤٤)، وأحمد (٣/ ٥٠١).

(٥) معضل.

(٦) في (م): خلعه، والمثبت من (د)، (ق)، (ط): خلع.

(٧) أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢٣٨)، من طريق ابن إسحاق وإسناده حسن. وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٦٦)، وفي إسناده محمد بن حميد متروك.

الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ قَمِئَةَ اللَّيْثِيُّ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ: قَتَلْتُ مُحَمَّدًا. فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ اللِّوَاءَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَقَاتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَرِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

[أَبُو سَعْدِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[١]: وَحَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ، جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنْ قَدِّمِ الرَّايَةَ. فَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَنَا أَبُو الْفَصْمِ[٢]، وَيُقَالُ: أَنَا أَبُو الْقُصَمِ[٣] - فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ- فَنَادَاهُ أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَهُوَ صَاحِبُ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ: أَنْ هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْقُصَمِ فِي الْبِرَازِ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَبَرَزَا بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ فَصَرَعَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُجْهِزْ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَفَلَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ، (فَعَطَفَتْنِي عَنْهُ)[٤] الرَّحِمُ، وَعَلِمْتُ[٥] أَنَّ اللهَ قَدْ قَتَلَهُ[٦].

وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ خَرَجَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، فَنَادَى: أَنَا قَاصِمٌ مَنْ يُبَارِزُ بِرَازًا، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ. فَقَالَ: يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، زَعَمْتُمْ أَنَّ قَتْلَاكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ قَتْلَانَا فِي النَّارِ، كَذَبْتُمْ وَاللَّاتِ! لَوْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ حَقًّا لَخَرَجَ إِلَيَّ بَعْضُكُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: قَتَلَ أَبَا سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ....

---

(١) **معضل.**

(٢) في (ق): القصم.

(٣) في (ق): القضم.

(٤) في (د): فعطفني عليه، في (ق): فقطعتني عنه.

(٥) في (د)، (ق)، (ط): وعرفت.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣١٩): وَقَدْ فَعَلَهَا عَلِيٌّ مَرَّةً أُخْرَى يَوْمَ صِفِّينَ، حَمَلَ عَلَى بِشْرِ بْنِ أَرْطَأَةَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ مَقْتُولٌ كَشَفَ عَنْ عَوْرَتِهِ فَانْصَرَفَ عَنْهُ، وَيُرْوَى أَيْضًا مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ صِفِّينَ.

(٧) **صحيح إلى عاصم بن عمر:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٩٧)، وأبو نعيم =

سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ(١).

[شَأْنُ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ]:

وَقَاتَلَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ(٢)، فَقَتَلَ مُسَافِعَ بْنَ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ الْجُلَاسَ ابْنَ طَلْحَةَ، كِلَاهُمَا يَشْعُرُهُ سَهْمًا(٣)، فَيَأْتِي أُمَّهُ سُلَافَةَ، فَيَضَعُ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهَا فَتَقُولُ: يَا بُنَيَّ، مَنْ أَصَابَكَ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ رَجُلًا حِينَ رَمَانِي وَهُوَ يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ [أَبِي](٤) الْأَقْلَحِ.

فَنَذَرَتْ إِنْ أَمْكَنَهَا اللهُ مِنْ رَأْسِ عَاصِمٍ أَنْ تَشْرَبَ فِيهِ الْخَمْرَ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ عَاهَدَ اللهَ أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا، وَلَا يَمَسَّهُ [مُشْرِكٌ](٥).

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ يَحْمِلُ لِوَاءَ الْمُشْرِكِينَ(٦):

= في «حلية الأولياء» (١/ ١١١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٢٨)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٣١٩)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٨).

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣١٨): كَذَلِكَ رَوَاهُ الْكَشِّيُّ[1] فِي «تَفْسِيرِهِ» عَنْ سَعْدٍ قَالَ: لَمَّا كَفَّ عَنْهُ عَلِيٌّ طَعَنْتُهُ فِي حَنْجَرَتِهِ فَدَلَعَ لِسَانَهُ إِلَيَّ كَمَا يَصْنَعُ الْكَلْبُ ثُمَّ مَاتَ.

(٢) في (د): الأفلح.

(٣) يشعره سهمًا أي: يصيبه به في جسده فيصير له مثل الشعار، والشعار: مما ولي الجسد من الثياب.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).

(٦) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه الحاكم (٣/ ٢٢٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٢٥)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٤/ ١٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٥٧)، وفي «معرفة الصحابة» (٢٢٢٥)، وإسناده حسن. وله شاهد من حديث عبد الله بن عباس كما عند الطبراني في «الكبير» (٣/ ١٤٨٩)، والحاكم (/ ١٩٥)، وله شاهد آخر من حديث أنس ابن مالك كما عند ابن عساكر في «تاريخه» (٢/ ٢٩٦)، وقال ابن عساكر: هذا حديث حسن صحيح.

وله شاهد مرسل من طريق الحسن البصري كما عند ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٦) وإسناده حسن.

---

[1] يشير إلى الإمام عبد بن حميد الكشي.

إِنَّ عَلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ حَقًّا ... أَنْ يَخْضِبُوا الصَّعْدَةَ[١] أَوْ تَنْدَقَّا

فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

[حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ]:

وَالْتَقَى حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْغَسِيلُ وَأَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا اسْتَعْلَاهُ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ رَآهُ شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَهُوَ ابْنُ شَعُوبٍ، قَدْ عَلَا أَبَا سُفْيَانَ. فَضَرَبَهُ شَدَّادٌ فَقَتَلَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ صَاحِبَكُمْ** - يَعْنِي: حَنْظَلَةَ - **لَتُغَسِّلَهُ الْمَلَائِكَةُ**[٢] **فَسَأَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ؟**»، فَسُئِلَتْ صَاحِبَتُهُ [عنه][٣]. فَقَالَتْ: خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَاتِفَةَ[٤].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الْهَائِعَةُ. وَالْهَيْعَةُ: الصَّوْتُ عِنْدَ الْفَزَعِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «**خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ، إذا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا**»[٥]. وقَالَ: الطِّرِمَّاحُ ابْنُ حَكِيمٍ الطَّائِيُّ - [وَالطِّرِمَّاحُ: الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ][٦]:

أَنَا ابْنُ حُمَاةَ الْمَجْدِ مِنَ آل مَالِكٍ ... إِذَا جَعَلَتْ خُورَ الرِّجَالِ تَهِيعُ[٧]

---

(١) الصعدة: القناة.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٢٠- ٣٢١): وَفِي غَيْرِ «السِّيرَةِ» قَالَ: «**رَأَيْت الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُهُ فِي صِحَافِ الْفِضَّةِ بِمَاءِ الْمُزْنِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**» قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَسُئِلَتْ صَاحِبَتُهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَاتِفَةَ. صَاحِبَتُهُ يَعْنِي: امْرَأَتَهُ وَهِيَ جَمِيلَةُ بِنْتُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ أُخْتُ عَبْدِ الله بْنِ أُبَيّ، وَكَانَ ابْتَنَى بِهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَكَانَتْ عَرُوسًا عِنْدَهُ، فَرَأَتْ فِي النَّوْمِ تِلْكَ اللَّيْلَ كَأَنَّ بَابًا فِي السَّمَاءِ فُتِحَ لَهُ فَدَخَلَهُ ثُمَّ أُغْلِقَ دُونَهُ، فَعَلِمَتْ أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ غَدِهِ، فَدَعَتْ رِجَالًا مِنْ قَوْمِهَا حِينَ أَصْبَحَتْ فَأَشْهَدَتْهُمْ عَلَى الدُّخُولِ بِهَا خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ نِزَاعٌ، ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيّ فِيمَا ذُكِرَ لِي، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ الْتُمِسَ فِي الْقَتْلَى، فَوَجَدُوهُ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَلَيْسَ بِقُرْبِهِ مَاءٌ تَصْدِيقًا لِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ ﷺ.
قال: وَفِي هَذَا الْخَبَرِ مُتَعَلَّقٌ لِمَنْ قَالَ مِنَ الْفُقَهَاءِ: إنّ الشَّهِيدَ يُغَسَّلُ إِذَا كَانَ جُنُبًا، وَمِنَ الْفُقَهَاءِ مَنْ يَقُولُ لَا يُغَسَّلُ كَسَائِرِ الشُّهَدَاءِ؛ لِأَنَّ التَّكْلِيفَ سَاقِطٌ عَنْهُ بِالْمَوْتِ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) **حسن**: أخرجه ابن حبان (٧٠٢٥)، والحاكم (٣/ ٢٢٥)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ١٥)، وصححه الألباني في «الإرواء» (٧١٣)، و«الصحيحة» (٣٢٦).

(٥) أخرجه مسلم (١٨٨٩)، من حديث أبي هريرة.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) الخور: جمع أخور، وهو من صفته الخور- بفتح الخاء المهملة والواو جميعًا- وهو =

وَالْهَيْعَةُ[١]: الصَّيْحَةُ الَّتِي فِيهَا فَزَعٌ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [٧٩/ أ] «**لِذَلِكَ غَسَّلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ**».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي قَتْلِهِ حَنْظَلَةَ:

لَأَحْمِيَنَّ صَاحِبِي وَنَفْسِي   بِطَعْنَةٍ مِثْلِ شُعَاعِ الشَّمْسِ

[قَصِيدَةٌ لِأَبِي سُفْيَانَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَهُوَ يَذْكُرُ صَبْرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمُعَاوَنَةَ ابْنِ شَعُوبٍ إِيَّاهُ عَلَى حَنْظَلَةَ:

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّتْنِي كُمَيْتٌ طِمَرَّةٌ   وَلَمْ أَحْمِلِ النَّعْمَاءَ لِابْنِ شَعُوبِ
وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمُ   لَدُنْ غُدْوَةٍ حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ
أُقَاتِلُهُمْ وَأَدَّعِي يَا لَغَالِبٍ   وَأَدْفَعُهُمْ عَنِّي بِرُكْنٍ صَلِيبِ
فَبَكِّي وَلَا تَرْعَي مَقَالَةَ عَاذِلٍ   وَلَا تَسْأَمِي مِنْ عَبْرَةٍ وَنَحِيبِ
أَبَاكِ وَإِخْوَانًا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا   وَحُقَّ لَهُمْ مِنْ عَبْرَةٍ بِنَصِيبِ
وَسَلِّي الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنَّنِي   قَتَلْتُ مِنَ النَّجَّارِ كُلَّ نَجِيبِ
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرْمًا كَرِيمًا وَمُصْعَبًا   وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ غَيْرَ هَيُوبِ[٢]
وَلَوْ أَنَّنِي لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمُ   لَكَانَتْ شَجًا فِي الْقَلْبِ ذَاتَ نُدُوبِ
فَآبُوا وَقَدْ أَوْدَى الْجَلَابِيبُ مِنْهُمُ   بِهِمْ خَدَبٌ[٣] مِنْ مُعْطِبٍ وَكَئِيبِ
أَصَابَهُمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ   كِفَاءً وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرِيبِ

[حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُجِيبُ أَبَا سُفْيَانَ]:

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ:

= الجبن والضعف، فالخور: الجبناء الضعفاء، وتهيع: تصيح كما هو استشهاد ابن هشام.

(١) في (ق): الهائعة.

(٢) القرم: الفحل من الإبل، والمصعب: الفحل من الإبل، والهيجاء: الحرب، وهيوب: خائف شديد الخوف.

(٣) الخدب: الطعن بالسيف.

ذَكَرْتَ الْقُرُوْمَ الصِّيدَ مِنَ آل هَاشِمٍ ... وَلَسْتَ لِزُورٍ قُلْتَهُ بِمُصِيبِ
أَتَعْجَبُ أَنْ أَقْصَدْتَ حَمْزَةَ مِنْهُمُ ... نَجِيبًا وَقَدْ سَمَّيْتَهُ بِنَجِيبِ
أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ ... وَشَيْبَةَ وَالْحَجَّاجَ وَابْنَ حَبِيبِ
غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِي عَلِيًّا فَرَاعَهُ ... بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَلَّهُ بِخَضِيبِ[١]

[ابْنُ شَعُوبٍ يَمُنُّ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ ابْنُ شَعُوبٍ يَذْكُرُ يَدَهُ عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ فِيمَا دَفَعَ عَنْهُ:

وَلَوْلَا دِفَاعِي يَا بْنَ حَرْبٍ وَمَشْهَدِي ... لَأُلْفِيتَ يَوْمَ النَّعْفِ غَيْرَ مُجِيبِ
وَلَوْلَا مَكَرِّي الْمُهْرَ بِالنَّعْفِ قَرْقَرَتْ ... ضِبَاعٌ عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءُ كَلِيبِ[٢]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ «عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءُ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يَرُدُّ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ تَنْدِيدَهُ بِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ يُجِيبُ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ:

وَإِنَّكَ لَوْ عَايَنْتَ مَا كَانَ مِنْهُمُ ... لَأُبْتَ بِقَلْبٍ مَا بَقِيتَ نَخِيبِ[٣]
لَدَى صَحْنِ بَدْرٍ أَوْ أَقَمْتَ نَوَائِحًا ... عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْفِلْ مُصَابَ حَبِيبِ
جَزَيْتَهِمْ يَوْمًا بِبَدْرٍ كَمِثْلِهِ ... عَلَى سَابِحٍ ذِي مَيْعَةٍ وَشَبِيبِ[٤]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: إِنَّمَا أَجَابَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ أَبَا سُفْيَانَ لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ عَرَّضَ بِهِ فِي قَوْلِهِ:

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمُ ... لِفِرَارِ الْحَارِثِ يَوْمِ بَدْرٍ.

[الِابْتِلَاءُ بَعْدَ النَّصْرِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ نَصْرَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَصَدَقَهُمْ وَعْدَهُ، فَحَسُّوهُمْ

---

(١) العضب: السيف القاطع، والخضيب: أراد به الدم.
(٢) قرقرة: أسرعت، والضباع: جمع ضبع، وكليب: اسم جماعة الكلاب.
(٣) نَخِيبُ الجبان: الَّذي لا فؤاد له.
(٤) السابح: الفرس كأنه يعوم في الماء، والميعة: الخفة والنشاط، والشبيب: أن يرفع الفرس يديه جميعًا.

بِالسُّيُوفِ حَتَّى كَشَفُوهُمْ عَنِ الْعَسْكَرِ، وَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ لَا شَكَّ فِيهَا.

وَحَدَّثَنِي[١] يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْظُرُ إِلَى خَدَمِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ، وَصَوَاحِبِهَا مُشَمَّرَاتٌ هَوَارِبُ، مَا دُونَ أَخْذِهِنَّ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِذْ مَالَتِ الرُّمَاةُ إِلَى الْعَسْكَرِ، حِينَ كَشَفْنَا الْقَوْمَ عَنْهُ وَخَلَّوْا ظُهُورَنَا لِلْخَيْلِ[٢]، فَأُتِينَا مِنْ خَلْفِنَا، وَصَرَخَ صَارِخٌ: أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَانْكَفَأْنَا وَانْكَفَأَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ أَصَبْنَا أَصْحَابَ اللِّوَاءِ حَتَّى مَا يَدْنُو مِنْهُ[٣] أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الصَّارِخُ: أَزَبُّ[٤] الْعَقَبَةِ، يَعْنِي: الشَّيْطَانَ.

[عَمْرَةُ الحَارِثِيَّةُ تَحْمِلُ لِوَاءَ قُرَيْشٍ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ اللِّوَاءَ لَمْ يَزَلْ صَرِيعًا حَتَّى أَخَذَتْهُ عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةُ، فَرَفَعَتْهُ لِقُرَيْشٍ، فَلَاثُوا به. وَكَانَ اللِّوَاءُ مَعَ صُؤَابٍ، غُلَامٌ لِبَنِي أَبِي طَلْحَةَ، حَبَشِيٌّ وَكَانَ آخِرُ مَنْ أَخَذَهُ مِنْهُمْ، فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ، ثُمَّ بَرَكَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ اللِّوَاءَ بِصَدْرِهِ وَعُنُقِهِ حَتَّى قُتِلَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ هَلْ أَعْزَرْتُ- (يَعْنِي: اللَّهُمَّ هَلْ)[٦] أَعَزَرْتُ[٧].

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه الطبري في «تفسيره» (٧/ ٢٨٤)، وفي «تاريخه» (٢/ ٦٤)، والضياء في «المختارة» (٨٨٢)، والحاكم (٣/ ٢٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٢٨)، وخليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٦).

(٢) في (ق): بالخيل.

(٣) في (د): إليه.

(٤) في (ق): إزبُ: كتب في مقابلها في الحاشية: ذكر ابن ماكولا في نسب نتيلة أم العباس قال: أم نتيلة: أم كرز بنت الأزب، ولا تعرف في الأسماء الأزب إلا هذا، وأزب العقبة وهو إبليس. فذكره بفتح الهمزة والزاي وتشديد الباء بخلاف ما وقع في هذه النسخة.

(٥) **في إسناده جهالة**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٦٥) من طريق ابن إسحاق.

(٦) في (د)، (ق): يقول.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في الأصل: عزه أعزرت يعني أعززت بالزاي والراء.

[كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يُعَيِّرُ فِيهَا قُرَيْشًا بِجَعْلِهِمُ اللِّوَاءَ مَعَ غُلَامِ أَبِي طَلْحَةَ]:

فَقَالَ حَسَّانُ فِي ذَلِكَ:

فَخَرْتُمْ بِاللِّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ ... لِوَاءٌ حِينَ رُدَّ إِلَى صُؤَابِ

جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدٍ ... وَأَلْأَمُ مَنْ يَطَا عَفَرَ التُّرَابِ

ظَنَنْتُمْ وَالسَّفِيهُ لَهُ ظُنُونٌ ... وَمَا إِنْ ذَاكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ

بِأَنَّ جِلَادَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا ... بِمَكَّةَ بَيْعُكُمْ حُمْرَ الْعِيَابِ

أَقَرَّ الْعَيْنَ أَنْ عُصِبَت يَدَاهُ ... وَمَا إِنْ تُعْصَبَانِ عَلَى خِضَابِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: آخِرُهَا بَيْتًا يُرْوَى لِأَبِي خِرَاشٍ الْهُذَلِيِّ، أَنْشَدَنِيهِ لَهُ خَلَفٌ الْأَحْمَرُ:

أَقَرَّ الْعَيْنَ أَنْ عُصِبَتْ يَدَاهَا ... وَمَا إِنْ تُعْصَبَانِ عَلَى خِضَابِ

فِي أَبْيَاتٍ لَهُ، يَعْنِي امْرَأَتَهُ، فِي غَيْرِ حَدِيثِ أُحُدٍ. وَتُرْوَى الْأَبْيَاتُ أَيْضًا لِمَعْقِلِ بْن خُوَيْلِدٍ الْهُذَلِيِّ.

[حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنَدِّدُ بِقُرَيْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَأْنِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةِ وَرَفْعِهَا اللِّوَاءِ:

إِذَا عَضَلٌ[1] سِيقَتْ إِلَيْنَا كَأَنَّهَا ... جِدَايَةُ شِرْكٍ مُعْلِمَاتِ الْحَوَاجِبِ

أَقَمْنَا لَهُمْ طَعْنًا مُبِيرًا مُنَكِّلًا ... وَحُزْنَاهُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

فَلَوْلَا لِوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا ... يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَائِبِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

[مَا لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، فَأَصَابَ الْعَدُوُّ فِيهِمْ، وَكَانَ يَوْمَ بَلَاءٍ وَتَمْحِيصٍ، أَكْرَمَ اللهُ فِيهِ مَنْ أَكْرَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ، حَتَّى خَلَصَ الْعَدُوُّ إِلَى

---

(١) قبيلة من الديش بن الهون بن خزيمة.

رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَدُثَّ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى وَقَعَ لِشِقِّهِ، فَأُصِيبَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ، وَكُلِمَتْ شَفَتُهُ، وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: فَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُسِرَتْ رَبَاعِيَةُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشُجَّ فِي وَجْهِهِ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «**كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ!**» فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ذَلِكَ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [آل عمران: ١٢٨]». قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٢]: وَذَكَرَ رُبَيْحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ[٣] أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَمَى رَسُولَ اللهِ يَوْمَئِذٍ، فَكَسَرَ رَبَاعِيَتَهُ الْيُمْنَى السُّفْلَى، وَجَرَحَ شَفَتَهُ السُّفْلَى، وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ شَجَّهُ[٤] فِي وَجْهِهِ[٥]، وَأَنَّ ابْنَ قَمِئَةَ[٦] جَرَحَ وَجْنَتَهُ فَدَخَلَتْ حَلْقَتَانِ مِنْ حَلَقِ المِغْفَرِ[٧] فِي وَجْنَتِهِ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الحُفَرِ الَّتِي عَمِلَ أَبُو عَامِرٍ؛ لِيَقَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا،

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٩١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) **معلق ضعيف**: في إسناده ربيح بن عبد الرحمن، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد ابن حنبل: ليس بمعروف. «تهذيب التهذيب» (١٢/ ١٥). وله شواهد مرسلة من طرق عن قتادة ويعقوب بن عاصم، ومقسم مولى عبد الله بن عباس ولا تخلو هذه الطرق من ضعف.

(٣) في (م): عن، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال محمد بن عبد الرحيم البرقي: ما ذكره ابن هشام أن عبد الله بن شهاب شج رسول الله ﷺ غير معروف عند أهل الحديث ولا أهل المغازي، بل روي أنه كان من مهاجرة الحبشة، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يونس عن ابن شهاب، عن ابن المسيب في قصة أصحاب الحبشة أن عبد الله ابن شهاب الزهري كان ممن هاجر إلى أرض الحبشة، وهو جد الفقيه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

(٥) في (د)، (ق)، (ط): جبهته.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٢٧): وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ، وَجَرَحَ وَجْهَ رَسُولِ الله ﷺ، وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَخُو سَعْدٍ هُوَ الَّذِي كَسَرَ رَبَاعِيَتَهُ ﷺ ثُمَّ لَمْ يُولَدْ مِنْ نَسْلِهِ وَلَدٌ فَبَلَغَ الْحُلُمَ إِلَّا وَهُوَ أَبْخَرُ أَوْ أَهْتَمُ يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي عَقِبِهِ.

(٧) المغفر: شبيه بالدرع ذو حلق يجعل على الرأس، يتقى به في الحرب.

وَمَصَّ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ، أَبُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، الدَّمَّ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١)، ثُمَّ ازْدَرَدَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ مَسَّ دَمِي دَمَهُ لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ**»(٢).

[طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَذَكَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ**»(٣).

[أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ]:

وَذَكَرَ - يَعْنِي - عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مُحَمَّدٍ [٧٩/ب]، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٥/ ٣٢٩- ٣٣١): وَقَدْ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَهُوَ غُلَامٌ حَزَوَّرٌ، حِينَ أَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَمَ مَحَاجِمِهِ لِيَدْفِنَهُ فَشَرِبَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيّ ﷺ - كَمَا قَالَ لِمَالِكٍ حِينَ ازْدَرَدَ دَمَ جُرْحِهِ: «**مَنْ مَسّ دَمَهُ دَمِي، لَمْ تُصِبْهُ النّارُ**»[١]. لَكِنّهُ قَالَ لِابْنِ الزّبَيْرِ: «**وَيْلٌ لَكَ مِنَ النّاسِ وَوَيْلٌ لِلنّاسِ مِنْك**»[٢]. ذَكَرَهُ الدّارَقُطْنِيُّ فِي «السُّنَنِ».
قَالَ: وَفِي هَذَا مِنَ الفِقْهِ أَنّ دَمَ رَسُولِ الله ﷺ يُخَالِفُ دَمَ غَيْرِهِ فِي التّحْرِيمِ، وَكَذَلِكَ بَوْلُهُ قَدْ شَرِبَتْهُ أُمّ أَيْمَنَ حِينَ وَجَدَتْهُ فِي إنَاءٍ مِنْ عِيدَانٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيْهَا، وَذَلِكَ وَالله أَعْلَمُ لِلْمَعْنَى الّذِي بَيّنّاهُ فِي حَدِيثِ نُزُولِ الْمَلَكَيْنِ عَلَيْهِ حِينَ غَسَلَا جَوْفَهُ بِالثّلْجِ فِي طَسْتِ الذّهَبِ فَصَارَ بِذَلِكَ مِنَ المُتَطَهّرِينَ، إلّا أَنّ أَبَا عُمَرَ النّمَرِيّ ذَكَرَ فِي «الِاسْتِيعَابِ» أَنّ رَجُلًا مِنَ الصّحَابَةِ اسْمُهُ سَالِمٌ حَجَمَ رَسُولَ الله ﷺ ثُمّ ازْدَرَدَ دَمَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَا عَلِمْتَ أَن الدّمَ كُلّهُ حَرَامٌ؟**»[٣] غَيْرَ أَنّهُ حَدِيثٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ إسْنَادٌ، وَالله أَعْلَمُ.

(٢) **ضعيف**: أخرجه البغوي في «معجم الصحابة» (٩٢٦) وفيه (موسى بن محمد بن علي الأنصاري) مجهول.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: في بعض النسخ زيادة أبو صالح قال: حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في ذكر من هاجر إلى الحبشة أن عبد الله بن شهاب منهم.

---

[١] **ضعيف**: أخرجه الترمذي (٣٧٣٩)، وابن ماجه (١٢٥). قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الصلت. وقد تكلم بعض أهل العلم في الصلت بن دينار وضعفه.

[٢] **ضعيف**: أخرجه الدارقطني في «السنن» (٨٨٢)، وفي إسناده (علي بن مجاهد، ورباح النُّوبي) وهما ضعيفان لا يحتج بهما.

[٣] **ضعيف**: أخرجه ابن مندة في «معرفة الصحابة» (٧١٧ - ترجمة: سالم بن أبي سالم الحجام) وفي الإسناد: (أبو الجحاف داود بن أبي عوف) ليس ممن يحتج به، وانظر «البدر المنير» (١/ ٤٧٥).

ابْنِ الْجَرَّاحِ نَزَعَ إِحْدَى الْحَلْقَتَيْنِ مِنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ، ثُمَّ نَزَعَ الْأُخْرَى، فَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ الْأُخْرَى، فَكَانَ سَاقِطَ الثَّنِيَّتَيْنِ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ:

إِذَا اللهُ جَازَى مَعْشَرًا بِفِعَالِهِمْ ... وَنَصرَهُمُ الرَّحْمَنُ رَبُّ الْمَشَارِقِ

فَأَخْزَاكَ رَبِّي يَا عُتَيبُ بْنَ مَالِكٍ ... وَلَقَّاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاعِقِ

بَسَطْتَ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ تَعَمُّدًا ... فَأَدْمَيْتَ فَاهُ قُطِّعَتْ بِالْبَوَارِقِ(٢)

---

(١) **حسن بمجموع طرقه وشواهده:** أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٧٩٣)، والترمذي (٣٩٣٩)، وابن ماجه (١٢٥)، والحاكم (٣/ ٤٢٤)، والضياء في «المختارة» (٨٥٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ١٠٠)، وفي «تثبيت الإمامة» (١٩٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٥/ ٨٦)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٨٠) كلهم من طريق الصلت ابن دينار عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله، والصلت متروك.
وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٤٩). وقال: رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أيوب الطلحي، وقد وثق، وضعفه جماعة، وفيه جماعة لم أعرفهم.
وأورده الدارقطني في «العلل» (١٣/ ٣٩٧)، فقال: يرويه الصلت بن دينار، واختلف عنه، فرواه العباس بن الفضل الأنصاري، عن الصلت عن أبي نضرة، عن جابر وأبي سعيد. وغيره يرويه عن الصلت عن أبي نضرة، عن جابر وحده وهو المحفوظ.
وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ٦١٤)، والطبراني في «الكبير» (٢١٥)، كلاهما من طريق سليمان بن أيوب بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، حدثنى أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة مرفوعًا، وسليمان ضعيف جدًا.
وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٨٩٨)، والخلال في «السنة» (٧٣٧)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٢١٨) كلهم من طريق صالح بن موسى عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا، وفي إسناده (صالح بن موسى) متروك.
وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٢١٩)، من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، مرسلًا وإسناده صحيح.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الأباريق: السيف، وفي الحديث «**الجنة تحت ظلال الأبارق**»[١] وهو فعل من برق، قال:

تقلدت إبريقًا، وعلقت جعبةً ... لتهلك حيًا ذا زهاءٍ وجامل

وواحدة البوارق: بارقة.

---

[١] لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ.

فَهَلَّا ذَكَرْتَ اللهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى الْبَوَائِقِ[١]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ أَقْذَعَ فِيهِمَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حِينَ غَشِيَهُ الْقَوْمُ: «**مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي لَنَا نَفْسَهُ؟**» كَمَا حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: فَقَامَ زِيَادُ بْنُ السَّكَنِ فِي نَفَرٍ خَمْسَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ- وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ عُمَارَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ- فَقَاتَلُوا دُونَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، رَجُلًا [ثُمَّ][٢] رَجُلًا، يُقْتَلُونَ دُونَهُ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ زِيَادَ أَوْ عُمَارَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ، ثُمَّ فَاءَتْ فِئَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَجْهَضُوهُمْ عَنْهُ[٣]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَدْنُوهُ مِنِّي**»، فَأَدْنَوْهُ مِنْهُ، فَوَسَّدَهُ قَدَمَهُ، فَمَاتَ وَخَدُّهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٤].

[قِصَّةُ أُمِّ عُمَارَةَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٥]: وَقَاتَلَتْ أُمُّ عُمَارَةَ - نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ الْمَازِنِيَّةُ - يَوْمَ أُحُدٍ.

فَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ أَنَّ أُمَّ سَعْدٍ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ كَانَتْ تَقُولُ:

---

(١) البوائق: الدواهي.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) أجهضوهم: أزلوهم، وغلبوهم.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٨)، من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني الحصين بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن أبي سفيان مولى أبي أحمد عن أبي هريرة وإسناده حسن، والحاكم (٣/ ٣٤)، وابن المبارك في «الجهاد» (٨٨)، والبخاري في «تاريخه الكبير» (٨/ ٣١٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٣٤، ٢٤٧)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٦٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٢٠٩)، كلهم من طريق بن إسحاق قال: حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن محمود ابن عمرو، عن يزيد بن السكن، وإسناده كسابقه. وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك كما عند مسلم (١٧٨٩).

(٥) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٨/ ٤١٣) من طريق محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك.

دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ عُمَارَةَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا خَالَةُ، أَخْبِرِيْنِيْ خَبَرَكِ، فَقَالَتْ: خَرَجْتُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَنَا أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ، وَمَعِي سِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ، وَالدَّوْلَةُ[1] وَالرِّيحُ لِلْمُسْلِمِينَ.

فَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ، انْحَزْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُمْتُ أُبَاشِرُ الْقِتَالَ، وَأَذُبُّ عَنْهُ بِالسَّيْفِ، وَأَرْمِي عَنِ الْقَوْسِ، حَتَّى خَلَصَتِ الْجِرَاحُ إِلَيَّ، [قَالَتْ][2]: فَرَأَيْتُ عَلَى عَاتِقِهَا جُرْحًا أَجْوَفَ لَهُ غَوْرٌ، فَقُلْتُ: مَنْ أَصَابَكِ بِهَذَا؟ قَالَتِ: ابْنُ قَمِئَةَ، أَقْمَأَهُ اللهُ! لَمَّا وَلَّى النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَقُولُ: دُلُّونِي عَلَى مُحَمَّدٍ، فَلَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا، فَاعْتَرَضْتُ لَهُ أَنَا وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَأُنَاسٌ مِمَّنْ ثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَضَرَبَنِي هَذِهِ الضَّرْبَةَ وَلَكِنْ[3] عَلَى ذَلِكَ ضَرَبْتُهُ ضَرَبَاتٍ، وَلَكِنَّ عَدُوَّ اللهِ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعَانِ.

[النَّفَرُ الَّذِينَ قَامُوا دُونَ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَتَرَّسَ دُونَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبُو دُجَانَةَ بِنَفْسِهِ، يَقَعُ النَّبْلُ فِي ظَهْرِهِ، وَهُوَ مُنْحَنٍ عَلَيْهِ، حَتَّى كَثُرَ فِيهِ النَّبْلُ. وَرَمَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ[5] دُونَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ سَعْدٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنَاوِلُنِي النَّبْلَ وَهُوَ يَقُولُ: «**ارْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي**»، حَتَّى إِنَّهُ لَيُنَاوِلُنِي السَّهْمَ مَا لَهُ نَصْلٌ، فَيَقُولُ: «**ارْمِ بِهِ**».

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: والدولة: قال ابن السكن: أخبرني محمد بن سلام الجمحي قال: سألت يونس عن قول الله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧]، فقال: قال أبو عمرو بن العلاء: الدُولة في المال والدَولة في الحرب، قال وقال عيسى بن عمر: كلتاهما في الحرب والمال سواء، قال وقال: أما أنا فوالله ما أدري فرق ما بينهما، الفرّاء وأبو عمرو بن العلاء يقولان: الدُولة في أمر الآخرة، والدَولة في أمر الدنيا، الغلبة لبعض على بعض، والله أعلم.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (د)، (ق): ولقد.

(٤) **ضعيف جدًّا**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ١٩)، وإسناده مسلسل بالمجاهيل.

(٥) أخرجه البخاري (٣٨٢٩-٣٨٣١)، ومسلم (٢٤١١).

[عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَّتْ سِيَتُهَا[(٢)]، فَأَخَذَهَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ، وَأُصِيبَ[(٣)] يَوْمئِذٍ عَيْنُ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَدَّهَا بِيَدِهِ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا[(٤)].

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٤٥٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٥٤٩)، والحاكم (٣/ ٣٣٤)، والكامل في «الضعفاء» (٤/ ٢٨٣)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٧٤٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٩/ ٢٧٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٩٠٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٥٢)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١٢٦) وهذه الطرق لا تخلو من ضعف مع إرساله.

(٢) سيتها: طرف القوس.

(٣) في (د)، (ق): أصيبت.

(٤) **مرسل ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٦٦)، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٧- ١٠): رَوَي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، قَالَ: أُصِيبَتْ عَيْنُ رَجُلٍ مِنَّا يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: إنَّ لِي امْرَأَةً أُحِبّهَا، وَأَخْشَى إنْ رَأَتْنِي أَنْ تَقْذَرَنِي، فَأَخَذَهَا رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِهِ وَرَدّهَا إلَى مَوْضِعِهَا، وَقَالَ: «**اللهمّ أَكْسِبْهُ جَمَالًا**» فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا نَظَرًا، وَكَانَتْ لَا تَرْمَدُ إذَا رَمِدَتْ الْأُخْرَى»[١].

وَقَدْ رُوِيَ أَنّ عَيْنَيْهِ جَمِيعًا سَقَطَتَا، فَرَدّهُمَا النّبِيُّ ﷺ رَوَاهُ مُحَمّدُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ أَبُو مَرْوَانَ الْأُمَوِيّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ مُحَمّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَخِيهِ قَتَادَةَ بْنِ النّعْمَانِ قَالَ: أُصِيبَتْ عَيْنَايَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَسَقَطَتَا عَلَى وَجْنَتِي، فَأَتَيت بِهِمَا النّبِيّ ﷺ فَأَعَادَهُمَا النّبِيُّ ﷺ مَكَانَهُمَا، وَبَصَقَ فِيهِمَا فَعَادَتَا تَبْرُقَانِ، قَالَ الدّارَقُطْنِيّ: هَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ عَنْ مَالِكٍ، تَفَرّدَ بِهِ عَمّارُ بْنُ نَضْرٍ وَهُوَ ثِقَةٌ.

---

[١] **حسن**: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣٠٣١، ٣٧٩٢٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢٥١-٢٥٢) و(٧/ ١٧٣)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٥٣)، وأبو نعيم في «الدلائل» (٤١٦، ٤١٧، ٤٢٣).

[شَأْنُ أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ مَالِكٍ عَمِّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ]:

وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، قَالَ[١]: انْتَهَى أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَقَدْ أَلْقَوْا بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكُمْ؟ قَالُوا: قُتِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَمَا تَصْنَعُونَ بِالْحَيَاةِ بَعْدَهُ؟ قُومُوا فَمُوتُوا عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، وَبِهِ سُمِّيَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا بِأَنَسِ بْنِ النَّضْرِ يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ ضَرْبَةً، فَمَا عَرَفَتْهُ [إِلَّا][٢] أُخْتُهُ، عَرَفَتْهُ بِبَنَانِهِ[٣].

[شَأْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٤]: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُصِيبَ فُوهُ يَوْمَئِذٍ فَهُتِمَ، وَجُرِحَ عِشْرِينَ جِرَاحَةً أَوْ أَكْثَرَ، أَصَابَهُ بَعْضُهَا فِي رِجْلِهِ[٥] فَعَرِجَ.

[أَوَّلُ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ، وَقَوْلُ

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٢٥٧)، وفي «تاريخه» (٢/ ٦٦)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٣/ ٢٠٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٤٥)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٣٤٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٨/ ٤٩٨) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٠٥)، ومسلم (١٩٠٣)، من حديث أنس بن مالك.

(٤) **ضعيف**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٦١)، والحاكم (٣/ ٣٤٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٦٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٥/ ٢٤٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٦٤)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات. وهذه الطرق لا تخلو من ضعف.

(٥) في (م): رجليه، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) **مرسل**: أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في «تفسيره» (١/ ١٣٤)، والطبراني في «الأوسط» (١١٠٤)، وفي «الأوائل» (٤٨)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٢٥٣)، وفي =

النَّاسِ: قُتِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَمَا ذَكَرَ لِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ - كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: عَرَفْتُ عَيْنَيْهِ [الشَّرِيفَتَيْنِ][١] تَزْهَرَانِ[٢] مِنْ تَحْتِ الْمِغْفَرِ، فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَبْشِرُوا، هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ: أَنْ أَنْصِتْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: فَلَمَّا عَرَفَ الْمُسْلِمُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَضُوا بِهِ[٤]، وَنَهَضَ مَعَهُمْ نَحْوَ الشِّعْبِ، مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ، وَرَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

[مَقْتَلُ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَشَأْنُهُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَلَمَّا أُسْنِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الشِّعْبِ أَدْرَكَهُ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ وَهُوَ يَقُولُ: أَيْ مُحَمَّدُ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَوْتَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَعْطِفُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعُوهُ»، فَلَمَّا دَنَا، تَنَاوَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَرْبَةَ مِنَ الحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ، يَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ، فِيمَا ذُكِرَ لِي: فَلَمَّا أَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُ انْتَفَضَ بِهَا انْتِفَاضَةً، تَطَايَرْنَا عَنْهُ تَطَايُرَ الشَّعْرَاءِ[٥] عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ إِذَا انْتَفَضَ بِهَا- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الشَّعْرَاءُ: ذُبَابٌ لَهُ لَدْغٌ- ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ فَطَعَنَهُ فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَأْدَأَ مِنْهَا عَنْ[٦] فَرَسِهِ مِرَارًا.

= «الأوائل» (٤٠)، وابن حبان في «الثقات» (١/ ٢٢٤-٢٢٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٠/ ١٨٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٣٧)، وفي «المطالب العالية» (٤٢٦٢)، وقال الحافظ: رجاله ثقات، ولكنه مرسل أو معضل.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق).
(٢) تزهران: تضيئان.
(٣) انظر ما قبله.
(٤) في (د): إليه.
(٥) في (م) كتب في حاشيتها: قال الخطابي: تطاير الشعاري.
(٦) في (د) زاد: ظهر.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَدَأْدَأَ، يَقُولُ: تَقَلَّبَ عَنْ فَرَسِهِ فَجَعَلَ يَتَدَحْرَجُ.][(١)]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وَكَانَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ، كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، يَلْقَى رَسُولَ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ عِنْدِي الْعَوْذَ، فَرَسًا أَعْلِفُهُ كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا[(٣)] مِنْ ذُرَةٍ، أَقْتُلُكَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ [إِنْ شَاءَ اللهُ]**». فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ [٨٠/أ] وَقَدْ خَدَشَهُ فِي عُنُقِهِ خَدْشًا غَيْرَ كَبِيرٍ، فَاحْتَقَنَ الدَّمُ، قَالَ: قَتَلَنِي وَاللهِ مُحَمَّدٌ! قَالُوا لَهُ: ذَهَبَ وَاللهِ فُؤَادُكَ! وَاللهِ إِنْ بِكَ مِنْ بَأْسٍ، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ قَالَ لِي بِمَكَّةَ: «**أَنَا أَقْتُلُكَ**»][(٤)]، فَوَاللهِ لَوْ بَصَقَ عَلَيَّ لَقَتَلَنِي. فَمَاتَ عَدُوُّ اللهِ [بِسَرِفٍ][(٥)] وَهُمْ قَافِلُونَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ.

[كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي مَقْتَلِ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ:

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ ... أُبَيٌّ يَوْمَ بَارَزَهُ الرَّسُولُ
أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِلُ رِمَّ عَظْمٍ ... وَتُوعِدُهُ وَأَنْتَ بِهِ جَهُولُ
وَقَدْ قَتَلَتْ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ ... أُمَيَّةَ إِذْ يُغَوِّثُ يَا عَقِيلُ
وَتَبَّ ابْنَا رَبِيعَةَ إِذْ أَطَاعَا ... أَبَا جَهْلٍ لِأُمِّهِمَا الْهَبُولُ[(٦)]
وَأَفْلَتَ حَارِثٌ لَمَّا شُغِلْنَا ... بِأَسْرِ الْقَوْمِ أُسْرَتُهُ قَلِيلُ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أُسْرَتُهُ: قَبِيلَتُهُ][(٧)].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٤٦)، وابن جرير في «تفسيره» (٢/ ٦٧)، والزهري في «المغازي» للعواجي (١/ ٣٦٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٤٣)، من طريق ابن إسحاق.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الخطابي: الفرق: مكيال يسع ستة عشر رطلًا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) الهبول: الفقد.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ق)، (ط).

[كَلِمَةُ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي مَقْتَلِ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ]:

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ أَيْضًا:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي أُبَيًّا ... فَقَدْ أُلْقِيتَ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ[١]

تَمَنَّى بِالضَّلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ ... وَتُقْسِمُ إِنْ قَدَرْتَ مَعُ النُّذُورِ

تَمَنِّيكَ الْأَمَانِيَّ مِنْ بَعِيدٍ ... وَقَوْلُ الْكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورِ

فَقَدْ لَاقَتْكَ طَعْنَةُ ذِي حِفَاظٍ ... كَرِيمِ الْبَيْتِ لَيْسَ بِذِي فُجُورِ[٢]

لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ طُرًّا ... إِذَا نَابَتْ مُلِمَّاتُ الْأُمُورِ

[انْتِهَاءُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الشِّعْبِ]:

فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى فَمِ الشِّعْبِ خَرَجَ عَلِيُّ بْن أَبِي طَالِبٍ، حَتَّى مَلَأَ دَرَقَتَهُ مَاءًا مِنَ المِهْرَاسِ[٣]، فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيَشْرَبَ مِنْهُ، فَوَجَدَ لَهُ[٤] رِيحًا، فَعَافَهُ[٥]، فَلَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ، وَغَسَلَ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «**اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ نَبِيِّهِ**»[٦].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: وَاللهِ مَا حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ قَطُّ حِرْصِي عَلَى قَتْلِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ سَيِّئَ الْخَلْقِ مُبْغَضًا فِي قَوْمِهِ، وَلَقَدْ كَفَانِي مِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ ﷻ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ نَبِيِّهِ**»[٧].

---

(١) سحق: جمع سحيق، وهو البعيد.

(٢) الحفاظ-بزنة الكتاب: الغضب.

(٣) في (د) كتب في حاشيتها: المهراس: حجر منقور يتوضأ منه.

(٤) في (م): فيه، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) عافه: كرهه، تقول: عفت الطعام وغيره؛ إذا كرهته.

(٦) أخرجه البخاري (٤٠٧٦)، ومسلم (١٧٩٣)، في إسناده مبهم، والحديث صحيح لما قبله.

(٧) **صحيح بمجموع طرقه وشواهده**: أخرجه أحمد (١/ ٢٨٧، ٢٨٨)، والطبراني في «الكبير» (١٠/ ٣٠١)، وفي «مسند الشاميين» (٩٦٧)، وابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٣٠٩)، =

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالشِّعْبِ، مَعَهُ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ عَلَتْ عَالِيَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ الْجَبَلَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: كَانَ عَلَى تِلْكَ الْخَيْلِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَعْلُونَا!**» فَقَاتَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَرَهْطٌ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى أَهْبَطُوهُمْ مِنَ الجَبَلِ.

[طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَنَهَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى صَخْرَةٍ مِنَ الجَبَلِ؛ لِيَعْلُوَهَا، وَقَدْ كَانَ بَدَّنَ[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَظَاهَرَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالتَّبْدِينُ: الضَّعْفُ، وَالتَّبْدِينُ: مَصْدَرُ بَدَّنْتُ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُنْت خِلْت الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ ... وَالهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ القَرِينَا

وَبَدَّنَت - مُثْقَلٌ - أَيْ: كَبُرْتُ وَأَسْنَنْتُ][2].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَنْهَضَ ﷺ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَجَلَسَ تَحْتَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، فَنَهَضَ بِهِ، حَتَّى اسْتَوَى عَلَيْهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، كَمَا حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ

= وفي «تاريخه» (٢/ ٦٨)، و«مسند سعد بن أبي وقاص» للدورقي (٩٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢١٣)، والحاكم (٢/ ٣٢٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٢١٦)، من طريق ابن عباس وإسناده حسن. وله شاهد من حديث البراء بن عازب وله شواهد أخرى سبق الكلام عليها.

(١) في (د): بدِن، كتب في مقابلها في الحاشية: بدنَ بالفتح والكسر لعله إشارة إلى أن فيها الوجهين، وكتب فوقها أي: ضعف.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ط).

(٣) حسن: أخرجه أحمد (١/ ١٦٥)، وفي «فضائل الصحابة» (١٢٩٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٧٠)، والترمذي (١٦٩٢)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٦٣)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٦٩٧٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٩٧)، والضياء في =

ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ [عباد][(١)]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمئِذٍ يَقُولُ: «**أَوْجَبَ طَلْحَةُ**»[(٢)] حِينَ صَنَعَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا صَنَعَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٣)]: وَبَلَغَنِي عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَبْلُغِ الدَّرَجَةَ الْمَبْنِيَّةَ فِي الشِّعْبِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٤)]: وَذَكَرَ عُمَرُ مَوْلَى غُفْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ [يَوْمَ أُحُدٍ][(٥)] قَاعِدًا مِنَ الجِرَاحِ الَّتِي أَصَابَتْهُ، وَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ خَلْفَهُ قُعُودًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ كَانَ النَّاسُ انْهَزَمُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى بَعْضُهُمْ إِلَى الْمُنَقَّى[(٦)]، دُونَ الْأَعْوَصِ[(٧)].

[مَقْتَلُ الْيَمَانِ وَالِدِ حُذَيْفَةَ وَثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٨)]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: ولَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، رَفَعَ حُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ، وَهُوَ الْيَمَانُ أَبُو

= «المختارة» (٨٦١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٦٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٥/ ٦٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٣٧٦).

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) أوجب طلحة أي: وجبت له الجنة.

(٣) **معضل**:

(٤) **مرسل ومعلق أيضًا**.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) المنقى: هو جبل، وقيل: موضع.

(٧) مكان قريب من المدينة المنورة.

(٨) **صحيح لشواهده**: أخرجه الشافعي في «مسنده» (٩٧٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨/ ١٣٢)، وفي «الدلائل» (٢/ ٦٦)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٣) كلهم من طريق عروة، وهو مرسل. وأخرجه الحاكم (٣/ ١٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٣٣١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٣)، وإسناده ضعيف من أجل محمد بن حميد الرازي، وله شاهد من حديث عائشة ﵂ كما عند البخاري (٤٠٦٥).

حُذَيْفَةَ بْنُ الْيَمَانِ[١]، وَثَابِتُ بْنُ وَقْشٍ فِي الْآطَامِ مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ، وَهُمَا شَيْخَانِ كَبِيرَانِ: لا أَبَا لَكَ، مَا تَنْتَظِر؟ فَوَاللهِ (إِن بَقِيَ)[٢] لِوَاحِدٍ مِنَّا [مِنْ عُمُرِهِ][٣] إِلَّا ظِمْءُ حِمَارٍ[٤]، إِنَّمَا نَحْنُ هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ[٥]، أَفَلَا نَأْخُذُ أَسْيَافَنَا، ثُمَّ نَلْحَقُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، لَعَلَّ اللهَ يَرْزُقُنَا شَهَادَةً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

فَأَخَذَا أَسْيَافَهُمَا ثُمَّ خَرَجَا، حَتَّى دَخَلَا فِي النَّاسِ، وَلَمْ يُعْلَمْ بِهِمَا، فَأَمَّا ثَابِتُ بْنُ وَقْشٍ فَقَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ، وَأَمَّا حُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ، فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ أَسْيَافُ الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلُوهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ[٦]، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَبِي وَاللهِ، فَقَالُوا: وَاللهِ ما[٧] عَرَفْنَاهُ، وَصَدَقُوا. قَالَ حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَدِيَهُ، فَتَصَدَّقَ حُذَيْفَةُ بِدِيَتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَزَادَهُ ذَلِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْرًا.

[حَاطِبُ بْنُ أُمَيَّةَ الْمُنَافِقُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٨]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ كَانَ يُدْعَى حَاطِبَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ رَافِعٍ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ حَاطِبٍ، أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأُتِيَ بِهِ إِلَى دَارِ قَوْمِهِ وَهُوَ بِالْمَوْتِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الدَّارِ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ [لَهُ][٩] مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ: أَبْشِرْ يَا بْنَ حَاطِبٍ بِالْجَنَّةِ، قَالَ:

---

(١) في (د)، (ق)، (ط): اليمان، في الموضعين.
(٢) في (ط): ما بقي.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١١): إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْحِمَارَ أَقْصَرُ الدَّوَابِّ ظِمْئًا، وَالْإِبِلُ أَطْوَلُهَا إِظْمَاءً.
(٥) هامة اليوم أو غدا: يريدان أنهما يموتان اليوم أو غدا، وذلك عن شدة قربهما من الموت لطول أعمارهما وضعف أجسامهما.
(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٠): وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ الَّذِي قَتَلَهُ مِنْهُمْ خَطَأً هُوَ عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ أَخُو عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ.
(٧) في (د)، (ق)، (ط): إن.
(٨) تقدم تخريجه.
(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ق)، والمثبت من: (د)، (ط).

وَكَانَ حَاطِبٌ شَيْخًا قَدْ عَسَا[١] فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَنَجَمَ[٢] يَوْمئِذٍ نِفَاقُهُ، فَقَالَ: بِأَيِّ شَيْءٍ تُبَشِّرُونَهُ؟ بِجَنَّةٍ مِنْ حَرْمَلٍ! غَرَرْتُمْ وَاللهِ هَذَا الْغُلَامَ مِنْ نَفْسِهِ.

أَمْرُ قُزْمَانَ[٣]:

[قُزْمَانُ الْمُنَافِقُ حَلِيفُ بَنِي ظَفَرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَتِيٌّ[٥] لَا يُدْرَى مِمَّنْ هُوَ، يُقَالُ لَهُ: قُزْمَانُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا ذُكِرَ لَهُ: «**إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ**»، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا، فَقَتَلَ وَحْدَهُ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ ذَا بَأْسٍ، فَأَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ، فَاحْتُمِلَ إِلَى دَارِ بَنِي ظَفَرٍ، قَالَ: فَجَعَلَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ لَهُ: وَاللهِ لَقَدْ أَبْلَيْتَ الْيَوْمَ يَا قُزْمَانُ، فَأَبْشِرْ، فقَالَ: بِمَاذَا أَبْشِرُ؟ فَوَاللهِ إِنْ قَاتَلْتُ إِلَّا عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا قَاتَلْتُ. قَالَ: فَلَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ جِرَاحَتُهُ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَقَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ.

قَتْلُ مُخَيْرِيقٍ[٦]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَكَانَ مِمَّنْ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ مُخَيْرِيق، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ

---

(١) عسا: كبر واشتد. (٢) فنجم: ظهر وبدا.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٢): وَهُوَ اسْمٌ مَأْخُوذٌ مِنَ القَزَمِ وَهُوَ رُذَالُ الْمَالِ، وَيُقَالُ: الْقُزْمَانُ الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(٤) **مرسل**: أخرجه «البخاري» (٤٢٠٢)، ومسلم (١١٢) من حديث سهل بن سعد الساعدي.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية في نسخة زاد: قال ابن هشام: الأتيُّ: الغريب الَّذِي لا يدرى ممن هو ومنه قيل للسبيل: أتيّ، قال النابغة:

خَلَّتْ سبيلَ أَتِيٍّ كان يحبِسه ... ورفَّعته إلى السَّجفين فالنَّضَدِ

وفي حاشية (م) بنحوها.

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٩): وَمِمَّا يَلِيقُ ذِكْرُهُ بِهَذِهِ الْغَزَاةِ حَدِيثُ مُخَيْرِيقٍ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي النَّضِيرِ، وَقَوْلُهُ: إِنْ أُصِبْتُ فَمَالِي لِمُحَمَّدٍ يَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ، فَأُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ انْصَرَفَ مَالَهُ أَوْقَافًا، وَهُوَ أَوَّلُ حَبْسٍ حُبِسَ فِي الْإِسْلَامِ، رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: كَانَتْ سَبْعَ حَوَائِطَ. وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدِيثَ مُخَيْرِيقٍ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ تَكْمِلَةٌ لَهُ وَزِيَادَةُ فَائِدَةٍ فِيهِ.

(٧) سبق تخريجه.

الْفِطْيُونِ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، قَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ إِنَّ نَصْرَ مُحَمَّدٍ عَلَيْكُمْ لَحَقٌّ، قَالُوا: إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ السَّبْتِ، قَالَ: لَا سَبْتَ [لَكم][١].

فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَعُدَّتَهُ، وَقَالَ: إِنْ أُصِبْتُ فَمَالِي لِمُحَمَّدٍ يَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، [٨٠/ ب] فَقَاتَلَ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ- [فِيمَا بَلَغَنَا][٢]: «**مُخَيْرِيقُ خَيْرُ يَهُودٍ**».

[أَمْرُ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ صَامِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ صَامِتٍ مُنَافِقًا، فَخَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ، عَدَا عَلَى الْمُجَذَّرِ بْنِ ذِيَادٍ الْبَلَوِيِّ، وَقَيْسِ بْنِ زَيْدٍ، أَحَدِ بَنِي ضُبَيْعَةَ، فَقَتَلَهُمَا، ثُمَّ لَحِقَ بِمَكَّةَ بِقُرَيْشٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ- فِيمَا يَذْكُرُونَ- قَدْ أَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِقَتْلِهِ إِنْ هُوَ ظَفِرَ بِهِ، فَفَاتَهُ، فَكَانَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى أَخِيهِ الْجُلَاسِ بْنِ سُوَيْدٍ يَطْلُبُ التَّوْبَةَ؛ لِيَرْجِعَ إِلَى قَوْمِهِ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ، فِيمَا بَلَغَنِي، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٦﴾ [آل عمران: ٨٦] إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٤]: حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ سُوَيْدٍ قَتَلَ الْمُجَذَّرَ بْنَ ذِيَادٍ، وَلَمْ يَقْتُلْ قَيسَ بْنَ زَيْدٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي قَتْلَى أُحُدٍ، وَإِنَّمَا قَتَلَ الْمُجَذَّرَ؛ لِأَنَّ الْمُجَذَّرَ كَانَ قَتَلَ أَبَاهُ سُوَيْدًا فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاه فِيمَا مَضَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ خَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ مِنْ بَعْضِ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُضَرَّجَانِ[٥]، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ،

---

(١) زيادة من (ط)، في (د): له.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **معضل**.

(٥) الثوب المضرج: هو المشبع حمرة، كأنه مضرج بالدم، أي لطخ به.

فَضَرَبَ عُنُقَهُ، وَيُقَالُ: بَعْضُ الْأَنْصَارِ[١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَتَلَ سُوَيْدَ بْنَ صامِتٍ مَعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ غِيلَةً[٢]، فِي غَيْرِ حَرْبٍ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ قَبْلَ يَوْمِ بُعَاثٍ.

[شَأْنُ أُصَيْرِمٍ أَحَدِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَحَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو[٤] بْنِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ يَقُولُ: حَدِّثُونِي عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَمْ يُصَلِّ قَطُّ، فَإِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ سَأَلُوهُ: مَنْ هُوَ؟ فَيَقُولُ: أُصَيْرِمٌ[٥]، بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، عَمْرُو بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ. قَالَ الْحُصَيْنُ: فَقُلْتُ لِمَحْمُودِ بْنِ لَبِيْدٍ: كَيْفَ كَانَ شَأْنُ الْأُصَيْرِمِ؟ قَالَ: كَانَ يَأْبَى الْإِسْلَامَ عَلَى قَوْمِهِ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، بَدَا لَهُ فِي الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ، فَعَدَا حَتَّى دَخَلَ فِي عُرْضِ النَّاسِ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ. قَالَ: فَبَيْنَا رِجَالٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَلْتَمِسُونَ قَتْلَاهُمْ فِي الْمَعْرَكَةِ إِذَا هُمْ بِهِ، فَقَالُوا: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَلْأُصَيْرِمُ، مَا جَاءَ بِهِ؟ لَقَدْ تَرَكْنَاهُ وَإِنَّهُ لَمُنْكِرٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ، فَسَأَلُوهُ [مَا جَاءَ بِهِ، فَقَالُوا][٦]: مَا جَاءَ بِكَ يَا عَمْرُو؟ أَحَدَبٌ عَلَى قَوْمِكَ أَمْ رَغْبَةٌ فِي الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: بَلْ رَغْبَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَسْلَمْتُ، ثُمَّ أَخَذْتُ سَيْفِي، فَغَدَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَاتَلْتُ حَتَّى أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ. فَذَكَرُوهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: **«إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»**.

[مَقْتَلُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَخُرُوجِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ أَنَّ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: بعض الأنصار: هو عويم بن ساعدة، ذكره ابن عبد البر في «الدرر».

(٢) غيلة: غدْرًا.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) في (د): عوف.

(٥) في (ط) زاد: من.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٧) انظر ما قبله.

عَمْرِو بْنَ الْجَمُوحِ وكَانَ رَجُلًا أَعْرَجَ شَدِيدَ الْعَرَجِ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ أَرْبَعَةٌ مِثْلَ الْأُسْدِ، يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَشَاهِدَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أَرَادُوا حَبْسَهُ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّ اللهَ قَدْ عَذَرَكَ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بَنِيَّ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْبِسُونِي عَنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَالْخُرُوجِ مَعَك فِيهِ، فَوَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَطَأَ بِعَرْجَتِي هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ عَذَرَكَ اللهُ فَلَا جِهَادَ عَلَيْكَ»**، وَقَالَ لِبَنِيهِ: **«مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَمْنَعُوهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ»**[(١)] فَخَرَجَ مَعَهُ فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ[(٢)].

أَمْرُ هِنْدٍ وَالْمُثْلَةُ بِحَمْزَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَوَقَعَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَالنِّسْوَةُ اللَّاتِي مَعَهَا، يُمَثِّلْنَ بِالْقَتْلَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَجْدَعْنَ الْآذَانَ وَالْأُنُفَ، حَتَّى اتَّخَذَتْ هِنْدُ مِنْ آذَانِ الرِّجَالِ وَآنُفِهِمْ خَدَمًا[(٤)] وَقَلَائِدَ، وَأَعْطَتْ [هِنْدُ][(٥)] خَدَمَهَا وَقَلَائِدَهَا وَقِرَطَتَهَا وَحْشِيًّا، غُلَامَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَبَقَرَتْ عَنْ كَبِدِ

(١) في (م)، (ق): شهادة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٤- ١٥): وَزَادَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ قَالَ: اللهمّ لَا تَرُدَّنِي، فَاسْتُشْهِدَ فَجَعَلُوهُ بَنُوهُ عَلَى بَعِيرٍ لِيَحْمِلُوهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِمُ الْبَعِيرُ فَكَانَ إِذَا وَجَّهُوهُ إِلَى كُلِّ جِهَةٍ سَارَعَ إِلَّا جِهَةَ الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَأْبَى الرُّجُوعَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ذَكَرُوا قَوْلَهُ: اللهمَّ لَا تَرُدَّنِي إِلَيْهَا، فَدَفَنُوهُ فِي مَصْرَعِهِ.

(٣) **مرسل. والحديث حسن بطرقه وشواهده**: والحديث له شواهد من حديث ابن مسعود كما عند أحمد (١/ ٤٦٣)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/ ١٧٥)، وغيرهم من طريق الشعبي عن عبد الله بن مسعود وهذا إسناد منقطع؛ الشعبي لم يسمع من ابن مسعود. وله شاهد من حديث كعب ابن مالك كما عند ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٤/ ١١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧٢)، والطبراني في «الدعاء» (١/ ٥٤٩) وغيرهم. وأورده ابن أبي حاتم في «العلل» (١٠٣٨).

قلت: وهذا إسناد لا بأس به في الشواهد.

(٤) الخدم: الخلخال.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

حَمْزَةَ، فَلَاكَتْهَا، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُسِيغَهَا، فَلَفَظَتْهَا.

[كَلِمَةٌ لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ تَتَشَفَّى فِيهَا بِالْمُسْلِمِينَ]:

ثُمَّ عَلَتْ عَلَى صَخْرَةٍ مُشْرِفَةٍ، فَصَرَخَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا فَقَالَتْ:

نَحْنُ جَزَيْنَاكُمْ بِيَوْمِ بَدْرِ ... وَالْحَرْبُ بَعْدَ الْحَرْبِ ذَاتِ سُعْرِ
مَا كَانَ عَنْ عُتْبَةَ لِي مِنْ صَبْرِ ... وَلَا أَخِي وَعَمِّهِ وَبَكْرِي[١]
شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي ... شَفَيْتَ وَحْشِيُّ غَلِيلَ صَدْرِي[٢]
فَشُكْرُ وَحْشِيٍّ عَلَيَّ عُمْرِي ... حَتَّى تَرِمَّ أَعْظُمِي فِي قَبْرِي[٣]

[هِنْدُ بِنْتُ أُثَاثَةَ تُجِيبُ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ]:

فَأَجَابَتْهَا هِنْدُ بِنْتُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَتْ:

خَزِيتِ فِي بَدْرٍ وَبَعْدَ بَدْرِ ... يَا بْنَةَ وَقَّاعٍ[٤] شديد[٥] الْكُفْرِ
صَبَّحَكَ اللهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ ... مَلْهَاشِمِيِّينَ الطِّوَالِ الزُّهْرِ[٦]
بِكُلِّ قَطَّاعٍ حُسَامٍ يَفْرِي ... حَمْزَةُ لَيْثِي وَعَلِيٌّ صَقْرِي[٧]
إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبُوكَ غَدْرِي ... فَخَضَّبَا مِنْهُ ضَوَاحِي[٨] النَّحْرِ[٩]
وَنَذْرُكِ السُّوءَ فَشَرُّ نَذْرِ

---

(١) عتبة: هو أبوها عتبة بن ربيعة، وقولها: أخي: هو أخوها الوليد بن عتبة، وقولها: وعمه: هو عمها شيبة بن ربيعة، وقولها: وبكري: هو ابنها حنظلة بن أبي سفيان، وأربعتهم قتلوا يوم بدر.

(٢) الغليل: العطش وحرارة الجوف، وقولها: وحشي: هو منادى اعترضت به بين الفعل ومفعوله.

(٣) ترم: تبلى وتتفتت.

(٤) الوقاع: الكثير الوقوع في الدنايا.

(٥) في (د)، (ق)، (ط): عظيم.

(٦) الزهر: جمع أزهر، وهو الأبيض، وهم يصفون الرجل الكريم الخلق بأنه أبيض.

(٧) الحسام: السيف القاطع، ويفري: يقطع.

(٨) في (د) كتب في حاشيتها: الضواحي: ما ظهر من بدن الإنسان.

(٩) شيب: أرادت شيبة، فرخمت في غير نداء، النحر: الصدر.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تَرَكْنَا مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ أَقْذَعَتْ فِيهَا.

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِهِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ أَيْضًا:

شَفَيْتُ مِنْ حَمْزَةَ نَفْسِي بِأُحُدْ ... حَتَّى بَقَرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَبِدْ

أَذْهَبَ عَنِّي ذَاكَ مَا كُنْتُ أَجِدْ ... مِنْ لَذْعَةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُعْتَمِدْ[1]

وَالْحَرْبُ تَعْلُوكُمْ بِشَؤْبُوبٍ بَرِدْ ... تُقْدِمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأَسَدْ[2]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ أَنَّهُ حُدِّثَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: يَا بن الْفُرَيْعَةِ[3] - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْفُرَيْعَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ خُنَيْسٍ، وَيُقَالُ: خُنَيْسٌ: ابْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ- لَوْ سَمِعْتَ مَا تَقُولُ هِنْدُ، وَرَأَيْتَ أَشْرَهَا[4] قَائِمَةً عَلَى صَخْرَةٍ تَرْتَجِزُ بِنَا، وَتَذْكُرُ مَا صَنَعَتْ بِحَمْزَةَ؟ قَالَ لَهُ حَسَّانُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الْحَرْبَةِ تَهْوِي وَأَنَا عَلَى رَأْسِ فَارِعٍ- يَعْنِي أُطُمَهُ- فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ لَسِلَاحٌ مَا هِيَ بِسِلَاحِ الْعَرَبِ، وَكَأَنَّهَا إِنَّمَا تَهْوِي إِلَى حَمْزَةَ وَلَا أَدْرِي، [ولَكِنْ][5] أَسْمِعْنِي بَعْضَ قَوْلِهَا أَكْفِكُمُوهَا، قَالَ: فَأَنْشَدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعْضَ مَا قَالَتْ، فَقَالَ حَسَّانُ:

أَشِرَتْ لَكَاعُ[6] وَكَانَ عَادَتُهَا ... لُؤْمًا إِذَا أَشِرَتْ مَعَ الْكُفْرِ [٨١/أ]

[لَعَنَ الْإِلَهُ وَزَوْجَهَا مَعَهَا ... هِنْدَ الْهُنُودِ طَوِيلَةِ الْبَظْرِ][7]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ تَرَكْنَاهَا، وَأَبْيَاتًا لَهُ عَلَى الدَّالِ أَيْضًا.

---

(١) اللذعة: ألم النار أو ما يشبهها، والمعتمد: القاصد المؤلم.

(٢) الشؤبوب: الدفعة من المطر، وبرد-بفتح فسكون-: أي ذو برد، شبهت الحرب بالدفعة العظيمة من المطر الَّذِي يصاحبه برد، تريد أنها شديدة.

(٣) مرسل: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٠) من طريق محمد بن إسحاق.

(٤) أشرها: أي: بطرها.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).

(٦) لكاع: هي اللئيمة، ويقال للمذكر: لكع.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، (ط).

وَأَبْيَاتًا أَيْضًا أُخَرَ عَلَى الذَّالِ؛ لِأَنَّهُ أَقْذَعَ فِيهَا.

لَوْمُ الْحُلَيْسِ بْنِ زَبَّانَ الْكِنَانِيِّ أَبَا سُفْيَانَ عَلَى الْمُثْلَى بِحَمْزَةَ رضي الله عنه

[صَنِيعُ أَبِي سُفْيَانَ بِحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَقَدْ كَانَ الْحُلَيْسُ بْنُ زَبَّانَ، أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْأَحَابِيشِ، قَدْ مَرَّ بِأَبِي سُفْيَانَ، وَهُوَ يَضْرِبُ فِي شَدْقِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِزُجِّ الرُّمْحِ وَيَقُولُ: ذُقْ عُقَقُ،[٢] فَقَالَ الْحُلَيْسُ: يَا بَنِي كِنَانَةَ، هَذَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ يَصْنَعُ بِابْنِ عَمِّهِ مَا تَرَوْنَ لَحْمًا؟ فَقَالَ: وَيْحَكَ! اُكْتُمْهَا عَنِّي، فَإِنَّهَا كَانَتْ زَلَّةً.

[صَنِيعُ أَبِي سُفْيَانَ وَصِيَاحُهُ بِالشَّمَاتَةِ]:

ثُمَّ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، حِينَ أَرَادَ الِانْصِرَافَ، أَشْرَفَ عَلَى الْجَبَلِ، ثُمَّ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ فقال: أَنْعَمْتَ فَعَالٌ[٣]، وَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ[٤] يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، أُعْلُ هُبَلُ[٥] - أَيْ: أَظْهِرْ[٦] دِينَكَ - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«قُمْ يَا عُمَرُ فَأَجِبْهُ، فَقُلْ: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، لَا سَوَاءَ، قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ»**. فَلَمَّا أَجَابَ عُمَرُ أَبَا سُفْيَانَ، قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا عُمَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ: **«ائْتِهِ فَانْظُرْ**

---

(١) **معضل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧١)، من طريق ابن إسحاق.

(٢) عقق: أي يا عقق، يريد: يا عاق، وعقق بضم ففتح.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: حكى الخطابي (أنعمت فعال عنها) وقال: إن أبا سفيان تخلف عنه في الخروج إلى أحد رجال من قومه لما أصابهم من البلية يوم بدر، فواضعهم أن يستفتي الصنم، فخرج له سهم الأنعام فاستجر بذلك قريشًا وقادهم إلى أحد، فذلك قوله: أنعمت فعال عنها، أي: تجافى عنها ولا تذكرها بسوء فقد صدقت في فتواها، قال: ولما كان يوم الفتح أمر رسول الله ﷺ بكسر هبل فكُسر، فقال الزبير لأبي سفيان: تذكر هبل أمَا إنك قد كنت عنها يوم أحد في غرور حين تزعم أنه قد أنعم، قال أبو سفيان: دع عنك هذا يا بن العوام فقد أرى أن لو كان مع إله محمد غيره لكان غير ما كان.

(٤) الحرب سجال: مكافأة يوم لنا ويوم علينا.

(٥) هبل: اسم صنم من أصنامهم.

(٦) في (د)، (ق): ظهر.

مَا شَأْنُهُ»، فَجَاءَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ: أَنْشُدُكَ اللهَ يَا عُمَرُ، أَقَتَلْنَا مُحَمَّدًا؟ قَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ لَا، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ كَلَامَكَ الْآنَ، قَالَ: أَنْتَ عِنْدِي أَصْدَقُ مِنَ ابْنِ قَمِئَةَ وَأَبَرُّ؛ لِقَوْلِ ابْنِ قَمِئَةَ لَهُمْ: إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ مُحَمَّدًا. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْمُ ابْنِ قَمِئَةَ عَبْدُ اللهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ نَادَى أَبُو سُفْيَانَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي قَتْلَاكُمْ مُثْلٌ، وَاللهِ مَا رَضِيتُ، وَمَا سَخِطْتُ، وَمَا نَهَيْتُ، وَمَا أَمَرْتُ. وَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُو سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ، نَادَى: إِنَّ مَوْعِدَكُمْ بَدْرٌ لِلْعَامِ الْقَابِلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: قُلْ: **«نَعَمْ، هُوَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَوْعِدٌ»**[١].

[عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسِيرُ فِي أَثَرِ قُرَيْشٍ]:

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ[٢]: **«اخْرُجْ فِي آثَارِ الْقَوْمِ، فَانْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ وَمَاذَا يُرِيدُونَ، فَإِنْ كَانُوا قَدْ جَنَّبُوا الْخَيْلَ، وَامْتَطَوْا الْإِبِلَ، فَإِنَّهُمْ يُرِيدُوْنَ مَكَّةَ، وَإِنْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَسَاقُوا الْإِبِلَ، فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ أَرَادُوهَا لَأَسِيرَنَّ إِلَيْهِمْ [فِيهَا]**[٣]**، ثُمَّ لَأُنَاجِزَنَّهُمْ»** قَالَ عَلِيٌّ: فَخَرَجْتُ[٤] فِي آثَارِهِمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ، فَجَنَّبُوا الْخَيْلَ، وَامْتَطَوْا الْإِبِلَ، وَوَجَّهُوا إِلَى مَكَّةَ.

[سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَسُؤَالُ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ]:

وَفَرَغَ النَّاسُ لِقَتْلَاهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْمَازِنِيُّ، أَخُو بَنِي النَّجَّارِ: **«مَنْ رَجُلٌ يَنْظُرُ لِي مَا فَعَلَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ؟ أَفِي الْأَحْيَاءِ هُوَ أَمْ فِي الْأَمْوَاتِ؟»** فَقَالَ رَجُلٌ[٥] مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٤٣) من طريق البراء بن عازب.

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧١) من طريق محمد بن إسحاق.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (م): فأخذت، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: هو محمد بن مسلمة ذكره الواقدي، وذكر أنه نادى في القتلى: يا سعد بن الربيع من بعد مرة فلم يجبه أحد، حتَّى قال: يا سعد، إن رسول الله ﷺ أرسلني أنظر ما صنعت فأجابه حينئذٍ بصوت ضعيف.. فذكر الحديث، وهذا خلاف ما ذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب «الصحابة» حيث زعم أنه أبي بن كعب. ذكر هذا الكلام السهيلي في «الروض» (٦/ ٢٢): فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِيهِ مِنْ طَرِيقِ رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي =

أَنْظُرُ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا فَعَلَ [سَعْدٌ][(١)]، فَنَظَرَ فَوَجَدَهُ جَرِيحًا فِي الْقَتْلَى وَبِهِ رَمَقٌ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ، أَفِي الْأَحْيَاءِ أَنْتَ أَمْ فِي الْأَمْوَاتِ؟ قَالَ: أَنَا فِي الْأَمْوَاتِ، فَأَبْلِغْ رَسُولَ اللهِ عَنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ سَعْدَ ابْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ لَكَ: جَزَاكَ اللهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَأَبْلِغْ قَوْمَكَ عَنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ سَعْدَ بْنَ الرَّبِيعِ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا عُذْرَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ إِنْ خُلِصَ إِلَى نَبِيِّكُمْ ﷺ وَمِنْكُمْ[(٢)] عَيْنٌ تَطْرِفُ. قَالَ: ثُمَّ لَمْ أَبْرَحْ حَتَّى مَاتَ، قَالَ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَهُ[(٣)].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْرِيُّ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَبِنْتٌ لِسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ جَارِيَةٌ صَغِيرَةٌ عَلَى صَدْرِهِ يَرْشُفُهَا وَيُقَبِّلُهَا، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ بِنْتُ رَجُلٍ خَيْرٍ مِنِّي، سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، كَانَ مِنَ النُّقَبَاءِ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا، وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ.

[عُثُورُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى جُثَّةِ حَمْزَةَ وَحُزْنُهُ عَلَيْهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِيمَا بَلَغَنِي، يَلْتَمِسُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ

= سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي الْتَمَسَ سَعْدًا فِي الْقَتْلَى هُوَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ[١].

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٢) في (د) كتب فوقها: في نسخة: وفيكم.

(٣) **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٨٥)، وابن المبارك في «الجهاد» (٩٤)، والحاكم (٣/ ٢٢٢)، من طريق ابن إسحاق. وقال الذهبي كما في «التلخيص»: مرسل. وأخرجه الحاكم (٣/ ٢٢١) من طريق معن بن عيسى عن مخرمة ابن بكير عن أبيه، وهذا إسناد على شرط مسلم لكن هناك علة الانقطاع بين مخرمة وأبيه. وأخرج مالك في «الموطأ» (٩٩٦) من رواية يحيى الليثي، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٥٢٢) مرسلًا وإسناده صحيح.

(٤) **معضل**.

(٥) **سبق الكلام عليه**.

---

[١] **مرسل**: أخرجه مالك في «الموطأ» (٣٣٣٨)، ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٥٢٣) كلاهما من طريق مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري مرسلًا. وأخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٢٨٤٢)، وفي إسناده رجل مبهم. قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٩٤): هذا الحديث لا أحفظه ولا أعرفه إلا عند أهل السير فهو عندهم مشهور معروف.

الْمُطَّلِبِ، فَوَجَدَهُ بِبَطْنِ الْوَادِي قَدْ بُقِرَ بَطْنُهُ عَنْ كَبِدِهِ، وَمُثِّلَ بِهِ، فَجُدِعَ أَنْفُهُ وَأُذُنَاهُ. فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ رَأَى مَا رَأَى: «**لَوْلَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِيَّةُ، وَيَكُونُ سُنَّةً مِنْ بَعْدِي لَتَرَكْتُهُ، حَتَّى يَكُونَ فِي بُطُونِ السِّبَاعِ، وَحَوَاصِلِ الطَّيْرِ، وَلَئِنْ أَظْهَرَنِي اللهُ عَلَى قُرَيْشٍ فِي مَوْطِنٍ مِنَ الْمَوَاطِنِ لَأُمَثِّلَنَّ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ**». فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حُزْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَغَيْظَهُ عَلَى مَنْ فَعَلَ بِعَمِّهِ مَا فَعَلَ، قَالُوا: وَاللهِ لَئِنْ أَظْفَرَنَا اللهُ بِهِمْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَنُمَثِّلَنَّ بِهِمْ مُثْلَةً لَمْ يُمَثِّلْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ[1].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَلَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى حَمْزَةَ قَالَ: «**لَنْ أُصَابَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا! مَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا [قَطُّ][2] أَغْيَظَ إِلَيَّ مِنْ هَذَا**»[3]! ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ: «**جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَسَدُ اللهِ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ**»[4].

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه أحمد (٣/ ١٢٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٧)، وأبو داود (٣١٣٨)، والترمذي (١٠١٦)، وابن سعد في «طبقاته» (٣/ ١٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٩٤٠)، والضياء في «المختارة» (٢٦٠٩)، والبزار في «مسنده» (٦٣٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٢٢٦)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٦٠٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٥٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٤/ ١١)، والحاكم (٢/ ١٣١)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١٢/ ١٧) كلهم من طريق أسامة بن زيد الليثي، وفيه كلام لا يرتقي إلى الصحة. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٧٩٣)، والحاكم (٣/ ١٩٧)، وابن سعد في «طبقاته» وغيرهم من طريق أبي هريرة وفي إسناده صالح المري ضعيف، وشاهد آخر من حديث ابن عباس كما عند ابن ماجه (١٥١٣)، والحاكم (٣/ ١٩٧) وغيرهم، وفي إسناده يزيد بن أبي زياد وأبو بكر بن عياش ضعيفان.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قَتْلُ حمزة أول رزءٍ عظم في الإسلام، وقتل الحسين آخر رزءٍ فيه.

(٤) **منكر**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣/ ١٤٩)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ٧٥)، والحاكم (٣/ ٢١٩)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢/ ٦٧٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٦٨). وقال: رواه الطبراني، ويحيى وأبوه لم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قال ابن هشام: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ، إِخْوَةٌ مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعَتْهُمْ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ فَرْوَةَ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ اللهَ تعالى أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ، مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢)، [وقول](٣) أَصْحَابِهِ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [النحل: ١٢٦، ١٢٧]، فَعَفَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَصَبَرَ وَنَهَى عَنِ الْمُثْلَةِ(٤).

---

(١) تقدم تخريجه وهو في «صحيح البخاري».

(٢) في (د)، (ق) زاد: وقول.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (١/ ١٩٢)، وأحمد (٥/ ١٣٥)، والطبراني في «الكبير» (٣/ ١٤٣)، والترمذي (٣١٢٩)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٧٨)، والحاكم (٢/ ٣٥٨)، وغيرهم كلهم من طريق عيسى بن عبيد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبيٍّ بن كعب. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٦٢)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢٨٦)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٤٦٤٥)، من طريق الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس، وإسناده ضعيف. وأخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٩)، والحاكم (٣/ ١٩٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٨٨)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٦٣)، من طريق صالح المري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة، وفي إسناده صالح المري ضعيف. وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٦)، وابن جرير في «تفسيره» (١٧/ ٣٢٣)، من طريق الشعبي قوله مرسلًا إسناده صحيح.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢٢- ٢٣): وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ فِي النَّهْيِ عَنِ الْمُثْلَةِ. فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ مَثَّلَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْعُرَنِيِّينَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ وَتَرَكَهُمْ بِالْحَرَّةِ؟[١] قُلْنَا: فِي ذَلِكَ جَوَابَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ قِصَاصًا؛ لِأَنَّهُمْ قَطَعُوا أَيْدِي الرِّعَاءِ وَأَرْجُلَهُمْ =

---

[١] أخرجه البخاري (٢٣٣، ٣٠١٨)، ومسلم (١٦٧١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: مَا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَقَامٍ قَطُّ فَفَارَقَهُ، حَتَّى يَأْمُرَنَا بِالصَّدَقَةِ، وَيَنْهَانَا عَنِ المُثْلَةِ.

[صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى حَمْزَةَ وَعَلَى شُهَدَاءِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ مِقْسَمٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَمْزَةَ فَسُجِّيَ بِبُرْدَةٍ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ، فَكَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ أُتِيَ بِالْقَتْلَى فَيُوضَعُونَ إِلَى حَمْزَةَ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ مَعَهُمْ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ صَلَاةً[(٣)].

= وَسَمَلُوا أَعْيُنَهُمْ، رُوِيَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ، وَقِيلَ: إِنّ ذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْمُثْلَةِ. فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ تَرَكَهُمْ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ حَتَّى مَاتُوا عَطَشًا، قُلْنَا: عَطَّشَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ عَطَّشُوا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، رُوِيَ فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ أَنَّهُ ﷺ لَمّا بَقِيَ وَأَهْلُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِلَا لَبَنٍ قَالَ: «**اللهمّ عطّشْ مَنْ عَطّشَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيّك**»[[١]]. وَقَعَ هَذَا فِي «شَرْحِ ابْنِ بَطّالٍ»، وَقَدْ خَرَّجَهُ النّسَوِيّ.

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (٤/ ٤٣٢، ٤٤٤)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٥٦١٦، ٤٤٧٣)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٣/ ١٨٣) كلهم من طريق الحسن عن عمران بن حصين، وإسناده صحيح. وأخرجه أبو داود (٢٦٦٩)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ١٢٢)، والبزار في «مسنده» (٢/ ٣٥)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٥٨١٩)، وغيرهم من طريق الحسن عن هياج عن عمران. وقد روى من طريق الحسن عن سمرة أيضًا وإسناده صحيح. وقد صرح الحسن بالتحديث في المسند من طريق هشيم بن بشير.

(٢) **في إسناده جهالة**.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٣- ٢٤): وَلَمْ يَأْخُذْ بِهَذَا الْحَدِيثِ فُقَهَاءُ الْحِجَازِ، وَلَا الْأَوْزَاعِيُّ لِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: ضَعْفُ إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ فَإِنّ ابْنَ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدّثَنِي مَنْ لَا أَتّهِمُ يَعْنِي: الْحَسَنَ بْنَ عُمَارَةَ - فِيمَا ذَكَرُوا - وَلَا خِلَافَ فِي ضَعْفِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَرَوْنَهُ شَيْئًا، وَإِنْ كَانَ الَّذِي قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدّثَنِي مَنْ لَا أَتّهِمُ غَيْرَ الْحَسَنِ فَهُوَ مَجْهُولٌ وَالْجَهْلُ يُوبِقُهُ. وَالْوَجْهُ الثّانِي: أَنّهُ حَدِيثٌ لَمْ يَصْحَبْهُ الْعَمَلُ وَلَا يُرْوَى عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنّهُ صَلّى عَلَى شَهِيدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ مَغَازِيهِ إلّا هَذِهِ الرّوَايَةَ فِي غَزْوَةِ =

---

[١] مرسل: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٠٤٦) من حديث سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ مرسلًا.

[صَبْرُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى أَخِيهَا حَمْزَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَقَدْ أَقْبَلَتْ فِيمَا بَلَغَنِي، صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ للنَظَرِ(٢) إِلَيْهِ، وَكَانَ أَخَاهَا لِأَبِيهَا وَأُمِّهَا(٣)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِابْنِهَا الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ: «**الْقَهَا فَأَرْجِعْهَا(٤)، لَا تَرَى مَا بِأَخِيهَا**»، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَّهْ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكِ أَنْ تَرْجِعِي، قَالَتْ: وَلِمَ؟ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنْه قد مُثِّلَ بِأَخِي، وَذَلِكَ فِي اللهِ ﷻ، فَمَا أَرْضَانَا بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ! لَأَحْتَسِبَنَّ وَلَأَصْبِرَنَّ إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَلَمَّا جَاءَ الزُّبَيْرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: «**خَلِّ سَبِيلَهَا**»، فَأَتَتْهُ، [٨١/ب] فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ، فَصَلَّتْ عَلَيْهِ، وَاسْتَرْجَعَتْ(٥)، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ

= أُحُدٍ، وَكَذَلِكَ فِي مُدَّةِ الْخَلِيفَتَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الشَّهِيدُ مُرْتَثًا مِنَ المَعْرَكَةِ، وَأَمّا تَرْكُ غَسْلِهِ فَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي الصَّلَاةِ إِلَّا رِوَايَةً شَاذَّةً عِنْدَ بَعْضِ التَّابِعِينَ، وَالْمَعْنَى فِي ذَلِكَ - وَالله أَعْلَمُ - تَحْقِيقُ حَيَاةِ الشّهَدَاءِ وَتَصْدِيقُ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ الْآيَةَ [آل عمران: ١٦٩] مَعَ أَنَّ فِي تَرْكِ غُسْلِهِ مَعْنًى آخَرُ وَهُوَ أَنّ دَمَهُ أَثَرُ عِبَادَةٍ وَهُوَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَثْعُبُ دَمًا، وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ[١]، فَكَيْفَ يَطْهُرُ مِنْهُ وَهُوَ طَيِّبٌ وَأَثَرُ عِبَادَةٍ.

(١) انظر ما قبله.

(٢) في (د)، (ق)، (ط): لتنظر.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: لأنهما كانا شقيقين أبوهما عبد المطلب وأمهما هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن عساكر في «تعزية المسلم» (١١)، من طريق ابن إسحاق.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: معنى استرجعت: قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ومنه حديث النبي ﷺ أنه قال: «**ما من أحد أصيب بمصيبة فاسترجع إلا استوجب من الله تعالى ثلاث خصال، كل خصلة خير من الدنيا وما فيها**»[٢]، قال أبو عبيد: يعني: قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: ١٥٧].

---

[١] أخرجه البخاري (٢٨٠٣)، ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ الله، وَالله أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ**»، وأخرجه مسلم (١٨٧٦).

[٢] انظر: «السلسلة الضعيفة» للعلامة الألباني (٥٠٠١).

رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدُفِنَ.

فَزَعَمَ لِي آلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ [أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشٍ](١) - وَكَانَ لِأُمَيْمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، حَمْزَةُ خَالُهُ، وَقَدْ كَانَ مُثِّلَ بِهِ كَمَا مُثِّلَ بِحَمْزَةَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُبْقَرْ عَنْ كَبِدِهِ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَفَنَهُ مَعَ حَمْزَةَ فِي قَبْرِهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ(٢).

[أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُدْفَنَ الشُّهَدَاءُ حَيْثُ صُرِعُوا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: [وَكَانَ](٣) قَدِ احْتَمَلَ أُنَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَتْلَاهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدَفَنُوهُمْ بِهَا، ثُمَّ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: «**ادْفِنُوهُمْ حَيْثُ صُرِعُوا**».

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ق)، (ط)، والمثبت من: (د).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٤- ٢٦): وَعِبدَ الله هَذَا يُعْرَفُ بِالْمُجْدَعِ فِي الله؛ لِأَنَّهُ جُدِعَ أَنْفُهُ وَأُذُنَاه يَوْمئِذٍ، وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ لَقِيَهُ يَوْمَ أُحُدٍ أَوَّلَ النَّهارِ فَخَلَا بِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله: يَا سَعْدُ، هَلُمّ فَلْنَدْعُ الله وَلْيَذْكُرَ كُلّ وَاحِدٍ مِنّا حَاجَتَهُ فِي دُعَائِهِ وَلْيُؤَمّنْ الْآخَرُ. قَالَ سَعْدٌ: فَدَعَوْت الله أَنْ أَلْقَى فَارِسًا شَدِيدًا بَأْسُهُ شَدِيدًا حَرْدُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَقْتُلُهُ وَآخُذُ سَلَبَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الله: آمِينْ، ثُمّ اسْتَقْبَلَ عَبْدُ الله الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السّمَاءِ وَقَالَ: اللهمّ لَقّنِي الْيَوْمَ فَارِسًا شَدِيدًا بَأْسُهُ شَدِيدًا حَرْدُهُ يَقْتُلُنِي وَيَجْدَعُ أَنْفِي وَأُذُنِي، فَإِذَا لَقِيتُك غَدًا تَقُولُ لِي: يَا عَبْدِي، فِيمَ جُدِعَ أَنْفُك وَأُذُنَاك، فَأَقُولُ فِيك يَا رَبّ وَفِي رَسُولِك، فَتَقُولُ لِي: صَدَقْت، قَالَ: فَقُلْت: آمِينَ ثُمّ مَرَرْت بِهِ آخِرَ النّهَارِ قَتِيلًا مَجْدُوعَ الْأَنْفِ وَالْأُذُنَيْنِ وَأَنّ أُذُنَيْهِ وَأَنْفَهُ مُعَلّقَانِ بِخَيْطٍ، وَلَقِيت أَنَا فُلَانًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَتَلْتُهُ، وَأَخَذْتُ سَلَبَهُ، وَذَكَرَ الزّبَيْرُ أَنّ سَيْفَ عَبْدِ الله بْنِ جَحْشٍ انْقَطَعَ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ الله ﷺ عُرْجُونًا، فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا[١]، فَقَاتَلَ لَهُ فَكَانَ يُسَمّى ذَلِكَ السّيْفُ الْعُرْجُونَ، وَلَمْ يَزَلْ يُتَوَارَثُ حَتّى بِيعَ مِنْ بِغَاء التّرْكِيّ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ. وَكَانَ الّذِي قَتَلَ عَبْدَ الله بْنَ جَحْشٍ أَبُو الْحُكْم بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ وَكَانَ عَبْدُ الله حِينَ قُتِلَ ابْنَ بِضْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِيمَا ذَكَرُوا وَدُفِنَ مَعَ حَمْزَةَ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

[١] **ضعيف**: أخرجه الواقدي في «المغازي» (١/ ٩٣)، ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٩٩).

[مَنْزِلَةُ الشُّهَدَاءِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ صُعَيْرٍ الْعُذْرِيِّ حَلِيفِ بَنِي زُهْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْقَتْلَى يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: «**أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ، أَنَّ**[٢] **مَا مِنْ جَرِيحٍ يُجْرَحُ فِي [سَبِيلِ]**[٣] **اللهِ، إِلَّا وَاللهُ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى جُرْحُهُ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ، انْظُرُوا أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ جَمْعًا لِلْقُرْآنِ، فَاجْعَلُوهُ أَمَامَ أَصْحَابِهِ فِي الْقَبْرِ**»، وَكَانُوا يَدْفِنُونَ الِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي الْقَبْرِ [الْوَاحِدِ][٤].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَمِّي مُوسَى بْنُ يَسَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «**مَا مِنْ جَرِيحٍ يُجْرَحُ فِي اللهِ إِلَّا وَاللهُ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَدْمَى، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ**»[٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ يَوْمَئِذٍ، حِينَ أَمَرَ بِدَفْنِ الْقَتْلَى: «**انْظُرُوا إِلَى عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، وَعَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، فَإِنَّهُمَا كَانَا مُتَصَافِيَيْنِ فِي الدُّنْيَا، فَاجْعَلُوهُمَا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ**»[٦].

[رُجُوعُ رَسُولِ اللهِ إِلَى الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَقِيَتْهُ حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، كَمَا ذُكِرَ لِي.

---

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ٤٣١)، والنسائي (٤/ ٧٨)، (٦/ ٢٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٣٠)، من حديث عبد الله بن ثعلبة. وأخرجه البخاري (١٣٤٣)، وغيره من حديث جابر بن عبد الله.

(٢) في (ط): أنه.

(٣)، (٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) انظر ما قبله.

(٦) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٦٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٩١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٣٣٩) من طريق ابن إسحاق.

(٧) **ضعيف**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٨/ ٢٤١)، وابن ماجه (١٥٩٠)، والحاكم =

[صَنِيعُ حَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ]:

لَمَّا لَقِيَتِ النَّاسَ نُعِيَ إِلَيْهَا أَخُوهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ، فَاسْتَرْجَعَتْ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ، [ثُمَّ نُعِيَ لَهَا خَالُهَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاسْتَرْجَعَتْ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ،](١) ثُمَّ نُعِيَ لَهَا زَوْجُهَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ(٢)، فَصَاحَتْ وَوَلْوَلَتْ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ زَوْجَ الْمَرْأَةِ مِنْهَا لَبِمَكَانٍ**» لِمَا رَأَى مِنْ تَثَبُّتِهَا عِنْدَ أَخِيهَا وَخَالِهَا، وَصِيَاحِهَا عَلَى زَوْجِهَا.

[بُكَاءُ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ عَلَى حَمْزَةَ]:

وَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدَارٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَظَفَرٍ، فَسَمِعَ الْبُكَاءَ وَالنَّوَائِحَ عَلَى قَتْلَاهُمْ، فَذَرَفَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «**لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِيَ لَهُ**» فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَمَرَا نِسَاءَهُمْ أَنْ يَتَحَزَّمْنَ، ثُمَّ يَذْهَبْنَ فَيَبْكِينَ عَلَى عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٣).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، قَالَ: لَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُكَاءَهُنَّ عَلَى حَمْزَةَ خَرَجَ عَلَيْهِنَّ وَهُنَّ عَلَى بَابِ مَسْجِدِهِ يَبْكِينَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**ارْجِعْنَ يَرْحَمْكُنَّ اللهُ، فَقَدْ آسَيْتُنَّ بِأَنْفُسِكُنَّ**»(٤).

= (٤/ ٦١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٤/ ٦٦»)، وفي «الدلائل» (٣/ ٣٠١)، من طريق عبد الله بن جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي إسناده عبد الله بن عمر العمري ضعيف.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (م): الزبير، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **ضعيف**: أخرجه أحمد (٢/ ٤٠، ٨٤، ٩٢)، وابن ماجه (١٥٩١)، والطحاوي في «شرح المعاني» (٤/ ٢٩٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٥٧٦، ٣٦١٠) وغيرهم من طريق أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا. وأخرجه البيهقي في «السنن الكبير» (٣/ ١٢٧)، والحاكم (٣/ ٢١٥) وإسناده يحتمل التحسين.

(٤) **ضعيف**.

---

[١] **مرسل**: أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٥٣٢)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٣٠١).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَنُهِيَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّوْحِ[١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا سَمِعَ بُكَاءَهُنَّ، قَالَ: «**رَحِمَ اللهُ الْأَنْصَارَ؛ فَإِنَّ الْمُوَاسَاةَ مِنْهُمْ مَا عَلِمْتُ لَقَدِيمَةٌ، مُرُوهُنَّ فَلْيَنْصَرِفْنَ**»[٢].

[المَرْأَةُ الدِّينَارِيَّةُ وَصَبْرُهَا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ[٤] سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي دِينَارٍ، وَقَدْ أُصِيبَ زَوْجُهَا وَأَخُوهَا وَأَبُوهَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِأُحُدٍ، فَلَمَّا نُعُوا لَهَا، قَالَتْ: فَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالُوا: خَيْرًا يَا أُمَّ فُلَانٍ، هُوَ بِحَمْدِ اللهِ كَمَا تُحِبِّينَ، قَالَتْ: أَرُونِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَأُشِيرَ لَهَا إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ! [[تُرِيدُ صَغِيرَةً، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْجَلَلُ: يَكُونُ مِنَ القَلِيلِ، وَمِنَ الْكَثِيرِ، وَهُوَ هَا هُنَا مِنَ القَلِيلِ.

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي الْجَلَلِ الْقَلِيلِ:

لَقَتْلُ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ ... أَلَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَاهُ[٥]

جَلَلُ: [أَيْ: صَغِيرٌ وَقَلِيلٌ][٦].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [وَالجَلِيلُ أَيْضًا: الْعَظِيمُ][٧] قَالَ الشَّاعِرِ [فِي الكَثِيرِ][٨] وَهُوَ

---

(١) **سبق قريبًا وهو صحيح**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٠١) من طريق ابن إسحاق، وفي إسناده (حكيم بن حكيم) ضعيف.

(٢) **معضل**.

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٧٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٠٣)، من طريق ابن إسحاق.

(٤) في (ط): عن.

(٥) في (ط): سواه.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ:

وَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنَّ جَلَلًا ... وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي]][١]

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُ بِغَسْلِ سَيْفِهِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَأْمُرُ بِذَلِكَ أَيْضًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ [إِلَى أَهْلِهِ][٣] نَاوَلَ سَيْفَهُ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «**اغْسِلِي عَنْ هَذَا دَمَهُ يَا بُنَيَّةُ، فَوَاللهِ لَقَدْ صَدَقَنِي الْيَوْمَ**»، وَنَاوَلَهَا عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه سَيْفَهُ، فَقَالَ: وَهَذَا، فَاغْسِلِي عَنْهُ دَمَهُ، فَوَاللهِ لَقَدْ صَدَقَنِي الْيَوْمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَئِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ الْقِتَالَ لَقَدْ صَدَقَ[٤] مَعَكَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَأَبُو دُجَانَةَ**». قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ يُقَالُ لِسَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ذُو الْفَقَارِ فيما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٥]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، (أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ)[٦] قَالَ: نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ أُحُدٍ:

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ[٧]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٨]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «**لَا يُصِيبُ الْمُشْرِكُونَ مِنَّا مِثْلَهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْنَا**»[٩].

---

(١) ما بين المعقوفين المزدوجين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **إسناده مرسل والحديث صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه الحاكم (٣/ ٣٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٤٧٧)، وفي إسناده حسين ابن عبد الله ضعيف، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٦٥٠٧)، والحاكم (٣/ ٢٤) وغيرهم من عكرمة عن ابن عباس وإسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٦٧) من طريق عبد الرحمن بن أبي أنبري، إسناده حسن في الشواهد.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) في (د): صدقه.

(٥) **معضل**.

(٦) في (م): عن أبي نجيح، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هو بيت موزون.

(٨) في (م): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط)، راجع: «الروض الأنف».

(٩) انظر ما قبله.

[خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَانِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ يَوْمُ أُحُدٍ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ[1].

فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْأَحَدِ لِسِتَّ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَوَّالٍ، أَذَّنَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ بِطَلَبِ الْعَدُوِّ، فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُهُ أَنْ لَا يَخْرُجَنَّ مَعَنَا أَحَدٌ إِلَّا أَحَدٌ حَضَرَ يَوْمَنَا بِالْأَمْسِ. فَكَلَّمَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبِي كَانَ خَلَّفَنِي عَلَى أَخَوَاتٍ لِي سَبْعٍ، وَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِي وَلَا لَكَ أَنْ نَتْرُكَ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةَ لَا رَجُلَ فِيهِنَّ، وَلَسْتُ بِالَّذِي أُوثِرُكَ بِالْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى نَفْسِي، فَتَخَلَّفْ عَلَى أَخَوَاتِكَ، فَتَخَلَّفْتُ عَلَيْهِنَّ. فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ مَعَهُ. وَإِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُرْهِبًا لِلْعَدُوِّ، وَلِيُبَلِّغَهُمْ أَنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِهِمْ، لِيَظُنُّوا بِهِ قُوَّةً، وَأَنَّ الَّذِي أَصَابَهُمْ لَمْ يُوهِنْهُمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ[2].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ[4] بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى عَائِشَةَ بِنْتِ عُثْمَانَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، كَانَ شَهِدَ أُحُدًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: شَهِدْتُ أُحُدًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَا وَأَخٌ لِي، فَرَجَعْنَا جَرِيحَيْنِ، فَلَمَّا أَذَّنَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْخُرُوجِ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ، قُلْتُ لِأَخِي أَوْ قَالَ لِي[5]: أَتَفُوتُنَا غَزْوَةٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ [وَاللهِ مَا لَنَا مِنْ دَابَّةٍ نَرْكَبُهَا، وَمَا (مِنْ وَاحِدٍ)[6] مِنَّا [٨٢/ أ] إِلَّا جَرِيحٌ ثَقِيلٌ، فَخَرَجْنَا مَعَ

---

(١) **مرسل**.

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٤٠٠)، وفي «تاريخه» (٢/ ٧٥)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٣٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣١٤) من طريق ابن إسحاق وفي إسناده جهالة.

(٣) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٤٠٠)، وفي «تاريخه» (٢/ ٧٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧١٣٦)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٣١٤)، وفي إسناده عبد الله بن خارجه مجهول، وأبو السائب لا يعرف، انظر: «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٦٤).

(٤) في (د) زاد: عن زيد.

(٥) في (ق): وقال لي.

(٦) ما بين القوسين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

رَسُولِ اللهِ ﷺ،](١) وَكُنْتُ أَيْسَرَ جُرْحًا منه، فَكَانَ إِذَا غُلِبَ حَمَلْتُهُ عُقْبَةً، وَمَشَى عُقْبَةً، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مَا انْتَهَى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ، وَهِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ بِهَا [يَوْمَ](٢) الاثْنَيْنِ وَالثُّلَاثَاءَ وَالْأَرْبِعَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

[صَنِيعُ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيِّ وَتَخْوِيفُه الْمُشْرِكِينَ]:

وَقَدْ مَرَّ بِهِ كَمَا حَدَّثَنِي(٣) عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَمَعْبَدُ بْنُ أَبِي مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيُّ، وَكَانَتْ خُزَاعَةُ، مُسْلِمُهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ عَيْبَةَ نُصْحٍ(٤) لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، بِتِهَامَةَ، صَفْقُهُمْ مَعَهُ، لَا يُخْفُونَ عَنْهُ(٥) شَيْئًا كَانَ بِهَا، وَمَعْبَدٌ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ عَزَّ عَلَيْنَا مَا أَصَابَكَ فِي أَصْحَابِكَ، وَلَوَدِدْنَا أَنَّ اللهَ عَافَاكَ فِيهِمْ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ، حَتَّى لَقِيَ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَمَنْ مَعَهُ بِالرَّوْحَاءِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا الرَّجْعَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [وَأَصْحَابِهِ](٦)، وَقَالُوا: أَصَبْنَا حَدَّ أَصْحَابِهِ وَقَادَتَهُمْ وَأَشْرَافَهُمْ، ثُمَّ نَرْجِعُ قَبْلَ أَنْ نَسْتَأْصِلَهُمْ! لَنَكُرَنَّ عَلَى

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٤٠٦)، وفي «تاريخه» (٢/ ٧٥)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٠٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣١٥)، مرسلًا. وله شاهد كما عند النسائي في «الكبرى» (١١٠٨٣)، والطبراني في «الكبير» (١١٦٣٢)، من طريق عكرمة عن ابن عباس قوله، وخالفهم ابن أبي حاتم فرواه في «تفسيره» (٤٥١٠)، عن عكرمة مرسلًا. وله شاهد آخر كما عند ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٤٠٦) عن قتادة قوله، وإسناده صحيح.

(٤) عيبة نصح: أي: موضع سره.

(٥) في (م): منه، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

بَقِيَّتِهِمْ، فَلَنَفْرُغَنَّ مِنْهُمْ. فَلَمَّا رَأَى أَبُو سُفْيَانَ مَعْبَدًا، قَالَ: مَا وَرَاءَكَ يَا مَعْبَدُ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قَدْ خَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ يَطْلُبُكُمْ فِي جَمْعٍ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَطُّ، يَتَحَرَّقُونَ عَلَيْكُمْ تَحَرُّقًا، قَدِ اجْتَمَعَ مَعَهُ مَنْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ فِي يَوْمِكُمْ، وَنَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا، فِيهِمْ مِنَ الحَنَقِ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ: وَيْلَكَ![1] مَا تَقُولُ؟ قَالَ: وَاللهِ مَا أَرَى أَنْ تَرْتَحِلَ حَتَّى ترى نَوَاصِيَ الْخَيْلِ، قَالَ: فَوَاللهِ لَقَدْ أَجْمَعْنَا الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ[2]؛ لِنَسْتَأْصِلَ بَقِيَّتَهُمْ: قَالَ: فَإِنِّي أَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ حَمَلَنِي مَا رَأَيْتُ عَلَى أَنْ قُلْتُ فِيهِمْ أَبْيَاتًا مِنْ شِعْرٍ، قَالَ: وَمَا قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ:

كَادَتْ تُهَدُّ مِنَ الأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي ... إِذْ سَالَتِ الأَرْضُ بِالْجُرْدِ الأَبَابِيلِ[3]
تَرْدِي بِأُسْدٍ كِرَامٍ لَا تَنَابِلَةٍ[4] ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٍ مَعَازِيلِ[5]
فَظَلْتُ عَدْوًا أَظُنُّ الأَرْضَ مَائِلَةً ... لَمَّا سَمَوْا بِرَئِيسٍ غَيْرِ مَخْذُولِ
فَقُلْتُ وَيْلَ ابْنِ حَرْبٍ مِنْ لِقَائِكُمُ ... إِذَا تَغَطْمَطَتُ[6] الْبَطْحَاءُ بِالْجِيلِ[7]
إِنِّي نَذِيرٌ لِأَهْلِ الْبَسْلِ ضَاحِيَةً ... لِكُلِّ ذِي إِرْبَةٍ مِنْهُمْ وَمَعْقُولِ[8]
مِنْ جَيْشِ أَحْمَدَ لَا وَخْشٍ[9] تَنَابِلَةٍ[10] ... وَلَيْسَ يُوصَفُ مَا أَنْذَرْتُ بِالْقِيلِ[11]

---

(١) في (ط): ويحك.

(٢) في (م): إليهم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) تهد: تسقط من الإعياء، والجرد: الخيل العتاق، والأبابيل: الجماعات.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: التنابلة: القصار.

(٥) تردي: تسرع، والتنابلة: القصار، والميل: جمع أميل، وهو الَّذِي لا رمح له، والمعازيل: الَّذِين لا سلاح لهم.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: تغطمطت: لفظ يستعار من الغطمطة، وهو صوت غليان القدر.

(٧) في (د): بالجيل، وكتب فوقها: معا بالجيم والخاء.

(٨) البسل: الحرام وهم أهل مكة، الضاحية: البارزة للشمس، الإربة: العقل.

(٩) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الجوهري: رجل وخش الناس: أي من رذالتهم وقد وخش الشيء وخوشة ووخاشة.

(١٠) في (د)، (ط): قنابلة.

(١١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أجاد معبد في محاورته وما قال لأبي سفيان.

فَثَنَى ذَلِكَ أَبَا سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ. وَمَرَّ بِهِ رَكْبٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ الْمَدِينَةَ. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ الْمِيرَةَ، قَالَ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُبَلِّغُونَ عَنِّي مُحَمَّدًا رِسَالَةً أُرْسِلُكُمْ بِهَا إِلَيْهِ، وَأُحَمِّلُ لَكُمْ هَذِهِ غَدًا زَبِيبًا بِعُكَاظٍ إِذَا وَافَيْتُمُوهَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا وَافَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُوهُ أَنَّا قَدْ أَجْمَعْنَا السَّيْرَ إِلَيْهِ [وَإِلَى أَصْحَابِهِ][١] لِنَسْتَأْصِلَ بَقِيَّتَهُمْ، فَمَرَّ الرَّكْبُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ، فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وأصحابه، فَقَالَ: «**حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**»[٢].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٣]: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ لَمَّا انْصَرَفَ يَوْمَ أُحُدٍ، أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، لِيَسْتَأْصِلُوا [زَعَمُوا][٤] بَقِيَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ: لَا تَفْعَلُوا؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ حَرِبُوا[٥]، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ قِتَالٌ غَيْرُ الَّذِي كَانَ، فَارْجِعُوا، فَرَجَعُوا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَهُوَ بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ، حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ هَمُّوا بِالرَّجْعَةِ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ سُوِّمَتْ لَهُمْ حِجَارَةٌ، لَوْ صُبِّحُوا بِهَا لَكَانُوا كَأَمْسِ الذَّاهِبِ**».

[مَقْتَلُ أَبِي عَزَّةَ الْجُمَحِيِّ]

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[٦]: وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وِجْهَتِهِ[٧] ذَلِكَ، قَبْلَ رُجُوعِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، مُعَاوِيَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، أَبُو أُمِّهِ عَائِشَةَ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ، وَأَبَا عَزَّةَ الْجُمَحِيَّ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قد أَسَرَهُ بِبَدْرٍ، ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقِلْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَاللهِ**[٨] **لَا تَمْسَحُ عَارِضَيْكَ بِمَكَّةَ** ....

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **مرسل**: أخرجه عبد الرزاق (٩٧٣٥)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٥٤٢)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٦٩٦٥).

(٣) **معضل**.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: اغتاظوا هيجًا للحرب.

(٦) تقدم الكلام عليه.

(٧) في (د)، (ق)، (ط): وجهه.

(٨) في (ق): لا والله.

[بعدها]»[١] وَتَقُولُ: خَدَعْتُ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ، اضْرِبْ عُنُقَهُ يَا زُبَيْرُ». فَضَرَبَ عُنُقَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٢]: وَبَلَغَنِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ [لَهُ][٣] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ، اضْرِبْ عُنُقَهُ يَا عَاصِمُ بْنَ ثَابِتٍ»، فَضَرَبَ عُنُقَهُ.

[مَقْتَلُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٤]: وَيُقَالُ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ[٥] وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَتَلَا مُعَاوِيَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ بَعْدَ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ، كَانَ لَجَأَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَاسْتَأْمَنَ لَهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَمَّنَهُ، عَلَى أَنَّهُ إِنْ وُجِدَ بَعْدَ ثَلَاثٍ قُتِلَ، فَأَقَامَ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَتَوَارَى فَبَعَثَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «إِنَّكُمَا سَتَجِدَانِهِ بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا»، فَوَجَدَاهُ فَقَتَلَاهُ.

[شَأْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٦]: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُولٍ - كَمَا حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ - لَهُ مَقَامٌ يَقُومُهُ كُلَّ جُمُعَةٍ لَا يُنْكَرُ، شَرَفًا لَهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي قَوْمِهِ، وَكَانَ فِيهِمْ شَرِيفًا، إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ، قَامَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أَكْرَمَكُمُ اللهُ به وَأَعَزَّكُمْ بِهِ، فَانْصُرُوهُ وَعَزِّرُوهُ، وَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا[٧]، ثُمَّ يَجْلِسُ.

حَتَّى إِذَا صَنَعَ يَوْمَ أُحُدٍ مَا صَنَعَ، وَرَجَعَ بِالنَّاسِ، قَامَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ، فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ بِثِيَابِهِ مِنْ نَوَاحِيهِ، وَقَالُوا: اجْلِسْ، أَيْ عَدُوَّ اللهِ، لَسْتُ لِذَلِكَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) **معضل**: والحديث أخرجه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٩٩٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) **معضل**.

(٥) في (م): ثابت، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) **مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٣١٨).

(٧) في (ط) زاد: له.

بِأَهْلٍ، وَقَدْ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ، فَخَرَجَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَكَأَنَّمَا قُلْتُ بُجْرًا(١). أَنْ قُمْتُ أُشَدِّدُ أَمْرَهُ. فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِبَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَالَكَ؟ وَيْلَكَ! قَالَ: قُمْتُ أُشَدِّدُ أَمْرَهُ، فَوَثَبَ عَلَيَّ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَجْذِبُونَنِي وَيُعَنِّفُونَنِي، لَكَأَنَّمَا قُلْتُ بُجْرًا أَنْ قُمْتُ أُشَدِّدُ أَمْرَهُ، قَالَ(٢): وَيْلَكَ! ارْجِعْ يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَاللهِ مَا أَبْتَغِي أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي.

فقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٣): وكَانَ يَوْمُ أُحُدٍ يَوْمَ بَلَاءٍ وَتَمْحِيصٍ وَمُصِيبَةٍ، اخْتَبَرَ اللهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَحَق بِهِ الِمَنَافِقِينَ، مِمَّنْ كَانَ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ بِلِسَانِهِ، وَهُوَ مُسْتَخْفٍ بِالْكُفْرِ فِي قَلْبِهِ، وَيَوْمًا أَكْرَمَ اللهُ فِيهِ مَنْ أَرَادَ كَرَامَتَهُ بِالشَّهَادَةِ مِنْ أَهْلِ وِلَايَتِهِ.

هُنَا كَمُلَ الْجُزْءُ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ سِيْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي الْجُزْءِ الثَّانِي عَشَرَ ذِكْرُ مَا نَزَلَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ، وَذَلِكَ سِتُّونَ آيَةً مِنْ آلِ عِمْرَانَ(٤) [٨٢/ ب].

***

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٣٧): الْبَجْرُ: الْأَمْرُ الْعَظِيمُ، وَالْبَجَارِي: الدَّوَاهِي، وَفِي وَصِيَّةِ أَبِي بَكْرٍ يَا هَادِي الطَّرِيقِ جُرْت، إنّمَا هُوَ الْفَخْرُ أَوِ الْبَجْرُ، قَالَ الْخَطّابِيُّ: مَعْنَاهُ الدّاهِيَةُ. وَذَكَرَ ابْنُ إسْحَاقَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرّوَايَةِ قَوْلَ النّبِيّ ﷺ فِي قَتْلَى أُحُدٍ: «**يَا لَيْتَنِي غُودِرْت مَعَ أَصْحَابِ نُحْصِ الْجَبَلِ**»[١] نُحْصُ الْجَبَلِ أَسْفَلُهُ.

(٢) في (م): قالوا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٧٤)، من طريق ابن إسحاق عن الزهري، عاصم بن عمر ومحمد بن يحيى، والحصين بن عبد الرحمن قولهم.

(٤) في (د): والحمد لله كثيرا وصلواته على سيدنا محمد النبي الأمي الطاهر الزكي وعلى آله وصحبه الراشدين،
في (ق): والحمد لله كثيرا لا شريك له.

[١] **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٣/ ٣٧٥)، والحاكم (٢٤٦٢، ٤٣٧٧)، وعنه البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٣٠٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، عَوْنَكَ يَا رَحْمَنُ

ذِكْرُ مَا نَزَلَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ

وَذَلِكَ سِتُّونَ آيَةً مِنْ آلِ عِمْرَانَ

وَبِالسَّنَدِ الأَوَّلِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ مِنَ الْقُرْآنِ سِتُّونَ آيَةً مِنَ آلِ عِمْرَانَ، فِيهَا صِفَةُ مَا كَانَ فِي يَوْمِهِمْ ذَلِكَ، وَمُعَاتَبَةُ مَنْ عَاتَبَ مِنْهُمْ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾﴾ [آل عمران: ١٢١].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ: تَتَّخِذُ لَهُمْ مَقَاعِدَ وَمَنَازِلَ. قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ تَبَوَّأْتُ مَضْجَعَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

أَيْ: سَمِيعٌ بِمَا تَقُولُونَ، عَلِيمٌ بِمَا تُخْفُونَ.

﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ أَيْ: تَتَخَاذَلَا، وَالطَّائِفَتَانِ: بَنُو سَلَمَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَبَنُو حَارِثَةَ بْنِ النَّبِيتِ مِنَ الأَوْسِ، وَهُمَا الْجَنَاحَانِ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ أَيْ: الْمُدَافِعُ عَنْهُمَا مَا هَمَّتَا بِهِ مِنْ فَشَلِهِمَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمَا عَنْ ضَعْفٍ وَوَهَنٍ أَصَابَهُمَا عن غَيْرَ شَكٍّ فِي دِينِهِمَا، فَتَوَلَّى دَفْعَ ذَلِكَ عَنْهُمَا بِرَحْمَتِهِ وَعَائِدَتِهِ، حَتَّى سَلِمَتَا مِنْ وُهُونِهِمَا وَضَعْفِهِمَا، وَلَحِقَتَا

بِنَبِيِّهِمَا ﷺ(١).

قَالَ ابْنُ هِشَام: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الأَسْدِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَالَ: قَالَتِ الطَّائِفَتَانِ: مَا نُحِبُّ أَنَّا لَمْ نُهِم بِمَا هَمَمْنَا بِهِ، لِتَوَلِّي اللهُ فِي ذَلِكَ إِيَّانَا(٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾: أَيْ: مَنْ كَانَ بِهِ ضَعْفٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَيَّ، وَلْيَسْتَعِنْ(٣) بِي، أُعِنْهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَأُدَافِعْ عَنْهُ، حَتَّى أَبْلُغَ بِهِ، وَأُدافِعَ(٤) عَنْهُ، وَأُقَوِّيَهُ عَلَى نِيَّتِهِ. ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ أَيْ: فَاتَّقُونِي، فَإِنَّهُ شُكْرُ نِعْمَتِي.

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ أَقَلُّ عَدَدًا وَأَضْعَفُ قُوَّةً ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [آل عمران: ١٢٤، ١٢٥] أَيْ: إِنَّ تَصْبِرُوا لِعَدُوِّي، وَتُطِيعُوا أَمْرِي، وَيَأْتُوكُمْ مِنْ وَجْهِهِمْ هَذَا، أُمِدُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مُسَوِّمِينَ: مُعْلِمِينَ.

وقال ابن هشام(٥): بَلَغَنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ:

أَعْلَمُوا عَلَى أَذْنَابِ خَيْلِهِمْ وَنَوَاصِيهَا بِصُوفٍ أَبْيَضَ. فَأَمَّا ابْنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ: كَانَتْ سِيمَاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ عَمَائِمَ بِيضًا. وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ بَدْرٍ(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٥١)، ومسلم (٢٥٠٥)، من طريق جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) **مرسل.**

(٣) في (ق): وليستغن.

(٤) في (ق)، (ط): أدفع.

(٥) **إسناد المصنف ضعيف وصحيح من طرق أخرى:** أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ١٨٧) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وإسناده صحيح، وقد صح أيضًا من قول قتادة كما في المصدر السابق.

وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ١٨٨)، من طريق الحسن البصري وإسناده ضعيف من أجل جويبر، ضعيف.

(٦) **إسناده فيه جهالة:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٠٨٥)، وابن جرير في «تاريخه» =

وَالسِّيمَا: الْعَلَامَةُ. وَفِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]: أَيْ: عَلَامَتُهُمْ. وَ ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ۝ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ﴾ [هود: ٨٢، ٨٣] يعني[(١)]: مُعْلَمَةً.

بَلَغَنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْهَا عَلَامَةٌ، أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حِجَارَةِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهَا مِنْ حِجَارَةِ الْعَذَابِ. قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

فَالْآنَ تُبْلَى بِي الْجِيَادُ السُّهَمْ وَلَا تُجَارِينِي إِذَا مَا سَوَّمُوا
وَشَخَصَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَجْذَمُوا

[أَجْدَمُوا بِالْمُهْمَلَةِ: أَقْطَعُوا، وَبِالْمُعْجَمَةِ أَيْ: أَسْرَعُوا][(٢)].

وَهَذِهِ إِلَّا بْيَاتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ. وَالْمُسَوَّمَةُ أَيْضًا: الْمَرْعِيَّةُ. وَفِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠].

تَقُولُ الْعَرَبُ: سَوَّمَ خَيْلَهُ وَإِبِلَهُ، وَأَسَامَهَا: إِذَا رَعَاهَا. قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ:

رَاعِيًا كَانَ مُسْجِحًا فَفَقَدْنَاهُ وَفَقْدُ الْمُسِيمِ هُلْكُ السَّوَامِ

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: مُسْجِحًا: سَلِسُ السِّيَاسَةِ مُحْسِنٌ إِلَى الْغَنَمِ (مُرْفِقٌ بِهَا)[(٣)]][(٤)]. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝﴾ [آل عمران: ١٢٦] [أَيْ: مَا سَمَّيْتُ لَكُمْ مَنْ سَمَّيْتُ مِنْ جُنُودِ مَلَائِكَتِي إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ][(٥)]، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ، لِمَا أَعْرِفُ مِنْ ضَعْفِكُمْ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِي؛ لِسُلْطَانِي وَقُدْرَتِي، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّ وَالْحُكْمَ إِلَيَّ، لَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي. ثُمَّ قَالَ: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ۝﴾ أَيْ: لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ

= (٢/ ٣٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٥٧) من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني من لا أتهم عن مقسم، عن ابن عباس.

(١) في (د)، (ق)، (ط): يقول.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٣) ما بين القوسين سقط من: (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

الْمُشْرِكِينَ بِقَتْلٍ يَنْتَقِمُ بِهِ مِنْهُمْ، أَوْ يَرُدَّهُمْ خَائِبِينَ، أَيْ: وَيَرْجِعُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ فَلًّا خَائِبِينَ، لَمْ يَنَالُوا شَيْئًا مِمَّا كَانُوا يَأْمُلُونَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَكْبِتُهُمْ: يَغُمُّهُمْ أَشَدَّ الْغَمِّ، وَيَمْنَعُهُمْ مَا أَرَادُوا. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

مَا أَنْسَ مِنْ شَجَنٍ لَا أَنْسَ مَوْقِفَنَا ... فِي حَيْرَةٍ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَكْبُوتِ

وَيَكْبِتُهُمْ أَيْضًا: يَصْرَعُهُمْ لِوُجُوهِهِمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(1): ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾(2) أَيْ: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْحُكْمِ شَيْءٌ فِي عِبَادِي، إِلَّا مَا أَمَرْتُكَ بِهِ فِيهِمْ، أَوْ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِي، فَإِنْ شِئْتُ فَعَلْتُ، أَوْ أُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَبِحَقِّي ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ أَيْ: قَدِ اسْتَوْجَبُوا ذَلِكَ بِمَعْصِيَتِهِمْ إِيَّايَ ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أَيْ: يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَرْحَمُ الْعِبَادَ عَلَى مَا فِيهِمْ.

---

(١) **صحيح لغيره**: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (١/ ١١٥) إسناده حسن، والقصة أخرجها البخاري (٤٥٥٩)، ومسلم (٢٩٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٤٠-٤١): فِي تَفْسِيرِ التِّرْمِذِيِّ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عَلَى أَبِي سُفْيَانَ وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ قَالَ: فَتَابُوا وَأَسْلَمُوا، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمْ، وَهَذَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ فِي حُسْنِ إِسْلَامِ أَبِي سُفْيَانَ خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ غَيْرَ ذَلِكَ[1].

وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَلَا خِلَافَ فِي حُسْنِ إِسْلَامِهِ وَفِي مَوْتِهِ شَهِيدًا بِالشَّامِ، وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي، فَقَدْ قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرٌو**»[2]. وَقَالَ فِي حَدِيثٍ جَرَى: مَا كَانَتْ هِجْرَتِي لِلْمَالِ وَإِنَّمَا كَانَتْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**نِعِمَّا بِالْمَالِ الصَّالِحِ** =

---

[١] أخرجه الترمذي (٣٠٠٤)، وقال: هذا حديث حسن غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه، والنسائي (١٠٧٨)، وابن حبان (١٩٨٧)، والحديث أخرجه البخاري (٤٠٦٨)، ومسلم (٦٧٥).

[٢] **ضعيف**: أخرجه الترمذي (٣٨٤٤)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٥٥)، و«فضائل الصحابة» (١٧٤٤)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٦٦)، وغيرهم. كلهم من طريق: ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ.

قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مشرح، وليس إسناده بالقوي.

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾، أَيْ: لَا تَأْكُلُوا فِي الإِسْلَامِ، إِذْ هَدَاكُمُ اللهُ بِهِ مَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ إِذْ أَنْتُمْ عَلَى غَيْرِهِ، مِمَّا لَا يَحِلُّ [لَكُمْ](١) فِي دِينِكُمْ ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أَيْ: فَأَطِيعُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَنْجُونَ مِمَّا حَذَّرَكُمُ اللهُ مِنْ عَذَابِهِ، وَتُدْرِكُونَ مَا رَغَّبَكُمُ اللهُ فِيهِ مِنْ ثَوَابِهِ، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۝١٣١﴾ [آل عمران: ١٣١] أَيْ: الَّتِي جُعِلَتْ دَارًا لِمَنْ كَفَرَ بِي.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٣٢﴾ [آل عمران: ١٣٢] مُعَاتَبَةً لِلَّذِينَ عَصَوْا رَسُولَهُ حِينَ أَمَرَهُمْ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي غَيْرِهِ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣﴾ [آل عمران: ١٣٣] أَيْ: دَارًا لِمَنْ أَطَاعَنِي وَأَطَاعَ رَسُولِي. ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١٣٤﴾ [آل عمران: ١٣٤] أَيْ: وَذَلِكَ [هُوَ](٢) الْإِحْسَانُ، وَأَنَا أُحِبُّ مَنْ عَمِلَ بِهِ، ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝١٣٥﴾ [آل عمران: ١٣٥] أَيْ: فَإِنْ أَتَوْا فَاحِشَةً، أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَعْصِيَةٍ ذَكَرُوا نَهْيَ اللهِ عَنْهَا، وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ، فَاسْتَغْفَرُوهُ لَهَا، وَعَرَفُوا أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا هُوَ. ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أَيْ: لَمْ يُقِيمُوا عَلَى مَعْصِيَتِي كَفِعْلِ مَنْ أَشْرَكَ بِيْ فِيمَا غَلَوْا بِهِ فِي كُفْرِهِمْ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِي. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ۝١٣٦﴾ [آل عمران: ١٣٦] أَيْ: ثَوَابُ الْمُطِيعِينَ.

= **لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ**»[١]. فَسَمَّاهُ رَجُلًا صَالِحًا، وَالْحَدِيثُ الَّذِي جَرَى أَنَّهُ كَانَ قَالَ لَهُ: «**إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْعَثَكَ وَجْهًا يُسَلِّمُكَ اللهُ فِيهِ وَيُغَنِّمُكَ وَأَزْعَبُ لَكَ زَعْبَةً مِنَ الْمَالِ**»[٢].

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

[١] **صحيح**: أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٢)، وابن أبي شيبة (٢٢٦٢٧)، وابن حبان (٣٢١٠، ٣٢١١)، والحاكم (٢١٣٠)، (٢/ ٢٥٧ رقم ٢٩٢٦).

[٢] **صحيح**: أخرجه الطيالسي (١٠٦١)، وابن أبي شيبة (٢٢٦٢٧)، وأحمد في «المسند» (٤/ ١٩٧، ٢٠٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٩)، وابن حبان (٣٢١١)، والحاكم (٢١٣٠)، وغيرهم، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ذِكْرَ الْمُصِيبَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهِمْ، وَالْبَلَاءَ الَّذِي أَصَابَهُمْ، وَالتَّمْحِيصَ لَمَّا كَانَ فِيهِمْ، وَاتِّخَاذَهُ الشُّهَدَاءَ مِنْهُمْ، فَقَالَ تَعْزِيَةً لَهُمْ، وَتَعْرِيفًا لَهُمْ فِيمَا صَنَعُوا، وَفِيمَا هُوَ صَانِعٌ[(١)] بِهِمْ: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝﴾ [آل عمران: ١٣٧] أَيْ: قَدْ مَضَتْ مِنِّي وَقَائِعُ نِقْمَةٍ فِي أَهْلِ التَّكْذِيبِ بِرُسُلِي وَالشِّرْكِ بِي: عَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ لُوطٍ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ، فَرَأَوْا مَثُلَاتٍ قَدْ مَضَتْ مِنِّي فِيهِمْ، وَلِمَنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنِّي، فَإِنِّي أَمْلَيْتُ لَهُمْ أَيْ: لِئَلَّا يَظُنُّوا أَنَّ نِقْمَتِي انْقَطَعَتْ عَنْ عَدُوِّكُمْ وَعَدُوِّي، لِلدَّوْلَةِ /[٨٣/ أ] الَّتِي أَدَلْتُهُمْ بِهَا عَلَيْكُمْ؛ لِيَبْتَلِيَكُمْ بِذَلِكَ؛ لِتَعْلَمَ[(٢)] مَا عِنْدَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [آل عمران: ١٣٨] أَيْ: هَذَا تَفْسِيرٌ لِلنَّاسِ إِنْ قَبِلُوا الْهُدَى ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ﴾ أَيْ: نُورٌ وَأَدَبٌ ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أَيْ: لِمَنْ أَطَاعَنِي وَعَرَفَ أَمْرِي. ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ أَيْ: لَا تَضْعُفُوا وَلَا تَبْتَئِسُوا عَلَى مَا أَصَابَكُمْ، ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ أَيْ: لَكُمْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ وَالظُّهُورُ ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] أَيْ: إِنَّ كُنْتُم صدّقتم نَبِيٍّ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِّي. ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ أَيْ: جِرَاحٌ ﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ أَيْ: جِرَاحٌ مِثْلُهَا: ، ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾: أَيْ: نُصَرِّفُهَا بَيْنَ النَّاسِ لِلْبَلَاءِ وَالتَّمْحِيصِ ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾[(٣)] أَيْ: لِيُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَلِيُكْرِمَ مَنْ أَكْرَمَ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ بِالشَّهَادَةِ ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] أَيْ: الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ بِأَلْسِنَتِهِمُ الطَّاعَةَ وَقُلُوبُهُمْ مُصِرَّةٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَيْ: يَخْتَبِرَ الَّذِينَ آمَنُوا؛ حَتَّى يُخَلِّصَهُمْ بِالْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ، وَكَيْفَ صَبْرُهُمْ وَيَقِينُهُمْ ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١] أَيْ: يُبْطِلَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَوْلَهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ؛ حَتَّى يَظْهَرَ مِنْهُمْ كُفْرُهُمُ الَّذِي يَسْتَتِرُونَ بِهِ.

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: صنع.

(٢) في (د)، (ق): لنعلمكم.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٤١): وَفِيهِ فَضْلٌ عَظِيمٌ لِلشُّهَدَاءِ وَتَنْبِيهٌ عَلَى حُبِّ الله إِيَّاهُمْ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وَلَا يُقَالُ اتَّخَذْتُ وَلَا اتَّخَذَ إِلَّا فِي مُصْطَفًى مَحْبُوبٍ قَالَ الله سُبْحَانَهُ: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ﴾ [المؤمنون: ٩١] وَقَالَ: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣] فالاتِّخَاذُ إِنَّمَا هُوَ اقْتِنَاءٌ وَاجْتِبَاءٌ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ أَيْ(١): حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَتُصِيبُوا مِنْ ثَوَابِي الْكَرَامَةَ، وَلَمْ أَخْتَبِرْكُمْ بِالشِّدَّةِ، وَأَبْتَلِيَكُمْ بِالْمَكَارِهِ، حَتَّى أَعْلَمَ أَصِدْقٌ(٢) مِنْكُمْ ذَلِكَ الإِيمَانُ بِي، وَالصَّبْرُ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِيَّ، ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾ [أَيْ: الشَّهَادَةَ](٣) عَلَى الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ قَبْلَ إِنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، يَعْنِي: الَّذِينَ اسْتَنْهَضُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَى خُرُوجِهِ بِهِمُ الى عَدُوِّهِمْ، لَمَّا فَاتَهُمْ مِنْ حُضُورِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ بِبَدْرٍ، وَرَغْبَةً فِي الشَّهَادَةِ الَّتِي فَاتَتْهِمْ(٤) بِهَا، [فَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾](٥) يَقُولُ: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣] أَيْ: الْمَوْتُ بِالسُّيُوفِ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ قَدْ خُلِّيَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ صَدَّهُمْ عَنْكُمْ. ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤٤](٦) أَيْ: لِقَوْلِ النَّاسِ: قُتِلَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَانْهِزَامُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ، وَانْصِرَافُهُمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ ﴿أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ رَجَعْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ كُفَّارًا كَمَا كُنْتُمْ، وَتَرَكْتُمْ جِهَادَ عَدُوِّكُمْ، وَكِتَابَ اللهِ، وَمَا خَلَّفَ نَبِيُّهُ ﷺ مِنْ دِينِهِ مَعَكُمْ وَعِنْدَكُمْ، وَقَدْ تَبَيَّنَ(٧) لَكُمْ فِيمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِّي أَنَّهُ مَيِّتٌ وَمُفَارِقُكُمْ، ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ أَيْ: يَرْجِعُ عَنْ دِينِهِ ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ﴾ أَيْ: لَيْسَ يُنْقِصُ ذَلِكَ عِزَّ اللهِ تَعَالَى وَلَا مُلْكَهُ وَلَا سُلْطَانَهُ وَلَا قُدْرَتَهُ، ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ أَيْ: مَنْ أَطَاعَهُ وَعَمِلَ بِأَمْرِهِ.

---

(١) في (ط): أحسبتم.

(٢) في (ط): صدقَ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) في (م): فاتتكم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٤٣-٤٤): ظَهَرَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الآيَةِ حِينَ انْقَلَبَ أَهْلُ الرِّدَّةِ عَلَى أَعْقَابِهِمْ فَلَمْ يَضُرَّ ذَلِكَ دِينَ الله وَلَا أُمَّةَ نَبِيِّهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُسَمَّى: أَمِير الشَّاكِرِينَ لِذَلِكَ، وَفِي هَذِهِ الآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ خِلَافَتِهِ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي قَاتَلَ الْمُنْقَلِبِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ حِينَ رَدَّهُمْ إِلَى الدِّينِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ وَكَانَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ سَيَظْفَرُونَ بِمَنِ ارْتَدَّ وَتَكْمُلُ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةُ فَيَشْكُرُونَ.

(٧) في (ط): بيَّن.

[ثُمَّ قَالَ][١] ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ أَيْ: إِنَّ لِمُحَمَّدٍ ﷺ أَجَلًا هُوَ بَالِغُهُ، فَإِذَا أَذِنَ اللهُ ﷻ فِي ذَلِكَ كَانَ. ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ أَيْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ الدُّنْيَا، لَيْسَتْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الآخِرَةِ، نُؤْتِهِ مِنْهَا مَا قُسِمَ مِنْ رِزْقٍ لَهُ، لَا يَعْدُوهُ فِيهَا، وَلَيْسَ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ حَظٍّ ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ مَا (وُعِدَ بِهِ)[٢]، مَعَ مَا يُجري[٣] عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِهِ فِي دُنْيَاهُ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الشَّاكِرِينَ، أَيْ: الْمُتَّقِينَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾[٤] أَيْ: وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ أَصَابَهُ الْقَتْلُ، وَمَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ أَيْ: جَمَاعَاتٌ[٥]، فَمَا وَهَنُوا لِفَقْدِ نَبِيِّهِمْ، وَمَا ضَعُفُوا عَنْ عَدُوِّهِمْ، وَمَا اسْتَكَانُوا لَمَّا أَصَابَهُمْ فِي الْجِهَادِ عَنِ اللهِ تَعَالَى وَعَنْ دِينِهِمْ، وَذَلِكَ الصَّبْرُ، وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ. ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاحِدُ الرِّبِّيِّينَ: رِبِّيٌّ، وَقَوْلُهُمْ: الرِّبَابُ، لِوَلَدِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أُدٍّ[٦] بْنِ طَابِخَةَ [بْنِ إِلْيَاسَ][٧]، وَلِضَبَّةَ؛ لِأَنَّهُمْ تَجَمَّعُوا وَتَحَالَفُوا، مِنْ هَذَا، يُرِيدُونَ الْجَمَاعَاتِ. وَوَاحِدَةُ الرِّبَابِ: رِبَّةٌ وَرِبَابَةٌ، وَهِيَ جَمَاعَةُ قِدَاحٍ أَوْ عِصِيٍّ أَوْ نَحْوِهَا، [فَشَبَّهُوهَا

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (م): وعدته به، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (ط): يجزى.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٤٧): ارْتَفَعَ رِبِّيُّونَ عَلَى تَفْسِيرِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِالابْتِدَاءِ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قُتِلَ، وَهَذَا أَصَحّ التَّفْسِيرَيْنِ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ﴾ وَلَوْ كَانُوا هُمُ الْمَقْتُولِينَ مَا قَالَ فِيهِمْ: مَا وَهَنُوا لَمَّا أَصَابَهُمْ أَيْ: مَا ضَعُفُوا. وَقَوْلُهُ: رِبِّيُّونَ وَهُمُ الْجَمَاعَاتُ فِي قَوْلِ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: رِبِّيُّونَ أُلُوفٌ، وَقَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ: الرِّبِّيّ: عَشَرَةُ آلافٍ.

(٥) في (ق)، (ط): جماعة.

(٦) في (ق): ود.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

بِهَا][1]. [قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ:

وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ ... يَسَرٌ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ][2].

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

حَوْلَ شَيَاطِينِهِمْ أَبَابِيلُ رِبِّـ ... يُونَ شَدُّوا سَنَوَّرًا مَدْسُورَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالرِّبَابَةُ أَيْضًا: الْخِرْقَةُ الَّتِي تُلَفُّ فِيهَا الْقِدَاحُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: والسَّنَوَّرُ: الدُّرُوعُ. وَالدُّسُرُ هي: الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي الْحلَقِ، يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣﴾ [القمر: ١٣].

قَالَ: أَبُو الأَخْزَرِ الْحِمَّانِيُّ [الشَّاعِرُ، وَالحَمَّانِيُّ مِنْ تَمِيمٍ][3]:

دُسْرًا لأَطْرَافِ[4] الْقَنَا الْمُقَوَّمِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَيْ: فَقُولُوا مِثْلَ مَا قَالُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّمَا ذَلِكَ بِذُنُوبٍ مِنْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ كَمَا اسْتَغْفَرُوهُ، وَامْضُوا عَلَى دِينِكُمْ كَمَا مَضَوْا عَلَى دِينِهِمْ، وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ رَاجِعِينَ، وَاسْأَلُوهُ كَمَا سَأَلُوهُ أَنْ يُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ، وَاسْتَنْصِرُوهُ كَمَا اسْتَنْصَرُوهُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، فَكُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ كَانَ، وَقَدْ قُتِلَ نَبِيُّهُمْ، فَلَمْ يَفْعَلُوا كَمَا فَعَلْتُمْ، فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا بِالظُّهُورِ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَمَا وَعَدَ اللهُ فِيهَا، وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ۝١٤٩﴾ أَيْ: عَنْ عَدُوِّكُمْ، فَتَذْهَبُ دُنْيَاكُمْ وآخِرَتُكُمْ ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ۝١٥٠﴾، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُونَ [بِأَلْسِنَتِكُمْ][5] صِدْقًا فِي

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (د)، (ق)، (ط): بأطراف.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

قُلُوبِكُمْ فَاعْتَصِمُوا بِهِ، وَلَا تَسْتَنْصِرُوا[(١)] بِغَيْرِهِ، وَلَا تَرْجِعُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ مُرْتَدِّينَ عَنْ دِينِهِ.

﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ أَيْ: الَّذِي بِهِ كُنْتُ أَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَشْرَكُوا بِي مَا لَمْ اجْعَلْ لَهُمْ مِنْ حُجَّةٍ، أَيْ: فَلَا تَظُنُّوا أَنَّ لَهُمْ عَاقِبَةَ نَصْرٍ وَلَا ظُهُورٍ عَلَيْكُمْ مَا اعْتَصَمْتُمْ بِي، وَاتَّبَعْتُمْ أَمْرِي، لِلْمُصِيبَةِ الَّتِي أَصَابَتْكُمْ مِنْهُمْ بِذُنُوبٍ قَدَّمْتُمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ، خَالَفْتُمْ بِهَا أَمْرِي [لِلْمَعْصِيَةِ][(٢)]، وَعَصَيْتُمْ بِهَا[(٣)] نَبِيِّي. ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢)﴾[(٤)] أَيْ: لَقَدْ وَفَّيْتُ لَكُمْ بِمَا وَعَدْتُكُمْ به مِنَ النَّصْرِ عَلَى عَدُوِّكُمْ، إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِالسُّيُوفِ، أَيْ: الْقَتْلِ، بِإِذْنِي وَتَسْلِيطِي أَيْدِيَكُمْ عَلَيْهِمْ، وَكَفِّي أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْحَسُّ: الاسْتِئْصَالُ، يُقَالُ: حَسَسْتُ الشَّيْءَ: [إِذَا][(٥)] اسْتَأْصَلْتُهُ بِالسَّيْفِ وَغَيْرِهِ. قَالَ جَرِيرٌ:

تَحُسُّهُمُ السُّيُوفُ كَمَا تَسَامَى ... حَرِيقُ النَّارِ فِي الأَجَمِ الْحَصِيدِ[(٦)]

---

(١) في (م)، (د): تنتصروا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٣) في (د)، (ق): فيها.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٤٩): قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَبْدُ الله بْنُ جُبَيْرٍ الَّذِي كَانَ أَمِيرًا عَلَى الرُّمَاةِ وَكَانَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَلْزَمُوا مَكَانَهُمْ وَأَلَّا يُخَالِفُوا أَمْرَ نَبِيِّهِمْ فَثَبَتَتْ مَعَهُ طَائِفَةٌ فَاسْتُشْهِدَ وَاسْتُشْهِدُوا[١]، وَهُمُ الَّذِينَ أَرَادُوا الْآخِرَةَ وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْمَغْنَمِ وَأَخْذِ السَّلَبِ فَكَرَّ عَلَيْهِمُ الْعَدُوّ، وَكَانَتِ الْمُصِيبَةُ؟ وَفِي الْخَبَرِ: لَقَدْ رَأَيْتُ خَدَمَ هِنْدٍ وَصَوَاحِبِهَا، وَهُنَّ مُشَمِّرَاتٌ فِي الْحَرْبِ. وَالْخَدَمُ: الْخَلَاخِيلُ.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (ق)، (ط): أي، والمثبت من: (د).

(٦) تحسهم: تستأصرهم، وتسامى: على وارتفع، والأجم: جمع أجمة، وهو الشجر الملتف، والحصيد المجذوذ: المقطوع.

---

[١] انظر البخاري (٣٩٨٦، ٤٠٤٣).

[وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ](١).

وَقَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

إِذَا شَكَوْنَا سَنَةً حَسُوسَا تَأْكُلُ بَعْدَ الأَخْضَرِ الْيَبِيسَا(٢)

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ أَيْ: تَخَاذَلْتُمْ ﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ أَيْ: تَخَالَفْتُمْ(٣) فِي أَمْرِي، أَيْ: تَرَكْتُم أَمْرَ نَبِيِّكُمْ وَمَا عَهِدَ إِلَيْكُمْ، يَعْنِي: الرُّمَاةَ ﴿وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ أَيْ: الْفَتْحُ، لَا شَكَّ فِيهِ، وَهَزِيمَةُ الْقَوْمِ عَنْ نِسَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾ أَيْ: الَّذِينَ أَرَادُوا النَّهْبَ فِي الدُّنْيَا وَتَرْكَ مَا أُمِرُوا بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ الَّتِي عَلَيْهَا ثَوَابُ الآخِرَةِ ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ أَيْ: الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي اللهِ، وَلَمْ يُخَالِفُوا أَيْ: إِلَى مَا نُهُوا عَنْهُ، لِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا، رَغْبَةً فِيه، رَجَاءَ مَا عِنْدَ اللهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ فِي الآخِرَةِ، [أَيْ: الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخَالِفُوا إِلَى مَا نُهُوا عَنْهُ؛ لِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا؛](٤) لِيَخْتَبِرَكُمْ، وَذَلِكَ بِبَعْضِ ذُنُوبِكُمْ، وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْ عَظِيمِ ذَلِكَ، أَنْ لَا يُهْلِكَكُمْ بِمَا أَتَيْتُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ نَبِيِّكُمْ، وَلَكِنِّي عُدْتُ بِفَضْلِي [٨٣/ ب] عَلَيْكُمْ، وَكَذَلِكَ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنْ عَاقَبَ بِبَعْضِ الذُّنُوبِ فِي [عَاجِلِ](٥) الدُّنْيَا أَدَبًا وَمَوْعِظَةً، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَأْصِلٍ لِكُلِّ مَا فِيهِمْ مِنَ الحَقِّ لَهُ عَلَيْهِمْ، بِمَا أَصَابُوا مِنْ مَعْصِيَتِهِ؛ رَحْمَةً لَهُمْ، وَعَائِدَةً عَلَيْهِمْ، لِمَا فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ.

ثُمَّ أَنَّبَهُمْ بِالْفِرَارِ عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَهُمْ يُدْعَوْنَ لَا يَعْطِفُونَ عَلَيْهِ لِدُعَائِهِ إِيَّاهُمْ، فَقَالَ: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ أَيْ: كَرْبًا بَعْدَ كَرْبٍ، بِقَتْلِ مَنْ قُتِلَ مِنْ إِخْوَانِكُمْ، وَعُلُوِّ عَدُوِّكُمْ عَلَيْكُمْ، وَبِمَا وَقَعَ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: قُتِلَ نَبِيُّكُمْ، فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا تَتَابَعَ عَلَيْكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ؛ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) حسوسًا: شديد الاستئصال للأموال، واليبيس: اليابس.

(٣) في (د)، (ق)، (ط): اختلفتم.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق).

عَلَى مَا فَاتَكُمْ، مِنْ ظُهُورِكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ، بَعْدَ إِنَّ رَأَيْتُمُوهُ بِأَعْيُنِكُمْ، وَلَا مَا أَصَابَكُمْ مِنْ قَتْلِ إِخْوَانِكُمْ، حَتَّى فَرَّجْتُ ذَلِكَ الْكَرْبَ عَنْكُمْ ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ وَكَانَ الَّذِي فَرَّجَ اللهُ بِهِ عَنْهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الكَرْبِ وَالْغَمِّ الَّذِي أَصَابَهُمْ، أَنَّ اللهَ ﷻ رَدَّ عَنْهُمْ كِذْبَةَ الشَّيْطَانِ بِقَتْلِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، هَانَ عَلَيْهِمْ مَا فَاتَهُمْ مِنَ القَوْمِ بَعْدَ الظُّهُورِ عَلَيْهِمْ، وَالْمُصِيبَةُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ فِي إِخْوَانِهِمْ، حِينَ صَرَفَ اللهُ الْقَتْلَ عَنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ.

﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾[1]، فَأَنْزَلَ اللهُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ عَلَى أَهْلِ الْيَقِينِ بِهِ، فَهُمْ نِيَامٌ لَا يَخَافُونَ، وَأَهْلُ النِّفَاقِ قَدِ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ، تَخَوُّفَ الْقَتْلِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ عَاقِبَةً، فَذَكَرَ اللهُ ﷻ تَلَاوُمَهُمْ وَحَسْرَتَهُمْ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ. ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ﴾ لَمْ تَحْضُرُوا هَذَا الْمَوْطِنَ الَّذِي أَظْهَرَ اللهُ فِيهِ مِنْكُمْ مَا أَظْهَرَ مِنْ سَرَائِرِكُمْ [لَبرزَ][2] لَأَخْرَجَ ﴿ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ﴾ إِلَى مَوْطِنٍ غَيْرِهِ يُصْرَعُونَ فِيهِ؛ حَتَّى يُبْتَلَى بِهِ مَا فِي صُدُورِهِمْ، وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾أَيْ: لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِمَّا اسْتَخْفَوْا بِهِ مِنْكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾ أَيْ: لَا تَكُونُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ إِخْوَانَهُمْ عَنِ الجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ فِي طَاعَةِ اللهِ ﷻ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَيَقُولُونَ إِذَا مَاتُوا أَوْ قُتِلُوا: لَوْ أَطَاعُونَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾؛ لِقِلَّةِ الْيَقِينِ بِرَبِّهِمْ، ﴿وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ أَيْ: يُعَجِّلُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ آجَالِهِمْ بِقُدْرَتِهِ.

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٥١): قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤]، فِي صَحِيحِ التَّفْسِيرِ أَنَّ عَتَّابَ بْنَ قُشَيْرٍ هُوَ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَكَانَ مَنْبُوذًا بِالنِّفَاقِ.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ أَيْ: إِنَّ الْمَوْتَ لَكَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ، فَمَوْتٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ قَتْلٌ كَائِنٌ(١)، خَيْرٌ لَوْ عَلِمُوا وَأَيْقَنُوا مِمَّا يَجْمَعُونَ مِنَ الدُّنْيَا الَّتِي [لَهَا](٢) يَتَأَخَّرُونَ عَنِ الجِهَادِ، تَخَوُّفَ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ لَمَّا جَمَعُوا مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا زَهَادَةً فِي الآخِرَةِ ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ [أَيْ: ذَلِكَ كَانَ](٣) ﴿لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾: أَيْ: أَنَّ إِلَى اللهِ الْمَرْجِعَ، فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الحياة الدُّنْيَا، وَلَا تَغْتَرُّوا بِهَا، وَلْيَكُنْ(٤) الْجِهَادُ وَمَا رَغَّبَكُمُ اللهُ فِيهِ [مِنْ ثَوَابِهِ](٥) آثَرَ عِنْدَكُمْ مِنْهَا.

ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ أَيْ: لَتَرَكُوكَ ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ أَيْ: فَتَجَاوَزْ عَنْهُمْ ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(٦) فَذَكَرَ لِنَبِيِّهِ ﷺ لِينَهُ لَهُمْ، وَصَبْرَهُ عَلَيْهِمْ؛ لِضَعْفِهِمْ، وَقِلَّةِ صَبْرِهِمْ عَلَى الْغِلْظَةِ لَوْ كَانَتْ مِنْهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ مَا خَالَفُوا عَنْهُ مِمَّا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾: أَيْ: تَجَاوَزْ عَنْهُمْ، ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ذُنُوبَهُمْ، مَنْ قَارَفَ مِنْ أَهْلِ إِلَّا يمَإِنَّ مِنْهُمْ ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾: أَيْ: لِتُرِيهِمْ أَنَّكَ تَسْمَعُ مِنْهُمْ، وَتَسْتَعِينُ بِهِمْ، وَإِنْ كُنْتُ غَنِيًّا عَنْهُمْ، تَأَلُّفًا لَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى دِينِهِمْ ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾: أَيْ: عَلَى أَمْرٍ جَاءَكَ مِنِّي وَأَمْرٍ مِنْ دِينِكَ فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ لَا يُصْلِحُكَ وَلَا يُصْلِحُهُم إِلَّا ذَلِكَ، فَامْضِ عَلَى مَا أُمِرْتَ بِهِ، عَلَى خِلَافِ مَنْ خَالَفَكَ، وَمُوَافَقَةِ من وَافَقَكَ، ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، أَيْ: ارْضَ بِهِ مِنَ العِبَادِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [مِنَ النَّاسِ](٧) ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٤) في (م): ولكن، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٥٣): وَذَكَرَ قَوْلَهُ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وَفَسَّرَهُ وَقَدْ جَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أُمِرَ بِمُشَاوَرَتِهِمَا[١].

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

---

[١] أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٤٦٩) وإسناده صحيح.

﴿بَعْدِهِۦ﴾ أيْ: لِئَلَّا[(١)] تَتْرُكَ أَمْرِي لِلنَّاسِ، فَارْفُضْ أَمْرَ النَّاسِ إِلَى أَمْرِي، وَعَلَى اللهِ - لَا عَلَى النَّاسِ - فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾﴾ أيْ: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ النَّاسَ مَا بَعَثَهُ اللهُ بِهِ إِلَيْهِمْ[(٢)]، عَنْ رَهْبَةٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا رَغْبَةٍ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَأْتِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يُجْزَى بِكَسْبِهِ، غَيْرَ مَظْلُوم وَلَا مُتَعَدًّى عَلَيْهِ ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾ عَلَى مَا أَحَبَّ النَّاسُ أَوْ سَخِطُوا ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ لِرِضَا النَّاسِ أَوْ لِسَخَطِهِمْ. يَقُولُ: أَفَمَنْ كَانَ عَلَى طَاعَتِي، وَثَوَابُهُ الْجَنَّةُ وَرِضْوَانٌ مِنْ ربه كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ وَاسْتَوْجَبَ سَخَطَهُ، وكَانَ ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ أَسَوَاءٌ الْمِثْلَانِ! فَاعْرِفُوا. ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَيْ: أَنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ أَيْ: لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الإِيمَانِ، إِذْ بَعَثَ فِيكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِهِ فِيمَا أَحْدَثْتُمْ، وَفِيمَا عَمِلْتُمْ، فَيُعَلِّمَكُمُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ؛ لِتَعلمُوا[(٣)] الْخَيْرَ فَتَعْمَلُوا بِهِ، وَالشَّرَّ فَتَتَّقُوهُ، وَيُخْبِرَكُمْ بِرِضَاهُ عَنْكُمْ[(٤)] إِذَا أَطَعْتُمُوهُ فَتَسْتَكْثِرُوا [مِنْ طَاعَتِهِ][(٥)] وَتَجْتَنِبُوا مَا سَخِطَ مِنْكُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ؛ لِتَتَخَلَّصُوا بِذَلِكَ[(٦)] مِنْ نِقْمَتِهِ، وَتُدْرِكُوا بِذَلِكَ ثَوَابَهُ مِنْ جَنَّتِهِ ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ أَيْ: لَفِي عَمْيَاءَ مِنَ

---

(١) في (م): لأن، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٥٤): وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ يَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي الْغُلُولِ، وَفِي بَعْضِ الْآثَارِ أَنَّهُمْ فَقَدُوا قَطِيفَةً مِنَ المَغْنَم فَقَالَ قَائِلٌ: لَعَلَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا، فَأَنْزَلَ الله الآيَة[١].

(٣) في (د)، (ق)، (ط): لتعرفوا.

(٤) في (ط): عليكم.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) في (م): من ذلك، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

---

[١] أخرجه الطبري في «تفسيره» (٧/ ٣٤٨) وإسناده حسن.

الجَاهِلِيَّةِ، [أَيْ: لَا تَعْرِفُونَ حَسَنَةً][(١)] ولَا تَسْتَغْفِرُونَ مِنْ سَيِّئَةٍ، صُمٌّ عَنِ الخَيْرِ، بُكْمٌ عَنِ الحَقِّ، عُمْيٌ عَنِ الهُدَى.

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصِيبَةَ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ، فَقَالَ: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥﴾ أَيْ: أَنَّ تَكُ قَدِ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ فِي إِخْوَانِكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَقَدِ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قَبْلُ مِنْ عَدُوِّكُمْ، فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ بِبَدْرٍ، قَتْلًا وَأَسْرًا وَنَسِيتُمْ مَعْصِيَتَكُمْ وَخِلَافَكُمْ عَمَّا أَمَرَكُمْ بِهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ، أَنْتُمُ أَحْلَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَنْفُسِكُمْ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ أَيْ: أَنَّ اللهَ عَلَى مَا أَرَادَ بِعِبَادِهِ مِنْ نِقْمَةٍ أَوْ عَفْوٍ قَدِيرٌ.

﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٦٦﴾ أَيْ: مَا أَصَابَكُمْ حِينَ[(٢)] الْتَقَيْتُمُ أَنْتُمْ وَعَدُوُّكُمْ فَبِإِذْنِي، كَانَ ذَلِكَ حِينَ فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بَعْدَ أَنْ جَاءَكُمْ نَصْرِي، وَصَدَقْتُكُمْ وَعْدِي، [٨٤/ أ] لِيُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ، ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ﴾ مِنْكُمْ: أَيْ: لِيُظْهِرَ مَا فِيهِمْ. ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ﴾ يَعْنِي: عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ وَأَصْحَابَهُ الَّذِينَ رَجَعُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حِينَ سَارَ إِلَى عَدُوِّهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِأُحُد، وَقَوْلَهُمْ: لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ لَسِرْنَا مَعَكُمْ، وَلَدَفَعْنَا عَنْكُمْ، وَلَكِنَّا لَا نَظُنُّ أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالٌ. فَأَظْهَرَ مِنْهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ. يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ﴾ أَيْ: يُظْهِرُونَ لَكَ الْإِيمَانَ وَلَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ﴾ أَيْ: مَا يُخْفُونَ ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ﴾ الَّذِينَ أُصِيبُوا مِنْكُمْ[(٣)] مِنْ عَشَائِرِهِمْ وَقَوْمِهِمْ: ﴿لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ أَيْ: أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمُ أَنْ تَدْفَعُوهُ عَنْ أَنْفُسِكُمْ فَافْعَلُوا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا نَافَقُوا وَتَرَكُوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ حِرْصًا عَلَى الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا، وَفِرَارًا مِنَ الْمَوْتِ.

[مَنْزِلَةُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ]

ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ، يُرَغِّبُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِهَادِ، وَيُهَوِّنُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٢) في (د): يوم.

(٣) في (د)، (ق)، (ط): معكم.

﴿ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠﴾ أَيْ: لَا تَظُنَّنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا: أَيْ: قَدْ أَحْيَيْتُهُمْ، فَهُمْ عِنْدِي يُرْزَقُونَ فِي رَوْحِ الْجَنَّةِ وَفَضْلِهَا، مَسْرُورِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ ثَوَابِه(١) [عَلَى جِهَادِهِمْ عَنْهُ](٢)، ﴿وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ أَيْ: وَيُسَرُّونَ بِلُحُوقِ مَنْ لَحِقَهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ عَلَى مَا مَضَوْا عَلَيْهِ مِنْ جِهَادِهِمْ؛ لِيَشْرَكُوهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ مِنْ ثَوَابِ اللهِ الَّذِي أَعْطَاهُمْ، قَدِ اذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الْخَوْفَ وَالْحَزَنَ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١﴾ لَمَّا عَايَنُوا مِنْ وَفَاءِ الْمَوْعُودِ، وعَظِيمِ الثَّوَابِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ (يوم أُحُدٍ)**(٣)**، جَعَلَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جوفِ**(٤) **طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثُمَّارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ**

---

(١) في (د)، (ق)، (ط): فضله.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٥٤- ٥٧): وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ الله شُهَدَاءَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وَهَذَا الاسْمُ مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّهَادَةِ أَوْ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ فَإِنَّ كَانَ مِنَ الشَّهَادَةِ فَهُوَ شَهِيدٌ بِمَعْنَى مَشْهُودٍ، أَيْ: مَشْهُودٌ عَلَيْهِ وَمَشْهُودٌ لَهُ بِالْجَنَّةِ، أَمَّا مَشْهُودٌ عَلَيْهِ فَلِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ وَقَفَ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ، قَالَ: «**هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ**»[١] أَيْ: أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِالْوَفَاءِ، وَقَالَ: «**عَلَيْهِمْ**» وَلَمْ يَقُلْ: لَهُمْ؛ لأَنَّ الْمَعْنَى: أَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ وَهِيَ وِلَايَةٌ وَقِيَادَةٌ، فَهَذَانِ وَجْهَانِ فِي مَعْنَى الشَّهِيدِ إِذَا جَعَلْته مُشْتَقًّا مِنَ الشَّهَادَةِ، وَإِنَّ كَانَ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى: فَاعِلٍ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ يُشَاهِدُ مِنْ مَلَكُوتِ الله وَيُعَايِنُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَا لَا يُشَاهِدُ غَيْرُهُ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَهُوَ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ أَيْ: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُشَاهِدُ قَبْضَهُ وَالْعُرُوجَ بِرُوحِهِ وَنَحْوِ ذَلِك فَيَكُونُ فَعِيلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَأَوْلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا بِالصِّحَّةِ: أَنْ يَكُونَ فَعِيلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَيَكُونُ مَعْنَاهُ. مَشْهُودًا لَهُ بِالْجَنَّةِ أَوْ يَشْهَدُ عَلَيْهِ النَّبِيّ ﷺ كَمَا قَالَ: «**هَؤُلَاءِ أَنَا شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ**»[٢] أَيْ: قَيِّمٌ عَلَيْهِمْ بِالشَّهَادَةِ لَهُمْ.

(٣) في (د)، (ق): بأحد.

(٤) في (د)، (ق): أجواف.

---

[١] أخرجه البخاري (١٣٤٣).

[٢] أخرجه البخاري (١٣٤٣، ١٣٤٧)، من حديث جابر رضي الله عنه.

ذَهَبٍ، فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ ومَشْرَبِهِمْ، وَحُسْنَ مَقِيلِهِمْ، قَالُوا: يَا لَيْتَ إِخْوَانَنَا يَعْلَمُونَ مَا صَنَعَ اللهُ بِنَا، لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكُلُوا عند الْحَرْبِ، فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَأَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾[(١)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ الْفُضَيلِ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيَدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقِ نَهْرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ، فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ فَقَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْهَا فَقِيلَ لَنَا: «إِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى

---

(١) **صحيح**: أخرجه أحمد (١/ ٢٦٥)، وأبو داود (٢٥٢٢)، وابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٣٥)، والضياء في «المختارة» (٤/ ٢١١)، والحاكم (٢/ ٩٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٦٣)، وفي «شعب الإيمان» (٤٢٤٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٣١)، والبزار في «مسنده» (٤٧٢٠)، وعبد بن حميد (٦٧٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٢٠٤)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٥٢/ ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥) كلهم من طريق أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وإنْ كَانَ في بعض الطرق جاء من طريق أبي الزبير عن ابن عباس، لكن هذا منقطع لكن وضحت الواسطة بينهما هو سعيد بن جبير فانقضت علة الانقطاع، وبالله التوفيق.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (١/ ٢٦٦)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٦٥٨)، وابن جرير في «تفسيره» (٣/ ٢١٧)، والطبراني في «الكبير» (١٠٨٢٥)، وفي «إلَّا وسط» (١٢٣)، وعبد بن حميد (٧٢١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٢٠٣)، والبيهقي في «شعب إلَّا يمان» (٤٢٤١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٢٦١)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١٩٩)، والحاكم (٢/ ٧٤)، وهناد في «الزهد» (١٦٦). وهذا الإسناد إسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فقد صرح بالتحديث عند أحمد وغيره.

(٣) **إسناده فيه جهالة والحديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٨٨٧)، والترمذي (٣٠١١)، من حديث عبد الله بن مسعود.

قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ(١)، **فَيَطَّلِعُ اللهُ ﷻ عَلَيْهِمُ اطِّلَاعَةً فَيَقُولُ: يَا عِبَادِي، مَا تَشْتَهُونَ فَأَزِيدُكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَا فَوْقَ مَا أَعْطَيْتنا، الْجَنَّةُ نَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا! قَالَ: ثُمَّ يَطَّلِعُ إِلَيْهِمُ**(٢) **اطِّلَاعَةً، فَيَقُولُ: يَا عِبَادِي، مَا تَشْتَهُونَ، فَأَزِيدُكُمْ؟**

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٥٨- ٦٠): وَالشُّهَدَاءُ طَيْرٌ خُضْرٌ وَجَمِيعُ الرِّوَايَاتِ كُلّهَا مُتَّفِقَةُ الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا الَّذِي يَسْتَحِيلُ فِي الْعَقْلِ قِيَامُ حَيَاتَيْنِ بِجَوْهَرٍ وَاحِدٍ فَيَحْيَا الْجَوْهَرُ بِهِمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا رَوْحَانِ فِي جَسَدٍ فَلَيْسَ بِمُحَالٍ إِذَا لَمْ نَقُلْ بِتَدَاخُلِ الْأَجْسَامِ، فَهَذَا الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَرُوحِهِ غَيْرُ رُوحِهَا، وَقَدِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِمَا جَسَدٌ وَاحِدٌ وَهَذَا أَنْ لَوْ قِيلَ لَهُمُ: إِنَّ الطَّائِرَ لَهُ رُوحٌ غَيْرُ رُوحِ الشَّهِيدِ وَهُمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا قَالَ: فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ[١] خُضْرٍ، أَيْ: فِي صُورَةِ طَيْرٍ خُضْرٍ كَمَا تَقُولُ: رَأَيْت مَلَكًا فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ.
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنّمَا الشّهِيدُ فِي الْجَنّةِ يَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شَاءَ ثُمّ يَأْوِي إلَى قَنَادِيلَ مُعَلّقَةٍ فِي الْعَرْشِ، وَغَيْرُ الشّهِيدِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَسَمَتُهُ - أَيْ: رُوحُهُ طَائِرٌ - لَا أَنّ رُوحَهُ جُعِلَ فِي جَوْفِ طَائِرٍ؛ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ كَمَا فَعَلَ بِالشّهِيدِ، لَكِنّ الرّوحَ نَفْسَهُ طَائِرٌ يَعْلَقُ بِشَجَرِ الْجَنّةِ يَعْلَقُ بِفَتْحِ اللّامِ يَنْشَبُ بِهَا، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْهَا، وَمَنْ رَوَاهُ يَعْلُقُ فَمَعْنَاهُ يُصِيبُ الْعُلَقَةَ، أَيْ: يَنَالُ مَعَهَا مَا هُوَ دُونَ نَيْلِ الشّهِيدِ فَضَرَبَ الْعُلَقَةَ مَثَلًا؛ لِأَنّ مَنْ أَصَابَ الْعُلَقَةَ مِنَ الطّعَامِ وَالشّرَابِ فَقَدْ أَصَابَ دُونَ مَا أَصَابَ غَيْرُهُ مِمّنْ أَدْرَكَ الرّغَدَ، فَهُوَ مِثْلُ مَضْرُوبٍ يُفْهَمُ مِنْهُ هَذَا الْمَعْنَى. وَإِنّ كَانَ أَرَادَ بِيَعْلَقُ الْأَكْلَ نَفْسَهُ فَهُوَ مَخْصُوصٌ بِالشّهِيدِ، فَتَكُونُ رِوَايَةُ مَنْ رَوَاهُ بِالضّمّ لِلشّهَدَاءِ وَرِوَايَةُ الْفَتْحِ لِمَنْ دُونَهُمْ، فَالله أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ رَسُولُهُ مِنْ ذَلِكَ.
قَالَ: وَقَوْلُهُ: «**ثُمّ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ**» يُصَدّقُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﷻ: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ﴾ [الحديد: ١٩]، وَإِنّمَا تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ لَيْلًا، وَتَسْرَحُ نَهَارًا، فَتَعْلَمُ بِذَلِكَ اللّيْلَ مِنَ النّهَارِ وَبَعْدَ دُخُولِ الْجَنّةِ فِي الآخِرَةِ لَا تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ - وَالله أَعْلَمُ - وَإِنّمَا ذَلِكَ مُدّةُ الْبَرْزَخِ هَذَا مَا يَدُلّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ.
وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الشّهَدَاءُ يَأْكُلُونَ مِنْ ثُمَرِ الْجَنّةِ وَلَيْسُوا فِيهَا، وَقَدْ أَنْكَرَ أَبُو عُمَرَ قَوْلَ مُجَاهِدٍ، وَرَدّهُ وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ عِنْدِي، وَيَشْهَدُ لَهُ مَا وَقَعَ فِي «مُسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ» وَغَيْرِهِ عَنِ النّبِيّ ﷺ قَالَ: «**الشّهَدَاءُ بِنَهَرٍ**» أَوْ «**عَلَى نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ: بَارِقٌ**[٢] **عِنْدَ بَابِ الْجَنّةِ فِي قِبَابٍ خُضْرٍ يَأْتِيهِمْ رِزْقُهُمْ مِنْهَا بُكْرَةً وَعَشِيّا**»، فَهَذَا يُبَيّنُ مَا أَرَادَ مُجَاهِدٌ، وَالله أَعْلَمُ.
(٢) في (د): عليهم.

---

[١] **سبق الكلام عليه وهو صحيح.**
[٢] **حسن**: أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٩٦٦٧)، وأحمد في «المسند» (١/ ٢٦٦)، وهناد في «الزهد» (١٦٦).

فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَا فَوْقَ مَا أَعْطَيْتَنَا، الْجَنَّةُ نَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا! [قَالَ: ثُمَّ يَطَّلِعُ إِلَيْهِمُ اطِّلَاعَةً، فَيَقُولُ: يَا عِبَادِي، مَا تَشْتَهُونَ فَأَزِيدَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَا فَوْقَ مَا أَعْطَيْتَنَا، الْجَنَّةُ نَأْكُلُ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا][(١)]. إِلَّا أَنَّا نُحِبُّ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا[(٢)]، ثُمَّ نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا، فَنُقَاتِلُ فِيكَ، حَتَّى نُقْتَلَ فيك مَرَّةً أُخْرَى».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٣)]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا جَابِرُ؟»** قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ، قَالَ: **«إِنَّ أَبَاكَ حِينَ[(٤)] أُصِيبَ بِأُحُدٍ أَحْيَاهُ اللهُ ﷻ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا تُحِبُّ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟ قَالَ: أَيْ: رَبِّ، أُحِبُّ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقَاتِلَ فِيكَ، فَأُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُفَارِقُ الدُّنْيَا يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا الشَّهِيدُ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقَاتِلَ فِي[سَبِيلِ][(٦)] اللهِ ﷻ، [فَيُقْتَلَ][(٧)] مَرَّةً أُخْرَى»**.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ أَيْ: الْجِرَاحُ، وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ سَارُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ أَلَمِ الْجِرَاحِ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (د): أجسامنا.

(٣) **إسناده ضعيف والحديث صحيح لشواهده:** أخرجه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (٧/ ٣٨٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٨/ ٤٧١)، وهناد في «الزهد» (١٥٧)، وابن أبي الدنيا في «المتمنين» (٤)، وله طرق أخرجها ابن ماجه (١٩٠)، والترمذي (٣٠١٠)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧٠٢٢)، من حديث جابر أيضًا بلفظ: **«يا جابر، مالي أراك منكسرًا..»** الحديث.

(٤) في (د)، (ق)، (ط): حيث.

(٥) **مرسل ضعيف جدًّا:** مراسيل الحسن من أوهى المراسيل، وعمرو بن عبيد متهم بالكذب.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٢، ١٧٣]، وَالنَّاسُ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ مَا قَالُوا، النَّفَرُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ مَا قَالَ، قَالُوا: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ رَاجِعُونَ إِلَيْكُمْ. يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَٱنقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ لَمَّا صَرَفَ اللهُ عَنْهُمْ مِنْ لِقَاءِ عَدُوِّهِمْ، ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾، أَيْ: لِأُولَئِكَ الرَّهْطِ وَمَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ أَيْ: يُرْهِبُكُمْ بِأَوْلِيَائِهِ، ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥، ١٧٦] أَيْ: الْمُنَافِقُونَ ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا ٱللَّهَ شَيْـًٔا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٦-١٧٩] أَيْ: الْمُنَافِقِينَ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ أَيْ: فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ بِهِ؛ لِتَحْذَرُوا مَا يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ فِيهِ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ أَيْ: يُعْلِمُهُ ذَلِكَ ﴿فَـَٔامِنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا﴾ أَيْ: تَرَاجِعُوا وَتَتُوبُوا ﴿فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

ذِكْرُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

[مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ رضي الله عنه قَتَلَهُ وَحْشِيٌّ، غُلَامُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قَتَلَهُ ابْنُ قَمِئَةَ اللَّيْثِيُّ

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: شَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

[مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْأَنْصَارِ]

وَمِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: عَمْرُو بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَالْحَارِثُ ابْنُ أَنَسِ بْنِ رَافِعٍ، وَعُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: السَّكَنُ: ابْنُ رَافِعِ بْنُ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَيُقَالُ: السَّكْنُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَلَمَةُ بْنُ [٨٤/ب] ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ، وَعَمْرُو بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ زَعَمَ لِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَاهُمَا ثَابِتًا قُتِلَ يَوْمَئِذٍ.

وَرِفَاعَةُ بْنُ وَقْشٍ. وَحُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ، أَبُو حُذَيْفَةَ وَهُوَ الْيَمَانُ، أَصَابَهُ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ وَلَا يَدْرُونَ، فَتَصَدَّقَ حُذَيْفَةُ بِدِيَتِهِ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ، وَصَيْفِيُّ بْنُ قَيْظِي، وَحَبَابُ[1] بْنُ قَيْظِي، وَعَبَّادُ بْنُ سَهْلٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ. اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.

وَمِنْ أَهْلِ رَاتِجٍ[2]: إِيَاسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَمِ بْنِ زَعُورَاءَ ابْنِ جُشَمِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَعُبَيْدُ بْنُ التَّيِّهَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: عَتِيكُ بْنُ التَّيِّهَانِ.

وَحَبِيبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ تَيْمٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي ظَفَرٍ: يَزِيدُ بْنُ حاطِبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ رَافِعٍ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرِ بْنِ صَيْفِيِّ بْنِ نُعْمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَمَةَ، وَهُوَ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الصواب فيه خُباب الخاء منقوطة، ومن قال فيه: حباب فقد صحف، قال ابن عبد البر وابن السكن: اضطرب في خباب هذا قول أبي عمر في «الصحابة» فجعله في الحاء وفي الخاء وذكر ابن أبي حاتم في الحاء غير معجمة فقال: حباب بن قيظي قتل بأحد شهيدًا، ولم يذكره في الخاء المعجمة أصلًا، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ذلك.

(٢) راتج: أطم من آطام المدينة.

غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ، قَتَلَهُ شَدَّادُ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ شَعُوبٍ اللَّيْثِيُّ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَيْسُ: ابْنُ زَيْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ، وَمَالِكُ: ابْنُ أَمَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ: أُنَيْسُ بْنُ قَتَادَةَ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: أَبُو حَيَّةَ[1]، وَهُوَ أَخُو سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ لِأُمِّهِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو حَنَّةَ[2]: ابْنُ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَهُوَ أَمِيرُ الرُّمَاةِ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي السَّلْمِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ: خَيْثَمَةُ أَبُو سَعْدِ بْنُ خَيْثَمَةَ. رَجُلٌ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ: عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَمَةَ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ: سُبَيْعُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ. رَجُلٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: سُوَيْبِقُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ هَيْشَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ: ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَنْمٍ: عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، وَابْنُهُ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ: ابْنُ زَيْدِ[3] بْنِ سَوَادٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَثَابِتُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ، وَعَامِرُ بْنُ مَخْلَدٍ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

---

(١) في (ط): أبو حبة.

(٢) في (د)، (ق): أبو حبة، في (ط): أبو حية، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: عنده فيها: أبو حبة بالباء والصحيح بالنون.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٦٧): وَكَذَلِكَ قَالَ الْوَاقِدِيّ، قَالَ: لَيْسَ فِيمَنْ شَهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ مِن اسْمُهُ أَبُو حَبّة بِالْبَاءِ وَكَذَلِكَ رَوَى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَبُو حَنّةَ بِالنّونِ شَهِدَ بَدْرًا، وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَوْسِ، وَاسْمُهُ ثَابِتٌ وَقِيلَ: عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، وَالاخْتِلَافُ فِي اسْمِهِ وَفِي كُنْيَتِهِ كَثِيرٌ.

(٣) في (د): قيس.

وَمن بَنِي مَبْذُولٍ: أَبُو هُبَيْرَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَقِيفِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ مَبْذُولٍ، وَعَمْرُو بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرٍو. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ: أَوْسُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ. رَجُلٌ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ أَخُو حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ: أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ ضَمْضَمِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ حَرَامِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ. رَجُلٌ.

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: خَادِمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ][1].

وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ مَخْلَدٍ، وَكَيْسَانُ عَبْدٌ لَهُمْ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ: سُلَيْمُ بْنُ الْحَارِثِ، وَنُعْمَانُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، دُفِنَا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ، وَأَوْسُ بْنُ الأَرْقَمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي الْأَبْجَرِ، وَهُمْ بَنُو خُدْرَةَ: [مَالِكُ بْنُ سِنَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْجَرِ][2]، وَهُوَ أَبُو[3] أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اسْمُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: سِنَانٌ، وَيُقَالُ: سَعْدٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَسَعِيدُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْأَبْجَرِ، وَعُتْبَةُ ابْنُ رَبِيعِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ[4] بْنِ الْأَبْجَرِ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ: ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ، وَثَقْفُ بْنُ فَرْوَةَ بْنِ الْبَدِيِّ. رَجُلَانِ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (د): ابن.

(٤) في (م)، (ق): عبد، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

وَمِنْ بَنِي طَرِيفٍ، رَهْطُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَهْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَقْشِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ طَرِيفٍ، وَضَمْرَةُ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي جُهَيْنَةَ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَالِمٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمٍ: نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَعَبَّاسُ [بْنُ عُبَادَةَ](١) بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ ابْنِ الْعَجْلَانِ، وَنُعْمَانُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ فِهْرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ سَالِمٍ، وَالْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ، وَعُبَادَةُ بْنُ الْحَسْحَاسِ.

دُفِنَ النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ، وَالْمُجَذَّرُ، وَعُبَادَةُ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ. خَمْسَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي الْحُبْلَى: رِفَاعَةُ بْنُ عَمْرٍو. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي سَلِمَةَ، ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَرَامٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ [بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ،](٢) دُفِنَا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ، وَخَلَّادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ [بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامٍ،](٣)، وَأَبُو أَيْمَنَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنْمٍ: سُلَيْمُ(٤) بْنُ عَمْرِو بْنِ حَدِيدَةَ، وَمَوْلَاهُ عَنْتَرَةُ، وَسَهْلُ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي زُرَيْقِ بْنِ عَامِرٍ: ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ لَوْذَانَ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عُبَيْدُ بْنُ الْمُعَلَّى، (مِنْ بَنِي حَبِيبٍ)(٥).

[عِدَّةُ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَمِيعُ مَنِ اُسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: سليم بن عمرو وهذا هو صاحب معاذ في الصلاة حين طوّل والقائل: لا أحسن دندنتك، قاله أبو عمر في «الصحابة».
(٥) في (د): ابن حبيب.

الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ خَمْسَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا.

[اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هِشَامٍ عَلَى إِحْصَاءِ ابْنِ إِسْحَاقَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَمِمَّنْ لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنَ السَّبْعِينَ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْنَا مِنَ الْأَوْسِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ: مَالِكُ بْنُ نُمَيْلَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ مُزَيْنَةَ.

وَمِنْ بَنِي خَطْمَةَ - [وَاسْمُ خَطْمَةَ][1]: عَبْدُ اللهِ بْنُ جُشَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ - الْحَارِثُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ خَرَشَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ خَطْمَةَ.

وَمِنَ[2] الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ مَالِكٍ: مَالِكُ بْنُ إِيَاسٍ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: إِيَاسُ بْنُ عَدِيٍّ.

وَمِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ: عَمْرُو بْنُ إِيَاسٍ.

ذِكْرُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ

[قَتْلَى الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَسْمِيَةُ قَاتِلِيهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ابْنِ قُصَيٍّ مِنْ أَصْحَابِ اللِّوَاءِ: طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، وَاسْمُ أَبِي طَلْحَةَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَمُسَافِعُ ابْنُ طَلْحَةَ، وَالْجُلَّاسُ بْنُ طَلْحَةَ[3] قَتَلَهُمَا عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ، وَكِلَابُ ابْن طَلْحَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ طَلْحَةَ، قَتَلَهُمَا قُزْمَانُ حَلِيفٌ لِبَنِي ظَفَرٍ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (ط) زاد: بني.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أمهما سلافة بنت سعد بن شهيد، وسيأتي ذكره عند قتل عاصم بن أبي الأقلح بعد هذا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَتَلَ كِلَابًا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَرْطَاةُ بْنُ عَبْدِ شُرَحْبِيلَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبُو يَزِيدَ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ قَتَلَهُ قُزْمَانُ، وَصُؤَابُ: غُلَامٌ لَهُ حَبَشِيٌّ، قَتَلَهُ قُزْمَانُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَيُقَالُ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَيُقَالُ: أَبُو دُجَانَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَالْقَاسِطُ بْنُ شُرَيْحِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، قَتَلَهُ قُزْمَانُ. أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا.

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ: عَبْدُ اللهِ[1] بْنُ حُمَيْدِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ أَسَدٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيُّ [٨٥/ أ] حَلِيفٌ لَهُمْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَسِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى- وَاسْمُ عَبْدِ الْعُزَّى: عَمْرُو[2] بْنُ نَضْلَةَ بْنِ غُبْشَانَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَلَكَانَ بْنِ أَفْصَى- حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ خُزَاعَةَ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: هِشَامُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَتَلَهُ قُزْمَانُ، وَالْوَلِيدُ ابْنُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ قُزْمَانُ، وَأَبُو أُمَيَّةَ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ حَلِيفٌ لَهُمْ قَتَلَهُ قُزْمَانُ. أَرْبَعَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بْنِ عَمْرٍو: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحَ، وَهُوَ أَبُو عَزَّةَ قَتَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَبْرًا، وَأُبَيُّ بْنُ خَلَفِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ ابْنِ جُمَحَ قَتَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِيَدِهِ][3]. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: عُبَيْدَةُ بْنُ جَابِرٍ، وَشَيْبَةُ [بْنُ مَالِكِ بْنِ الْمُضَرَّبِ، قَتَلَهُمَا

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: عبد الله بن حميد قال فيه ابن قتيبة والكلاباذي: عبيد الله.

(٢) في (م): عبد، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

قُزْمَانُ. رَجُلَانِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: قَتَلَ عُبَيْدَةَ بْنَ جَابِرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ][1]

[إِحْصَاءُ قَتْلَى قُرَيْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَجَمِيعُ مَنْ قَتَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، اثْنَانِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا.

ذِكْرُ مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ يَوْمَ أُحُدٍ[2]

[قَصِيدَةٌ لِهُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ يَوْمَ أُحُدٍ، قَوْلُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِذِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ- قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَائِذٌ: ابْنُ عِمْرَانَ بْنُ مَخْزُومٍ:

مَا بَالُ هَمٍّ عَمِيدٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي ... بِالْوُدِّ مِنْ هِنْدَ إِذْ تَغْدُو عَوَادِيهَا[3]

بَاتَتْ تُعَاتِبُنِي هِنْدٌ وَتَعْذُلُنِي ... وَالْحَرْبُ قَدْ شُغِلَتْ[4] عَنِّي مَوَالِيهَا

مَهْلًا فَلَا تَعْذُلِينِي إِنَّ مِنْ خُلُقِي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وَمَا إِنْ لَسْتُ أُخْفِيهَا

مُسَاعِفٌ لِبَنِي كَعْبٍ بِمَا كَلِفُوا ... حَمَّالُ عِبْءٍ وَأَثْقَالٍ أُعَانِيهَا[5]

وَقَدْ حَمَلْتُ سِلَاحِي فَوْقَ مُشْتَرَفٍ ... سَاطٍ سَبُوحٍ إِذَا تَجْرِي يُبَارِيهَا[6]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) شرح السهيلي أشعار أحد باستفاضة في «الروض الأنف» (٦/ ٦٧- ١٢٢)، فانظره حين تريد.

(٣) العنيد: الموجع المؤلم، والعوادي: الشواغل.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: من رواه شغَلت بالفتح سكن الياء من مواليها ضرورة، ومن رواه شُغِلَتْ لَمَّا لم يسم فاعله فلا ضرورة.

(٥) مسافع: مطيع، أعانيها: أكابدها وأحتملها.

(٦) مشترف: يستشرفه الناس، ساط أَيْ: بعيد الخطى، سبوح أَيْ: يسبح في جريه كأنه يعوم، ويباريها أَيْ: يجاريها.

كَأَنَّهُ إِذْ جَرَى عَيْرٌ بِفَدْفَدَةٍ ... مُكَدَّمٌ لَاحِقٌ بِالْعُونِ يَحْمِيهَا
مِنَ آلِ أَعْوَجَ يَرْتَاحُ النَّدِيُّ لَهُ ... كَجِذْعِ شَعْرَاءَ[١] مُسْتَعْلٍ مَرَاقِيهَا[٢]
أَعْدَدْتُهُ وَرُقَاقَ الْحَدِّ مُنْتَخَلًا ... وَمَارِنًا لِخُطُوبٍ قَدِ أُلَاقِيهَا[٣]
هَذَا وَبَيْضَاءَ مِثْلَ النِّهْيِ مُحْكَمَةً ... لُطَّتْ[٤] عَلَيَّ فَمَا تَبْدُو مَسَاوِيهَا
سُقْنَا كِنَانَةَ مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنٍ ... عُرْضَ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ يُزْجِيهَا
قَالَتْ كِنَانَةُ أَنَّى تَذْهَبُونَ بِنَا ... قُلْنَا[٥] النُّخَيْلُ، فَأَمُّوهَا وَمَنْ فِيهَا
نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْجَرِّ[٦] مِنْ أُحُدٍ ... هَابَتْ مَعَدٌّ فَقُلْنَا نَحْنُ نَأْتِيهَا
هَابُوا ضِرَابًا وَطَعْنًا صَادِقًا خَذِمًا ... مِمَّا يَرَوْنَ وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا
ثُمَّتَ رُحْنَا كَأَنَّا عَارِضٌ بَرِدٌ ... وَقَامَ هَامُ بَنِي النَّجَّارِ يَبْكِيهَا[٧]
كَأَنَّ هَامَهُمُ عِنْدَ الْوَغَى فِلَقٌ ... مِنْ قَيْضِ رُبْدٍ نَفَتْهُ عَنْ أَدَاحِيهَا
أَوْ حَنْظَلٌ ذَعْذَعَتْهُ الرِّيحُ فِي غُصُنٍ ... بَالٍ تَعَاوَرَهُ مِنْهَا سَوَافِيهَا[٨]
قَدْ نَبْذُلُ الْمَالَ سَحًّا لَا حِسَابَ لَهُ ... وَنَطْعَنُ الْخَيْلَ شَزْرًا فِي مَآقِيهَا[٩]

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن عبد الرحيم البرقي: شعراء يريد طويلة ممتدة لا تُنال وهي الصعبة كما يقال: غارة شعواء.
(٢) أعوج: اسم فرس مشهور، والندى: المجلس فيه القوم، والجذع: الفرع، ومراقيها: معاليها.
(٣) رقاق الحد: أيْ: سيوفًا محدودة، ومنتخلًا: متخيرًا، والخطوب: حوادث الدهر.
(٤) في (د)، (ط): نيطت، في (ق): لُظَّت.
(٥) في (ق): قلت.
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الجر سفح الجبل.
(٧) العارض: السحاب، والهام: جمع هامة وأصله الطائر الَّذِي تزعم العرب أنه يخرج من رأس القطيع.
(٨) زعزعته: حركته، تعاوره: تتداوله، وسوافيها: هي الريح التي تقلع التراب والرمل من الأرض.
(٩) السح: الصب، والشذل: الطعن عن يمين وشمال، والمآقي: مجاري الدموع في العينين.

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي[١] بِالْفَرْثِ جَازِرُهَا ... يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى[٢] الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا
وَلَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ[٣] ... جَرْبَا[٤] جُمَادِيَّةٍ[٥] قَدْ بِتُّ أَسْرِيهَا
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ ... مِنَ الْقَرِيصِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا[٦]
أَوْقَدْتُ فِيهَا لِذِي الضَّرَّاءِ جَاحِمَةً[٧] ... كَالْبَرْقِ ذَاكِيَةَ الْأَرْكَانِ أَحْمِيهَا[٨]
أَوْرَثَنِي ذَاكُمْ[٩] عَمْرٌو وَوَالِدُهُ ... مِنْ قَبْلِهِ كَانَ بِالْمَثْنَى يُغَالِيهَا
كَانُوا يُبَارُونَ أَنْوَاءَ النُّجُومِ فَمَا ... دَنَّتْ عَنِ السَّوْرَةِ الْعُلْيَا مَسَاعِيهَا

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: (السُّورَةُ مِنَ الاسْتِعْلَاءِ مِنْ سَارَ يَسُورُ عَلَا يَعْلُو)[١٠].

قَالَ الفَرَزْدَقُ:

كَانَ فَوْقَ سَاعِدَيْهِ سَوَادُ وَرْشٍ ... إِذَا هُوَ فَوْقَ الْقَوْمِ سَارَ

وَقَالَ النَّابِغَةُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً ... تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهُ يَتَذَبْذَبُ.][١١].

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أَيْ: تستدفيء من شدة البرد.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يريد: يختص الأغنياء طلبًا لمكافئتهم.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أندية جمع نديٍّ على غير قياس.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: جربا: قصره للضرورة، وقال: الجرباء: السماء وصفت بذلك للنجوم التي تظهر فيها فإذًا لم تظهر النجوم قيل لها: ملساء، لكنه جعلها هنا صفة لليلة؛ لأنَّ النجوم إنما تظهر فيها.
(٥) في (م)، (د): حمادية، والمثبت من: (ق)، (ط).
(٦) القريص: البرد مع الصقيع، والأفاعي: الحيات.
(٧) في (ط): حامية.
(٨) لذي الضراء: صاحب الحاجة والفقر، وذاكية: مضيئة.
(٩) في (ق)، (ط): ذلكم.
(١٠) في (ق): وإنما قيل سورة؛ لأنها رفعة اشتق من تسور عليه.
(١١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ط)، والمثبت من: (د)، (ق).

[حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ:

سُقْتُمْ كِنَانَةَ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ إِلَى الرَّسُولِ فَجُنْدُ اللهِ تَحْمِيهَا[٢]

أَوْرَدْتُمُوهَا حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا وَالْقَتْلُ لَاقِيهَا

جَمَّعْتُمُوهَا أَحَابِيشًا بِلَا حَسَبٍ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا[٣]

أَلَا اعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللهِ إِذْ قَتَلَتْ أَهْلَ الْقَلِيبِ وَمَنْ أَلْقَيْنَهُ فِيهَا

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَكْنَاهُ بِلَا ثَمَنٍ وَجَزِّ نَاصِيَةٍ كُنَّا مَوَالِيهَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِيهَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَيْتُ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرْثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا

يُرْوَى لِجَنُوبَ، أُخْتِ عَمْرٍو ذِي الْكَلْبِ الْهُذَلِيِّ، فِي أَبْيَاتٍ لَهَا فِي غَيْرِ يَوْمِ أُحُدٍ.

[كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ أَيْضًا:

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَّا وَدُونَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ خَرْقٌ سَيْرُهُ مُتَنَعْنِعُ[٤]

صَحَارٍ وَأَعْلَامٌ كَأَنَّ قَتَامَهَا مِنَ البُعْدِ نَقْعٌ هَامِدٌ مُتَقَطِّعُ[٥]

---

(١) في (ط): قال ابن هشام.

(٢) في (د)، (ق)، (ط): مخزيها.

(٣) الحسب: الشرف، والطواغي: جمع طاغية وهو المتكبر المتمرد.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: التنعنع بالنون: الاضطراب من مضاعف العين والنون من المختصر، تتعتع الدابة في الخبار والوحل ومنه وتعتع الرجل في كلامه إذا عيي بالكلام وما تعتعه إلا العي والخبار بأرض رخوة، قال الشاعر يذم دابة:

تتعتع في الخبار إذا علاه ويعثر في الطريق المستقيم

(٥) الأعلام: الجبال المرتفعة، والنقع: الغبار، والهامد: المتبلد الساكن.

تَظَلُّ بِهِ الْبُزْلُ العَرامِيسُ[1] رُزَّحًا ... وَيَخْلُو بِهِ غَيْثُ السِّنِينَ فَيُمْرِعُ[2]
بِهِ جِيَفُ الحَسْرَى [يَلُوحُ صَلِيبُهَا][3] ... كَمَا لَاحَ كَتَّانُ التِّجَارِ الْمُوَضَّعُ[4]
بِهِ الْعَيْنُ والْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وَبَيْضُ نَعَامٍ قَيْضُهُ يَتَفَلَّعُ[5]
مُجَالَدُنَا عَنْ دِينِنَا كُلُّ فَخْمَةٍ ... مُذَرَّبَةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ[6] تَلْمَعُ
وَكُلُّ صَمُوتٍ[7] فِي الصِّوَانِ كَأَنَّهَا ... إِذَا لُبِسَتْ نِهْيٌ مِنَ المَاءِ مُتْرَعُ[8]
وَلَكِنْ بِبَدْرٍ سَائِلُوا مَنْ لَقِيتُمْ ... مِنَ النَّاسِ والْأَنْبَاءُ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ
وَإِنَّا بِأَرْضِ الخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا ... سِوَانَا لَقَدِ أجْلَوْا بِلَيْلٍ فَأَقْشَعُوا[9]
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ ... أَعِدُّوا لَمَّا يُزْجِي ابْنُ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ
فَمَهْمَا يُهِمُّ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا ... فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا تَكِيدُهُ ... البَرِيَّةُ قَدِ أَعْطَوْا يَدًا وَتَوَزَّعُوا[10]
نُجَالِدُ لَا تَبْقَى عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَفْظَعُوا
وَلَمَّا ابْتَنَوْا بِالْعِرْضِ قَالَ سَرَاتُنَا ... عَلَامَ إِذَا لَمْ نَمْنَعِ الْعِرْضَ نَزْرَعُ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: واحدها عرمس والعرمس: الناقة الصلبة وهي الصخرة أيضًا.

(٢) البذل: الإبل القوية، العراميس: الشديدة، والرزح: جمع رازح وهو المعيى، ويمرع: يخصب.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الموضع: الخائط يضع على الثوب كأنه يفرشه عليه كأنه يشير إلى بسط التجار الكتان.

(٥) العين: جمع عيناء وهي البقرة من البقر الوحشي، والآرام: البيض البطون السمر الظهور.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: القوانس من الونس وهي بيضة السلاح.

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني الدروع جعلها صموتًا لشدة سحبها وإحكام صنعتها.

(٨) الصوان: كل ما يصان فيه الشيء، ومترع أيْ: مملوء بالماء.

(٩) فأقشعوا: فروا وذلوا.

(١٠) في (ط): وتورعوا.

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ نَتْبَعُ أَمْرَهُ ... إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلَ لَا نَتَطَلَّعُ[١]

تَدَلَّى عَلَيْهِ الرُّوحُ[٢] مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ... يُنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيُرْفَعُ

نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ وَقَصْرُنَا ... إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَّا نُطِيعُ وَنَسْمَعُ

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ لَمَّا بَدَوْا لَنَا ... ذَرُوا عَنْكُمْ هَوْلَ الْمَنِيَّاتِ وَاطْمَعُوا

وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرُّبًا ... إِلَى مَلِكٍ يُحْيَا لَدَيْهِ وَيُرْجَعُ

وَلَكِنْ خُذُوا أَسْيَافَكُمْ وَتَوَكَّلُوا ... عَلَى اللهِ إِنَّ الْأَمْرَ للهِ أَجْمَعُ

فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ ... ضُحَيًّا عَلَيْنَا الْبِيضُ لَا نَتَخَشَّعُ

بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السَّنَوَّرُ وَالْقَنَا ... إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لَا تَوَرَّعُ[٣]

فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسْطَهُ ... أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ[٤]

ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ ... ثَلَاثُ مِئِينٍ إِنْ كَثُرْنَا وَأَرْبَعُ[٥]

نُغَاوِرُهُمْ تَجْرِي الْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا ... نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ الْمَنَايَا وَنَشْرَعُ

تَهَادَى قِسِيُّ النَّبْعِ فِينَا وَفِيهِمُ ... وَمَا هُوَ إِلَّا الْيَثْرِبِيُّ الْمُقَطَّعُ

وَمَنْجُوفَةٌ حِرْمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ[٦] ... يُذَرُّ عَلَيْهَا السَّمُّ سَاعَةَ تُصْنَعُ

تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةً ... تَمُرُّ بِأَعْرَاضِ الْبِصَارِ تَقَعْقَعُ[٧]

---

(١) في (ق)، (ط): نتظلع.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: جبريل.

(٣) الملمومة: الكتيبة التي اجتمع بعضها إلى بعض، والسنور: السلاح، ولا تورع أيْ: لا تكف.

(٤) مقنع: الحاسر الَّذِي لا درع له ولا مغفر، والمقنع: الَّذِي لبس المغفر.

(٥) النصية: الخيار من القوم.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: منجوفة: مفعولة من نجفت إِذَا حضرت إن كَانَ أراد أسنة الرماح، وإنْ أراد الرماح فمنجوفة مشدودة مثقفة، وإنْ أراد السيوف فهي كالمحفورة؛ لِأَنَّ متونها مدوسة مضروبة بمطارق الحديد وحرمية منسوبة إلى الحرم، وصاعدية نسبة إلى صاعد صانع كَانَ يعملها.

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: تصوب: تدخل، والبصار حجارة تشبه الكدان.

وَخَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا ... جَرَادٌ[١] صَبًا فِي قَرَّةٍ يَتَرَيَّعُ
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَى ... وَلَيْسَ لِأَمْرٍ حَمَّهُ اللهُ مَدْفَعُ
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَاتَهُمْ ... كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ خُشْبٌ مُصَرَّعُ
لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً ... كَأَنَّ ذَكَانَا حَرُّ نَارٍ تَلَفَّعُ
وَرَاحُوا سِرَاعًا مُوجِفِينَ كَأَنَّهُمْ ... جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَهُ الرِّيحُ مُقْلَعُ
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بِطَاءٌ كَأَنَّنَا[٢] ... أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بِبِيشَةَ ظُلَّعُ
فَنِلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا ... فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللهِ أَوْسَعُ
وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ ... وَقَدْ جُعِلُوا كُلٌّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ [٨٥/ب]
وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذِّمَارَ وَيَمْنَعُ[٣]
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى ... عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ
بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَا بِشَيْءٍ نَقُولُهُ ... وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجْزَعُ
بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظْفَرْ فَلَسْنَا بِفُحَّشٍ ... وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ
وَكُنَّا شِهَابًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ ... وَيَفْرُجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ[٤]
فَخَرْتَ عَلَيَّ ابْنَ الزِّبَعْرَى وَقَدْ سَرَى ... لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتْبَعُ
فَسَلْ عَنْكَ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا ... مِنَ النَّاسِ مَنْ أَخْزَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ
وَمَنْ هُوَ لَمْ تَتْرُكْ لَهُ الْحَرْبُ مَفْخَرًا ... وَمَنْ خَدُّهُ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَضْرَعُ
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللهِ وَالنَّصْرِ شَدَّةً ... عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ شُرَّعُ
نَكُرُّ الْقَنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا ... عَزَالِي مَزَادٍ مَاؤُهَا يَتَهَزَّعُ[٥]

---

(١) في (ق): جواد.
(٢) في (ط): كأنها.
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في هذا البيت إشارة إلى قول عنترة:
يخبرك من شهد الوقائع أنني ... أغشى الوغى وأعف عند المغنم.
(٤) الشهاب: القطعة من النار، ويسفع: يحرق.
(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الهزع بزايٍ معجمة: يمشي مضطرب والمهزع: المجاري، والهيرع الَّذِي لا يتماسك براء مهملة، وبالزايْ: يتفزع وبالراء معناه يتقطع.

عَمَدْنَا إِلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ وَمَنْ يَطِرْ ... بِذِكْرِ اللِّوَاءِ فَهْوَ فِي الْحَمْدِ أَسْرَعُ

فَحَانُوا[١] وَقَدِ أَعْطَوْا يَدًا وَتَخَاذَلُوا ... أَبَى اللهُ إِلَّا أَمْرَهُ وَهْوَ أَصْنَعُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قَدْ قَالَ:

مُجَالَدُنَا عَنْ جِذْمِنَا كُلُّ فَخْمَةٍ

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيَصْلُحُ أَنْ تَقُولَ: مُجَالَدُنَا عَنْ دِينِنَا؟» فَقَالَ كَعْبٌ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَهُوَ أَحْسَنُ»، فَقَالَ كَعْبٌ: مُجَالَدُنَا عَنْ دِينِنَا[٢].

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزِّبَعْرَى]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ:

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسْمَعْتَ فَقُلْ ... إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلْ[٣]

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى ... وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ[٤] وَقَبَلْ

وَالْعَطِيَّاتُ خِسَاسٌ بَيْنَهُمْ ... وَسَوَاءٌ قَبْرُ مُثْرٍ وَمُقِلْ[٥]

كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ ... وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلْ

أَبْلِغَنْ حَسَّانَ عَنِّي آيَةً ... فَقَرِيضُ الشِّعْرِ يَشْفِي ذَا الْغُلَلْ

كَمْ تَرَى بِالْجَرِّ مِنْ جُمْجُمَةٍ ... وَأَكُفٌّ قَدِ أُتِرَّتْ وَرِجِلْ[٦]

وَسَرَابِيلَ حِسَانٍ سُرِيَتْ ... عَنْ كُمَاةٍ أُهْلِكُوا فِي الْمُنْتَزَلْ

كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ ... مَاجِدِ الْجَدَّيْنِ مِقْدَامٍ بَطَلْ

---

(١) في (د)، (ط): فخانوا.

(٢) معضل، ولم أقف له على إسناد.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أَيْ: قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، وَقَدْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقِرُّونَ بِالْقَدَرِ. وهذا نص كلام السهيلي في «الروض الأنف» (٦/ ٨١).

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الوجه والوجهة والجهة ما استقبلته ووجهت إليه.

(٥) خساس: حقيرة، ومثرٍ: غني، ومقل: فقير.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أنشد أبو بكر بن دريد في الملاحن هذا البيت: وأكف قد أترت وجزل، وقال بعده: أترت: قطعت وجزل جمع جزلة وهي القطع.

صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعٍ غَيْرِ مُلْتَاثٍ[١] لَدَى وَقْعِ الْأَسَلْ[٢]
فَسَلِ الْمِهْرَاسَ[٣] مَنْ سَاكِنُهُ بَيْنَ أَقْحَافٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلْ[٤]
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلْ
حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاءٍ بَرْكَهَا وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشَلْ[٥]
ثُمَّ خَفُّوا عَنْ ذَاكُمْ رُقَّصًا رَقْصَ الْحَفَّانِ[٦] يَعْلُو فِي الْجَبَلْ
فَقَتَلْنَا الضِّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلْ
لَا أَلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنَّنَا لَوْ كَرَرْنَا لَفَعَلْنَا الْمُفْتَعَلْ
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ تَعْلُو هَامَهُمْ عَلَلًا تَعْلُوهُمْ بَعْدَ نَهَلْ

[حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُجِيبُ ابْنَ الزِّبَعْرَى]:

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فقَالَ:

ذَهَبَتْ يَا بْنَ الزِّبَعْرَى وَقْعَةٌ كَانَ مِنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ
وَلَقَدْ نِلْتُمْ وَنِلْنَا مِنْكُمْ وَكَذَاكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دُوَلْ
نَضَعُ الْأَسْيَافَ فِي أَكْتَافِكُمْ[٧] حَيْثُ نَهْوِي عَلَلًا بَعْدَ نَهَلْ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: مفتعل من اللوثة.
(٢) النجدة: القوة والشجاعة، والقرم: الرجل النجد الكريم، والبارع: المبرز على غيره، والملتاس: الضعيف، وإلّا سل: الرماح.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المهراس: حجر منقور يمسك الماء ويتوضأ منه.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أنشد ابن دريد هذا البيت على إنَّ الحجلة هي الفتخة الأنثى حكاه عن أبي حاتم وقبله والحجلة والجمع حجل وهي ضرب من الطير.
(٥) البرك: الصدر، واستحر القتل أيْ: اشتد، وعبد الأشل أيْ: عبد الأشهل.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: الحفان: أولاد النعام، والحفان . الخدم، وحفان الإبل: صغارها والواحدة حفان وكذلك النعام.
(٧) في (د): أكتافهم.

نُخْرِجُ الْأَضْيَاحَ[١] مِنْ أَسْتَاهِكُمْ كَسُلَاحِ النِّيبِ يَأْكُلْنَ الْعَصَلْ[٢]

إِذْ تُوَلُّونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ هُرَّبًا فِي الشِّعْبِ أَشْبَاهَ الرَّسَلْ[٣]

إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً فَأَجَأْنَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلْ

بِخَنَاطِيلَ كَأَشْدَافِ[٤] الْمَلَا مَنْ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يُهَلْ[٥]

ضَاقَ عَنَّا الشِّعْبُ إِذْ نَجْزَعُهُ وَمَلَأْنَا الْفَرَطَ مِنْهُ وَالرَّجَلْ[٦]

بِرِجَالٍ لَسْتُمُ أَمْثَالَهُمْ أُيِّدُوا جِبْرِيلَ نَصْرًا فَنَزَلْ

وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتُّقَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَصْدِيقِ الرُّسُلْ

---

(١) في (ط): الأصبح، في (ق): الأضيح، كتب في مقابلها في الحاشية: الرواية في شعر حسان: نخرج الأضياح جمع ضيح قال ابن دريد: الأضيح: لون بين الغبرة والحمرة، وقال أيضًا: بيت حسان: يخرج الأضياح من أستاههم البيت كذا وجدته في غير نسخة الأضياح، وفي شعر حسان فيما رواه أبو حاتم الأصمعي: نخرج الأكدر من أستاهكم مثل ورق النيب، ثُمَّ قال أبو حنيفة: والحمض شق بطون الإبل وقال بعض الرواة: إذًا أكل البعير العصلة سلحته، أخبرني بعض أعراب عمان قال: يتخذ قلى الزجاجير من أطراف العصل وأطراف الرمث قال: قد يستعمله الصباغون.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: النيب: النوق، والعصل: شجر تأكله الإبل فيخرج منها ماء أحمر، العصلة: الحمض إذًا أكلتها الإبل سلحتها، قال أبو حنيفة: الواحدة عصلة وهي شجرة من الحمض كبيرة تنبت خيطانًا من أصل واحد لا ورق لها وقضبانها صلاب جدًّا، وحمرة أجود من حمر الفضا ولا ينبت إلَّا في السباخ أخبرني بذلك أعرابي من عنزة، وقال أبو عمرو: العصلة: من الحمض وهي شجرة مثل الدفلا تأكله الإبل وتشرب عليه الماء كل يوم.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الرسل: الغنم إذًا أرسلها الراعي.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يروى: كجنان الملا، ويروى: كأشراف، والأشراف: الأشخاص.

(٥) الخناطيل: الجماعات.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أراد الفرَط بتحريك الراء وهي ماء الأكمة وما ارتفع عن الأرض، والرجَل جمع رجلة وهي المطمئن من الأرض، والفرط من الأرض العلم.

وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمُ ... وَقَتَلْنَا[1] كُلَّ جَحْجَاحٍ رِفَلْ[2]
وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً ... يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحَادِيثَ الْمَثَلْ
وَرَسُولُ اللهِ حَقًّا شَاهِدٌ ... يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّنَابِيلُ الْهُبُلْ
فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جَمَّعُوا ... مِثْلَ مَا يُجْمَعُ فِي الْخِصْبِ الْهَمَلْ[3]
نَحْنُ لَا أَمْثَالُكُمْ وُلْدَ اسْتِهَا ... نَحْضُرُ الْبَأْسَ إِذَا الْبَأْسُ نَزَلْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيّ:

«[وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً ... يَوْمَ بَدْرٍ][4] وَأَحَادِيثَ الْمَثَلْ

وَالْبَيْتَ الَّذِي قَبْلَهُ. وَقَوْلَهُ: فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جَمَّعُوا عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْثِي حَمْزَةَ، وَشُهَدَاءَ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَتْلَى أُحُدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ:

نَشَجْتَ وَهَلْ لَكَ مِنْ مَنْشَجِ ... وَكُنْتَ مَتَى تَذَّكِرْ تَلْجَجِ[5]
تَذَكُّرَ قَوْمٍ أَتَانِي لَهُمْ ... أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ
فَقَلْبُكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقٌ ... مِنَ الشَّوْقِ وَالْحَزَنِ الْمُنْضِجِ
وَقَتْلَاهُمْ فِي جِنَانِ النَّعِيمِ ... كِرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ
بِمَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللِّوَاءِ ... لِوَاءِ الرَّسُولِ بِذِي الْأَضْوُجِ
غَدَاةَ أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا ... جَمِيعًا بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ
وَأَشْيَاعُ أَحْمَدَ إِذْ شَايَعُوا ... عَلَى الْحَقِّ ذِي النُّورِ وَالْمَنْهَجِ

---

(١) في (د): أسرنا.

(٢) الجحجاح: السيد، والرفل: الَّذِي يجره ثوبه خيلاء.

(٣) الهمل: الإبل المهملة التي ترسل في المرعى بغير رعي.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) نشجت: بكيت، وتلجج: من اللجج وهو التمادي في الشيء.

فَمَا بَرِحُوا يَضْرِبُونَ الْكُمَاةَ ... وَيَمْضُونَ فِي الْقَسْطَلِ الْمُرْهَجِ[١]

كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاهُمْ مَلِيكٌ ... إِلَى جَنَّةٍ دَوْحَةِ الْمَوْلِجِ[٢]

فَكُلُّهُمْ مَاتَ حُرَّ الْبَلَاءِ ... عَلَى مِلَّةِ اللهِ لَمْ يَحْرَجْ

كَحَمْزَةَ لَمَّا وَفَى صَادِقًا ... بِذِي هَبَّةٍ صَارِمٍ سَلْجَجْ[٣]

فَلَاقَاهُ عَبْدُ بَنِي نَوْفَلٍ ... يُبَرْبِرُ كَالْجَمَلِ الْأَدْعَجْ

فَأَوْجَرَهُ حَرْبَةً كَالشِّهَابِ ... تَلَهَّبُ فِي اللَّهَبِ الْمُوهَجْ

وَنُعْمَانُ أَوْفَى بِمِيثَاقِهِ ... وَحَنْظَلَةُ الْخَيْرِ لَمْ يُحْنَجْ[٤]

عَنِ الْحَقِّ حَتَّى غَدَتْ[٥] رُوحُهُ ... إِلَى مَنْزِلٍ فَاخِرِ الزِّبْرِجْ

أُولَئِكَ لَا مَنْ ثَوَى مِنْكُمْ ... مِنَ النَّارِ فِي الدَّرْكِ الْمُرْتَجْ

[ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ يَرُدُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ]:

فَأَجَابَهُ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ فَقَالَ:

أَيَجْزَعُ كَعْبٌ لِأَشْيَاعِهِ ... وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجْ

عَجِيجَ الْمُذَكِّي رَأَى إِلْفَهُ ... تَرَوَّحَ فِي صَادِرٍ مُحْنَجْ[٦]

فَرَاحَ الرَّوَايَا وَغَادَرْنَهُ ... يُعَجْعِجُ قَسْرًا وَلَمْ يُحْدَجْ[٧]

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: القسطل: الغبار وكذلك المرهج.

(٢) المولج: الدوحة الكثيرة الأغصان، والمولج: المدخل.

(٣) ذي هبة: أراد بها السيف عند وقوعه بالعظم، والسلجج: الحاد القاطع.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أَيْ: لم يمله شيء عن الطريق المستقيم، يقال: حنجت الشيء أملته عن وجهه.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله: غدت روحه: أنث الروح؛ لأنها في معنى النفس وهي لغة معروفة، وقوله: فاخر الزبرج أَيْ: فاخر الزينة ظاهرها.

(٦) العجيج: الصوت، والمذكى: المسن من الإبل، والصادر: اسم الجماعة الصادرة من الماء، والمحنج: المصروف عن وجهه.

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: حدجت الناقة وأحدجتها: جعلت عليها الحدج، وهو مركب من مراكب النساء.

فَقُولَا لِكَعْبٍ يُثَنِّي الْبُكَا ... وَلِلنِّيءِ مِنْ لَحْمِهِ يَنْضَجُ
لِمَصْرَعِ إِخْوَانِهِ فِي مَكَرٍّ ... مِنَ الْخَيْلِ ذِي قَسْطَلٍ مُرْهِجُ
فَيَا لَيْتَ عَمْرًا وَأَشْيَاعَهُ ... وَعُتْبَةَ فِي جَمْعِنَا السَّوْرَجُ(١)
فَيَشْفُوا النُّفُوسَ بِأَوْتَارِهَا ... بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنَ الْخَزْرَجْ
وَقَتْلَى مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكٍ ... أُصِيبُوا جَمِيعًا بِذِي الْأَضْوَجْ(٢)
وَمَقْتَلِ حَمْزَةَ تَحْتَ اللِّوَاءِ ... بِمُطَّرِدٍ مَارِنٍ(٣) مُخْلَجْ(٤)
وَحَيْثُ انْثَنَى مُصْعَبٌ ثَاوِيًا ... بِضَرْبَةِ ذِي هَبَّةٍ سَلْجَجْ
بِأُحُدٍ وَأَسْيَافُنَا فِيهِمْ ... تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ الْمُوهَجِ
غَدَاةَ لَقِينَاكُمْ فِي الْحَدِيدِ ... كَأُسْدِ الْبَرَاحِ فَلَمْ نُعْنَجْ
بِكُلِّ مُجَلِّحَةٍ(٥) كَالْعُقَابِ ... وَأَجْرَدَ ذِي مَيْعَةٍ مُسْرَجْ
فَدُسْنَاهُمْ ثَمَّ حَتَّى انْثَنَوْا ... سِوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُحْرَجْ [٨٦/أ]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِضِرَارٍ. وَقَوْلُ كَعْبٍ: ذِي النُّورِ وَالْمَنْهَجْ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ.

[قَصِيدَةٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزِّبَعْرَى يَرْثِي فِيهَا قَتْلَى أُحُدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى [فِي يَوْمِ أُحُدٍ](٦) [يَبْكِي الْقَتْلَى](٧):

إِلَّا ذَرَفَتْ مِنْ مُقْلَتَيْكَ دُمُوعُ ... وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّبَابِ قُطُوعُ
وَشَطَّ بِمَنْ تَهْوَى الْمَزَارُ وَفَرَّقَتْ ... نَوَى الْحَيِّ دَارٌ بِالْحَبِيبِ فَجُوعُ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: السورج: المتوقد، وقال البرقي: هو الكثير.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: جمع ضوج وهو جانب الوادي.
(٣) في (م): مازن، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٤) المطرد: الَّذِي يهتز، والمارن: اللين، والمخلج: الَّذِي يطعن بسرعة.
(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: التي تكشف قناعها وبرزت.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

وَلَيْسَ لَمَّا وَلَّى عَلَى ذِي حَرَارَةٍ ... وَإِنْ طَالَ تِذْرَافُ الدُّمُوعِ رُجُوعُ
فَذَرْ ذَا وَلَكِنْ هَلْ أَتَى أُمَّ مَالِكٍ ... أَحَادِيثُ قَوْمِي وَالْحَدِيثُ يَشِيعُ
وَمَجْنَبُنَا جُرْدًا إِلَى أَهْلِ يَثْرِبَ ... عَنَاجِيجَ مِنْهَا مُتْلَدٌ وَنَزِيعُ
عَشِيَّةَ سِرْنَا فِي لُهَامٍ يَقُودُنَا ... ضَرُورُ الْأَعَادِي لِلصَّدِيقِ نَفُوعُ[1]
نَشُدُّ عَلَيْنَا كُلَّ زَغْفٍ كَأَنَّهَا ... غَدِيرٌ بِضَوْجِ الْوَادِيَيْنِ نَقِيعُ[2]
فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُمْ مَهَابَةٌ ... وَعَايَنَهُمْ أَمْرٌ هُنَاكَ فَظِيعُ
وَوَدُّوا لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ يَنْشَقُّ ظَهْرُهَا ... بِهِمْ وَصَبُورُ الْقَوْمِ ثُمَّ جَزُوعُ
وَقَدْ عُرِّيَتْ بِيضٌ كَانَ وَمِيضَهَا ... حَرِيقٌ تَرَقَّى فِي الْأَبَاءِ سَرِيعُ[3]
بِأَيْمَانِنَا نَعْلُو بِهَا كُلَّ هَامَةٍ ... وَمِنْهَا سِمَامٌ لِلْعَدُوِّ ذَرِيعُ[4]
فَغَادَرْنَ قَتْلَى الْأَوْسِ عَاصِبَةً بِهِمْ ... ضِبَاعٌ وَطَيْرٌ يَعْتَفِينَ وُقُوعُ[5]
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ ... بِأَبْدَانِهِمْ مِنْ وَقْعِهِنَّ نَجِيعُ[6]
وَلَوْلَا عُلُوُّ الشِّعْبِ غَادَرْنَ أَحْمَدًا ... وَلَكِنْ عَلَا والسَّمْهَرِيُّ شُرُوعُ[7]
كَمَا غَادَرَتْ فِي الْكَرِّ حَمْزَةَ ثَاوِيًا ... وَفِي صَدْرِهِ مَاضِي الشَّبَاةِ وَقِيعُ[8]
وَنُعْمَانُ قَدْ غَادَرْنَ تَحْتَ لِوَائِهِ ... عَلَى لَحْمِهِ طَيْرٌ يَحِفْنَ[9] وُقُوعُ

---

(١) اللهام: الجيش الكثير العدد، وضرور: صيغة مبالغة من الضر، ونفوع: صيغة مبالغة من النفع.
(٢) الزغف: الدرع اللينة، والضوج: جانب الوادي، ونقيع: كثير الماء.
(٣) الوميض: الضوء، والإباء: الأجمة الملتفة الأغصان.
(٤) ذريع: سريع القتل لايبقي على شاربه.
(٥) عاصبة بهم: لاصقة بهم مجتمعة عليهم، وضباع: ضرب من السباع، واحدها ضبع، ويتعفين: يطلبن رزقهن.
(٦) التلعة: الماء في أعلى الوادي، والنجيع: الدم.
(٧) الشعب: الطريق في الجبل، والسمهري: الرمح، وشروع: مائل للطعن.
(٨) شباة كل شيء: أيْ: حده، ووقيع: محدد.
(٩) في (د): يجفن.

بِأُحُدٍ وَأَرْمَاحُ الْكُمَاةِ يُرِدْنَهُمْ ... كَمَا غَالَ أَشْطَانُ الدِّلَاءِ نُزُوعُ(١)

[قصيدة لحسان بن ثابت يرد بها على ابن الزبعرى]:

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ:

أَشَاقَكَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعُ ... بَلَاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ(٢)

عَفَاهُنَّ صَيْفِيُّ الرِّيَاحِ وَوَاكِفٌ ... مِنَ الدَّلْوِ رَجَّافُ السَّحَابِ هَمُوعُ(٣)

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ ... رَوَاكِدُ أَمْثَالِ الْحَمَامِ كُنُوعُ

فَدَعْ ذِكْرَ دَارٍ بَدَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا ... نَوًى لِمَتِينَاتِ الْحِبَالِ قَطُوعُ(٤)

وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأُحُدٍ يَعُدُّهُ ... سَفِيهٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ

فَقَدْ صَابَرَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ ... وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ

وَحَامَى بَنُو النَّجَّارِ فِيهِ وَصَابَرُوا ... وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللِّقَاءِ جَزُوعُ

أَمَامَ رَسُولِ اللهِ لَا يَخْذُلُونَهُ ... لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ

وَفَوْا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينَ(٥) بِرَبِّكُمْ ... وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ وَفَى وَمُضِيعُ

بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ إِذَا حَمِشَ الْوَغَى ... فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى لَهُنَّ صَرِيعُ(٦)

كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانَ(٧) ثَاوِيًا ... وَسَعْدًا صَرِيعًا وَالْوَشِيجُ شُرُوعُ

---

(١) غالى: أهلك، والأشطان: الحبال.

(٢) ربوع: منازل، وبلاقع أَيْ: قفر خالية، وجميع: مجتمع.

(٣) عفاهن أَيْ: غيرهن، والواكف: المطر السائل، ورجاف: متحرك شديد الصوت، وهموع: كثير السيلان.

(٤) النوى: البعد، ومتينات الحبال: الغليظ الشديد منها.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: أراد سخنة وعنى قريش؛ لأنها كانت تلقب بذلك.

(٦) حمش: اشتد وقوي، والوغى: الحرب، ويردي: يهلك.

(٧) في (د)، (ط): عتبة، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني عثمان بن أبي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد هو سعد بن طلحة بن أبي طلحة قتله سعد بن أبي وقاص، في (ق): عتبة، كتب في مقابلها في الحاشية: كذا عند أبي مروان خارجا عثمان حياله في الحاشية: يعني عثمان بن أبي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب، وسعد هو سعد بن طلحة ابن أبي طلحة قتله سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْنَدًا ... أُبِيًّا وَقَدْ بَلَّ الْقَمِيصَ نَجِيعُ
بِكَفِّ رَسُولِ اللهِ حَيْثُ تَنَصَّبَتْ ... عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثِرْنَ نُقُوعُ
أُولَئِكَ قَوْمٌ سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِكُمْ ... وَفِي كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ
بِهِنَّ نُعِزُّ اللهَ حَتَّى يُعِزَّنَا ... وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِينَ فَظِيعُ
فَلَا تَذْكُرُوا قَتْلَى وَحَمْزَةُ فِيهِمُ ... قَتِيلٌ ثَوَى لِلهِ وَهْوَ مُطِيعُ
فَإِنَّ جِنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلَةٌ لَهُ ... وَأَمْرُ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعُ
وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ ... حَمِيمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ وَابْنِ الزِّبَعْرَى.
وَقَوْلُهُ: «مَاضِي الشَّبَاةِ، وَطَيْرٌ يَحفِنَ»، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[قَصِيدَةٌ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَمْرو بن العَاصِي في يَوْمِ أُحُدٍ:

خَرَجْنَا مِنَ الفَيْفَا عَلَيْهِمْ كَأَنَّنَا ... مَعَ الصُّبْحِ مِنْ رَضْوَى الْحَبِيكِ الْمُنَطَّقِ
تَمَنَّتْ بَنُو النَّجَّارِ جَهْلًا لِقَاءَنَا ... لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ وَالْأَمَانِيُّ تَصْدُقُ
فَمَا رَاعَهُمْ بِالشَّرِّ[1] إِلَّا فُجَاءَةً ... كَرَادِيسُ خَيْلٍ فِي الْأَزِقَّةِ تَمْرُقُ
أَرَادُوا لِكَيْمَا يَسْتَبِيحُوا قِبَابَنَا ... وَدُونَ الْقِبَابِ الْيَوْمَ ضَرْبٌ مُحَرِّقُ
وَكَانَتْ قِبَابًا أُومِنَتْ قَبْلَ مَا تَرَى ... إِذْ رَامَهَا قَوْمٌ أُبِيحُوا وَأُحْنِقُوا
كَأَنَّ رُءُوسَ الْخَزْرَجِيِّينَ غُدْوَةً ... لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ حَنْظَلٌ مُتَفَلِّقُ
كَأَنَّ رُءُوسَ الْخَزْرَجِيِّينَ غُدْوَةً ... وَأَيْمَانُهُمْ بِالْمَشْرَفِيَّةِ بَرْوَقُ

[كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يُجِيبُ بِهَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ]:

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ:

أَلَا أَبْلِغَا فِهْرًا عَلَى نَأْيِ دَارِهَا ... وَعِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِنَا الْيَوْمَ مَصْدَقُ
بِأَنَّا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ بَطْنِ يَثْرِبٍ ... صَبَرْنَا وَرَايَاتُ الْمَنِيَّةِ تَخْفِقُ

---
(١) في (ق): بالسر.

صَبَرْنَا لَهُمْ وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةٌ ... إِذَا طَارَتِ الْأَبْرَامُ(١) نَسْمُوا وَنَرْتُقُ
عَلَى عَادَةٍ تِلْكُمْ جَرَيْنَا بِصَبْرِنَا ... وَقِدْمًا لَدَى الْغَايَاتِ نَجْرِي فَنَسْبِقُ
لَنَا حَزْمَةٌ(٢) لَا تُسْتَطَاعُ يَقُودُهَا ... نَبِيٌّ أَتَى بِالْحَقِّ عَفٌّ مُصَدَّقُ
أَلَا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ ... مُقَطَّعُ أَطْرَافٍ وَهَامٌ مُفَلَّقُ

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيِّ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ:

إِنِّي وَجَدِّكَ لَوْلَا مُقْدَمِي فَرَسِي ... إِذْ جَالَتِ الْخَيْلُ بَيْنَ الْجِزْعِ وَالْقَاعِ
مَا زَالَ مِنْكُمْ بِجَنْبِ الْجِزْعِ مِنْ أُحُدٍ ... أَصْوَاتُ هَامٍ تَزَاقَى أَمْرُهَا شَاعِي
وَفَارِسٌ قَدِ أَصَابَ السَّيْفُ مَفْرِقَهُ ... أَفْلَاقُ هَامَتِهِ كَفَرْوَةِ(٣) الرَّاعِي
إِنِّي وَجَدِّكَ لَا أَنْفَكُّ مُنْتَطِقًا ... بِصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَّاعِ
عَلَى رِحَالَةِ مِلْوَاحٍ مُثَابِرَةٍ ... نَحْوَ الصَّرِيعِ(٤) إِذَا مَا ثَوَّبَ الدَّاعِي(٥)
وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خُورٍ وَلَا كُشُفٍ ... وَلَا لِئَامٍ غَدَاةَ الْبَأْسِ أَوْرَاعِ
بَلْ ضَارِبِينَ حَبِيكَ الْبِيضِ إِذْ لَحِقُوا ... شُمِّ الْعَرَانِينِ عِنْدَ الْمَوْتِ لُذَّاعِ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الْأَبرام: واحدهم برم وهو الَّذِي لا يدخل في الميسر وهو أيضًا الجبان.

(٢) في (ق)، (ط): حومة.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: في بعض النسخ فرق لا غير وهو الصحيح يقال: هي قدح يتخذه الراعي، وفي نسخة: الفرق: قدح صغير يتخذه الراعي، قاله ثابت بن قاسم، وفي نسخة أظن هذه اللفظة مصحفة من قروة وهي ميلغة الكلب يقال لها: قرو وقروة وهي ما تختص بالراعي، والقرو أيضًا شبه حوض والقرو أسفل النخلة ينقر فينبذ فيه، وقيل: هو نقير يجعل فيه العصير من أيّ خشب كان، وفي «الجمهرة»: القرو: مركن يتخذ من أصل نخلة ينبذ فيه، أشبه بما وقع في البيتين يريد ميلغة الكلب؛ لأنها ما يختص بالراعي كما ذكرنا، ولها فروة بالفاء فلا توقع كما تفسر به اللفظة لَمَّا تضمنه البيت من التشبيه.

(٤) في (د)، (ط): الصريخ.

(٥) الرحالة: السرج، والملوح: الفرسة الشديدة، ومثابرة: متابعة، وثوب: رجع وعاد.

شُمٌّ بَهَالِيلُ مُسْتَرْخٍ[١] حَمَائِلُهُمْ ... يَسْعَوْنَ لِلْمَوْتِ سَعْيًا غَيْرَ دَعْدَاعِ

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيِّ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ[٢] أَيْضًا:

لَـمَّا أَتَتْ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مُزَيَّنَةٌ ... وَالْخَزْرَجِيَّةُ فِيهَا الْبِيضُ تَأْتَلِقُ

وَجَـرَّدُوا مَـشْـرَفِيَّاتٍ مُـهَـنَّـدَةً ... وَرَايَةً كَجَنَاحِ النَّسْرِ تَخْتَفِقُ

فَـقُـلْـتُ يَـوْمٌ بَـأَيَّـامٍ وَمَـعْـرَكَـةٌ ... تُنْبِي لَمَّا خَلْفَهَا مَا هُزْهِزَ الْوَرَقُ

قَدْ عُوِّدُوا كُلَّ يَوْمٍ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ ... رِيحُ الْقِتَالِ وَأَسْلَابُ الَّذِينَ لَقُوا

خَيَّرْتُ[٣] نَفْسِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ ... مِنْهَا وَأَيْقَنْتُ إِنَّ الْمَجْدَ مُسْتَبَقُ

أَكْرَهْتُ مُهْرِي حَتَّى خَاضَ غَمْرَتَهُمْ ... وَبَلَّهُ مِنْ نَجِيعٍ عَانِكٍ[٤] عَلَقُ

فَظَلَّ مُهْرِي وَسِرْبَالِي جَسِيدُهُمَا ... نَفْحُ[٥] الْعُرُوقِ رِشَاشُ الطَّعْنِ وَالْوَرَقُ

أَيْقَنْتُ أَنِّي مُقِيمٌ فِي دِيَارِهِمُ ... حَتَّى يُفَارِقَ مَا فِي جَوْفِهِ الْحَدَقُ

لَا تَجْزَعُوا يَا بَنِي مَخْزُومٍ إِنَّ لَكُمْ ... مِثْلَ الْمُغِيرَةِ فِيكُمْ مَا بِهِ زَهَقُ[٦]

صَبْرًا فِدًى لَكُمُ امِّي وَمَا وَلَدَتْ ... تَعَاوَرُوا الضَّرْبَ حَتَّى يُدْبِرَ الشَّفَقُ

[قَصِيدَةٌ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

وَقَالَ عَمْرو بن العَاصِ:

لَـمَّـا رَأَيْـتُ الْخَيْـلَ[٧] يَـنْـزُو ... شَـرُّهَـا بِـالـرَّضْـفِ نَـزْوَا

---

(١) في (م): مسترج، والمثبت من: (د)، (ق).

(٢) في (م): الحارث، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (ق): جبرت.

(٤) في (ق): عاند، كتب في مقابلها في الحاشية: عانك: قال صاحب العين: العانك: الرمل الأحمر، وعندنا عاند بالدال وهو أحسن منه والعرق العاند: الَّذِي لا يكاد يرقأ.

(٥) في (ط): نفخ.

(٦) في (د)، (ط): رهق وهو: الظلم، وهو غشيان المحارم، وهو أيضًا: العيب.

(٧) في (د)، (ق)، (ط): الحرب.

وَتَنَاوَلْتُ شَهْبَاءَ تَنْحُو النَّاسَ بِالضَّرَّاءِ نَحْوَا
أَيْقَنْتُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ تَكُونُ لَغْوَا
حَمَلْتُ أَثْوَابِي عَلَى عَتَكٍ[1] يَبُذُّ الْخَيْلَ رَهْوَا
سَلِسٍ إِذَا نَكَّبْنَ[2] فِي الْبَيْدَاءِ يَعْلُو الطِّرْفَ عُلْوَا
وَإِذَا تَنَزَّلَ مَاؤُهُ مِنْ عِطْفِهِ يَزْدَادُ زَهْوَا
رَبِذٍ كَيَعْفُورِ الصَّرِيمَةِ رَاعَهُ الرَّامُونَ دَحْوَا
شَنِجٍ نَسَاهُ ضَابِطٍ لِلْخَيْلِ إِرْخَاءً وَعَدْوَا [٨٦/ب]
فَفِدًى لَهُمْ أُمِّي غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطْوَا[3]
سَيْرًا إِلَى كَبْشِ الْكَتِيبَةِ إِذْ جَلَتْهُ الشَّمْسُ جَلْوَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِعَمْرٍو.

[قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرُدُّ بِهَا عَلَى ضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَجَابَهُمَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ:

أَبْلِغْ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَالصِّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَقْبُولُ
إِنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتَكُمْ أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِيمَا يَكْثُرُ الْقِيلُ
وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ
إِنْ تَقْتُلُونَا فَدِينُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللهِ تَفْضِيلُ
وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا فَرَأْيُ مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ
فَلَا تَمَنَّوْا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِدُوا إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْعُولُ[4]
إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تُرَاحُ لَهُ عُرْجُ الضِّبَاعِ لَهُ خَذْمٌ رَعَابِيلُ
إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ نَمْرِيهَا وَنَنْتِجُهَا وَعِنْدَنَا لِذَوِي الْأَضْغَانِ تَنْكِيلُ

---
(١) في (د)، (ق): عتدٍ.
(٢) في (ق)، (ط): نُكِبْن.
(٣) في (ق): كتب في مقابلها في الحاشية: القطو والأقطيط: مشي القطط.
(٤) في (د)، (ط): مشغول.

إِنَّ يَنْجُ مِنهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَغَتْ ... مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللهِ مَفْعُولُ
[فَقَدِ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً ... لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَعْقُولُ](١)
وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِبَطْنِ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ ... ضَرْبٌ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلُ(٢)
تَلْقَاكُمْ عُصَبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ ... مِمَّا يُعِدُّونَ لِلْهَيْجَا سَرَابِيلُ
مِنْ جِذْمِ غَسَّانَ مُسْتَرْخٍ حَمَائِلُهُمْ ... لَا جُبَنَاءُ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ
يَمْشُونَ تَحْتَ عَمَايَاتِ(٣) الْقِتَالِ كَمَا ... تَمْشِي الْمَصَاعِبَةُ الْأُدْمُ الْمَرَاسِيلُ(٤)
أَوْ مِثْلُ مَشْيِ أُسُودِ الظَّلِّ(٥) أَلْثَقَهَا ... يَوْمُ رَذَاذٍ مِنَ الْجَوْزَاءِ مَشْمُولُ
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنِّهْيِ(٦) مُحْكَمَةٍ ... قِيَامُهَا فَلَجٌ كَالسَّيْفِ بُهْلُولُ(٧)
تَرُدُّ حَدَّ قِرَامِ النَّبْلِ خَاسِئَةً ... وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَفْلُولُ(٨)
وَلَوْ قَذَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ ... وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلُ
مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وِتْرٌ مِنْكُمُ أَبَدًا ... تَعْفُو السَّلَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولُ(٩)
عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مُوثَقٌ قَنَصًا ... شَطْرَ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولُ(١٠)
كُنَّا نُؤَمِّلُ أُخْرَاكُمْ فَأَعْجَلَكُمْ ... مِنَّا فَوَارِسُ لَا عُزْلٌ وَلَا مِيلُ(١١)

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) كافحكم: حاربكم، والبطحاء: الأرض السهلة، وشاكلة البطحاء: جوانبها، والترعيل: الضرب السريع.
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: غيايات.
(٤) عمايات القتال: ظلماته، والمصاعبه: الفحول من الإبل، والمراسيل: التي يمشي بعضها في إثر بعض.
(٥) في (ق)، (ط): الطل.
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: النهي: الغدير.
(٧) السابغة: الدرع الكاملة، وقيامها: أراد بها القائم بأمرها، وفلجٌ: نهر.
(٨) خاسئة: ذليلة.
(٩) تعفو: تدرس وتذهب، والسلام: الحجارة، ومطلول: لم يأخذ ثأره.
(١٠) قنصًا: صيدًا، وشطر: نحو.
(١١) العزل: جمع أعزل وهو الَّذِي لا سلاح له، والميل: جمع أميل وهو الَّذِي لا ترس له.

إِذَا جَنَى فِيهِمُ الجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا [حَقًّا](١) بِأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولُ
(مَا نَحْنُ لَا نَحْنُ)(٢) مِنْ إِثْمٍ مُجَاهَرَةً وَلَا مَلُومٌ وَلَا فِي الْغُرْمِ مَخْذُولُ

[قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَذْكُرُ فِيهَا أَصْحَابَ اللِّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وهو يَذْكُرُ عُدَّةَ أَصْحَابِ اللِّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ، [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذِهِ أَجْوَدُ مَا قَالَ حَسَّانُ:](٣)

مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ(٤) الْهُمُومُ وَخَيَالٌ إِذَا تَغُورُ النُّجُومُ(٥)
مِنْ حَبِيبٍ (أَصَابَكَ الْيَوْمَ)(٦) مِنْهُ سَقَمٌ فَهُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومُ
يَا لَقَوْمِي هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلِي وَاهِنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَئُومُ
لَوْ يَدِبُّ الحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ عَلَيْهَا لَأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ(٧)
شَأْنُهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْلُو هَا لُجَيْنٌ وَلُؤْلُؤٌ مَنْظُومُ(٨)
لَمْ تَفُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
إِنَّ خَالِي خَطِيبُ جَابِيَةِ الجَوْ لَانِ عِنْدَ النُّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ
وَأَنَا الصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلْمَى يَوْمَ نُعْمَانِ فِي الْكُبُولِ سَقِيمُ(٩)
وَأُبَيٌّ وَوَاقِدٌ أُطْلِقَا لِي يَوْمَ رَاحَا وَكَبْلُهُمْ مَحْطُومُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (ق): ما يحن لا يحن.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، في (م) كتب بجوارها في المتن: صح عنده، كتب في مقابلها في الحاشية: صح عنده عبيد الله بن يحيى قال لنا ابن عبد الرحيم البرقي: قال ابن هشام: هذا أحسن شعر قيل في هذه المغازي.
(٤) في (د): بالعشايا.
(٥) تغور النجوم: تسقط للغروب.
(٦) في (د)، (ق)، (ط): أصاب قلبك.
(٧) الحولي: الصغير، وأندبتها: جرحتها، والكلوم: الجراحات.
(٨) اللجين: الفضة، واللؤلؤ: الجوهر.
(٩) في (ط): مقيم.

وَرَهَنتُ الْيَدَيْنِ عَنهُمْ جَمِيعًا ... كُلُّ كَفٍّ جُزْءٍ لَهَا مَقْسُومُ
وَسطَتْ نِسْبَتِي الذَّوَائِبَ مِنهُمْ ... كُلَّ دَارٍ فِيهَا أَبٌ لِي عَظِيمُ
وَأَبِيٌّ فِي سَمِيحَةِ الْقَائِلِ الْفَاصِلِ ... يَوْمَ الْتَقَتْ عَلَيْهِ الْخُصُومُ
تِلْكَ أَفْعَالُنَا وَفِعْلُ الزِّبَعْرَى ... خَامِلٌ فِي صَدِيقِهِ مَذْمُومُ
رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ ... وَجَهْلٌ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ
[إِنَّ دَهْرًا يَبُورُ فِيهِ ذَوُو الْعِلْـ ... ـمِ لَدَهْرٌ هُوَ الْعُتُوُّ الذَّنِيمُ][1]
لَا تُسَبَّنَّنِي فَلَسْتَ بِسَبِّي ... إِنَّ سَبِّي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمُ
مَا أُبَالِي أَنَبَّ بِالْحَزْنِ تَيْسٌ ... أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ[2]
وَلِيَ الْبَأْسَ مِنكُمْ إِذْ رَحَلْتُمْ ... أُسرَةٌ مِنْ بَنِي قُصَيٍّ صَمِيمُ
تِسْعَةٌ تَحْمِلُ اللِّوَاءَ وَطَارَتْ ... فِي رَعَاعٍ مِنَ الْقَنَا مَخْزُومُ
وَأَقَامُوا حَتَّى أُبِيحُوا جَمِيعًا ... فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومُ[3]
بِدَمٍ عَانِكٍ[4] وَكَانَ حِفَاظًا ... أَنْ يُقِيمُوا إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمُ
وَأَقَامُوا حَتَّى أُزِيرُوا شَعُوبًا ... وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ مَحْطُومُ
وَقُرَيْشٌ تَفِرُّ مِنَّا لِوَاذًا ... أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَّ مِنْهَا الْحُلُومُ
لَمْ تُطِقْ حَمْلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنهُمْ ... إِنَّمَا يَحْمِلُ اللِّوَاءَ النُّجُومُ[5]

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ حَسَّانُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ: «مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ» لَيْلًا، فَدَعَا قَوْمَهُ فَقَالَ لَهُمْ: خَشِيتُ أَنْ يُدْرِكَنِي أَجَلِي قَبْلَ أَنْ أُصْبِحَ فَلَا تَرْوُوهَا (عَنِّي)[6]][7].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٢) نب: صاح، ونبيب: التيس، والحزن: ما غلظ من الأرض، ولحاني: شتمني.
(٣) مذموم: بالذال المعجمة من الذم، في (ط): مدموم - أيْ: كلهم جريح مطلي بالدم.
(٤) في (ق)، (ط): عاند.
(٥) العواتق: جمع عاتق، وهو ما بين الكتف والعنق، والنجوم: مشاهير الناس.
(٦) ما بين القوسين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ط).
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

[كَلِمَةٌ لِلْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ]:

قَالَ ابْنُ هِشَام: أَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْحَجّاحِ بْنِ عِلَاطٍ السُّلَمِيِّ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، وكَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِأُحُدٍ:

لِلهِ أَيُّ مُذَبِّبٍ عَنْ حُرْمَةٍ ... أَعْنِي ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُعَمّ الْمُخْوِلَا

سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... تَرَكَتْ طُلَيْحَةَ لِلْجَبِينِ مُجَدَّلَا

وَشَدَدْتَ شَدَّةَ بَاسِلٍ فَكَشَفْتهمْ ... بِالْجَرّ إِذْ يَهْوُونَ أَخْوَلَ أَخْوَلَ

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَبْكِي فِيهَا شُهَدَاءَ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَمَنْ أُصِيبَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ:

يَا مَيُّ قُومِي فَانْدُبِنْ ... بِسُحْرَةٍ[1] شَجْوَ النَّوَائِحِ[2]

كَالْحَامِلَاتِ الْوِقْرِ ... بِال ثّقَلِ الْمُلِحَّاتِ الدَّوَالِحِ[3]

الْمُعْوِلَاتُ الْخَامِشَاتُ ... وُجُوهَ حُرَّاتٍ صَحَائِحِ[4]

وَكَأَنَّ سَيْلَ دُمُوعِهَا ... الْأَنْصَابُ تُخْضَبُ بِالذَّبَائِحِ

يَنْقُضْنَ أَشْعَارًا لَهُنَّ ... هُنَاكَ بَادِيَةً الْمَسَائِحِ

وَكَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ ... بِالضُّحَى شُمْسٍ رَوَامِحِ

مِنْ بَيْنِ مَشْزُورٍ ... وَمَجْزُورٍ يُذَعْذَعُ بِالْبَوَارِحِ

يَبْكِينَ شَجْوًا مُسْلِبَاتٍ ... كَدَّحَتْهُنَّ الْكَوَادِحُ

وَلَقَدِ أَصَابَ قُلُوبَهَا ... مَجْلٌ لَهُ جُلَبٌ قَوَارِحُ

---

(١) في (د)، (ق): بسحيرة.

(٢) الشجو: الحزن، والنوائح: جمع نائحة وهي الباكية.

(٣) الوقر: الثقل، والملحات: الثابتات، والدوالح التي تحمل إِلَّا ثقال.

(٤) المعولات: جمع معولة، وهي المرأة إِذَا بكت بصوت عالي، والخامشات: الخادشات، وصحائح: جمع صحيحة.

إذْ أَقْصَدَ الحِدْثَانِ مَنْ كُنَّا نُرَجِّي إِذْ نُشَايِخُ
أَصْحَابَ أُحْدٍ غَالَهُمْ دَهْرٌ أَلَمَّ لَهُ جَوَارِحُ
مَنْ كَانَ فَارِسَنَا وَحَا مِيَنَا إِذَا بُعِثَ الْمَسَالِحُ
يَا حَمْزَ لَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا صُرَّ اللِّقَائِحُ
لِمُنَاخِ أَيْتَامٍ وَأَضْيَا فٍ وَأَرْمَلَةٍ تُلَامِحُ
وَلِمَا يَنُوبُ الدَّهْرُ فِي حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَهْيَ لَاقِحُ
يَا فَارِسًا يَا مِدْرَهًا يَا حَمْزَ قَدْ كُنْتَ الْمُصَامِحُ
عَنَّا شَدِيدَاتِ الخُطُو بِ إِذَا يَنُوبُ لَهُنَّ فَادِحُ
ذَكَّرْتَنِي أَسَدَ الرَّسُو لِ وَذَاكَ مِدْرَهُنَا الْمُصَامِحُ[1]
عَنَّا وَكَانَ يُعَدُّ إِذْ عُدَّ الشَّرِيفُونَ الجَحَاجِحُ
يَعْلُو الْقَمَاقِمَ جَهْرَةً سَبْطَ الْيَدَيْنِ أَغَرَّ وَاضِحُ[2]
لَا طَائِشٌ رَعِشٌ وَلَا ذُو عِلَّةٍ بِالْحِمْلِ آنِحُ
بَحْرٌ فَلَيْسَ يُغِبُّ جَا رًا مِنْهُ سَيْبٌ أَوْ مَنَادِحُ
أَوْدَى شَبَابُ أُولِي الحَفَا ئِظِ وَالثَّقِيلُونَ الْمَرَاجِحُ
الْمُطْعِمُونَ إِذَا الْمَشَا تِي مَا يُصَفِّفُهُنَّ[3] نَاضِحُ[4]
لَحْمَ الجِلَادِ وَفَوْقَهُ مِنْ شَحْمِهِ شُطَبٌ شَرَائِحُ [٨٧/أ]
لِيُدَافِعُوا عَنْ جَارِهِمْ مَا رَامَ ذُو الضِّغْنِ الْمُكَاشِحُ
لَهْفًا لِشُبَّانٍ رُزِئْ نَاهُمْ كَأَنَّهُمُ المَصَابِحُ
شُمٌّ بَطَارِقَةٌ غَطَا رِفَةٌ خَضَارِمَةٌ مَسَامِحُ[5]

---

(١) في (د)، (ط): المنافح.
(٢) القماقم: السادة، وسبط اليدين: أَيْ: كريم جواد، وأغر: أبيض، وواضح: أَيْ: مضيء.
(٣) في (د)، (ق)، (ط): يصفقهن.
(٤) يصفقهن: يحلبهن مرة واحدة في اليوم، والناضح: الَّذِي يشرب دون الري.
(٥) الشم: الأعزاء، والبطارقة: الرؤساء، والخضارمة: كثيرو العطاء، والمسامح: الأجواد.

الْمُشْتَرُونَ الْحَمْدَ بِالْ ... أَمْوَالِ إِنَّ الْحَمْدَ رَابِخ
وَالْجَامِزُونَ بِلُجْمِهِمْ ... يَوْمًا إِذَا مَا صَاحَ صَائِخْ[١]
مَنْ كَانَ يُرْمَى بِالنَّوَا ... قِرِ مِنْ زَمَانٍ غَيْرِ صَالِخْ
مَا إِنْ تَزَالُ رِكَابُهُ ... يَرْسِمْنَ فِي غُبْرٍ صَحَاصِخْ[٢]
رَاحَتْ تَبَارَى وَهُوَ فِي ... رَكْبٍ صُدُورُهُمْ رَوَاشِخْ
حَتَّى تَئُوبَ لَهُ الْمَعَا ... لِي لَيْسَ مِنْ فَوْزٍ[٣] السَّفَائِخْ
يَا حَمْزَ قَدْ أَفْرَدْتَنِي[٤] ... كَالْعُودِ شَذَّبَهُ الْكَوَافِخْ[٥]
أَشْكُو إِلَيْكَ وَفَوْقَكَ ال ... تُّرْبُ الْمُكَوَّرُ وَالصَّفَائِخْ[٦]
مِنْ جَنْدَلٍ نُلْقِيهِ فَوْقَكَ ... إِذْ أَجَادَ الضَّرْحَ ضَارِخْ
فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ[٧] ... بِالتُّرْبِ سَوَّتْهُ الْمَمَاسِخْ[٨]
فَعَزَاؤُنَا أَنَّا نَقُو ... لُ وَقَوْلُنَا بَرْحٌ بَوَارِخْ
مَنْ كَانَ أَمْسَى[٩] وَهُوَ عَمَّا ... أَوْقَعَ الْحَدَثَانُ[١٠] جَانِخ
فَلْيَأْتِنَا فَلْتَبْكِ عَيْنَاهُ ... لِهَلْكَانَا النَّوَافِخْ[١١]
الْقَائِلِينَ الْفَاعِلِينَ ... ذَوِي السَّمَاحَةِ وَالْمَمَادِخْ

---

(١) الجامزون: الواثبون.
(٢) يرسمن أيْ: يمشين، والركاب: الإبل، والصحاصح: هي الأرض المستوية.
(٣) في (ط): فوز.
(٤) في (د)، (ق)، (ط): أوحدتني.
(٥) شذبه: أزال شوكهم وأغصانهم، والكوافح: الَّذين يقابلونه بالقطع.
(٦) المكور: الَّذي بعضه فوق بعض، والصفائح، الحجارة العريضة.
(٧) في (ط): يحثونه.
(٨) يحثونه: يصبونه، والمماسح: كالفأس وغيره.
(٩) في (د): يمسي.
(١٠) في (ط): الحِدْثَانِ.
(١١) النوافح: الَّذين ينافحون ويدافعون عن الناس، أو الَّذين ينفحون بالعطايا والمنح.

مَنْ لَا يَزَالُ نَدَى يَدَيْهِ ... لَهُ طَوَالَ الدَّهْرِ مَائِخ(١)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ وَبَيْتُهُ «الْمُطْعِمُونَ إِذَا الْمَشَاتِي»، وَبَيْتُهُ «وَالْجَامِزُونَ بِلُجْمِهِمْ»، وَبَيْتُهُ «مَنْ كَانَ يُرْمَى بِالنَّوَاقِرِ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا حَمْزَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

أَتَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمُهَا ... بَعْدَكَ صَوْبُ الْمُسْبِلِ الْهَاطِلِ
بَيْنَ السَّرَادِيحِ فَأُدْمَانَةٍ(٢) ... فَمَدْفَعُ الرَّوْحَاءِ فِي حَائِلِ(٣)
سَاءَلْتُهَا عَنْ ذَاكَ فَاسْتَعْجَمَتْ ... لَمْ تَدْرِ مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ
دَعْ عَنْكَ دَارًا قَدْ عَفَا رَسْمُهَا ... وَابْكِ عَلَى حَمْزَةَ ذِي النَّائِلِ
الْمَالِئِ الشِّيزَى إِذَا أَعْصَفَتْ(٤) ... غَبْرَاءُ فِي ذِي الشَّبِمِ(٥) الْمَاحِلِ
وَالتَّارِكِ الْقِرْنَ لَدَى لِبْدَةٍ ... يَعْثُرُ فِي ذِي الْخُرُصِ الذَّابِلِ(٦)
وَاللَّابِسِ الْخَيْلِ إِذْ أَحْجَمَتْ ... كَاللَّيْثِ فِي غَابَتِهِ الْبَاسِلِ
أَبْيَضُ فِي الذُّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... لَمْ يَمْرِ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ
مَالَ شَهِيدًا بَيْنَ أَسْيَافِكُمْ ... شُلَّتْ يَدَا وَحْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ
أَيُّ امْرِئٍ غَادَرَ فِي أَلَّةٍ ... مَطْرُورَةٍ مَارِنَةِ الْعَامِلِ(٧)

---

(١) في (د): كتبها بالتاء والهمز وكتب معًا.

(٢) في (د): فأُدمانةٍ-بضم الهمز- في (ق): فأُدمانهِ - بضم الهمز، وآخره هاء مكسورة.

(٣) السراديح: هي الوادي أو المكان المتسع، والمدفع: حيث يندفع السيل، والروحاء: اسم موضع، وحائل: جبل.

(٤) في (د): عصفت.

(٥) في (م): الشمم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) القرن: هو الَّذِي يقومك في القتال، واللبدة: الغبار، وذو الخرص: الرمح، والذابل: الرقيق الشديد.

(٧) غادر: ترك، وألة: الحِرَبُ التي لها سنان طويل، والمطرورة: المحدودة، والمارنة: اللينة، والعامل: أعلى الرمح.

أَظْلَمَتُ الأَرْضُ لِفِقْدَانِهِ وَاسْوَدَّ نُورُ الْقَمَرِ الْآفِلِ[١]
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ مُكْرَمَةَ الدَّاخِلِ
كُنَّا نَرَى حَمْزَةَ حِرْزًا لَنَا مِنْ[٢] كُلِّ أَمْرٍ نَابَنَا نَازِلِ
وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا تُدْرَأٍ يَكْفِيكَ فَقْدَ الْقَاعِدِ الْخَاذِلِ
لَا تَفْرَحِي يَا هِنْدُ وَاسْتَحْلِبِي[٣] دَمْعًا وَأَذْرِي عَبْرَةَ الثَّاكِلِ[٤]
وَابْكِي عَلَى عُتْبَةَ إِذْ قَطَّهُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهْجِ الْجَائِلِ
إِذَا خَرَّ فِي مَشْيَخَةٍ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ عَاتٍ قَلْبُهُ جَاهِلِ[٥]
أَرْدَاهُمْ حَمْزَةُ فِي أُسْرَةٍ يَمْشُونَ تَحْتَ الْحَلَقِ الْفَاضِلِ[٦]
غَدَاةَ جِبْرِيلَ وَزِيرٌ لَهُ نِعْمَ وَزِيرُ الْفَارِسِ الْحَامِلِ

[قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ يَرْثِي فِيهَا حَمْزَةَ]:

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالرُّقَادُ مُسَهَّدُ وَجَزِعْتَ إِنَّ سُلِبَ[٧] الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ[٨]
وَدَعَتْ فُؤَادَكَ لِلْهَوَى ضَمْرِيَّةٌ فَهَوَاكَ غَوْرِيٌّ وَصَحْبُكَ مُنْجِدُ[٩]
فَدَعِ التَّمَادِيَ فِي الْغَوَايَةِ سَادِرًا قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفْنَدُ[١٠]

---

(١) في (د)، (ق)، (ط): الناصل
(٢) في (ق)، (ط): في.
(٣) في (د)، (ط): استجلبي.
(٤) أذري: أَيْ: اسكبي، والعبرة: الدمعة، والثاكل: المرأة التي فقدت ولدها.
(٥) خر: سقط صريعًا، وعاتٍ قلبه أَيْ: شديد القسوة.
(٦) أرداهم: أوردهم الردا، وهو الهلاك، وأسرة: قرابة، والحلق: الدروع، الفاضل: الَّذِي يفضل عند لابسه.
(٧) في (د)، (ق)، (ط): سلخ.
(٨) المسهد: القليل النوم، وسلخ: أزيل، والأغيد: الناعم.
(٩) ضمرية: منسوبة إلى ضمرة وهي قبيلة، وغوري: منسوبة إلى الغور وهو منخفض من الأرض.
(١٠) الغاوي: ضد الراشد، وهو المتحير في سبل الضلال، وتفند: تلام وتعزل =

وَلَقَدِ أَنَّى لَكَ إِنْ تَنَاهَى طَائِعًا ... أَوْ تَسْتَفِيقَ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ[١]
وَلَقَدْ هُدِدْتُ لِفَقْدِ حَمْزَةَ هَدَّةً ... ظَلَّتْ بَنَاتُ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرْعَدُ[٢]
[وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاءُ بِمِثْلِهِ ... لَرَأَيْتُ رَاسِيَ صَخْرِهَا[٣] يَتَبَدَّدُ][٤]
قَرْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ ... حَيْثُ النُّبُوَّةُ وَالنَّدَى والسُّؤْدَدُ[٥]
وَالْعَاقِرُ الْكُومَ الْجِلَادَ إِذَا غَدَتْ ... رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمُدُ[٦]
وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا ... يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ[٧]
وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ ... ذُو لِبْدَةٍ شَثْنُ الْبَرَاثِنِ أَرْبَدُ[٨]
عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيُّهُ ... وَرَدَ الْحِمَامَ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرِدُ
وَأَتَى الْمَنِيَّةَ مُعْلَمًا فِي أُسْرَةٍ ... نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمُ الْمُسْتَشْهَدُ[٩]
وَلَقَدِ إِخَالُ بِذَاكَ هِنْدًا بُشِّرَتْ[١٠] ... لَتُمِيتُ دَاخِلَ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ[١١]

= وتكذب، والفند أيضًا الكلام الَّذِي لا يعقل.

(١) أَنَّى أَيْ: حان.

(٢) بنات الجوف: أراد قلبه وما اتصل به من كبده وأمعائه.

(٣) في (م): صخره، كتب في مقابلها في الحاشية: حراء مؤنث، فكأنه أراد أَنَّ الصواب صخرها، والمثبت من: (ق).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، حراء: اسم جبل، وأنثه باعتباره بقعة من الأرض، والراسي: الثابت، ويتبدد: يريد يتفتت.

(٥) القرم: الفحل، وذؤابة هاشم أَيْ: أعاليها، وأراد أسمى أنسابها وأرفعها.

(٦) الكوم: جمع كوماء وهي الإبل العظيمة السنام، والجلاد القوية، وقوله: ريح... إلخ، أراد أيام الشتاء وهي عندهم أيام القحط والجدب.

(٧) الكمي: الشجاع، ومجدلًا: مطروحًا على الجدَّالة وهي الأرض، ويتقصد: يتكسر.

(٨) يرفل: يمشي مشي المختال، والحديد أراد به الدروع، وذو لبدة: أراد به الأسد، واللبدة الشعر الَّذِي في كتف الأسد، وشثن: غليظ، والبراثن وهي للأسد بمنزلة الأصابع للإنسان، وأربد: أغبر يخالط لونه سواد.

(٩) معلمًا: مشهرًا نفسه بعلامة تميزه عن سائر المحاربين، أسرة: رهط.

(١٠) في (م): أُبشِيرَتْ، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(١١) إِخَالُ: أَيْ: أظن، والغصة: ما يقف في الحلق فيخنق.

مِمَّا صَبَحْنَا بِالعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا ... يَوْمًا تَغَيَّبَ فِيهِ عَنْهَا الْأَسْعَدُ(١)
وَبِبِئْرِ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وُجُوهَهُمْ ... جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
حَتَّى رَأَيْتُ لَدَى النَّبِيِّ سَرَاتَهُمْ ... قِسْمَيْنِ (نَقْتُلُ مَنْ نَشَاءُ وَنَطْرُدُ)(٢)
فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنِ مِنْهُمُ ... سَبْعُونَ عُتْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ(٣)
وَابْنُ الْمُغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً ... فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزْبِدُ(٤)
وَأُمَيَّةُ الْجُمَحِيُّ قَوَّمَ مَيْلَهُ ... عَضْبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهَنَّدُ(٥)
فَأَتَاكَ فَلُّ الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ ... وَالْخَيْلُ تَثْفِنُهُمْ نَعَامٌ شُرَّدُ(٦)
شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَاوِيًا ... أَبَدًا وَمَنْ هُوَ فِي الْجِنَانِ مُخَلَّدُ(٧)

[كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَرْثِي حَمْزَةَ أَيْضًا]:

وَقَالَ كَعْبٌ أَيْضًا يَبْكِي حَمْزَةَ:

صَفِيَّةُ قُومِي وَلَا تَعْجَزِي ... وَبَكِّي النِّسَاءَ عَلَى حَمْزَةِ
وَلَا تَسْأَمِي أَنْ تُطِيلِي الْبُكَا ... عَلَى أَسَدِ اللهِ فِي الْهِزَّةِ(٨)
فَقَدْ كَانَ عِزًّا لِأَيْتَامِنَا ... وَلَيْثَ الْمَلَاحِمِ فِي الْبِزَّةِ(٩)
يُرِيدُ بِذَاكَ رِضَا أَحْمَدِ ... وَرِضْوَانِ ذِي الْعَرْشِ وَالْعِزَّةِ

---

(١) العقنقل: الكثيب من الرمل، وصبحناهم: أتيناهم صباحًا للغارة عليهم.
(٢) في (ق): يقتل من يشاء ويطرد، سراتهم: أشرافهم وخيارهم، ونطرد: نسوقه كما تساق الأنعام.
(٣) العَطَنُ: مبرك الإبل حول الماء، المعطن: الَّذِي قد عود أنْ يتخذ عطنًا.
(٤) الوريد: عرق في صفحة العنق، ورشاش مزبد: يريد دمًا تعلوه الرغوه.
(٥) عضب أَيْ: سيف قاطع.
(٦) فل المشركين: - بفتح الفاء وتشديد اللام- المنهزمون منهم، وتثفنهم: تطردهم وتتبع أثارهم، وشرَّد: جمع شاردة.
(٧) ثاويًا: مقيمًا ليس يبرحها.
(٨) الهزة: الاختلاط في الحرب.
(٩) في (ق): البزة، ووضع فوق الباء فتحة وتحتها كسرة لعله إشارة إلى أنَّ فيها الوجهين، الملاحم: جمع ملحمة، وهي الحرب التي يكثر فيها القتل.

[قصيدة لكعب بن مالك في يوم أحد]:

وَقَالَ كَعْبٌ أَيْضًا فِي يوم أُحُدٍ

إِنَّكِ عَمْرَ أَبِيكَ الْكَرِ ... يمِ أَنْ تَسْأَلِي عَنْكِ مَنْ يَجْتَدِينا[1]

فَإِنْ تَسْأَلِي ثُمَّ لَا تُكْذَبِي ... يُخْبِرك مَنْ قَدْ سَأَلْتِ الْيَقِينَا

بِأَنَّا لَيَالِي ذَاتِ الْعِظَا ... مِ كُنَّا ثُمَالاً لِمَنْ يَعْتَرِينَا[2]

تَلُوذُ الْبُجُودُ[3] بِأَذْرَائِنَا ... مِنَ الضُّرِّ فِي أَزَمَاتِ السِّنِينَا[4]

بِجَدْوَى فُضُولِ أُولِي وُجْدِنَا ... وَبِالصَّبْرِ وَالْبَذْلِ فِي الْمُعْدِمِينَا[5]

وَأَبْقَتْ لَنَا جَلَمَاتَ الْحُرُو ... بِ مِمَّنْ نُوَازِي لَدُنْ أَنْ بُرِينَا[6]

مَعَاطِنَ تَهْوِي إِلَيْهَا الْحُقُو ... قُ يَحْسِبُهَا مَنْ رَآهَا الْفَتِينَا[7]

تُخَيَّسُ فِيهَا عِتَاقُ الْجِمَا ... لِ صُحْمًا دَوَاجِن حُمْرًا وُجُونَا[8]

وَدُفَّاعُ رَجْلٍ كَمَوْجِ الْفُرَا ... تِ يَقْدُمُ جَأْوَاء جُولاً طَحُونَا[9]

تَرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ النُّجُو ... مِ رَجْرَاجَةً تُبْرِقُ النَّاظِرِينَا[10]

---

(١) يجتدينا: يطلب جدوانا وعطاءنا.

(٢) ليالي ذات العظام: هي الليالي التي كانت تجمع فيها العظام لتطبخ ويستخرج ودكها وهو ما فيها من الشحم، الثُّمَال: الغيات والملجأ والمستعان، ويعترينا: ينزل بنا ويزورنا.

(٣) في (د)، (ق)، (ط): النجود.

(٤) البجود: الورقة المكروبة، والبجود من الإبل القوية.

(٥) الجدوى: العطية، والوجد: السعة في المال.

(٦) جلمات الحروب: ما أبقت الحروب من المال، وبُرِينَا: أَيْ: خرقنا.

(٧) المعاطن: مواضع بروك الإبل حول الماء، والفتينا: الحرار، وهي أرض ذوات حجارة سوداء.

(٨) تخيس: تراد وتذلل، والصحم: السود، والدواجن: أَيْ: مقيمات، والوُجُون: السود، ويطلق أيضًا على البيض فهو من إلَّا ضداد.

(٩) دفاع: هو ما يندفع مع السيل، والرجل: أراد الرجالة، والفرات: نهر معروف، والجأوى: الكتيبة، والجول: الحركة والاضطراب، والطحون: التي تهلك ما مرت به.

(١٠) رجراجة: أَيْ: يموج بعضها فوق بعض، وتبرك: تحير وتبهت.

فَإِنْ كُنتَ عَنْ شَأْنِنَا سائلًا[١] فَسَلْ عَنه[٢] ذَا الْعِلْمِ مِمَّنْ يَلِينَا
بِنَا كَيفَ نَفْعَلُ إِنْ قَلَّصَتْ عَوَانًا ضَرُوسًا عَضُوضًا حَجُونَا
أَلَسنَا نَشُدُّ عَلَيهَا الْعِصَا بَ حَتَّى تَدُرَّ وَحَتَّى تَلِينَا[٣]
وَيَوْمٌ لَهُ رَهَجٌ دَائِمٌ شَدِيدُ التَّهَاوُلِ حَامِي الْأَرِينَا[٤]
طَوِيلٌ شَدِيدُ أُوَارِ الْقِتَا لِ تَنْفِي قَوَاحِزُهُ الْمُقْرِفِينَا
تَخَالُ الْكُمَاةَ بِأَعْرَاضِهِ ثُمَالًا عَلَى لَذَّةٍ مُنزِفِينا
تَعاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كُؤُوسَ الْمَنَايَا بِحَدِّ الظُّبِينَا[٥] [٨٧/ب]
شَهِدْنَا فَكُنَّا أُولِي بَأْسِهِ وَتَحْتَ الْعَمَايَةِ[٦] وَالْمُعْلِمِينَا
بِخُرْسِ الْحَسِيسِ حِسَانٍ رِوَاءٍ وَبُصْرِيَّةٍ قَدِ أُجْمِنَ الْجُفُونَا[٧]
فَمَا يَنْفَلِلْنَ وَمَا يَنْحَنِينَ وَمَا يَنْتَهِينَ إِذَا مَا نُهِينَا
كَبَرْقِ الْخَرِيفِ بِأَيْدِي الْكُمَاةِ يُفَجِّعْنَ بِالظِّلِّ هَامًا سُكُونَا
وَعَلَّمَنَا الضَّرْبَ آبَاؤُنَا وَسَوْفَ نُعَلِّمُ أَيْضًا بَنِينَا
جِلَادَ الْكُمَاةِ وَبَذْلَ التِّـ ـلَادِ عَنْ جُلِّ أَحْسَابِنَا مَا بَقِينَا
إِذَا مَرَّ قَرْنٌ[٨] كَفَى نَسْلُهُ وَأَوْرَثَهُ بَعْدَهُ آخَرِينَا
نَشِبُّ ويَهْلِكُ آبَاؤُنَا وَبَيْنَا نُرَبِّي بَنِينَا فَنِينَا
سَأَلْتُ بِك ابْنَ الزِّبَعْرَى فَلَمْ أُنَبَّأْكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا

---

(١) في (د)، (ق)، (ط): جاهلا.
(٢) في (م)، (د)، (ق)، : عنك، والمثبت من: (ط).
(٣) العصاب: ما يعصب به الدرع، وتدر: أَيْ: تعطي اللبن، وتلين: تذل بعد امتناع.
(٤) الرهج: الحر الشديد، والتهاول: الهول والشدة، والأرين: حفرة النار.
(٥) في (ط): الظُّبِيْنا.
(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: الغياية.
(٧) خرس: جمع أخرس، والحسيس: صوت السيوف، ورواء: ممتلأه من الدم، وبصرية: منسوبة إلى بصرى، وأجمن: أَيْ: كرهن، والجفون: جمع جفن وهو غمد السيف.
(٨) في (ط): قِرْنٌ، وهو الَّذِي يقاومك في شدة أو قتال أو نحوه.

خَبِيثًا تُطِيفُ بِكَ الْمُنْدِيَاتُ مُقِيمًا عَلَى اللُّؤْمِ حِينًا فَحِينَا
تَبَجَّسْتَ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِـ يكِ قَاتَلَكَ اللهُ جِلْفًا لَعِينَا
تَقُولُ الْخَنَا ثُمَّ تَرْمِي بِهِ نَقِيَّ الثِّيَابِ تَقِيًّا أَمِينَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي بَيْتَهُ «بِنَا كَيْفَ نَفْعَلُ»، وَالْبَيْتَ الَّذِي يَلِيهِ وَالْبَيْتَ الثَّالِثَ مِنْهُ وَصَدْرَ الرَّابِعِ مِنْهُ وَقَوْلَهُ: «نَشِبُّ وَيهلِكُ آبَاؤُنَا» وَالْبَيْتَ الَّذِي يَلِيهِ. وَالْبَيْتَ الثَّالِثَ مِنْهُ - أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ أُحُدٍ: [وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ][1]

سَائِلْ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أُحُدٍ مَاذَا لَقِينَا وَمَا لَاقَوْا مِنَ الْهَرَبِ
كُنَّا إِلَّا سُودَ وَكَانُوا النُّمْرَ إِذْ زَحَفُوا مَا إِنْ نُرَاقِبُ مِنَ آلٍ وَلَا نَسَبِ
فَكَمْ[2] تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ حَامِي الذِّمَارِ كَرِيمِ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ
فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَتْبَعُهُ[3] نُورٌ مُضِيءٌ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهُبِ
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ فَمَنْ يُجِبْهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبَبِ
نَجْدُ الْمُقَدَّمِ مَاضِي الْهَمِّ مُعْتَزِمٌ حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرُّعُبِ[4]
يَمْضِي ويَذْمُرنَا عَنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ لَمْ يُطْبَعْ عَلَى الْكَذِبِ[5]
بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصَدِّقُهُ وَكَذَّبُوهُ فَكُنَّا أَسْعَدَ الْعَرَبِ
جَالُوا وَجُلْنَا فَمَا فَاءُوا وَمَا رَجَعُوا وَنَحْنُ نَثْفِنُهُمْ لَمْ نَأْلُ فِي الطَّلَبِ
لَيْسَا سَوَاءً وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا حِزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشِّرْكِ وَالنُّصُبِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي مِنْ قَوْلِهِ: «يَمْضِي ويَذْمُرنا» إِلَى آخِرِهَا، أَبُو زَيْدٍ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (د): مما إن.
(٣) في (ق)، (ط): نتبعه.
(٤) نجد المقدم: يعني: الشجاع، والنجد: ذو النجدة، والرعب: الفزع والخوف.
(٥) يذمرنا: يحضنا ويدفعنا، ولم يطبع: أَيْ: لم يخلق.

الأَنْصَارِيُّ.

[قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَتُنْسَبُ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي رِثَاءِ حَمْزَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَبْكِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِيهَا أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ:

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا ... وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

عَلَى أَسَدِ الإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا ... أَحَمْزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ

أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا ... هُنَاكَ وَقَدِ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ

أَبَا يَعْلِي لَك [الأَرْكَانُ][1] هُدَّتْ ... وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

عَلَيْك سَلَامُ رَبِّكَ فِي جِنَانٍ ... مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ

أَلَا يَا هَاشِمَ الأَخْيَارِ صَبْرًا ... فَكُلُّ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ

رَسُولُ اللهِ مُصْطَبِرٌ كَرِيمٌ ... بِأَمْرِ اللهِ يَنْطِقُ إِذْ يَقُولُ

أَلَا مَنْ مُبْلِغٍ عَنِّي لُؤَيًّا ... فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةٌ تَدُولُ[2]

وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا ... وَقَائِعَنَا بِهَا يُشْفَى الْغَلِيلُ

نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلِيبِ بَدْرٍ ... غَدَاةَ أَتَاكُمُ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ

غَدَاةَ ثَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيعًا ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَائِمَةٌ تَجُولُ[3]

وَمَتْرَكُنَا أُمَيَّةَ مُجْلَعِبًّا[4] ... وَفِي حَيْزُومِهِ لَدْنٌ نَبِيلُ[5]

وَعُتْبَةُ وَابْنُهُ خَرَّا جَمِيعًا ... وَشَيْبَةُ عَضَّهُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) دائلة تدول: يريد الحرب دائرة.

(٣) حائمة: تدور حوله، وتجول: تجيء وتذهب.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المجلعب: المطضجع، حكاه ابن دريد وأيضًا: الماضي والذاهب.

(٥) مجلعبًا: ممتد مع الأرض، والحيزوم: أسفل الصدر، واللدن: الرمح اللين، والنبيل: العظيم.

وَهَامَ بَنِي رَبِيعَةَ سَائِلُوهَا ... فَفِي أَسْيَافِنَا مِنْهَا فُلُولُ
أَلَا يَا هِنْدُ لَا تُبْدِي شِمَاتًا ... [بِحَمْزَةَ][١] إِنَّ عِزَّكُمْ ذَلِيلُ
أَلَا يَا هِنْدُ فَابْكِي لَا تَمَلِّي ... فَأَنْتِ الْوَالِهُ الْعَبْرَى الْهَبُولُ[٢]

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أيضًا:

أَبْلِغْ قُرَيْشًا عَلَى نَأْيِهَا ... أَتَفْخَرُ مِنَّا بِمَا لَمْ تَلِ[٣]
فَخَرْتُمْ بِقَتْلَى أَصَابَتْهُمْ ... فَوَاضِلُ مِنْ نِعَمِ الْمُفْضِلِ
فَحَلُّوا جِنَانًا وَأَبْقَوْا لَكُمْ ... أُسُودًا تُحَامِي عَنِ الْأَشْبُلِ
تُقَاتِلُ عَنْ دِينِهَا وَسْطَهَا ... نَبِيٌّ عَنِ الْحَقِّ لَمْ يَنْكُلِ
رَمَتْهُ مَعَدٌّ بِعُورِ الْكَلَامِ ... وَنَبْلِ الْعَدَاوَةِ لَا تَأْتَلِي[٤]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وأَنْشَدَنِي قَوْلَهُ: «لَمْ تَلِ»، وَقَوْلَهُ: «مِنْ نَعَمِ الْمُفَضَّلِ» أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ.

[قَصِيدَةٌ لِضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ أيضًا:

مَا بَالُ عَيْنَيْكَ قَدِ ازْرَى بِهَا السُّهْدُ ... كَأَنَّمَا جَالَ فِي أَجْفَانِهَا الرَّمَدُ
أَمِنْ فِرَاقِ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ ... قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْأَعْدَاءُ وَالْبُعْدُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) الواله: الشديد الحزن، والعبري: كثير الدمع، والهبول: الَّذِي فقدت عزيزها.

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن هشام: كانت عندنا: بما لم تنل، فصرفناه إلى: لم تلي وهو رواية أبي زيد الأنصاري والأخرى خطأ. انتهى، وهذه الأخرى وقعت أيضًا في رواية لهم ابن سعد في المغازي عن غير ابن إسحاق:

أبلغ قريشا على نأيها ... أتفخر منا بما لم تنل

وذكر باقي القصيدة كما كانت.

(٤) عور الكلام: وهو الكلام القبيح، ولا تأتلي: أَيْ: أنها جاهدت ولم تقصر.

أَمْ ذَاكَ مِنْ شَغْبِ قَوْمٍ لَا جَدَاءَ بِهِمْ[(١)] إِذَا الْحُرُوبُ تَلَظَّتْ نَارُهَا تَقِدُ
مَا يَنْتَهُونَ عَنِ الغَيِّ الَّذِي رَكِبُوا وَمَا لَهُمْ مِنْ لُؤَيٍّ وَيْحَهُمْ عَضُدُ
وَقَدْ نَشَدْنَاهُمْ بِاللهِ قَاطِبَةً فَمَا تَرُدُّهُمُ الْأَرْحَامُ وَالنَّشَدُ
حَتَّى إِذَا مَا أَبَوْا إِلَّا مُحَارَبَةً وَاسْتَحْصَدَتْ بَيْنَنَا الْأَضْغَانُ[(٢)] وَالْحِقَدُ[(٣)]
سِرْنَا إِلَيْهِمْ بِجَمعٍ[(٤)] فِي جَوَانِبِهِ قَوَانِسُ الْبَيْضِ وَالْمَحْبُوكَةُ السُّرُدُ
وَالْجُرْدُ تَرْفُلُ بِالْأَبْطَالِ شَازِبَةً كَأَنَّهَا حِدَأٌ فِي سَيْرِهَا تُؤَدُ[(٥)]
جَيْشٌ يَقُودُهُمْ صَخْرٌ وَيَرْأَسُهُمْ[(٦)] كَأَنَّهُ لَيْثُ غَابٍ هَاصِرٌ حَرِدُ
فَأَبْرَزَ الْحَيْنُ قَوْمًا مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَكَانَ مِنَّا وَمِنْهُمْ مُلْتَقَى أُحُدُ
[فَغُودِرَتْ][(٧)] مِنْهُمْ قَتْلَى مُجَدَّلَةً كَالْمَعْزِ أَصْرَدَهُ بِالصَّرْدَحِ الْبَرَدُ[(٨)]
قَتْلَى كِرَامٌ بَنُو النَّجَّارِ وَسْطَهُمْ وَمُصْعَبٌ مِنْ قَنَانَا حَوْلَهُ قِصَدُ
وَحَمْزَةُ الْقَرْمُ مَصْرُوعٌ تُطِيفُ بِهِ ثَكْلَى وَقَدْ حُزَّ مِنْهُ الْأَنْفُ وَالْكَبِدُ
كَأَنَّهُ حِينَ يَكْبُو فِي جَدِيَّتِهِ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَفِيهِ ثَعْلَبٌ جَسَدُ
حُوَارُ نَابٍ وَقَدْ وَلَّى صَحَابَتُهُ كَمَا تَوَلَّى النَّعَامُ الْهَارِبُ الشُّرُدُ[(٩)]
مُجَلِّحِينَ وَلَا يَلْوُونَ قَدْ مُلِئُوا رُعْبًا فَنَجَّتْهُمُ الْعَوْصَاءُ وَالْكُؤُدُ[(١٠)]

---

(١) في (م): لهم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (م): الأرحام، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) استحصدت: قويت واستحكمت، والأضغان: العداوة والحقد.

(٤) في (د)، (ق)، (ط): بجيش.

(٥) الجرد: الخيل العتاق، وترفل بالأبطال: أيْ: تمشي مشية المتبختر، وتؤد: تمهل وتأني.

(٦) في (د): ويرأسه.

(٧) ما بين المعقوفين بياض في (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٨) مجدلة: لاصقة بالأرض، والصرد: البرد، والصردح: المكانُ الغليظ.

(٩) الحوار: ولد الناقة، والناب: المسن من الإبل، والشرد: النافرة.

(١٠) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: العوصاء: يريد الرجل العويص مسلكه، والكؤد: جمع عقبة كؤود وهي الشاقة.

تَبْكِي عَلَيْهِمْ نِسَاءٌ لَا بُعُولَ لَهَا ... مِنْ كُلِّ سَالِبَةٍ أَثْوَابُهَا قِدَدُ
وَقَدْ تَرَكْنَاهُمْ لِلطَّيْرِ مَلْحَمَةً ... وَلِلضِّبَاعِ على[1] أَجْسَادِهِمْ تَفِدُ[2]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِضِرَارٍ.

[كَلِمَةٌ لِأَبِي زَعْنَةَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أَبُو زَعْنَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ أَخُو بَنِي جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ يَوْمَ أُحُدٍ:

أَنَا أَبُو زَعْنَةَ يَعْدُو بِي الْهُزَمْ ... لَمْ تُمْنَعِ الْمَخْزَاةُ إِلَّا بِالْأَلَمْ
يَحْمِي الذِّمَارَ خَزْرَجِيٌّ مِنْ جُشَمْ

[كَلِمَةٌ تُنْسَبُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ غَيْرَ عَلِيٍّ، فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا [مِنْهُمْ][3] يَعْرِفُهَا لِعَلِيٍّ -:

اللهُمَّ[4] إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ الصِّمَّهْ ... كَانَ وَفِيًّا وَبِنَا ذَا ذِمَّهْ
أَقْبَلَ فِي مَهَامَةٍ مُهِمَّهْ ... كَلِيلَةٍ ظَلْمَاءَ مُدْلَهِمَّهْ[5]
بَيْنَ سُيُوفٍ وَرِمَاحٍ جَمَّهْ ... يَبْغِي رَسُولَ اللهِ فِيمَا ثَمَّهْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «كَلِيلَةٍ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[كَلِمَةٌ لِعِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ فِي يَوْمِ أُحُدٍ:

---

(١) في (ق)، (ط): إلى.
(٢) الملحمة: الموضع الَّذِي يلتحم فيه المتقاتلون، والضباع: ضرب من السباع، وتفد: أَيْ: تقدم لتأكل أجسامهم.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).
(٤) في (ق)، (ط): لاهم.
(٥) المهامة: القفر، والمدلهمة: الشديدة السواد.

كُلّهُمْ يَزْجُرُهُ أَرْحِبْ هَلَا ... وَلَنْ يَرَوْهُ [الْيَوْمَ][١] إِلَّا مُقْبِلَا
يَحْمِلُ رُمْحًا وَرَئِيسًا جَحْفَلَا[٢]

[كَلِمَةٌ لِلْأَعْشَى بْنِ زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ]:

وَقَالَ الْأَعْشَى بْنُ زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ [٨٨/ أ] التَّمِيمِيُّ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [ثُمَّ][٣] أَحَدُ بَنِي أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ - يَبْكِي قَتْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أُحُدٍ:

حُيِّيَ مِنْ حَيٍّ عَلَيَّ نَأْيُهُمْ ... بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا تُصْرَفُ
يَمُرُّ سَاقِيهِمْ عَلَيْهِمْ بِهَا ... وَكُلُّ سَاقٍ لَهُمْ يَعْرِفُ
لَا جَارُهُمْ يَشْكُو وَلَا ضَيْفُهُمْ ... مِنْ دُونِهِ بَابٌ لَهُمْ يُصْرَفُ

[كَلِمَةٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ]:

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ:

قَتَلْنَا ابْنَ جَحْشٍ فَاغْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ ... وَحَمْزَةَ فِي فُرْسَانِهِ وَابْنَ قَوْقَلِ
وَأَفْلَتَنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ فَأَسْرَعُوا ... فَلَيْتَهُمْ عَاجُوا وَلَمْ يتَعَجَّلِ[٤]
أَقَامُوا لَنَا حَتَّى تَعَضَّ سُيُوفُنَا ... سَرَاتَهُمْ وَكُلُّنَا غَيْرُ عُزَّلِ
وَحَتَّى يَكُونَ الْقَتْلُ فِينَا وَفِيهِمْ ... وَيَلْقَوْا صَبُوحًا[٥] شَرَّهُ غَيْرَ مُنْجَلِي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَوْلُهُ: «وَكُلّنَا»، وَقَوْلَهُ: «وَيَلْقَوْا صَبُوحًا»: عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَرْثِي أَخَاهَا حَمْزَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَخَاهَا حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) الجحفل: الكثير العظيم.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٤) في (ط): نتعجل.
(٥) في (ط): صباحًا في الموضعين.

أَسَائِلَةٌ أَصْحَابَ أُحْدٍ مَخَافَةً بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ
فَقَالَ الْخَبِيرُ إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ ثَوَى وَزِيرُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ وَزِيرِ
دَعَاهُ إِلَهُ الْخَلْقِ[1] ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَا بِهَا وَسُرُورِ
فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرَجِّي وَنَرْتَجِي[2] لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرِ مَصِيرِ
فَوَاللهِ ما أَنْسَاك مَا هَبَّتِ الصَّبَا بُكَاءً وَحُزْنًا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي
عَلَى أَسَدِ اللهِ الَّذِي كَانَ مِدْرَهًا يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كَفُورِ
فَيَا لَيْتَ شِلْوِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَعْظُمِي لَدَى أَضْبُعٍ تَعْتَادُنِي وَنُسُورِ
أَقُولُ وَقَدِ أَعْلَى النَّعِيُّ عَشِيرَتِي جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهَا: بُكَاءً وَحُزْنًا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي.

[نُعَمُ بِنْتُ سَعِيدٍ تَبْكِي زَوْجَهَا شَمَّاسَ بْنَ عُثْمَانَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَتْ نُعَمُ امْرَأَةُ شَمَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ تَبْكِي شَمَّاسًا[3]، وَأُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ:

يَا عَيْنُ جُودِي بِفَيْضٍ غَيْرِ إِبْسَاسِ عَلَى كَرِيمٍ مِنَ الْفِتْيَانِ أَبَّاسِ
صَعْبِ الْبَدِيهَةِ مَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ حَمَّالِ أَلْوِيَةٍ رَكَّابِ أَفْرَاسِ[4]
أَقُولُ لَمَّا أَتَى النَّاعِي لَهُ جَزَعًا أَوْدَى الْجَوَادُ وَأَوْدَى الْمُطْعِمُ الْكَاسِي
وَقُلْتُ لَمَّا خَلَتْ مِنْهُ مَجَالِسُهُ لَا يُبْعِدُ اللهُ مِنَّا[5] قُرْبَ شَمَّاسِ

[أَبُو الْحَكَمِ بْنُ سَعِيدٍ يُعَزِّي أُخْتَهُ نُعَمَ فِي زَوْجِهَا شَمَّاسٍ]:

فَأَجَابَهَا أَخُوهَا، [وَهُوَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ][6] يُعَزِّيهَا، فَقَالَ:

---

(١) في (ق)، (ط): الحق.
(٢) في (د): نرجي.
(٣) في (د) زاد: وكان.
(٤) البديهة: أول الأمر، ميمون النقيبة: أَيْ: مسعود الفعال، والألوية: الأعلام.
(٥) في (ط): عنا.
(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

إِقْنَى حَيَاءَكِ فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمٍ ... فَإِنَّمَا كَانَ شَمَّاسٌ مِنَ النَّاسِ
لَا تَقْتُلِي النَّفْسَ إِذْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ ... فِي طَاعَةِ اللهِ يَوْمَ الرَّوْعِ وَالْبَاسِ[١]
قَدْ كَانَ حَمْزَةُ لَيْثَ اللهِ فَاصْطَبِرِي ... فَذَاقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ كَأْسِ شَمَّاسِ

[كَلِمَةٌ لِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ]:

وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، حِينَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أُحُدٍ:

رَجَعْتُ وَفِي نَفْسِي بَلَابِلُ جَمَّةٌ ... وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي[٢]
مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ ... بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ
وَلَكِنَّنِي قَدْ نِلْتُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ ... كَمَا كُنْتُ أَرْجُو فِي مَسِيرِي وَمَرْكَبِي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٣]: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهَا:

وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي

وَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُهَا لِهِنْدٍ، وَ اللهُ أَعْلَمُ.

هُنَا كَمُلَ الْجُزْءُ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ كِتَابِ «سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»، يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى: قُدُومُ رَهْطٍ مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَّةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٤].

❊ ❊ ❊

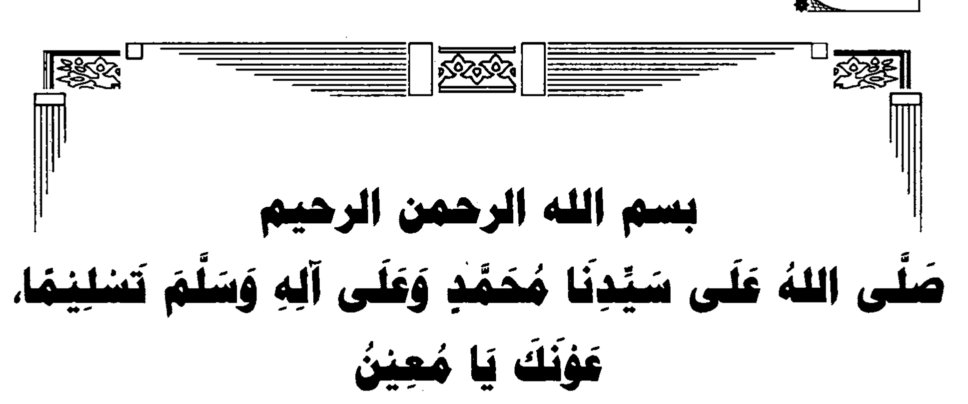
---

(١) حانت: دنت وجاء وقتها، المنية: الموت، والروع: الفزع، والبأس: الشجاعة.

(٢) البلابل: الأحزان، جمة: أَيْ: كثيرة.

(٣) في (د): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ.

(٤) في (د): الجزء الثالث عشر من عشرين جزء بمنِّ الله وعونه وصلاته على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلامه، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الثامن عشر من تجزئة ثلاثين جزءًا وآخر الجزء الثاني عشر من أجزاء عشرين جزءًا.



بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا،
عَوْنَكَ يَا مُعِينُ

قُدُومِ بَعْضِ الْقَارَةِ وَعَضَلٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ أُحُدٍ

وَبِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ أَوَّلًا: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ أُحُدٍ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ(١).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَضَلٌ [وَالْقَارَةُ](٢)، مِنَ الْهَوْنِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ. قال ابْنُ هِشَامٍ: [وَيُقَالُ: الْهُونُ](٣) [بِضَمِّ الهَاءِ](٤).

[مَطْلَبُهُمْ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُمْ مَنْ يُعَلِّمُهُمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالُوا له: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فِينَا إِسْلَامًا، فَابْعَثْ مَعَنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَنَا فِي الدِّينِ وَيُقْرِئُونَنَا الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمُونَنَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ.

[أَسْمَاءُ النَّفَرِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ الرَّهْطِ]:

فَبَعَثَ مَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَفَرًا سِتَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ: مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ

---

(١) **مرسل جيد والحديث صحيح**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢١٨)، وابن سعد في «طبقاته» (٢/ ٥٥)، والطبراني في «الكبير» (٧٧٥)، من طريق عاصم بن عمر قوله: إسناده قوي.

وأخرجه البخاري (٣٨٥٨)، وأحمد (٢/ ٢٩٦) من حديث أبي هريرة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٢٣): وَهُمَا بَطْنَانِ مِنْ بَنِي الْهُونِ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

الْغَنَوِيُّ حَلِيفُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ اللَّيْثِيُّ حَلِيفُ بَنِي عَدِيِّ ابْنِ كَعْبٍ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ [ابْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ][(١)]، وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ أَخُو بَنِي جَحْجَبَى بْنِ كُلْفَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَزَيْدُ ابْنُ الدَّثِنَّةِ [بْنِ مُعَاوِيَةَ][(٢)] أَخُو بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَامِر [بنِ زُرَيْقِ بن عَبْدِ حَارِثَةَ بنِ مَالِكِ ابنِ غَضْبِ بنِ جُشَمِ بنِ الخَزْرَجِ][(٣)] وَعَبْدُ اللهِ بْنُ طَارِقٍ حَلِيفُ بَنِي ظَفَرٍ [بْنِ الخَزْرَجِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ][(٤)]. وَأَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْقَوْمِ مَرْثَدَ بْنَ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ، فَخَرَجُوا[(٥)] مَعَ الْقَوْمِ حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى الرَّجِيعِ، مَاءٍ لِهُذَيْلٍ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ، من[(٦)] صُدُورِ الْهَدْأَةِ[(٧)] غَدَرُوا بِهِمْ فَاسْتَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ هُذَيْلًا[(٨)]، فَلَمْ يَرُعِ الْقَوْمَ وَهُمْ فِي رِحَالِهِمُ إِلَّا الرِّجَالُ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ قَدْ غَشُوهُمْ فَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ؛ لِيُقَاتِلُوا القوم فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّا وَاللهِ مَا نُرِيدُ قَتْلَكُمْ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ شَيْئًا مِنَ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَكُمْ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ لَا نَقْتُلَكُمْ. فَأَمَّا مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَخَالِدُ ابْنُ الْبُكَيْرِ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالُوا: وَاللهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا وَلَا عَقْدًا أَبَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ:

مَا عِلَّتِي وَأَنَا جَلْدٌ نَابِلُ ... وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ عُنَابِلُ[(٩)]

تَزِلُّ عَنْ صَفْحَتِهَا الْمَعَابِلُ[(١٠)] ... الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلُ[(١١)]

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٢٤): الدَّثِنَةِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، مَقْلُوبٌ مِنَ الثَّدَنَةِ وَالثَّدَنُ اسْتِرْخَاءُ اللَّحْمِ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٥) في (ط): فخرج.

(٦) في (ق): على.

(٧) الهدأة: اسم موضع بين عسفان ومكة على سبعة أميال من عسفان.

(٨) استصرخوا عليهم هزيلًا: استغاثوا بهذيل ليعينوهم عليهم.

(٩) النابل: صاحب النبل، وعنابل: غليظ شديد.

(١٠) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: النصال الوافر.

(١١) المعابل: جمع مِعْبَلة: وهو نصل عريض طويل.

وَكُلّ مَا حَمّ الْإِلَهُ نَازِلٌ ... بِالْمَرْءِ وَالْمَرْءُ إِلَيْهِ آئِلُ[١]

إِنْ لَمْ أُقَاتِلْكُمْ فَأُمِّي هَابِلُ[٢]

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَابِلٌ ثَاكِلٌ][٣].

وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

أَبُو سُلَيْمَانَ وَرِيشُ الْمُقْعَدِ[٤] ... وَضَالَةٌ مِثْلَ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ[٥]

إِذَا النَّوَاحِي افْتُرِشَتْ لَمْ أُرْعَدِ ... وَمُجْنَأٌ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ أَجْرَدِ[٦]

وَمُؤْمِنٌ بِمَا عَلَى مُحَمَّدِ[٧]

وَقَالَ عَاصِمٌ أَيْضًا:

أَبُو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَامَى ... وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كِرَامَا

[عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ حَمِيُّ الدَّبْرِ]:

وَكَانَ عَاصِمٌ يُكَنَّى: بِأَبِي سُلَيْمَانَ. ثُمَّ قَاتَلَ [عَاصِمٌ][٨] الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ صَاحِبَاهُ رَحِمَهُمُ اللهُ. فَلَمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ أَرَادَتْ هُذَيْلٌ أَخْذَ رَأْسِهِ؛ لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدٍ، وَكَانَتْ قَدْ نَذَرَتْ حِينَ أَصَابَ ابْنَيْهَا يَوْمَ أُحُدٍ: لَئِنْ قَدَرَتْ عَلَى

(١) حم الإله: قدره، وهو مبني للمعلوم.

(٢) هابل: فاقد وثاكل، تقول: هبلته أمه: أي: ثكلته وفقدته.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المقعد: شيخ بمكة يعمل النصال، والمقعد أيضًا: فرخ النسر.

(٥) ريش: - بكسر الراء- جمع ريشة، و-بفتح الراء- مصدر قولهم: راش سهمه يريشه، والمقعد: لقب رجل كان يريش النبال، والضالة: شجرة تصنع منها القي والسهام، وأراد ها هنا القوس.

(٦) النواحي: جمع ناحية، وأراد افتراش النواحي عمرانها وكثرة من فيها.

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: معنى بما أنزل على محمد ﷺ، وروى ابن الأعرابي البيت: ومؤمن بما تلا محمدٌ.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

رَأْسِ عَاصِمٍ لَتَشْرَبَنَّ فِي قِحْفِهِ الْخَمْرَ فَمَنَعَتْهُ الدَّبْرُ[(١)] فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ [الدَّبْرُ][(٢)] قَالُوا: دَعُوهُ حَتَّى يُمْسِيَ [٨٨/ب] فَتَذْهَبُ عَنْهُ فَنَأْخُذَهُ، فَبَعَثَ اللهُ الْوَادِيَ فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا، فَذَهَبَ بِهِ، وَقَدْ كَانَ عَاصِمٌ أَعْطَى اللهُ عَهْدًا أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا؛ تَنَجُّسًا، فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ -حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الدَّبْرَ مَنَعَتْهُ- يَحْفَظُ اللهُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ، كَانَ عَاصِمٌ رحمه الله نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ، فَمَنَعَهُ اللهُ منه بَعْدَ وَفَاتِهِ كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ، وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ طَارِقٍ، فَلَانُوا وَرَقُّوا وَرَغِبُوا فِي الْحَيَاةِ وأَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ فَأَسَرُوهُمْ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ؛ لِيَبِيعُوهُمْ بِهَا، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظَّهْرَانِ انْتَزَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنَ الْقِرَانِ[(٣)] ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُ الْقَوْمُ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَبْرُهُ رحمه الله بِالظَّهْرَانِ، وَأَمَّا خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَزَيْدُ ابْنُ الدَّثِنَةِ فَقَدِمُوا بِهِمَا مَكَّةَ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فَبَاعُوهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسِيرَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ كَانَا بِمَكَّةَ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَابْتَاعَ خُبَيْبًا حُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيُّ[(٤)] حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلٍ لِعُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ أَبُو إِهَابٍ أَخَا الْحَارِثِ ابْنِ عَامِرٍ لِأُمِّهِ؛ لِيَقْتُلَه بِأَبِيهِ. قَالَ ابْنُ هِشَام الْحَارِثُ بْنُ عَامِر خَالُ أَبِي إِهَابٍ، وَأَبُو إِهَابٍ أَحَدُ بَنِي أُسَيِّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وَيُقَالُ: أَحَدُ بَنِي عُدَسٍ[(٥)] بْنِ زَيْدٍ [مِنْ بَنِي تَمِيمٍ][(٦)].

[مَقْتَلُ زَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ فَابْتَاعَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ؛ لِيَقْتُلَهُ بِأَبِيهِ أُمَيَّةَ بْنِ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٢٨): الدَّبْرُ هَا هُنَا: الزَّنَابِيرُ وَأَمَّا الدُّبْرُ فَصِغَارُ الْجَرَادِ.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) القران: الحبل الَّذِي يربط به الأسير.

(٤) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٢٧): وَكَانَ خُبَيْبٌ قَدْ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ نَوْفَلٍ أَخَا حُجَيْرٍ لِأُمِّهِ وَقَالَ مَعْمَرُ ابْنُ رَاشِدٍ: اشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ؛ لِأَنَّهُ قَتَلَ أَبَاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ مِمَّا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: عدس بن زيد قاله أبو عبيدة، وابن الأعرابي بضم أوله وفتح ثانيه وقال ابن الكلبي وابن حبيب والأكثرون بضمهما، وصححه بعضهم في عدس بن زيد هذا.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

خَلَفٍ، وَبَعَثَ بِهِ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ مَعَ مَوْلًى لَهُ يُقَالُ لَهُ نِسْطَاسُ إِلَى التَّنْعِيمِ، وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ، وَاجْتَمَعَ رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ قَدِمَ[١]؛ لِيُقْتَلَ: أَنْشُدُكَ اللهَ يَا زَيْدُ أَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا عِنْدَنَا الْآنَ فِي مَكَانِكَ نَضْرِبُ[٢] عُنُقَهُ وَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ؟ قَالَ: وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةٌ تُؤْذِيهِ وَأَنِّي جَالِسٌ فِي أَهْلِي. قَالَ: يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا، ثُمَّ قَتَلَهُ نِسْطَاسُ، يَرْحَمُهُ اللهُ.

[شَأْنُ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَمَقْتَلُهُ][٣]:

وَأَمَّا خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ، فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ مَاوِيَّةَ[٤] مَوْلَاةِ حُجَيْرِ بْنِ أَبِي إِهَابٍ[٥]، وَكَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ قَالَتْ: كَانَ خُبَيْبٌ [عِنْدِي][٦]، حُبِسَ فِي بَيْتِي، فَلَقَدِ اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا، وَإِنَّ فِي يَدِهِ لَقِطْفًا مِنْ عِنَبٍ مِثْلَ رَأْسِ الرَّجُلِ يَأْكُلُ مِنْهُ، وَمَا أَعْلَمُ فِي أَرْضِ اللهِ عِنَبًا يُؤْكَلُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ جَمِيعًا أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ لِي إِذْ حَضَرَهُ الْقَتْلُ: ابْعَثِي إِلَيَّ[٨] بِحَدِيدَةٍ أَتَطَهَّرُ بِهَا لِلْقَتْلِ، قَالَتْ: فَأَعْطَيْتُ غُلَامًا[٩] مِنَ الْحَيِّ الْمُوسَى، فَقُلْتُ: ادْخُلْ بِهَا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ

---

(١) في (ق)، (ط): قُدِّمَ.
(٢) في (د): يُضْرَبُ.
(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٤٦): وَخُبَيْبٌ فِي اللُّغَةِ تَصْغِيرُ خِبٍّ وَهُوَ الْمَاكِرُ مِنَ الرِّجَالِ لِلْخِدَاعِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرَ خَابٍ مِنَ الْخَبِيبِ فَيَكُونُ مِنْ بَابِ تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ.
(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: مارية كذا وقع في رواية بالراء، وفي رواية عبد الله ابن إدريس عن محمد بن إسحاق: مارية بالراء، ورواه يونس بن بكير وإبراهيم بن سعد وغيرهما عن محمد بن إسحاق فقال: ماوية بالواو وهو الأشهر.
(٥) في (م): أهيب، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط)، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني: عندي.
(٧) **مرسل صحيح.**
(٨) في (م): بها لي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٩) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قيل: هذا الغلام هو أبو الحسين بن الحارث =

الْبَيْتَ، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلَّى الْغُلَامُ بِهَا إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَاذَا صَنَعْتُ أَصَابَ وَاللهِ الرَّجُلُ ثَأْرَهُ بِقَتْلِ هَذَا الْغُلَامِ فَيَكُونُ رَجُلًا بِرَجُلٍ، فَلَمَّا نَاوَلَهُ الْحَدِيدَةَ أَخَذَهَا مِنْ يده قَالَ: لَعَمْرُكِ، مَا خَافَتْ أُمُّكَ غَدْرِي[1] حِينَ بَعَثَتْكَ بِهَذِهِ الْحَدِيدَةِ إِلَيَّ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ إِنَّ الْغُلَامَ ابْنُهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ عَاصِمٌ، ثُمَّ خَرَجُوا بِخُبَيْبٍ حَتَّى إِذَا جَاءُوا بِهِ التَّنْعِيمَ؛ لِيَصْلُبُوهُ قَالَ لَهُمْ: إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَدَعُونِي حَتَّى أَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ فَافْعَلُوا، قَالُوا له: دُونَكَ فَارْكَعْ. فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ أَتَمَّهُمَا وَأَحْسَنَهُمَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنِّي إِنَّمَا طَوَّلْتُ جَزَعًا مِنَ الْقَتْلِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ، قَالَ: فَكَانَ خُبَيْبُ ابْنُ عَدِيٍّ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ لِلْمُسْلِمِينَ[2]. قَالَ: ثُمَّ رَفَعُوهُ عَلَى

= ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين الَّذِي روى عن شعبة ومالك وخلق.

(١) في (د): من غدرتي.

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٣٠- ١٣٣): قَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا سُنَّةٌ جَارِيَةٌ وَكَذَلِكَ فَعَلَهُمَا حُجْر ابْنُ عَدِيٍّ بْنِ الْأَدْبَرِ حِينَ قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ رَحِمَهُ اللهُ وَذَلِكَ أَنَّ زِيَادًا كَتَبَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَذْكُرُ أَنَّ حُجْرا وَأَصْحَابَهُ قَدْ خَرَجُوا عَلَى السُّلْطَانِ وَشَقُّوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَوَجَّهَ مَعَ الْكِتَابِ بِك فِيهِ شَهَادَةُ سَبْعِينَ رَجُلًا فِيهِمُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ وَابْنُ سِيرِينَ وَالرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ عِلْيَةِ التَّابِعِينَ ذَكَرَهُمُ الطَّبَرِيُّ، يَشْهَدُونَ بِمَا قَالَ زِيَادٌ مِنْ خُرُوجِ حُجْر بْنِ عَدِيٍّ عَلَيْهِ، وَكَانَ حُجْر شَدِيدَ الْإِنْكَارِ لِلظُّلْمِ غَلِيظًا عَلَى الْأُمَرَاءِ وَأَنْكَرَ عَلَى زِيَادٍ أُمُورًا مِنَ الظُّلْمِ فَخَرَجَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ قَصْدُهُ الْخُرُوجَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا حُمِلَ حُجْرٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ فِي خَمْسَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَوَأَنَا لِلْمُؤْمِنِيْنِ أَمِيرٌ؟ ثُمَّ أَمَرَ بِقَتْلِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ صَلَّى حُجْرٌ الرَّكْعَتَيْنِ ثُمَّ لَقِيَ مُعَاوِيَةُ عَائِشَةَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَتْ: أَمَا اتَّقَيْت الله يَا مُعَاوِيَةُ فِي حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ؟ فَقَالَ: أَوَ أَنَا قَتَلْتُهُمْ إِنَّمَا قَتَلَهُمْ مَنْ شَهِدَ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ قَالَ لَهَا: دَعِينِي وَحُجْرًا فَإِنِّي مُلَاقِيهِ غَدًا عَلَى الْجَادَّةِ، قَالَتْ: فَأَيْنَ عَزَبَ عَنْكَ حِلْمُ أَبِي سُفْيَانَ؟ فَقَالَ: حِينَ غَابَ عَنِّي مِثْلُكِ مِنْ قَوْمِي.

وَإِنَّمَا صَارَ فِعْلُ خُبَيْبٍ سُنَّةً حَسَنَةً. وَالسُّنَّةُ إِنَّمَا هِيَ أَقْوَالٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَفْعَالٌ وَإِقْرَارٌ؛ لِأَنَّهُ فَعَلَهَا فِي حَيَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمُسْلِمُونَ، مَعَ أَنَّ الصَّلَاةَ خَيْرُ مَا خُتِمَ بِهِ عَمَلُ الْعَبْدِ.

خَشَبَتِهِ[١] فَلَمَّا أَوْثَقُوهُ قَالَ: اللهُمَّ إِنَّا قَدْ بَلَّغْنَا رِسَالَةَ رَسُولِكَ، فَبَلِّغْهُ الْغَدَاةَ مَا يُصْنَعُ بِنَا؛ ثُمَّ قَالَ: اللهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا[٢]، وَلَا تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا. ثُمَّ قَتَلُوهُ رَحِمَهُ اللهُ فَكَانَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ: حَضَرْتُهُ يَوْمَئِذٍ فِيمَنْ حَضَرَ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُلْقِينِي إِلَى الْأَرْضِ؛ فَرَقًا مِنْ دَعْوَةِ خُبَيْبٍ وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ فَاضْطَجَعَ لِجَنْبِهِ وَلَّتْ[٣] عَنْهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا أَنَا قَتَلْتُ خُبَيْبًا؛ لِأَنِّي[٤] كُنْتُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَبَا مَيْسَرَةَ[٥] أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ أَخَذَ الْحَرْبَةَ فَجَعَلَهَا فِي يَدِي، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَبِالْحَرْبَةِ ثُمَّ طَعَنَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ[٦].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٧]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

---

(١) في (د)، (ط): خشبة.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٤١): فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ أُجِيبَتْ فِيهِمْ دَعْوَةُ خُبَيْبٍ، وَالدَّعْوَةُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْعَبْدِ مُسْتَجَابَةٌ؟ قُلْنَا: أَصَابَتْ مِنْهُمْ مَنْ سُبِقَ فِي عِلْمِ الله أَنْ يَمُوتَ كَافِرًا، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَلَمْ يَعْنِهِ خُبَيْبٌ وَلَا قَصَدَهُ بِدُعَائِهِ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ كَافِرًا بَعْدَ هَذِهِ الدَّعْوَةِ فَإِنَّمَا قُتِلُوا بَدَدًا غَيْرَ مُعَسْكِرِينَ وَلَا مُجْتَمِعِينَ كَاجْتِمَاعِهِمْ فِي أُحُد، وَقَبْلَ ذَلِكَ فِي بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتِ الْخَنْدَقُ بَعْدَ قِصَّةِ خُبَيْبٍ فَقَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ آحَادٌ فِيهَا مُتَبَدِّدُونَ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ جَمْعٌ وَلَا مُعَسْكَرٌ غَزَوْا فِيهِ، فَنَفَذَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى صُورَتِهَا وَفِيمَنْ أَرَادَ خُبَيْبٌ رَحِمَهُ اللهُ وَحَاشَا لَهُ أَنْ يَكْرَهَ إِيمَانَهُمْ وَإِسْلَامَهُمْ.

(٣) في (د)، (ق)، (ط): زالت.

(٤) في (د)، (ط): لأني.

(٥) في (ق): أبا مسرة، كتب في مقابلها في الحاشية: أَبُو مَيْسَرَةَ بْنُ عَوْفِ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، قاله في «الروض الأنف» (٦/ ١٢٧)، ثُمَّ قال: وَالَّذِي طَعَنَهُ مَعَهُ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ يُكَنَّى أَبَا سِرْوَعَةَ وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا سِرْوَعَةَ وَعُقْبَةَ أَخَوَانِ أَسْلَمَا جَمِيعًا.

(٦) **إسناده صحيح**: أخرجه خليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٨)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ٣٢)، إسناده صحيح. وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٣٨٥): إسناده صحيح.

(٧) **في إسناده جهالة**: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١/ ٣١١)، وابن سعد في «طبقاته» (٧/ ٣٩٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢١/ ١٥٧) وفي إسناده جهالة.

اسْتَعْمَلَ سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حِذْيَم[١] الْجُمَحِيّ عَلَى بَعْضِ الشَّامِ، فَكَانَتْ تُصِيبُهُ غَشْيَةٌ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَيِ الْقَوْمِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِعُمَر بْنِ الْخَطَّابِ وَقِيلَ: إنّ الرّجُلَ مُصَابٌ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ فِي قَدْمَةٍ قَدِمَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا سَعِيدُ، مَا هَذَا الَّذِي يُصِيبُك؟ فَقَالَ: وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بِي مِنْ بَأْسٍ وَلَكِنّي كُنْت فِيمَنْ حَضَرَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ حِينَ قُتِلَ وَسَمِعْتُ دَعْوَتَهُ، فَوَاللهِ مَا خَطَرَتْ عَلَى قَلْبِي وَأَنَا فِي مَجْلِسٍ قَطُّ إلّا غُشِيَ عَلَيَّ، فَزَادَتْهُ عِنْدَ عُمَرَ خَيْرًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَقَامَ خُبَيْبٌ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ، ثُمَّ قَتَلُوهُ.

قَالَ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَكَانَ مِمَّا أُنزلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي تِلْكَ السَّرِيَّةِ كَمَا حَدّثَنِي مَوْلًى لِآلِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمَّا أُصِيبَتِ السَّرِيَّةُ الّتِي كَانَ فِيهَا مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ وَعَاصِمٌ بِالرَّجِيعِ قَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: يَا وَيْحَ هَؤُلَاءِ الْمَفْتُونِينَ الّذِينَ هَلَكُوا هَكَذَا، لَا هُمْ قَعَدُوا فِي أَهْلِيهِمْ وَلَا هُمْ أَدّوْا رِسَالَةَ صَاحِبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِك مِنْ قَوْلِ الْمُنَافِقِينَ وَمَا أَصَابَ أُولَئِكَ النّفَرُ مِنَ الْخَيْرِ بِالّذِي أَصَابَهُمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ أَيْ: لَمَّا يُظْهِرُ بِلِسَانِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾ وَهُوَ مُخَالِفٌ لَمَّا يَقُولُ لسَانُهُ ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] أَيْ: ذُو جِدَالٍ إذَا كَلّمَكَ وَرَاجَعَك[٣].

---

(١) في (د): خزيمة.

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٥٥)، وابن جرير في «تفسيره» (٤/ ٢٣١)، وفي إسناده (محمد بن أبي محمد) مجهول.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٣٤): وَأَكْثَرُ أَهْلِ التّفْسِيرِ[١] عَلَى خِلَافِ قَوْلِهِ وَأَنّهَا نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ الثّقَفِيّ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيّ: كُنْت بِمَكّةَ فَسُئِلْتُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقُلْتُ: نَزَلَتْ فِي الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ، فَسَمِعَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِهِ فَقَالَ لِي: يَا هَذَا، إنّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَهْلِ مَكّةَ، فَلَا تُسَمِّ أَحَدًا مَا دُمْت فِيهَا، وَكَذَلِك قَالُوا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] نَزَلَتْ فِي صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ حِينَ هَاجَرَ، وَتَرَكَ جَمِيعَ مَالِهِ لِقُرَيْشٍ وَيَدْعُونَهُ يُهَاجِرُ بِنَفْسِهِ إلَى الله وَرَسُولِهِ.

---

[١] أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٤/ ٢٢٩) وإسناده ضعيف جدًّا في إسناده (عمرو بن حماد) متروك.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَلَدُّ: الَّذِي يَشْغَبُ فَتَشْتَدُّ خُصُومَتُهُ [وَجَدَلُهُ][(١)] وَجَمْعُهُ لُدٌّ. وَفِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [مريم: ٩٧] وَقَالَ الْمُهَلْهَلُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّغْلِبِيُّ، وَاسْمُهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ، وَيُقَالُ: عَدِيُّ[بْنُ رَبِيعَةَ][(٢)]:

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ (حَدًّا وَلِينًا)[(٣)] وَخَصِيمًا أَلَدَّ ذَا مِعْلَاقِ

وَيُرْوَى «مِغْلَاقِ» فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَهُوَ الْأَلَنْدَدُ. قَالَ الطِّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِيُّ يَصِفُ الْحِرْبَاءَ:

يُوفِي عَلَى جِذْمِ الْجُذُولِ كَأَنَّهُ خَصْمًا أَبَرَّ عَلَى الْخُصُومِ أَلَنْدَدِ[(٤)]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ [قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: حَدَّثَنِي مَوْلًى لِآلِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ][(٦)] أَيْ: خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ ﴿سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ أَيْ: لَا يُحِبُّ عَمَلَهُ وَلَا يَرْضَاهُ. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ أَيْ: قَدْ شَرَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنَ اللهِ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ حَتَّى هَلَكُوا عَلَى ذَلِكَ، يَعْنِي: تِلْكَ السَّرِيَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَشْرِي نَفْسَهُ: يَبِيعُ نَفْسَهُ، وَشَرَوْا: بَاعُوا.

قَالَ يَزِيدُ[(٧)] بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مُفَرِّغٍ الْحِمْيَرِيُّ:

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهْ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) في (م): والجد لينًا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) يوفي: يشرف، والجذم: الأصل، والجذول: الأصل.

(٥) انظر ما قبله.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ط)، والمثبت من: (د)، (ق).

(٧) في (ط): زيد.

وبُرْدٌ غُلَامٌ لَهُ بَاعَهُ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَشَرَى أَيْضًا: اشْتَرَى. قَالَ الشَّاعِرُ

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي أُمَّ مَالِكٍ ... عَلَى ابْنَيْكِ إِنْ عَبْدٌ لَئِيمٌ شَرَاهُمَا [٨٩/أ]

[قَصِيدَةٌ لِخُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ حِينَ قُدِّمَ لِلْقَتْلِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فكَانَ مِمَّا قِيلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشِّعْرِ قَوْلُ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ، حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَجْمَعُوا لِصَلْبِهِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِخُبَيْبٍ.

لَقَدْ جَمَّعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَأَلَّبُوا ... قَبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعِ

وَكُلُّهُمْ مُبْدِي الْعَدَاوَةَ جَاهِدٌ ... عَلَيَّ لِأَنِّي فِي وِثَاقٍ بِمَضْيَعِ[١]

وَقَدْ جَمَّعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ ... وَقُرِّبْتُ مِنْ جِذْعٍ طَوِيلٍ مُمَنَّعِ

إِلَى اللهِ أَشْكُو غُرْبَتِي ثُمَّ كُرْبَتِي ... وَمَا أَرْصَدَ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي[٢]

فَذَا الْعَرْشِ صَبِّرْنِي عَلَى مَا يُرَادُ[٣] بِي ... فَقَدْ بَضَّعُوا لَحْمِي[٤] وَقَدْ يَاسَ مَطْمَعِي[٥]

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

[وَقَدْ خَيَّرُونِي الْكُفْرَ وَالْمَوْتُ دُونَهُ ... وَقَدْ هَمَلَتْ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَجْزَعِ][٦]

وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ ... وَلَكِنْ حِذَارِي جَحْمُ نَارٍ مُلَفَّعِ[٧]

---

(١) في (د)، (ق)، (ط): مضيع، مبدي العداوة: مظهرها، وجاهد: مجتهد في إيذائه، والوثاق: ما يربط به الأسير.

(٢) أرصد: أعد وهيَّأ، ومصرعي: المكان الَّذي أقتل فيه.

(٣) في (ق): أراد.

(٤) في (م): عظمي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) بضعوا أي: قطعوا.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة أبي القاسم بن الوزير ملفِع بكسر الفاء وهو الصحيح مأخوذ من لفعت المرأة إذا ضممتها إليك ويقولون: ابن اللفاعة أي: المعانقة للفجور.

ووَاللهِ مَا أَرْجُو[1] إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللهِ مَضجعِي[2]
فَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلْعَدُوِّ تَخَشُّعًا ... وَلَا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللهِ مَرْجِعِي

[قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا خُبَيْبًا]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيْبًا:

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَرْقَا مَدَامِعُهَا ... سَحًّا عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ الْقَلِقِ
عَلَى خُبَيْبٍ فَتَى الْفِتْيَانِ قَدْ عَلِمُوا ... (لَا فَشِلٍ)[3] حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا نَزِقِ[4]
فَاذْهَبْ خُبَيْبُ جَزَاكَ اللهُ طَيِّبَةً ... وَجَنَّةُ الْخُلْدِ عِنْدَ الْحُورِ فِي الرُّفُقِ[5]
مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ ... حِينَ الْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ فِي الْأُفُقِ
فِيمَ قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللهِ فِي رَجُلٍ ... طَاغٍ قَدْ أَوْعَثَ فِي الْبُلْدَانِ وَالرُّفَقِ

وَيُرْوَى: «الطُّرُق» فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ. وَتَرَكْنَا مَا بَقِيَ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ أَقْذَعَ فِيهَا.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا خُبَيْبًا]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيْبًا:

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُنْسَكِبِ ... وَابْكِي خُبَيْبًا مَعَ الْفِتْيَانِ لَمْ يَؤُبِ
صَقْرًا تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنْصِبُهُ ... سَمْحَ السَّجِيَّةِ مَحْضًا غَيْرَ مُؤْتَشِبِ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: معنى ما أرجو: ما أبالي، وكذلك هو في رواية إبراهيم بن سعد وغيره عن ابْنُ إِسْحَاقَ:

فما أن أبالي حين أقتل مسلمًا

ويحتمل أن يكون أرجو بمعنى: أخاف.

وقد أنشده التوزي في كتاب «الأضداد»:

لعمرك ما أرجو إذا كنت مؤمنًا ... على أي جنب كان لله مصرعي

(٢) في (ق)، (ط): مصرعي.

(٣) في (م): لا قتيل، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) النزق: السيئ الخلق.

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: بالضم جمع رفيق، وبالفتح جمع رفقة.

قَدْ هَاجَ عَيْنِي عَلَى عِلَّاتِ عَبْرَتِهَا ... إِذْ قِيلَ نُصَّ إِلَى جِذْعٍ مِنَ الْخَشَبِ[١]
يَأَيُّهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطَيَّتِهِ[٢] ... أَبْلِغْ لَدَيْكَ وَعِيدًا لَيْسَ بِالْكَذِبِ
بَنِي كُهَيْنَةَ[٣] أَنَّ الْحَرْبَ قَدْ لَقِحَتْ ... مَحْلُوبُهَا الصَّابُ إِذْ تُمْرَى لِمُحْتَلِبِ
فِيهَا أُسُودُ بَنِي النَّجَّارِ تَقْدُمُهُمْ ... شُهْبُ الْأَسِنَّةِ فِي مَعْصَوْصَبٍ لَجِبِ[٤]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِثْلُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ وَقَدْ تَرَكْنَا أَبْيَاتٍ[٥] قَالَهَا حَسَّانُ فِي أَمْرِ خُبَيْبٍ لَمَّا ذَكَرْتُ.

[قَصِيدَةٌ ثَالِثَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي فِيهَا خُبَيْبًا]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

لَوْ كَانَ فِي الدَّارِ قَرْمٌ مَاجِدٌ بَطَلٌ ... أَلْوَى مِنَ الْقَوْمِ صَقْرٌ خَالُهُ أَنَسُ
إِذَنْ وَجَدْتَ خُبَيْبًا مَجْلِسًا فَسِحًا ... وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ السِّجْنُ وَالْحَرَسُ
وَلَمْ تَسُقْكَ إِلَى التَّنْعِيمِ زِعْنِفَةٌ[٦] ... مِنَ الْقَبَائِلِ مِنْهُمْ مَنْ نَفَتْ عُدَسُ
دَلَّوْكَ غَدْرًا وَهُمْ فِيهَا أُولُو خُلُفٍ ... وَأَنْتَ ضَيْمٌ لَهَا فِي الدَّارِ مُحْتَبَسُ[٧]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنَسٌ الْأَصَمُّ السُّلَمِيُّ: خَالُ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. وَقَوْلُهُ: «مِنْ نَفَتْ عُدَسُ» يَعْنِي: حُجَيْرَ بْنَ أَبِي إِهَابٍ، (وَيُقَالُ: الْأَعْشَى)[٨]

---

(١) علات: مصاعب، والعبرة: الدمعة، ونصَّ: رفع.
(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الطية موضع للأهل والمستقر، وقيل: المنزل الَّذِي ينويه المسافر، وقيل: السفر البعيد.
(٣) في (ق): كهيية.
(٤) المعصوصب: الجيش الكثير، واللجب: الكثير الأصوات.
(٥) في (د)، (ق)، (ط): أشياء.
(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الزعنفة: الأطراف.
(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: زاد إبراهيم في روايته عن ابْنُ إِسْحَاقَ بعد البيت الأخير:
فاصبر خبيب فإن القتل مكرمة ... إلى جنان ترجع النفس
(٨) في (م): التميمي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

ابْنُ زُرَارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ الْأَسَدِيُّ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ الَّذِينَ أَجْلَبُوا عَلَى خُبَيْبٍ فِي قَتْلِهِ حِينَ قُتِلَ مِنْ قُرَيْشٍ: عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَص السُّلَمِيُّ حَلِيفُ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عُتْبَةَ[١] وَبَنُو الْحَضْرَمِيِّ.

[كَلِمَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو فِيهَا هُذَيْلًا]:

وَقَالَ حَسَّانٌ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا فِيمَا صَنَعُوا بِخُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ

أَبْلِغْ بَنِي عَمْرٍو بِأَنَّ أَخَاهُمْ ... شَرَاهُ امْرُؤٌ قَدْ كَانَ لِلْغَدْرِ لَازِمَا

شَرَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْأَغَرِّ وَجَامِعٌ ... وَكَانَا جَمِيعًا يَرْكَبَانِ الْمَحَارِمَا

أَجَرْتُمْ فَلَمَّا أَنْ أَجَرْتُمْ غَدَرْتُمْ ... وَكُنْتُمْ بِأَكْنَافِ الرَّجِيعِ لَهَاذِمَا

فَلَيْتَ خُبَيْبًا لَمْ تَخُنْهُ أَمَانَةٌ ... وَلَيْتَ خُبَيْبًا كَانَ بِالْقَوْمِ عَالِمَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: زُهَيْرُ [بْنُ الأَغَرِّ][٢] وَجَامِعٌ الْهُذَلِيَّانِ[٣] بَاعَا خُبَيْبًا.

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو فِيهَا بَنِي لِحْيَانَ بَطْنِ هُذَيْلٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ ... فَأْتِ الرَّجِيعَ فَسَلْ عَنْ دَارِ لِحْيَانَ

قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمُ ... فَالْكَلْبُ وَالْقِرْدُ وَالْإِنْسَانُ مِثْلَانِ

لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ ... وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَوْلَهُ:

وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ

[حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو هُذَيْلًا أَيْضًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا:

---

(١) في (د) زاد: الحضرمي.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (د) زاد: اللذان.

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ
سَالُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ ... حَتَّى الْمَمَاتِ وَكَانُوا سُبَّةَ الْعَرَبِ
وَلَنْ تَرَى لِهُذَيْلٍ دَاعِيًا أَبَدًا ... يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنْ مَنْزِلِ الْحَزَبِ
لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْفُحْشِ وَيْحَهُمُ ... وَأَنْ يُحِلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي الْكُتُبِ

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو فِيهَا هُذَيْلًا]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا:

لَعَمْرِي لَقَدْ شَانَتْ هُذَيْلَ بْنَ[1] مُدْرِكٍ ... أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمِ
أَحَادِيثُ لِحْيَانَ صَلَوْا بِقَبِيحِهَا ... وَلِحْيَانُ جَرَّامُونَ شَرَّ الْجَرَائِمِ
أُنَاسٌ هُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي صَمِيمِهِمْ ... بِمَنْزِلَةِ الزِّمْعَانِ دُبْرَ الْقَوَادِمِ
هُمْ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْلَمَتْ ... أَمَانَتُهُمْ ذَا عِفَّةٍ وَمَكَارِمِ
رَسُولَ رَسُولِ اللهِ غَدْرًا وَلَمْ تَكُنْ ... هُذَيْلٌ تَوَقَّى[2] مُنْكَرَاتِ الْمَحَارِمِ
فَسَوْفَ يَرَوْنَ النَّصْرَ يَوْمًا عَلَيْهِمُ ... بِقَتْلِ الَّذِي تَحْمِيهِ دُونَ الْحَرَائِمِ
أَبَابِيلُ دَبْرٍ شُمَّسٍ دُونَ لَحْمِهِ ... حَمَتْ لَحْمَ شَهَّادٍ عِظَامَ الْمَلَاحِمِ
لَعَلَّ هُذَيْلًا أَنْ يَرَوْا بِمُصَابِهِ ... مَصَارِعَ قَتْلَى أَوْ مَقَامًا لِمَأْتَمِ
وَنُوقِعَ فِيهَا وَقْعَةً ذَاتَ صَوْلَةٍ ... يُوَافِي بِهَا الرُّكْبَانُ أَهْلَ الْمَوَاسِمِ[3]
بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ إِنَّ رَسُولَهُ ... رَأَى رَأْيَ ذِي حَزْمٍ بِلِحْيَانَ عَالِمِ
قُبَيِّلَةٌ لَيْسَ الْوَفَاءُ يُهِمُّهُمْ ... وَإِنْ ظُلِمُوا لَمْ يَدْفَعُوا كَفَّ ظَالِمِ
إِذَا النَّاسُ حَلُّوا بِالْفَضَاءِ رَأَيْتَهُمْ ... بِمَجْرَى مَسِيلِ الْمَاءِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ
مَحَلُّهُمْ دَارُ الْبَوَارِ وَرَأْيُهُمْ ... إِذَا نَابَهُمْ أَمْرٌ كَرَأْيِ الْبَهَائِمِ

---

(١) في (م): من، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (م): توفي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) صوله: شدة، يوافي: يجيء، والركبان: جماعة من ركاب الإبل، والمواسم: أي: مواسم الحج وغيره.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو هُذَيْلًا]:

وَقَالَ حَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَهْجُو هُذَيْلًا أيضًا:

لَحَى(١) اللهُ لِحْيَانًا فَلَيْسَتْ دِمَاؤُهُمْ ... لَنَا مِنْ قَتِيلَيْ غَدْرَةٍ بِوَفَاءِ

هُمُو قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حُرَّةٍ ... أَخَا ثِقَةٍ فِي وُدِّهِ وَصَفَاءِ

قَتِيلٌ حَمَتْهُ الدَّبْرُ بَيْنَ بُيُوتِهِمْ ... لَدَى أَهْلِ كُفْرٍ ظَاهِرٍ وَجَفَاءِ

[فَلَوْ قُتِلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ بِأَسْرِهِمْ ... بِذِي الدَّبْرِ مَا كَانُوا لَهُ بِكِفَاءِ](٢)

فَقَدْ قَتَلَتْ لِحْيَانُ أَكْرَمَ مِنْهُمْ ... وَبَاعُوا خُبَيْبًا وَيْلَهُمْ بِلَفَاءِ

فَأُفٌّ لِلِحْيَانٍ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ... عَلَى ذِكْرِهِمْ فِي الذِّكْرِ كُلَّ عَفَاءِ

قُبَيِّلَةٌ بِالْغَدْرِ وَاللُّؤْمِ تَغْتَرِي ... فَلَمْ تُمْسِ يَخْفَى لُؤْمُهَا بِخَفَاءِ

وَلَوْ قُتِلُوا لَمْ تُوفِ مِنْهُ دِمَاؤُهُمْ ... بَلَى إِنَّ قَتْلَ الْقَاتِلِيهِ شِفَائِي

فَإِلَّا أَمُتْ أَذْعَرْ هُذَيْلًا بِغَارَةٍ ... كَغَادِي الْجَهَامِ الْمُغْتَدِي بِإِفَاءِ(٣)

بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ ... يَبِيتُ لِلِحْيَانَ الْخَنَا بِفَنَاءِ

يُصَبِّحُ قَوْمًا بِالرَّجِيعِ كَأَنَّهُمْ ... جِدَاءُ (شِتَاءٍ بِتْنَ)(٤) غَيْرَ دِفَاءِ

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَهْجُو هُذَيْلًا]:

وَقَالَ حَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَهْجُو هُذَيْلًا:

فَلَا وَاللهِ مَا تَدْرِي هُذَيْلٌ ... أَصَافٍ مَاءُ زَمْزَمَ أَمْ مَشُوبُ

وَلَا لَهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجُّوا ... مِنَ الْحِجْرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبُ [٨٩/ب]

وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ مَحَلٌّ ... بِهِ اللُّؤْمُ الْمُبَيِّنُ وَالْعُيُوبُ

كَأَنَّهُمْ لَدَى الْكَنَّاتِ أُصْلًا ... تُيُوسٌ بِالْحِجَازِ لَهَا نَبِيبُ

---

(١) في (د): لجى.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني أن الريح أفاءته.

(٤) في (ق)، (ط): شَتَّائين.

هُمْ غَزَوْا بِذِمَّتِهِمْ خُبَيْبًا ... فَبِئْسَ الْعَهْدُ عَهْدُهُمُ الْكَذُوبُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: آخِرُهَا بَيْتًا عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ.

[كَلِمَةُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيْبًا وَأَصْحَابَهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي خُبَيْبًا وَأَصْحَابَهُ

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا ... يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأُكْرِمُوا وَأُثِيبُوا

رَأْسُ السَّرِيَّةِ مَرْثَدٌ وَأَمِيرُهُمْ ... وَابْنُ الْبُكَيْرِ إِمَامُهُمْ وَخُبَيْبُ

وَابْنٌ لِطَارِقَ وَابْنُ دَثْنَةَ مِنْهُمْ ... وَافَاهُ ثَمَّ حِمَامُهُ الْمَكْتُوبُ

وَالْعَاصِمُ الْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ ... كَسَبَ الْمَعَالِيَ إِنَّهُ لَكَسُوبُ

مَنَعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ ... حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنَجِيبُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: حَتَّى يُجَدَّلَ إِنَّهُ لَنَجِيبُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَقِيَّةَ شَوَّالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ وَذَا الْحِجَّةِ، وَوَلِيَ تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُحَرَّمَ.

[وَقْتُ بِئْرِ مَعُونَةَ]:

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أُحُدٍ.

حَدِيثُ بِئْرِ مَعُونَةَ

[قُدُومُ أَبِي بَرَاءٍ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ كَمَا حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا[(٢)]: قَدِمَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ

---

(١) مرسل.

(٢) مقطوع: أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٤٨٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» =

ﷺ الْمَدِينَةَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْإِسْلَامَ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يُسْلِمْ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَوْ بَعَثْتَ رِجَالًا مِنَ أَصْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ، فَدَعَوْهُمْ الى أَمْرِكَ، رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِمْ أَهْلَ نَجْدٍ**»، فقَالَ أَبُو بَرَاءٍ: أَنَا لَهُمْ جَارٍ فَابْعَثْهُمْ فَلْيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ جَمَاعَةً يَدْعُونَ أَهْلَ نَجْدٍ لِلْإِسْلَامِ فِي جِوَارِ أَبِي بَرَاءٍ]:

فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ الْمُعْنِقَ لِيَمُوتَ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ أَصْحَابِهِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ[(١)]؛ مِنْهُمْ: الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ، وَحَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، وَعُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ السَّلَمِيُّ، وَنَافِعُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فِي رِجَالٍ مُسَمَّيْنَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ.

[عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ يَقْتُلُ أَحَدَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَهِيَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ، كِلَا الْبَلَدَيْنِ مِنْهَا قَرِيبٌ وَهِيَ إِلَى حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ أَقْرَبُ.

فَلَمَّا نَزَلُوهَا بَعَثُوا حَرَامَ بْنَ مِلْحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى عَدُوِّ اللهِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، فَلَمَّا أَتَاهُ لَمْ يَنْظُرْ فِي كِتَابِهِ حَتَّى عَدَا عَلَى الرَّجُلِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ اسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ بَنِي عَامِرٍ فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمُ الَيْهِ، وَقَالُوا: لَنْ نُخْفِرَ أَبَا بَرَاءٍ، وَقَدْ عَقَدَ لَهُمْ عَقْدًا وَجِوَارًا، فَاسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ قَبَائِلَ [مِنْ بَنِي][(٢)] سُلَيْمٍ[(٣)]: عُصَيَّةَ وَرِعْلٍ وَذَكْوَانَ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ فَخَرَجُوا حَتَّى غَشُوا الْقَوْمَ فَأَحَاطُوا بِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَخَذُوا سُيُوفَهُمْ، ثُمَّ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى قُتِلُوا (مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ)[(٤)] رَحِمَهُمُ اللهُ إِلَّا كَعْبَ بْنَ زَيْدٍ أَخَا بَنِي دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ، فَإِنَّهُمْ تَرَكُوهُ وَبِهِ رَمَقٌ فَارْتُثَّ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى،

= (٣/ ٣٣٩)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٨١)، إسناده ضعيف.

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٤٧): وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعِينَ كَذَا وَقَعَ فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» وَمُسْلِمٍ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (ق)، والمثبت من: (د)، (ط).

(٣) في (ق)، (ط) زاد: مِن.

(٤) في (د): عن آخرهم.

فَعَاشَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ شَهِيدًا، رَحِمَهُ اللهُ.

وَكَانَ فِي سَرْحِ الْقَوْمِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو ابْنِ عَوْفٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُوَ الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمْ يُنْبِئْهُمَا بِمُصَابِ أَصْحَابِهِمَا إِلَّا الطَّيْرُ تَحُومُ عَلَى الْعَسْكَرِ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنَّ لِهَذِهِ الطَّيْرِ لَشَأْنًا، فَأَقْبَلَا لِيَنْظُرَا، فَإِذَا الْقَوْمُ فِي دِمَائِهِمْ وَإِذَا الْخَيْلُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ وَاقِفَةٌ. فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِعَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ: مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَلْحَقَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَنُخْبِرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: [لَكِنِّي][1] مَا كُنْتُ لِأَرْغَبَ بِنَفْسِي عَنْ مَوْطِنٍ قُتِلَ فِيهِ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو، وَمَا كُنْتُ لِتُخْبِرَنِي[2] عَنْهُ الرِّجَالُ ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَأَخَذُوا عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ أَسِيرًا، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مِنْ مُضَرَ، أَطْلَقَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَأَعْتَقَهُ عَنْ رَقَبَةٍ زَعَمَ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى أُمِّهِ.

فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْقَرْقَرَةِ مِنْ صَدْرِ قَنَاةٍ، أَقْبَلَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ثُمَّ مِنْ بَنِي كِلَابٍ، وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيّ أَنَّهُمَا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ- قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتَّى نَزَلَا مَعَهُ فِي ظِلٍّ هُوَ فِيهِ. وَكَانَ مَعَ الْعَامِرِيَّيْنِ عَقْدٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجِوَارٌ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، وَقَدْ سَأَلَهُمَا حِينَ نَزَلَا، مِمَّنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَا: مِنْ بَنِي عَامِرٍ، فَأَمْهَلَهُمَا حَتَّى إِذَا نَامَا، عَدَا عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا، وَهُوَ يَرَى أَن قَدْ أَصَابَ بِهِمَا ثُؤْرَةً مِنْ بَنِي عَامِرٍ فِيمَا أَصَابُوا مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا قَدِمَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَقَدْ قَتَلْتَ قَتِيلَيْنِ لَأَدِيَنَّهُمَا»** ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ، قَدْ كُنْت لِهَذَا كَارِهًا مُتَخَوِّفًا»**[3]. فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا بَرَاءٍ فَشَقَّ عَلَيْهِ إِخْفَارُ عَامِرٍ إِيَّاهُ وَمَا أَصَابَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَبَبِهِ وَجِوَارِهِ وَكَانَ فِيمَنْ أُصِيبَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: فَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ كَانَ

---

(١) **مرسل:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٤٠)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٨١) من طريق محمد بن إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) في (م): لتجيرني، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه البخاري في «صحيحه» عقب رقم (٤٠٩٣)، والبغوي في «تفسيره» (٢/ ١٣٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١١٠)، وفي «معرفة الصحابة» (٥١٥٨)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٨٢).

يَقُولُ: مَنْ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَمَّا قُتِلَ رَأَيْتُهُ رُفِعَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى رَأَيْتُ السَّمَاءَ مِنْ دُونِهِ؟ فقَالُوا: هُوَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ[(١)].

وقد حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي جَبَّارِ بْنِ سَلْمَى بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ - قال: وَكَانَ جَبَّارٌ فِيمَنْ حَضَرَهَا يَوْمَئِذٍ مَعَ عَامِرٍ ثُمَّ أَسْلَمَ - قَالَ: فَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ مِمَّا دَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَنِّي طَعَنْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ [يَوْمَئِذٍ][(٢)] بِالرُّمْحِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَنَظَرْتُ إِلَى سِنَانِ الرُّمْحِ حِينَ خَرَجَ مِنْ صَدْرِهِ، فَسَمِعْتُه يَقُولُ: فُزْتُ وَاللهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا فَازَ أَلَسْتُ قَدْ قَتَلْتُ الرَّجُلَ؟! قَالَ: حَتَّى سَأَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ، فَقَالُوا: الشَّهَادَةُ، فَقُلْت: فَازَ لَعَمْرِ اللهِ.

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُحَرِّضُ بَنِي أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ:

بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ أَلَم يَرُعْكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ

تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ ... لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأٌ كَعَمْدِ

أَلَا أَبْلِغْ رَبِيعَةَ ذَا الْمَسَاعِي ... فَمَا أَحْدَثْتَ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي[(٣)]

أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ ... وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بْنُ سَعْدِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَكَمُ بْنُ سَعْدٍ مِنَ الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ، وَأُمُّ الْبَنِينَ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَهِيَ أُمُّ أَبِي بَرَاءٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَمَلَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، فَطَعَنَهُ بِالرُّمْحِ، فَوَقَعَ فِي فَخِذِهِ فَأَشْوَاهُ وَوَقَعَ عَنْ فَرَسِهِ، فَقَالَ: هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ، إِنْ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٥٢): هَذِهِ رِوَايَةُ الْبَكَّائِيِّ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ رَجُلٌ يَا مُحَمَّدُ، لَمَّا طَعَنْتُهُ رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: «**هُوَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ**»، وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ الْمُبَارَكِ أَنَّ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ الْتُمِسَ فِي الْقَتْلَى يَوْمَئِذٍ فَفُقِدَ فَيَرَوْنَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ رَفَعَتْهُ أَوْ دَفَنَتْهُ[١].

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) المساعي: هي طلب المكارم.

---

[١] **مرسل**: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٧٤١، ٩٧٤٣)، وابن المبارك في «الجهاد» (٨١).

أَمُتْ فَدَمِي لِعَمِّي، فَلَا يُتْبَعَنَّ بِهِ، وَإِنْ أَعِشْ فَسَأَرَى رَأْيِي فِيمَا أُتِيَ إِلَيَّ.

[أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ السُّلَمِيُّ يَفْخَرُ بِقَتْلِ نَافِعِ بْنِ بُدَيْلٍ]:

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ السُّلَمِيُّ، وَكَانَ خَالَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ، وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيّ:

تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيّ ثَاوِيًا ... بِمُعْتَرَكٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِرُ
ذَكَرْتُ أَبَا الرَّيَّانِ لَمَّا رَأَيْتُهُ ... وَأَيْقَنْت أَنّي عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرُ

وَأَبُو الرّيّانِ: طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ.

[عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَرْثِي نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ]:

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَبْكِي نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ:

رَحِمَ اللهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ ... رَحْمَةَ الْمُبْتَغِي ثَوَابَ الْجِهَادِ
صَابِرٌ صَادِقٌ وَفِيٌّ إذَا مَا ... أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

[حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَرْثِي شُهَدَاءَ بِئْرِ مَعُونَةَ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي قَتْلَى بِئْرِ مَعُونَةَ وَيَخُصُّ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو: [٩٠/أ]

عَلَى قَتْلَى مَعُونَةَ فَاسْتَهِلِّي ... بِدَمْعِ الْعَيْنِ سَحًّا غَيْرَ نَزْرِ
عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ غَدَاةَ لَاقَوْا ... وَلَاقَتْهُمْ مَنَايَاهُمْ بِقَدْرِ
أَصَابَهُمُ الْفَنَاءُ بِعَقْدِ قَوْمٍ ... تُخُوِّنَ عَقْدُ حَبْلِهِمْ بِغَدْرِ
فَيَا لَهْفِي لِمُنْذِرٍ إذْ تَوَلَّى ... وَأَعْنَقَ فِي مَنِيَّتِهِ بِصَبْرِ
وَكَائِنْ قَدْ أُصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُمْ ... مِنَ أَبْيَضَ مَاجِدٍ مِنْ سِرِّ عَمْرِو

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي آخِرَهَا بَيْتًا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ.

[كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُعَيِّرُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ]:

وَأَنْشَدَنِي لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ بِئْرِ مَعُونَةَ، يُعَيِّرُ[1] بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ

---

(١) في (م)، (د)، (ق): يعني، والمثبت من: (ط)، راجع: «الروض الأنف».

تَرَكْتُمْ جَارَكُمْ لِبَنِي سُلَيْمٍ ... مَخَافَةَ حَرْبِهِمْ عَجْزًا وَهُونَا
فَلَوْ حَبْلًا تَنَاوَلَ مِنْ عُقَيْلٍ ... لَمَدَّ بِحَبْلِهَا حَبْلًا مَتِينَا
أَوِ الْقُرَطَاءِ[1] مَا إِنْ أَسْلَمُوهُ ... وَقِدْمًا مَا وَفَوْا إِذْ لَا تَفُونَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى «مِنْ نُفَيْلٍ» مَكَانَ «من عُقَيْلٍ» و الْقُرَطَاءُ قَبِيلَةٌ مِنْ هَوَازِنَ [وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ الْقُرَطَاءَ مِنْ نُفَيْلٍ قَرِيبٌ][2].

أَمْرُ إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ[3]

[ذَهَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ الْقَتِيلَيْنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِك (الرَّجُلَيْنِ الْقَتِيلَيْنِ)[5] مِنْ بَنِي عَامِرٍ اللَّذَيْنِ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ؛ لِلْجِوَارِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَقَدَ لَهُمَا، كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، وَكَانَ بَيْنَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ عَقْدٌ وَحِلْفٌ. فَلَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِك الْقَتِيلَيْنِ قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ نُعِينُك عَلَى مَا أَحْبَبْتَ، مِمَّا اسْتَعَنْت بِنَا عَلَيْهِ.

[بَنُو النَّضِيرِ يَتَآمَرُونَ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاللهُ تَعَالَى يَحْفَظُهُ]:

ثُمَّ خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا الرَّجُلَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ هَذِهِ - [وَرَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ بُيُوتِهِمْ قَاعِدٌ - فَمَنْ رَجُلٌ يَعْلُو عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فَيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرِيحُنَا مِنْهُ؟ فَانْتَدَبَ لِذَلِك عَمْرُو بْنُ جَحَّاشِ بْنِ كَعْبٍ،

---

(١) والقرطاء هم بنو أقرط وقُرَيط وقَريط هم بطن من بني عامر ثُمَّ من بني كلاب.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).
(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٥٨): ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ هَذِهِ الْغَزْوَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَهَا بَعْدَ بَدْرٍ؛ لَمَّا رَوَى عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ بَعْدَ بَدْرٍ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ.
(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٨٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٥٤)، وأورده ابن سعد (٧/ ٣٩٩) من طريق ابْنُ إِسْحَاقَ.
(٥) في (م): الرجلين، في (د)، (ط): القتيلين، والمثبت من: (ق).

أَحَدَهُمْ، فَقَالَ: أَنَا لِذَلِكَ، فَصَعِدَ لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ صَخْرَةً كَمَا قَالَ][(١)] وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي[نَفَرٍ مِنْ][(٢)] أَصْحَابِهِ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ، فَقَامَ وَخَرَجَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَلَمَّا اسْتَلْبَثَ النَّبِيَّ ﷺ أَصْحَابُهُ قَامُوا فِي طَلَبِهِ فَلَقُوا رَجُلًا مُقْبِلًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلُوهُ عَنْهُ، فَقَالَ: رَأَيْته دَاخِلًا الْمَدِينَةَ. فَأَقْبَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيْهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُمُ الخَبَرَ، بِمَا كَانَتْ يَهُودُ أَرَادَتْ مِنَ الْغَدْرِ بِهِ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالتَّهَيُّؤِ لِحَرْبِهِمْ وَالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ سَارَ بِالنَّاسِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ فَحَاصَرَهُمْ سِتَّ لَيَالٍ وَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي الْحُصُونِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَطْعِ النَّخْلِ وَالتَّحْرِيقِ فِيهَا، فَنَادَوْهُ: أَنْ يَا مُحَمَّدُ، قَدْ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الفَسَادِ، وَتَعِيبُهُ عَلَى مَنْ صَنَعَهُ فَمَا بَالُ قَطْعِ النَّخْلِ وَتَحْرِيقِهَا ؟[(٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٥٩- ١٦٢): قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ: وَقَعَ فِي نُفُوسِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ شَيْءٌ حَتَّى أَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ الْآيَةُ [الْحَشْرُ ٥]. وَاللِّينَةُ: أَلْوَانُ التَّمْرِ مَا عَدَا الْعَجْوَةَ وَالْبَرْنِيّ، فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُحَرِّقْ مِنْ نَخْلِهِمْ إِلَّا مَا لَيْسَ بِقُوتٍ لِلنَّاسِ وَكَانُوا يَقْتَاتُونَ الْعَجْوَةَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «**الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ**»[١]. فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥] وَلَمْ يَقُلْ: مِنْ نَخْلِهِ عَلَى الْعُمُومِ تَنْبِيهٌ عَلَى كَرَاهَةِ قَطْعِ مَا يَقْتَاتُ وَيَغْذُو مِنْ شَجَرِ الْعَدُوِّ إِذَا رُجِيَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ كَانَ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُوصِي الْجُيُوشَ أَلَّا يَقْطَعُوا شَجَرًا مُثْمِرًا. وَلَمْ يَخْتَلِفُوا أَنَّ سُورَةَ الْحَشْرِ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ وَلَا اخْتَلَفُوا فِي أَمْوَالِهِمْ؛ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُوجِفُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَإِنَّمَا قُذِفَ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ وَجَلَوْا عَنْ مَنَازِلِهِمْ إِلَى خَيْبَرَ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَنْ قِتَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ، فَقَسَمَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ لِيَرْفَعَ بِذَلِكَ مُؤْنَتَهُمْ عَنِ =

---

[١] **حسن بمجموع طرقه**: أخرجه أحمد (٢/ ٣٠١) و(٣/ ٤٢٦)، والترمذي (٢٠٦٦، ٢٠٦٨)، وابن ماجه (٣٤٥٣، ٣٤٥٥، ٣٤٥٦).

وَقَدْ كَانَ رَهْطٌ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ، مِنْهُمْ عَدُوُّ اللهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ ووَدِيعَةُ وَمَالِكُ بْنُ أَبِي قَوْقَلٍ[(١)] وَسُوَيْدُ وَدَاعِسٌ قَدْ بَعَثُوا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ: أَنِ اثْبُتُوا وَتَمَنَّعُوا، فَإِنَّا لَنْ نُسَلِّمَكُمْ إِنْ قُوتِلْتُمْ قَاتَلْنَا مَعَكُمْ، وَإِنْ أُخْرِجْتُمْ خَرَجْنَا مَعَكُمْ، فَتَرَبَّصُوا ذَلِكَ مِنْ نَصْرِهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا، وَقَذَفَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، فسَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُجْلِيَهُمْ وَيَكُفَّ عَنْ دِمَائِهِمْ عَلَى أَنَّ لَهُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ مِنَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا الْحَلْقَةَ، فَفَعَلَ، فَاحتَمَلُوا[(٢)] مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ فَكَانَ (الرَّجُلُ مِنْهُمْ)[(٣)] يَهْدِمُ بَيْتَهُ عَنْ نِجَافِ بَابِهِ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ فَيَنْطَلِقُ بِهِ. فَخَرَجُوا إِلَى خَيْبَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى الشَّامِ. فَكَانَ أَشْرَافُهُمْ مَنْ سَارَ مِنْهُمُ إِلَى خَيْبَرَ: سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ [وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ][(٤)]، وَحُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ. فَلَمَّا نَزَلُوهَا دَانَ لَهُمْ أَهْلُهَا.

[خُرُوجُ بَنِي النَّضِيرِ بِالْخُيَلَاءِ وَالزَّهْوِ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّهُمُ اسْتَقَلُّوا بِالنِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَمْوَالِ[(٥)] مَعَهُمُ الدُّفُوفُ وَالْمَزَامِيرُ وَالْقِيَانُ يَعْزِفْنَ خَلْفَهُمْ وَإِنَّ فِيهِمْ لَأُمَّ عَمْرٍو صَاحِبَةَ[(٦)] عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ الْعَبْسِيِّ، الَّتِي ابْتَاعُوا مِنْهُ وَكَانَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي

= الأَنْصَارِ، إِذْ كَانُوا قَدْ سَاهَمُوهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالدِّيَارِ غَيْرَ أَنَّهُ أَعْطَى أَبَا دُجَانَةَ وَسَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ لِحَاجَتِهِمَا، وَقَالَ غَيْرُ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَعْطَى ثَلَاثَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَذَكَرَ الْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ فِيهِمْ.

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: وقع في عدة نسخ ووديعة بن مالك بن قوقل، وصوابه ووديعة بن مالك بن أبي قوقل كما هو مصلح في الأصل، ووديعة ومالك رجلان من المنافقين ووديعة هو ابن ثابت أحد أصحاب العقبة عقبة تبوك وهو غير وديعة بن ختام بن خالد أحد أصحاب مسجد الضرار وأبوه، ومن دار أبيه أخرج المسجد، وقال فيه النبي ﷺ: «**خير من خذام**» لكن ابنه وديعة ذكره في «الصحابة» المستغفري وأبو موسى المديني تبعًا له، ولذكرهما إياه ذكره الذهبي في «التجريد» فلعله تاب.

(٢) في (م): فحملوا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (د): أحدهم.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) في (ق): الأنوال.

(٦) في (د): وصاحب.

غِفَارٍ[١]، بِزُهَاءٍ وَفَخْرٍ مَا رُئِيَ مِثْلُهُ مِنْ حَيٍّ مِنَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِمْ. وَخَلَّوا الْأَمْوَالَ[٢] لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَاصَّةً يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ، فَقَسَّمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ، إِلَّا أَنَّ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ وَأَبَا دُجَانَةَ سِمَاكَ بْنَ خَرَشَةَ ذَكَرَا فَقْرًا، فَأَعْطَاهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

[أَسْلَمَ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ رَجُلَانِ]:

وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ إِلَّا رَجُلَانِ: يَامِينُ بْنُ عُمَيْرِ بن كَعْبِ بْنُ عَمْرِو بْنِ جِحَاشٍ، وَأَبُو سَعْدِ بْنُ وَهْبٍ أَسْلَمَا عَلَى أَمْوَالِهِمَا فَأَحْرَزَاهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهلِ يَامِينَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِيَامِينَ: **«أَلَمْ تَرَ مَا لَقِيتُ مِنِ ابْنِ عَمِّكَ، وَمَا هُمْ بِهِ مِنْ شَأْنِي؟»** فَجَعَلَ يَامِينُ لِرَجُلٍ جُعْلًا عَلَى أَنْ يَقْتُلَ عَمْرَو بْنَ جِحَاشٍ، فَقَتَلَهُ فِيمَا يَزْعُمُونَ.

[نُزُولُ سُورَةِ الْحَشْرِ فِي بَنِي النَّضِيرِ]:

وَنَزَلَ فِي بَنِي النَّضِيرِ سُورَةُ الْحَشْرِ بِأَسْرِهَا، يَذْكُرُ فِيهَا مَا أَصَابَهُمُ اللهُ بِهِ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِمْ بِهِ رَسُولَهُ ﷺ وَمَا عَمِلَ بِهِ [فِيهِمْ][٤] فَقَالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢][٥] وذَلِكَ لِهَدْمِهِمْ بُيُوتَهُمْ عَنْ نُجُفِ أَبْوَابِهِمْ إِذِ احْتَمَلُوهَا.

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: اسمها سلمى وهي من بني كنانة فيما قاله أبو الفرج الأصبهاني وكناها أم وهب، وفيها يقول عروة حين ابتاعها منه بنو النضير وهو كاره: سقوني الخمر ثُمَّ تكنفوني عداة الله من كذب وزور. وانظر: «الروض الأنف» (٦/ ١٦٨).

(٢) في (ق): الأنوال.

(٣) مرسل وفيه جهالة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٦٢- ١٦٤): أي: يُخَرِّبُونَهَا مِنْ دَاخِلٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ خَارِجٍ، وَقِيلَ: مَعْنَى بِأَيْدِيهِمْ: بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ، وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ أي: بِجِهَادِهِمْ. قال: وَقَوْلُهُ: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ﴾ [الحشر: ٢]، رَوَى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ: إِلَى أَيْنَ نَخْرُجُ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «**إِلَى الْحَشْرِ**» يَعْنِي: أَرْضَ الْمَحْشَرِ وَهِيَ الشَّامُ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ =

﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ۝ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ [الحشر: ٢،٣] وَكَانَ لَهُمْ مِنَ اللهِ نِقْمَةٌ ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ أَيْ: بِالسَّيْفِ ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾ [الحشر: ٣] [مَعَ ذَلِكَ][1]. ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥] وَاللِّينَةُ: مَا خَالَفَ الْعَجْوَةَ مِنَ النَّخْلِ ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أَيْ: فَبِأَمْرِ اللهِ قُطِعَتْ لَمْ يَكُنْ فَسَادًا، وَلَكِنْ كَانَ نِقْمَةً مِنَ اللهِ ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اللِّينَةُ مِنَ الْأَلْوَانِ وَهِيَ مَا لَمْ تَكُنْ بَرْنِيَّةً وَلَا عَجْوَةً مِنَ النَّخْلِ فِيمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ. وقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَهَا عُشُّ طَائِرٍ ... عَلَى لِينَةٍ سَوْقَاءَ تَهْفُو جُنُوبُهَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: يَعْنِي مِنْ بَنِي النَّضِيرِ ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦] أَيْ: لَهُ خَاصَّةً.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَوْجَفْتُمْ: حَرَّكْتُمْ وَأَتْعَبْتُمْ فِي السَّيْرِ. قَالَ تَمِيمُ بْنُ أُبَيِّ بْنِ مُقْبِلٍ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ:

مَذَاوِيدُ بِالْبِيضِ الْحَدِيثِ صِقَالُهَا ... عَنِ الرَّكْبِ أَحْيَانًا إِذَا الرَّكْبُ أَوْجَفُوا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَهُوَ الْوَجِيفُ. قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ، وَاسْمُهُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ:

مُسْنِفَاتٌ[2] كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهِنْدِ ... لِطُولِ الْوَجِيفِ جَذْبَ الْمَرْوَدِ

= سَبْطٍ لَمْ يُصِبْهُمْ جَلَاءٌ قَبْلَهَا، فَلِذَلِكَ قَالَ: لِأَوَّلِ الْحَشْرِ وَالْحَشْرُ الْجَلَاءُ، وَقِيلَ: إِنَّ الْحَشْرَ الثَّانِي هُوَ حَشْرُ النَّارِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَوْقِفِ، وَالْآيَةُ مُتَضَمِّنَةٌ لِهَذِهِ الْأَقْوَالِ كُلِّهَا. قال: وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾، يُقَالُ: نَزَلَتْ فِي قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٢) في (د): مستفات – كتب في مقابلها في الحاشية: المستفة: الناقة التي تتقدم الإبل – في (ق): مسنفات، كتب في مقابلها في الحاشية: من رواه بفتح النون: أراد مشدودة =

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ [قَالَ ابْنُ هِشَام: السِّنَافُ الْبِطَانُ][(١)]. وَالْوَجِيفُ أَيْضًا: وَجِيفُ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ وَهُوَ الضَّرَبَانُ. قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الظَّفَرِيُّ:

إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا الَّتِي عَلِمُوا ... أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِفُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الحشر: ٧][(٢)] قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: مما[(٣)] يُوجِفُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِالْخَيْلِ وَالرِّكَابِ وَفُتِحَ بِالْحَرْبِ عَنْوَةً ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ﴾ [الحشر: ٧] [٩٠/ ب] يَقُولُ: هَذَا قِسْمٌ آخَرُ فِيمَا أُصِيبَ[(٤)] بِالْحَرْبِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا وَضَعَهُ اللهُ عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟﴾ يَعْنِي: عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ وَأَصْحَابَهُ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِمْ ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ يَعْنِي: بَنِي النَّضِيرِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ [الحشر: ١١ - ١٥] يَعْنِي: بَنِي قَيْنُقَاعَ. ثُمَّ الْقِصَّةُ... إِلَى قَوْلِهِ ﷻ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَـٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحشر: ١٦، ١٧].

[قَصِيدَةٌ لِابْنِ لُقَيْمٍ الْعَبْسِيِّ - وَتُنْسَبُ لِقَيْسِ بْنِ بَحْرٍ - فِي إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ]:

وَكَانَ مِمَّا قِيلَ فِي بَنِي النَّضِيرِ مِنَ الشِّعْرِ قَوْلُ ابْنِ لُقَيْمٍ الْعَبْسِيِّ - وَيُقَالُ: قَالَهُ قَيْسُ

= بالشناف وهو للبعير كاللب للفرس، ومن رواه بكسر النون فهو من قولهم: ناقة مسناف أي: متقدمة في السن، وصحح بعضهم رواية الكسر.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٦٥): وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾، رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: هُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ، وَأَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّهَا عَامَّةٌ فِي جَمِيعِ الْقُرَى الْمُفْتَتَحَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِهَا.

(٣) في (ق)، (ط): ما.

(٤) في (م): أصاب، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

بْنُ بَحْرِ بْنِ طَرِيفٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: [قَيْسُ بْنُ بَحْرٍ][١] الْأَشْجَعِيُّ، فَقَالَ:

أَهْلِي[٢] فِدَاءٌ لِامْرِئٍ غَيْرِ هَالِكٍ ... أَحَلَّ الْيَهُودَ بِالْحَسِيِّ[٣] الْمُزَنَّمِ[٤]

يَقِيلُونَ فِي جَمْرِ[٥] الْغَضَاةِ وَبُدِّلُوا ... أُهَيْضِبُ عُودَى بِالْوَدِيِّ الْمُكَمَّمِ

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا بِمُحَمَّدٍ ... تَرَوْا خَيْلَهُ بَيْنَ الصَّلَا[٦] وَيَرَمْرَمِ

يَؤُمُّ بِهَا عَمْرَو بْنَ بُهْثَةَ إِنَّهُمْ ... عَدُوٌّ وَمَا حَيٌّ صَدِيقٌ كَمُجْرِمِ

عَلَيْهِنَّ أَبْطَالٌ مَسَاعِيرُ فِي الْوَغَى ... يَهُزُّونَ أَطْرَافَ الْوَشِيجِ[٧] الْمُقَوَّمِ

وَكُلُّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدٌ ... تُوُورِثْنَ مِنْ أَزْمَانِ[٨] عَادٍ وَجُرْهُمِ

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً ... فَهَلْ بَعْدَهُمْ فِي الْمَجْدِ مِنْ مُتَكَرَّمِ

بِأَنَّ أَخَاكُمْ فَاعْلَمُنَّ مُحَمَّدًا ... تَلِيدُ النَّدَى بَيْنَ الْحَجُونِ وَزَمْزَمِ

فَدِينُوا لَهُ بِالْحَقِّ تَحْسُنْ[٩] أُمُورُكُمْ ... وَتَسْمُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مُعْظَمِ

نَبِيٌّ تَلَاقَتْهُ مِنَ اللهِ رَحْمَةٌ ... وَلَا تَسْأَلُوهُ أَمْرَ غَيْبٍ مُرَجَّمِ

فَقَدْ كَانَ فِي بَدْرٍ لَعَمْرِي عِبْرَةٌ ... لَكُمْ يَا قُرَيْشًا وَالْقَلِيبِ الْمُلَمَّمِ[١٠]

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٢) في (ق): فأهلي.

(٣) في (ط): الحشي، في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الحسي: موضع سهل يستنقع فيه الماء والجمع: أحساء.

(٤) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المزنم: قال أبو علي: الزنمة بقلة تنبت في الأودية وتحت الشجر من شر البقول، كأنها زنمة الشاة.

(٥) في (ق): خمر، كتب في مقابلها في الحاشية: والخمر ما واراك من شجر وغيره، والعضاة: الشجر العظام من الشوك كالطلح والعوسج ونحو ذلك، ووقع في نسخة: جمر العضاة وعد تصحيفًا.

(٦) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: موضع.

(٧) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: الوشيج من القنا: ما نبت ملتفًا.

(٨) في (د): عهد.

(٩) في (د)، (ق)، (ط): تجسم.

(١٠) الملمم: المجموع.

غَدَاةَ أَتَى فِي الْخَزْرَجِيَّةِ عَامِدًا ... إِلَيْكُمْ مُطِيعًا لِلْعَظِيمِ الْمُكَرَّمِ

مُعَانًا بِرُوحِ الْقُدُسِ يُنْكَى عَدُوَّهُ ... رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ حَقًّا بِمَعْلَمِ

رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... فَلَمَّا أَنَارَ الْحَقُّ لَمْ يَتَلَعْثَمِ

أَرَى أَمْرَهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... عُلُوًّا لِأَمْرٍ حَمَّهُ اللهُ مُحْكَمِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَمْرُو بْنُ بُهْثَةَ مِنْ غَطَفَانَ. وَقَوْلُهُ: «بِالْحَسِيِّ[1] الْمُزَنَّمِ»، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[قَصِيدَةٌ تُنْسَبُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَذْكُرُ إِجْلَاءَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَتْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُ عَلِيٍّ، فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْهُمْ يَعْرِفُهَا لِعَلِيٍّ:

عَرَفْتُ وَمَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ ... وَأَيْقَنْتُ حَقًّا وَلَمْ أَصْدِفِ

عَنِ الْكَلِمِ الْمُحْكَمِ اللَّاءِ مِنْ ... لَدَى اللهِ ذِي الرَّأْفَةِ الْأَرْأَفِ

رَسَائِلُ تُدْرَسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ ... بِهِنَّ اصْطَفَى أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى

فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا ... عَزِيزَ الْمُقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ

فَيَا أَيُّهَا الْمُوعِدُوهُ سَفَاهًا ... وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَعْنُفِ

أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَدْنَى الْعَذَابِ ... وَمَا آمِنُ اللهِ كَالْأَخْوَفِ

وَأَنْ تُصْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِهِ ... كَمَصْرَعِ كَعْبٍ أَبِي الْأَشْرَفِ

غَدَاةَ رَأَى اللهُ طُغْيَانَهُ ... وَأَعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَجْنَفِ

فَأَنْزَلَ جِبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ ... بِوَحْيٍ إِلَى عَبْدِهِ مُلْطَفِ

فَدَسَّ الرَّسُولُ رَسُولًا لَهُ ... بِأَبْيَضَ ذِي هَبَّةٍ مُرْهَفِ

فَبَاتَتْ عُيُونٌ لَهُ مُعْوِلَاتٍ ... مَتَى يُنْعَ كَعْبٌ لَهَا تَذْرِفِ

وَقُلْنَ لِأَحْمَدَ ذَرْنَا قَلِيلًا ... فَإِنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْتَفِ

فَخَلَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ اظْعَنُوا ... دُحُورًا عَلَى رَغْمِ الْآنُفِ

(١) في (ط): الحشي.

وَأَجْلَى النَّضِيرَ إِلَى غُرْبَةٍ ... وَكَانُوا بِدَارٍ ذَوِي زُخْرُفِ
إِلَى أَذْرِعَاتٍ رُدَافَى وَهُمْ ... عَلَى كُلِّ ذِي دَبَرٍ أَعْجَفِ

[سَمَّاكٌ الْيَهُودِيُّ يَرُدُّ عَلَى قَصِيدَةِ عَلِيٍّ رضي الله عنه]:

فَأَجَابَهُ سَمَّاكٌ الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ:

إِنْ تَفْخَرُوا فَهُوَ فَخْرٌ لَكُمْ ... بِمَقْتَلِ كَعْبٍ أَبِي الْأَشْرَفِ
غَدَاةَ غَدَوْتُمْ عَلَى حَتْفِهِ ... وَلَمْ يَأْتِ غَدْرًا وَلَمْ يُخْلِفِ
فَعَلَّ اللَّيَالِيَ وَصَرْفَ الدُّهُورَ ... يُدِلْنَ مِنَ الْعَادِلِ الْمُنْصِفِ
بِقَتْلِ النَّضِيرِ وَأَحْلَافِهَا ... وَعَقْرِ النَّخِيلِ وَلَمْ تُقْطَفِ
فَإِنْ لَا أَمُتْ نَأْتِكُمْ بِالْقَنَا ... وَكُلِّ حُسَامٍ مَعًا مُرْهَفِ
بِكَفِّ كَمِيٍّ بِهِ يَحْتَمِي ... مَتَى يَلْقَ قِرْنًا لَهُ يُتْلِفِ
مَعَ الْقَوْمِ صَخْرٌ وَأَشْيَاعُهُ ... إِذَا غَاوَرَ الْقَوْمَ لَمْ يَضْعُفِ
كَلَيْثٍ بِتَرْجٍ[1] حَمَى غِيلَهُ ... أَخِي غَابَةٍ هَاصِرٍ أَجْوَفِ[2]

[قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي إِجْلَاءِ بَنِي النَّضِيرِ وَمَقْتَلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَذْكُرُ إِجْلَاءَ بَنِي النَّضِيرْ وَقَتْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ:

لَقَدْ خَزِيَتْ[3] بِغَدْرَتِهَا الْحُبُورُ ... كَذَاكَ الدَّهْرُ ذُو صَرْفٍ يَدُورُ
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِرَبٍّ ... عَزِيزٍ أَمْرُهُ أَمْرٌ كَبِيرُ
وَقَدْ أُوتُوا مَعًا (فَهْمًا وَعِلْمًا)[4] ... وَجَاءَهُمْ مِنَ اللهِ النَّذِيرُ
نَذِيرٌ صَادِقٌ أَدَّى كِتَابًا ... وَآيَاتٍ مُبَيَّنَةً تُنِيرُ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: موضع.
(٢) ترج: جبل بالحجاز كثير الأسد، وهاصر: الَّذِي يكسر فريسته، والأجوف: العظيم الجوف.
(٣) في (ق): جُزِيَتْ.
(٤) في (م): حلمًا وفهمًا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

فَقَالُوا مَا أَتَيْتَ بِأَمْرِ صِدْقٍ ... وَأَنْتَ بِمُنْكَرٍ مِنَّا جَدِيرُ
فَقَالَ بَلَى لَقَدْ أَدَّيْتُ حَقًّا ... يُصَدِّقُنِي بِهِ الْفَهِمُ الْخَبِيرُ
فَمَنْ يَتْبَعْهُ يُهْدَ لِكُلِّ رُشْدٍ ... وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ يُجْزَ[1] الْكَفُورَ
فَلَمَّا أُشْرِبُوا غَدِرًا وَكُفْرًا ... وَجَدَّ بِهِمْ عَنِ الْحَقِّ النُّفُورِ
أَرَى [اللهُ][2] النَّبِيَّ بِرَأْيِ صَدْقٍ ... وَكَانَ اللهُ يَحْكُمُ لَا يَجُورُ
فَأَيَّدَهُ وَسَلَّطَهُ عَلَيْهِمْ ... وَكَانَ نَصِيرُهُ نِعْمَ النَّصِيرِ
فَغُودِرَ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيعًا ... فَذَلَّتْ بَعْدَ مَصْرَعِهِ النَّضِيرُ
عَلَى الْكَفَّيْنِ ثُمَّ وَقَدْ عَلَتْهُ ... بِأَيْدِينَا مُشَهَّرَةٌ ذُكُورُ
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا ... إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرُ[3]
فَمَا كَرِهَ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ ... وَمَحْمُودٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ
فَتِلْكَ بَنُو النَّضِيرِ بِدَارِ سَوْءٍ ... أَبَارَهُمْ بِمَا اجْتَرَمُوا الْمُبِيرُ
غَدَاةَ أَتَاهُمْ فِي الزَّحْفِ رَهْوًا ... رَسُولُ اللهِ وَهْوَ[4] بِهِمْ بَصِيرُ
وَغَسَّانَ الْحُمَاةَ مُوَازِرُوهُ ... عَلَى الْأَعْدَاءِ وَهْوَ لَهُمْ وَزِيرُ
فَقَالَ السِّلْمُ وَيْحَكُمْ فَصَدُّوا ... وَحَالَفَ أَمْرَهُمْ كَذِبٌ وَزُورُ
فَذَاقُوا غِبَّ أَمْرِهِمْ وَبَالًا ... لِكُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرُ
وَأُجْلُوا عَامِدِينَ لِقَيْنُقَاعَ ... وَغُودِرَ مِنْهُمْ نَخْلٌ وَدُورُ

[قَصِيدَةٌ لِسَمَّاكٍ الْيَهُودِيِّ يَرُدُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ]:

فَأَجَابَهُ سَمَّاكٌ الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ:

أَرِقْتُ وَضَافَنِي هَمٌّ كَبِيرُ ... بِلَيْلٍ غَيْرُهُ لَيْلٌ قَصِيرُ

---

(١) في (م): يخز، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٢) في (د): أُرِيَ النبيُّ.
(٣) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يريد أبا نائلة أخا كعب من الرضاعة، واسمه سلكان وهذا لقب واسمه سعد بن سلام بن وقش الأشهلي، وكان أحد الرماة المشهورين والشعراء رضي الله عنه.
(٤) في (د): وهم.

أَرَى الْأَحْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعًا ... وَكُلُّهُمْ لَهُ عِلْمٌ خَبِيرُ
وَكَانُوا الدَّارِسِينَ لِكُلِّ عِلْمٍ ... بِهِ التَّوْرَاةُ تَنْطِقُ وَالزَّبُورُ
قَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْأَحْبَارِ كَعْبًا ... وَقِدْمًا كَانَ يَأْمَنُ مَنْ يُجِيرُ
تَدَلَّى نَحْوَ مَحْمُودٍ أَخِيهِ ... وَمَحْمُودٌ سَرِيرَتُهُ الْفُجُورُ
فَغَادَرَهُ كَأَنَّ دَمًا نَجِيعًا ... يَسِيلُ عَلَى مَدَارِعِهِ[1] عَبِيرُ
فَقَدَ وَأَبِيكُمْ وَأَبِي جَمِيعًا ... أُصِيبَتْ إِذْ أُصِيبَ بِهِ النَّضِيرُ
فَإِنْ نَسْلَمْ لَكُمْ نَتْرُكْ رِجَالًا ... بِكَعْبٍ حَوْلَهُمْ طَيْرٌ تَدُورُ [٩١/أ]
كَأَنَّهُمْ عَتَائِرُ يَوْمَ عِيدٍ ... تُذَبَّحُ وَهْيَ لَيْسَ لَهَا نَكِيرُ
بِبِيضٍ لَا تُلِيقُ لَهُنَّ عَظْمًا ... صَوَافِي الْحَدِّ أَكْثَرُهَا ذُكُورُ
كَمَا لَاقَيْتُمْ مِنْ بَأْسِ صَخْرٍ ... بِأُحُدٍ حَيْثُ لَيْسَ لَكُمْ نَصِيرُ

[كلمة لعباس بن مرداس يمتدح بني النضير]:

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَخُو بَنِي سُلَيْمٍ يَمْتَدِحُ رِجَالَ بَنِي النَّضِيرِ:

لَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا ... رَأَيْتَ خِلَالَ الدَّارِ مَلْهًى وَمَلْعَبَا
فَإِنَّكَ عَمْرِي هَلْ أُرِيكَ ظَعَائِنًا ... سَلَكْنَ عَلَى رُكْنِ الشَّطَاةِ فَتَيْأَبَا
عَلَيْهِنَّ عِينٌ مِنْ ظِبَاءِ تَبَالَةٍ ... أَوَانِسُ يُصْبِينَ الْحَلِيمَ الْمُجَرَّبَا
إِذَا جَاءَ بَاغِي الْخَيْرِ قُلْنَ فُجَاءَةً ... لَهُ بِوُجُوهٍ كَالدَّنَانِيرِ مَرْحَبَا
وَأَهْلًا فَلَا مَمْنُوعَ خَيْرٍ طَلَبْتَهُ ... وَلَا أَنْتَ تَخْشَى عِنْدَنَا أَنْ تُؤَنَّبَا
فَلَا تَحْسَبَنِّي كُنْتُ مَوْلَى ابْنِ مِشْكَمٍ ... سَلَامٍ وَلَا مَوْلَى حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَا

[خوات بن جبير يرد على عباس بن مرداس]:

قال: فَأَجَابَهُ خَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ، أَخُو بَنِي [عَمْرِو بْنِ][2] عَوْفٍ فَقَالَ:

تُبَكِّي عَلَى قَتْلَى يَهُودَ وَقَدْ تَرَى ... مِنَ الشَّجْوِ لَوْ تَبْكِي أَحَبَّ وَأَقْرَبَا

---

(١) في (ق): مذارعه، كتب في مقابلها في الحاشية: المذارع والمذاريع: قوائم الدابة، ويقال: مذارع الأرض نواحيها.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

فَهَلَّا عَلَى قَتْلَى بِبَطْنِ أُرَيْنِق بَكَيْتَ وَلَمْ تُعْوِل مِنَ الشَّجْوِ مُسْهِبَا
إِذَا السِّلْمُ دَارَتْ فِي صَدِيقٍ رَدَدْتَهَا وَفِي الدِّينِ صَدَّادًا وَفِي الْحَرْبِ ثَعْلَبَا
عَمَدْتَ إِلَى قَدْرٍ لِقَوْمِك تَبْتَغِي لَهُمْ[1] شَبَهًا[2] كَيْمَا تَعِزَّ وَتَغْلِبَا
فَإِنَّك لَمَّا أَنْ كَلِفْتَ تَمَدُّحًا لِمَنْ كَانَ عَيْبًا مَدْحُهُ وَتَكَذُّبَا
رَحَلْتَ بِأَمْرٍ[3] كُنْتَ أَهْلًا لِمِثْلِهِ وَلَمْ تُلْفِ فِيهِمْ قَائِلًا لَكَ مَرْحَبَا
فَهَلَّا إِلَى قَوْمٍ مُلُوكٍ مَدَحْتَهُمْ تبنوا[4] مِنَ الْعَزِّ الْمُؤَثَّلِ مَنْصِبَا
إِلَى مَعْشَرٍ صَارُوا مُلُوكًا وَكُرِّمُوا وَلَمْ يُلْفَ فِيهِمْ طَالِبُ الْعُرْفِ مُجْدِبَا
أُولَئِكَ أَحْرَى مِنْ يَهُودَ بِمِدْحَةٍ تَرَاهُمْ وَفِيهِمْ عِزَّةُ الْمَجْدِ تُرْتَبَا

[عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ يَرُدُّ ثَانِيًا عَلَى خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍ]:

فَأَجَابَهُ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ، فَقَالَ:

هَجَوْتَ صَرِيحَ الْكَاهِنَيْنِ وَفِيكُمُ لَهُمْ نِعَمٌ كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ تُرْتَبَا
أُولَئِكَ أَحْرَى لَوْ بَكَيْتَ عَلَيْهِمُ وَقَوْمُك لَوْ أَدَّوْا مِنَ الْحَقِّ مُوجَبَا
مِنَ الشُّكْرِ إِنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ مَغَبَّةً وَأَوْفَقُ فِعْلًا لِلَّذِي كَانَ أَصْوَبَا
فَكُنْتَ كَمَنْ أَمْسَى يُقَطِّعُ رَأْسَهُ لِيَبْلُغَ عِزًّا كَانَ فِيهِ مُرَكَّبَا
فَبَكِّ بَنِي هَارُونَ وَاذْكُرْ فِعَالَهُمْ وَقَتْلَهُمْ لِلْجُوعِ إِذْ كُنْتَ مُجْدِبَا
أَخَوَّاتُ أَذْرِ الدَّمْعَ بِالدَّمْعِ وَابْكِهِمْ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمَكْرُوهِ فِيهِمْ[5] وَنَكِّبَا
فَإِنَّك لَوْ لَاقَيْتَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ لَأُلْفِيتَ عَمَّا قَدْ تَقُولُ مُنَكَّبَا
سِرَاعٌ إِلَى الْعَلْيَا كِرَامٌ لَدَى الْوَغَى يُقَالُ لِبَاغِي الْخَيْرِ أَهْلًا وَمَرْحَبَا

---

(١) في (د): لها
(٢) في (ق): شنها.
(٣) في (د): لأمر.
(٤) في (م): تبوأ، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٥) في (ق)، (ط): منهم.

[قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - أَوْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ - فِي جَوَابِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ]:

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، أَوْ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ:

لَعَمْرِي لَقَدْ حَكَّتْ رَحَى الْحَرْبِ بَعْدَ مَا ... أَطَارَتْ لُؤَيًّا قَبْلُ شَرْقًا وَمَغْرِبَا

بَقِيَّةَ آلِ الْكَاهِنَيْنِ وَعِزَّهَا ... فَعَادَ ذَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ أَغْلَبَا

فَطَاحَ سَلَامٌ وَابْنُ سَعْيَةَ عَنْوَةً ... وَقِيدَ ذَلِيلًا لِلْمَنَايَا ابْنُ أَخْطَبَا

وَأَجْلَبَ يَبْغِي الْعِزَّ وَالذُّلَّ يَبْتَغِي ... خِلَافَ يَدَيْهِ مَا جَنَى حِينَ أَجْلَبَا

كَتَارِكِ سَهْلِ الْأَرْضِ وَالْحَزْنُ هَمُّهُ ... وَقَدْ كَانَ ذَا فِي النَّاسِ أَكْدَى وَأَصْعَبَا

وَشَأْسٌ وعَزَّالٌ وَقَدْ صَلِيَا بِهَا ... وَمَا غُيِّبَا عَنْ ذَاكَ فِيمَنْ تَغَيَّبَا

وَعَوْفُ بْنُ سَلْمَى وَابْنُ عَوْفٍ كِلَاهُمَا ... وَكَعْبٌ رَئِيسُ الْقَوْمِ حَانَ وَخُيِّبَا

فَبُعْدًا وَسُحْقًا لِلنَّضِيرِ وَمِثْلِهَا ... إِنْ أَعْقَبَ فَتْحٌ أَوْ إِنِ اللهُ أَعْقَبَا

[غَزْوُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ كَانَ بَعْدَ غَزْوِ بَنِي النَّضِيرِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَدَنِيُّ: ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ بَنِي النَّضِيرِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ. وَسَأَذْكُرُ حَدِيثَهُمْ بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ.



غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ[(١)]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٢)]: ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي النَّضِيرِ شَهْرَ[(٣)] رَبِيعٍ [الآخِرِ][(٤)] وَبَعْضَ جُمَادَى، ثُمَّ غَزَا نَجْدًا يُرِيدُ بَنِي مُحَارِبٍ وَبَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطَفَانَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ وَيُقَالُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَتَّى نَزَلَ نَخْلًا، وَهِيَ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ[(٥)]. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ؛ لِأَنَّهُمْ رَقَّعُوا فِيهَا رَايَاتِهِمْ، وَيُقَالُ: ذَاتُ الرِّقَاعِ شَجَرَةٌ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ الرِّقَاعِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَقِيَ بِهَا جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ، فَتَقَارَبَ النَّاسُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ وَقَدْ خَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ صَلَاةَ الْخَوْفِ، ثُمَّ انْصَرَفَ بِالنَّاسِ.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٧٥- ١٧٦): وَسُمِّيَتْ ذَاتَ الرِّقَاعِ؛ لِأَنَّهُمْ رَقَّعُوا فِيهَا رَايَاتِهِمْ فِي قَوْلِ ابْنِ هِشَامٍ، قَالَ: وَيُقَالُ: ذَاتُ الرِّقَاعِ شَجَرٌ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ الرِّقَاعِ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهَا أَرْضٌ فِيهَا بُقَعٌ سُودٌ وَبُقَعٌ بِيضٌ كَأَنَّهَا مُرَقَّعَةٌ بِرِقَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ فَسُمِّيَتْ ذَاتَ الرِّقَاعِ لِذَلِكَ وَكَانُوا قَدْ نَزَلُوا فِيهَا فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَأَصَحُّ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ كُلِّهَا مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[١] مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا، وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ؛ لَمَّا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَ: مَا كُنْت أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ.

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (١٤٩٢) من طريق ابْنِ إِسْحَاقَ.

(٣) في (م): شهري، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق).

(٥) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: قال خليفة بن خياط في طبقاته: قيل لها غزوة ذات الرقاع؛ لأنهم نزلوا جبلًا كانت أرضه ذات ألوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت ذات الرقاع.

---

[١] أخرجه البخاري (٤١٢٨)، ومسلم (١٨١٦).

[صَلَاةُ الْخَوْفِ وَالرِّوَايَاتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي كَيْفِيَّتِهَا][١]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٢]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ التَّنُّورِيُّ - [وَكَانَ][٣] [يُكَنَّى: أَبَا عُبَيْدَةَ][٤] - قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ فقَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِطَائِفَةٍ [رَكْعَتَيْنِ][٥] ثُمَّ سَلَّمَ وَطَائِفَةٌ مُقْبِلُونَ عَلَى الْعَدُوِّ. قَالَ: فَجَاءُوا فَصَلَّى بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ[السِّخْتِيَانِيُّ][٦] عَنْ [أَبِي][٧] الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: صَفَّنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَفَّيْنِ فَرَكَعَ بِنَا جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَجَدَ الصَّفُّ الْأَوَّلُ، فَلَمَّا رَفَعُوا سَجَدَ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ[٨] ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّفُّ الْأَوَّلُ وَتَقَدَّمَ الصَّفُّ الْآخَرُ حَتَّى قَامُوا مَقَامَهُمْ، ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٧٦ - ١٧٧): أَوْرَدَهَا مِنْ طُرُقٍ ثَلَاثٍ وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ بِصُوَرٍ مُخْتَلِفَةٍ أَكْثَرَ مِمَّا ذُكِرَ. سَمِعْت شَيْخَنَا أَبَا بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ: فِيهَا سِتَّ عَشْرَةَ رِوَايَةً، وَقَدْ خَرَّجَ الْمُصَنِّفُونَ أَصَحَّهَا، وَخَرَّجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْهَا جُمْلَةً، ثُمَّ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي التَّرْجِيحِ فَقَالَ طَائِفَةٌ: يُعْمَلُ مِنْهَا بِمَا كَانَ أَشْبَهَ بِظَاهِرِ الْقُرْآنِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: يُجْتَهَدُ فِي طَلَبِ الْآخِرِ مِنْهَا؛ فَإِنَّهُ النَّاسِخُ لِمَا قَبْلَهُ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: يُؤْخَذُ بِأَصَحِّهَا نَقْلًا وَأَعْلَاهَا رُوَاةً، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ - وَهُوَ مَذْهَبُ شَيْخِنَا: يُؤْخَذُ بِجَمِيعِهَا عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْخَوْفِ؛ فَإِذَا اشْتَدَّ الْخَوْفُ أُخِذَ بِأَيْسَرِهَا مُؤْنَةً، فَإِذَا تَفَاقَمَ الْخَوْفُ صَلَّوْا بِغَيْرِ إِمَامٍ لِقِبْلَةٍ أَوْ لِغَيْرِ قِبْلَةٍ.

(٢) **إسناده ضعيف والحديث في الصحيح**: أخرجه البزار في «مسنده» (٦٠٤٠)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٢٨٨٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٣٢)، وقال: وهو في الصحيح وغيره بغير هذا السياق. رواه البزار وفيه النضر بن عبد الرحمن، مجمع على ضعفه. أخرجه البخاري (٩٠٠)، ومسلم (٨٣٩).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٨) في (د): لأنفسهم.

بِهِمْ جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَجَدَ الَّذِينَ يَلُونَهُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ سَجَدَ الْآخَرُونَ لأَنْفُسِهِمْ[١] فَرَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ جَمِيعًا، وَسَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ (مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ)[٢] سَجْدَتَيْنِ[٣].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ التَّنُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ[٤]: يَقُومُ الْإِمَامُ وَتَقُومُ مَعَهُ طَائِفَةٌ، وَطَائِفَةٌ مِمَّا يَلِي عَدُوَّهُمْ فَيَرْكَعُ بِهِمُ الإِمَامُ وَيَسْجُدُ بِهِمْ، ثُمَّ يَتَأَخَّرُونَ فَيَكُونُونَ[٥] مِمَّا يَلِي الْعَدُوَّ وَيَتَقَدَّمُ الْآخَرُونَ فَيَرْكَعُ بِهِمُ الإِمَامُ رَكْعَةً وَيَسْجُدُ بِهِمْ، ثُمَّ تُصَلِّي كُلُّ طَائِفَةٍ[٦] بِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً[٧] فَكَانَتْ لَهُمْ مَعَ الْإِمَامِ رَكْعَةً رَكْعَةً وَصَلَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً رَكْعَةً.

[رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يَفْتِكَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٨]: وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ يُقَالُ لَهُ غَوْرَثُ قَالَ لِقَوْمِهِ مِنْ غَطَفَانَ وَمُحَارِبٍ: أَلَا أَقْتُلُ لَكُمْ مُحَمَّدًا؟ قَالُوا: بَلَى، وَكَيْفَ تَقْتُلُهُ؟ قَالَ: أَفْتِكُ بِهِ. [قَالَ][٩] فَأَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ وَسَيْفُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْظُرُ إِلَى سَيْفِكَ هَذَا؟ - وَكَانَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَأَخَذَهُ

---

(١) في (ط): بأنفسهم.

(٢) في (د): منهم لأنفسهم، في (ق)، (ط): منهما بأنفسهم.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه النسائي (٣/ ١٧٥)، وفي «الكبرى» (١٩٣٥)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٣٥٤)، وفي «مسند الشاميين» (٢٤٨٦).

(٤) **إسناده صحيح**.

(٥) في (د): فيكون.

(٦) في (م) زاد: منهما، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) في (م) زاد: ركعة، والمثبت من: (د)، (ق).

(٨) **إسناده ضعيف جدًا**: أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (١/ ١٢٨)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٨٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٧٦)، وفي إسناده عمرو بن عبيد كذاب.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

فاسْتَلَّهُ ثُمَّ جعَلَ يَهُزُّهُ وَيَهُمُّ [بِهِ][(١)] فَيَكْبِتَهُ اللهُ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمّدُ، أَمَا تَخَافُنِي؟ قَالَ: «**لَا، وَمَا أَخَافُ مِنْكَ؟**» قَالَ: أَمَا تَخَافُنِي وَفِي يَدِي السَّيْفُ؟ قَالَ: «**لَا، يَمْنَعُنِي اللهُ [مِنْكَ]**[(٢)]». ثُمَّ عَمَدَ إِلَى سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾[(٣)] [المائدة: ١١].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ: أَنَّهَا إِنَّمَا نَزلَتْ فِي عَمْرِو بْنِ جَحَّاشٍ، أَخِي بَنِي النَّضِيرِ وَمَا هَمَّ بِهِ، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

[حَدِيثُ جَابِرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الطَّرِيقِ إِلَى المَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٥)]: وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، عَلَى جَمَلٍ لِي ضَعِيفٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [قَالَ][(٦)]: جَعَلَتِ الرِّفَاقُ تَمْضِي، وَجَعَلْتُ أَتَخَلَّفُ حَتَّى أَدْرَكَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**مَا لَكَ يَا جَابِرُ؟**» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْطَأَ بِي جَمَلِي هَذَا، قَالَ: «**أَنِخْهُ**» قَالَ: فَأَنَخْتُهُ، وَأَنَاخَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «**أَعْطِنِي هَذِهِ الْعَصَا مِنْ يَدِكَ، أَوِ اقْطَعْ لِي عَصًا مِنْ [٩١/ ب] شَجَرَةٍ**» قَالَ: فَفَعَلْتُ. قَالَ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٨٣): وَقَدْ ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ، فَقَالَ فِيهِ: أَنَّهُ لَمَّا هَمَّ بِقَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ رُمِيَ بِالزّلَخَةِ فَنَدَرَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ وَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ - الزّلَخَةُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الصُّلْبِ - وَأَمَّا رِوَايَتُهُ الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ فَأَعْجَبُ شَيْءٍ سِيَاقَتُهُ إِيَّاهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، وَقَدْ رَوَاهُ الْأَثْبَاتُ عَنْ جَابِرٍ، وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ مُتَّفَقٌ عَلَى وَهْنِ حَدِيثِهِ وَتَرْكِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ؛ لَمَّا اشْتَهَرَ مِنْ بِدْعَتِهِ وَسُوءِ نِحْلَتِهِ.

(٤) مرسل.

(٥) **إسناده حسن والحديث صحيح**: أخرجه ابن أبي خيثمة (١٤٩٣)، ومحمد بن نصر في «مختصر قيام الليل» (١٦٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٨٢). وأخرجه مسلم (٧١٥)، وأحمد (٣/ ٣٧٥).

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَخَسَهُ بِهَا نَخَسَاتٍ فقَالَ: «ارْكَبْ» فَرَكِبْتُ، فَخَرَجَ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ يُوَاهِقُ[(١)] نَاقَتَهُ مُوَاهَقَةً. قَالَ[(٢)]: وَتَحَدَّثْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «**أَتَبِيعُنِي جَمَلَك هَذَا يَا جَابِرُ** ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلْ أَهَبُهُ لَك، قَالَ: «**لَا، وَلَكِنْ بِعْنِيهِ**» قَالَ: قُلْتُ: فَسُمْنِيهِ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**قَدْ أَخَذْتُهُ بِدِرْهَمٍ**» قَالَ: قُلْت: لَا، إذَنْ تَغْبُنُنِي يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**فَبِدِرْهَمَيْنِ**» قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَرْفَعُ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ [في ثمنه][(٣)] حَتَّى بَلَغَ الْأُوقِيَّةَ. قَالَ: فَقُلْتُ: أَفَقَدْ رَضِيتَ [يَا رَسُولَ اللهِ][(٤)] ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» قُلْتُ: فَهُوَ لَك؛ قَالَ: «**قَدْ أَخَذْتُهُ**». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «**يَا جَابِرُ هَلْ تَزَوَّجْتَ بَعْدُ** ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**أَثَيِّبًا أَمْ بِكْرًا** ؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا؛ قَالَ: «**أَفَلَا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُك**» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنَّ أَبِي أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ بَنَاتٍ لَهُ سَبْعًا، فَنَكَحْتُ امْرَأَةً جَامِعَةً تَجْمَعُ رُءُوسَهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «**أَصَبْتَ إنْ شَاءَ اللهُ، أَمَا إنَّا لَوْ قَدْ جِئْنَا صِرَارًا أَمَرْنَا بِجَزُورٍ فَنُحِرَتْ، فَأَقَمْنَا عَلَيْهَا يَوْمَنَا ذَلِك وَسَمِعَتْ بِنَا، فَنَفَضَتْ نَمَارِقَهَا**». قَالَ: قُلْتُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا مِنْ نَمَارِقَ، قَالَ: «**إنَّهَا سَتَكُونُ[(٥)] فَإِذَا أَنْتَ قَدِمْت فَاعْمَلْ عَمَلًا كَيِّسًا**». قَالَ: فَلَمَّا جِئْنَا صِرَارًا[(٦)] أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِجَزُورٍ فَنُحِرَتْ وَأَقَمْنَا عَلَيْهَا ذَلِك الْيَوْمَ، فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللهِ ﷺ دَخَلَ وَدَخَلْنَا، قَالَ: فَحَدَّثْتُ[(٧)] الْمَرْأَةَ الْحَدِيثَ وَمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَتْ: فَدُونَك، فَسَمْعٌ وَطَاعَةٌ.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخَذْتُ بِرَأْسِ الْجَمَلِ فَأَقْبَلْتُ بِهِ حَتَّى أَنَخْتُهُ[(٨)] عَلَى بَابِ

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: المواهقة: المباراة في السير، وقيل: المواظبة في السير، قال ابن أحمر:

وتواهقت أخفافها طبقا ... والظل لم يفضل ولم يكر

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ٣٧٢)، والطحاوي في «شرح المشكل» (١١/ ٤٧)، والفريابي في «دلائل النبوة» (٥٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٨٢).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) في (د) زاد: قال.

(٦) في (د): ضرارًا.

(٧) في (م): فحدثنا، والمثبت من: (د)، (ق).

(٨) في (م): أنختُ به، والمثبت من: (د)، (ق).

رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ جَلَسْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَرِيبًا مِنْهُ، قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَأَى الْجَمَلَ فَقَالَ: **«مَا هَذَا؟»** قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا جَمَلٌ جَاءَ بِهِ جَابِرٌ، قَالَ: **«فَأَيْنَ جَابِرٌ؟»** قَالَ: فَدُعِيتُ لَهُ فَقَالَ: **«[يَا بْنَ أَخِي]**[(١)] **خُذْ بِرَأْسِ جَمَلِكَ، فَهُوَ لَكَ»**، وَدَعَا بِلَالًا، فَقَالَ [لَهُ][(٢)]: **«اذْهَبْ بِجَابِرٍ فَأَعْطِهِ أُوقِيَّةً»**[(٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٨٠- ١٨٣): فَإِنْ كَانَ أَعْطَاهُ الدِّرْهَمَ مَازِحًا، فَقَدْ كَانَ يَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، فَإِذَا كَانَ حَقًّا، فَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ إِبَاحَةُ الْمُكَايَسَةِ الشَّدِيدَةِ فِي الْبَيْعِ وَأَنْ يُعْطِيَ فِي السِّلْعَةِ مَا لَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ ثَمَنًا لَهَا بِنَصِّ الْحَدِيثِ، وَفِي دَلِيلِهِ أَنَّ مَنِ اشْتَرَى سِلْعَةً بِمَا لَا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ثَمَنًا، وَهُوَ عَاقِلٌ بَصِيرٌ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْعِ تَدْلِيسٌ عَلَيْهِ فَهُوَ بَيْعٌ مَاضٍ لَا رُجُوعَ فِيهِ، وَرُوِيَ مِنْ وَجْهٍ صَحِيحٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُ كُلَّمَا زَادَ لَهُ دِرْهَمًا: **«قَدْ أَخَذْتُه بِكَذَا وَاللهُ يَغْفِرُ لَكَ»**، فَكَأَنَّهُ ﷺ أَرَادَ بِإِعْطَائِهِ إِيَّاهُ دِرْهَمًا دِرْهَمًا أَنْ يُكْثِرَ اسْتِغْفَارَهُ لَهُ، وَفِي جَمَلِ جَابِرٍ هَذَا أُمُورٌ مِنَ الْفِقْهِ سِوَى مَا ذَكَرْنَا، وَذَلِكَ أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الْفُقَهَاءِ احْتَجُّوا بِهِ فِي جَوَازِ بَيْعٍ وَشَرْطٍ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرَطَ لَهُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: لَا يَجُوزُ بَيْعٌ وَشَرْطٌ وَإِنْ وَقَعَ فَالشَّرْطُ بَاطِلٌ وَالْبَيْعُ بَاطِلٌ، وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ شُعَيْبٍ عَنْ جَدِّ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ شَرْطٍ وَبَيْعٍ وَعَنْ بَيْعٍ وَسَلَفٍ. شُعَيْبٌ لَا يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ وَإِنَّمَا عَنْ جَدِّهِ، وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو. وَهَذِهِ رِوَايَةٌ مُسْتَغْرَبَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ جِدًّا؛ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ عِنْدَهُمْ أَنَّ شُعَيْبًا إِنَّمَا يَرْوِي عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ لَا عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ مُحَمَّدًا مَاتَ قَبْلَ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ فَقِفْ عَلَى هَذِهِ التَّنْبِيهَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَلَّ مَنْ تَنَبَّهَ إِلَيْهَا، وَقَالُوا: حُجَّةٌ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ لَمَّا فِيهِ مِنَ الِاضْطِرَابِ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: أَفْقَرَنِي ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَثْنَيْتُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: شَرَطَ لِي ظَهْرَهُ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: الِاشْتِرَاطُ أَكْثَرُ وَأَصَحُّ، وَكَذَلِكَ اضْطَرَبُوا فِي الثَّمَنِ.

قال: وَقَالَتْ طَائِفَةٌ بِإِبْطَالِ الشَّرْطِ وَجَوَازِ الْبَيْعِ، وَاحْتَجُّوا بِحَدِيث بَرِيرَةَ حِينَ بَاعَهَا أَهْلُهَا مِنْ عَائِشَةَ وَاشْتَرَطُوا الْوَلَاءَ فَأَجَازَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْعَ وَأَبْطَلَ الشَّرْطَ، وَاسْتَعْمَلَ مَالِكٌ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ أَجْمَعَ فَقَالَ بِإِبْطَالِ الْبَيْعِ وَالشَّرْطِ عَلَى صُورَةٍ وَبِجَوَازِهِمَا عَلَى صُورَةٍ أُخْرَى، وَبِإِبْطَالِ الشَّرْطِ وَجَوَازِ الْبَيْعِ عَلَى صُورَةٍ أَيْضًا، وَذَلِكَ بَيِّنٌ فِي الْمَسَائِلِ لِمَنْ تَدَبَّرَهَا.

قال: وَمِنْ لَطِيفِ الْعِلْمِ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ بَعْدَ أَنْ تَعْلَمَ قَطْعًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُ شَيْئًا عَبَثًا بَلْ كَانَتْ أَفْعَالُهُ مَقْرُونَةً بِالْحِكْمَةِ وَمُؤَيَّدَةً بِالْعِصْمَةِ، فَاشْتِرَاؤُهُ الْجَمَلَ مِنْ جَابِرٍ ثُمَّ =

قَالَ: فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَأَعْطَانِي [أُوقِيَّةً][(١)] وَزَادَنِي شَيْئًا يَسِيرًا. قَالَ: فَوَاللهِ مَا زَالَ يَنْمِي عِنْدِي، وَيُرَى مَكَانُهُ مِنْ بَيْتِنَا، حَتَّى أُصِيبَ أَمْسِ فِيمَا أُصِيبَ لَنَا. يَعْنِي: يَوْمَ الْحَرَّةِ[(٢)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حدثني عَمِّي صَدَقَةُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ عَقِيلِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، فَأَصَابَ [رَجُلٌ][(٣)] امْرَأَةَ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

= أَعْطَاهُ الثَّمَنَ وَزَادَهُ عَلَيْهِ زِيَادَةً ثُمَّ رَدَّ الْجَمَلَ عَلَيْهِ، وَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُعْطِيَهُ ذَلِكَ الْعَطَاءَ دُونَ مُسَاوَمَةٍ فِي الْجَمَلِ وَلَا اشْتِرَاءٍ وَلَا شَرْطٍ وَلَا تَوْصِيلٍ، فَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ بَدِيعَةٌ جِدًّا، فَلْتَنْظُرْ بِعَيْنِ الِاعْتِبَارِ وَذَلِكَ أَنَّهُ سَأَلَهُ هَلْ تَزَوَّجْت، ثُمَّ قَالَ لَهُ: هَلَّا بِكْرًا، فَذَكَرَ لَهُ مَقْتَلَ أَبِيهِ وَمَا خَلَّفَ مِنَ الْبَنَاتِ وَقَدْ كَانَ ﷺ قَدْ أَخْبَرَ جَابِرًا بِأَنَّ الله قَدْ أَحْيَا أَبَاهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ رُوحَهُ وَقَالَ: «**مَا تَشْتَهِي فَأَزِيدُك**» فَأَكَّدَ ﷺ هَذَا الْخَبَرَ بِمِثْلِ مَا يُشْبِهُهُ، فَاشْتَرَى مِنْهُ الْجَمَلَ وَهُوَ مَطِيَّتُهُ كَمَا اشْتَرَى الله تَعَالَى مِنْ أَبِيهِ وَمِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْفُسَهُمْ بِثَمَنٍ هُوَ الْجَنَّةُ وَنَفْسُ الْإِنْسَانِ مَطِيَّتُهُ، ثُمَّ زَادَهُمْ زِيَادَةً فَقَالَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمُ الَّتِي اشْتَرَى مِنْهُمْ فَقَالَ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا...﴾ الْآيَةَ [آل عمران: ١٦٩] فَأَشَارَ ﷺ بِاشْتِرَائِهِ الْجَمَلَ مِنْ جَابِرٍ وَإِعْطَائِهِ الثَّمَنَ وَزِيَادَتِهِ عَلَى الثَّمَنِ ثُمَّ رَدَّ الْجَمَلِ الْمُشْتَرَى عَلَيْهِ - أَشَارَ بِذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى تَأْكِيدِ الْخَبَرِ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ عَنْ فِعْلِ الله تَعَالَى بِأَبِيهِ فَتَشَاكَلَ الْفِعْلُ مَعَ الْخَبَرِ كَمَا تَرَاهُ، وَحَاشَ لِأَفْعَالِهِ أَنْ تَخْلُوَ مِنْ حِكْمَةٍ بَلْ هِيَ كُلُّهَا نَاظِرَةٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَمُنْتَزَعَةٌ مِنْهُ ﷺ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٨٥- ١٨٧): يَعْنِي: وَقْعَةَ الْحَرَّةِ الَّتِي كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ أَيَّامَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَلَى يَدِي مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ الْمُرِّيِّ، الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مُسْرِفَ بْنَ عُقْبَةَ وَكَانَ سَبَبُهَا أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ خَلَعُوا يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَأَخْرَجُوا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَبَنِي أُمَيَّةَ، وَأَمَّرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ الله بْنَ حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ الَّذِي غَسَّلَتْ أَبَاهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَلَمْ يُوَافِقْ عَلَى هَذَا الْخَلْعِ أَحَدٌ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ كَانُوا فِيهِمْ. قال: وَهَذِهِ الْوَقْعَةُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَقَدْ كَانَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ فِيمَا ذَكَرُوا، وَبَذَلَ لَهُمْ مِنَ الْعَطَاءِ أَضْعَافَ مَا يُعْطِي النَّاسَ وَاجْتَهَدَ فِي اسْتِمَالَتِهِمْ إِلَى الطَّاعَةِ وَتَحْذِيرِهِمْ مِنَ الْخِلَافِ، وَلَكِنْ أَبَى الله إِلَّا مَا أَرَادَ وَالله يَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

قَافِلًا، أَتَى زَوْجُهَا [وَكَانَ غَائِبًا][(١)]، فَلَمَّا أُخْبِرَ الْخَبَرَ حَلَفَ لَا يَنْتَهِي حَتَّى يُهْرِيقَ فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ [دَمًا][(٢)]، فَخَرَجَ يَتْبَعُ أَثَرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْزِلًا، فَقَالَ: «**مَنْ رَجُلٌ يَكْلَؤُنَا لَيْلَتَنَا [هَذِهِ][(٣)]**؟» قَالَ: فَانْتَدَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَرَجُلٌ[آخَرُ][(٤)] مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَا: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**فَكُونا**[(٥)] **بِفَمِ الشِّعْبِ**». قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ قَدْ نَزَلُوا إِلَى شِعْبٍ مِنَ الْوَادِي، وَهُمَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَام. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ إِلَى فَمِ الشِّعْبِ، قَالَ الْأَنْصَارِيُّ لِلْمُهَاجِرِيِّ[(٦)]: أَيَّ اللَّيْلِ تُحِبُّ أَنْ أَكْفِيكَهُ، أَوَّلَهُ أَمْ آخِرَهُ؟ قَالَ: بَلِ اكْفِنِي أَوَّلَهُ، قَالَ: فَاضْطَجَعَ الْمُهَاجِرِيُّ فَنَامَ، وَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ يُصَلِّي؛ قَالَ: فَأَتَى الرَّجُلُ فَلَمَّا رَأَى شَخْصَ الرَّجُلِ عَرَفَ أَنَّهُ رَبِيئَةُ الْقَوْمِ[(٧)]. قَالَ: فَرَمَى بِسَهْمٍ فَوَضَعَهُ فِيهِ، قَالَ: فَنَزَعَهُ وَوَضَعَهُ وثَبَتَ قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ رَمَاهُ بِسَهْمٍ آخَرَ فَوَضَعَهُ فِيهِ. قَالَ: فَنَزَعَهُ ووَضَعَهُ وَثبَتَ قَائِمًا، ثُمَّ عَاوَدَهُ[(٨)] بِالثَّالِثِ فَوَضَعَهُ فِيهِ، قَالَ: فَنَزَعَهُ ووَضَعَهُ ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ أَهَبَّ صَاحِبَهُ فَقَالَ: اجْلِسْ فَقَدْ أُتِيتُ[(٩)]، قَالَ: فَوَثَبَ فلما رَآهُمَا الرَّجُلُ عَرَفَ (أَنْ قَدْ)[(١٠)] نَذِرَا بِهِ فَهَرَبَ. قَالَ: وَلَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرِيُّ مَا بِالْأَنْصَارِيِّ مِنَ الدِّمَاءِ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ أَفَلَا أَهْبَبْتَنِي أَوَّلَ مَا رَمَاك؟ قَالَ: كُنْتُ فِي سُورَةٍ أَقْرَؤُهَا فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أَقْطَعَهَا حَتَّى أُنْفِدَهَا، فَلَمَّا تَابَعَ عَلَيَّ الرَّمْيَ رَكَعْتُ فَأَذِنْتُك، وَأَيْمُ اللهِ لَوْلَا أَنْ أُضَيِّعَ ثَغْرًا أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِحِفْظِهِ][(١١)] لَقَطَعَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا أَوْ أُنْفِدَها. قَالَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٥) في (م): فكونوا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٨٨): وَهُمَا عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ.

(٧) ربيئة القوم: طليعة القوم وحارسهم.

(٨) في (د)، (ق)، (ط): عاد له.

(٩) في (د)، (ط): أُثبت.

(١٠) في (د): أنهما، في (ط): أنه.

(١١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: أُنْفِذَهَا. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ مِنْ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ أَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ جُمَادَى الْأُولَى وَجُمَادَى الْآخِرَةِ وَرَجَبًا[1].

غَزْوَةُ بَدْرٍ الْآخِرَةِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ

[خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِمُلَاقَاةِ أَبِي سُفْيَانَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ خَرَجَ فِي شَعْبَانَ إِلَى بَدْرٍ لِمِيعَادِ أَبِي سُفْيَانَ حَتَّى نَزَلَهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ الْأَنْصَارِيَّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَمَانِي لَيَالٍ يَنْتَظِرُ أَبَا سُفْيَانَ، وَخَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَتَّى نَزَلَ مَجِنَّةَ، مِنْ نَاحِيَةِ الظَّهْرَانِ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: قَدْ بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّهُ لَا يُصْلِحُكُمْ إِلَّا عَامٌ خَصِيبٌ تَرْعَوْنَ فِيهِ الشَّجَرَ وَتَشْرَبُونَ فِيهِ اللَّبَنَ، وَإِنَّ عَامَكُمْ هَذَا[2] عَامُ جَدْبٍ وَإِنِّي رَاجِعٌ فَارْجِعُوا، فَرَجَعَ النَّاسُ، فَسَمَّاهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ: جَيْشَ السَّوِيقِ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا خَرَجْتُمْ تَشْرَبُونَ السَّوِيقَ.

[إِقَامَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى بَدْرٍ]:

وَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى بَدْرٍ يَنْتَظِرُ أَبَا سُفْيَانَ لِمِيعَادِهِ، فَأَتَاهُ مَخْشِيُّ بْنُ عَمْرٍو الضَّمْرِيُّ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ وَادَعَهُ عَلَى بَنِي ضَمْرَةَ فِي غَزْوَةِ وَدَّانَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَجِئْتَ لِلِقَاءِ قُرَيْشٍ عَلَى هَذَا الْمَاءِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ يَا أَخَا بَنِي ضَمْرَةَ، وَإِنْ شِئْتَ مَعَ ذَلِكَ**

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٨٩- ١٩٠): وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ: صَلَاةُ الْمَجْرُوحِ وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا، كَمَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَقَدْ تَرْجَمَ بَعْضُ الْمُصَنِّفِينَ عَلَيْهِ لِمَوْضِعِ هَذِهِ الْفِقْهِ، وَفِيهِ مُتَعَلَّقٌ لِمَنْ يَقُولُ: إِنَّ غُسْلَ النَّجَاسَةِ لَا يُعَدّ فِي شُرُوطِ صِحَّةِ الصَّلَاةِ، وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ أَيْضًا: تَعْظِيمُ حُرْمَةِ الصَّلَاةِ، وَأَنَّ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَتَمَادَى عَلَيْهَا، وَإِنْ جَرّ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْقَتْلَ، وَتَفْوِيتُ النَّفْسِ، مَعَ أَنَّ التَّعَرُّضَ لِفَوَاتِ النَّفْسِ لَا يَحِلّ إِلَّا فِي حَالِ الْمُحَارَبَةِ؛ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: لَوْلَا أَنْ أُضَيِّعَ ثَغْرًا أَمَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ بِحِفْظِهِ لَقَطَعَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَقْطَعَهَا أَوْ أُنْفِدَهَا، يَعْنِي: السُّورَةَ الَّتِي كَانَ يَقْرَؤُهَا.

(٢) في (م) زاد: هو، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

رَدَدْنَا إِلَيْك مَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَك، ثُمَّ جَالَدْنَاك حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَك»، قَالَ: لَا وَاللهِ يَا مُحَمّدُ، مَا لَنَا بِذَلِك مِنْك مِنْ حَاجَةٍ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَنْتَظِرُ أَبَا سُفْيَانَ، فَمَرَّ بِهِ مَعْبَدُ بْنُ أَبِي مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيُّ، فَقَالَ وَقَدْ رَأَى مَكَانَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَاقَتُهُ تَهْوَى بِهِ:

قَدْ نَفَرَتْ مِنْ رُفْقَتَيْ مُحَمّدِ ... وَعَجْوَةٍ مِنْ يَثْرِبَ كَالْعَنْجَدِ
تَهْوَى عَلَى دِينِ أَبِيهَا الْأَتْلَدِ ... قَدْ جَعَلَتْ مَاءَ قُدَيْدٍ مَوْعِدِي
وَمَاءَ ضَجْنَانَ [لَهَا](1) ضُحَى الْغَدِ

[كَلِمَةٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ فِي بَدْرٍ الْآخِرَةِ وَتُنْسَبُ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ]:

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي ذَلِك - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِيهَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ:

وَعَدْنَا أَبَا سُفْيَانَ بَدْرًا فَلَمْ نَجِدْ ... لِمِيعَادِهِ صِدْقًا وَمَا كَانَ وَافِيَا
فَأُقْسِمُ لَوْ وَافَيْتَنَا فَلَقِيتَنَا ... لَأُبْتَ ذَمِيمًا وَافْتَقَدْتَ الْمَوَالِيَا
تَرَكْنَا بِهِ أَوْصَالَ عُتْبَةَ وَابْنَهُ ... وَعَمْرًا أَبَا جَهْلٍ تَرَكْنَاهُ ثَاوِيَا
عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللهِ أُفٍّ لِدِينِكُمْ ... وَأَمْرِكُمْ الشيءِ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا
فَإِنّي وَإِنْ عَنّفْتُمُونِي لَقَائِلٌ ... فِدًى لِرَسُولِ اللهِ أَهْلِي وَمَالِيَا
أَطَعْنَاهُ لَمْ نَعْدِلْهُ فِينَا بِغَيْرِهِ ... شِهَابًا لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللّيْلِ هَادِيَا

[قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْآخِرَةِ]:

وَقَالَ حَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِك:

دَعُوا فَلَجَاتِ(2) الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا ... جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ(3)
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ ... وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ
إِذَا سَلَكَتْ لِلْغَوْرِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ ... فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكِ
أَقَمْنَا عَلَى الرّسّ النّزُوعِ ثَمَانِيًا ... بِأَرْعَنَ جَرّارٍ عَرِيضِ الْمَبَارِكِ

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (د): فلجأت.
(٣) الفلجات: الأودية، والمخاض: النوق الحوامل، والأوارك: التي رعت الأراك.

بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ وَقُبٌّ طُوَالٍ مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ
تَرَى الْعَرْفَجَ الْعَامِيَّ تُذْرِي أُصُولَهُ مَنَاسِمُ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ(١)
فَإِنْ نَلْقَ فِي تَطْوَافِنَا وَالْتِمَاسِنَا فُرَاتَ بْنَ حَيَّانٍ(٢) يَكُنْ رَهْنَ هَالِكِ
وَإِنْ نلْقَ(٣) قَيْسَ بْنَ امْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ يُزَدْ فِي سَوَادٍ لَوْنُهُ لَوْنُ حَالِكِ
فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَإِنَّك مِنْ غُرِّ(٤) الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ
[٩٢/أ]

[أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يُجِيبُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ]:

فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، فَقَالَ [فِي ذَلِكَ](٥):

أَحَسَّانُ إِنَّا يَا ابْنَ آكِلَةِ(٦) الْفَغَا وَجَدِّك نَغْتَالُ(٧) الْخُرُوقَ كَذَلِكِ
خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْيَعَافِيرُ بَيْنَنَا وَلَوْ وَأَلَتْ مِنَّا بِشَدٍّ مُدَارِكِ(٨)

---

(١) العرفج: نبات، والعامي: الَّذِي مضى عليه عام، والمناسم: أطراف خف البعير، والرواتك أي: المسرعات في المشي.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: فرات بن حبان بن ثعلبة، وقيل: ابن مالك بن عاتك ابن عامر بن كعب بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل العجلي الصحابي، كان أولًا عينًا لأبي سفيان، فأمر النبي ﷺ بقتله، فمر حليف له من الأنصار فقال: والله إني مسلم، فقال الأنصاري: يا رسول الله، إني مسلم، فقال رسول الله ﷺ: **«إن فيكم من نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حبان** رضي الله عنه**»**[1].

(٣) في (د)، (ق): تلق.

(٤) في (ط): شر.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٦) في (د): أكالة.

(٧) في (م): نختال، والمثبت من: (د)، (ق).

(٨) في (د): مدرك، اليعافير: أولاد الظبية، ووألت: اعتصمت، والشد: الجري، والمدارك: المتابع.

---

[1] **صحيح**: أخرجه أبو داود (٢٦٥٢)، وأحمد (٤/ ٦٢، ٣٦٦)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٩٣٩٦)، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٧٠١).

إِذَا مَا انْبَعَثْنَا مِنْ مُنَاخٍ حَسِبْتَهُ ... مُـدَمَّـنَ أَهْـلِ الْمَوْسِـمِ الْمُتَـعَـارِكِ
أَقَمْتَ عَلَى الرَّسِّ النَّزُوعِ تُرِيدُنَا ... وَتَتْرُكُنَا فِي النَّخْلِ عِنْدَ الْمَدَارِكِ[١]
عَلَى الزَّرْعِ تَمْشِي خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا ... فَمَا وَطِئَتْ أَلْصَقْنَهُ بِالدَّكَادِكِ[٢]
أَقَمْـنَـا ثَـلَاثًـا بَـيْنَ سَـلْـعٍ وَفَـارِعٍ ... بِـجُـرْدِ الْجِيَـادِ وَالْمَطِيِّ الـرَّوَاتِـكِ
حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْقَوْمِ عِنْدَ[٣] قِبَابِهِمْ ... كَمَأْخَذِكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالَ آنُكِ[٤]
فَلَا تَبْعَثِ الْخَيْلَ الْجِيَادَ وَقُلْ لَهَا ... عَلَى نَحْوِ قَوْلِ الْمُعْصِمِ الْمُتَمَاسِكِ
سَعِدْتُمْ بِهَا وَغَيْرُكُمْ كَانَ أَهْلَهَا ... فَوَارِسُ مِنْ أَبْنَاءِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ
فَإِنَّك لَا فِي هِجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا ... وَلَا حُرُمَاتِ الدِّينِ[٥] أَنْتَ بِنَاسِكِ[٦]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَقِيَتْ مِنْهَا أَبْيَاتٌ [ثَلَاثَةٌ][٧] تَرَكْنَاهَا لِقُبْحِ اخْتِلَافِ قَوَافِيهَا.

قال ابْنُ هِشَامٍ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ هَذَا الْبَيْتَ:

خَـرَجْـنَـا وَمَـا تَـنْـجُـو الْـيَـعَـافِيرُ بَـيْـنَنَـا

وَالْبَيْتَ الَّذِي قَبْلَهُ[٨] لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي قَوْلِهِ:

دَعُـوا فَـلَـجَـاتِ الـشَّـأْمِ قَـدْ حَـالَ دُونَـهَـا

وَأَنْشَدَنِي لَهُ فِيهَا [بَيْتَهُ][٩]: فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ...

***

---

(١) الرس: البئر، والنزوع: القريبة القعر، والمدارك: مواضع إناخة الإبل.
(٢) الدكادك: هي الرمال اللينة.
(٣) في (م): حول، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٤) جلاد القوم: مجالدتهم، والعين: المال الحاضر، والأنك: القصدير.
(٥) في (م): دينها، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٦) الناسك: المتبع لمعالم الدين وشرائعه.
(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).
(٨) في (د)، (ق): بعده.
(٩) زيادة من (د)، (ق).

غَزْوَةُ دَوْمَةِ الجَنْدَلِ [فِي شَهْرِ رَبِيعٍ سَنَةَ خَمْسٍ][(١)]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَقَامَ بِهَا[(٢)] حَتَّى مَضَى ذُو الْحِجَّةِ وَوَلِيَ تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ وَهِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةِ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيَّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، [فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بَقِيَّةَ سَنَتِهِ][(٣)].

هُنَا كَمُلَ الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ «سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ» يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى غَزْوَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الخَنْدَقِ وَقِصَّةُ الأَحْزَابِ[(٤)].

* * *

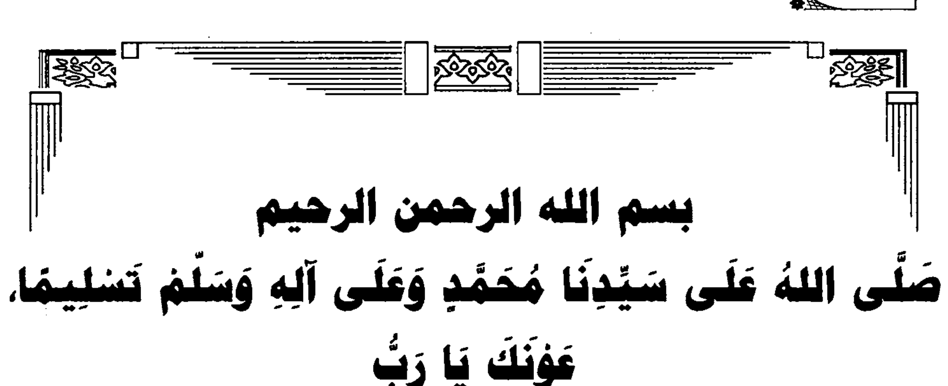
(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٩٠): قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيّ: سُمِّيَتْ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ بِدُومِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ كَانَ نَزَلَهَا.

(٢) في (م): شهرًا، في (ط): أشهرًا، والمثبت من: (د)، (ق).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: رابع عشر جزء من عشرين وآخر ثالث عشر. في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء التاسع عشر من ثلاثين جزءًا، تجزئة الوزير أبي القاسم المغربي.



بسم الله الرحمن الرحيم

صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، عَوْنَكَ يَا رَبُّ

غَزْوُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

غَزَاةُ الخندق وَقِصَّةُ الْأَحْزَابِ[1]

وَبِالسَّنَدِ الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[2]: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ قَالَ: ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ. فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَمَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، وَالزُّهْرِيِّ، وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَائِنَا، كُلٌّ[3] قَدِ اجْتَمَعَ حَدِيثُهُ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الخَنْدَقِ، وَبَعْضُهُمْ يُحَدِّثُ بِمَا لَا يُحَدِّثُ [به][4] بَعْضٌ قَالُوا: إِنَّهُ كَانَ مِنْ حَدِيثِ الْخَنْدَقِ أَنَّ نَفَرًا مِنَ اليَهُودِ، مِنْهُمْ سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ النَّضْرِيُّ[5]،

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٩٥): وَحَفْرُ الْخَنْدَقِ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنَّهُ مِنْ مَكَايِدِ الْفُرْسِ وَحُرُوبِهَا، وَلِذَلِك أَشَارَ بِهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَأَوَّلُ مَنْ خَنْدَقَ الْخَنَادِقَ مِنْ مُلُوكِ الْفُرْسِ فِيمَا ذَكَرَ الطَّبَرِيّ: مِنُوشِهْرُ بْنُ أبيرج بْنُ أَفْرِيدُونَ، وَقَدْ قيل فِي أَفْرِيدُونَ: إِنَّهُ ابْنُ إِسْحَاقَ عليه السلام وَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ فِيهِ: هُوَ ابْنُ أَثْقِيَانَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ آلَةَ الرَّمْيِ، وَإِلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِهِ بُعِثَ مُوسَى عليه السلام.

(٢) مرسل.

(٣) في (ط): كلهم.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٥) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ١٩٦): وَهَكَذَا تَقَيَّدَ فِي النُّسْخَةِ الْعَتِيقَةِ وَقِيَاسُهُ النَّضِيرِيُّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ =

وَحُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ النَّضْرِيُّ، وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ النَّضْرِيُّ، وَهَوْذَةُ بْنُ قَيْسٍ الْوَائِلِيُّ، وَأَبُو عَمَّارٍ الْوَائِلِيُّ، فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَنَفَرٍ مِنْ بَنِي وَائِلٍ وَهُمُ الَّذِينَ حَزَّبُوا الأَحْزَابَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [خَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ مَكَّةَ، فَدَعَوْهُمُ الَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ][(١)] وَقَالُوا: إِنَّا سَنَكُونُ مَعَكُمْ عَلَيْهِ حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُ، فَقَالَتْ لَهُمْ قُرَيْشٌ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، إِنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الأَوَّلِ وَالْعِلْمِ بِمَا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ [نَحْنُ][(٢)] وَمُحَمَّدٌ، أَفَدِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ؟ قَالُوا: بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ، فَهُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ أَيِ: النُّبُوَّةَ ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [النساء: ٥١ - ٥٥].

[اليَهُودُ تُحَرِّضُ غَطَفَانَ أَيْضًا وَتَذْكُرُ لَهَا اتِّفَاقَهُمْ مَعَ قُرَيْشٍ]:

فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لِقُرَيْشٍ سَرَّهُمْ وَنَشَطُوا إِلَى مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاجْتَمَعُوا لِذَلِكَ وَاتَّعَدُوا لَهُ.

ثُمَّ خَرَجَ أُولَئِكَ النَّفَرُ مِنْ يَهُودَ حَتَّى جَاءُوا غَطَفَانَ، مِنْ قَيْسٍ[(٣)] عَيْلَانَ، فَدَعَوْهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ سَيَكُونُونَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَابَعُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَاجْتَمَعُوا مَعَهُمْ فِيهِ.

[خُرُوجُ المُشْرِكِينَ وَأَسْمَاءُ قُوَّادِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ، وَقَائِدُهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَخَرَجَتْ

= مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: ثَقَفِيٌّ وَقُرَشِيٌّ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ القِيَاسِ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فَعَلِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى فَعِيلَةٍ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (د) زاد: ابن.

غَطَفَانُ، وَقَائِدُهَا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ(١) فِي بَنِي فَزَارَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيُّ، فِي بَنِي مُرَّةَ، وَمِسْعَرُ بْنُ رُخَيْلَةَ(٢) بْنِ نُوَيْرَةَ بْنِ طَرِيفِ ابْنِ سُحْمَةَ(٣) بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ خَلَاوَةَ(٤) بْنِ أَشْجَعَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، فِيمَنْ تَابَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَشْجَعَ.

[حَفْرُ الْخَنْدَقِ]:

فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا أَجْمَعُوا [لَهُ](٥) مِنَ الأَمْرِ ضَرَبَ الْخَنْدَقَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَعَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَرْغِيبًا لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْأَجْرِ وَعَمِلَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ فَدَأَبَ فِيهِ وَدَأَبُوا. وَأَبْطَأَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي عَمَلِهِمْ ذَلِكَ رِجَالٌ مِنَ(٦) الْمُنَافِقِينَ وَجَعَلُوا يُوَرُّونَ(٧) بِالضَّعِيفِ مِنَ الْعَمَلِ، وَيَتَسَلَّلُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا إِذْنٍ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا نَابَتْهُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ١٩٧- ١٩٩): وَاسْمُهُ حُذَيْفَةُ وَسُمِّيَ عُيَيْنَةُ لِشَتَرٍ كَانَ بِعَيْنِهِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ ﷺ: «**الْأَحْمَقُ الْمُطَاعُ**»[١] لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الجَرَّارِينَ تَتْبَعُهُ عَشَرَةُ آلَافِ قَنَاةٍ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ**»[٢] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ قَالَ: «**إِنِّي أُدَارِيهِ لِأَنِّي أَخْشَى أَنْ يُفْسِدَ عَلَيَّ خَلْقًا كَثِيرًا**». أَسْلَمَ، ثُمَّ ارْتَدَّ وَآمَنَ بِطُلَيْحَةَ حِينَ تَنَبَّأَ وَأُخِذَ أَسِيرًا، فَأُتِيَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ ﷺ أَسِيرًا، فَمَنَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ مُظْهِرًا لِلْإِسْلَامِ عَلَى جَفْوَتِهِ وَعَنْجَهِيَّتِهِ وَلُوثَةِ أَعْرَابِيَّتِهِ حَتَّى مَاتَ.

(٢) في (د)، (ق)، (ط): رخيلة، في (د): كتبها بالخاء والجيم ولعلها إشارة إلى أن فيها الوجهين.

(٣) في (م): سحبة، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) في (م)، (ق): حلاوة، والمثبت من: (د)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) في (م) زاد: المشركين، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) يورون: يستترون.

---

[١] **رجاله ثقات ولكنه مرسل**: أخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٨٥٦)، وقال: حدثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس... به، و(قيس بن أبي حازم) تابعي مخضرم. وأخرجه البزار (٨٧٦١) موصولًا من حديث أبي هريرة، وضعفه بقوله: وإسحاق لين الحديث جدًا.

[٢] أخرجه البخاري (٦٠٥٤، ٦١٣١)، ومسلم (٢٥٩١).

النَّائِبَةُ مِنَ الحَاجَةِ الَّتِي لَا بُدَّ لَهُ مِنْهَا، يَذْكُرُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَيَسْتَأْذِنُهُ فِي اللّحُوقِ بِحَاجَتِهِ فَيَأْذَنُ لَهُ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ مِنْ عَمَلِهِ رَغْبَةً فِي الْخَيْرِ وَاحْتِسابًا له، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي أُولَئِكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾ [النور: ٦٢] فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيمَنْ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْحِسْبَةِ وَالرَّغْبَةِ فِي الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى - يَعْنِي: الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَسَلَّلُونَ مِنَ العَمَلِ وَيَذْهَبُونَ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور: ٢٤] [٩٢/ب] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: اللِّوَاذُ: الِاسْتِتَارُ بِالشَّيْءِ عِنْدَ الْهَرَبِ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ:

وَقُرَيْشٌ تَفِرّ مِنّا لِوَاذًا ... أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَّ مِنْهَا الحُلُومُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي أَشْعَارِ يَوْمِ أُحُدٍ.

﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤]. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: مِنْ صِدْقٍ أَوْ كَذِبٍ، ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ [النور: ٦٤].

[المُسْلِمُونَ يَرْتَجِزُونَ وَالرَّسُولُ يُجِيبُهُمْ بِبَعْضِ مَا يَقُولُونَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعَمِلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى أَحْكَمُوهُ، وَارْتَجَزُوا فِيهِ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَالُ لَهُ جُعَيْلٌ سَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَمْرًا، فَقَالُوا:

سَمَّاهُ مِنْ بَعْدِ جُعَيْلٍ عَمْرَا ... وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرَا[1]

فَإِذَا مَرُّوا بِعَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَمْرًا»، وَإِذَا مَرُّوا بِظَهْرٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ظَهْرًا».

---

(١) البائس: الفقير، والظهر: القوة والمعونة، والضمير المستتر في سماه وفي كان راجع إلى النبي ﷺ.

[مَا ظَهَرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الآيَاتِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ أَحَادِيثُ بَلَغَتْنِي، مِنَ اللهِ فِيهَا تَعَالَى عِبْرَةٌ فِي تَصْدِيقِ رَسُولِهِ وَتَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ عَايَنَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ.

فَكَانَ مِمَّا بَلَغَنِي[١] أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ فِي بَعْضِ الْخَنْدَقِ كُدْيَةٌ[٢] فَشَكَوْهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَفَلَ فِيهِ ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ، ثُمَّ نَضَحَ ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَى تِلْكَ الْكُدْيَةِ، فَيَقُولُ مَنْ حَضَرَهَا: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَانْهَالَتْ حَتَّى عَادَتْ كَالْكَثِيبِ[٣] لَا تَرُدُّ فَأْسًا وَلَا مِسْحَاةً.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ أَنَّهُ حُدِّثَ أَنَّ ابْنَةً لِبَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ أُخْتِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَتْ: دَعَتْنِي أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ، فَأَعْطَتْنِي حَفْنَةً[٥] مِنْ تَمْرٍ فِي ثَوْبِي، ثُمَّ قَالَتْ: أَيْ بُنَيَّةُ، اذْهَبِي إِلَى أَبِيكِ وَخَالِكِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِغَدَائِهِمَا، قَالَتْ: [فَأَخَذْتُهَا][٦] فَانْطَلَقْتُ بِهَا، فَمَرَرْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالِي، فَقَالَ: «**تَعَالَيْ يَا بُنَيَّةُ مَا [هَذَا]**[٧] **مَعَكِ؟**» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا تَمْرٌ بَعَثَتْنِي بِهِ أُمِّي إِلَى أَبِي بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ وَخَالِي عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَتَغَدَّيَانِهِ، قَالَ: «**هَاتِيهِ**» قَالَتْ: فَصَبَبْتُه فِي كَفَّيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا مَلَأَتْهُمَا، ثُمَّ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبُسِطَ لَهُ ثُمَّ دَحَا بِالتَّمْرِ عَلَيْهِ فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثَّوْبِ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ عِنْدَهُ: «**اُصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ: أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ**»، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَجَعَلَ يَزِيدُ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهُ وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٠١).

(٢) الكدية بضم الكاف وسكون الدال: الصخرة العظيمة.

(٣) انهالت: تفتتت وسقطت، والكثيب: ما تكرس من الرمل.

(٤) **ضعيف**: لجهالة من حدَّث (سعيد بن ميناء).

وأخرجه من طريقه أبو نعيم في «الدلائل» (٤٣١)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٤٢٧)، وإسماعيل الأصبهاني في «الدلائل» (٢٨٦).

(٥) الحفنة بفتح الحاء وسكون الفاء: مقدار ملء الكف.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَاء، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: عَمِلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ، فَكَانَتْ عِنْدِي شُوَيْهَةٌ غَيْرُ جِدٍّ[٢] سَمِينَةٌ. فَقُلْتُ: وَاللهِ لَوْ صَنَعْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَأَمَرْتُ امْرَأَتِي فَطَحَنَتْ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ فَصَنَعَتْ لَنَا مِنْهُ خُبْزًا، وَذَبَحَتْ تِلْكَ الشَّاةَ فَشَوَيْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الِانْصِرَافَ عَنِ الخَنْدَقِ - قَالَ: وَكُنَّا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارَنَا، فَإِذَا أَمْسَيْنَا رَجَعْنَا إِلَى أَهَالِينَا - قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شُوَيْهَةً كَانَتْ عِنْدَنَا، وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ خُبْزِ هَذَا الشَّعِيرِ، فَأُحِبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ مَعِيَ إِلى مَنْزِلِي، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحْدَهُ. قَالَ: فَلَمَّا أَنْ قُلْت لَهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، ثُمَّ أَمَرَ صَارِخًا فَصَرَخَ: «**أَنِ انْصَرِفُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بَيْتِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**»؛ قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَقْبَلَ النَّاسُ مَعَهُ، قَالَ: فَجَلَسَ وَأَخْرَجْنَاهَا إِلَيْهِ. قَالَ: فَبَرَّكَ وَسَمَّى اللهَ تَعَالَى، ثُمَّ أَكَلَ وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ كُلَّمَا فَرَغَ قَوْمٌ قَامُوا وَجَاءَ نَاسٌ [فَأَكَلُوا][٣] حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: وَحُدِّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: ضَرَبْتُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الخَنْدَقِ، فَغَلُظَتْ عَلَيَّ [صَخْرَةٌ][٥] وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَرِيبٌ مِنِّي، فَلَمَّا رَآنِي أَضْرِبُ وَرَأَى شِدَّةَ الْمَكَانِ عَلَيَّ نَزَلَ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ مِنْ يَدِي، فَضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً لَمَعَتْ تَحْتَ الْمِعْوَلِ بَرْقَةٌ، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ ضَرْبَةً أُخْرَى، فَلَمَعَتْ تَحْتَهُ بَرْقَةٌ أُخْرَى، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الثَّالِثَةَ قال: فَلَمَعَتْ [تَحْتَهُ][٦] بَرْقَةٌ أُخْرَى. قَالَ: فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ لَمَعَ تَحْتَ الْمِعْوَلِ وَأَنْتَ تَضْرِبُ؟

---

(١) **حسن**: وأخرجه أحمد (٣/ ٣٧٧). وانظر: البخاري (٣٠٧٠، ٤١٠٢)، ومسلم (٢٠٣٩).

(٢) يريد: ليست كاملة السِّمَنِ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) **مرسل وفيه جهالة**.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط). **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَوَقَعَ فِي غَيْرِ «السِّيرَةِ» عَبْلَةٌ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الصَّمَّاءُ وَجَمْعُهَا عَبَلَاتٌ.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)،(ط).

قَالَ: «**أَوَقَدْ رَأَيْتَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ؟**» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**أَمَّا الْأُولَى فَإِنَّ اللهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْيَمَنَ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ اللهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الشَّامَ وَالْمَغْرِبَ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ اللهَ فَتَحَ عَلَيَّ بِهَا الْمَشْرِقَ**»(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي(٢) مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ حِينَ فُتِحَتْ هَذِهِ الْأَمْصَارُ فِي زَمَانِ عُمَرَ وَزَمَانِ عُثْمَانَ وَمَا بَعْدَهُ: افْتَتِحُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا افْتَتَحْتُمْ مِنْ مَدِينَةٍ وَلَا تَفْتَتِحُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَى اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ مَفَاتِيحَهَا قَبْلَ ذَلِكَ.

[مَنَازِلُ الْمُشْرِكِينَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ، أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى نَزَلَتْ بِمُجْتَمَعِ الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةَ، بَيْنَ الْجُرُفِ وَزَغَابَةَ(٣) فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ أَحَابِيشِهِمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةَ، وَأَقْبَلَتْ غَطَفَانُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، حَتَّى نَزَلُوا بِذَنَبِ نَقْمَى(٤)، إِلَى جَانِبِ أُحُدٍ.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٠١): وَخَرَّجَهُ النَّسَوِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ بِأَتَمَّ مِمَّا وَقَعَ فِي «السِّيرَةِ» قَالَ: لَمَّا أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَحْفِرَ الْخَنْدَقَ عَرَضَ لَنَا حَجَرٌ لَا يَأْخُذُ فِيهِ الْمِعْوَلُ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ وَقَالَ: «**بِسْمِ اللهِ**»، فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الصَّخْرَةِ، وَقَالَ: «**اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا**»، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى، وَقَالَ: «**بِسْمِ اللهِ**»، وَكَسَرَ ثُلُثًا آخَرَ، قَالَ: «**اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قَصْرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضَ الْآنَ**»، ثُمَّ ضَرَبَ ثَالِثَةً وَقَالَ: «**بِسْمِ اللهِ**»، فَقَطَعَ الْحَجَرَ، وَقَالَ: «**اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ بَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا السَّاعَةَ**»[١].

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٩٢) من طريق ابن إسحاق وفي إسناده جهالة، وهو عمن لا يتهم.

(٣) في (د): رِغاية، في (ط): زغابة.

(٤) في (د): نعمى.

---

[١] أخرجه أحمد (٤/٣٠٣)، وابن أبي شيبة (٣٧٩٧٥)، وفي الإسناد (ميمون أبو عبد الله) منكر الحديث.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ حَتَّى جَعَلُوا ظُهُورَهُمْ الَى سَلْعٍ، فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبَ هُنَالِكَ عَسْكَرَهُ وَالْخَنْدَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ[١]. وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فيما قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَمَرَ بِالذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ فَجُعِلُوا فِي الْآطَامِ[٢].

[حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ يُحَرِّضُ كَعْبَ بْنَ أَسَدٍ الْقُرَظِيَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

وَخَرَجَ عَدُوُّ اللهِ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ النَّضْرِيُّ، حَتَّى أَتَى كَعْبَ بْنَ أَسَدٍ الْقُرَظِيَّ صَاحِبَ عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَعَهْدِهِمْ، وَكَانَ قَدْ وَادَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى قَوْمِهِ وَعَاقَدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَاهَدَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ كَعْبٌ بِحُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ أَغْلَقَ دُونَهُ بَابَ حِصْنِهِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ، فَنَادَاهُ حُيَيٌّ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ افْتَحْ لِي، قَالَ: وَيْحك يَا حُيَيُّ إِنَّك امْرُؤٌ مَشْئُومٌ، وَإِنِّي قَدْ عَاهَدْتُ مُحَمَّدًا، فَلَسْتُ بِنَاقِضٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَلَمْ أَرَ مِنْهُ إِلَّا وَفَاءً وَصِدْقًا، قَالَ: وَيْحَكَ افْتَحْ لِي أُكَلِّمْكَ، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قَالَ: وَاللهِ إِنْ أَغْلَقْتَ [الحِصْنَ][٣] دُونِي إِلَّا عَلَى جَشِيشَتِكَ[٤] أَنْ آكُلَ [مَعَكَ][٥] مِنْهَا، فَأَحْفَظَ[٦] الرَّجُلَ فَفَتَحَ لَهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا كَعْبُ جِئْتُكَ بِعِزِّ الدَّهْرِ وَبِبَحْرٍ طَامٍّ[٧] [قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ:][٨] جِئْتُكَ بِقُرَيْشٍ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا، حَتَّى أَنْزَلْتُهُمْ بِمُجْتَمَعِ الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةَ، وَبِغَطَفَانَ عَلَى قَادَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أَنْزَلْتُهُمْ بِذَنَبِ نَقْمَى إِلَى جَانِبِ أُحُدٍ، قَدْ عَاهَدُونِي وَعَاقَدُونِي عَلَى أَلَّا يَبْرَحُوا حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا وَمَنْ مَعَهُ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ: جِئْتَنِي وَاللهِ بِذُلِّ الدَّهْرِ وَبِجَهَامٍ[٩] قَدْ هَرَاقَ مَاءَهُ

---

(١) في (م): المسلمين، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) الآطام: هي الحصون، ويقال: هي القصور، واحدها: أطم بضمتين.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق).

(٤) في (د): حسيستك، والجشيشة - بشين معجمة- طعام يصنع من الجشيش، وهو البُرُّ يطحن غليظًا، وهو الذي تقول له العامة دشيشة، والصواب فيه الجيم.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) أحفظ الرجل: أغضبه وأثار حفيظته، والحفيظة: الغضب.

(٧) البحر الطامي: المرتفع الكثير الماء.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).

(٩) الجهام: السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه، وهراق: صب، يريد أنه خال من المطر.

فَهُوَ يَرْعَدُ وَيَبْرُقُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، وَيْحَك يَا حُيَيُّ فَدَعْنِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ فَإِنِّي لَمْ أَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا وَفَاءً وصِدْقًا. فَلَمْ يَزَلْ حُيَيٌّ بِكَعْبٍ يَفْتِلُهُ فِي الذِّرْوَةِ وَالْغَارِبِ[١] حَتَّى سَمَحَ لَهُ، عَلَى أَنْ أَعْطَاهُ عَهْدًا مِنَ اللهِ وَمِيثَاقًا: لَئِنْ رَجَعَتْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ، وَلَمْ يُصِيبُوا مُحَمَّدًا أَنْ أَدْخُلَ مَعَك فِي حِصْنِكَ حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكَ. فَنَقَضَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ عَهْدَهُ وَبَرِئَ مِمَّا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْلَمُ بِانْتِقَاضِ كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ فَيُرْسِلُ مَنْ يَتَأَكَّدُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ]:

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ وَإِلَى الْمُسْلِمِينَ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْأَوْسِ، وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ دُلَيْمٍ، أَحَدَ بَنِي سَاعِدَةَ [٩٣/أ] بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَمَعَهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَخَوَّاتُ بْنُ جُبَيْرٍ أَخُو بَنِي [عَمْرِو بْنِ][٢] عَوْفٍ. فَقَالَ: **«انْطَلِقُوا حَتَّى تَنْظُرُوا، أَحَقٌّ مَا بَلَغَنَا عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْ لَا؟ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْحَنُوا لِي لَحْنًا[٣] أَعْرِفُهُ وَلَا تَفُتُّوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ[٤]، وَإِنْ كَانُوا عَلَى الْوَفَاءِ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْهَرُوا بِهِ لِلنَّاسِ»**. قال: فَخَرَجُوا حَتَّى أَتَوْهُمْ فَوَجَدُوهُمْ عَلَى أَخْبَثِ مَا بَلَغَهُمْ عَنْهُمْ، نَالُوا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالُوا: مَنْ رَسُولُ اللهِ؟ لَا عَهْدَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَا عَقْدَ. فَشَاتَمَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَشَاتَمُوهُ - وَكَانَ رَجُلًا فِيهِ حِدَّةٌ - فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٠٤): هَذَا مَثَلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ يُسْتَصْعَبُ عَلَيْك فَتَأْخُذُ الْقُرَادَ مِنْ ذِرْوَتِهِ وَغَارِبِ سَنَامِهِ وَتَفْتِلُ هُنَاكَ، فَيَجِدُ الْبَعِيرُ لَذَّةً فَيَأْنَسُ عِنْدَ ذَلِك، فَضُرِبَ هَذَا الْكَلَامُ مَثَلًا فِي الْمُرَاوَضَةِ وَالْمُخَاتَلَةِ.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) فالحنوا لي لحنًا، اللحن: أن يخالف ظاهر الكلام معناه.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٠٥- ٢٠٧): اللَّحْنُ: الْعُدُولُ بِالْكَلَامِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ النَّاسِ إِلَى وَجْهٍ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا صَاحِبُهُ، كَمَا أَنَّ اللَّحْنَ الَّذِي هُوَ الْخَطَأُ عُدُولٌ عَنِ الصَّوَابِ الْمَعْرُوفِ. وَقَوْلُهُ: يَفُتُّ فِي أَعْضَادِ النَّاسِ أي: يَكْسِرُ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَيُوهِنُهُمْ وَضُرِبَ الْعَضُدُ مَثَلًا، وَالْفَتُّ: الْكَسْرُ وَقَالَ: فِي أَعْضَادِهِمْ، وَلَمْ يَقُلْ: يَفُتُّ أَعْضَادَهُمْ؛ لِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ الرُّعْبِ الدَّاخِلِ فِي الْقَلْبِ وَلَمْ يُرِدْ كَسْرًا حَقِيقِيًّا.

عُبَادَةَ: دَعْ عَنْكَ مُشَاتَمَتَهُمْ فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرْبَى مِنَ الْمُشَاتَمَةِ[(١)]. ثُمَّ أَقْبَلَ سَعْدٌ وَسَعْدٌ وَمَنْ مَعَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا: عَضَلٌ وَالْقَارَّةُ؛ أَيْ: كَغَدْرِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ خُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ».

[اشْتِدَادُ خَوْفِ الْمُسْلِمِينَ وَظُهُورُ نِفَاقِ الْمُنَافِقِينَ]:

وَعَظُمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْبَلَاءُ وَاشْتَدَّ الْخَوْفُ وَأَتَاهُمْ عَدُوُّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ حَتَّى ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ كُلَّ ظَنٍّ، وَنَجَمَ النِّفَاقُ مِنْ بَعْضِ الْمُنَافِقِينَ حَتَّى قَالَ مُعَتِّبُ بْنُ قُشَيْرٍ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَعِدُنَا أَنْ نَأْكُلَ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، وَأَحَدُنَا الْيَوْمَ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْغَائِطِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٢)]: وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ مُعَتِّبَ بْنَ قُشَيْرٍ[أَخُو بَنِي عَمْرٍو][(٣)] لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُ كَانَ مِنَ أَهْلِ بَدْرٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَتَّى قَالَ أَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ مِنَ الْعَدُوِّ - وَذَلِكَ عَنْ مَلَأٍ مِنْ رِجَالِ قَوْمِهِ - فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَخْرُجَ فَنَرْجِعَ إِلَى دَارِنَا، فَإِنَّهَا خَارِجٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَقَامَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ بِضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ إِلَّا الرِّمِّيا[(٤)] بِالنَّبْلِ وَالْحِصَارُ [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: الرِّمْيا][(٥)]

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَشْرَعُ فِي الصُّلْحِ مَعَ غَطَفَانَ]:

فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَى النَّاسِ الْبَلَاءُ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - كَمَا حَدَّثَنِي[(٦)] عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ ابْنِ قَتَادَةَ وَمَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ - إِلَى

---

(١) أربى من المشاتمة: أعظم وأكثر.

(٢) **معضل.**

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٤) الرميا: هو مصدر بمعنى الرمي.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٦) **مرسل.**

عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، وَإِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ، وَهُمَا قَائِدَا غَطَفَانَ، فَأَعْطَاهُمَا ثُلُثَ ثِمَارِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْ يَرْجِعَا بِمَنْ مَعَهُمَا عَنْهُ وَعَنْ أَصْحَابِهِ، فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا الصُّلْحُ حَتَّى كَتَبُوا الْكِتَابَ وَلَمْ تَقَعِ الشَّهَادَةُ وَلَا عَزِيمَةُ الصُّلْحِ إِلَّا الْمُرَاوَضَةُ فِي ذَلِكَ(١).

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَشِيرُ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَيَأْبَى قَبُولَ الصُّلْحِ]:

فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَفْعَلَ بَعَثَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمَا، وَاسْتَشَارَهُمَا فِيهِ، فَقَالَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمْرًا تُحِبُّهُ فَنَصْنَعُهُ أَمْ شَيْئًا أَمَرَكَ اللهُ بِهِ لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْعَمَلِ بِهِ، أَمْ شَيْئًا تَصْنَعُهُ لَنَا؟ قَالَ: «**بَلْ شَيْءٌ أَصْنَعُهُ لَكُمْ، وَاللهِ مَا أَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّنِي رَأَيْتُ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ وَكَالَبُوكُمْ(٢) مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَنْكُمْ مِنْ شَوْكَتِهِمْ إِلَى أَمْرٍ مَا**»، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ كُنَّا نَحْنُ وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَى الشِّرْكِ بِاللهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ لَا نَعْبُدُ اللهَ وَلَا نَعْرِفُهُ، وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا تَمْرَةً إِلَّا قِرًى(٣) أَوْ بَيْعًا، أَفَحِينَ أَكْرَمَنَا اللهُ بِالْإِسْلَامِ وَهَدَانَا لَهُ وَأَعَزَّنَا بِكَ وَبِهِ نُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا؟! مَا لَنَا بِهَذَا مِنْ حَاجَةٍ وَاللهِ لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَأَنْتَ وَذَاكَ**». فَتَنَاوَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الصَّحِيفَةَ فَمَحَا مَا فِيهَا مِنَ الْكِتَابِ، ثُمَّ قَالَ: لِيَجْهَدُوا عَلَيْنَا.

[جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَقْتَحِمُونَ الْخَنْدَقَ بِخُيُولِهِمْ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ وَعَدُوُّهُمْ مُحَاصِرُوهُمْ وَلَمْ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٠٨- ٢٠٩): وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ جَوَازُ إِعْطَاءِ الْمَالِ لِلْعَدُوِّ إِذَا كَانَ فِيهِ نَظَرُ الْمُسْلِمِينَ وَحِيَاطَةٌ لَهُمْ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْخَبَرَ وَأَنَّهُ أَمْرٌ مَعْمُولٌ بِهِ، وَذَكَرَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَالَحَ مَلِكَ الرُّومِ عَلَى الْكَفِّ عَنْ ثُغُورِ الشَّامِ بِمَالٍ دَفَعَهُ إِلَيْهِ، قِيل: كَانَ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّومِ رَهْنًا، فَغَدَرَتِ الرُّومُ وَنَقَضَتِ الصُّلْحَ، فَلَمْ يَرَ مُعَاوِيَةُ قَتْلَ الرَّهَائِنِ وَأَطْلَقَهُمْ وَقَالَ: وَفَاءٌ بِغَدْرٍ خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ بِغَدْرٍ.

(٢) كالبوكم: اشتدوا عليكم، والأصل فيه الكلب -بفتح الكاف واللام- وهو السعار.

(٣) القري - بكسر القاف - الطعام الذي يقدم للضيف.

يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، إِلَّا [أَنَّ][(١)] فَوَارِسَ مِنْ قُرَيْشٍ - مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدِّ بْنِ أَبِي قَيْسٍ أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيّ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ الْمَخْزُومِيَّانِ، وَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ [الشَّاعِرُ][(٢)] بْنُ مِرْدَاسٍ أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ - تَلَبَّسُوا لِلْقِتَالِ ثُمَّ خَرَجُوا عَلَى خَيْلِهِمْ، حَتَّى مَرُّوا بِمَنَازِلِ بَنِي كِنَانَةَ، [فَقَالُوا: تَأَهَّبُوا[(٣)] يَا بَنِي كِنَانَةَ][(٤)] لِلْحَرْبِ فَسَتَعْلَمُونَ مَنِ الْفُرْسَانُ الْيَوْمَ. ثُمَّ أَقْبَلُوا تُعْنِقُ بِهِمْ[(٥)] خَيْلُهُمْ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى الْخَنْدَقِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَكِيدَةٌ مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَكِيدُهَا. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُقَالُ إِنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ أَشَارَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ قَالُوا: سَلْمَانُ مِنَّا، وَقَالَتِ الأَنْصَارُ: سَلْمَانُ مِنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ**»[(٦)].

[عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ تَيَمَّمُوا مَكَانًا مِنَ الْخَنْدَقِ ضَيِّقًا، فَضَرَبُوا خَيْلَهُمْ فَاقْتَحَمَتْ مِنْهُ فَجَالَتْ بِهِمْ فِي السَّبْخَةِ بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَسَلْعٍ، وَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَهُ حَتَّى أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الثُّغْرَةَ[(٧)] الَّتِي أَقْحَمُوا مِنْهَا خَيْلَهُمْ، وَأَقْبَلَتِ الفِرْسَانُ تُعْنِقُ [خَيْلُهُمْ][(٨)] نَحْوَهُمْ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ قَدْ قَاتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ فَلَمْ يَشْهَدْ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ خَرَجَ مُعْلِمًا لِيُرِيَ مَكَانَهُ، فَلَمَّا وَقَفَ هُوَ وَخَيْلُهُ قَالَ: مَنْ يُبَارِزُ؟ فَبَرَزَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: يَا عَمْرُو، إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ عَاهَدْتَ اللهَ أَلَّا يَدْعُوكَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى إِحْدَى خَلَّتَيْنِ إِلَّا

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ق)، (ط): تهيئوا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٥) تعنق بهم: تسرع، وأصله: العنق -بفتح العين والنون- وهو الضرب من السير السريع.

(٦) سبق الكلام عليه.

(٧) الثغرة - بضم الثاء وسكون الغين المعجمة: الثُّلْمة التي كانت في الخندق، وكانوا قد اقتحموه منها.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

أَخَذْتَهَا مِنْهُ، قَالَ: أَجَلْ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى النِّزَالِ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ يَا بْنَ أَخِي؟ فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ، قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: لَكِنِّي وَاللهِ أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ، فَحَمِيَ عَمْرٌو عِنْدَ ذَلِكَ فَاقْتَحَمَ عَنْ فَرَسِهِ، فَعَقَرَهُ وَضَرَبَ وَجْهَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَتَنَازَلَا وَتَجَاوَلَا، فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1]. وَخَرَجَتْ خَيْلُهُمْ مُنْهَزِمَةً حَتَّى اقْتَحَمَتْ مِنَ الْخَنْدَقِ هَارِبَةً[2].

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يروى أن أخت عمرو لما قتله علي رضي الله عنه قالت: من قتله؟ فقيل: علي بن أبي طالب، فقالت: كفؤ كريم، ثُمَّ انصرفت عنه راثيته وهي تقول:

لو كان قاتلُ عمرو غيرَ قاتلهِ ... لكنت أبكي عليه آخرَ الأبدِ
لكنَ قاتلَه من لا يُعابُ بهِ ... وكان يُدْعى قديمًا بيضةَ البَلَدِ
من هاشمٍ في ذراها وَهْيَ صَاعِدَةٌ ... إلى السماء تُميتُ الناسَ بالحسَدِ
قومٌ أبَى اللهُ إلَّا أن يكونَ لهم ... مكارمُ الدِّينِ والدُّنيا بلا أمَدِ

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢١٠- ٢١٣): وَوَقَعَ فِي «مَغَازِي ابْنِ إِسْحَاقَ» مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ عَنِ الْبَكَّائِيِّ فِيهَا زِيَادَةٌ حَسَنَةٌ رَأَيْتُ أَنْ أُورِدَهَا هُنَا؛ تَتْمِيمًا لِلْخَبَرِ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: إِنَّ عَمْرَو بْنَ وُدٍّ خَرَجَ فَنَادَى: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ فَقَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ: أَنَا لَهُ يَا نَبِيَّ الله، فَقَالَ: «**إِنَّهُ عَمْرٌو اجْلِسْ**»، وَنَادَى عَمْرٌو: أَلَا رَجُلٌ - يُؤَنِّبُهُمْ - وَيَقُولُ: أَيْنَ جَنَّتُكُمُ الَّتِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ دَخَلَهَا، أَفَلَا تُبْرِزُونَ لِي رَجُلًا؟! فَقَامَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ الله فَقَالَ: «**اجْلِسْ إِنَّهُ عَمْرٌو**» ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ وَقَالَ:

وَلَقَدْ بَحِحْتُ مِنَ النِّدَاءِ ... بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزْ
وَوَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الْمُشَـ ... ـجِّعُ مَوْقِفَ الْقِرْنِ الْمُنَاجِزْ
وَكَذَاكَ إِنِّي لَمْ ازَلْ ... مُتَسَرِّعًا قَبْلَ الْهَزَاهِزْ
إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَتَى ... وَالْجُودَ مِنْ خَيْرِ الْغَرَائِزْ

فَقَامَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَنَا لَهُ، فَقَالَ: «**إِنَّهُ عَمْرٌو**»، فَقَالَ: وَإِنْ كَانَ عَمْرًا، فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَشَى إِلَيْهِ عَلِيٌّ، حَتَّى أَتَاهُ وَهُوَ يَقُولُ:

لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَا ... كَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزْ
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزْ
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُقِـ ... ـيمَ عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزْ
مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلَاءَ يَبْـ ... ـقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزْ

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: ابْنُ عبد مناف؟ فَقَالَ: أنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: غَيْرَكَ يَا بْنَ أَخِي مِنْ أَعْمَامِكَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْكَ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُهْرِيقَ دَمَكَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ =

[كلمة لعلي بن أبي طالب في قتله عمرو بن عبد ود]:

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي ذَلِكَ:

نَصَرَ الْحِجَارَةَ[(١)] مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ... وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَرَابِي[(٢)]

فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلًا ... كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي[(٣)]

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي ... كُنْتُ الْمُقَطَّرَ[(٤)] بَزَّنِي أَثْوَابِي[(٥)]

لَا تَحْسَبُنَّ اللهَ خَاذِلَ دِينِهِ ... وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يَشُكُّ فِيهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

= ﷺ: وَلَكِنِّي وَالله لَا أَكْرَهُ أَنْ أُهْرِيقَ دَمَكَ، فَغَضِبَ وَنَزَلَ فَسَلَّ سَيْفَهُ كَأَنَّهُ شُعْلَةُ نَارٍ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ عَلِيٍّ مُغْضَبًا، وَذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى فَرَسِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: كَيْفَ أُقَاتِلُكَ وَأَنْتَ عَلَى فَرَسِكَ، وَلَكِنِ انْزِلْ مَعِي، فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ عَلِيٍّ، وَاسْتَقْبَلَهُ عَلِيٌّ ﷺ بِدَرَقَتِهِ، فَضَرَبَهُ عَمْرٌو فِيهَا فَقَدَّهَا وَأَثْبَتَ فِيهَا السَّيْفَ وَأَصَابَ رَأْسَهُ فَشَجَّهُ، وَضَرَبَهُ عَلِيٌّ عَلَى حَبْلِ الْعَاتِقِ فَسَقَطَ وَثَارَ الْعَجَاجُ وَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ التَّكْبِيرَ فَعَرَفَ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ قَدْ قَتَلَهُ. قال: ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُتَهَلِّلٌ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: هَلَّا سَلَبْتَه دِرْعَهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَرَبِ دِرْعٌ خَيْرٌ مِنْهَا؟ فَقَالَ: إِنِّي حِينَ ضَرَبْتُهُ اسْتَقْبَلَنِي بِسَوْأَتِهِ فَاسْتَحْيَيْتُ ابْنَ عَمِّي أَنْ أَسْتَلِبَهُ. وَخَرَجَتْ خَيْلُهُمْ مُنْهَزِمَةً حَتَّى اقْتَحَمَتِ الْخَنْدَقَ هَارِبَةً فَمِنْ هُنَا لَمْ يَأْخُذْ عَلِيٌّ سَلَبَهُ، وَقيل: تَنَزَّهَ عَنْ أَخْذِهَا، وَقيل: إِنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا قَتَلُوا الْقَتِيلَ لَا يَسْلُبُونَهُ ثِيَابَهُ. قال: وَقَوْلُ عَمْرٍو لِعَلِيٍّ: وَالله مَا أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَكَ، زَادَ فِيهِ غَيْرُهُ: فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ لِي صَدِيقًا[1].

(١) الحجارة: أراد بها الأصنام التي كان أهل الشرك ينصبونها ويعبدونها ويذبحون لها.

(٢) في (د)، (ق)، (ط): بصوابي.

(٣) متجدلًا: لاصقا واقعًا على الجدالة -بزنة سحابة- وهى الأرض، والجذع: أراد به جذع النخلة، والدكادك: جمع دَكداك، وهو الرمل اللين، والروابي: جمع رابية، وهى ما ارتفع وعلا وأشرف من الأرض.

(٤) في (م): القتيل، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) المقطر: اسم مفعول من قولهم: قطَّرت الفارس، إذا ألقيته على أحد قُطْرَيْه، أي: جنبيه، وبزني: سلبني وغلبني عليها.

---

[١] أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤٣٢٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ١٣٢)، و«الدلائل» (٣/ ٤٣٥).

[عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَفِرُّ وَيُلْقِي رُمْحَهُ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[١]: وَأَلْقَى عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ رُمْحَهُ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ مُنْهَزِمٌ عَنْ عَمْرٍو.

[حَسَّانُ يَهْجُو عِكْرِمَةَ]:

فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِك:

فَرَّ وَأَلْقَى لَنَا رُمْحَهُ ... لَعَلَّكَ عِكْرِمَ لَمْ تَفْعَلِ

وَوَلَّيْتَ تَعْدُو كَعَدْوِ الظَّلِيمِ ... مَا إِنْ تَجُورُ[٢] عَنِ المَعْدِلِ[٣]

وَلَمْ تَلْقَ[٤] ظَهْرَك مُسْتَأْنِسًا ... كَأَنَّ قَفَاكَ قَفَا فُرْعُلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْفُرْعُلُ: صَغِيرُ الضِّبَاعِ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

[شِعَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ]:

وَكَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَبَنِيّ قُرَيْظَةَ: حَمٌّ، لَا يُنْصَرُونَ.

[حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَحَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَخُو بَنِي حَارِثَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ فِي حِصْنِ بَنِي حَارِثَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَكَانَ مِنْ أَحْرَزِ حُصُونِ الْمَدِينَةِ. قَالَ: وَكَانَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ مَعَهَا فِي الْحِصْنِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَذَلِك قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ فَمَرَّ سَعْدٌ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ لَهُ مُقَلَّصَةٌ[٦] قَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا ذِرَاعُهُ كُلُّهَا، وَفِي يَدِهِ حَرْبَتُهُ . . . .

(١) في (ط): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ.

(٢) في (م)، (ط): تحور، والمثبت من: (د)، (ق)، وتحور: ترجع.

(٣) الظليم: ذكر النعام، والنعام مضرب المثل في العَدْوِ، والمعدل: العدول.

(٤) في (م)، (د): تلو، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٥) **إسناده حسن**: أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٣/ ٤٤٠) من طريق ابن إسحاق.

(٦) مقلصة أي: قصيرة قد ارتفعت عن مكانها الذي ينبغي أن تصله.

يَرْقُدُ[١] بِهَا وَيَقُولُ:

لَبِّثْ قَلِيلًا يَشْهَدِ الْهَيْجَا حَمَلْ[٢] لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الأَجَلُ[٣]

[٩٣/ب]

[سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يُصَابُ بِسَهْمٍ]:

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: الْحَقْ أَيْ بُنَيِّ، فَقَدْ وَاللهِ أَخَّرْتَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ سَعْدٍ، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ دِرْعَ سَعْدٍ كَانَتْ أَسْبَغَ[٤] مِمَّا هِيَ، قَالَتْ: وَخِفْتُ عَلَيْهِ حَيْثُ أَصَابَ السَّهْمُ مِنْهُ فَرُمِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بِسَهْمٍ فَقَطَعَ مِنْهُ الأَكْحَلَ[٥] رَمَاهُ - كَمَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ- حِبَّانُ[٦] بْنُ قَيْسِ بْنِ الْعَرِقَةِ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَلَمَّا أَصَابَهُ قَالَ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا ابْنُ الْعَرِقَةِ[٧]، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: عَرَّقَ اللهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ، اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئًا فَأَبْقِنِي لَهَا، فَإِنَّهُ لَا قَوْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ مِنْ قَوْمٍ آذَوْا رَسُولَكَ وَكَذَّبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَاجْعَلْهُ لِي شَهَادَةً وَلَا تُمِتْنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ.

---

(١) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: يرقد من الارقداد وهو عدو النافر أي: العدو بالحربة، في (ط): يرفل.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: حمل بفتح الحاء المهملة وهو الصحيح، وروي بالجيم مكان الحاء وليس بشيء، وهو حمل بن سعدانه ومن قال ابن سعد وهم، وسعدانه هو ابن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم بن خباب الكلبي، وفد على رسول الله ﷺ فعقد له لواءً حضر به صفين مع معاوية وشهد مع خالد بن الوليد مشاهده كلها وهو القائل لهذا البيت.

(٣) لبث: فعل أمر من التلبيث، وهو المكث والانتظار والاستمهال، والهيجا: الحرب، وأصله ممدود فقصره حين اضطر، وحان: جاء حينه ووقته.

(٤) أسبغ: أكمل وأضفى، والدروع السابغة: الكاملة الضافية التي تملأ مكانها وتستر صاحبها.

(٥) الأكحل: عرق في الذراع.

(٦) في (م)، (د): حَبَّان، والمثبت من: (ق)، (ط).

(٧) في (د) كتب في حاشيتها: أظنه العرقة أي: طيبة الريح وهي علاثة بنت سعيد بن سعد بن سهم، وهي جدة خديجة أم أمها هالة.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا أَصَابَ سَعْدًا يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيُّ حَلِيفُ بَنِي مَخْزُومٍ.

[كَلِمَةٌ لِأَبِي أُسَامَةَ الْجُشَمِيِّ يَذْكُرُ فِيهَا أَنَّهُ الَّذِي أَصَابَ سَعْدًا]:

وَقَدْ قَالَ [أَبُو][(٢)] أُسَامَةَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا، قَالَ لِعِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ:

أَعِكْرِمَ هَلَّا لُمْتَنِي إِذْ تَقُولُ لِي ... فِدَاكَ بِآطَامِ الْمَدِينَةِ خَالِدُ[(٣)]
أَلَسْتُ الَّذِي أَلْزَمْتُ سَعْدًا مُرِشَّةً ... لَهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمَرَافِقِ عَانِدُ[(٤)]
قَضَى نَحْبَهُ مِنْهَا سُعَيْدٌ[(٥)] فَأَعْوَلَتْ ... عَلَيْهِ مَعَ الشُّمْطِ الْعَذَارَى النَّوَاهِدُ[(٦)]
وَأَنْتَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنْهُ وَقَدْ دَعَا ... عُبَيْدَةُ جَمْعًا مِنْهُمْ إِذْ يُكَابِدُ
عَلَى حِينِ مَا هُمْ جَائِرٌ عَنْ طَرِيقِهِ ... وَآخَرُ مَرْغُوبٌ[(٧)] عَنِ الْقَصْدِ قَاصِدُ[(٨)]

فَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: إِنَّ الَّذِي رَمَى سَعْدًا خَفَاجَةُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ حِبَّانَ.

---

(١) **في إسناده جهالة**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٢٢٧)، والحاكم (٣/ ٢٢٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٤٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٤١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٩٥).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) الآطام: جمع أطم، بزنة عنق وأعناق، والأطم: القصر أو الحصن.

(٤) مرشة: اسم فاعل من أرش-بزنة أمد- أي: أصابته فأطارت رشاش الدم، والمرافق: جمع مرفق وهو ما يعتمد عليه من الذراع، والعاند -بالنون- العرق الذي لاينقطع منه الدم.

(٥) في (ق)، (ط): سُعَيْدٌ مصغرًا.

(٦) قضى نحبه أي: أجله، يريد مات، وسُعَيْدٌ: هو سعد بن معاذ وقد صغره ليستقيم له الوزن، وكأنه أراد تحقيره، وأعولت: بكت بأصوات مرتفعة، والشمط: جمع شمطاء، وهي المرأة التي خالط الشيب شعرها، والعذارى: جمع: عذراء: وهي البكر من النساء، والنواهد: جمع ناهد، وهي التي نهد ثديها، أي: ارتفع وظهر.

(٧) في (د)، (ق)، (ط)، مرعوب، ومعنى مرعوب: الذي أصابه الرعب وهو الفزع و الخوف.

(٨) في (ط): عامدُ.

[شَأْنُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَالْيَهُودِيِّ الَّذِي يُطِيفُ بِالْحِصْنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[١]: وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ قَالَ: وكَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي فَارِعٍ، حِصْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَتْ: وَكَانَ حَسَّانُ مَعَنَا فِيهِ مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ. قَالَتْ صَفِيَّةُ: فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْحِصْنِ وَقَدْ حَارَبَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ، وَقَطَعَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنَّا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ فِي نُحُورِ عَدُوِّهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْصَرِفُوا إِلَيْنَا عَنْهُمْ إِنْ أَتَانَا آتٍ.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا حَسَّانُ، إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ كَمَا تَرَى يُطِيفُ بِالْحِصْنِ وَإِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُهُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَوْرَتِنَا مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ يَهُودَ، وَقَدْ شُغِلَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَانْزِلْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ، قَالَ: يَغْفِرُ اللهُ لَكِ يَا بْنَةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَاللهِ لَقَدْ عَرَفْتِ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا، قَالَتْ: فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ لِي وَلَمْ أَرَ عِنْدَهُ شَيْئًا، احْتَجَزْتُ[٢] ثُمَّ أَخَذْتُ عَمُودًا[٣]، ثُمَّ نَزَلْتُ مِنَ الحِصْنِ إِلَيْهِ فَضَرَبْتُهُ بِالْعَمُودِ حَتَّى قَتَلْتُهُ. قَالَتْ: فَلَمَّا فَرَغْت مِنْهُ رَجَعْتُ إِلَى الْحِصْنِ فَقُلْتُ: يَا حَسَّانُ انْزِلْ إِلَيْهِ فَاسْلُبْهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنْ سَلَبِهِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ، قَالَ: مَا لِي بِسَلَبِهِ مِنْ حَاجَةٍ يَا بْنَةَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فِيمَا وَصَفَ اللهُ تعالى مِنَ

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٩٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٤٢)، وفي «السنن الكبير» (٦/ ٣٠٨)، والحاكم (٤/ ٥٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٢/ ٤٣١). قلت: وقد أعله بعض العلماء بالانقطاع بين عباد وصفية.
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢١٨- ٢١٩): وَمَحْمَلُ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ النَّاسِ عَلَى أَنَّ حَسَّانَ كَانَ جَبَانًا شَدِيدَ الْجُبْنِ وَقَدْ دَفَعَ هَذَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَأَنْكَرَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ حَدِيثٌ مُنْقَطِعُ الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: لَوْ صَحّ هَذَا لَهُجِيَ بِهِ حَسَّانُ، فَإِنّهُ كَانَ يُهَاجِي الشُّعَرَاءَ كَضِرَارٍ وَابْنِ الزِّبَعْرَى، وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ يُنَاقِضُونَهُ وَيَرُدّونَ عَلَيْهِ، فَمَا عَيّرَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِجُبْنٍ وَلَا وَسَمَهُ بِهِ، فَدَلّ هَذَا عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ ابْنِ إسْحَاقَ، وَإِنْ صَحّ فَلَعَلّ حَسّانَ أَنْ يَكُونَ مُعْتَلًّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعِلّةٍ مِنْ شُهُودِ الْقِتَالِ وَهَذَا أَوْلَى مَا تَأَوّلَ عَلَيْهِ، وَمِمّنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ هَذَا صَحِيحًا أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ «الدُّرَرِ» لَهُ.
(٢) احتجزت: معناه شددت وسطي.
(٣) العمود ها هنا: أحد أعمدة البيت التي يقام عليها، وقد يكون العمود: المقرعة من الحديد.

الْخَوْفِ وَالشِّدَّةِ لِتَظَاهُرِ عَدُوِّهِمْ عَلَيْهِمْ وَإِتْيَانِهِمْ [إِيَّاهُمْ][(١)] مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ.

[نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْغَطَفَانِيُّ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْلِنُ إِسْلَامَهُ وَيَعْرِضُ مَعُونَتَهُ]:

ثُمَّ إِنَّ نُعَيْمَ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أُنَيْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ قُنْفُذِ بْنِ هِلَالِ بْنِ خَلَاوَةَ[(٢)] ابْنِ أَشْجَعَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، وَإِنَّ قَوْمِي لَمْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي، فَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَخَذِّلْ عَنَّا**[(٣)] **إِنِ اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ**».

[نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ بَنِي قُرَيْظَةَ يُخَذِّلُهُمْ]:

فَخَرَجَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَتَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَكَانَ لَهُمْ نَدِيمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: يَا بَنِي قُرَيْظَةَ، قَدْ عَرَفْتُمْ وُدِّي إِيَّاكُمْ وَخَاصَّةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، قَالُوا: صَدَقْتَ، لَسْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّهَمٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ قُرَيْشًا وَغَطَفَانَ لَيْسُوا كَأَنْتُمْ؛ الْبَلَدُ بَلَدُكُمْ فِيهِ أَمْوَالُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ، لَا تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تَحَوَّلُوا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَإِنَّ قُرَيْشًا وَغَطَفَانَ قَدْ جَاءُوا لِحَرْبِ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَقَدْ ظَاهَرْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ، وَبَلَدُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَنِسَاؤُهُمْ بِغَيْرِهِ فَلَيْسُوا كَأَنْتُمْ، فَإِنْ رَأَوْا نُهْزَةً[(٤)] أَصَابُوهَا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَحِقُوا بِبِلَادِهِمْ وَخَلَّوْا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرَّجُلِ بِبَلَدِكُمْ، وَلَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ إِنْ خَلَا بِكُمْ، فَلَا تُقَاتِلُوا مَعَهُمْ[(٥)] حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ رُهُنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ يَكُونُونَ بِأَيْدِيكُمْ ثِقَةً لَكُمْ عَلَى أَنْ تُقَاتِلُوا مَعَهُمْ مُحَمَّدًا حَتَّى تُنَاجِزُوهُ، فَقَالُوا: لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (ق): حُلاوة (بالكسر والضم).

(٣) خذل عنا: يريد ادخل بين القوم حتَّى يخذل بعضهم بعضًا، فلا يقومون لنا ولا يستمرون على حربنا.

(٤) نهزة بضم النون وسكون الهاء: الفرصة، وانتهاز الشيء واختلاسه.

(٥) في (د)، (ق)، (ط): مع القوم.

[نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ قُرَيْشٍ يُخَذِّلُهُمْ]:

ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ: قَدْ عَرَفْتُمْ وُدِّي لَكُمْ وَفِرَاقِي مُحَمَّدًا، وَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَمْرٌ قَدْ رَأَيْتُ عَلَيَّ حَقًّا أَنْ أُبْلِغَكُمُوهُ نُصْحًا لَكُمْ فَاكْتُمُوهُ عَنِّي[١]، قَالُوا: نَفْعَلُ [فَمَا هُوَ][٢] قَالَ: تَعَلَّمُوا أَنَّ مَعْشَرَ يَهُودَ قَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ إِنَّا قَدْ نَدِمْنَا عَلَى مَا فَعَلْنَا، فَهَلْ يُرْضِيك أَنْ نَأْخُذَ لَك مِنَ الْقَبِيلَتَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ رِجَالًا مِنَ أَشْرَافِهِمْ فَنُعْطِيكَهُمْ فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ نَكُونُ مَعَك عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُمْ[٣]؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ [أَنْ][٤] نَعَمْ. فَإِنْ بَعَثَتْ إِلَيْكُمْ يَهُودُ يَلْتَمِسُونَ مِنْكُمْ رُهُنًا مِنْ رِجَالِكُمْ فَلَا تَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا.

[نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ غَطَفَانَ يُخَذِّلُهُمْ]:

ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى غَطَفَانَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ غَطَفَانَ، إِنَّكُمْ أَهْلِي[٥] وَعَشِيرَتِي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَلَا أُرَاكُمْ تَتَّهِمُونَنِي، قَالُوا: صَدَقْتَ، مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّهَمٍ، قَالَ: فَاكْتُمُوا عَنِّي[٦]؛ قَالُوا: نَفْعَلُ [فَمَا أَمْرُكَ؟][٧]، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِقُرَيْشٍ وَحَذَّرَهُمْ مَا حَذَّرَهُمْ.

[رُسُلُ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ عِنْدَ الْيَهُودِ تَطْلُبُ إِلَيْهِمُ الْخُرُوجَ لِلْحَرْبِ فَيَطْلُبُونَ مِنْهُمْ رَهْنًا]:

فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ السَّبْتِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَكَانَ مِنْ صُنْعِ اللهِ لِرَسُولِهِ ﷺ أَنْ أَرْسَلَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَرُءُوسُ غَطَفَانَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ، فِي

(١) في (د): عليَّ.
(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) في (د): تستأصلهم.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٥) في (د)، (ق)، (ط): أصلي.
(٦) في (د): علي.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ، فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّا لَسْنَا بِدَارِ مُقَامٍ، قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَالْحَافِرُ[١] فَاغْدُوا لِلْقِتَالِ حَتَّى نُنَاجِزَ مُحَمَّدًا [وَأَصْحَابَهُ][٢]، وَنَفْرُغَ مِمَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ. فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ: إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمٌ لَا نَعْمَلُ فِيهِ شَيْئًا، وَقَدْ كَانَ أَحْدَثَ فِيهِ بَعْضُنَا حَدَثًا، فَأَصَابَهُ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكُمْ، وَلَسْنَا مَعَ ذَلِكَ (بِالَّذِينَ نُقَاتِلُ)[٣] مَعَكُمْ مُحَمَّدًا حَتَّى تُعْطُونَا رُهُنًا مِنْ رِجَالِكُمْ، يَكُونُونَ بِأَيْدِينَا ثِقَةً لَنَا حَتَّى نُنَاجِزَ مُحَمَّدًا، فَإِنَّا نَخْشَى إِنْ ضَرَّسَتْكُمُ[٤] الْحَرْبُ وَاشْتَدَّ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ تَنْشَمِرُوا[٥] إِلَى بِلَادِكُمْ وَتَتْرُكُونَا، وَالرَّجُلُ فِي بَلَدِنَا، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِذَلِكَ مِنْهُ.

[قُرَيْشٌ تَأْبَى أَنْ تُعْطِيَ الْيَهُودَ رَهْنًا]:

فَلَمَّا رَجَعَتْ إِلَيْهِمُ الرُّسُلُ بِمَا قَالَتْ [بَنُو][٦] قُرَيْظَةَ، قَالَتْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ: وَاللهِ إِنَّ الَّذِي حَدَّثَكُمْ به نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ لَحَقٌّ، فَأَرْسَلُوا إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ: إِنَّا وَاللهِ لَا نَدْفَعُ إِلَيْكُمْ رَجُلًا وَاحِدًا مِنْ رِجَالِنَا، فَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْقِتَالَ فَاخْرُجُوا فَقَاتِلُوا. فَقَالَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ حِينَ انْتَهَتِ الرُّسُلُ إِلَيْهِمْ بِهَذَا: إِنَّ الَّذِي ذَكَرَ لَكُمْ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ لَحَقٌّ، مَا يُرِيدُ الْقَوْمُ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوا، فَإِنْ رَأَوْا فُرْصَةً انْتَهَزُوهَا، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ انْشَمَرُوا إِلَى بِلَادِهِمْ، وَخَلَّوْا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرَّجُلِ فِي بِلَادِكُمْ.

[الْيَهُودُ تَأْبَى الِاشْتِرَاكَ فِي الْحَرْبِ إِلَّا أَنْ يَأْخُذُوا رَهْنًا]:

فَأَرْسَلُوا إِلَى قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ: إِنَّا وَاللهِ لَا نُقَاتِلُ مَعَكُمْ [مُحَمَّدًا][٧] حَتَّى تُعْطُونَا رُهُنًا، فَأَبَوْا عَلَيْهِمْ وَخَذَّلَ اللهُ بَيْنَهُمْ، وَبَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ فِي لَيَالٍ شَاتِيَةٍ [بَارِدَةٍ][٨] . . . .

---

(١) يعني بالخف: الإبل، وبالحافر: الخيل.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٣) في (م): من الذين يقاتل، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٤) ضرستكم: نالت منكم، كما ينال ذو الأضراس بأضراسه.

(٥) تنشمروا: تنقبضوا وتسرعوا في العودة إلى بلادكم.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

شَدِيدَةِ الْبَرْدِ[١] فَجَعَلَتْ تَكْفَأُ قُدُورَهُمْ وَتَطْرَحُ أَبْنِيَتَهُمْ[٢].

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ لِيَتَعَرَّفَ لَهُ حَالَ الْقَوْمِ]:

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا اخْتَلَفَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَا فَرَّقَ اللهُ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ، دَعَا حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، فَبَعَثَهُ إِلَيْهِمْ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ لَيْلًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ لِحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ أَرَأَيْتُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَصَحِبْتُمُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا بْنَ أَخِي، قَالَ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: وَاللهِ لَقَدْ كُنَّا نَجْهَدُ، قَالَ: فَقَالَ: وَاللهِ لَوْ أَدْرَكْنَاهُ مَا تَرَكْنَاهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَلَحَمَلْنَاهُ عَلَى أَعْنَاقِنَا. قَالَ: فَقَالَ حُذَيْفَةُ: وَاللهِ يَا بْنَ أَخِي، لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْخَنْدَقِ وَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ [٩٤/ أ] هُوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ[٤] ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: **«مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ ثُمَّ يَرْجِعُ** - يَشْتَرِطُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّجْعَةَ - **أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟»** فَمَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَشِدَّةِ الْجُوعِ وَشِدَّةِ الْبَرْدِ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ، دَعَانِي [فَلَمْ يَكُنْ لِي بُدٌّ مِنَ الْقِيَامِ حِينَ دَعَانِي][٥]؛ فَقَالَ: **«يَا حُذَيْفَةُ، اذْهَبْ فَادْخُلْ فِي الْقَوْمِ، فَانْظُرْ مَاذَا يَفْعَلُونَ[٦] وَلَا تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنَا»**. قَالَ: فَذَهَبْتُ فَدَخَلْتُ فِي الْقَوْمِ وَالرِّيحُ وَجُنُودُ اللهِ تَفْعَلُ بِهِمْ مَا تَفْعَلُ؛ لَا تُقِرُّ لَهُمْ قِدْرًا وَلَا نَارًا وَلَا بِنَاءً. فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لِيَنْظُرِ[٧] امْرُؤٌ مَنْ جَلِيسُهُ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَخَذْتُ بِيَدِ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ إِلَى جَنْبِي، فَقُلْتُ: مَنْ

---

(١) في (ط): البرودة.

(٢) تكفأ قدورهم: تقلبها وتميلها، وتطرح أبنيتهم: جمع بناء، وأراد أخبيتهم وبيوتهم.

(٣) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢١٥)، وفي «تاريخه» (٢/ ٩٧)، وأحمد (٥/ ٣٩٢)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٢١٥) ومع إرساله ففي إسناده يزيد بن زياد ضعيف.

(٤) هويا من الليل - بفتح الهاء أو ضمها وكسر الواو وتشديد الياء - أي: جُزْءًا منه وقطعة منه.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٦) في (ط): يصنعون.

(٧) في (د) زاد: كل.

أَنْتَ؟ قَالَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ وَاللهِ مَا أَصْبَحْتُمْ بِدَارِ مُقَامٍ؛ لَقَدْ هَلَكَ الْكُرَاعُ وَالْخُفّ[١]، وَأَخْلَفَتْنَا بَنُو قُرَيْظَةَ، وَبَلَغَنَا عَنْهُمُ الَّذِي نَكْرَهُ، وَلَقِينَا مِنْ شِدَّةِ الرِّيحِ[٢] مَا تَرَوْنَ؛ مَا تَطْمَئِنُّ لَنَا قِدْرٌ وَلَا تَقُومُ لَنَا نَارٌ وَلَا يَسْتَمْسِكُ لَنَا بِنَاءٌ، فَارْتَحِلُوا فَإِنِّي مُرْتَحِلٌ. ثُمَّ قَامَ إِلَى جَمَلِهِ وَهُوَ مَعْقُولٌ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ فَوَثَبَ بِهِ عَلَى ثَلَاثٍ [فَوَاللهِ][٣] فَمَا أُطْلَقَ عِقَالُهُ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ وَلَوْلَا عَهْدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيَّ «**أَنْ لَا تُحْدِثَ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي**»، ثُمَّ شِئْتُ، لَقَتَلْتُهُ بِسَهْمٍ.

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي مِرْطٍ[٤] لِبَعْضِ نِسَائِهِ مُرَاجِلٍ. [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْمُرَاجِلُ: ضَرْبٌ مِنْ وَشْيِ الْيَمَنِ][٥] فَلَمَّا رَآنِي أَدْخَلَنِي إِلَى رِجْلَيْهِ وَطَرَحَ عَلَيَّ طَرَفَ الْمِرْطِ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ وَإِنِّي لَفِيهِ فَلَمَّا سَلَّمَ أَخْبَرْته الْخَبَرَ، وَسَمِعَتْ غَطَفَانُ بِمَا فَعَلَتْ قُرَيْشٌ، فَانْشَمَرُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ.

غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ

[أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ عَنِ الْخَنْدَقِ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْمُسْلِمُونَ وَوَضَعُوا السِّلَاحَ.

فَلَمَّا كَانَتِ الظُّهْرُ جَاءَ[٦] جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللهِ ﷺ - كَمَا حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ - مُعْتَجِرًا[٧] بِعِمَامَةٍ مِنِ اسْتَبْرَقٍ[٨] عَلَى بَغْلَةٍ عَلَيْهَا رِحَالَةٌ[٩] عَلَيْهَا قَطِيفَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ،

---

(١) الكراع: الخيل، والخف: الإبل.
(٢) في (م): الحرب، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) المرط بكسر الميم وسكون الراء المهملة: الكساء، وهو ضرب من وشي اليمن.
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).
(٦) في (د)، (ط): أتى.
(٧) في (د): معتجرًا، الاعتجار: أن يعتم الرجل دون أن يلتحي، أي: من غير أن يضع من عمامته شيئًا تحت لحيته.
(٨) الاستبرق: ضرب من الديباج غليظ.
(٩) الرحالة: من بعض مراكب الإبل، وهي السرج أيضًا.

فَقَالَ: أَوَقَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» فَقَالَ جِبْرِيلُ: مَا وَضَعَتِ الْمَلَائِكَةُ السِّلَاحَ بَعْدُ وَمَا رَجَعَتِ الْآنَ إِلَّا مِنْ طَلَبِ الْقَوْمِ؛ إِنَّ اللهَ ﷻ يَأْمُرُكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَإِنِّي عَامِدٌ إِلَيْهِمْ فَمُزَلْزِلٌ بِهِمْ [حُصُونَهُمْ][1]. فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُؤَذِّنًا، فَأَذَّنَ فِي النَّاسِ: «**مَنْ كَانَ سَامِعًا مُطِيعًا، فَلَا يُصَلِّيَنَّ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ**» وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

[عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَتَقَدَّمُ بِرَايَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِرَايَتِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، وَابْتَدَرَهَا النَّاسُ. فَسَارَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْحُصُونِ سَمِعَ مِنْهَا مَقَالَةً قَبِيحَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَجَعَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالطَّرِيقِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَدْنُوَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَخَابِيثِ[2] قَالَ: «**لِمَ؟ أَظُنُّكَ سَمِعْتَ مِنْهُمْ لِي أَذًى؟**» قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «**لَوْ رَأَوْنِي لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا**». فَلَمَّا دَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ حُصُونِهِمْ. قَالَ: «**يَا إِخْوَانَ الْقِرَدَةِ هَلْ أَخْزَاكُمُ اللهُ وَأَنْزَلَ بِكُمْ نِقْمَتَهُ؟**» قَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، مَا كُنْتَ جَهُولًا.

وَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالصَّوْرَيْنِ[3] قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَالَ: هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ مَرَّ بِنَا دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ[4]، عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ عَلَيْهَا رِحَالَةٌ عَلَيْهَا قَطِيفَةُ دِيبَاجٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ذَلِكَ جِبْرِيلُ بُعِثَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ يُزَلْزِلُ بِهِمْ حُصُونَهُمْ وَيَقْذِفُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ**». وَلَمَّا أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي قُرَيْظَةَ نَزَلَ عَلَى بِئْرٍ مِنْ آبَارِهَا مِنْ نَاحِيَةِ أَمْوَالِهِمْ يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ أُنَا. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بِئْرُ أَنَّى[5].

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٢) في (د)، (ق)، (ط): الأخابث.

(٣) الصورين: اسم موضع.

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٢٤): هُوَ دَحْيَةُ بِفَتْحِ الدَّالِ وَيُقَالُ: دِحْيَةُ بِكَسْرِ الدَّالِ أيضًا، وَالدَّحْيَةُ بِلِسَانِ الْيَمَنِ: الرَّئِيسُ وَجَمْعُهُ دِحَاءٌ. وَأَمَّا دِحْيَةُ فَهُوَ ابْنُ خَلِيفَةَ بْنِ فَرْوَةَ بْنِ فَضَالَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ الْخَزْرَجِ. يُذْكَرُ مِنْ جَمَالِهِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ تَبْقَ مُعْصِرٌ - وَهِيَ الْمُرَاهِقَةُ لِلْحَيْضِ - إِلَّا خَرَجَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ.

(٥) أنا: كَهُنَا أو كَحَتَّى أو بكسر النون المشددة، بئر بالمدينة لبني قريظة، وواد بطريق =

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَتَلَاحَقَ بِهِ النَّاسُ فَأَتَى رِجَالٌ [مِنْهُمْ] (١) مِنْ بَعْدِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَلَمْ يُصَلُّوا الْعَصْرَ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **«لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا بِبَنِي قُرَيْظَةَ»** فَشَغَلَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْهُ بُدٌّ فِي حَرْبِهِمْ وَأَبَوْا أَنْ يُصَلُّوا؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَوْا (٢) بَنِي قُرَيْظَةَ، فَصَلُّوا الْعَصْرَ بِهَا بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، فَمَا عَابَهُمُ اللهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ وَلَا عَنَّفَهُمْ بِهِ رَسُولُه ﷺ (٣). حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ.

[حِصَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَنِي قُرَيْظَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى جَهَدَهُمُ الْحِصَارُ وَقَذَفَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمِ الرُّعْبَ. وَقَدْ كَانَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ دَخَلَ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي حِصْنِهِمْ حِينَ رَجَعَتْ عَنْهُمْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ، وَفَاءً لِكَعْبِ بْنِ أَسَدٍ بِمَا كَانَ عَاهَدَهُ عَلَيْهِ.

[نَصِيحَةُ كَعْبِ بْنِ أَسَدٍ لِقَوْمِهِ بَنِي قُرَيْظَةَ]:

فَلَمَّا أَيْقَنُوا بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ عَنْهُمْ حَتَّى يُنَاجِزَهُمْ، قَالَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، قَدْ نَزَلَ بِكُمْ مِنَ الْأَمْرِ مَا تَرَوْنَ، وَإِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكُمْ

= حجاج مصر.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (د)، (ق)، (ط): تأتوا.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٢٤- ٢٢٥): وَفِي هَذَا مِنَ الْفِقْهِ أَنَّهُ لَا يُعَابُ عَلَى مَنْ أَخَذَ بِظَاهِرِ حَدِيثٍ أَوْ آيَةٍ؛ فَقَدْ صَلَّتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَقَالُوا: لَمْ يُرِدِ النَّبِيُّ ﷺ إِخْرَاجَ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْحَثَّ وَالْإِعْجَالَ، فَمَا عُنِّفَ أَحَدٌ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ مُخْتَلِفَيْنِ فِي الْفُرُوعِ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ مُصِيبٌ، وَفِي حُكْمِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ فِي الْحَرْثِ أَصْلٌ لِهَذَا الْأَصْلِ أَيْضًا؛ فَإِنَّهُ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] وَلَا يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ صَوَابًا فِي حَقِّ إِنْسَانٍ وَخَطَأً فِي حَقِّ غَيْرِهِ، فَيَكُونُ مَنِ اجْتَهَدَ فِي مَسْأَلَةٍ فَأَدَّاهُ اجْتِهَادُهُ إِلَى التَّحْلِيلِ مُصِيبًا فِي اسْتِحْلَالِهِ، وَآخَرُ اجْتَهَدَ فَأَدَّاهُ اجْتِهَادُهُ وَنَظَرُهُ إِلَى تَحْرِيمِهَا مُصِيبًا فِي تَحْرِيمِهَا، وَإِنَّمَا الْمُحَالُ أَنْ يُحْكَمَ فِي النَّازِلَةِ بِحُكْمَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ فِي حَقِّ شَخْصٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا عَسُرَ فَهْمُ هَذَا الْأَصْلِ عَلَى طَائِفَتَيْنِ الظَّاهِرِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ.

خِلَالًا ثَلَاثًا، فَخُذُوا أَيَّهَا شِئْتُمْ، قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: نُبَايِعُ[١] هَذَا الرَّجُلَ وَنُصَدِّقُهُ فَوَاللهِ لَقَدْ[٢] تَبَيَّنَ لَكُمْ أَنَّهُ لَنَبِيٌّ[٣] مُرْسَلٌ، وَأَنَّهُ لَلَّذِي تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ، فَتَأْمَنُونَ عَلَى دِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ وَنِسَائِكُمْ. قَالُوا: لَا نُفَارِقُ حُكْمَ التَّوْرَاةِ أَبَدًا، وَلَا نَسْتَبْدِلُ بِهِ غَيْرَهُ، قَالَ: فَإِذَا أَبَيْتُمْ عَلَيَّ هَذِهِ فَهَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا ثُمَّ نَخْرُجُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ رِجَالًا مُصْلِتِينَ بِالسُّيُوفِ[٤] لَمْ نَتْرُكْ وَرَاءَنَا ثَقَلًا، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ، فَإِنْ نَهْلِكْ نَهْلِكْ وَلَمْ نَتْرُكْ وَرَاءَنَا نَسْلًا نَخْشَى عَلَيْهِ، وَإِنْ نَظْهَرْ فَلَعَمْرِي لَنَجِدَنَّ النِّسَاءَ وَالْأَبْنَاءَ، قَالُوا: أَنَقْتُلُ هَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينَ فَمَا خَيْرُ الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ؟ قَالَ: فَإِنْ أَبَيْتُمْ عَلَيَّ هَذِهِ فَإِنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ السَّبْتِ، وَإِنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ قَدِ أَمِنُونَا فِيهَا، فَانْزِلُوا لَعَلَّنَا نُصِيبُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غِرَّةً، قَالُوا: نُفْسِدُ[٥] سَبْتَنَا، وَنُحْدِثُ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا إِلَّا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ، فَأَصَابَهُ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ مِنَ الْمَسْخِ! قَالَ: مَا بَاتَ رَجُلٌ مِنْكُمْ مُنْذُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنَ الدَّهْرِ حَازِمًا.

[شَأْنُ أَبِي لُبَابَةَ وَاسْتِشَارَةُ يَهُودَ إِيَّاهُ وَتَوْبَتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ]:

ثُمَّ إِنَّهُمْ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنِ ابْعَثْ إِلَيْنَا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَخَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ - وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْأَوْسِ - نَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِنَا، فَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ [إِلَيْهِمْ][٦] فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ وَجَهَشَ[٧] إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ يَبْكُونَ فِي وَجْهِهِ، فَرَقَّ لَهُمْ وَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا لُبَابَةَ، أَتَرَى أَنْ نَنْزِلَ عَلَى حُكْمِ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنَّهُ الذَّبْحُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ. قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: فَوَاللهِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ مِنْ مَكَانِهِمَا حَتَّى عَلِمْتُ[٨] أَنِّي قَدْ خُنْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. ثُمَّ انْطَلَقَ أَبُو لُبَابَةَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَمْ

---

(١) في (د)، (ق)، (ط): نتابع.
(٢) في (م) زاد: تعلمون، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).
(٣) في (م)، (ق): نبي، والمثبت من: (د)، (ط).
(٤) مصلتين بالسيوف: مجردين لها، وقد أخرجناها من أغمادها.
(٥) في (د)، (ط) زاد: علينا.
(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).
(٧) جهش: جهش الرجل بالبكاء وأجهش. إذا تَهَيَّأَ له وبدأ فيه.
(٨) في (د)، (ق)، (ط): عرفت.

يَأْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى ارْتَبَطَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى عَمُودٍ مِنْ عُمُدِهِ وَقَالَ: لَا أَبْرَحُ مِنْ مَكَانِي هَذَا حَتَّى يَتُوبَ اللهُ عَلَيَّ مِمَّا صَنَعْت، وَعَاهَدَ اللهَ أَنْ لَا أَطَأَ بَنِي قُرَيْظَةَ أَبَدًا، وَلَا أُرَى فِي بَلَدٍ خُنْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ فِيهِ أَبَدًا.

قَالَ ابْنُ هِشَام[1]: وَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَبِي لُبَابَةَ فِيمَا قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنفال: ٢٧].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَبَرُهُ وَكَانَ قَدِ اسْتَبْطَأَهُ قَالَ: «**أَمَا أنه لَوْ كان جَاءَنِي لَاسْتَغْفَرْتُ لَهُ، فَأَمَّا إِذْ قد فَعَلَ مَا فَعَل فَمَا أَنَا بِالَّذِي أُطْلِقُهُ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى يَتُوبَ اللهُ عَلَيْهِ**»[2].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ أَنَّ تَوْبَةَ أَبِي لُبَابَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [مِنَ السَّحَرِ][3] وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ. فَقَالَتِ أُمُّ سَلَمَةَ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ السَّحَرِ[4] وَهُوَ يَضْحَكُ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: مِمَّ تَضْحَكُ؟ أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ، قَالَ: «**تِيبَ عَلَى أَبِي لُبَابَةَ**»، [٩٤/ب] قَالَتْ: قُلْتُ: أَفَلَا أُبَشِّرُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**بَلَى، إِنْ شِئْتِ**»[5]، قَالَ: فَقَامَتْ عَلَى بَابِ حُجْرَتِهَا - وَذَلِك قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَابُ - فَقَالَتْ: يَا أَبَا لُبَابَةَ أَبْشِرْ فَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَيْك. قَالَتْ: فَثَارَ النَّاسُ إِلَيْهِ؛ لِيُطْلِقُوهُ فَقَالَ: لَا وَاللهِ حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ [الَّذِي][6] يُطْلِقُنِي بِيَدِهِ، فَلَمَّا مَرَّ عَلَيْهِ خَارِجًا إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ أَطْلَقَهُ[7].

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه سعيد بن منصور في «تفسيره» (٩٣٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٦٠)، وابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٤٨٢).

(٢) أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٠٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ١٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠/ ٨٤).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (م): من المسجد، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) وأخرجه من طريق ابن إسحاق البيهقي في «الدلائل» (٤/ ١٦)، وابن جرير (٢/ ٥٨٥).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ق)، (ط).

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٢٧- ٢٢٩): وَرَوَى حَمّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ: أَنَّ فَاطِمَةَ أَرَادَتْ حَلَّهُ حِينَ نَزَلَتْ تَوْبَتُهُ، فَقَالَ: قَدْ أَقْسَمْتُ إِلَّا يَحُلَّنِي إِلَّا =

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وأَقَامَ(١) أَبُو لُبَابَةَ مُرْتَبِطًا بِالْجِذْعِ سِتَّ لَيَالٍ. تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ فِي كُلِّ وَقْتِ صَلَاةٍ فَتَحُلُّهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَعُودُ فَيَرْتَبِطُ بِالْجِذْعِ فِيمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَالْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِي تَوْبَتِهِ قَوْلُ اللهِ ﷻ: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢] الآية.

[إِسْلَامُ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَدَلٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَعْيَةَ، وَأُسَيْدَ بْنَ سَعْيَةَ(٢) وَأَسَدَ بْنَ عُبَيْدٍ وَهُمْ نَفَرٌ مِنْ [بَنِي](٣) هَدَلٍ لَيْسُوا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَلَا النَّضِيرِ نَسَبُهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ هُمْ بَنُو عَمِّ الْقَوْمِ - أَسْلَمُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي(٤) نَزَلَتْ فِيهَا بَنُو [قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَخَرَجَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ عَمْرُو بْنُ سُعْدَى الْقُرَظِيُّ فَمَرَّ بِحَرَسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا عَمْرُو ابْنُ سُعْدَى - وَكَانَ عَمْرٌو قَدْ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ](٥) فِي غَدْرِهِمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ: لَا أَغْدِرُ بِمُحَمَّدٍ أَبَدًا - فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَة حِينَ عَرَفَهُ: اللهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي [إِقَالَةَ](٦) عَثَرَاتِ الْكِرَامِ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ.

= رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ فَاطِمَةَ مُضْغَةٌ مِنِّي**»[١] فَصَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى فَاطِمَةَ، فَهَذَا حَدِيثٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّهَا فَقَدْ كَفَرَ، وَأَنَّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا فَقَدْ صَلَّى عَلَى أَبِيهَا ﷺ، وَفِيهِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا...﴾ الْآيَةَ [التوبة: ١٠٢] غَيْرَ أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ اخْتَلَفُوا فِي ذَنْبِهِ مَا كَانَ.

قال: فَإِنْ قيل: لَيْسَ فِي الْآيَةِ نَصٌّ عَلَى تَوْبَتِهِ وَتَوْبَةِ الله عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢] فَالْجَوَابُ: أَنَّ عَسَى مِنَ الله وَاجِبَةٌ وَخَبَرُ صِدْقٍ.

(١) في (د): قام.

(٢) في (ق) كتب في مقابلها في الحاشية: السعية: النملة في كلام العرب.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (د): حتَّى.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

[١] ضعيف: قال ابن حزم في «المحلى» (٨/ ٥٧): هذا لا يصح؛ لأنه مرسل ثم عن (علي بن زيد) وهو ضعيف.

فَخَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى بَاتَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُدْرَ أَيْنَ تَوَجَّهَ مِنَ الأَرْضِ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا، فَذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَأْنُهُ فَقَالَ: «**ذَلِكَ رَجُلٌ نَجَّاهُ اللهُ بِوَفَائِهِ**». وَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ أُوثِقَ بِرُمَّةٍ[1] فِيمَنْ أُوثِقَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ حِينَ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَصْبَحَتْ رُمَّتُهُ مُلْقَاةً وَلَا يُدْرَى أَيْنَ ذَهَبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ تِلْكَ الْمَقَالَةَ، فَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ.

[بَنُو قُرَيْظَةَ يَنْزِلُونَ عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَحْكُمُ فِيهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ]

فَلَمَّا أَصْبَحُوا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَوَاثَبَتِ الْأَوْسُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُمْ مَوَالِينَا دُونَ الْخَزْرَجِ، وَقَدْ فَعَلْتَ فِي مَوَالِي إِخْوَانِنَا بِالْأَمْسِ مَا قَدْ عَلِمْتَ - وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ بَنِي قُرَيْظَةَ قَدْ حَاصَرَ بَنِي قَيْنُقَاعٍ وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْخَزْرَجِ، فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَسَأَلَهُ إِيَّاهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، فَوَهَبَهُمْ لَهُ - فَلَمَّا كَلَّمَتْهُ الْأَوْسُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْكُمْ؟**» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «**فَذَلِكَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**»[2].

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ جَعَلَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي خَيْمَةٍ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَسْلَمَ، يُقَالُ لَهَا: رُفَيْدَةُ فِي مَسْجِدِهِ كَانَتْ تُدَاوِي الْجَرْحَى[3]، وَتَحْتَسِبُ بِنَفْسِهَا عَلَى خِدْمَةِ مَنْ كَانَتْ بِهِ ضَيْعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَالَ لِقَوْمِهِ حِينَ أَصَابَهُ السَّهْمُ بِالْخَنْدَقِ: «**اجْعَلُوهُ فِي خَيْمَةِ رُفَيْدَةَ حَتَّى أَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ**» فَلَمَّا حَكَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، أَتَاهُ قَوْمُهُ فَحَمَلُوهُ عَلَى حِمَارٍ قَدْ وَطَّؤُوا لَهُ بِوِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا [جَمِيلًا][4]، ثُمَّ أَقْبَلُوا مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، أَحْسِنْ فِي مَوَالِيكَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنَّمَا وَلَّاكَ ذَلِكَ لِتُحْسِنَ فِيهِمْ[5]،

---

(١) في (م): برمته، والمثبت من: (د)، (ق)، والرمة بضم الراء وتشديد الميم: الحبل البالي، وتلقيبهم غيلان بن عقبة بذي الرمة مأخوذ من ذلك.

(٢) **مرسل**: أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٠/ ٢٤٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٢٣٢).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ**: وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنَ أَسْلَمَ الَّذِي كَانَ سَعْدٌ يُمَرَّضُ فِي خَيْمَتِهَا، لَمْ يَذْكُرْهَا أَبُو عُمَرَ وَزَادَهَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ فِي كِتَابِ أَبِي عُمَرَ.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ق).

(٥) في (م): إليهم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

فَلَمَّا أَكْثَرُوا [عَلَيْهِ][1] قَالَ: لَقَدْ آنَ لِسَعْدٍ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ.

فَرَجَعَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَنَعَى لَهُمْ رِجَالَ بَنِي قُرَيْظَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ سَعْدٌ، عَنْ كَلِمَتِهِ الَّتِي سَمِعَ مِنْهُ. فَلَمَّا انْتَهَى سَعْدٌ[2] إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ**» فَأَمَّا الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَيَقُولُونَ: إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ عليه السلام الْأَنْصَارَ، وَأَمَّا الْأَنْصَارُ، فَيَقُولُونَ: قَدْ عَمَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ عليه السلام [الْمُسْلِمِينَ][3].

[حُكْمُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رضي الله عنه]:

فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا عَمْرٍو، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ وَلَّاكَ أَمْرَ مَوَالِيكَ؛ لِتَحْكُمَ فِيهِمْ، فَقَالَ سَعْدٌ: عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ، أَنَّ الْحُكْمَ فِيهِمْ لَمَا حَكَمْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قال وَعَلَى مَنْ هَا هُنَا؟ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ إِجْلَالًا لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ**»، قَالَ سَعْدٌ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ يُقْتَلَ الرِّجَالُ وَتُقَسَّمَ الْأَمْوَالُ وَتُسْبَى الذَّرَارِيُّ وَالنِّسَاءُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ[5] عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِسَعْدٍ: «**لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ**»[6].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من، (د)، (ق)، (ط).

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٩٥)، ومسلم (١٧٦٨).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) انظر ما قبله.

(٥) في (د): ابن.

(٦) قال أبو ذر: الأرقعة ها هنا السماء، واحدها رَقيع، وسميت بذلك؛ لأنه بعضها كان يرقع بعضًا، وبعضهم يجعل السماء الدنيا لا غير، وكأنها رقعت بالنجوم، وهذا الحديث يدل على عموم التسمية.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢٣٣): وَفِي غَيْرِ رِوَايَةِ الْبَكَّائِيِّ: أَنَّهُ عليه السلام قَالَ فِي حُكْمِ سَعْدٍ: «**بِذَلِكَ طَرَقَنِي الْمَلَكُ سَحَرًا**». قال: وَفِيهِ مِنَ الفِقْهِ تَعْلِيمُ حُسْنِ اللَّفْظِ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِالْفَوْقِ مُخْبِرًا عَنِ اللهِ سُبْحَانَهُ؛ أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ قَالَ: «**بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ**» وَلَمْ يَقُلْ: فَوْقَ عَلَى الظَّرْفِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْحُكْمَ نَازِلٌ مِنْ فَوْقٍ وَهُوَ حُكْمُ اللهِ تَعَالَى.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(١)]: حَدَّثَنِي [بَعْضُ][(٢)] مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَاحَ وَهُمْ مُحَاصِرُوا بَنِي قُرَيْظَةَ: يَا كَتِيبَةَ الْإِيمَانِ، وَتَقَدَّمَ هُوَ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَقَالَ: وَاللهِ لَأَذُوقَنَّ مَا ذَاقَ حَمْزَةُ أَوْ لَأَفْتَحَنَّ حِصْنَهُمْ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ.

[تَنْفِيذُ حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ اسْتُنْزِلُوا، فَحَبَسَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ[(٣)] امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى سُوقِ الْمَدِينَةِ، الَّتِي هِيَ سُوقُهَا الْيَوْمَ، فَخَنْدَقَ بِهَا خَنَادِقَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ فِي تِلْكَ الْخَنَادِقِ، يُخْرَجُ بِهِمْ إِلَيْهِ أَرْسَالًا[(٤)]، وَفِيهِمْ عَدُوُّ اللهِ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ رَأْسُ الْقَوْمِ وَهُمْ سِتُّ مِئَةٍ أَوْ سَبْعُ مِئَةٍ، وَالْمُكْثِرُ لَهُمْ يَقُولُ: كَانُوا بَيْنَ الثَّمَانِ الْمِائَةِ وَالتِّسْعِ الْمِائَةِ. وَقَدْ قَالُوا لِكَعْبِ بْنِ أَسَدٍ، وَهُمْ يُذْهَبُ بِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَرْسَالًا: يَا كَعْبُ، مَا تَرَاهُ يُصْنَعُ بِنَا؟ قَالَ: أَفِي كُلِّ مَوْطِنٍ لَا تَعْقِلُونَ؟ أَلَا تَرَوْنَ الدَّاعِيَ لَا يَنْزِعُ وَأَنَّهُ مَنْ ذُهِبَ بِهِ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُ؟ هُوَ وَاللهِ الْقَتْلُ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الدَّأْبُ حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُمْ.

[شَأْنُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ]:

وَأُتِيَ بِحُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ عَدُوِّ اللهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ فَقَّاحِيَّةٌ[(٥)] [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فُقَّاحِيَّةٌ

---

(١) معضل.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ق): الحدث، كتب في مقابلها في الحاشية: قَالَ السُّهَيْلِيُّ في «الروض»: بنت الحدث بفتح الدال المهملة كذا وقع في هذا الكتاب، والصحيح فيه عندهم بنت الحارث بالراء وكذا قال البخاري، واسمها كيسة بنت الحارث بن كريز بن حبيب بن عبد شمس، كانت تحت مسيلمة الكذاب ثُمَّ خلف عليها عبد الله بن عامر بن كريز.

(٤) أرسالًا أي طائفة بعد طائفة، جمع رَسَل -بفتح الراء والسين جميعًا- وهو الجماعة من كل شيء.

(٥) فقاحية - بضم الفاء وتشديد القاف- أي: تضرب إلى الحمرة، نسبة إلي الفقاح، وهو الزهر إذَا انشقت أكمته وتفتقت براعيمه.

ضَرْبٌ مِنَ الوَشَى][1] قَدْ شَقَّهَا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ قَدْرَ أُنْمُلَةٍ[أُنْمُلَةٍ][2]؛ لِئَلَّا يُسْلَبَهَا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: أَمَا وَاللهِ مَا لُمْتُ نَفْسِي فِي عَدَاوَتِكَ، وَلَكِنَّهُ مَنْ يَخْذُلِ اللهَ يُخْذَلْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَمْرِ اللهِ كِتَابٌ وَقَدَرٌ وَمَلْحَمَةٌ كُتِبَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، ثُمَّ جَلَسَ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ.

فَقَالَ جَبَلُ بْنُ جَوَّالٍ الثَّعْلَبِيُّ:

لَعَمْرُكَ مَا لَامَ ابْنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ ... وَلَكِنَّهُ مَنْ يَخْذُلِ اللهُ يُخْذَلْ

لَجَاهَدَ حَتَّى أَبْلَغَ النَّفْسَ عُذْرَهَا ... وَقَلْقَلَ يَبْغِي الْعِزَّ كُلَّ مُقَلْقَلْ[3]

لَمْ يُقْتَلْ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمْ يُقْتَلْ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَّا امْرَأَةٌ[5] وَاحِدَةٌ. قَالَتْ: وَاللهِ إِنَّهَا لِعِنْدِي تَحَدَّثُ مَعِي، وَتَضْحَكُ ظَهْرًا وَبَطْنًا، وَرَسُولُ اللهِ عليه السلام يَقْتُلُ رِجَالَهَا فِي السُّوقِ إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ بِاسْمِهَا: أَيْنَ فُلَانَةُ؟ قَالَتْ: أَنَا وَاللهِ قَالَتْ: قُلْتُ لَهَا: وَيْلَكِ مَا لَكِ؟ قَالَتْ: أُقْتَلُ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَتْ: لِحَدَثٍ أَحْدَثْتُهُ، قَالَتْ: فَانْطَلَقَ بِهَا، فَضُرِبَتْ عُنُقُهَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: فَوَاللهِ مَا أَنْسَى عَجَبًا مِنْهَا؛ طِيبَ نَفْسِهَا،

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (ط)، والأنملة: طرف الإصبع، وقد يسمى الإصبع كله أنملة، كما قد تسمى الأنملة إصبعًا.

(٣) قلقل: تحرك، وقوله: كل مقلقل: هو مصدر ميمي لقلقل، فانتصابه على أنه مفعول مطلق.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢٤٨)، وفي «تاريخه» (٢/ ١٠٢)، وأحمد (٦/ ٢٧٧)، وأبو داود (٢٦٧٣)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٨٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢/ ١٥٩) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٥) قال أبو ذر: هذه المرأة التي ضرب عنقها هي امرأة الحسن القرظي، كانت قد ألقت رحى على رجل من المسلمين من أطم من الآطام فقتلته.

وَكَثْرَةَ ضَحِكِهَا، وَقَدْ عَرَفَتِ أَنَّهَا تُقْتَلُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهِيَ الَّتِي طَرَحَتِ الرَّحَا عَلَى خَلَّادِ بْنِ سُوَيْدٍ، فَقَتَلَتْهُ(١).

[شَأْنُ الزَّبِيْرِ بْنِ بَاطَا الْقُرَظِيِّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَقَدْ كَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ كَمَا ذَكَرَ لِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ أَتَى الزَّبِيْرَ بْنَ بَاطَا الْقُرَظِيِّ، وَكَانَ يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ [٩٥/ أ] - وَكَانَ الزُّبَيْرُ قَدْ مَنَّ عَلَى ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ ذَكَرَ لِي بَعْضُ وَلَدِ الزَّبِيْرِ أَنَّهُ كَانَ مَنَّ عَلَيْهِ يَوْمَ بُعَاثٍ أَخَذَهُ فَجَزّ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ - فَجَاءَهُ ثَابِتٌ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: وَهَلْ يَجْهَلُ مِثْلِي مِثْلَك، قَالَ: فإِنِّي قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَجْزِيَكَ بِيَدِك عِنْدِي، قَالَ: إِنَّ الْكَرِيمَ يَجْزِي الْكَرِيمَ. ثُمَّ أَتَى ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِلزُّبَيْرِ عَلَيَّ مِنَّةٌ وَقَدْ أَحْبَبْت أَنْ أَجْزِيَهُ بِهَا، فَهَبْ لِي دَمَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«هُوَ لَكَ»** فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ وَهَبَ لِي دَمَك، فَهُوَ لَك، قَالَ: شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا وَلَدٌ فَمَا يَصْنَعُ بِالْحَيَاةِ؟ قَالَ: فَأَتَى ثَابِتٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ [هَبْ لِي](٣) امْرَأَتَهُ وَوَلَدَهُ، قَالَ: **«هُمْ لَكَ»**.

قَالَ: فَأَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ وَهَبَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْلَكَ وَوَلَدَك، فَهُمْ لَك، قَالَ: أَهْلُ بَيْتٍ بِالْحِجَازِ لَا مَالَ لَهُمْ فَمَا بَقَاؤُهُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ فَأَتَى ثَابِتٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَالَهُ قَالَ: **«هُوَ لَكَ»**. فَأَتَاهُ ثَابِتٌ فَقَالَ: قَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مَالَكَ، فَهُوَ لَك.

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٣٦): وَأَمَّا حَدِيثُ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَفِيهَا دَلِيلٌ لِمَنْ قَالَ بِقَتْلِ الْمُرْتَدَّةِ مِنَ النِّسَاءِ أَخْذًا بِعُمُومِ قَوْلِهِ ﷺ: **«مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ»**[١] وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَعَ الْعُمُومِ قُوَّةٌ أُخْرَى، وَهُوَ تَعْلِيقُ الْحُكْمِ بِالْعِلَّةِ وَهُوَ التَّبْدِيلُ وَالرِّدَّةُ، وَلَا حُجَّةَ مَعَ هَذَا لِمَنْ زَعَمَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِأَنْ لَا تُقْتَلَ الْمَرْأَةُ؛ لِنَهْيِهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ١٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٦٦)، وفي «الدلائل» (٤/ ٢٠)، فيه عنعنة ابن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

---

[١] أخرجه البخاري (٣٠١٧، ٦٩٢٢).

قَالَ: أَيْ ثَابِتُ، مَا فَعَلَ الَّذِي كَأَنَّ وَجْهَهُ مِرْآةٌ صِينِيَّةٌ يَتَرَاءَى فِيهَا عَذَارَى الْحَيِّ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ؟ قَالَ: قُتِلَ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ سَيِّدُ الْحَاضِرِ وَالْبَادِي حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ؟ قَالَ: قُتِلَ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ مُقَدِّمَتُنَا[١] إِذَا شَدَدْنَا، وَحَامِيَتُنَا[٢] إِذَا فَرَرْنَا عَزَّالُ بْنُ سَمَوْأَلَ؟ قَالَ: قُتِلَ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ الْمُجْلِسَانِ يَعْنِي: بَنِي كَعْبِ بْنِ قُرَيْظَةَ وَبَنِي عَمْرِو بْنِ قُرَيْظَةَ قَالَ: ذَهَبُوا قُتِلُوا، قَالَ: فَأَنِّي أَسْأَلُك يَا ثَابِتُ بِيَدِي عِنْدَك إِلَّا أَلْحَقْتنِي بِالْقَوْمِ، فَوَاللهِ مَا بِالْعَيْشِ[٣] بَعْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ خَيْرٍ، فَمَا أَنَا بِصَابِرٍ[٤] لِلهِ فَتْلَةَ[٥] دَلْوِ نَاضِحٍ[٦] حَتَّى أَلْقَى الْأَحِبَّةَ[٧]. فَقَدَّمَهُ ثَابِتٌ فَضُرِبَ عُنُقُهُ. فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَوْلَهُ: أَلْقَى الْأَحِبَّةَ. قَالَ: يَلْقَاهُمْ وَاللهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا مُخَلَّدًا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَبْلَةَ دَلْوِ نَاضِحٍ. قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى فِي «قَبْلَةٍ»:

وَقَابِلٍ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ ... عَلَى الْعَرَاقَى يَدَاهُ قَائِمًا دَفَقَا[٨].

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى قَابِلٌ يَتَلَقَّاهُ يَعْنِي: قَابِل الدَّلْوِ الَّذِي يَتَنَاوَلُهُ][٩].

---

(١) في (م): مقدمنا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) في (م): حامينا، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (د)، (ط): في العيش.

(٤) في (م): بصائر، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) في (د): قبلة.

(٦) الناضح: الجمل الذي يستخرج عليه الماء من البئر بالسانية، وأراد بقوله: فتلة دلوٍ ناضح: مقدار ما يأخذ الرجل الدلوَ إذَا أخرجت فيصبها في الحوض يفتلها ويردها إلى موضعها، وقابل الدلو هو الذي يأخذها من المستقي.

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٣٩): وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْحَدِيثَ فِي الْأَقْوَالِ عَلَى غَيْرِ مَا قَالَاهُ جَمِيعًا، فَقَالَ: قَالَ الزُّبِيرُ: يَا ثَابِتُ، أَلْحِقْنِي بِهِمْ فَلَسْت صَابِرًا عَنْهُمْ إِفْرَاغَةَ دَلْوٍ.

(٨) القابل: الذي يتقبل الدلو من المستقي، والعراقي: جمع عرقوة- بفتح العين وسكون الراء وضم القاف بعدها واو- وهو العود الذي يكون في الدلو، ودفقا: صب، والألف للإطلاق.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ كُلِّ مَنْ أَنْبَتَ مِنْهُمْ(٢).

[شَأْنُ عَطِيَّةَ الْقُرَظِيِّ وَرِفَاعَةَ بْنِ سَمَوْءَلَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ كُلُّ مَنْ أَنْبَتَ [مِنْهُمْ](٣) فَكُنْتُ غُلَامًا، فَوَجَدُونِي لَمْ أُنْبِتْ فَخَلَّوْا سَبِيلِي.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): وَحَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، أَنَّ سَلْمَى بِنْتَ قَيْسٍ أُمَّ الْمُنْذِرِ أُخْتَ سُلَيْطٍ ابْنِ أُخْتِ سُلَيْطِ ابْنِ قَيْسٍ - وَكَانَتِ إِحْدَى خَالَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَدْ صَلَّتْ مَعَهُ الْقِبْلَتَيْنِ وَبَايَعَتْهُ بَيْعَةَ النِّسَاءِ - سَأَلَتْهُ رِفَاعَةَ بْنَ سَمَوْءَلَ الْقُرَظِيَّ وَكَانَ رَجُلًا قَدْ بَلَغَ فَلَاذَ بِهَا، وَكَانَ يَعْرِفُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، هَبْ لِي رِفَاعَةَ؛ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ سَيُصَلِّي وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْجَمَلِ، قَالَ: فَوَهَبَهُ لَهَا، فَاسْتَحْيَتْهُ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ فَيْءَ بَنِي قُرَيْظَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَسَمَ أَمْوَالَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَنِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْلَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُهْمَانَ الْخَيْلِ وَسُهْمَانَ الرِّجَالِ وَأَخْرَجَ مِنْهَا الْخُمُسَ، فَكَانَ لِلْفَارِسِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ لِلْفَرَسِ سَهْمَانِ وَلِفَارِسِهِ سَهْمٌ، وَلِلرَّاجِلِ مَنْ لَيْسَ لَهُ فَرَسٌ سَهْمٌ. وَكَانَتِ الْخَيْلُ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ سِتَّةً وَثَلَاثِينَ فَرَسًا، وَكَانَ أَوَّلَ

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٥٢١٣)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٦٣)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٠٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٤) كلهم من طريق ابن إسحاق وقد صرح بالتحديث.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٣٩): فِي هَذَا أَنَّ الْإِنْبَاتَ أَصْلٌ فِي مَعْرِفَةِ الْبُلُوغِ إِذَا جُهِلَ الِاحْتِلَامُ وَلَمْ تُعْرَفْ سِنُوهُ.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٦/ ٣٧٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٠٧٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢٩٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٧٧)، وفي «معرفة الصحابة» (٨٠٥٢)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢/ ٨٠١)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٠٣)، وفي إسناده سليط بن أيوب بن الحكم.

فَيْءٍ[١] وَقَعَتْ فِيهِ السُّهْمَانُ وَأُخْرِجَ مِنْه الْخُمْسُ، فَعَلَى سُنَّتِهَا وَمَا مَضَى مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهَا وَقَعَتِ الْمَقَاسِمُ وَمَضَتِ السُّنَّةُ فِي الْمَغَازِي.

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بِسَبَايَا مِنْ سَبَايَا بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَى نَجْدٍ، فَابْتَاعَ لَهُ بِهِمْ خَيْلًا وَسِلَاحًا.

[شَأْنُ رَيْحَانَةَ بِنْتِ عَمْرٍو القُرَظِيَّةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدِ اصْطَفَى لِنَفْسِهِ [مِنْ نِسَائِهِمْ][٢] رَيْحَانَةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ خُنَافَةَ[٣] إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَمْرِو بْنِ قُرَيْظَةَ، فَكَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ عَنْهَا وَهِيَ فِي مِلْكِهِ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَرَضَ عَلَيْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَيَضْرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلْ تَتْرُكُنِي فِي مِلْكِك، فَهُوَ أَخَفُّ عَلَيَّ وَعَلَيْك، فَتَرَكَهَا.

وَقَدْ كَانَتْ حِينَ سَبَاهَا قَدْ (تَعَصَّتْ بِالْإِسْلَامِ)[٤] وَأَبَتْ إِلَّا الْيَهُودِيَّةَ، فَعَزَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ لِذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا. فَبَيْنَا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ سَمِعَ وَقْعَ نَعْلَيْنِ [مِنْ خَلْفِهِ][٥] فَقَالَ: «**إِنَّ هَذَا لَثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْيَةَ يُبَشِّرُنِي بِإِسْلَامِ رَيْحَانَةَ**» فَجَاءَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَد أَسْلَمَتْ رَيْحَانَةُ، فَسَرَّهُ ذَلِك مِنْ أَمْرِهَا.

[نُزُولُ قِصَّةِ الخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ فِي القُرْآنِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي أَمْرِ الْخَنْدَقِ، وَأَمْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِصَّةَ[٦] فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ، يَذْكُرُ فِيهَا مَا نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ وَنِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ وَكِفَايَتِهِ إِيَّاهُمْ حِينَ فَرَّجَ ذَلِك عَنْهُمْ بَعْدَ مَقَالَةِ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا

---

(١) في (م): سهم، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (د): حذافة.

(٤) في (م): بغضتِ الْإِسْلَامَ، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٦) في (م) زاد: التي، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الأحزاب: ٩] وَالْجُنُودُ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ وَبَنُو قُرَيْظَةَ، وَكَانَتِ الْجُنُودُ الَّتِي أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الرِّيحِ الْمَلَائِكَةَ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾ [الأحزاب: ١٠][1]. فَالَّذِينَ جَاءُوهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ بَنُو قُرَيْظَةَ، وَالَّذِينَ جَاءُوهُمْ مِنَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾ [الأحزاب: ١١، ١٢] لِقَوْلِ مُعَتِّبِ بْنِ قُشَيْرٍ إِذْ يَقُولُ مَا قَالَ[2] ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾﴾ [الأحزاب: ١٣] لِقَوْلِ أَوْسِ بْنِ قَيْظِيٍّ وَمَنْ كَانَ عَلَى مثل رَأْيِهِ مِنْ قَوْمِهِ ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] يعني: الْمَدِينَةِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْأَقْطَارُ الْجَوَانِبُ وَوَاحِدُهَا: قُطْرٌ، وَهِيَ الْأَقْتَارُ وَوَاحِدُهَا: قُتْرٌ.

قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

كَمْ مِنْ غِنًى فَتَحَ الْإِلَهُ لَهُمْ بِهِ ... وَالْخَيْلُ مُقْعِيَةٌ عَلَى الْأَقْطَارِ[3]

وَيُرْوَى: عَلَى الْأَقْتَارِ. وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. ﴿ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ﴾أي: الرُّجُوعَ إِلَى الشِّرْكِ ﴿لَءَاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾﴾ [الأحزاب: ١٤، ١٥] فَهُمْ بَنُو حَارِثَةَ، وَهُمُ الَّذِينَ هَمُّوا أَنْ يَفْشَلُوا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ بَنِي سَلِمَةَ حَيْنَ هَمَّتَا بِالْفَشَلِ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ عَاهَدُوا اللهَ أَنْ لَا يَعُودُوا لِمِثْلِهَا، فَذَكَرَ الله لَهُمُ الَّذِين[4] أَعْطُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٤٢): وَالْقَلْبُ لَا يَنْتَقِلُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَلَوِ انْتَقَلَ إِلَى الْحَنْجَرَةِ لَمَاتَ صَاحِبُهُ وَالله سُبْحَانَهُ لَا يَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّكَلُّمَ بِالْمَجَازِ عَلَى جِهَةِ الْمُبَالَغَةِ فَهُوَ حَقٌّ إِذَا فَهِمَ الْمُخَاطَبُ عَنْك. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨] فَلَا مَعْنَى لِحَمْلِهِ عَلَى الْمَجَازِ؛ لِأَنَّهُ فِي صِفَةِ هَوْلِ الْقِيَامَةِ وَالْأَمْرُ فِيهِ أَشَدُّ مِمَّا تَقَدَّمَ.

(٢) في (ق): يقول.

(٣) والخيل مقعية: يعني أن الخيل ساقطة على أجنابها تروم القيام، كما تُقْعِي الكلاب على أذنابها وأفخاذها.

(٤) في (د): التي، في (ط): الذي.

يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةٗۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٧﴾ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ﴾ [الأحزاب: ١٦ - ١٨][1]. أَي: أَهْلَ النِّفَاقِ ﴿وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أَي: إِلَّا دَفْعًا وَتَعْذِيرًا ﴿أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ﴾ أَيْ لِلضَّغَنِ الَّذِي فِي أَنْفُسِهِمْ ﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ﴾ أَي: إِعْظَامًا لَهُ وَفَرَقًا مِنْهُ[2] ﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ أَي: فِي الْقَوْلِ بِمَا لَا تُحِبُّونَ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ آخِرَةً وَلَا تَحْمِلُهُمْ حِسْبَةٌ فَهُمْ يَهَابُونَ الْمَوْتَ هَيْبَةَ مَنْ لَا يَرْجُو مَا بَعْدَهُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ﴿سَلَقُوكُم﴾ بَالَغُوا فِيكُمْ بِالْكَلَامِ فَأَحْرَقُوكُمْ [٩٥/ ب] وَآذَوْكُمْ. تَقُولُ الْعَرَبُ: خَطِيبٌ سَلَّاقٌ وَخَطِيبٌ مِسْلَاقٌ[3].

قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

فِيهِمُ الْمَجْدُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْدَةُ [فِيهِمْ][4] وَالْخَاطِبُ السَّلَّاقُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ﴾ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ ﴿وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ وَلَوۡ كَانُواْ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٢٠] ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١] أَيْ: لِئَلَّا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا عَنْ مَكَانٍ هُوَ بِهِ. ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ وَصِدْقَهُمْ وَتَصْدِيقَهُمْ بِمَا وَعَدَهُمُ اللهُ مِنَ الْبَلَاءِ يَخْتَبِرُهُمْ بِهِ، فَقَالَ: ﴿قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٢٢] أَيْ: صَبْرًا عَلَى الْبَلَاءِ وَتَسْلِيمًا لِلْقَضَاءِ وَتَصْدِيقًا لِلْحَقِّ؛ لَمَّا كَانَ اللهُ تَعَالَى وَعَدَهُمْ وَرَسُولُهُ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣] أَيْ: فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ وَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ لِمَنِ[5] اسْتُشْهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ أُحُدٍ.

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢٤٤): أَيِ: الْمُخَذِّلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ فَيُعَوِّقُونَهُمْ بِالتَّخْذِيلِ عَنِ الطَّاعَةِ لِقَوْلِهِمْ: ﴿هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ﴾.

(٢) في (م): له، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) في (ق): مسلق، في (ط): مسلق ومسلاق.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، في (ق): منهم.

(٥) في (ط): كمن.

[تَفْسِيرُ النَّحْبِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَضَى نَحْبَهُ أَيْ: مَاتَ، وَالنَّحْبُ النَّفْسُ فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ، وَجَمْعُهُ نُحُوبٌ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا ... قَضَى نَحْبَهُ فِي[1] مُلْتَقَى الْخَيْلِ هَوْبَرُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَهَوْبَرُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، أَرَادَ يَزِيدَ بْنَ هَوْبَرٍ. وَالنَّحْبُ أَيْضًا: النَّذْرُ قَالَ جَرِيرُ بْنُ الْخَطَفِيُّ:

بِطِخْفَةَ جَالَدْنَا الْمُلُوكَ وَخَيْلُنَا ... عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ[2]

يَقُول: عَلَى نَذْرٍ كَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ فَقَتَلَتْهُ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ، وَبِسْطَامٌ: بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ الشَّيْبَانِيّ وَهُوَ ابْنُ ذِي الْجَدَّيْنِ. حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ كَانَ فَارِسَ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ. وَطِخْفَةُ: مَوْضِعٌ [بِطَرِيقِ البَصْرَةِ][3] وَالنَّحْبُ أَيْضًا: الْخِطَارُ وَهُوَ الرِّهَانُ. وقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَإِذْ نَحَبَتْ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَيُّنَا ... عَلَى النَّحْبِ أَعْطَى لِلْجَزِيلِ وَأَفْضَلُ

وَالنَّحْبُ أَيْضًا: الْبُكَاءُ. مِنْه قَوْلُهُمْ يُنْتَحَبُ [مِنْهُ][4]. وَالنَّحْبُ أَيْضًا: الْحَاجَةُ وَالْهِمَّةُ تَقُولُ: مَا لِي عِنْدَهُمْ نَحْبٌ. قَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ:

وَمَا لِي نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنَّنِي ... تَلَمَّسْتُ مَا تَبْغِي مِنَ الشُّدُنِ الشُّجْرِ[5]

وَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ أَحَدُ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) في (ق): من.

(٢) طخفة: اسم جبل أحمر طويل حذاؤه بنار ومنهل، وفيه يوم طخفة، وكان يومًا لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء، وقوله: عشية بسطام: أي: العشية التي قتل فيها بسطام بن قيس، وقوله: جرين: الضمير يعود إلى خيلنا.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق).

(٥) الشدن: إبل منسوبة إلى شَدَن، وهو موضع باليمن، وقيل: هو اسم فحل، وقوله: الشجر: هي التي في أعينها حمرة.

بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ[١].

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَؤُلَاءِ مَوَالِي أَبِي حَنِيفَةَ الفَقِيهِ][٢].

وَنَجَّى يُوسُفَ الثَّقَفِيَّ رَكْضٌ ... دِرَاكٌ[٣] بَعْدَ مَا وَقَعَ اللِّوَاءُ[٤]

وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ لَقَضَيْنَ نَحْبًا ... بِهِ وَلِكُلِّ مُخْطَأَةٍ وِقَاءُ

وَالنَّحْبُ أَيْضًا: السَّيْرُ الْخَفِيفُ [الِمر][٥].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ أَيْ: مَا وَعَدَ اللهُ بِهِ مِنْ نَصْرِهِ، وَالشَّهَادَةُ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ.

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] أَيْ: مَا شَكُّوا وَمَا تَرَدَّدُوا فِي دِينِهِمْ وَمَا اسْتَبْدَلُوا بِهِ غَيْرَهُ. ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤، ٢٥] أَيْ: قُرَيْشًا وَغَطَفَانَ ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [الأحزاب: ٢٥، ٢٦] أَيْ: بَنِي قُرَيْظَةَ ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦] وَالصَّيَاصِيُّ: الْحُصُونُ وَالْآطَامُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا.

[تَفْسِيرُ الصَّيَاصِيِّ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَالَ سُحَيْمٌ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ، وَبَنُو الْحَسْحَاسِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ:

وَأَصْبَحَتِ الثِّيرَانُ صَرْعَى وَأَصْبَحَتْ ... نِسَاءُ تَمِيمٍ يَبْتَدِرْنَ الصَّيَاصِيَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَالصَّيَاصِيُّ (أَيْضًا): الْقُرُونُ. قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

---

(١) في (د) زاد: قال أبو سعيد.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط)، في (د): مولى أبي حنيفة.

(٣) في (د): دارك.

(٤) الركض: الجري، ودراك أي: متتابع.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ق)، (ط).

وِسَادَةَ رَهْطِي حَتَّى بَقِيتُ فَرْدًا كَصَيْصِيَةِ الْأَعْضَبِ[١]

[يَقُولُ: أَصَابَ الْمَوْتُ سَادَةَ رَهْطِي][٢].

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الإِيَادِيُّ:

فَذَعَرْنَا سُحْمَ الصَّيَاصِيِّ بِأَيْدِيهِنَّ نَضَحٌ[٣] مِنَ الْكُحَيْلِ وَقَارُ[٤]

[وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ][٥]. وَالصَّيَاصِيُّ أَيْضًا: الشَّوْكُ الَّذِي لِلنَّسَّاجِينَ فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ. وَأَنْشَدَنِي لِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ الْجُشَمِيُّ، جُشَم بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ ابْنِ هَوَازِنَ:

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِيِّ فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ[٦]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَالصَّيَاصِيُّ أَيْضًا: الَّتِي [تَكُونُ][٧] فِي أَرْجُلِ الدِّيَكَةِ نَاتِئَةً كَأَنَّهَا الْقُرُونُ الصِّغَارُ، وَالصَّيَاصِيُّ أَيْضًا: الْأُصُولُ. أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: جَذَّ[٨] اللهُ صِيصِيَتَهُ، أَيْ: أَصْلَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [الأحزاب: ٢٦] أَيْ: قَتَلَ الرِّجَالَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ وَالنِّسَاءَ ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ يَعْنِي: خَيْبَرَ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٦].

---

(١) الأعضب: المكسور القرن.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) في (ق): نضج.

(٤) ذعرنا: أفزعنا وأخفنا، والسحم: السود، والصياصي: القرون، والنضح: اللطخ، والكحيل: القطران، والقار: الزفت.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (ق).

(٦) تنوشه: تتناوله وتقع فيه.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٨) في (ط): جذم.

[وَفَاةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا انْقَضَى شَأْنُ بَنِي قُرَيْظَةَ انْفَجَرَ لِسَعْدِ[١] بْنِ مُعَاذٍ جُرْحُهُ فَمَاتَ[مِنْهُ][٢] شَهِيدًا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ شِئْتُ مِنْ رِجَالِ قَوْمِي: أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قُبِضَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنِ اسْتَبْرَقٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ هَذَا الْمَيِّتُ الَّذِي فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ؟ قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيعًا يَجُرُّ ثَوْبَهُ إِلَى سَعْدٍ فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَتْ: أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ قَافِلَةً مِنْ مَكَّةَ، وَمَعَهَا أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَلَقِيَهُ مَوْتُ امْرَأَةٍ لَهُ فَحَزِنَ عَلَيْهَا بَعْضَ الْحُزْنِ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يا أَبَا يَحْيَى، أَتَحْزَنُ عَلَى امْرَأَةٍ وَقَدِ أُصِبْتَ بِابْنِ عَمِّكَ، وَقَدِ اهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ[٤].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي[٥] مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: كَانَ سَعْدٌ رَجُلًا بَادِنًا، فَلَمَّا حَمَلَهُ النَّاسُ وَجَدُوا لَهُ خِفَّةً، فَقَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[٦]: وَاللهِ إِنْ كَانَ لَبَادِنًا، وَمَا حَمَلْنَا مِنْ جِنَازَةٍ أَخَفَّ مِنْهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ لَهُ حَمَلَةً [غَيْرَكُمْ]**[٧]**، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدِ اسْتَبْشَرَتِ الْمَلَائِكَةُ بِرُوحِ سَعْدٍ وَاهْتَزَّ لَهُ**

---

(١) في (ق): بسعد.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ق)، (ط).

(٣) **في إسناده جهالة**: أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (٥١)، والخطيب في «الفصل للوصل المدرج» (١/ ٤٢٠)، وابن جرير في «تفسيره» (٢٠/ ٢٤٤) وفي «تاريخه» (٢/ ٩٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٩)، وفي إسناده شيخ معاذ بن رفاعة مجهول.

(٤) إسناده صحيح.

(٥) في إسناده جهالة.

(٦) في (د)، (ق)، (ط): المنافقين.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

الْعَرْشُ»(١).

[إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَمَّةً لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: لَمَّا دُفِنَ سَعْدٌ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢١٦): وَحَدِيثُ اهْتِزَازِ الْعَرْشِ ثَابِتٌ مِنْ وُجُوهٍ، وَفِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ: أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ نَزَلَ حِينَ مَاتَ سَعْدٌ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنِ اسْتَبْرَقٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ هَذَا الْمَيِّتُ الَّذِي فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ؟[١] وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ ﷺ: «**لَقَدْ نَزَلَ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَا وَطِئُوا الْأَرْضَ قَبْلَهَا**»[٢].

قال (٦/ ٢١٧): وَيُذْكَرُ أَنَّ قَبْرَهُ وُجِدَ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ، وَقَالَ ﷺ: «**لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ لَنَجَا مِنْهَا سَعْدٌ**»[٣] وَفِي كِتَابِ «الدَّلَائِلِ» أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ عَلَى قَبْرِ سَعْدٍ حِينَ وُضِعَ فِيهِ فَقَالَ: «**سُبْحَانَ الله لِهَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ ضُمَّ فِي قَبْرِهِ ضَمَّةً ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ**».

وَقَالَ (٦/ ٢٤٩- ٢٥١): وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي مَعْنَاهُ وَظَنُّوا أَنَّهُ مُشْكِلٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الِاهْتِزَازُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الِاسْتِبْشَارِ بِقُدُومِ رُوحِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُرِيدُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَمَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؛ اسْتِبْعَادًا مِنْهُمْ لِأَنْ يَهْتَزَّ الْعَرْشُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَلَا بُعْدَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَتَجُوزُ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَالْهَزَّةُ وَلَا يُعْدَلُ عَنْ ظَاهِرِ اللَّفْظِ مَا وُجِدَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ، وَحَدِيثُ اهْتِزَازِ الْعَرْشِ لِمَوْتِ سَعْدٍ صَحِيحٌ. قَالَ أَبُو عُمَرَ: هُوَ ثَابِتٌ مِنْ طُرُقٍ مُتَوَاتِرَةٍ، وَمَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَرِيرُ سَعْدٍ اهْتَزَّ لَمْ يَلْتَفِتِ الَيْهِ الْعُلَمَاءُ.

قال: وَالْعَجَبُ لِمَا رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ ؒ مِنْ إِنْكَارِهِ لِلْحَدِيثِ وَكَرَاهِيَتِهِ لِلتَّحَدُّثِ بِهِ مَعَ صِحَّةِ نَقْلِهِ وَكَثْرَةِ الرُّوَاةِ لَهُ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ لَمْ تَصِحَّ عَنْ مَالِكٍ، وَالله أَعْلَمُ.

(٢) ورد الحديث من عدة طرق عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وعائشة ﭫ وهو حديث صحيح، وقد بسط العلامة الألباني تخريج الحديث كما في «الصحيحة» (١٦٩٥).

---

[١] **ضعيف بهذا اللفظ**: أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» (٣/ ٢٧١)، ومن طريقه محمد بن أبي شيبة في «العرش» (٥١)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ٢٩). وفيه جهالة من حدَّث (معاذ بن رفاعة). وضعفه العلامة الألباني في «الضعيفة» (٥٤٣٨).

[٢] **ضعيف**: أخرجه البزار في «مسنده» (٥٧٤٧)، وفي الإسناد (مسكين بن عبد الله) لا يعرف.

[٣] أخرجه ابن حبان (٣١١٢) في «صحيحه».

ﷺ سَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَبَّحَ النَّاسُ مَعَهُ وكَبَّرَ فَكَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مِمَّ سَبَّحْتَ؟ فقَالَ: «**لَقَدْ تَضَايَقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ، حَتَّى فَرَّجَهُ اللهُ عَنْهُ**».

قَالَ ابْنُ هِشَام: وَمَجَازُ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُ عَائِشَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ لِلْقَبْرِ لَضَمَّةً ولَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْهَا نَاجِيًا لَكَانَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ**».

[رِثَاءُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلِسَعْدٍ يَقُولُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ:

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللهِ مِنْ مَوْتِ[1] هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرِو

وَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ حِينَ أُحتُمِلَ نَعْشُهُ وَهِيَ تَبْكِيهِ - قَالَ ابْنُ هِشَام: وَهِيَ كُبَيْشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَبْجَرِ[2] وَهُوَ خُدْرَةُ[3] بْنُ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ:

وَيْلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدَا صَرَامَةً وَحَدَّا

وَسُؤْدُدًا وَمَجْدَا وَفَارِسًا مُعَدَّا

سُدَّ بِهِ مَسَدَّا [يَقُدُّ هَامًا قَدًّا][4]

قال: يَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ نَائِحَةٍ تَكْذِبُ إِلَّا نَائِحَةَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**»[5].

[الشُّهَدَاءُ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمْ يُسْتَشْهَدْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ [٩٦/ أ] إِلَّا سِتَّةُ نَفَرٍ.

مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَأَنَسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكِ بْنِ عَمْرٍو،

---

(١) في (ق): أجل.

(٢) في (ط): الأنجر.

(٣) في (ط): جدرة بالجيم المعجمة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ق)، والهام: جمع هامة، وهي ها هنا الرأس.

(٥) **صحيح**: أخرجه ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٤٢٧) وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات، وله شاهد كما عند ابن سعد في «طبقاته» (٣/ ٤٢٩) من طريق سعد بن أبي وقاص لكن في إسناده (الواقدي) ضعيف.

وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ. ثَلَاثَةُ نَفَرٍ. وَمِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ الطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ وَثَعْلَبَةُ بْنُ غَنَمَةَ. رَجُلَانِ.

ومن بَنِي النَّجَّارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي دِينَارٍ: كَعْبُ بْنُ زَيْدٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: سَهْمُ غَرْبٍ وسَهْمٌ غَرْبٌ بِإِضَافَةٍ وَغَيْرِ إِضَافَةٍ وَهُوَ الَّذِي لَا يُعْرَفُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ ولَا مَنْ رَمَى بِهِ][1].

[القَتْلَى مِنَ المُشْرِكِينَ فِي يَوْمِ الخَنْدَقِ]:

وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: مُنَبِّهُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، أَصَابَهُ سَهْمٌ فَمَاتَ مِنْهُ بِمَكَّةَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هُوَ عُثْمَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ مُنَبِّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقَظَةَ: نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ. سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَهُمْ جَسَدَهُ، وَكَانَ اقْتَحَمَ الْخَنْدَقَ فَتَوَرَّطَ فِيهِ فَقُتِلَ، فَغَلَبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَسَدِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا حَاجَةَ لَنَا بِجَسَدِهِ وَلَا بِثَمَنِهِ»** فَخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ[2]. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَعْطَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِجَسَدِهِ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فِيمَا بَلَغَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِسْلٍ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي الثِّقَةُ أَنَّهُ حُدِّثَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَئِذٍ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ وَابْنَهُ حِسْلَ بْنَ عَمْرٍو. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ، وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ عَبْدٍ.

[مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ المُسْلِمِينَ فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [ثُمَّ][3] مِنْ بَنِي

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ٩٤) وفي إسناده (ابن حميد) ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: خَلَّادُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو، طُرِحَتْ عَلَيْهِ رَحًى، فَشَدَخَتْهُ شَدْخًا شَدِيدًا، فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لَهُ لَأَجْرَ شَهِيدَيْنِ**».

وَمَاتَ أَبُو سِنَانِ بْنُ مُحْصَنِ بْنِ حُرْثَانَ أَخُو بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مُحَاصِرٌ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ الَّتِي يَدْفِنُونَ فِيهَا الْيَوْمَ وَإِلَيْهِ دَفَنُوا أَمْوَاتَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ.

وَلَمَّا انْصَرَفَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنِ الخَنْدَقِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي: «**لَنْ تَغْزُوَكُمْ قُرَيْشٌ بَعْدَ عَامِكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّكُمْ تَغْزُونَهُم**»[١]. فَلَمْ تَغْزُهُمْ قُرَيْشٌ بَعْدَ ذَلِكَ، وَكَانَ هُو [الَّذِي][٢] يَغْزُوْهَا، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ[٣].

***

(١) **إسناده ضعيف مرسل**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٥٨) من طريق ابن إسحاق قوله.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء العشرين من ثلاثين.

هنا انتهت نسخة المكتبة الأزهرية (ق)، كتب: آخر الجزء الثاني من ثلاثة أجزاء من سيرة سيدنا رسول الله ﷺ، يتلوه في الثالث إن شاء الله تعالى: ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء في تاسع عشر ذي الحجة، على يد العبد الفقير الحقير المعروف بالتقصير الراجي عفو ربه القدير وشفاعة نبيه محمد البشير النذير محمد بن أحمد بن أحمد المقدسي الشافعي المقري، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وإخوانه وأخواته ومحبيه، ولمن دعى لهم بالمغفرة والرحمة ولجميع المسلمين. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد، فقد قرأ عليَّ ما في هذا المجلد منه ومن غيره وما قبله من أول السيرة إلى الخاتمة الفاضل جمال الدين يوسف بن محمد ثُمَّ الدمشقي العالم في مجالس آخرها يوم الثلاثاء ثالث عشر من جمادى الأولى من شهور سنة (٨٥٢) هـ تعالى ومصليًا على عبد الله ورسوله محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، وكتب في حاشيتها أيضًا: آخر الجزء العشرين من تجزئة الوزير أبي القاسم بن المغربي تجزئة ثلاثين جزءًا.

مَا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي أَمْرِ الْخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ

[قَصِيدَةٌ لِضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيِّ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ]:

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسٍ[١] أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ، فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

وَمُشْفِقَةٌ تَظُنُّ بِنَا الظُّنُونَا ... وَقَدْ قُدْنَا عَرَنْدَسَةً طَحُونَا[٢]

كَأَنَّ زُهَاءَهَا أُحُدٌ إِذَا مَا ... بَدَتِ أَرْكَانُهُ لِلنَّاظِرِينَا[٣]

تَرَى الْأَبْدَانَ[٤] فِيهَا[٥] مُسْبَغَاتٍ ... عَلَى الْأَبْطَالِ وَالْيَلَبَ الْحَصِينَا[٦]

وَجُرْدًا كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ ... نَؤُمُّ بِهَا الْغُوَاةَ الْخَاطِئِينَا[٧]

كَأَنَّهُمْ إِذَا صَالُوا وَصُلْنَا ... بِبَابِ الْخَنْدَقَيْنِ مُصَافِحُونَا[٨]

[أُنَاسٌ لَا نَرَى فِيهِمْ رَشِيدًا ... وَقَدْ قَالُوا أَلَسْنَا رَاشِدِينَا][٩]

فَأَحْجَرْنَاهُمْ شَهْرًا كَرِيتًا ... وَكُنَّا فَوْقَهُمْ كَالْقَاهِرِينَا[١٠]

---

(١) هنا بدأت نسخة دار الكتب (ك) وقال في بداية المخطوطة: بسم الله الرحمن الرحيم، رب تمم بفضلك، ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة.

(٢) العرندسة: الشديدة القوة، وأراد بها كتيبة وفصيلة من الجيش، والطحون: التي تطحن كل ما مرت به.

(٣) زهاءها: تقدير عددها، وأحد بضم الهمزة والحاء: اسم جبل، وبدت: ظهرت.

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الأبدان: الدروع، قال الله سبحانه: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [يونس: ٩٢] أي: بدرعك.

(٥) في (م): فيهم، والمثبت من: (د)، (ك).

(٦) مسبغات: ضافيات كاملات، واليلب بفتح الياء واللام: التِّرسَة، ويقال: هي الدرقة، والحصن: الذي يتحصن به لابسه.

(٧) الجرد: جمع أجرد، وهو الفرس القصير الشعر، والقداح: جمع قدح، وهو السهم، والمسومات: المرسلة على العدو للإغارة، ونؤم: نقصد.

(٨) المصافحة: أخذ الرجل بيد الرجل عند السلام عليه.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(١٠) أحجرناهم بالراء المهملة: حصرناهم، ويروى بالزاي، وشهرا كريتًا: يعني =

نُرَاوِحُهُمْ وَنَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ عَلَيْهِمْ فِي السِّلَاحِ مُدَجَّجِينَا[١]
بِأَيْدِينَا صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٌ نَقُدُّ بِهَا الْمَفَارِقَ وَالشُّئُونَا[٢]
كَأَنَّ وَمِيضَهُنَّ مُعَرَّيَاتٍ إِذَا لَاحَتْ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا[٣]
وَمِيضُ عَقِيقَةٍ لَمَعَتْ بِلَيْلٍ تَرَى فِيهَا الْعَقَائِقَ مُسْتَبِينَا[٤]
فَلَوْلَا خَنْدَقٌ كَانُوا لَدَيْهِ لَدَمَّرْنَا عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَا[٥]
وَلَكِنْ حَالَ دُونَهُمْ وَكَانُوا بِهِ مِنْ خَوْفِنَا مُتَعَوِّذِينَا[٦]
فَإِنْ نَرْحَلْ فَإِنَّا قَدْ تَرَكْنَا لَدَى أَبْيَاتِكُمْ سَعْدًا رَهِينَا[٧]
إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ سَمِعْتَ نَوْحَى عَلَى سَعْدٍ يُرَجِّعْنَ الْحَنِينَا[٨]
وَسَوْفَ نَزُورُكُمْ عَمَّا قَرِيبٍ كَمَا[٩] زُرْنَاكُمْ مُتَوَازِرِينَا[١٠]
بِجَمْعٍ مِنْ كِنَانَةَ غَيْرَ عُزْلٍ كَأُسْدِ الْغَابِ قَدْ حَمَتِ الْعَرِينَا[١١]

= كاملًا تامًّا.

(١) المدجج بفتح الجيم وكسرها: الكامل السلاح.

(٢) الصوارم: السيوف القاطعة، والمرهفات: المحددات، ونقد: نقطع، والمفارق: جمع مفرق، وهو حيث يتفرق الشعر في أعلى الرأس، والشؤون: مجمع العظام في أعلى الرأس أيضًا.

(٣) الوميض: اللمعان، والمصلت بكسر اللام: الذي جرد سيفه من غمده.

(٤) العقيقة: السحابة التي تشق عن البرق، ومستبينًا: جمع مستبى - بزنة مصطفى- اسم مفعول من قولهم: استبى عدوه، إذًا باهاه.

(٥) لدمرنا عليهم: يريد أهلكناهم.

(٦) متعوذينا: لاجئين ومتحصنين.

(٧) يريد سعد بن معاذ رضي الله عنه، فقد كان رَهن البيت؛ لأنه قد كان أصيب بسهم.

(٨) جن الظلام: ستر كل شيء، والنوحي: جماعة النساء النائحات، يرجعن: يرددن ويكررن، والحنين: أراد البكاء والنواح.

(٩) في (م) زاد: قد، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(١٠) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة متواترينا، ومتوازرينا أي: متعاونين متساندين.

(١١) العزل: جمع أعزل، وهو الذي لا سلاح له، والغاب: جمع غابة، وهى موضع =

[كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُجِيبُ ضِرَارَ بْنَ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيَّ]:

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، أَخُو بَنِي سَلِمَةَ فَقَالَ:

وَسَائِلَةٍ تُسَائِلُ مَا لَقِينَا ... وَلَوْ شَهِدَتْ رَأَتْنَا صَابِرِينَا
صَبَرْنَا لَا نَرَى لِلَّهِ عِدْلًا ... عَلَى مَا نَابَنَا مُتَوَكِّلِينَا
وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيرَ صِدْقٍ ... بِهِ نَعْلُو الْبَرِيَّةَ أَجْمَعِينَا
نُقَاتِلُ مَعْشَرًا ظَلَمُوا وَعَقُّوا ... وَكَانُوا بِالْعَدَاوَةِ مُرْصِدِينَا[١]
نُعَاجِهُهُمْ[٢] إِذَا نَهَضُوا إِلَيْنَا ... بِضَرْبٍ يُعْجِلُ الْمُتَسَرِّعِينَا
تَرَانَا فِي فَضَافِضَ سَابِغَاتٍ ... كَغُدْرَانِ الْمَلَا[٣] مُتَسَرْبِلِينَا[٤]
وَفِي أَيْمَانِنَا بِيضٌ خِفَافٌ ... بِهَا نَشْفِي مَرَاحَ الشَّاغِبِينَا[٥]
بِبَابِ الْخَنْدَقَيْنِ كَأَنَّ أُسْدًا ... شَوَابِكُهُنَّ يَحْمِينَ الْعَرِينَا[٦]
فَوَارِسُنَا إِذَا بَكَرُوا وَرَاحُوا ... عَلَى الْأَعْدَاءِ شُوسًا مُعْلَمِينَا[٧]
لِنَنْصُرَ أَحْمَدًا وَاللَّهَ حَتَّى ... نَكُونَ عِبَادَ صِدْقٍ مُخْلِصِينَا[٨]

= الأسد، والعرين: موضع الأسد أيضًا، وواحدته عرينة.

(١) المرصدين: جمع مرصد، وهو اسم فاعل من قولهم: أرصد للأمر؛ إذا أعد له عدته، وأخذ له أسبابه.

(٢) في (د)، (ك)، (ط): نعاجلهم.

(٣) في (د): الفلا.

(٤) فضافض: أراد بها الدروع، وهي جمع فضفاض، تقول: ثوب فضفاض؛ إذا كان واسعًا سابغًا، شبه الدروع بالثياب، وسابغات: كاملة وتامة، والغدران بضم فسكون: جمع غدير، والملا مقصورًا: المتسع من الأرض، ومتسربلين: لابسين للدروع.

(٥) المراح: النشاط، والشاغبينا: الذي ديدنهم الشغب وتهييج الشر وتأريث العداوات.

(٦) الشوابك: التي يتشبث بها فلا يفلت، والعرين: مكان الأسد، واحدها عرينة.

(٧) فوارس: جمع فارس، وهو مما شذ من الجموع، والشوس -بضم الشين: جمع أشوس، وهو الذي ينظر نظر المتكبر بمؤخر عينه، والمعلم بضم الميم وسكون العين: هو الذي جعل لنفسه علامة يعرفه الناس بها ليشتهر في الحرب وينبه ذكره.

(٨) مخلصين بكسر اللام: جمع اسم فاعل من الإخلاص لله في العمل، وبفتح اللام =

وَيَعْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا[١] وَأَحْزَابٌ أَتَوْا مُتَحَزِّبِينَا
بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَأَنَّ اللهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَا
فَإِمَّا تَقْتُلُوا سَعْدًا سَفَاهًا فَإِنَّ اللهَ خَيْرُ الْقَادِرِينَا[٢]
سَيُدْخِلُهُ جِنَانًا طَيِّبَاتٍ تَكُونُ مُقَامَةً لِلصَّالِحِينَا[٣]
كَمَا قَدْ رَدَّكُمْ فَلًّا شَرِيدًا بِغَيْظِكُمْ خَزَايَا خَائِبِينَا[٤]
خَزَايَا لَمْ تَنَالُوا ثَمَّ خَيْرًا وَكِدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا دَامِرِينَا[٥]
بِرِيحٍ عَاصِفٍ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ تَحْتَهَا مُتَكَمِّهِينَا[٦]

[قَصِيدَةٌ لِابْنِ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ]:

وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى السَّهْمِيُّ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

حَيِّ[٧] الدِّيَارَ مَحَا مَعَارِفَ رَسْمِهَا طُولُ الْبِلَى وَتَرَاوُحُ الْأَحْقَابِ[٨]
فَكَأَنَّمَا كَتَبَ الْيَهُودُ رُسُومَهَا إِلَّا الْكَنِيفَ[٩] وَمَعْقِدَ الْأَطْنَابِ[١٠]

= بمعنى أن الله أخلصهم له وصفى سرائرهم.

(١) في (م): صاروا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) فإما تقتلوا: إن شرطية أدغمت في ما الزائدة، أراد: إن تقتلوه، والسفاه -بفتح السين: الضلال.

(٣) مقامة بضم الميم: اسم مكان من الإقامة.

(٤) الفل بفتح الفاء وتشديد اللام: القوم المنهزمون، الشريد: الطريد النافر من الخوف والفزع، والخزايا: جمع خزيان، وهو وصف من الخزي.

(٥) دامرين: هالكين، من الدمار وهو الهلاك.

(٦) عاصف: شديد، والمتكمه: الأعمى الذي لا يبصر.

(٧) في (ك): حَيَّ.

(٨) الأحقاب: جمع حقب، وهو الدهر، والحقب بكسر الحاء: التي هى السنون، واحدها حِقْبة.

(٩) في (م): الكثيب، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(١٠) الكنيف: أراد به الحظيرة التي تصنع للإبل، وإنما سميت الحظيرة كنيفا لأنها تكنف الدواب، أي: تسترها، والأطناب: جمع طنب، وهو الحبل الذي تشد به الأخبية وبيوت العرب، وأراد بمعقدها: الأوتاد التي تربط فيها.

قَفْرًا كَأَنَّك لَمْ تَكُنْ تَلْهُو بِهَا ... فِي نِعْمَةٍ بِأَوَانِسٍ أَتْرَابِ[١]
فَاتْرُكْ تَذَكُّرَ مَا مَضَى مِنْ عِيشَةٍ ... وَمَحِلَّةٍ خَلَقِ الْمَقَامِ يَبَابِ[٢]
وَاذْكُرْ بَلَاءَ مَعَاشِرٍ وَاشْكُرْهُمْ ... سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ مِنَ الأَنْصَابِ[٣]
أَنْصَابِ مَكَّةَ عَامِدِينَ لِيَثْرِبَ ... فِي ذِي غَيَاطِلَ جَحْفَلٍ جَبْجَابِ[٤]
يَدَعُ الْحُزُونَ مَنَاهِجًا مَعْلُومَةً ... فِي كُلِّ نَشْرٍ ظَاهِرٍ وَشِعَابِ[٥]
فِيه[٦] الْجِيَادُ شَوَازِبٌ مَجنوبةٌ[٧] ... قُبُّ الْبُطُونِ لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ[٨]
مِنْ كُلِّ سَلْهَبَةٍ وَأَجْرَدَ سَلْهَبٍ ... كَالسِّيدِ بَادَرَ غَفْلَةَ الرُّقَّابِ[٩]
جَيْشُ عُيَيْنَةَ قَاصِدٌ بِلِوَائِه ... فِيهِ وَصَخْرٌ قَائِدُ الأَحْزَابِ
قَرْمَانُ كَالْبَدْرَيْنِ أَصْبَحَ فِيهِمَا ... غَيْثُ الْفَقِيرِ وَمَعْقِلُ الْهُرَّابِ[١٠]

---

(١) قفرًا: موحشة خالية ليس بها أحد، والأتراب: جمع ترب -بكسر التاء وسكون الراء- الذي يماثلك في السن.
(٢) خلق المقام: أراد محل الإقامة منها خال من كل من يقيم به، واليباب: القفر.
(٣) الأنصاب: الحجارة التي يعلم بها الحرم، والأنصاب أيضًا: حجارة كانوا يذبحون لها ويعظمونها.
(٤) ذي غياطل: أراد به جيشًا كبير العدد، والغياطل: جمع غيطلة وهي الصوت، والجحفل: الجيش الكثير، والجبجاب: الكثير أيضًا.
(٥) يدع: يترك، والحزون: جمع حزن، وهو ما ارتفع وعلا وغلظ من الأرض، والمناهج: جمع منهج، وهو الطريق الواضح البين، والنشر: المرتفع من الأرض أيضًا، والشعاب: جمع شعب، وهو المنخفض بين جبلين.
(٦) في (ط): فيها.
(٧) في (م): معلومة، كتب في مقابلها في الحاشية: مجنوبة، وكتب بجوارها: معًا، والمثبت من في (د)، (ك)
(٨) الشوازب: هى الضامرة، ومجنوبة: مقودة، وقب: جمع أقب، وهو الضامر البطن، ولواحق الأقراب: يريد ضامرة أيضًا، والأقراب: جمع قُرْب، وهو الخاصرة وما يليها.
(٩) السلهبة: الطويلة، والسيد: الذئب.
(١٠) قرمان: فحلان سيدان، والمعقل: الملجأ والمعاذ، والهراب: جمع هارب.

حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَدَوْا ... لِلْمَوْتِ كُلُّ مُجَرَّبٍ قَضَّابِ[١]

شَهْرًا وَعَشْرًا قَاهِرِينَ مُحَمَّدًا ... وَصِحَابُهُ فِي الْحَرْبِ خَيْرُ صِحَابِ

نَادَوْا بِرِحْلَتِهِمْ صَبِيحَةَ قُلْتُمْ ... كِدْنَا نَكُونُ بِهَا مَعَ الْخُيَّابِ

لَوْلَا الْخَنَادِقَ غَادَرُوا مِنْ جَمْعِهِمْ ... قَتْلَى لِطَيْرٍ سُغَّبٍ وَذِئَابِ[٢]

[قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يُجِيبُ بِهَا ابْنَ الزِّبَعْرَى]:

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ:

هَلْ رَسْمُ دَارِسَةِ الْمَقَامِ يَبَابِ ... مُتَكَلِّمٌ لِمُحَاوِرٍ بِجَوَابِ[٣]

قَفْرٌ عَفَا رِهَمُ السَّحَابِ رُسُومَهُ ... وَهُبُوبُ كُلِّ مُطِلَّةٍ مِرْبَابِ[٤]

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الْحُلُولَ يَزِينُهُمْ ... بِيضُ الْوُجُوهِ ثَوَاقِبُ الْأَحْسَابِ[٥]

فَدَعِ الدِّيَارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ ... بَيْضَاءَ آنِسَةِ الْحَدِيثِ كَعَابِ[٦]

وَاشْكُ الْهُمُومَ إِلَى الْإِلَهِ وَمَا تَرَى ... مِنْ مَعْشَرٍ ظَلَمُوا الرَّسُولَ غِضَابِ

سَارُوا بِأَجْمَعِهِمْ[٧] إِلَيْهِ وَأَلَّبُوا ... أَهْلَ الْقُرَى وَبَوَادِيَ الْأَعْرَابِ[٨]

---

(١) ارتدوا: أراد تقلدوا، وكل مجرب بفتح الراء أراد: قد جرب، وقضاب: قطاع.

(٢) في (ط): سغب، سغب: -بضم السين وتشديد الغين- جمع ساغب، وهو الجائع، ويوم المسغبة: يوم المجاعة.

(٣) دارسة المقام: قد عفا محل الإقامة منها، واليباب: القفر، والمحاور: الذي يراجعك الكلام ويتحدث معك.

(٤) عفا: غير، والرهم بكسر الراء وفتح الهاء جمع رهمة بكسر فسكون، وهو المطر الدائم، والرسوم: جمع رسم، وهو الأثر، و مطلة: اسم فاعل من أطلت السماء، إذا جاءت بالطل، وهو الضعيف من المطر، ومطلة: أي: مشرفة، ومرباب: دائمة ثابتة.

(٥) الحلول: البيوت المجتمعة، والثواقب: المشرقة، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾.

(٦) الخريدة: المرأة الناعمة، وقيل: هى البكر التي لم تمس قط، وقيل: الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت، والكعاب: التي نهد ثديها في أول ما نهد، وكعبت الجارية فهى كاعب وكعاب.

(٧) في (ك): بجمعهم.

(٨) ألبوا: أي: جمعوا، وأهل القرى وبوادي الأعراب: أراد بهم ضعاف الناس الذين =

جَيْشُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ حَرْبٍ فِيهِمُ ... مُتَخَمِّطُونَ بِحَلْبَةِ الْأَحْزَابِ[1]
حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَجَوْا ... قَتْلَ الرَّسُولِ وَمَغْنَمَ الْأَسْلَابِ[2]
[٩٦/ب]
وَغَدَوْا عَلَيْنَا قَادِرِينَ[3] بِأَيْدِهِمْ ... رُدُّوا بِغَيْظِهِمْ عَلَى الْأَعْقَابِ[4]
بِهُبُوبِ مُعْصِفَةٍ تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ ... وَجُنُودِ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْبَابِ[5]
فَكَفَى الْإِلَهُ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ ... وَأَثَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ
مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ ... تَنْزِيلُ نَصْرِ مَلِيكِنَا الْوَهَّابِ[6]

= تضعف عقولهم عن إدراك الحقائق ويقعون تحت تأثير المشككين.

(١) عيينة: أراد به عيينة بن حصن الفزاري، وحرب: أراد به أبا سفيان، وهما من قواد المشركين في الخندق، متخمطون: أي: مختلطون، ويقال المتخمط هو المتكبر الشديد الغضب، والحلبة بفتح الحاء وسكون اللام: جماعة الخيل التي تعد للسباق.

(٢) مغنم: مصدر بمعنى الغُنم، والأسلاب: جمع سلب، وهو ما يأخذه المحارب من قرنه إذا قتله.

(٣) في (د): قاهرين.

(٤) الأيد- بفتح الهمزة وسكون الياء: القوة.

(٥) المعصفة: الريح الشديدة التي تعصف بكل شيء، أي: تذهب به.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢٥٨): فِيهِ شَاهِدٌ لِمَنْ زَعَمَ أَنّ السّيّدَ مِنْ أَسْمَاءِ الله وَقَدْ كَرِهَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَقُولَ فِي الدّعَاءِ: يَا سَيِّدِي، وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَاحْتَجّ بِحَدِيثٍ لَيْسَ إسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا سَيِّدُ، فَقَالَ: «**السَّيِّدُ الله**»[١].

وَأَمَّا مَذْهَبُ الْقَاضِي فِي مِثْلِ هَذَا مِنَ الأَسْمَاءِ الّتِي يُرَادُ بِهَا الْمَدْحُ وَالتّعْظِيمُ فَذِكْرُ الله بِهِ جَائِزٌ مَا لَمْ يَرِدْ نَهْيٌ عَنْهُ أَوْ تُجْمِعِ الْأُمّةُ عَلَى تَرْكِ الدّعَاءِ بِهِ، كَمَا أَجْمَعُوا إِلَّا يُسَمَّى بِفَقِيهٍ وَلَا عَاقِلٍ وَلَا سَخِيّ وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مَدْحٌ. قَالَ: وَالّذِي أَقُولُ فِي السَّيِّدِ: أَنّهُ اسْمٌ يُعْتَبَرُ بِالْإِضَافَةِ؛ لِأَنّهُ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ بَعْضُ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ.

(٦) قنطوا: يئسوا.

---

[١] حسن: أخرجه أحمد (٤/ ٢٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢١١)، وأبو داود (٤٨٠٦)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٠٣، ١٠٠٠٤، ١٠٠٠٥).

وَأَقَرَّ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصِحَابِهِ وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مُرْتَابِ
عَاتِي الْفُؤَادِ مُوَقَّعٍ ذِي رِيبَةٍ فِي الْكُفْرِ لَيْسَ بِطَاهِرِ الْأَثْوَابِ(١)
عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ فَفُؤَادُهُ فِي الْكُفْرِ آخِرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ

[قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ يُجِيبُ بِهَا ابْنَ الزِّبَعْرَى أَيْضًا]:

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَيْضًا، فَقَالَ:

أَبْقَى لَنَا حَدَثُ الْحُرُوبِ بَقِيَّةً مِنْ خَيْرِ نِحْلَةِ رَبِّنَا الْوَهَّابِ(٢)
بَيْضَاءَ مُشْرِفَةَ(٣) الذُّرَى وَمَعَاطِنًا(٤) حُمَّ الْجُذُوعِ(٥) غَزِيرَةَ الْأَحْلَابِ(٦)
كَاللُّوبِ(٧) يُبْذَلُ جَمُّهَا وَحَفِيلُهَا لِلْجَارِ وَابْنِ الْعَمِّ وَالْمُنْتَابِ
وَنَزَائِعًا(٨) مِثْلَ السَّرَاحِ نَمَى بِهَا عَلَفُ الشَّعِيرِ وَجِزَّةُ الْمِقْضَابِ(٩)

---

(١) عاتي الفؤاد: قاسي شديد القسوة، وموقع - بضم الميم وفتح الواو وتشديد القاف مفتوحة: هو الذي أصابته البلايا، وهو أيضًا البعير الذي كثرت فيه آثار الدَّبَر.

(٢) النحلة-بكسر النون وسكون الحاء المهملة: العطاء.

(٣) في (ط): مشرقة.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: معاطن يعني: الآطام[1] جمع أطم بالضم وهو بناء مرتفع ومنه الحديث: «**حتى توارت بآطام المدينة**» يعني: أبنيتها المرتفعة كالحصون هكذا في «النهاية» لابن الأثير، وقال صاحب «الروض»: المعاطن ها هنا: بنات النخل عند الماء شبهها بمعاطن الإبل وهو مباركها عند الماء.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله حم الجذوع: وصفها بالحمة وهي السواد؛ لأنها تضرب إلى السواد من الخضر والنعمة، وشبه ما يجتنى منها بالحلب فقال: غزيرة الأحلاب.

(٦) الأحلاب: ما يحلب منها.

(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: اللوب: الأرض السوداء.

(٨) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية أي: نزعت من الأعداء.

(٩) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المقضاب مزرعة القضب وجزتها ما يجز منها للخيل.

---

[١] انظر البخاري (١٨٧٨، ٢٤٦٧، ٦٠٧٠)، ومسلم (٢٨٨٥).

عَرِيَ الشَّوَى مِنْهَا[١] وَأَرْدَفَ نَحْضَهَا ... جُرْدُ الْمُتُونِ (وَسَار في)[٢] الْآرَابِ[٣]

قُودًا تَرَاحُ إِلَى الصِّيَاحِ إِذَا غَدَتْ ... فِعْلَ الضِّرَاءِ[٤] تَرَاحُ لِلْكُلَّابِ[٥]

وَتَحُوطُ سَائِمَةَ الدِّيَارِ وَتَارَةً ... تُرْدِي الْعِدَا وَتَئُوبُ بِالْأَسْلَابِ

حُوشُ الْوُحُوشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الْوَغَى ... عُبْسٌ[٦] اللِّقَاءِ مُبِينَةُ الْإِنْجَابِ

عُلِفَتْ عَلَى دَعَةٍ فَصَارَتْ بُدَّنًا ... دُخْسَ الْبَضِيعِ[٧] خَفِيفَةَ الْأَقْصَابِ[٨]

يَغْدُونَ بِالزَّغْفِ[٩] الْمُضَاعَفِ شَكُّهُ ... وَبِمُتْرَصَاتٍ فِي الثِّقَافِ صِيَابِ

وَصَوَارِمٍ نَزَعَ الصَّيَاقِلَ غُلْبَهَا ... وَبِكُلِّ أَرْوَعَ مَاجِدِ الْأَنْسَابِ

يَصِلُ الْيَمِينَ بِمَارِنٍ مُتَقَارِبٍ ... وُكِلَتْ وَقِيعَتُهُ إِلَى خَبَّابِ[١٠]

وَأَغَرُّ أَزْرَقَ فِي الْقَنَاةِ كَأَنَّهُ ... فِي طُخْيَةِ[١١] الظَّلْمَاءِ ضَوْءُ شِهَابِ

وَكَتِيبَةٍ يَنْفِي الْقِرَانَ قَتِيرُهَا ... وَتَرُدُّ حَدَّ قَوَاحِذِ النُّشَّابِ

جَأْوَى مُلَمْلَمَةٌ كَأَنَّ رِمَاحَهَا ... فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ[١٢] صَرِيمَةُ غَابِ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الشوى منها: يعني الغنائم.
(٢) في (ط): وسائر.
(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: النحض: اللحم والآراب: المفاصل.
(٤) في (م): الضُواء، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الضراء: الكلاب الضارية، والكلَّاب: جمع كالب وهو صاحب الكلاب التي يصيد بها.
(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: جمع عَبُوس.
(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: البضيع: اللحم المستطيل، واللقيس من اللحم: الكبير.
(٨) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الأقصاب: بالصاد.
(٩) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وهي الدروع اللينة، وقال الشيباني: هي الواسع، والجمع قاله الجوهري.
(١٠) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: خباب بن صيقل.
(١١) في (د): طخمة.
(١٢) في (ط): ملحمة.

تأْوِي إِلَى ظِلِّ اللِّوَاءِ كَأَنَّهُ ... فِي صَعْدَةِ الْخَطِّيِّ فَيْءُ عُقَابِ
أَعْيَتْ أَبَا كَرْبٍ وَأَعْيَتْ تُبَعًا ... وَأَبَتْ بَسَالَتُهَا عَلَى الْأَعْرَابِ
وَمَوَاعِظٌ مِنْ رَبِّنَا نُهْدَى بِهَا ... بِلِسَانِ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ
عُرِضَتْ عَلَيْنَا فَاشْتَهَيْنَا ذِكْرَهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا عُرِضَتْ عَلَى الْأَحْزَابِ
حِكَمًا يَرَاهَا الْمُجْرِمُونَ بِزَعْمِهِمْ ... حَرَجًا وَيَفْقَهُهَا[1] ذَوُو الْأَلْبَابِ
جَاءَتْ سَخِينَةُ[2] كَيْ تُغَالِبَ رَبَّهَا ... فَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَّابِ

قَالَ ابْنُ هِشَام[3]: حَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ قَالَ: قال عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

جَاءَتْ سَخِينَةُ[4] كَيْ تُغَالِبَ رَبَّهَا ... فَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَّابِ

قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ شَكَرَكَ اللهُ يَا كَعْبُ عَلَى قَوْلِكَ هَذَا**»[5].

[قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُمَعْمِعُ بَعْضُهُ ... بَعْضًا كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ[6]

---

(١) في (د)، (ك): يفهمها.

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢٦٢- ٢٦٣): كَانَ هَذَا الِاسْمُ مِمَّا سُمِّيَتْ بِهِ قُرَيْشٌ قَدِيمًا، ذَكَرُوا أَنَّ قُصَيًّا كَانَ إِذَا ذُبِحَتْ ذَبِيحَةٌ أَوْ نُحِرَتْ نَحِيرَةٌ بِمَكَّةَ أَتَى بِعَجُزِهَا، فَصَنَعَ مِنْهُ خَزِيرَةً وَهُوَ لَحْمٌ يُطْبَخُ بِبُرٍّ فَيُطْعِمُهُ النَّاسَ فَسُمِّيَتْ قُرَيْشٌ بِهَا سَخِينَةَ. وَقيل: إِنَّ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا أَسْنَتُوا أَكَلُوا الْعِلْهِزَ وَهُوَ الْوَبَرُ وَالدَّمُ وَتَأْكُلُ قُرَيْشٌ الْخَزِيرَةَ وَالْفَتَّةَ فَنَفِسَتْ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَلَقَّبُوهُمْ سَخِينَةَ، وَلَمْ تَكُنْ قُرَيْشٌ تَكْرَهُ هَذَا اللَّقَبَ وَلَوْ كَرِهَتْهُ مَا اسْتَجَازَ كَعْبٌ أَنْ يَذْكُرَهُ وَرَسُولُ الله ﷺ مِنْهُمْ وَلَتَرَكَهُ أَدَبًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ كَانَ قُرَشِيًّا.

(٣) معضل.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: سخينة: كان هذا الاسم ما سميت به قريش قديمًا.

(٥) في (د): تم الجزء الثاني من كتاب «السيرة» من أصل ثلاثة أجزاء من سيرة رسول الله ﷺ والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا.
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليمًا.

(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المعمعة: الصوت، والأباء: القصب.

فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً تُسَلُّ[١] سُيُوفُهَا ... بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جَزْعِ الْخَنْدَقِ
دَرِبُوا بِضَرْبِ الْمُعْلِمِينَ وَأَسْلَمُوا ... مُهُجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ
فِي عُصْبَةٍ نَصَرَ الْإِلَهُ نَبِيَّهُ ... [بِهِمْ][٢] وَكَانَ بِعَبْدِهِ ذَا مَرْفِقِ
فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَخُطُّ[٣] فُضُولَهَا ... كَالنِّهْيِ هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُتَرَقْرِقِ
بَيْضَاءُ مُحْكَمَةٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا ... حَدَقُ الْجَنَادِبِ ذَاتُ شَكٍّ مُوثَقِ
جَدْلَاءُ يَحْفِزُهَا[٤] نِجَادُ مُهَنَّدٍ ... صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمٍ ذِي رَوْنَقِ
تِلْكُمْ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا[٥] ... يَوْمَ الْهِيَاجِ وَكُلَّ سَاعَةِ مَصْدَقِ
نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا ... قُدُمًا وَنُلْحِقُهَا[٦] إِذَا لَمْ تَلْحَقِ
فَتَرَى الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا ... بَلْهَ الْأَكُفَّ[٧] كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ[٨]

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): تسن، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: تسن أي: تصقل، أي: تسن للأبطال ولمن بعدها من الرجال سُنة الجرأة والإقدام.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (ط): تحط.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: يقول ابن الأسلت في وصف الدرع:

أحفزها عني بذي رونق ... أبيض مثل الملح
إن الدروع إذا ... طالت فضولها حفزوها

أي: شمروها فربطوها بنجاد السيف.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وَمَوْضِعُ الْإِجَادَةِ وَالْإِحْسَانِ مِنْ قَوْلِ كَعْبٍ أَنَّهُ جَعَلَ لِبَاسَ الدِّرْعِ تَبَعًا لِلِبَاسِ التَّقْوَى؛ لِأَنَّ حَرْفَ مَعَ تُعْطِي فِي الْكَلَامِ أَنَّ مَا بَعْدَهُ هُوَ الْمَتْبُوعُ وَلَيْسَ بِتَابِعٍ، وَقَالَ أَيْضًا: مِنْ أَجْوَدِ الْكَلَامِ وَالْمِلَحِ الْالتِفَاتُ؛ لِأَنَّهُ قَوْلٌ انْتُزِعَ مِنْ قَوْلِ الله تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦] وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أني كأني أرى من لا حياء له ... ولا أمانة وسط القوم عريانا.

انظر: «الروض الأنف» (٦/ ٢٦٥).

(٦) في (د): ويلحقها.

(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وقد روي بالنصب؛ لأنه مفعول أي: دع الأكفَّ، وبالخفض أي: لا تسأل عن الأكف.

(٨) في (ط): تحلق.

نَلْقَى الْعَدُوَّ بِفَخْمَةٍ مَلْمُومَةٍ(١) ... تَنْفِي الْجُمُوعَ كَقصْدِ(٢) رَأْسِ الْمَشْرِقِ
وَنُعِدُّ لِلْأَعْدَاءِ كُلَّ مُقَلِّصٍ ... وَرْدٍ وَمَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أَبْلَقِ
تَرْدِي بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كُمَاتَهُمْ ... يَوْمَ(٣) الْهِيَاجِ أُسُودُ طَلٍّ مُلْثِقِ
صُدُقٌ يُعَاطُونَ الْكُمَاةَ حُتُوفَهُمْ ... تَحْتَ الْعِمَايَةِ بِالْوَشِيجِ الْمُزْهَقِ
أَمَرَ الْإِلَهُ بِرَبْطِهَا لِعَدُوِّهِ ... فِي الْحَرْبِ إِنَّ اللهَ خَيْرُ مُوَفِّقِ
لِتَكُونَ غَيْظًا لِلْعَدُوِّ وَحُيَّطًا ... لِلدَّارِ إِنْ دَلَفَتْ خُيُولُ النُّزَّقِ
وَيُعِينُنَا اللهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ ... مِنْهُ وَصِدْقِ الصَّبْرِ سَاعَةَ نَلْتَقِي
وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِيِّنَا وَنُجِيبُهُ ... وَإِذَا دَعَا لِكَرِيهَةٍ لَمْ نُسْبَقِ
وَمَتَى يُنَادَ لِلشَّدَائِدِ نَأْتِهَا ... وَمَتَى نَرَ الْحَوْمَاتِ فِيهَا نُعْنِقِ
مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ ... فِينَا مُطَاعُ الْأَمْرِ حَقُّ مُصَدَّقِ
فَبِذَاكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا ... وَيُصِيبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَاكَ بِمِرْفَقِ
إِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّدًا ... كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُتَّقِي(٤)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَنْشَدَنِي بَيْتَهُ: تِلْكُمْ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا، وبيته(٥): مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ، وَأَنْشَدَنِي: تَنْفِي الْجُمُوعَ كَرَأْسِ قُدْسِ الْمَشْرِقِ

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْزَابُ حِينَ تَأَلَّبُوا ... عَلَيْنَا وَرَامُوا دِينَنَا مَا نُوَادِعُ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: فخمة ملمومة أي: كتيبة مجموعة.
(٢) في (م): كقهد، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٣) في (ك)، (ط): عند.
(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: تصلح هذه القافية أن تكون، وها أنا قد وضعت لها نونًا في الهامش.
(٥) في (م): وقوله، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

أَضَامِيمُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ[١] أَصْفَقَتْ[٢] وَخِنْدِفُ لَمْ يَدْرُوا بِمَا هُوَ وَاقِعُ
يَذُودُونَنَا عَنْ دِينِنَا وَنَذُودُهُمْ عَنِ الْكُفْرِ وَالرَّحْمَنُ رَاءٍ وَسَامِعُ
إِذَا غَايَظُونَا فِي مَقَامٍ أَعَانَنَا عَلَى غَيْظِهِمْ نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَاسِعُ
وَذَلِكَ حِفْظُ اللهِ فِينَا وَفَضْلُهُ عَلَيْنَا وَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ اللهُ ضَائِعُ
هَدَانَا لِدِينِ الْحَقِّ وَاخْتَارَهُ لَنَا وَلِلهِ فَوْقَ الصَّانِعِينَ صَنَائِعُ[٣]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ:

أَلَا أَبْلِغْ قُرَيْشًا أَنَّ سَلْعًا وَمَا بَيْنَ الْعُرَيْضِ[٤] إِلَى الصِّمَادِ
نَوَاضِحُ فِي الْحُرُوبِ مُدَرَّبَاتٌ وَخَوْصٌ ثُقِّبَتْ[٥] مِنْ عَهْدِ عَادِ
رَوَاكِدُ يَزْخَرُ الْمَرَّارُ[٦] فِيهَا فَلَيْسَتْ بِالْجِمَامِ وَلَا الثِّمَادِ
كَأَنَّ الْغَابَ وَالْبَرْدِيَّ فِيهَا أَجَشُّ إِذَا تَبَقَّعَ[٧] لِلْحَصَادِ
وَلَمْ نَجْعَلْ تِجَارَتَنَا اشْتِرَاءَ الْحَمِيرِ لِأَرْضِ دَوْسٍ أَوْ مُرَادِ
بِلَادٌ لَمْ تُثَرْ إِلَّا لِكَيْمَا نُجَالِدُ إِنْ نَشِطْتُمْ لِلْجِلَادِ
أَثَرْنَا سِكَّةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا [فَلَمْ][٨] تَرَ مِثْلَهَا جَلَهَاتِ وَادِ
قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوْلٍ عَلَى الْغَايَاتِ مُقْتَدِرٍ جَوَادِ
أَجِيبُونَا إِلَى مَا نَجْتَدِيكُمْ مِنَ الْقَوْلِ الْمُبَيَّنِ وَالسَّدَادِ

---

(١) في (د): غيلان.
(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: جمعت.
(٣) في (م): صوانع، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: العريض: موضع.
(٥) في (د): بقيت.
(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المرار: اسم نهر.
(٧) في (م): تفقَّع، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ ... لَكُمْ مِنَّا إِلَى شَطْرِ الْمَذَادِ
نُصَبِّحُكُمْ بِكُلِّ أَخِي حُرُوبٍ ... وَكُلِّ مُطَهَّمٍ سَلِسِ الْقِيَادِ
وَكُلِّ طِمِرَّةٍ خَفِقٍ حَشَاهَا ... (تَدِفُّ دَفِيفَ)[1] صَفْرَاءِ الْجَرَادِ
وَكُلِّ مُقَلَّصِ الْآرَابِ نَهْدٍ ... تَمِيمِ الْخَلْقِ مِنْ أُخُرٍ وَهَادِي
خُيُولٌ لَا تُضَاعُ إِذَا أُضِيعَتْ ... خُيُولُ النَّاسِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ
يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ[2] مُصْغِيَاتٍ ... إِذَا نَادَى إِلَى الْفَزَعِ الْمُنَادِي
إِذَا قَالَتْ لَنَا النُّذُرُ اسْتَعِدُّوا ... تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ
وَقُلْنَا لَنْ يُفَرِّجَ مَا لَقِينَا ... سِوَى ضَرْبُ الْقَوَانِسِ وَالْجِهَادِ
فَلَمْ تَرَ عُصْبَةً فِيمَنْ لَقِينَا ... مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ قَارٍ[3] وَبَادِي
أَشَدَّ بَسَالَةً مِنَّا إِذَا مَا ... أَرَدْنَاهُ[4] وَأَلْيَنَ فِي الْوِدَادِ [٩٧/أ]
إِذَا مَا نَحْنُ أَشْرَجْنَا عَلَيْهَا[5] ... جِيَادَ الْجُدْلِ فِي الْأُرُبِ[6] الشِّدَادِ
قَذَفْنَا فِي السَّوَابِغِ كُلَّ صَقْرٍ ... كَرِيمٍ غَيْرِ مُعْتَلِثِ[7] الزِّنَادِ
أَشَمَّ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ ... غَدَاةَ بَدَا[8] بِبَطْنِ الْجِزْعِ غَادِي
يُغَشِّي هَامَةَ الْبَطَلِ الْمُذَكَّى ... صَبِيَّ[9] السَّيْفِ مُسْتَرْخِي النِّجَادِ
لِنُظْهِرَ[10] دِينَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا ... بِكَفِّكَ فَاهْدِنَا سُبُلَ الرَّشَادِ

---

(١) في (ك): تذف ذفيف.
(٢) في (م)، (د): الأسنة، والمثبت من: (ك)، (ط).
(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قارٍ: قروي.
(٤) في (د): أردنا، كتب في مقابلها في الحاشية: لعله: أردنا الحرب وألين في الوداد.
(٥) في (م)، (د): علينا، والمثبت من: (ك)، (ط).
(٦) في (ك): الأَزَب.
(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المعتلث: لا يدرى من أي عود.
(٨) في (ك): ندى.
(٩) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: ضبّي السيف: ضبته، قاله ابن دريد في «الجمهرة».
(١٠) في (ك): ليُظْهِر.

قَالَ ابْنُ هِشَام: بَيْتُهُ قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوْلٍ، وَالْبَيْتُ الَّذِي يَتْلُوهُ وَالْبَيْتُ الثَّالِثُ مِنْهُ وَالْبَيْتُ الرَّابِعُ مِنْهُ، وَبَيْتُهُ: أَشَمَّ كَأَنَّهُ أَسَدٌ عَبُوسٌ وَالْبَيْتُ الَّذِي يَتْلُوهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ.

[قَصِيدَةٌ لِمُسَافِعِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ يَرْثِي عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ يَبْكِي عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِيَّاهُ:

عَمْرُو بْنُ عَبْدٍ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ ... جَزَعَ الْمَذَادَ وَكَانَ فَارِسَ يَلْيَلِ[1]
سَمْحُ الْخَلَائِقِ مَاجِدٌ ذُو مِرَّةٍ ... يَبْغِي الْقِتَالَ بِشِكَّةٍ لَمْ يَنْكُلِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ وَلَّوْا عَنْكُمُ ... أَنَّ ابْنَ عَبْدٍ فِيهِمْ لَمْ يَعْجَلِ
حَتَّى تَكَنَّفَهُ الْكُمَاةُ وَكُلُّهُمْ ... يَبْغِي مَقَاتِلَهُ وَلَيْسَ بِمُؤْتَلِي
تَسَلُ النِّزَالَ عَلِيَّ فَارِسَ غَالِبٍ ... بِجُنُوبِ سَلْعٍ لَيْتَهُ لَمْ يَنْزِلِ
وَلَقَدْ تَكَنَّفَتِ الأَسِنَّةُ فَارِسًا ... بِجُنُوبِ سَلْعٍ غَيْرَ نَكْسٍ أَمْيَلِ
فَاذْهَبْ عَلِيُّ فَمَا ظَفِرْتَ بِمِثْلِهِ[2] ... فَخْرًا وَلَا لَاقَيْتَ مِثْلَ الْمُعْضِلِ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِفَارِسٍ مِنْ غَالِبٍ ... لَاقَى حِمَامَ الْمَوْتِ لَمْ يَتَحَلْحَلِ
أَعْنِي الَّذِي جَزَعَ الْمَذَادَ بِمُهْرِهِ ... طَلَبًا لِثَأْرِ مَعَاشِرٍ لَمْ يُخْذَلِ

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِمُسَافِعِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فِي مَقْتَلِ عَمْرٍو]:

وَقَالَ مُسَافِعٌ أَيْضًا يُؤَنِّبُ فُرْسَانَ عَمْرٍو الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَأَجْلَوْا عَنْهُ وَتَرَكُوهُ:

عَمْرُو بْنُ وِدٍ[3] وَالْجِيَادُ يَقُودُهَا ... خَيْلٌ تُقَادُ لَهُ وَخَيْلٌ تُنْعَلُ
أَجْلَتْ فَوَارِسُهُ وَغَادَرَ رَحْلَهُ[4] ... رُكْنًا عَظِيمًا كَانَ فِيهَا أَوَّلُ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وادي يليل.
(٢) في (م): بمثلها، والمثبت من: (د)، (ك).
(٣) في (د)، (ك)، (ط): عبد.
(٤) في (د)، (ك)، (ط): رهطه.

عَجَبًا وَإِنْ أَعْجَبْ فَقَدِ أَبْصَرْتَهُ مهما[(١)] تَسُومُ عَلَيَّ[(٢)] عَمْرًا يَنْزِلُ
لَا تبْعَدَنَّ فَقَدْ أُصِبْتُ بِقَتْلِهِ وَلَقِيتُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَمْرًا يَثْقُلُ
وَهُبَيْرَةُ الْمَسْلُوبُ وَلَّى مُدْبِرًا عِنْدَ الْقِتَالِ مَخَافَةَ أَنْ يُقْتَلُوا
وَضِرَارٌ كَأَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ مُحْضَرًا وَلَّى كَمَا وَلَّى اللَّئِيمُ الْأَعْزَلُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ. وَقَوْلُهُ: «عَمْرًا يَنْزِلُ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

[كَلِمَةٌ لِهُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ يَعْتَذِرُ عَنْ فِرَارِهِ وَيَرْثِي عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ يَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِهِ وَيَبْكِي عَمْرًا، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ إِيَّاهُ:

لَعَمْرِيْ مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ جُبْنًا وَلَا خِيفَةَ الْقَتْلِ
وَلَكِنَّنِي قَلَّبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ لِسَيْفِي غَنَاءً إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبْلِي
وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مُقَدَّمًا صَدَدْتُ كَضِرْغَامٍ هِزَبْرٍ أَبِي شِبْلِ[(٣)]
ثَنَى عِطْفَهُ عَنْ قِرْنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ مَكَرًّا وَقِدْمًا كَانَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي[(٤)]
فَلَا تَبْعُدَنْ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا وَحُقَّ لِحُسْنِ الْمَدْحِ مِثْلُك مِنْ مِثْلِي
وَلَا تَبْعَدَنَّ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا فَقَدْ بِنْتَ[(٥)] مَحْمُودَ الثَّنَا مَاجِدَ الْأَصْلِ[(٦)]
فَمَنْ لِطِرَادِ الْخَيْلِ تُقْدَعُ بِالْقَنَا وَلِلْفَخْرِ يَوْمًا عِنْدَ قَرْقَرَةِ الْبُزْلِ[(٧)]

---

(١) في (م)، (د): مما، والمثبت من: (ك)، (ط).
(٢) في (م): عُلَيّ، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٣) مقدمًا: مكان تقدم، وصددت: رجعت، والهزبر: الشديد، والشبل -بكسر فسكون: ابن الأسد.
(٤) ثنى: لوى، وعطفه: جانبه، والقرن -بكسر فسكون: الذي لا يقاوم في شدة أو قتال، ومكرًّا -بفتح الميم والكاف: مكان الكر، وهو الجولان.
(٥) في (د): نبت.
(٦) بنت: بعدت، والثناء: الذكر الطيب، والماجد: الشريف.
(٧) تقدع: تكف وتمنع، والقرقرة: من أصوات فحول الإبل، والبزل -بضم فسكون: =

هُنَالِكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدٍ لَزَارَهَا وَفَرَّجَهَا حَقًّا فَتًى غَيْرُ مَا وَغْلِ[١]

فَعَنْكَ عَلَيَّ لَا أَرَى مِثْلَ مَوْقِفٍ وَقَفْتُ عَلَى نَجْدِ الْمُقَدَّمِ كَالْفَحْلِ[٢]

فَمَا ظَفِرَتْ كَفَّاكَ فَخْرًا بِمِثْلِهِ أَمِنْتَ بِهِ مَا عِشْتَ مِنْ زَلَّةِ النَّعْلِ

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِهُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبٍ]:

وَقَالَ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ يَبْكِي عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ، وَيَذْكُرُ قَتْلَ عَلِيٍّ إِيَّاهُ:

لَقَدْ عَلِمَتْ عُلْيَا لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ لَفَارِسُهَا عَمْرٌو إِذَا نَابَ نَائِبُ[٣]

لَفَارِسُهَا عَمْرٌو إِذَا مَا يَسُومُهُ عَلِيٌّ وَإِنَّ اللَّيْثَ لَا بُدَّ طَالِبُ[٤]

عَشِيَّةَ يَدْعُوهُ عَلِيٌّ وَإِنَّهُ لَفَارِسُهَا إِذْ خَامَ عَنْهُ الْكَتَائِبُ[٥]

فَيَا لَهْفَ نَفْسِي إِنَّ عَمْرًا تَرَكْتُهُ بِيَثْرِبَ لَا زَالَتْ هُنَاكَ الْمَصَائِبُ

[حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَفْتَخِرُ بِقَتْلِ عَمْرٍو]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَفْتَخِرُ بِقَتْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ:

بَقِيَّتُكُمْ عَمْرٌو أَبَحْنَاهُ بِالْقَنَا بِيَثْرِبَ نَحْمِي وَالْحُمَاةُ قَلِيلُ[٦]

= جمع بازل، وهو في الأصل البعير الذي فطر نابه وذلك زمان قوته واستكمال شدته، فضرب مثلًا.

(١) «ما» في قوله: غير ما وغل: زائدة، الوغل: الفاسد من الرجال.

(٢) عنك: اسم فعل أمر، وأراد به تباعد، والنجد: الشجاع الذي يغيث من استغاث به، والمقدم: مصدر ميمي بمعنى الإقدام، وأراد بتشبيهه بالفحل أن يصفه بالقوة واستكمال الفتوة.

(٣) إذا ناب نائب: يريد إذا عرض أمر من الأمور التي تحتاج إلى الرجل الشجاع الذي يكشف الخطوب بِحَدِّ حسامه ويفرج الكروب بشبا سنانه، فإن قومه حينئذ يفتقدونه ويبحثون عنه، علمًا بأنه هو الذي يُدعى لمثل ذلك.

(٤) يسومه: يطلب إليه ويكلفه، وكان علي بن أبي طالب قد طلب من عمرو أن ينازله.

(٥) خام: جبن ورجع هيبة وخوفًا، والكتائب: جمع كتيبة.

(٦) بقيتكم: يريد أن هذا ما بقي من فرسانكم بعد يوم بدر الذي جدلنا فيه منكم كل كَمِيٍّ، وأبحنا بالقنا: يريد قتلناه، والحماة: جمع حام.

وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ وَنَحْنُ وُلَاةُ الْحَرْبِ حِينَ نَصُولُ[١]
وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِبَدْرٍ فَأَصْبَحَتْ مَعَاشِرُكُمْ فِي الْهَالِكِينَ تَجُولُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي مَقْتَلِ عَمْرٍو]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي شَأْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ:

أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ عَبْدٍ يَبْتَغِي بِجُنُوبِ يَثْرِبَ ثَأْرَهُ لَمْ يُنْظَرِ[٢]
فَلَقَدْ وَجَدْتَ سُيُوفَنَا مَشْهُورَةً وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا لَمْ تُقْصَرِ[٣]
وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَدْرٍ عُصْبَةً ضَرَبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسَّرِ[٤]
أَصْبَحْت لَا تُدْعَى لِيَوْمِ عَظِيمَةٍ يَا عَمْرُو أَوْ لِجَسِيمِ أَمْرٍ مُنْكَرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ.

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٥]: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا هِدْمٍ رَسُولًا مُغَلْغَلَةً تَخُبُّ[٦] بِهَا الْمَطِيُّ[٧]

---

(١) المهند: السيف، وولاة الحرب: أراد أهلها، ونصول: مضارع صال على خصمه.

(٢) لم ينظر بالبناء للمجهول أي: لم يؤخر.

(٣) مشهورة: قد شهرها أصحابها في أيديهم، يريد أنه وجد الفرسان على استعداد للقتال، ولم تقصر بالبناء للمجهول: لم تكف ولم تحبس عن التجوال.

(٤) في (ك): الخسر، كتب في مقابلها في الحاشية: الخسر بالخاء معجمة: سفلة الناس وهو جمع خاسر، والحسر بالحاء المهملة: جمع حاسر وهو الذي لا سلاح معه.

(٥) في (د) زاد: وقال أمية بن زمعة بن صخر الدؤلي فيما يدعى من قتل كعب بن زيد أخي بني دينار في شأن عمرو، وهذا الكلام كتب في حاشية الأصل على سبيل الشرح.

(٦) في (د)، (ك)، (ط): تخب، وتخب: تسير الخَبَب، وهو ضرب من السير السريع.

(٧) الرسول: أراد به ها هنا الرسالة، والمغلغلة: التي تحمل من بلد إلى بلد،، المطي: جمع مطية، وهي فعيلة من المطي.

أَكُنْتُ وَلِيَّكُمْ فِي كُلِّ كُرْهٍ ... وَغَيْرِي فِي الرَّخَاءِ هُوَ الْوَلِيُّ
وَمِنْكُمْ شَاهِدٌ وَلَقَدْ رَآنِي ... رُفِعْتُ لَهُ كَمَا احْتُمِلَ الصَّبِيُّ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَتُرْوَى هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِرَبِيعَةَ بْنِ أُمَيَّةَ الدِّيْلِيِّ، وَيُرْوَى فِيهَا آخِرُهَا:

كَبَبْتَ الْخَزْرَجِيَّ عَلَى يَدَيْهِ ... وَكَانَ شِفَاءَ نَفْسِي الْخَزْرَجِيُّ[1]

وَتُرْوَى أَيْضًا لِأَبِي أُسَامَةَ الْجُشَمِيِّ.

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي سَعْدًا]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ يَبْكِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ وَيَذْكُرُ حُكْمَهُ فِيهِمْ:

لَقَدْ سَجَمَتْ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي عَبْرَةٌ ... وَحُقَّ لِعَيْنِي أَنْ تَفِيضَ عَلَى سَعْدِ[2]
قَتِيلٌ ثَوَى فِي مَعْرَكٍ فُجِعَتْ بِهِ ... عُيُونٌ ذَوَارِي الدَّمْعِ دَائِمَةُ الْوَجْدِ[3]
عَلَى مِلَّةِ الرَّحْمَنِ وَارِثَ جَنَّةٍ ... مَعَ الشُّهَدَاءِ وَفْدُهَا أَكْرَمُ الْوَفْدِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَنَا وَتَرَكْتَنَا ... وَأَمْسَيْتَ فِي غَبْرَاءَ مُظْلِمَةِ اللَّحْدِ[4]
فَأَنْتَ الَّذِي يَا سَعْدُ أُبْتَ بِمَشْهَدٍ ... كَرِيمٍ وَأَثْوَابِ الْمَكَارِمِ وَالْحَمْدِ
بِحُكْمِكَ فِي حَيَّيْ قُرَيْظَةَ بِالَّذِي ... قَضَى اللهُ فِيهِمْ مَا قَضَيْتَ عَلَى عَمْدِ
فَوَافَقَ حُكْمَ اللهِ حُكْمُكَ فِيهِمُ ... وَلَمْ تَعْفُ إِذْ ذُكِّرْتَ مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ
فَإِنْ كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ أَمْضَاكَ فِي الْأُلَى ... شَرَوْا هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَنَّاتِهَا الْخُلْدِ[5]

---

(١) كبيت: أسقطت، وأراد بكبه على يده: قتله، تقول: كبه الله فأكبه، وهو من نوادر الأبنية.

(٢) سجمت: سالت، تقول: سجم الدمع؛ إذا سال الدمع، والعبرة - بفتح العين وسكون الباء: الدمعة.

(٣) ثوى: أقام، والمعرك: موضع القتال في الحرب، وذواري: جمع ذارية: وهي السائلة، والوجد: الحزن الشديد.

(٤) الغبراء: أراد بها القبر، واللحد: الشق الذي يلحد للميت في جانب القبر؛ أي: يشق.

(٥) الألى: الذين، شَرَوْا: باعوا، ويريد أنه قد مضى مع الشهداء الذين باعوا هذه الدنيا بالجنة.

فَنِعْمَ مَصِيرُ الصَّابِرِينَ[١] إِذَا دُعُوا ... إِلَى اللهِ يَوْمًا لِلْوَجَاهَةِ وَالْقَصْدِ

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ يَرْثِي سَعْدًا وَالشُّهَدَاءَ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا يَبْكِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، وَرِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الشُّهَدَاءِ، وَيَذْكُرُهُمْ بِمَا كَانَ فِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ[٢]:

أَلَا يَا لَقَوْمِي هَلْ لِمَا حُمَّ[٣] دَافِعُ ... وَهَلْ مَا مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعُ[٤]

تَذَكَّرْتُ عُمْرًا[٥] قَدْ مَضَى فَتَهَافَتَتْ[٦] ... بَنَاتُ الْحَشَا وَانْهَلَّ مِنِّي الْمَدَامِعُ[٧]

صَبَابَةُ وَجْدٍ ذَكَّرَتْنِي أُخُوَّةً[٨] ... وَقَتْلَى مَضَى فِيهَا طُفَيْلٌ وَرَافِعُ[٩]

وَسَعْدٌ فَأَضْحَوْا فِي الْجِنَانِ وَأَوْحَشَتْ ... مَنَازِلُهُمْ فَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بَلَاقِعُ[١٠]

وَفَوْا يَوْمَ بَدْرٍ لِلرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ ... ظِلَالُ الْمَنَايَا وَالسُّيُوفُ اللَّوَامِعُ

دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقٍّ وَكُلُّهُمْ ... مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعُ

فَمَا نَكَلُوا حَتَّى تَوَلَّوْا جَمَاعَةً ... وَلَا يَقْطَعُ الْآجَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ[١١]

لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً ... إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعُ

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): الصادقين.

(٢) في (ك) زاد: والفضل.

(٣) في (د)، (ك): جم.

(٤) حُمَّ: قدر وهيئت أسبابه.

(٥) في (د)، (ك)، (ط): عصرًا.

(٦) في (م): فتلفتت، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) تهافتت: تساقطت، وبنات الحشا: أراد بها قلبه وما قرب منه وذلك لأنها مستكنة فيه، وانهل: سال، والمدامع: أراد الدموع.

(٨) في (ط): أحبة.

(٩) الصبابة: رقة الشوق، والوجد: الحزن.

(١٠) بلاقع: جمع بلقع، وهو القفر الخالي.

(١١) نكلوا: جنبوا ورجعوا في خوف وهيبة لعدوهم، وتوالوا: تبع بعضهم بعضًا، والمصارع: جمع مصرع، وهو مصدر ميمي معناه القتل.

فَذَلِكَ يَا خَيرَ الْعِبَادِ بَلَاؤُنَا إِجَابَتُنَا لِلهِ وَالْمَوْتُ نَاقِعُ[(١)]
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيكَ وَخَلْفُنَا لِأَوَّلِنَا فِي مِلَّةِ اللهِ تَابِعُ[(٢)] [٩٧/ب]
وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلهِ وَحْدَهُ وَأَنَّ قَضَاءَ اللهِ لَابُدَّ وَاقِعُ

[قَصِيدَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ في ذلك أَيْضًا [فِي بَنِي قُرَيْظَةَ][(٣)]:

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ مَا سَآهَا[(٤)] وَمَا وَجَدَتْ لِذُلٍّ مِنْ نَصِيرِ[(٥)]
أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِ سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ
غَدَاةَ أَتَاهُمْ يَهْوِي إِلَيهِمْ رَسُولُ اللهِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
لَهُ خَيلٌ مُجَنَّبَةٌ[(٦)] تَعَادَى بِفُرْسَانٍ عَلَيهَا كَالصُّقُورِ[(٧)]
تَرَكْنَاهُمْ وَمَا ظَفِرُوا بِشَيءٍ دِمَاؤُهُمْ عَلَيهِمْ كَالْعبيرِ[(٨)]
فَهُمْ صَرْعَى تَحُومُ الطَّيرُ فِيهِمْ كَذَاكَ يُدَانُ[(٩)] ذُو الْعَنَدِ الْفَجُورِ[(١٠)]
فَأَنْذِرْ مِثْلَهَا نُصْحًا قُرَيْشًا مِنَ الرَّحْمَنِ إِنْ قَبِلَتْ نَذِيرِي[(١١)]

---

(١) بلاؤنا: اختبارنا، أو عملنا، الموت ناقع: ثابت.
(٢) لنا القدم الأولى: يريد أنهم السابقون إلى الإسلام، وخلفنا أي: آخرنا.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ك)، (ط).
(٤) في (ك): سأها.
(٥) سآها: أصله ساءها، فقدم الهمزة على الألف، والعرب تفعل ذلك في كثير من الأفعال.
(٦) في (م): بفرسان، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٧) خيل مجنبة: هي الخيل التي تقاد بجانب الركوبة، وتعادى: أي: تجري وتسرع.
(٨) العبير ها هنا: الزعفران.
(٩) في (ك): دين.
(١٠) في (ك)، (ط): الفخور، تحوم الطير: تدور حولهم وتقع عليهم، ويدان: يجازى، والعند: الخروج عن الحق.
(١١) النذير ها هنا: الإنذار.

[كلمة أخرى لحسان بن ثابت في بني قريظة]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ:

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ مَا سَآهَا ... وَحَلَّ بِحِصْنِهَا ذُلٌّ ذَلِيلُ

وَسَعْدٌ كَانَ أَنْذَرَهُمْ بِنُصْحٍ ... بِأَنَّ إِلَهَكُمْ رَبٌّ جَلِيلُ

فَمَا بَرِحُوا بِنَقْضِ الْعَهْدِ حَتَّى ... فَلَاهُمْ فِي بِلَادِهِمُ الرَّسُولُ[1]

أَحَاطَ بِحِصْنِهِمْ مِنَّا صُفُوفٌ ... لَهُ مِنْ حَرِّ وَقْعَتِهِمْ صَلِيلُ[2]

[كلمة أخرى لحسان بن ثابت في بني قريظة]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يوم بَنِي قُرَيْظَةَ:

تَفَاقَدَ[3] مَعْشَرٌ نَصَرُوا قُرَيْشًا ... وَلَيْسَ لَهُمْ بِبَلْدَتِهِمْ نَصِيرُ[4]

هُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ ... وَهُمْ عُمْيٌ مِنَ التَّوْرَاةِ بُورُ[5]

كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أُتِيتُمْ[6] ... بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ[7]

فَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ[8]

[أبو سفيان بن الحارث يجيب حسان بن ثابت]:

فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ:

---

(١) فلاهم: قتلهم بالسيوف، تقول: فليت رأسه؛ إذا ضربته بالسيف.

(٢) الصليل: الصوت.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: فقد بعضهم بعضًا.

(٤) تفاقد: فقد بعضهم بعضًا، والمراد بهذه الجملة الدعاء عليهم.

(٥) بور: ضلال، ويقال: البور: الهالك، من البور وهو الهلاك.

(٦) في (ط): أتاكم.

(٧) النذير: أراد به الرسول ﷺ.

(٨) السراة بفتح السين: خيار الناس، والبويرة: قال ياقوت: البويرة تصغير البئر التي يسقى منها، وهي موضع منازل بني النضير اليهود الذين غزاهم رسول الله ﷺ بعد غزوة أحد بستة أشهر.

أَدَامَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ ... وَحَرَّقَ فِي طَرَائِقِهَا السَّعِيرُ[١]
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ ... وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ[٢]
فَلَوْ كَانَ النَّخِيلُ بِهَا رِكَابًا ... لَقَالُوا لَا مُقَامَ لَكُمْ فَسِيرُوا

[جَبَلُ بْنُ جَوَّالٍ يُجِيبُ حَسَّانَ أَيْضًا]:

وَأَجَابَهُ جَبَلُ بْنُ جَوَّالٍ الثَّعْلَبِيُّ أَيْضًا، وَبَكَى النَّضِيرَ وَقُرَيْظَةَ فقال:

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ ... لِمَا لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ ... غَدَاةَ تَحَمَّلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ
فَأَمَّا الْخَزْرَجِيُّ أَبُو حُبَابٍ ... فَقَالَ لِقَيْنُقَاعَ لَا تَسِيرُوا
وَبُدِّلَتِ الْمَوَالِي مِنْ حُضَيْرٍ ... أُسَيْدًا وَالدَّوَائِرُ قَدْ تَدُورُ[٣]
وَأَقْفَرَتِ الْبُوَيْرَةُ[٤] مِنْ سَلَّامٍ ... وَسَعْيَةَ وَابْنِ أَخْطَبَ فَهِيَ بُورُ[٥]
وَقَدْ كَانُوا بِبَلْدَتِهِمْ ثِقَالًا ... كَمَا ثَقُلَتْ بِمِيطَانِ الصُّخُورُ[٦]
فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو حَكَمٍ سَلَّامٌ ... فَلَا رَثُّ السِّلَاحِ وَلَا دَثُورُ[٧]
وَكُلُّ الْكَاهِنَيْنِ وَكَانَ فِيهِمْ ... مَعَ اللِّينِ الْخَضَارِمَةُ الصُّقُورُ[٨]
وَجَدْنَا الْمَجْدَ قَدْ ثَبَتُوا عَلَيْهِ ... بِمَجْدٍ لَا تُغَيِّبُهُ الْبُدُورُ[٩]

---

(١) الطرائق: جمع طريقة، وهي الناحية. والسعير: النار الملتهبة.
(٢) النُّزْه: البعد، وتضير: مضارع ضاره بمعنى ضره.
(٣) الموالي: جمع مولى، وهو الحليف ها هنا، وحضير-بضم الحاء وفتح الضاد: اسم قبيلة، وأسيد: اسم قبيلة أيضًا، والدوائر: جمع دائرة، والمراد بها النازلة من نوازل الدهر.
(٤) في (ك): النويرة.
(٥) البويرة: اسم موضع، و بور: معناه هالكة.
(٦) ميطان بفتح الميم أو كسرها: اسم جبل من جبال المدينة به بئر ماء يقال له ضفة وليس به شيء من نبات، وهو لمزينة وسليم.
(٧) الرث: الخَلِق، والدثور: الدارس المتغير، يريد أن سلاحه لايزال ماضيًا نفاذًا في ضربته.
(٨) الخضارمة: جمع خضرم، وهو الكريم الجواد، والصقور: جمع صقر، وأراد منه الشديد القوي.
(٩) لاتغيبه البدور: يريد أن مرور الأيام وتعاقب الشهور يتلو بعضها بعضًا لا تغير هذا المجد.

أَقِيمُوا يَا سَرَاةَ الْأَوْسِ فِيهَا ... كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَخَزَاةِ عُورُ(١)
[تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا ... وَقِدْرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ(٢)](٣)

مَقْتَلُ سَلَّامِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ

[الْخَزْرَجُ تَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قَتْلِهِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا انْقَضَى شَأْنُ الْخَنْدَقِ، وَأَمْرُ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَكَانَ سَلَّامُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ وَهُوَ أَبُو رَافِعٍ فِيمَنْ حَزَّبَ الْأَحْزَابَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتِ الْأَوْسُ قَبْلَ أُحُدٍ قَدْ قَتَلَتْ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ فِي عَدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَتَحْرِيضِهِ عَلَيْهِ، اسْتَأْذَنَتِ الْخَزْرَجُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قَتْلِ سَلَّامِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ وَهُوَ بِخَيْبَرَ فَأَذِنَ لَهُمْ.

[تَنَافُسُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فِي مَرْضَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٤): فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ، قَالَ: وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللهُ بِهِ لِرَسُولِهِ ﷺ أَنَّ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ كَانَا يَتَصَاوَلَانِ(٥) مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ، لَا تَصْنَعُ الْأَوْسُ شَيْئًا فيه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَنَاءً(٦) إِلَّا قَالَتِ الْخَزْرَجُ: وَاللهِ لَا يَذْهَبُونَ بِهَذِهِ فَضْلًا عَلَيْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفِي الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَلَا يَنْتَهُونَ حَتَّى يُوقِعُوا مِثْلَهَا،

---

(١) عور: جمع أعور، وهو من فقد إحدى عينيه.
(٢) حامية تفور: يريد أنها ملأى بالطعام فهي فوق النار، وأراد وصفهم بالبخل في حين أن الناس يطعمون ويجودون.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٤) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٩٧٤٧)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٣١٦)، من طريق المصنف، إسناده صحيح لكن أصل الحديث في «صحيح البخاري» (٣٥٩٢) من حديث جابر بن عبد الله.
(٥) يقال: تصاول الفحلان، إذا حمل هذا على هذا وهذا على هذا. وأراد أن كل واحد من الحيين كان يدفع عن رسول الله ﷺ ويتفاخران بذلك، فإذا فعل أحدهما شيئًا فعل الآخر مثله.
(٦) في (م): غثًّا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط)، وغناء -بفتح الغين المعجمة: منفعة، ودفع مكروه عنه، وجلب فائدة.

وَإِذَا فَعَلَتِ الْخَزْرَجُ شَيْئًا قَالَتِ الأَوْسُ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَلَمَّا أَصَابَتِ الْأَوْسُ كَعْبَ بْنَ الأَشْرَفِ فِي عَدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتِ الْخَزْرَجُ: وَاللهِ لَا يَذْهَبُونَ[١] بِهَا فَضْلًا عَلَيْنَا أَبَدًا، قَالَ: فَتَذَاكَرُوا مَنْ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْعَدَاوَةِ كَابْنِ الأَشْرَفِ؟ فَذَكَرُوا ابْنَ أَبِي الْحُقَيْقِ، وَهُوَ بِخَيْبَرِ، فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قَتْلِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ.

فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الخَزْرَجِ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ خَمْسَةُ نَفَرٍ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ، وَمَسْعُودُ ابْنُ سِنَانٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رِبْعِيٍّ، وَخُزَاعِيُّ بْنُ أَسْوَدَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ أَسْلَمَ. فَخَرَجُوا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ، وَنَهَاهُمْ [عَنْ][٢] أَنْ يَقْتُلُوا وَلِيدًا أَوِ امْرَأَةً، فَخَرَجُوا حَتَّى إِذَا قَدِمُوا خَيْبَرَ، فَأَتَوْا دَارَ ابْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ لَيْلًا، فَلَمْ يَدَعُوا فِي دارِه بَيْتًا إِلَّا غَلَّقُوهُ عَلَى أَهْلِهِ. قَالَ: وَكَانَ فِي عِلِّيَّةٍ لَهُ إِلَيْهَا عَجَلَةٌ[٣] قَالَ: فَأَسْنَدُوا[٤] فِيهَا، حَتَّى قَامُوا عَلَى بَابِهِ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمُ امْرَأَتُهُ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ نَلْتَمِسُ الْمِيرَةَ. قَالَتْ: ذَاكُمْ صَاحِبُكُمْ فَادْخُلُوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْنَا [عَلَيْهِ][٥] أَغْلَقْنَا عَلَيْنَا وَعَلَيْهَا الْحُجْرَةَ تَخَوُّفًا أَنْ تَكُونَ دُونَهُ مُجَاوَلَةٌ[٦] تَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، قَالَ: وَصَاحَتِ[٧] امْرَأَتُهُ فَنَوَّهَتْ[٨] بِنَا وَابْتَدَرْنَاهُ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِهِ بِأَسْيَافِنَا، فَوَاللهِ مَا يَدُلُّنَا عَلَيْهِ[٩] فِي سَوَادِ اللَّيْلِ إِلَّا بَيَاضُهُ كَأَنَّهُ قُبْطِيَّةٌ[١٠] مُلْقَاةٌ. قَالَ: وَلَمَّا صَاحَتْ بِنَا امْرَأَتُهُ جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا

---

(١) في (ك)، (ط): تذهبون.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: العجلة: درجة من النحل نحو النقير، قاله ابن قتيبة.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: صعدوا، ويقال: أسند فلان في الجبل أي: صعد.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٦) في (م): محاولة، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٧) في (م) زاد: بنا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٨) فنوهت بنا: رفعت صوتها تشهرهم به، في (ط): ففوهت بنا.

(٩) في (د) زاد: وهو.

(١٠) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: القبطية: ثوب أبيض وجمعه قباطي، قاله =

يَرْفَعُ عَلَيْهَا السَّيْفَ[١] ثُمَّ يَذْكُرُ نَهْيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَكُفَّ يَدَهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفَرَغْنَا مِنْهَا بِلَيْلٍ. قَالَ: فَلَمَّا ضَرَبْنَاهُ بِأَسْيَافِنَا تَحَامَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ[٢] بِسَيْفِهِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَنْفَذَهُ وَهُوَ يَقُولُ قَطْنِي قَطْنِي[٣] أَيْ حَسْبِي حَسْبِي. قَالَ: وَخَرَجْنَا، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَتِيكٍ رَجُلًا سَيِّئَ الْبَصَرِ قَالَ: فَوَقَعَ مِنَ الدَّرَجَةِ فَوُثِئَتْ[٤] يَدُهُ وَثْئًا شَدِيدًا - قَالَ ابْنُ هِشَام: وَيُقَالُ رِجْلُهُ - وَحَمَلْنَاهُ حَتَّى نَأْتِيَ مَنْهَرًا[٥] مِنْ عُيُونِهِمْ فَنَدْخُلَ فِيهِ. قَالَ: فَأَوْقَدُوا النِّيرَانَ وَاشْتَدُّوا فِي كُلِّ وَجْهٍ يَطْلُبُونَنَا، قَالَ: حَتَّى إِذَا يَئِسُوا رَجَعُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَاكْتَنَفُوهُ وَهُوَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ. قَالَ: فَقُلْنَا: كَيْفَ لَنَا بِأَنْ نَعْلَمَ بِأَنَّ عَدُوَّ اللهِ قَدْ مَاتَ؟ قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا: أَنَا أَذْهَبُ فَأَنْظُرُ لَكُمْ، فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ فِي النَّاسِ.

قَالَ: فَوَجَدْتُها وَرِجَالَ يَهُودَ حَوْلَهُ وَفِي يَدِهَا الْمِصْبَاحُ وهي تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَتُحَدِّثُهُمْ وَتَقُولُ: أَمَا وَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكٍ ثُمَّ أَكْذَبْتُ [نَفْسِي][٦] وَقُلْتُ: أَنَّى ابْنُ عَتِيكٍ بِهَذِهِ الْبِلَادِ؟ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَتْ: فَاظَ[٧] وَإِلَهِ يَهُودَ، فَمَا سَمِعْتُ مِنْ كَلِمَةٍ كَانَتِ أَلَذَّ إِلَى نَفْسِي مِنْهَا. قَالَ: ثُمَّ جَاءَنَا فَأَخْبَرَنَا الْخَبَرُ، فَاحْتَمَلْنَا صَاحِبَنَا فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللهِ وَاخْتَلَفْنَا عِنْدَهُ فِي قَتْلِهِ كُلُّنَا يَدَّعِيهِ. قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ**» [٩٨/ أ] قَالَ:

= ابن عيينة.

(١) في (د)، (ك)، (ط): سيفه.

(٢) في (م): عتيك، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قال المؤلف: وهذه الكلمة أصلًا من القط وهو القطع ثُمَّ خففت وأجريت مجرى الحروف وكذلك قدَّ في معنى قط هي أيضًا من القد وهو القطع والقط هو القطع عرضًا يقال: أن عليًّا كان إذا استعلى الفارس قده وإذا استعرضه قطه.

(٤) وثئت يده: أصاب عظمها شيء ليس بالكسر، وقال أهل اللغة: الوثء: تصدع في اللحم لا في العظم.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المنهر خرق نافد يدخل فيه الماء.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٧) فاظ: مات.

فَجِئْنَاهُ بِهَا، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لِسَيْفِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ: «هَذَا قَتَلَهُ أَرَى فِيهِ أَثَرَ الطَّعَامِ[١]»[٢].

[أَبْيَاتُ حَسَّانَ فِي مَقْتَلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَسَلَّامِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ يَذْكُرُ قَتْلَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَقَتْلَ سَلَّامِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ:

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ لَاقَيْتَهُمْ ... يَا بْنَ الْحُقَيْقِ وَأَنْتَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ[٣]

يَسْرُونَ بِالْبِيضِ الْخِفَافِ إِلَيْكُمْ ... مَرَحًا كَأُسْدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرِفِ[٤]

حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحِلِّ بِلَادِكُمْ ... فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بِبِيضٍ ذُفَّفِ[٥]

مُسْتَبْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ ... مُسْتَصْغِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفِ[٦]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ ذُفَّفِ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ.

❊ ❊ ❊

---

(١) في (ك) زاد: والشراب.

(٢) لم أقف له على إسناد.

(٣) العصابة: الجماعة من الناس.

(٤) يسرون: يسيرون ليلًا، والبيض الخفاف: أراد السيوف، ومرحًا: مصدر من قولك: مرح فلان فهو المرح؛ أي: نشط، فالمرح النشاط، والأسد - بضم فسكون: جمع أسد- بفتحتين-، والعرين: الغابة وهي موضع الأسد، والمغرف -بضم الميم وسكون الغين وكسر الراء: الذي التفت أغصانه.

(٥) ذفف - بضم الذال وتشديد الفاء مفتوحة: السريعة القتل، تقول ذففت على الجريح، إذا أسرعت في قتله ولم تمهله.

(٦) أمر مجحف: الذي يذهب بالنفوس والأموال.

إِسْلَامُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ وَخَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ

[اجْتِمَاعُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ بِقَوْمٍ مِنْ خُلَصَائِهِ، وَتَشَاوُرُهُمْ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ](١):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَاشِدٍ مَوْلَى حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ [عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ](٣) قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ فِيهِ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفْنَا مَعَ الْأَحْزَابِ عَنِ الْخَنْدَقِ جَمَعْتُ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ، كَانُوا يَرَوْنَ رَأْيِي، وَيَسْمَعُونَ مِنِّي، فَقُلْتُ لَهُمْ: تَعْلَمُوا وَاللهِ أَنِّي أَرَى أَمْرَ مُحَمَّدٍ يَعْلُو الْأُمورَ عُلُوًّا مُنْكَرًا، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَمْرًا، فَمَا تَرَوْنَ فِيهِ؟ قَالُوا: وَمَاذَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَنْ نَلْحَقَ بِالنَّجَاشِيِّ فَنَكُونَ عِنْدَهُ، فَإِنْ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَوْمِنَا كُنَّا عِنْدَ النَّجَاشِيِّ، فَإِنَّا أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْهِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ نَكُونَ تَحْتَ يَدَيْ مُحَمَّدٍ، وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمُنَا فَنَحْنُ مَنْ قَدْ عَرَفُوا، فَلَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرٌ، قَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّأْيُ، قَالَ: قُلْتُ: فَاجْمَعُوا مَا يُهْدَى لَهُ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا يُهْدَى إِلَيْهِ مِنْ أَرْضِنَا الْأَدَمَ(٤).

[عَمْرُو بْنُ العَاصِ وَأَصْحَابُهُ يَذْهَبُونَ إِلَى الحَبَشَةِ]:

فَجَمَعْنَا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، ثُمَّ خَرَجْنَا به حَتَّى قَدِمْنَا عَلَيْهِ. فَوَاللهِ إِنَّا لَعِنْدَهُ إِذْ جَاءَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ بَعَثَهُ إِلَيْهِ فِي شَأْنِ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ(٥). قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ. قَالَ: فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: هَذَا

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢٨٤): رُوِينَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ بِإِسْنَادٍ يَرْفَعُهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَقْدَمُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ حَكِيمٌ» فَقَدِمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُهَاجِرًا[١].

(٢) **حسن لشواهده وطرقه**: أخرجه أحمد (٤/ ١٩٨)، والطحاوي في «شرح المشكل» (٢/ ٣١)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٢٣)، وفي «دلائل النبوة» (٤/ ٣٤٨)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٤٦)، وانظر شواهده في «الإرواء» (٥/ ١٢٢).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) الأدم: الجلود، والأديم: الجلد.

(٥) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢٨٧): وَكَانَ فِي الْكِتَابِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ، فَإِنَّهُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا أَصْحَمَةُ، إِنَّ عَلَيَّ الْقَوْلَ وَعَلَيْكَ الِاسْتِمَاعَ، إِنَّكَ كَأَنَّكَ فِي الرِّقَّةِ عَلَيْنَا مِنَّا، وَكَأَنَّا =

---

[١] أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع» (١/ ٤١).

عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، لَوْ قَدْ دَخَلْتُ عَلَى النَّجَاشِيِّ وَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ فَأَعْطَانِيهِ فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنِّي قَدِ اجْزَأْتُ عَنْهَا[١] حِينَ قَتَلْتُ رَسُولَ مُحَمَّدٍ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَجَدْتُ لَهُ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِصَدِيقِي، أَهْدَيْتَ إِلَيَّ مِنْ بِلَادِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَدْ أَهْدَيْتُ لَكَ أَدَمًا كَثِيرًا، قَالَ: ثُمَّ قَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ وَاشْتَهَاهُ، ثُمَّ قُلْت لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ، وَهُوَ رَسُولُ رَجُلٍ عَدُوٍّ لَنَا، فَأَعْطِنِيهِ لِأَقْتُلَهُ؛ فَإِنَّهُ قَدْ أَصَابَ مِنْ خِيَارِنَا وَأَشْرَافِنَا، [قَالَ: مَهْ][٢] قَالَ: فَغَضِبَ[٣] ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِهَا أَنْفَهُ ضَرْبَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ كَسَرَهُ، فَلَوِ انْشَقَّتْ لِي الْأَرْضُ لَدَخَلْتُ فِيهَا؛ فَرَقًا مِنْهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَاللهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُ هَذَا مَا سَأَلْتُكَهُ.

[نَصِيحَةُ النَّجَاشِيِّ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ]:

قَالَ: أَتَسْأَلُنِي أَنْ أُعْطِيَكَ رَسُولَ رَجُلٍ يَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لِتَقْتُلَهُ، قَالَ: قُلْتُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَكَذَاكَ هُوَ؟ قَالَ: وَيْحَكَ يَا عَمْرُو أَطِعْنِي وَاتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ وَاللهِ لَعَلَى الْحَقِّ وَلَيَظْهَرَنَّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ كَمَا ظَهَرَ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

[عَمْرو بْن الْعَاصِ يُسْلِمُ عَلَى يَدِ النَّجَاشِيِّ]:

قَالَ: قُلْتُ: أَفَتُبَايِعُنِي لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ عَلَى

= بِالثِّقَةِ بِكَ مِنْكَ؛ لِأَنَّا لَمْ نَظُنَّنْ بِكَ خَيْرًا قَطّ إِلَّا نِلْنَاهُ، وَلَمْ نَخَفْكَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَمِنَّاهُ، وَقَدْ أَخَذْنَا الْحُجَّةَ عَلَيْكَ مِنْ فِيكَ إِلَّا يُحِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ شَاهِدٌ لَا يُرَدّ، وَقَاضٍ لَا يَجُورُ، وَفِي ذَلِكَ وَقْعُ الْحَزّ وَإِصَابَةُ الْمَفْصِلِ، وَإِلَّا فَأَنْتَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ كَالْيَهُودِ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ رُسُلَهُ إِلَى النَّاسِ فَرَجَاكَ لِمَا لَمْ يَرْجُهُمْ لَهُ وَأَمِنَكَ عَلَى مَا خَافَهُمْ عَلَيْهِ لِخَيْرٍ سَالِفٍ وَأَجْرٍ يُنْتَظَرُ، فَقَالَ النَّجَاشِيّ: أَشْهَدُ بِالله أَنَّهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَنْتَظِرُهُ أَهْلُ الْكِتَابِ، وَأَنَّ بِشَارَةَ مُوسَى بِرَاكِبِ الْحِمَارِ كَبِشَارَةِ عِيسَى بِرَاكِبِ الْجَمَلِ، وَإِنَّ الْعِيَانَ لَهُ لَيْسَ بِأَشْفَى مِنَ الْخَبَرِ عَنْهُ، وَلَكِنَّ أَعْوَانِي مِنَ الْحَبَشِ قَلِيلٌ، فَأَنْظِرْنِي حَتَّى أُكَثِّرَ الْأَعْوَانَ وَأُلَيِّنَ الْقُلُوبَ.

(١) أجزأت عنها: قمت مقامها فيه، وكفيتها شأنه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: غاية الحمية والرجولية.

الْإِسْلَامِ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى أَصْحَابِي وَقَدْ حَالَ رَأْيِي[١] عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَكَتَمْتُ أَصْحَابِي إِسْلَامِي.

[لَقِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ اعْتَزَمَ الْإِسْلَامَ]:

ثُمَّ خَرَجْتُ عَامِدًا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِأُسْلِمَ فَلَقِيتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَذَلِكَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَكَّةَ، فَقُلْتُ: أَيْنَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ؟ فقالَ: وَاللهِ لَقَدِ اسْتَقَامَ الْمَنسِمُ[٢] وَإِنَّ الرَّجُلَ لَنَبِيٌّ، أَذْهَبُ وَاللهِ فَأُسْلِمَ فَحَتَّى مَتَى، قَالَ: قُلْتُ: وأنا وَاللهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأُسْلِمَ. قَالَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ[٣] فَتَقَدَّمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَسْلَمَ وَبَايَعَ، ثُمَّ دَنَوْتُ فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُبَايِعُك عَلَى أَنْ يُغْفَرَ لِي مِنْ ذَنْبِي مَا تَقَدَّمَ، وَلَا أَذْكُرُ مَا تَأَخَّرَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَا عَمْرُو، بَايِعْ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجُبّ[٤] مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَإِنّ الْهِجْرَةَ تَجُبُّ مَا كَانَ قَبْلَهَا»**[٥]. قَالَ: فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٦]: وَيُقَالُ: **«فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَحُتُّ[٧] مَا كَانَ قَبْلَهُ وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تَحُتّ مَا**

---

(١) حال رأيي: تحول وتغير.

(٢) في (م): الميسم، كتب في مقابلها في الحاشية: المنسم هو الصواب، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الميسم: قد تبين الأمر واستبانت الدلالة، والمنسم بفتح الميم وبالنون فمعناه استقام الطريق ووجبت الهجرة، والمنسم مقدمة خف البعير وكنى به عن الطريق للتوجه فيه.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٦/ ٢٨٦): مَنْ رَوَاهُ الْمِيسَمُ بِالْيَاءِ فَهِيَ الْعَلَامَةُ أي: قَدْ تَبَيَّنَ الْأَمْرُ وَاسْتَقَامَتِ الدّلَالَةُ، وَمَنْ رَوَاهُ الْمَنْسَمُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَبِالنّونِ فَمَعْنَاهُ اسْتَقَامَ الطّرِيقُ وَوَجَبَتِ الْهِجْرَةُ، وَالْمَنْسَمُ مُقَدّمُ خُفّ الْبَعِيرِ وَكُنّيَ بِهِ عَنِ الطّرِيقِ لِلتّوَجّهِ بِهِ فِيهِ.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: روينا من طريق أبي بكر الخطيب بإسناد يرفع، أن رسول الله ﷺ قال: **«يقدم عليكم الليلة رجل حكيم فقدم عمرو بن العاص مهاجرًا»**[١].

(٤) يجبُّ - بالجيم والباء الموحدتين: يقطع.

(٥) أخرجه مسلم (١٢١)، وأحمد (٤/ ٢٠٥).

(٦) **مرسل**: وفي إسناده رجل مبهم وهو شيخ ابن إسحاق.

(٧) يحت - بالحاء المهملة والتاء المثناه: يُسْقِط.

---

[١] **مرسل**: أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٤٧) من طريق عمرو بن دينار عن رسول الله ﷺ، و(عمرو بن دينار) تابعي.

كَانَ قَبْلَهَا».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ كَانَ مَعَهُمَا، فَأَسْلَمَ حِينَ أَسْلَمَا[١].

[أَبْيَاتٌ لِابْنِ الزِّبَعْرَى فِي خَالِدٍ وَعُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى السَّهْمِيُّ:

أَنْشُدُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ حِلْفَنَا ... وَمُلْقَى نِعَالِ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمُقَبَّلِ[٢]

وَمَا عَقَدَ الْآبَاءُ مِنْ كُلِّ حِلْفِهِ ... وَمَا خَالِدٌ مِنْ مِثْلِهَا بِمُحَلَّلِ

أَمِفْتَاحَ بَيْتٍ غَيْرِ بَيْتِك تَبْتَغِي ... وَمَا يُبْتَغَى مِنْ بَيْتِ مَجْدٍ مُؤَثَّلِ[٣]

فَلَا تَأْمَنَنَّ خَالِدًا بَعْدَ هَذِهِ ... وَعُثْمَانُ جَاءَ بِالدُّهَيْمِ الْمُعَضَّلِ[٤]

وَكَانَ فَتْحُ بَنِي قُرَيْظَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَصَدْرِ ذِي الْحَجَّةِ وَوَلِيَ تِلْكَ الْحِجَّةَ الْمُشْرِكُونَ.

هُنَا كَمُلَ الْجُزْءُ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ سِيْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتْلُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي الْجُزْءِ الْخَامِسَ عَشَرَ خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ.[٥]

---

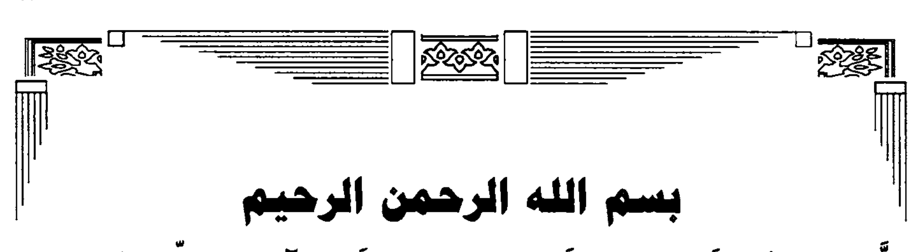
(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٦/ ٢٨٦): وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ خَبَرَ عَمْرٍو هَذَا، وَزَادَ فِيهِ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ صَحِبَهُمَا فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ عَمْرٌو: وَكُنْتُ أَسَنَّ مِنْهُمَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكِيدَهُمَا، فَقَدَّمْتهمَا قَبْلِي لِلْبَيْعَةِ فَبَايَعَا، وَاشْتَرَطَا أَنْ يُغْفَرَ مِنْ ذَنْبِهِمَا مَا تَقَدَّمَ فَأَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي أَنْ أُبَايِعَ عَلَى أَنْ يَغْفِرَ اللَّهِ مِنْ ذَنْبِي مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَلَمَّا بَايَعْتُ ذَكَرْتُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَأُنْسِيتُ أَنْ أَقُولَ: وَمَا تَأَخَّرَ.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المقبل: الحجر الأسود.

(٣) المؤثل - بالثاء المثلثة: القديم.

(٤) في (د) زاد: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الدهيم: اسم ناقة فجعلتها العرب مثلًا في كل شيء معتضل؛ وذلك أن الدهيم جمل عليها رؤوس مقتولين من بني شيبان ووجهت إلى بني شيبان الذين قتلوهم من بني تغلب فجعلتها العرب مثلًا، ومعنى المعضل: الأمر الشديد الذي يعسر الخلاص منه.

(٥) في (د): تم الجزء الرابع عشر بحمد الله وحسن عونه، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الرابع عشر من تجزئة ابن هشام.



بسم الله الرحمن الرحيم
صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
عَوْنَكَ يَا رَبِّ

خُرُوجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ

وَبِالسَّنَدِ الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١) : ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِالْمَدِينَةِ](٢) ذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمَ وَصَفَرًا وَشَهْرَيْ رَبِيعٍ، وَخَرَجَ فِي جُمَادَى الْأُولَى عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ فَتْحِ بني قُرَيْظَةَ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ يَطْلُبُ(٣) بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ : خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَهُ وَأَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ ؛ لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غِرَّةً(٤) . فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ ﷺ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَسَلَكَ عَلَى غُرَابٍ، جَبَلٍ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِهِ إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ عَلَى مَخِيضٍ، ثُمَّ عَلَى الْبَثْرَاءِ(٥) ، ثُمَّ صَفَّقَ(٦) ذَاتَ الْيَسَارِ فَخَرَجَ عَلَى بَيْنٍ ثُمَّ [خَرَجَ](٧) عَلَى صُخَيْرَاتِ(٨) الْيَمَامِ، ثُمَّ اسْتَقَامَ بِهِ الطَّرِيقُ عَلَى الْمَحَجَّةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ، فَأَغَذَّ السَّيْرَ سَرِيْعًا حَتَّى نَزَلَ عَلَى غُرَانَ(٩) ، وَهِيَ مَنَازِلُ بَنِي لِحْيَانٍ، وَغُرَانُ

---

(١) مرسل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (د): يطلبهم.

(٤) الغرة بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة: الغفلة.

(٥) في (د)، (ك)، (ط): البتراء.

(٦) صفق ذات اليسار: عدل نحوها ومال إليها.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من: (د).

(٨) في (م): حضيرات، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٩) في (د) في الموضعين: غُزَّان.

وَادٍ بَيْنَ أَمَجٍّ وَعُسْفَانَ [٩٨/ب]، إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ: سَايَةُ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذِرُوا وَتَمَنَّعُوا فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ.

فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَخْطَأَهُ مِنْ غِرَّتِهِمْ مَا أَرَادَ قَالَ: «**لَوْ أَنَّا هَبَطْنَا عُسْفَانَ لَرَأَى أَهْلُ مَكَّةَ**» أَنَّا قَدْ جِئْنَا مَكَّةَ، فَخَرَجَ فِي مِئَتَي رَاكِبٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ عُسْفَانَ، ثُمَّ بَعَثَ فَارِسَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ الْغَمِيمِ(١)، ثُمَّ كَرَّ وَرَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَافِلًا. فَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ حِينَ وَجَّهَ(٢) رَاجِعًا: «**آيِبُونَ تَائِبُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ**»(٣).

وَالْحَدِيثُ عن غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ.

[كَلِمَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ]:

قَالَ: فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ(٤):

لَوْ أَنَّ بَنِي لِحْيَانَ كَانُوا تَنَاظَرُوا ... لَقُوا عُصَبًا فِي دَارِهِمْ ذَاتَ مَصْدَقِ(٥)

لَقُوا سَرَعَانًا(٦) يَمْلَأُ السَّرْبَ رَوْعُهُ ... أَمَامَ طَحُونٍ كَالْمَجَرَّةِ(٧) فَيْلَقِ

---

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: كراع الغميم: بالغين المعجمة: وادٍ بين الحرمين على مرحلتين من مكة.

(٢) في (د): توجه.

(٣) أخرجه مسلم (١٣٤٣)، وأحمد (٥/ ٨٢) من حديث عبد الله بن سرجس.

(٤) صحيح إلى كعب.

(٥) تناظروا أي: انتظر بعضهم بعضًا، والعصب: جمع عصبة وهي الجماعة.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: سرعان الناس: سياقهم، والسري: المال الراعي كأنه جمع سارب ويقال: هو آمن في سَربه أي: يذعر ولا يخاف على ماله من الغارة، ومن قال في سِربه بكسر السين فهو مثل لأن السرب هو: القطيع من الوحش أو من الطير بمعنى آمن، آمن في سربه أي: لم يذعر هو نفسه ولا ذعر أهله. «الروض الأنف» (٦/ ٢٩١).

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المجرة: الطريق في السماء وفيها قال علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ: المجرة سرج السماء، يريد ملتقاها.

وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا وِبَارًا تَتَبَّعَتْ ... شِعَابَ حِجَازٍ غَيْرِ ذِي مُتَنَفَّقِ

غَزْوَةُ ذِي قَرَدٍ[١]

[سَبَبُ غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ]:

ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَلَمْ يُقِمْ بِهَا إِلَّا لَيَالِيَ قَلَائِلَ حَتَّى أَغَارَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ، فِي خَيْلٍ مِنْ غَطَفَانَ عَلَى لِقَاحٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ [بِالْغَابَةِ][٢] وَفِيهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ وَامْرَأَةٌ لَهُ فَقَتَلُوا الرَّجُلَ، وَاحْتَمَلُوا الْمَرْأَةَ فِي اللِّقَاحِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٣]: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَمَنْ لَا أَتَّهِمُ[٤] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، كُلٌّ قَدْ حَدَّثَ فِي غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ بَعْضَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ نَذَرَ بِهِمْ[٥] سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ[٦] الْأَسْلَمِيُّ، غَدا يُرِيدُ الْغَابَةَ مُتَوَشِّحًا قَوْسَهُ وَنَبْلَهُ وَمَعَهُ غُلَامٌ لِطَلْحَةِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ مَعَهُ فَرَسٌ لَهُ يَقُودُهُ حَتَّى إِذَا عَلَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ نَظَرَ إِلَى بَعْضِ خُيُولِهِمْ فَأَشْرَفَ فِي نَاحِيَةِ سَلْعٍ، ثُمَّ صَرَخَ: وَاصَبَاحَاه! ثُمَّ خَرَجَ يَشْتَدُّ فِي آثَارِ الْقَوْمِ، وَكَانَ مِثْلَ السَّبُعِ حَتَّى لَحِقَ بِالْقَوْمِ فَجَعَلَ يَرُدُّهُمْ[٧] بِالنَّبْلِ وَيَقُولُ إِذَا رَمَى: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ، الْيَوْمُ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥): وَيُقَالُ فِيهِ: قُرُدٌ بِضَمَّتَيْنِ هَكَذَا أَلْفَيْته مُقَيَّدًا عَنِ ابِي عَلِيّ، وَالْقَرَدُ فِي اللّغَةِ الصُّوفُ الرّدِيءُ يُقَالُ فِي مِثْلِ عَثَرْتُ عَلَى الْغَزْلِ بِأُخْرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٣) **في إسناده جهالة شيخ عبد الله بن كعب**: وأخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٠٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ١٨٦).

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قوله: ومن لا أتهم: حيث قاله يعني: ربيبه، هذا سمعته من أشياخي.

(٥) نذر بهم: علم بهم.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الأكوع اسمه سنان وسلمة استلب في ذلك اليوم وحده من العدو وهو راجل قبل أن تلحق به الخيل ثلاثين بردة وثلاثين درقة، وقتل منهم بالنبل كثير، وكلّمّا هربوا أدركهم وكلّمّا راموه أفلت منهم.

(٧) في (د): يرميهم.

يَوْمُ الرُّضَّعِ[(١)(٢)] فَإِذَا وُجِّهَتِ الْخَيْلُ نَحْوَهُ انْطَلَقَ هَارِبًا، ثُمَّ عَارَضَهُمْ فَإِذَا أَمْكَنَهُ الرَّمْيُ رَمَى، ثُمَّ قَالَ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ، الْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ، قَالَ: فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: أُوَيكِعُنَا[(٣)] هُوَ أَوَّلَ النَّهَارِ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَادِي بِالْفَزَعِ فَيُقْبِلُ عَلَيْهِ فُرْسَانُ أَصْحَابِهِ]:

قَالَ[(٤)]: وَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ صِيَاحُ ابْنِ الْأَكْوَعِ فَصَرَخَ بِالْمَدِينَةِ: «**الْفَزَعَ الْفَزَعَ**»[(٥)] فَتَرَامَتِ الْخُيُولُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. وَكَانَ أَوَّلَ مَنِ انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْفُرْسَانِ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ الْمِقْدَادِ مِنَ الْأَنْصَارِ عَبَّادُ ابْنُ بِشْرِ [بْنِ وَقْشِ][(٦)] بْنِ زُغْبَةَ بْنِ زَعُورَاءَ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَسَعْدُ بْنُ زَيْدٍ أَحَدُ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَأُسَيْدُ بْنُ ظُهَيْرٍ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ - يُشَكُّ فِيهِ - وَعُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ أَخُو بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَمُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ أَخُو بَنِي أَسَدِ ابْنِ خُزَيْمَةَ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رِبْعِيٍّ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، وَأَبُو عَيَّاشٍ وَهُوَ عُبَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الصامِتِ أَخُو بَنِي زُرَيْقٍ.

---

(١) قول: (خذها وأنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع) أخرجه البخاري (٣٠٤١، ٤١٩٤)، ومسلم (١٨٠٦) من قول سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الرضع: يريد يوم اللئام أي: يوم حنيهم.
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ١٠): وَفِي قَوْلِهِمْ لَئِيمٌ رَاضِعٌ أَقْوَالٌ: قِيلَ: الرَّاضِعُ هُوَ الَّذِي رَضَعَ اللُّؤْمَ فِي ثَدْيَيْ أُمِّهِ أي: غُذِّيَ بِهِ. وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَرْضِعُ مَا بَيْنَ أَسْنَانِهِ يَسْتَكْثِرُ مِنَ الجَشَعِ بِذَلِك.

(٣) في (م)، (د): أأكيعنا، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٤) **ضعيف**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٠٨)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٣٣)، وقال: في الصحيح بعضه. ورواه الطبراني وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي وهو ضعيف.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الفزع هنا بمعنى الاستنجاد والاستصراخ، قال الشاعر:

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع ... كان الصراخ له قرع الطنابيب

وقد يكون بمعنى الذعر في غير هذا.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ك)، (ط).

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرْسِلُ الْفُرْسَانَ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ]:

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمَّرَ عَلَيْهِمْ سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ، ثُمَّ قَالَ: «**اخْرُجْ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ، حَتَّى أَلْحَقَكَ فِي النَّاسِ**» وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ - لِأَبِي عَيَّاشٍ: «**يَا أَبَا عِيَاشٍ، لَوْ أَعْطَيْتَ هَذَا الْفَرَسَ رَجُلًا، هُوَ أَفْرَسُ مِنْكَ فَلَحِقَ بِالْقَوْمِ؟**» قَالَ أَبُو عَيَّاشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَفْرَسُ النَّاسِ ثُمَّ ضَرَبْتُ الْفَرَسَ، فَوَاللهِ مَا جَرَى بِي خَمْسِينَ ذِرَاعًا حَتَّى طَرَحَنِي، فَعَجِبْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَوْ أَعْطَيْتَهُ أَفْرَسَ مِنْكَ، وَأَنَا أَقُولُ: أَنَا أَفْرَسُ النَّاسِ. فَزَعَمَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَى فَرَسَ أَبِي عَيَّاشٍ مُعَاذَ بْنَ مَاعِصٍ أَوْ عَائِذَ بْنَ مَاعِصِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلَدَةَ وَكَانَ ثَامِنًا، وَبَعْضُ النَّاسِ يَعُدُّ سَلَمَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ أَحَدَ الثَّمَانِيَةِ وَيَطْرَحُ أُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ أَخَا بَنِي حَارِثَةَ، وَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ.

وَلَمْ يَكُنْ سَلَمَةُ يَوْمَئِذٍ فَارِسًا، وَقَدْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ لَحِقَ بِالْقَوْمِ عَلَى رِجْلَيْهِ فَخَرَجَ الْفُرْسَانُ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ حَتَّى تَلَاحَقُوا[1].

[مُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ يَلْحَقُ بِالْقَوْمِ فَيَقْتُلُونَهُ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ أَوَّلَ فَارِسٍ لَحِقَ بِالْقَوْمِ مُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ أَخُو بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ - فَكَانَ يُقَالُ لِمُحْرِزٍ الْأَخْرَمُ[3] وَيُقَالُ لَهُ قُمَيْرٌ - وَأَنَّ الْفَزَعَ لَمَّا كَانَ جَالَ فَرَسٌ لِمَحْمُودِ بْنِ مَسْلَمَةَ فِي الْحَائِطِ، حِينَ سَمِعَ صَاهِلَةَ الْخَيْلِ وَكَانَ فَرَسًا صَنِيعًا[4] جَامًّا، فَقَالَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ حِينَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٩): وَخَبَرُ سَلَمَةَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَطْوَلُ مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَأَعْجَبُ فَإِنَّهُ اسْتَلَبَ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ رَاجِلٌ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ الْخَيْلُ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً وَثَلَاثِينَ دَرَقَةً، وَقَتَلَ مِنْهُمْ بِالنَّبْلِ كَثِيرًا، فَكُلَّمَا هَرَبُوا أَدْرَكَهُمْ وَكُلَّمَا رَامُوهُ أَفْلَتَ مِنْهُمْ وَشُهْرَةُ حَدِيثِهِ تُغْنِي عَنْ سَرْدِهِ فَإِنَّهُ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ الْمَشْهُورَةِ.

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/١٠٨)، من طريق ابن إسحاق وفي إسناده (محمد بن حميد الرازي) ضعيف.

(٣) في (ك): الأخزم.

(٤) في (م): منيعا، والمثبت من: (د)، (ك)، والفرس الصنيع: الَّذي يخدمه أهله.

رَأَيْنَ الْفَرَسَ يَجُولُ فِي الْحَائِطِ بِجِذْعِ[١] نَخْلٍ هُوَ مَرْبُوطٌ بِهِ[٢]: يَا قُمَيْرُ، هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَرْكَبَ هَذَا الْفَرَسَ؟ فَإِنَّهُ كَمَا تَرَى، ثُمَّ تَلْحَقُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِالْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَعْطَيْنَهُ إِيَّاهُ. فَخَرَجَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ بَذَّ[٣] الْخَيْلَ بِجَمَامِهِ[٤] حَتَّى أَدْرَكَ الْقَوْمَ فَوَقَفَ لَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ قَالَ: قِفُوا مَعْشَرَ [بَنِي][٥] اللَّكِيعَةِ حَتَّى يَلْحَقَ بِكُمْ مَنْ وَرَاءَكُمْ مِنْ أَدْبَارِكُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ.

قَالَ: وَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُ وَجَالَ الْفَرَسُ، فَلَمْ يُقْدَرْ عَلَيْهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى آرِيَّةٍ[٦] فِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ فَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُهُ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ مُحْرِزٍ وَقَّاصُ بْنُ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيُّ، فِيمَا ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ اسْمُ فَرَسِ مَحْمُودٍ ذَا اللِّمَّةِ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ اسْمُ فَرَسِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ: لَاحِقَ، وَاسْمُ فَرَسِ الْمِقْدَادِ بَعْزَجَةُ[٧]، وَيُقَالُ: سَبْحَةُ[٨]، [وَاسْمُ][٩] فَرَسِ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ ذُو اللِّمَّةِ، [وَاسْمُ][١٠] فَرَسِ أَبِي قَتَادَةَ: حَزْوَةُ[١١]، وَفَرَسُ عَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ . . . .

---

(١) في (م): بجدل، والمثبت من: (د)، (ك).

(٢) في (ط): فيه.

(٣) في (ك): بدَّ، كتب في مقابلها في الحاشية: قال الجوهري: بدَّ الخيل بالدال المهملة بجمامه بفتح الجيم أي: عدت الخيل حَتَّى ذهب عياؤها

(٤) في (م): في جمامه، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٦) آرية: الحبل الَّتِي تشد به الدابة.

(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: البعزجة: شدة جري في مغالبة.

(٨) في (ك): سَبْحَةُ، كتب في مقابلها في الحاشية: من سبّح إذا علا علوا في اتساع ومنه سبحان الله عظمته وعلوه.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(١١) في (د): حزورة، في (ك): حزوة، كتب في مقابلها في الحاشية: حزوة من حزون الطير إذا زجرتها، أو من حزوت الشيء إذا أظهرته قال الشاعر: ترى الأمعز المحزو فيه كأنه =

لَمَّاعٌ[(١)]، وَفَرَسُ أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ: مَسْنُونٌ[(٢)]، وَفَرَسُ أَبِي عَيَّاشٍ جُلْوَةُ[(٣)].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ مُجَزِّزًا[(٥)] إِنَّمَا كَانَ عَلَى فَرَسٍ لِعُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ يُقَالُ لَهُ الْجَنَاحُ فَقُتِلَ مُجَزِّزٌ[(٦)] وَاسْتُلِبَتِ الْجَنَاحُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا تَلَاحَقَتِ الْخَيْلُ قَتَلَ أَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رِبْعِيٍّ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ حَبِيبَ بْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَغَشَّاهُ [٩٩/أ] بُرْدَهُ ثُمَّ لَحِقَ بِالنَّاسِ. وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ.

وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَإِذَا حَبِيبٌ مُسَجًّى بِبُرْدِ أَبِي قَتَادَةَ، فَاسْتَرْجَعَ النَّاسُ وَقَالُوا[(٧)]: قُتِلَ أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ بِأَبِي قَتَادَةَ وَلَكِنَّهُ قَتِيلٌ لِأَبِي قَتَادَةَ وَضَعَ عَلَيْهِ بُرْدَهُ لِتَعْرِفُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُ**». وَأَدْرَكَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ أَوْبَارًا وَابْنَهُ عَمْرَو بْنَ أَوْبَارٍ وَهُمَا عَلَى بَعِيرٍ وَاحِدٍ فَانْتَظَمَهُمَا بِالرُّمْحِ فَقَتَلَهُمَا جَمِيعًا وَاسْتَنْقَذُوا بَعْضَ اللِّقَاحِ وَسَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَ بِالْجَبَلِ[(٨)] مِنْ ذِي قَرَدٍ، وَتَلَاحَقَ بِهِ النَّاسُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِ وَأَقَامَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَقَالَ لَهُ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ سَرَّحْتَنِي فِي مِئَةِ رَجُلٍ لَاسْتَنْقَذْتُ بَقِيَّةَ السَّرْحِ وَأَخَذْتُ بِأَعْنَاقِ الْقَوْمِ، فَقَالَ لَهُ

= في الحزو استقباله الثمر مسطح.

(١) في (د)، (ك): لمَاع، كتب في مقابلها في حاشية (د): مخفف لماع.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: من سننت الحديد أو صقلتها.

(٣) في (ك): جَلْوَة: كتب في مقابلها في الحاشية: جلوة من جلوت السيف وجلوت العروس: كأنها تجلو الغم عن قلب صاحبها.

(٤) مرسل وفيه جهالة.

(٥) في (ك): محرزًا.

(٦) في (ك): محرز.

(٧) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٢٨)، وفي «فضل الرمي» (٤٢)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٠٨). وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٣٣)، وقال: رواه الطبراني وفيه (موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي) وهو ضعيف.

(٨) في (م): الجبل، والمثبت من: (د)، (ك).

رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي: «**إِنَّهُمُ الْآنَ لَيُغْبَقُونَ فِي غَطَفَان**» فَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ فِي كُلِّ مِئَةِ رَجُلٍ جَزُورًا، وَأَقَامُوا عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَافِلًا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ.

[انْفِلَاتُ الْمَرْأَةِ الْغِفَارِيَّةِ]:

وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةُ الْغِفَارِيِّ(١) عَلَى نَاقَةٍ مِنْ إِبِلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ، فَلَمَّا فَرَغَتْ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي قَدْ نَذَرْتُ لِلهِ أَنْ أَنْحَرَهَا إِنْ نَجَّانِي اللهُ عَلَيْهَا، قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «**بِئْسَ مَا جَزَيْتِهَا أَنْ حَمَلَكِ اللهُ عَلَيْهَا وَنَجَّاكِ بِهَا ثُمَّ تَنْحَرِينَهَا؛ إِنَّهُ لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ(٢) وَلَا فِيمَا لَا تَمْلِكِينَ إِنَّمَا هِيَ نَاقَةٌ مِنْ إِبِلِي، فَارْجِعِي إِلَى أَهْلِكِ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ**» وَالْحَدِيثُ عَنِ امْرَأَةِ الْغِفَارِيِّ وَمَا قَالَتْ وَمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ عَنِ [الْحَسَنِ بْنِ أَبِي](٣) الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: اسمها ليلى ويقال هي امرأة أبي ذر.

(٢) أخرجه مسلم (١٦٤١) بلفظ: «لا نذر في معصية الله». وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٩٦٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٦٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٨٨٢)، والطبراني في «الأوسط» (١١٣٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ١٠٩)، والحميدي في «مسنده» (٨٢٩) وغيرهم كلهم من طرق عن عمران بن الحصين وإسناده صحيح.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ١١ - ١٢): فِيهِ حُجَّةٌ لِلشَّافِعِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ إِنَّ مَا أَحْرَزَهُ الْعَدُوّ مِنْ مَالٍ إِنَّهُ لَهُمْ بِلَا ثَمَنٍ قَبْلَ الْقَسْمِ وَبَعْدَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يُخْرِجُهُ مِنْ مِلْكِهِ حَوْزُ الْعَدُوِّ لَهُ. وَقَالَ مَالِكٌ: هُوَ أَوْلَى بِهِ قَبْلَ الْقَسْمِ وَصَاحِبُهُ بَعْدَ الْقَسْمِ أَوْلَى بِهِ بِالثَّمَنِ، وَفِيهِ قَوْلَانِ آخَرَانِ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ. قال: وقوله ﷺ: «**لا نَذْرَ لِأَحَدٍ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَلَا طَلَاقَ لِأَحَدٍ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَلَا عِتْقَ لِأَحَدٍ فِيمَا لَا يَمْلِكُ**» حَدِيثٌ مَرْوِيٌّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يُخَرَّجْ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» لِعِلَلٍ فِي أَسَانِيدِهِ. وَقَدْ قَالَ بِهَذَا الْحَدِيثِ - أَنْ لَا طَلَاقَ قَبْلَ الْمِلْكِ - جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَفُقَهَاءِ التَّابِعِينَ وَفُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ، وَسَوَاءٌ عِنْدَهُمْ عَيَّنَ امْرَأَةً أَوْ لَمْ يُعَيِّنْ، وَإِلَيْهِ مَالَ الْبُخَارِيّ رَحِمَهُ اللهُ. وَاحْتَجَّ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩] قَالَ: فَإِذًا لَا طَلَاقَ إِلَّا بَعْدَ نِكَاحٍ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، (د)، والمثبت من: (ك).

[قَصِيدَةٌ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ]:

وَكَانَ مِمَّا قِيلَ مِنَ الشِّعْرِ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ[١]:

لَوْلَا الَّذِي لَاقَتْ وَمَسَّ نُسُورَهَا ... بِجَنُوبِ سَايَةَ أَمْسِ فِي التَّقْوَادِ

لَلَقِينَكُمْ يَحْمِلْنَ كُلَّ مُدَجَّجٍ ... حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاجِدُ الْأَجْدَادِ

وَلَسَرَّ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ أَنَّنَا ... سِلْمٌ غَدَاةَ فَوَارِسِ الْمِقْدَادِ

كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَحْفَلًا ... لَجِبًا فَشُكُّوا[٢] بِالرِّمَاحِ بَدَادِ

كُنَّا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ... وَيُقَدِّمُونَ عِنَانَ كُلِّ جَوَادِ

كَلَّا وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ[٣] إِلَى مِنًى ... يَقْطَعْنَ عُرْضَ مَخَارِمِ[٤] الْأَطْوَادِ[٥]

حَتَّى نُبِيلَ[٦] الْخَيْلَ فِي عَرَصَاتِهِمْ[٧] ... وَنَئُوبَ بِالْمَلَكَاتِ وَالْأَوْلَادِ

رَهْوًا[٨] بِكُلِّ مُقَلِّصٍ وَطِمِرَّةٍ ... فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ[٩] عَطَفْنَ وَوَادِ[١٠]

أَفْنَى دَوَابِرَهَا[١١] وَلَاحَ مُتُونَهَا ... يَوْمٌ تُقَادُ بِهِ وَيَوْمُ طِرَادِ

---

(١) انظر: «ديوانه» (١/ ٥٦).

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: فسلوا باللام هي الرواية الصحيحة وحقيقة المعنى والمثل باللام الطرد، والشك بالكاف الطعن كما قال الفريصة بالمدرى فأنفذها أي: مشيا بسكون والرهو من السكون.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: الجابيات.

(٤) في (د): عرص محارم.

(٥) الأطواد: الجائب الَّذِي يجوب البلاد والمفاوز مشيًا على الأقدام، والمخارم: الطرق في الجبال، والأطواد: الجبال المرتفعة.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: نَبُذَّ.

(٧) في (د)، (ك)، (ط): عرصاتكم.

(٨) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: مشيًا بسكون والرهو من أسماء الكرك، والرهو: المرأة الواسعة.

(٩) في (د): محترك.

(١٠) في (ك): رواد، كتب في مقابلها في الحاشية: تردى فرسانها: أي: تسرع.

(١١) في (د)، (ك): دوائرها.

فَكَذَاكَ إِنَّ جِيَادَنَا مَلْبُونَةٌ وَالْحَرْبُ مُشْعَلَةٌ بِرِيحِ غَوَادِ
وَسُيُوفُنَا بِيضُ الْحَدَائِدِ تَجْتَلِي جُنَنَ الْحَدِيدِ وَهَامَةَ الْمُرْتَادِ[١]
أَخَذَ الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ لِحَرَامِهِ وَلِعِزَّةِ الرَّحْمَنِ بِالْأَسْدَادِ
كَانُوا بِدَارٍ نَاعِمِينَ فَبُدِّلُوا أَيَّامَ ذِي قَرَدٍ وُجُوهَ عِبَادِ[٢]

[سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ]:

[قَالَ ابْنُ هِشَام:][٣] فَلَمَّا قَالَهَا حَسَّانُ غَضِبَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ، وَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَهُ أَبَدًا، قَالَ: انْطَلَقَ إِلَى خَيْلِي وَفَوَارِسِي فَجَعَلَهَا لِلْمِقْدَادِ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ حَسَّانُ وَقَالَ: وَاللهِ مَا ذَاكَ أَرَدْتُ، وَلَكِنَّ الرَّوِيَّ وَافَقَ اسْمَ الْمِقْدَادِ، وَقَالَ أَبْيَاتًا يُرْضِي بِهَا سَعْدًا:

إِذَا أَرَدْتُمْ الْأَشَدَّ الْجَلْدَا أَوْ ذَا غَنَاءٍ فَعَلَيْكُمْ سَعْدَا
سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ لَا يُهَدُّ هَدًّا

فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ سَعْدٌ وَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا.

[كَلِمَةٌ أُخْرَى لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ]:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ أَيْضًا:

أَظَنَّ عُيَيْنَةُ إِذْ زَارَهَا بِأَنْ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورَا
فَأُكْذِبْتَ مَا كُنْتَ صَدَّقْتَهُ وَقُلْتُمْ سَنَغْنَمُ أَمْرًا كَبِيرَا
فَعِفْتَ الْمَدِينَةَ إِذْ زُرْتَهَا وَآنَسْتَ لِلْأُسْدِ فِيهَا زَئِيرَا
وَوَلَّوْا سِرَاعًا كَشَدِّ النَّعَامِ وَلَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مُلِطٍّ حَصِيرَا[٤]

---

(١) تجتلي: تقطع، والجنن: جمع جنة وهي السلاح، والهامة: الرأس، والمرتاد: الطالب للحرب.
(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أراد عبيدًا.
(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).
(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: لم يغنموا بعيرًا ولا كشفوا عنه حصيرًا، يعني بالحصير: ما يكنف به حول الإبل من عيدان الحظيرة، والملط من قولهم: لطت الناقة بذنبها إذا أدخلته بين رجليها.

أَمِيرٌ عَلَيْنَا رَسُولُ الْمَلِيكِ أَحْبِبْ بِذَاكَ إِلَيْنَا أَمِيرَا
رَسُولٌ نُصَدِّقُ مَا جَاءَهُ وَيَتْلُو كِتَابًا مُضِيئًا مُنِيرَا

[قَصِيدَةٌ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ]:

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ [لِلْفَوَارِسِ][(١)]:

أَتَحْسَبُ[(٢)] أَوْلَادُ اللَّقِيطَةِ أَنَّنَا عَلَى الْخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْفَوَارِسِ
وَإِنَّا أُنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً وَلَا نَنْثَنِي[(٣)] عِنْدَ الرِّمَاحِ الْمَدَاعِسِ
[وَإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ مِنْ قَمَعِ الذُّرَا وَنَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلَخِ الْمُتَشَاوِسِ][(٤)]
نَرُدُّ كُمَاةَ الْمُعْلَمِينَ إِذَا انْتَخَوْا بِضَرْبٍ يُسْلِي نَخْوَةَ الْمُتَقَاعِسِ[(٥)]
بِكُلِّ فَتًى حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاجِدٍ كَرِيمٍ كَسِرْحَانِ الْغَضَاةِ مُخَالِسِ
يَذُودُونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ وَتِلَادِهِمْ[(٦)] بِبِيضٍ تَقُدُّ الْهَامَ تَحْتَ الْقَوَانِسِ
فَسَائِلْ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ بِمَا فَعَلَ الْإِخْوَانُ يَوْمَ التَّمَارُسِ
إِذَا مَا خَرَجْتُمْ فَاصْدُقُوا[(٧)] مَنْ لَقِيتُمْ وَلَا تَكْتُمُوا أَخْبَارَكُمْ فِي الْمَجَالِسِ [٩٩/ب]
وَقُولُوا زَلِلْنَا عَنْ مَخَالِبِ خَادِرٍ بِهِ وَحَرٌ فِي الصَّدْرِ مَا لَمْ يُمَارِسِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ بَيْتَهُ «وَإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ».

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٢) في (د): أيحسب.
(٣) في (ك): تنثني.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قال الجوهري: البلخ: المتكبر، والمتشاوس أيضًا: المتكبر، الشَوَسُ بالتحريك، النظر بمؤخر العين تكبرًا وتغيظًا. قال أبو عمرو: ويقال: تشاوس إليه؛ وهو أن ينظر إليه بمؤخر عينه ويميل وجهه في شق العين الَّتِي ينظر بها.
(٥) النخوة: الكبر، وانتخوا: تكبروا، والمتقاعس: الَّذِي لا يلين ولا ينقاد.
(٦) في (د): وبلادهم.
(٧) في (ك): فاكتموا.

[كَلِمَةٌ لِشَدَّادِ بْنِ عَارِضٍ الْجُشَمِيِّ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ عَارِضٍ الْجُشَمِيّ فِي يَوْمِ ذِي قَرَدٍ لِعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَكَانَ عُيَيْنَةُ يُكَنّى بِأَبِي مَالِكٍ:

فَهَلّا كَرَرْتَ أَبَا مَالِكٍ ... وَخَيْلُك مُدْبِرَةٌ تُقْتَلُ
ذَكَرْتَ الْإِيَابَ إلَى عَسْجَرٍ ... وَهَيْهَاتَ قَدْ بَعُدَ الْمَقْفَلُ
وَضَمّنْتَ نَفْسَك ذَا مَيْعَةَ ... مِسَحّ الْفَضَاءِ إذَا يُرْسَلُ
إذَا قَبّضَتْهُ إلَيْك الشّمَا ... لُ جَاشَ كَمَا اضْطَرَمَ[1] الْمِرْجَلُ
فَلَمّا عَرَفْتُمْ عِبَادَ الْإِلَهِ ... لَمْ يَنْظُرِ الْآخَرَ الْأَوّلُ
عَرَفْتُمْ فَوَارِسَ قَدْ عُوّدُوا ... طِرَادَ الْكُمَاةِ إذَا أَسْهَلُوا
إذَا طَرَدُوا الْخَيْلَ تَشْقَى بِهِمْ ... فِضَاحًا وَإِنْ يُطْرَدُوا يَنْزِلُوا
فَيَعْتَصِمُوا فِي سَوَاءِ الْمَقَا ... مِ بِالْبِيضِ أَخْلَصَهَا الصّيْقَلُ

غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ بِالْمُرَيْسِيعِ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ[2]

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ بَعْضَ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَرَجَبًا، ثُمَّ غَزَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ.

[عَامِلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا ذَرّ الْغِفَارِيّ وَيُقَالُ: نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ اللّيْثِيُّ.

[مَقَالَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ ابْنِ سَلُولَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: فَحَدّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ،

---

(١) في (د): اضطرب.

(٢) قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ١٨): وَهُمْ بَنُو جُذَيْمَةَ بْنِ كَعْبٍ مِنْ خُزَاعَةَ، فَجُذَيْمَةُ هُوَ الْمُصْطَلِقُ وَهُوَ مُفْتَعِلٌ مِنَ الصَّلْقِ وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ. قال: وَذَكَرَ الْمُرَيْسِيعَ، وَهُوَ مَاءٌ لِخُزَاعَةَ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَسَعَتْ عَيْنُ الرّجُلِ، إذَا دَمَعَتْ مِنْ فَسَادٍ.

(٣) **رجاله ثقات**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/ ٤٠٧)، وفي «تاريخه» =

وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حِبَّانَ، كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضَ حَدِيثِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، قَالُوا: بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ يَجْمَعُونَ لَهُ، وَقَائِدُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ أَبُو جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِمْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ حَتَّى لَقِيَهُمْ عَلَى (مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِمْ)[١] يُقَالُ لَهُ: الْمُرَيْسِيعُ[٢]، مِنْ نَاحِيَةِ قُدَيْدٍ إِلَى السَّاحِلِ فَتَزَاحَفَ النَّاسُ وَاقْتَتَلُوا، فَهَزَمَ اللهُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ وَنَفَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَفَاءَهُمْ عَلَيْهِ.

وَقَدْ أُصِيبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ يُقَالُ لَهُ: هِشَامُ بْنُ صُبَابَةَ، أَصَابَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ رَهْطِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مِنَ الْعَدُوِّ فَقَتَلَهُ خَطَأً. فَبَيْنَا النَّاسُ[٣] عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ وَرَدَتْ وَارِدَةُ النَّاسِ وَمَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَجِيرٌ لَهُ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، يُقَالُ لَهُ: جَهْجَاه[٤] ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُودُ فَرَسَهُ فَازْدَحَمَ جَهْجَاهُ[٥] وَسِنَانُ بْنُ وَبَرٍ الْجُهَنِيُّ حَلِيفُ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ

= (١٠٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٣٧)، وفي «دلائل النبوة» (٤/ ٤٦)، وخليفة بن خياط في «تاريخه» (١/ ٩). وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٣٢)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(١) في (ط): ماء لهم.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: المريسيع: هو ماء لخزاعة.

(٣) في (ط): رسول الله ﷺ.

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: مات جهجاه هذا بعد قتل عثمان رضي الله عنه أخذته الأكلة في ركبته فمات منها، وكان قد كسر بركبته عصى رسول الله ﷺ الَّتِي كان يخطب بها[١].

(٥) في (ك) زاد: الغفاري.

---

[١] أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٦٩٨) قال: حدثنا ابن إدريس عن عبيد الله بن عمر عن نافع أن رجلًا يقال له: جهجاه تناول عصى كانت في يد عثمان فكسرها بركبته، فرمى من ذلك الموضوع بآكلة. والسند صحيح. وأخرج الآجري في «الشريعة» (١٤٦٨) بسندٍ صحيح عن سليمان بن يسار بهذا المتن السابق.

وقال البخاري في «تاريخه الأوسط» (٢٨٢): حدثنا قتيبة حدثنا ابن فليح عن أبيه عن عمته عن أبيها وعمها أنهما أحضرا عثمان، قال: فقام إليه جهجاه بن سعيد الغفاري حَتَّى أخذ القضيب من يده - قضيب النبي - فوضعها على ركبتيه ليكسرها فشعبها فصاح بها الناس، ونزل عثمان حَتَّى دخل داره ورمى الله الغفاريَّ في ركبته فلم يحل عليه الحول حَتَّى مات. وإسناده محتمل للتحسين.

عَلَى الْمَاءِ فَاقْتَتَلا، فَصَرَخَ الْجُهَنِيُّ(١): يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، وَصَرَخَ جَهْجَاه: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ(٢) فَغَضِبَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ ابْنُ سَلُولَ وَعِنْدَهُ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِهِ فِيهِمْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ غُلَامٌ حَدَثٌ، فَقَالَ: أَقَدْ فَعَلُوهَا(٣) قَدْ نَافَرُونَا وَكَاثَرُونَا فِي بِلَادِنَا، وَاللهِ مَا أَعُدُّنَا وَجَلَابِيبَ قُرَيْشٍ مِنْ هَذِهِ إِلَّا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: سَمِّنْ كَلْبَك يَأْكُلْك، أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَل، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ هَذَا مَا فَعَلْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ أَحْلَلْتُمُوهُمْ بِلَادَكُمْ وَقَاسَمْتُوهُمْ أَمْوَالَكُمْ، أَمَا وَاللهِ لَوْ أَمْسَكْتُمْ عَنْهُمْ مَا بِأَيْدِيكُمْ لَتَحَوَّلُوا(٤) إِلَى غَيْرِ دَارِكُمْ(٥). فَسَمِعَ ذَلِكَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَمَشَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَذَلِكَ عِنْدَ فَرَاغِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ عَدُوِّهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: مُرْ بِهِ عَبَّادَ بْنِ بِشْرٍ فَلْيَقْتُلْهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَكَيْفَ يَا عُمَرُ إِذَا تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ(٦) لَا وَلَكِنْ أَذِّنْ**

---

(١) في (ك) زاد قبلها: سنان.

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ١٩- ٢١): وفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ ﷺ حِينَ سَمِعَهُمَا مِنْهُمَا، قَالَ: **«دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»**[١] يَعْنِي: إِنَّهَا كَلِمَةٌ خَبِيثَةٌ؛ لِأَنَّهَا مِنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَجَعَلَ الله الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةً وَحِزْبًا وَاحِدًا، فَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الدَّعْوَةُ يَا لَلْمُسْلِمِينَ.

فَمَنْ دَعَا فِي الْإِسْلَامِ بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَيَتَوَجَّهُ لِلْفُقَهَاءِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يُجْلَدَ مَنِ اسْتَجَابَ لَهَا بِالسِّلَاحِ خَمْسِينَ سَوْطًا اقْتِدَاءً بِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي جَلْدِهِ النَّابِغَةَ الْجَعْدِيّ خَمْسِينَ سَوْطًا، حِينَ سَمِعَ يَا لَعَامِرٍ فَأَقْبَلَ يَشْتَدّ بِعُصْبَةٍ لَهُ. وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ فِيهَا الْجَلْدَ دُونَ الْعَشْرَةِ لِنَهْيِهِ ﷺ أَنْ يُجْلَدَ أَحَدٌ فَوْقَ الْعَشْرَةِ إِلَّا فِي حَدٍّ. وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ: اجْتِهَادُ الْإِمَامِ فِي ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا يَرَاهُ مِنْ سَدّ الذَّرِيعَةِ وَإِغْلَاقِ بَابِ الشَّرِّ إِمَّا بِالْوَعِيدِ وَإِمّا بِالسِّجْنِ وَإِمَّا بِالْجَلْدِ.

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُعَاقِبِ الرَّجُلَيْنِ حِينَ دَعَوْا بِهَا. قُلْنَا: قَدْ قَالَ: **«دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»** فَقَدْ أَكَّدَ النَّهْيَ فَمَنْ عَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ هَذَا النَّهْيِ وَبَعْدَ وَصْفِ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا بِالْإِنْتَانِ وَجَبَ أَنْ يُؤَدَّبَ حَتَّى يَشُمَّ نَتْنَهَا.

(٣) في (م): فعلتموها، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (م): لتحولتم، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (د): بلادكم.

(٦) أخرجه البخاري (٤٦٢٤)، ومسلم (٢٥٨٤).

---

[١] أخرجه البخاري (٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤).

بِالرَّحِيلِ» [وَذَلِكَ][(١)] فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْتَحِلُ فِيهَا، فَارْتَحَلَ [النَّاسُ. وَقَدْ مَشَى عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ زَيْدَ][(٢)] بْنَ أَرْقَمَ قَدْ بَلَّغَهُ مَا سَمِعَ مِنْهُ، فَحَلَفَ بِاللهِ مَا قُلْت مَا قَالَ وَلَا تَكَلَّمْتُ بِهِ، وَكَانَ فِي قَوْمِهِ شَرِيفًا عَظِيمًا، فَقَالَ مَنْ حَضَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَسَى أَنْ يَكُونَ الْغُلَامُ قد أَوْهَمَ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَحْفَظْ[(٣)] مَا قَالَ الرَّجُلُ؛ حَدَبًا عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَدَفْعًا عَنْهُ.

[أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ]:

فَلَمَّا اسْتَقَلَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَارَ لَقِيَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَحَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ النُّبُوَّةِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَاللهِ لَقَدْ رُحْتَ فِي سَاعَةٍ مُنْكَرَةٍ مَا كُنْتَ تَرُوحُ فِي مِثْلِهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَوَ مَا بَلَغَكَ مَا قَالَ صَاحِبُكُمْ؟»** قَالَ: وَأَيَّ صَاحِبٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: **«عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ»**، قَالَ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: **«زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ[(٤)] الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ»** قَالَ: فَأَنْتَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ تُخْرِجُهُ إِنْ شِئْتَ، هُوَ وَاللهِ الذَّلِيلُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْك، ارْفُقْ بِهِ فَوَاللهِ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِك، وَإِنَّ قَوْمَهُ لَيَنْظِمُونَ لَهُ الْخَرَزَ لِيُتَوِّجُوهُ، فَإِنَّهُ لَيَرَى أَنَّك قَدِ اسْتَلَبْتَهُ مُلْكًا. ثُمَّ مَتَنَ[(٥)] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ يَوْمَهُمْ ذَلِك حَتَّى أَمْسَى، وَلَيْلَتَهُمْ حَتَّى أَصْبَحَ وَصَدْرَ يَوْمِهِمْ ذَلِك حَتَّى آذَتْهُمُ الشَّمْسُ، ثُمَّ نَزَلَ بِالنَّاسِ فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ وَجَدُوا مَسَّ الْأَرْضِ فَوَقَعُوا نِيَامًا، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِك لِيَشْغَلَ النَّاسَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَي ابْنُ سَلُولٍ، ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ وَسَلَكَ الْحِجَازَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَاءٍ بِالْحِجَازِ فُوَيْقَ النَّقِيعِ؛ يُقَالُ لَهُ: بَقْعَاءُ. فَلَمَّا رَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَبَّتْ عَلَى النَّاسِ رِيحٌ شَدِيدَةٌ آذَتْهُمْ وَتَخَوَّفُوهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ك)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، كتب في مقابلها في الحاشية: لعله بلغ ابن أُبي أن زيد.

(٣) في (م): يكن، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (م)، (ك): أخرج، والمثبت من: (د)، (ط).

(٥) في (د)، (ط): مشى، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: المماتنة: المباعدة، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: سار بهم يومه أجمع أي: ساروا سيرًا ماتنًا أي: بعيدًا.

ﷺ: «**لَا تَخَافُوهَا، فَإِنَّمَا هَبَّتْ لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنْ عُظَمَاءِ الْكُفَّارِ**». فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَجَدُوا رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ أَحَدَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَكَانَ[عَظِيمًا] [١] مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودَ وَكَهْفًا لِلْمُنَافِقِينَ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَنَزَلَتِ السُّورَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ فِي ابْنِ أُبَيٍّ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَمْرِهِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأُذُنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللهُ بِأُذُنِهِ**».

وَبَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ [٢] الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِيهِ.

[عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي قَتْلِ أَبِيهِ] [٣]:

فَحَدَّثَنِي [٤] عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ،

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: عبد الله بن عبد الله: كان من كتَّاب رسول الله ﷺ مات شهيدًا باليمامة رضي الله عنه.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٣- ٢٤): وَفِي هَذَا الْعَلَمُ الْعَظِيمُ وَالْبُرْهَانُ النَّيِّرُ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ أَشَدَّ خَلْقِ الله حَمِيَّةً وَتَعَصُّبًا، فَبَلَغَ الْإِيمَانُ مِنْهُمْ وَنُورُ الْيَقِينِ مِنْ قُلُوبِهِمْ إِلَى أَنْ يَرْغَبَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي قَتْلِ أَبِيهِ وَوَلَدِهِ تَقَرّبًا إِلَى الله وَتَزَلّفًا إِلَى رَسُولِهِ مَعَ أَنَّ الرَّسُولَ عليه السلام أَبْعَدُ النّاسِ نَسَبًا مِنْهُمْ.
وَمَا تَأَخّرَ إِسْلَامُ قَوْمِهِ وَبَنِيّ عَمّهِ وَسَبَقَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ الْأَبَاعِدُ إِلّا لِحِكْمَةٍ عَظِيمَةٍ؛ إِذْ لَوْ بَادَرَ أَهْلُهُ وَأَقْرَبُوهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ لَقِيلَ: قَوْمٌ أَرَادُوا الْفَخْرَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَتَعَصّبُوا لَهُ، فَلَمّا بَادَرَ إِلَيْهِ الْأَبَاعِدُ وَقَاتَلُوا عَلَى حُبّهِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ، عُلِمَ أَنّ ذَلِكَ عَنْ بَصِيرَةٍ صَادِقَةٍ وَيَقِينٍ قَدْ تَغَلْغَلَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَرَهْبَةٍ مِنَ الله أَزَالَتْ صِفَةً قَدْ كَانَتْ سَدِكَتْ فِي نُفُوسِهِمْ مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِيّةِ لَا يَسْتَطِيعُ إِزَالَتَهَا إِلّا الّذِي فَطَرَ الْفِطْرَةَ الْأُولَى، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ.
وَرَوَى الدّارَقُطْنِيّ مُسْنَدًا أَنّ النّبِيّ ﷺ مَرّ عَلَى جَمَاعَةٍ فِيهِمْ عَبْدُ الله بْنُ أُبَيّ فَسَلّمَ عَلَيْهِمْ ثُمّ وَلّى، فَقَالَ عَبْدُ الله: لَقَدْ عَنَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ فَسَمِعَهَا ابْنُهُ عَبْدُ الله فَاسْتَأْذَنَ النّبِيّ ﷺ فِي أَنْ يَأْتِيَهُ بِرَأْسِ أَبِيهِ فَقَالَ: «**لَا، وَلَكِنْ بِرَّ أَبَاكَ**»[١].

(٤) **مرسل حسن**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/ ٤٠٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» =

---

[١] **حسن**: أخرجه ابن وهب في «الجامع» (١١٤)، والبزار (٧٩٧٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٢٨)، والطبراني في «الأوسط» (٢٢٩)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٤/ ١٩٧٠، ٢٢٩٢) وغيرهم. والحديث حسنه العلامة الألباني في «الصحيحة» (٣٢٢٣).

[١٠٠/أ] إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ قَتْلَ عَبْدَ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ فِيمَا بَلَغَكَ عَنْهُ، فَإِنْ(١) كُنْتَ فَاعِلًا فَمُرْنِي بِهِ فَأَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ رَأْسَهُ؛ فَوَاللهِ لَقَدْ عَلِمَتِ الْخَزْرَجُ مَا كَانَ لَهَا مِنْ رَجُلٍ أَبَرَّ بِوَالِدِهِ مِنِّي؛ إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَأْمُرَ بِهِ غَيْرِي فَيَقْتُلَهُ فَلَا تَدَعُنِي نَفْسِي أَنْظُرُ إِلَى قَاتِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ يَمْشِي فِي النَّاسِ فَأَقْتُلَهُ فَأَقْتُلَ [رَجُلًا](٢) مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ فَأَدْخُلَ النَّارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَلْ نَتَرَفَّقُ بِهِ وَنُحْسِنُ صُحْبَتَهُ مَا بَقِيَ مَعَنَا**» وَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَحْدَثَ الْحَدَثَ كَانَ قَوْمُهُ هُمُ الَّذِين يُعَاتِبُونَهُ وَيَأْخُذُونَهُ وَيُعَنِّفُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ: «**كَيْفَ تَرَى يَا عُمَرُ؟ أَمَا وَاللهِ لَوْ قَتَلْتُهُ يَوْمَ قُلْتَ لِي اقْتُلْهُ لَأُرْعِدَتْ لَهُ(٣) آنُفٌ لَوْ أَمَرْتُهَا الْيَوْمَ بِقَتْلِهِ لَقَتَلَتْهُ**»، قَالَ عُمَرُ: قَدْ وَاللهِ عَلِمْتُ لَأَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْظَمُ بَرَكَةً مِنْ أَمْرِي.

[أَمْرُ مِقْيَسِ بْنِ صُبَابَةَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدِمَ مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ مِنْ مَكَّةَ مُسْلِمًا فِيمَا يَظْهَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُكَ مُسْلِمًا، وَجِئْتُكَ أَطْلُبُ دِيَةَ أَخِي، قُتِلَ خَطَأً. فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدِيَةِ أَخِيهِ هِشَامِ بْنِ صُبَابَةَ، فَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَيْرَ كَثِيرٍ، ثُمَّ عَدَا عَلَى قَاتِلِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مُرْتَدًّا.

[كَلِمَةٌ لِمِقْيَسِ بْنِ صُبَابَةَ فِي مَقْتَلِ قَاتِلِ أَخِيهِ]:

فَقَالَ فِي شِعْرٍ يَقُولُهُ:

شَفَى النَّفْسَ أَنْ قَدْ بَاتَ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا ... تُضَرِّجُ ثَوْبَيْهِ دِمَاءُ الْأَخَادِعِ
وَكَانَتْ هُمُومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ ... تُلِمُّ فَتَحْمِينِي وِطَاءَ الْمَضَاجِعِ
حَلَلْتُ بِهِ وِتْرِي وَأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي ... وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ
ثَأَرْتُ بِهِ فِهْرًا وَحَمَّلْتُ عَقْلَهُ ... سَرَاةَ بَنِي النَّجَّارِ أَرْبَابَ فَارِعِ

وَقَالَ مِقْيَسُ بْنُ صُبَابَةَ أَيْضًا:

= (٤/ ٦٢) من طريق ابن إسحاق.

(١) في (ط) زاد: لابد.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٣) في (ك): لك.

جَلَّلْتُهُ ضَرْبَةً بَاتَتْ لَهَا وَشَلٌ ... مِنْ نَاقِعِ الْجَوْفِ يَعْلُوهُ وَيَنْصَرِمُ
فَقُلْتُ وَالْمَوْتُ تَغْشَاهُ أَسِرَّتُهُ ... لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي بَكْرٍ إِذَا ظُلِمُوا

[شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَكَانَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ: يَا مَنْصُورُ، أَمِتْ أَمِتْ.

[قَتْلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأُصِيبَ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ يَوْمَئِذٍ نَاسٌ [كَثِيرٌ](١)، وَقَتَلَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ مَالِكًا وَابْنَهُ [وَقَتَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنْ فُرْسَانِهِمْ يُقَالُ لَهُ: أَحْمَرُ أَوْ أُحَيْمِرُ](٢).

[سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَأَمْرُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ](٣):

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ أَصَابَ مِنْهُمْ سَبْيًا [كَثِيرًا](٤)، فَشَا قَسْمُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ فِيمَنْ أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ السَّبَايَا جُوَيْرِيَةُ(٥) بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، (ط).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (د)، (ط).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٩): كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جُوَيْرِيَةَ[١]، وَقَدْ رُوِيَ مِثْلُ هَذَا فِي حَدِيثِ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ. وَكَذَلِكَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ أَيْضًا[٢]، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبَتُهُ عليه السلام كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ[٣]، فَسَمَّاهُنَّ جُمَعٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ الِاسْمِ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: واسم جويرية: برة، وما سماها جويرية إلَّا رسول الله ﷺ.

---

[١] أخرجه مسلم (٢١٤٠).

[٢] أخرجه البخاري (٦١٩٢)، ومسلم (٢١٤١).

[٣] أخرجه مسلم (٢١٤٢).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً حُلْوَةً مُلَّاحَةً[(٢)] لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُها عَلَى بَابِ حُجْرَتِي فَكَرِهْتُها وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ[(٣)]، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٧)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (٧٢٥)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٤٠٥٤، ٤٠٥٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١١/ ٤)، (١٢/ ٤٨)، و«شرح المعاني» (٣/ ٢١)، وابن الجارود في «المنتقى» (٧٠٥)، والحاكم (٤/ ٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٩/ ٧٤)، وغيرهم من طريق ابن إسحاق.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الملاح أبلغ من المليح في كلام العرب، قال الأصمعي: الحسن في العينين والجمال في الأنف والملاح في الفم كما روي أنه ﷺ خطب امرأة فأرسل عائشة رضي الله عنها لتنظر إليها، فلمَّا رجعت إليه قالت: ما رأيت طائلًا، فقال: «**بلى قد رأيت خلا في خدها اقشعرت منه كل شعرة في جسدك**». «الروض الأنف» (٧/ ٢٥-٢٦).

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٢٧- ٢٩): فِيهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ وَالْعِلْمِ بِمَوْقِعِ الْجَمَالِ مِنْهُ.
قال: وَأَمَّا نَظَرُهُ ﷺ لِجُوَيْرِيَةَ حَتَّى عَرَفَ مِنْ حُسْنِهَا مَا عَرَفَ؛ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَت امْرَأَةً مَمْلُوكَةً، وَلَوْ كَانَتْ حُرَّةً مَا مَلَأَ عَيْنَهُ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يُكْرَهُ النَّظَرُ إِلَى الْإِمَاءِ.
وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ نَظَرَ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ نَوَى نِكَاحَهَا، كَمَا نَظَرَ إِلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي قَالَتْ لَهُ: إِنِّي قَدْ وَهَبْت نَفْسِي لَك يَا رَسُولَ الله، فَصَعَّدَ فِيهَا النَّظَرَ ثُمَّ صَوَّبَ، ثُمَّ أَنْكَحَهَا مِنْ غَيْرِهِ[١]. وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ الرُّخْصَةُ فِي النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ عِنْدَ إِرَادَةِ نِكَاحِهَا، وَقَالَ لِلْمُغِيرَةِ حِينَ شَاوَرَهُ فِي نِكَاحِ امْرَأَةٍ: «**لَوْ نَظَرْت إِلَيْهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا**»[٢]. وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ لِمُحَمَّدِ ابْنِ مَسْلَمَةَ. وَفِي مُسْنَدِ الْبَزّارِ: «**لَا حَرَجَ أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَرْأَةِ إِذَا أَرَادَ تَزَوّجَهَا، وَهِيَ لَا تَشْعُرُ**»[٣]. وَفِي تَرَاجِمِ الْبُخَارِيِّ: النَّظَرُ إِلَى الْمَرْأَةِ قَبْلَ التَّزْوِيجِ. =

---

[١] أخرجه البخاري (٥٠٣٠، ٥١٢٦)، ومسلم (١٤٢٥).

[٢] **حسن**: أخرجه الترمذي (١٠٨٧)، والنسائي (٣٢٣٥)، وابن ماجه (١٨٦٥، ١٨٦٦). قال الترمذي: هذا حديث حسن. وانظر: «علل الدارقطني» (ص: ١٢٦٠).

[٣] أخرجه البزار في «مسنده» (٣٧١٤)، وتفرد به.

جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ، سَيِّدِ قَوْمِهِ قَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي، فَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي، قَالَ: «**فَهَلْ لَكِ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكِ؟**» قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أَقْضِي عَنْكِ كِتَابَتِكِ وَأَتَزَوَّجُكِ**»، قَالَتْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**قَدْ فَعَلْتُ**». قَالَتْ: وَخَرَجَ الْخَبَرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ[1]، فَقَالَ النَّاسُ: أَصْهَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ، قَالَتْ: فَلَقَدْ أُعْتِقَ بِتَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا مِئَةُ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ عَلَى قَوْمِهَا بَرَكَةً مِنْهَا.

[[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَمَعَهُ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَكَانَ بِذَاتِ الْجَيْشِ، دَفَعَ جُوَيْرِيَةَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَدِيعَةً، وَأَمَرَهُ بِالِاحْتِفَاظِ بِهَا، وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَقْبَلَ أَبُوهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ بِفِدَاءِ ابْنَتِهِ، فَلَمَّا كَانَ بِالْعَقِيقِ نَظَرَ إِلَى الإِبِلِ الَّتِي جَاءَ بِهَا لِلْفِدَاءِ، فَرَغِبَ فِي بَعِيرَيْنِ مِنْهَا، فَغَيَّبَهُمَا فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِ الْعَقِيقِ، ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَصَبْتُمُ ابْنَتِي، وَهَذَا فِدَاؤُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَأَيْنَ الْبَعِيرَانِ اللَّذَانِ غَيَّبْتَهُمَا بِالْعَقِيقِ، فِي شِعْبِ كَذَا وَكَذَا؟**»[2] فَقَالَ الحَارِثُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَوَاللهِ مَا اطَّلَعَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللهُ، فَأَسْلَمَ الْحَارِثُ، وَأَسْلَمَ مَعَهُ ابْنَانِ لَهُ، وَنَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَى الْبَعِيرَيْنِ، فَجَاءَ بِهِمَا، فَدَفَعَ الإِبِلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَدُفِعَتْ إِلَيْهِ ابْنَتُهُ جُوَيْرِيَةُ، فَأَسْلَمَتْ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهَا، فَخَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِيهَا، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا، وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَمِائَةِ دِرْهَمٍ]][3].

= فَلَا يَخْلُو نَظَرُهُ ﷺ إِلَيْهَا مِنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ وَإِلَّا فَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى لَهُ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠] وَهُوَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَقُدْوَةُ الْوَرِعِينَ ﷺ.

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وتوفيت جويرية رضي الله عنها في شهر ربيع الأول في سنة ست وخمسين من الهجرة.

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (ترجمة الحارث بن أبي ضرار).

(٣) ما بين المعقوفين المزدوجين زيادة من: (ط).

[بني المصطلق يسلمون فيرسل إليهم رسول الله رسولًا يعلمهم ويجبي أموالهم]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ[١]: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ إِسْلَامِهِمُ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ[٢]، فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِ رَكِبُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ هَابَهُمْ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ هَمُّوا بِقَتْلِهِ وَمَنَعُوهُ مَا قِبَلَهُمْ مِنْ صَدَقَتِهِمْ، فَأَكْثَرَ الْمُسْلِمُونَ][٣] فِي ذِكْرِ غَزْوِهِمْ حَتَّى هَمَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَنْ يَغْزُوَهُمْ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى[٤] ذَلِكَ قَدِمَ وَفْدُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ سَمِعْنَا بِرَسُولِكَ حِينَ بَعَثْتَهُ إِلَيْنَا، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ؛ لِنُكْرِمَهُ وَنُؤَدِّيَ إِلَيْهِ مَا قِبَلَنَا مِنَ الصَّدَقَةِ فَانْشَمَرَ رَاجِعًا، فَبَلَغَنَا أَنَّهُ زَعَمَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّا خَرَجْنَا إِلَيْهِ لِنَقْتُلَهُ، وَوَاللهِ مَا جِئْنَا لِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ وَفِيهِمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ۝ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ...﴾[٥] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [الحجرات: ٥ - ٦] وَقَدْ أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرِهِ ذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنِي[٦] مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ مَعَهُ عَائِشَةُ فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ قَالَ فِيهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا[٧]

---

(١) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٢/٢٨٨، ٢٨٩)، من طريق ابن إسحاق.

(٢) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: هو أخو عثمان بن عفان لأمه.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٤) في (م)، (د): في، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٥) في (م): «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا»، كتب في مقابلها في الحاشية: وقرئ فتبينوا. قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بالتاء والثاء. من التثبت، وقرأ الباقون بالياء والنون من التبين.

(٦) **في إسناده رجل مبهم**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ١١١)، وابن جرير في «تفسيره» (١٩/ ١٢٥)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١١١)، وأصل الحديث في «صحيح البخاري» (٤٩٤٩).

(٧) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الحادي والعشرين من تجزئة أبي القاسم ابن المغربي من تجزئة ثلاثين جزءا.

[خَبَرُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ سَنَةَ سِتٍّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ وَعَنْ سَعِيدِ [ابْنِ الْمُسَيِّبِ][(٢)] وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ [ابْنِ مَسْعُودٍ][(٣)] قَالَ: كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ وَبَعْضُ الْقَوْمِ كَانَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ [وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا][(٤)] [وَقَدْ وَعِيتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا حَدَّثَنِي وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا][(٥)] وَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ[(٦)] ذَلِكَ الَّذِي قَدْ حَدَّثَنِي الْقَوْمُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي[(٧)] يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ [١٠٠/ب] بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ عَنْ نَفْسِهَا، حِينَ قَالَ فِيهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَكُلٌّ قَدْ دَخَلَ فِي حَدِيثِهَا عَنْ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا يُحَدِّثُ بَعْضُهُمْ مَا لَمْ يُحَدِّثْ صَاحِبُهُ، وَكُلٌّ كَانَ عَنْهَا ثِقَةً فَكُلُّهُمْ حَدَّثَ عَنْهَا مَا سَمِعَ.

[عَادَةُ رَسُولِ اللهِ فِي الْخُرُوجِ بِإِحْدَى نِسَائِهِ]:

قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فَخَرَجَ سَهْمِي عَلَيْهِنَّ مَعَهُ، فَخَرَجَ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَتْ: وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلَقَ[(٨)] لَمْ ....

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٣/ ٣٩٩)، (١٩/ ١٢٣)، (٢٣/ ٤٠٦)، وفي «تاريخه» (٢/ ١٠٩، ١١١)، (٣/ ٢١٨) كلهم من طريق ابن إسحاق.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، في (ك)، (ط): ابن جبير، كتب في (ك) في مقابلها في الحاشية: وفي «الصحيحين»: سعيد بن المسيب. والمثبت من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (ك)، (ط).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) في (د): بعض.

(٧) أخرجه البخاري (٢٤٥٣)، ومسلم (٢٧٧٠).

(٨) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: العلق: العلقة: ما فيه بلغة من الطعام إلى وقت =

يَهبجُهُنَّ(١) اللَّحْمُ فَيَثْقُلْنَ، وَكُنْتُ إِذَا رُحِّلَ لِي بَعِيرِي جَلَسْتُ فِي هَوْدَجِي، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمُ الَّذِين يُرَحِّلُونَ لِي وَيَحْمِلُونَنِي، فَيَأْخُذُونَ بِأَسْفَلِ الْهَوْدَجِ فَيَرْفَعُونَهُ ويَضَعُونَهُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ فَيُشِدُّونَهُ بِحِبَالِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُونَ بِرَأْسِ الْبَعِيرِ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ. قَالَتْ: فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرِهِ ذَلِك وَجَّهَ قَافِلًا، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ المَدِينَةِ نَزَلَ مَنْزِلًا، فَبَات بِهِ بَعْضَ اللَّيْلِ ثُمَّ أَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ فَارْتَحَلَ النَّاسُ.

[سَبَبُ تَأَخُّرِ عَائِشَةَ عَنِ الْقَوْمِ]:

وَخَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، وَفِي عُنُقِي عِقْدٌ لِي، فِيهِ جَزْعُ ظَفَارِ(٢)، فَلَمَّا فَرَغْتُ انْسَلَّ مِنْ عُنُقِي وَلَا أَدْرِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى [الرَّحْلِ ذَهَبْتُ أَلْتَمِسُهُ فِي عُنُقِي، فَلَمْ أَجِدْهُ وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ فِي الرَّحِيلِ فَرَجَعْتُ](٣) إِلَى مَكَانِي الَّذِي ذَهَبْتُ إِلَيْهِ فَالْتَمَسْتُهُ حَتَّى وَجَدْتُهُ. وَجَاءَ الْقَوْمُ خِلَافِي(٤)، الَّذِين كَانُوا يُرَحِّلُونَ لِي الْبَعِيرَ وَقَدْ فَرَغُوا مِنْ رِحْلَتِهِ فَأَخَذُوا الْهَوْدَجَ، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنِّي فِيهِ كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ فَاحْتَمَلُوهُ فَشَدُّوهُ عَلَى الْبَعِيرِ، وَلَمْ يَشُكُّوا أَنِّي فِيهِ، ثُمَّ أَخَذُوا بِرَأْسِ الْبَعِيرِ فَانْطَلَقُوا بِهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَمَا فِيهِ مِنْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٍ قَدِ انْطَلَقَ النَّاسُ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَتَلَفَّفْتُ بِجِلْبَابِي، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ فِي مَكَانِي، وَعَرَفْت أَنْ لَو افْتُقِدْتُ لَرُجِعَ إِلَيَّ. قَالَتْ: فَوَاللهِ إِنِّي لَمُضْطَجِعَةٌ إِذْ مَرَّ بِي صَفْوَانُ بْنُ المُعَطِّلِ السُّلَمِيُّ(٥)، وَقَدْ كَانَ تَخَلَّفَ عَنِ

= الغداء وكذلك العلاق.

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: بالباء الموحدة: يهبجهن، والتهبج: كالورم في الجسد وقد يكون انتفاخًا من سِمَنٍ، وقد يكون من آفة.

(٢) الجزع: الخرز، وظفار: اسم مدينة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، كتب في مقابلها في الحاشية: لعله: «فقدته فرجعت».

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: خلافي: أي: بعدي.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ويكنى أبا عمرو، وكان يكون على ساقة العسكر يلتقط ما يسقط من متاع المسلمين حَتَّى يأتيهم به، وقد روي في تخلفه سبب آخر أنه كان ثقيل النوم لا يستيقظ حَتَّى يرتحل الناس وقتل صفوان بن المعطل شهيدًا في خلافة معاوية بالجزيرة بموضع يقال له: شمطاط. «الروض الأنف» (٧/ ٣٢).

وقال: وَقَدْ رُوِيَ فِي تَخَلّفِهِ أَنّهُ كَانَ ثَقِيلَ النّوْم لَا يَسْتَيْقِظُ حَتَّى يَرْتَحِلَ النّاسُ. وَيَشْهَدُ لِصِحّةِ هَذَا حَدِيثُ أَبِي دَاوُدَ: «أَنّ امْرَأَةَ صَفْوَانَ اشْتَكَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَتْ أَشْيَاءَ مِنْهَا =

العَسْكَرِ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ فَلَمْ يَبِتْ مَعَ النَّاسِ فَرَأَى سَوَادِي، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ وَقَدْ كَانَ يَرَانِي قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، ظَعِينَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا مُتَلَفِّفَةٌ فِي ثِيَابِي، قَالَ: مَا خَلَّفَكِ يَرْحَمُكِ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فَمَا كَلَّمْتُهُ ثُمَّ قَرَّبَ الْبَعِيرَ فَقَالَ: ارْكَبِي، وَاسْتَأْخَرَ عَنِّي.

قَالَتْ: فَرَكِبْتُ وَأَخَذَ بِرَأْسِ الْبَعِيرِ فَانْطَلَقَ سَرِيعًا يَطْلُبُ النَّاسَ، فَوَاللهِ مَا أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَمَا افْتُقِدْتُ حَتَّى أَصْبَحْتُ(١) وَنَزَلَ النَّاسُ، فَلَمَّا اطْمَأَنُّوا طَلَعَ الرَّجُلُ يَقُودُ بِي(٢)، فَقَالَ أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَارْتَعَجَ(٣) الْعَسْكَرُ، وَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.

[مَرَضُ عَائِشَةَ بَعْدَ وُصُولِهَا الْمَدِينَةَ]:

ثُمَّ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنِ اشْتَكَيْتُ شَكْوَى شَدِيدَةً وَلَا يَبْلُغُنِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، وَقَدِ انْتَهَى الْحَدِيثُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِلَى أَبَوَيَّ لَا يَذْكُرُونَ لِي مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، إِلَّا أَنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْضَ لُطْفِهِ بِي، كُنْتُ إِذَا اشْتَكَيْتُ رَحِمَنِي، وَلَطَفَ بِي، فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِي فِي شَكْوَايَ تِلْكَ، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي أُمِّي تُمَرِّضُنِي.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَهِيَ أُمُّ رُومَانَ، وَاسْمُهَا زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِ دُهْمَانَ، أَحَدَى(٤) بَنِي

= أَنَّهُ لَا يُصَلِّي الصُّبْحَ، فَقَالَ صَفْوَانُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي امْرِئٌ ثَقِيلُ الرَّأْسِ لَا أَسْتَيْقِظُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ فَصَلِّ»[1]. وَقَدْ ضَعَّفَ الْبَزَّارُ حَدِيثَ أَبِي دَاوُدَ هَذَا فِي «مُسْنَدِهِ».

(١) في (د): أصبح.

(٢) في (ط): يقودني.

(٣) ارتعج: تحرك واضطرب.

(٤) في (ك): أحد. =

---

[١] **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ٨٠، ٨٤)، وأبو داود (٢٤٥٩)، وأبو يعلى (١٠٣٧)، وابن حبان (١٤٨٨)، والحاكم (١٥٩٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ٣٠٣). قال ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٢٨٠- ط. هجر): إسناده صحيح. انتهى. ونقل في «الفتح» (٨/ ٤٦٢) تضعيف البزار له، وردَّ على تضعيفه للحديث.

فِرَاسِ بْنِ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ - قَالَ: «**كَيْفَ تِيكُمْ؟**» لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَتْ: حَتَّى وَجَدْتُ فِي نَفْسِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ - حِينَ رَأَيْتُ مَا رَأَيْتُ مِنْ جَفَائِهِ لِي: لَوْ أَذِنْتَ لِي، فَانْتَقَلْتُ إِلَى أُمِّي، فَمَرَّضَتْنِي؟ قَالَ: «**لَا عَلَيْكِ**».

قَالَتْ: فَانْتَقَلْتُ إِلَى أُمِّي، وَلَا عِلْمَ لِي بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ حَتَّى نَقِهْتُ(١) مِنْ وَجَعِي بَعْدَ بِضْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكُنَّا قَوْمًا عَرَبًا لَا نَتَّخِذُ فِي بُيُوتِنَا هَذِهِ الْكُنُفَ الَّتِي تَتَّخِذُهَا الْأَعَاجِمُ، نَعَافُهَا وَنَكْرَهُهَا، إِنَّمَا كُنَّا نَذْهَبُ فِي فُسَحِ الْمَدِينَةِ، وَإِنَّمَا كَانَتِ النِّسَاءُ يَخْرُجْنَ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي حَوَائِجِهِنَّ، فَخَرَجْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَتْ أُمُّهَا بِنْتَ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَتْ: فَوَاللهِ إِنَّهَا لَتَمْشِي مَعِي إِذْ عَثَرَتْ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ - وَمِسْطَحٌ لَقَبٌ وَاسْمُهُ عَوْفٌ - قَالَتْ: قُلْتُ: بِئْسَ لَعَمْرُ اللهِ مَا قُلْتِ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَتْ: أَوَ مَا بَلَغَكِ الْخَبَرُ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا الْخَبَرُ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِالَّذِي كَانَ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ؛ قَالَتْ: قُلْتُ: أَوَ قَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَاللهِ لَقَدْ كَانَ.

= **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤١- ٣٦): وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ، وَهِيَ مِنْ كِنَانَةَ وَاخْتُلِفَ فِي عَمُودِ نَسَبِهَا، ولدَتْ لِأَبِي بَكْرٍ عَائِشَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَكَانَتْ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ عَبْدِ الله بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَخْبَرَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ الطُّفَيْلَ، وَتُوُفِّيَتْ أُمُّ رُومَانَ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الهِجْرَةِ.

قال: وَرَوَى الْبُخَارِيّ حَدِيثًا عَنْ مَسْرُوقٍ، وَقَالَ فِيهِ: «سَأَلْت أُمّ رُومَانَ وَهِيَ أُمّ عَائِشَةَ عَمَّا قِيلَ فِيهَا»[١] وَمَسْرُوقٌ وُلِدَ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ بِلَا خِلَافٍ فَلَمْ يَرَ أُمّ رُومَانَ قَطّ، فَقِيلَ: إنّهُ وَهِمَ فِي الْحَدِيثِ، وَقِيلَ: بَلِ الْحَدِيثُ صَحِيحٌ وَهُوَ مُقَدّمٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ السِّيرَةِ مِنْ مَوْتِهَا فِي حَيَاةِ النّبِيّ ﷺ. وَقَدْ تَكَلّمَ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ وَاعْتَنَى بِهِ لِإِشْكَالِهِ فَأَوْرَدَهُ مِنْ طُرُقٍ فَفِي بَعْضِهَا: حَدّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ، وَفِي بَعْضِهَا مُعَنْعَنًا، قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: وَالْعَنْعَنَةُ أَصَحّ فِيهِ وَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ مُعَنْعَنًا كَانَ مُحْتَمَلًا.

(١) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: نقهت من المرض: برأت، ونقهت الحديث: فهمته.

---

[١] البخاري (٣٣٨٨، ٤١٤٣)، وأخرج البخاري (٣٨٩٤) ما هو أصرح من ذلك. فقد قالت عائشة رضي الله عنها: «فأتتني أمي أم رومان...».

قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أَقْضِيَ حَاجَتِي، وَرَجَعْتُ، فَوَاللهِ مَا زِلْتُ أَبْكِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الْبُكَاءَ سَيَصْدَعُ كَبِدِي، قَالَتْ: وَقُلْتُ لِأُمِّي: يَغْفِرُ اللهُ لَكِ، تَحَدَّثَ النَّاسُ بِمَا تَحَدَّثُوا بِهِ، وَلَا تَذْكُرِينَ لِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، قَالَتْ: أَيْ بُنَيَّةُ خَفِّضِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ؛ فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ وَكَثَّرَ النَّاسُ عَلَيْهَا. قَالَتْ: وَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ يَخْطُبُهُمْ وَلَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**يَأَيُّهَا النَّاسُ، مَا بَالُ رِجَالٍ يُؤْذُونَنِي فِي أَهْلِي، وَيَقُولُونَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْحَقِّ، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرًا، وَيَقُولُونَ ذَلِكَ لِرَجُلٍ، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا وَهُوَ مَعِي**» قَالَتْ: وَكَانَ كِبْرُ ذَلِكَ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُول فِي رِجَالٍ مِنَ الْخَزْرَجِ مَعَ الَّذِي قَالَ مِسْطَحٌ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَذَلِكَ أَنَّ أُخْتَهَا زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نِسَائِهِ امْرَأَةٌ تُنَاصِبُنِي[1] فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ غَيْرُهَا؛ فَأَمَّا زَيْنَبُ فَعَصَمَهَا اللهُ بِدِينِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا حَمْنَةُ [بِنْتُ جَحْشٍ][2] فَأَشَاعَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا أَشَاعَتْ تُضَادُّنِي[3] لِأُخْتِهَا، فَشَقِيَتْ بِذَلِكَ. فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الْمَقَالَةَ قَالَ أُسَيْدُ ابْنُ حُضَيْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنْ يَكُونُوا مِنَ الأَوْسِ نَكْفِكَهُمْ وَإِنْ يَكُونُوا مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ، فَوَاللهِ إِنَّهُمْ لَأَهْلٌ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ.

قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يُرَى رَجُلًا صَالِحًا، فَقَالَ: كَذَبْتَ

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: تناصبني بالباء وبالياء معًا، قال أيضًا: تناصيني: من الناصية وهو في معنى المساماة وقد جاء في الصحيح «تساميني»، قال الهروي في حديث عائشة رضي الله عنها على ما تنصون ميتكم؟! أي: تسرحون شعره، نصوت الرجل أنصوه نصوا إذا مددت ناصيته. قال أبو النجم:

أن يمس رأسي أشمط العناصي ... كأنما فرقة مناصي

عناصي الشعر: صغاره، الواحدة عنصوة وعنصاة وفي الحديث نصية، والنصية الرؤساء الأشراف كأنه مأخوذ من الناصية، وأنشد أبو عبيدة لعمرو بن معدي كرب:

أعباس لو كانت شيار جيادنا ... بتثليث ما ناصيت بعدي الأحامسا

في (ك): تناصيني، كتب في مقابلها في الحاشية: تناصبني: تناصيني، من المناصاة وهي المساواة وأصله من الناصية. «الروض الأنف» (٧/ ٣٦).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٣) في (ك) زاد: بذلك.

لَعَمْرُ اللهِ لَا تَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ أَمَا وَاللهِ مَا قُلْتَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ إِلَّا أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُمْ مِنَ الخَزْرَجِ، وَلَوْ كَانُوا مِنْ قَوْمِكَ مَا قُلْتَ هَذَا، فَقَالَ أُسَيْدٌ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ، وَتَثَاوَرَ[١] النَّاسُ حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَ هَذَيْنِ الحَيَّيْنِ مِنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ [شَرٌّ][٢] [١٠١/ أ].

وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيَّ، قَالَتْ: فَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ - وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَاسْتَشَارَهُمَا؛ فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَثْنَى [عَلَيَّ][٣] خَيْرًا وَقَالَهُ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ مِنْهُمْ إِلَّا خَيْرًا، وَهَذَا الْكَذِبُ وَالْبَاطِلُ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ النِّسَاءَ لَكَثِيرٌ وَإِنَّكَ لَقَادِرٌ عَلَى أَنْ تَسْتَخْلِفَ فَسَلِ الْجَارِيَةَ فَإِنَّهَا سَتَصْدُقُكَ.

فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ[٤] لِيَسْأَلَهَا قَالَتْ: فَقَامَ إِلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَضَرَبَهَا ضَرْبًا شَدِيدًا، وَيَقُولُ: اصْدُقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَتْ: فَتَقُولُ: وَاللهِ مَا أَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا[٥]، وَمَا كُنْتُ أَعِيبُ عَلَى عَائِشَةَ شَيْئًا، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَعْجِنُ عَجِينِي، فَآمُرُهَا أَنْ تَحْفَظَهُ فَتَنَامُ عَنْهُ فَتَأْتِي الشَّاةُ فَتَأْكُلُهُ. قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيَّ وَعِنْدِي أَبَوَايَ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَنَا أَبْكِي، وَهِيَ تَبْكِي مَعِي، فَجَلَسَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ مَا قَدْ بَلَغَكِ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ فَاتَّقِي اللهَ، فَإِنْ كُنْتِ قَدْ قَارَفْتِ سُوءًا[٦] مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ فَتُوبِي إِلَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ**

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: قاربوا المفاتنة.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: البرير: ثمر الأراك.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٤١): بَرِيرَةُ مَوْلَاةُ عَائِشَةَ ﵂ اشْتَرَتْهَا مِنْ بَنِي كَاهِلٍ فَأَعْتَقَتْهَا، وَخُيِّرَتْ فِي زَوْجِهَا، وَكَانَ عَبْدًا لِبَنِي جَحْشٍ، وَعَاشَتْ بَرِيرَةُ حَتَّى رَوَى عَنْهَا الْحَدِيثَ بَعْضُ التَّابِعِينَ. وَالْبَرِيرَةُ وَاحِدَةُ الْبَرِيرِ وَهُوَ ثَمَرُ الأَرَاكِ.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وفي غير حديث ابن إسحاق قالت الجارية: والله ما أعلم عليها إلَّا ما يعلم الصائغ على الذهب الأحمر.

(٦) «**قارفت سوءًا**»: أي: أتيت ذنبًا.

عِبَادِهِ» قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَالَ لِي ذَلِكَ فَقَلَصَ دَمْعِي[١]، حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ شَيْئًا، وَانْتَظَرْتُ أَبَوَيَّ أَنْ يُجِيبَا [عَنِّي][٢] رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَتَكَلَّمَا.

قَالَتْ: وَايْمُ اللهِ لَأَنَا كُنْتُ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي وَأَصْغَرَ شَأْنًا مِنْ أَنْ يُنْزِلَ اللهُ فِيَّ قُرْآنًا يُقْرَأُ بِهِ فِي الْمَسَاجِدِ وَيُصَلَّى بِهِ، وَلَكِنِّي قَدْ كُنْت أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَوْمِهِ شَيْئًا يُكَذِّبُ اللهُ بِهِ عَنِّي، لَمَّا يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَتِي، أَوْ يُخْبَرُ خَبَرًا؛ فَأَمَّا قُرْآنٌ يَنْزِلُ فِيَّ فَوَاللهِ لَنَفْسِي كَانَتْ أَحْقَرَ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ.

قَالَتْ: فَلَمَّا لَمْ أَرَ أَبَوَيَّ يَتَكَلَّمَانِ قَالَتْ: قُلْتُ لَهُمَا: أَلَا تُجِيبَانِ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: فَقَالَا: وَاللهِ مَا نَدْرِي بِمَاذَا نُجِيبُهُ، قَالَتْ: وَوَاللهِ مَا أَعْلَمُ أَهْلَ بَيْتٍ دَخَلَ عَلَيْهِمْ مَا دَخَلَ عَلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَالَتْ: فَلَمَّا اسْتَعْجَمَا عَلَيَّ اسْتَعْبَرْتُ فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ لَا أَتُوبُ إِلَى اللهِ مِمَّا ذَكَرْتُ أَبَدًا. وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ لَئِنْ أَقْرَرْتُ بِمَا يَقُولُ النَّاسُ (وَاللهُ يَعْلَمُ[٣] أَنِّي [مِنْهُ][٤] بَرِيئَةٌ) لَأَقُولَنَّ مَا لَمْ يَكُنْ، وَلَئِنْ أَنَا أَنْكَرْتُ مَا يَقُولُونَ لَا تُصَدِّقُونَنِي.

قَالَتْ: ثُمَّ الْتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَمَا أَذْكُرُهُ فَقُلْت: وَلَكِنْ سَأَقُولُ كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا بَرِحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [مَجْلِسَهُ][٥] حَتَّى تَغَشَّاهُ مِنَ اللهِ مَا كَانَ يَتَغَشَّاهُ فَسُجِّيَ بِثَوْبِهِ وَوُضِعَتْ[٦] وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ تَحْت رَأْسِهِ، فَأَمَّا أَنَا حِينَ رَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ، فَوَاللهِ مَا فَزِعْتُ وَلَا بَالَيْتُ قَدْ عَرَفْتُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ تعالى غَيْرُ ظَالِمِي.

وَأَمَّا أَبَوَايَ فَوَالَّذِي نَفْسُ عَائِشَةَ بِيَدِهِ مَا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنْتُ لَتَخْرُجَنَّ أَنْفُسُهُمَا؛ فَرَقًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ اللهِ تَحْقِيقُ مَا قَالَ النَّاسُ.

---

(١) قلص الدمع: ارتفع.
(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).
(٣) في (ك) زاد: مني.
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).
(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د).
(٦) في (ط) زاد: له.

[تَبْرِئَةُ اللهِ عَائِشَةَ وَضَرْبُ قَذَفَتِهَا الْحَدَّ]:

قَالَتْ: ثُمَّ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ وَإِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ وفِي يَوْمِ شَاتٍ فَجَعَلَ يَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِهِ وَيَقُولُ: «**أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنزَلَ اللهُ بَرَاءَتَك**»، قَالَتْ: فقُلْتُ: بِحَمْدِ اللهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ وَتَلَا عَلَيْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ ثُمَّ أَمَرَ بِمِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ وَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، وَحَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَكَانُوا مِمَّنْ أَفْصَحَ بِالْفَاحِشَةِ فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ(١).

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٢): وَحَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِ بَنِي النَّجَّارِ: أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ خَالِدَ بْنَ زَيْدٍ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ أَيُّوبَ: يَا أَبَا أَيُّوبَ، أَما تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النّاسُ فِي عَائِشَةَ؟ قَالَ: بَلَى، وَذَلِكَ الْكَذِبُ أَكُنْتِ يَا أُمَّ أَيُّوبَ فَاعِلَتَهُ(٣)؟ قَالَتْ: لَا وَاللهِ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَهُ، قَالَ: فَعَائِشَةُ وَاللهِ خَيْرٌ مِنْك.

قَالَتْ: فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ ذكَرَ(٤) مَنْ قَالَ مِنَ(٥) الْفَاحِشَةِ مَا قَالَ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤١): وَفِي الْمُسْنَدِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ: أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ الله بَرَاءَتَهَا قَامَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَبَّلَ رَأْسَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: هَلَّا كُنْت عَذَرْتنِي، فَقَالَ: أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي، إنْ قُلْتُ بِمَا لَا أَعْلَمُ[١]. وَكَانَ نُزُولُ بَرَاءَةِ عَائِشَةَ رضي الله عنها بَعْدَ قُدُومِهِمِ الْمَدِينَةَ بِسَبْعٍ وَثَلَاثِينَ لَيْلَةً فِي قَوْلِ بَعْضِ الْمُفَسّرِينَ.

(٢) «في إسناده رجل مبهم».

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٦/ ١٢٩)، وفي «تاريخه» (٢/ ١١٤)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٢٢٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٥٦).

(٣) في (ك): فاعلة.

(٤) في (ط): يذكر.

(٥) في (ط) زاد: أهل.

---

[١] «معلٌّ بالإرسال»: أخرجه البزار في «مسنده» (٢٥٧)، والبيهقي في «الكبرى» (١/ ٤٠٣)، وأبو عوانة كما في «الإتحاف» لابن حجر (٢٢٧٠٦) متصلًا، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٧٩٤٨)، وابن الأعرابي في «القبل والمعانقة» (٤١)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٤١٩)، وعمر بن شبة في «أخبار المدينة» (٦٩٠) مرسلًا من طريق مجاهد بن جبير رحمه الله قال: لَمَّا أنزل الله عذر عائشة رضي الله عنها قام إليها أبو بكر فقبل رأسها... وذكر الدارقطني في «العلل» (٥٨) وصوَّب المرسل.

فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١١﴾ [النور: ١١] وَذَلِكَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَصْحَابُهُ الَّذِين قَالُوا مَا قَالُوا [مَا قَالُوا](١).

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ وَأَصْحَابُهُ](٢).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قَبْلَ هَذَا. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ١٢] أَيْ: فَقَالُوا كَمَا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ وَصَاحِبَتُهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ۝١٥﴾ [النور: ١٥] [قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُقَالُ كِبْرَهُ وَكُبْرَهُ فِي الرِّوَايَةِ، أَمَّا الْقُرْآنُ فَكِبْرَهُ بِالْكَسْرِ](٣)(٤).

فَلَمَّا نَزَلَ هَذَا فِي عَائِشَةَ وَفِيمَنْ قَالَ لَهَا مَا قَالَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ وَحَاجَتِهِ: وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، وَلَا أَنْفَعُهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ وَأَدْخَلَ عَلَيْنَا، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) زيادة من: (ط).

(٤) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٤٩): قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور ١٥] وَكَانَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها تَقْرَؤُهَا: إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ مِنَ الوَلْقِ وَهُوَ اسْتِمْرَارُ اللِّسَانِ بِالْكَذِبِ.
قال: وَأَمَّا إِقَامَةُ الْحَدِّ عَلَيْهِمْ فَفِيهِ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ أَفْضَلِ النّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَدْنَى النَّاسِ دَرَجَةً فِي الْإِيمَانِ لَا يُزَادُ الْقَاذِفُ عَلَى الثَّمَانِينَ، وَإِنْ شَتَمَ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا. فَإِنْ قَذَفَ قَاذِفٌ الْيَوْمَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ سِوَى عَائِشَةَ، فَيَتَوَجَّهُ فِيهِ لِلْفُقَهَاءِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُجْلَدَ ثَمَانِينَ كَمَا يَقْتَضِيهِ عُمُومُ التَّنْزِيلِ وَكَمَا فَعَلَ النَّبِيّ ﷺ بِالَّذِين قَذَفُوا أَهْلَهُ قَبْلَ نُزُولِ الْقُرْآنِ بِبَرَاءَتِهَا، وَأَمَّا بَعْدَ نُزُولِ الْقُرْآنِ بِبَرَاءَتِهَا فَيُقْتَلُ قَاذِفُهَا قَتْلَ كُفْرٍ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَلَا يُورَثُ؛ لِأَنَّهُ كَذَّبَ الله تَعَالَى. وَالْقَوْلُ الثَّانِي فِي قَاذِفِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهُنَّ: أَنْ يُقْتَلَ أَيْضًا. وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحريم: ١٠] أي: خَانَتَا فِي الطَّاعَةِ لَهُمَا وَالْإِيمَانِ، وَمَا بَغَتِ امْرَأَةُ نَبِيٍّ قَطّ، أي: مَا زَنَتْ.

أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [النور: ٢٢].

[قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ وَلَا يَأْلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ][(١)].

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ حُجْرٍ الْكِنْدِيُّ:

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٌ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرُ مُؤْتَلِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَيُقَالُ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾ وَلَا يَحْلِفُ أُولُو الْفَضْلِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ البصري، فِيمَا بَلَغْنَا عَنْهُ.

وَفِي كِتَابِ اللهِ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦] وَهُوَ مِنَ الأَلْيَةِ وَالأَلْيَةُ الْيَمِينُ.

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا مِنِّي أَلِيَّةَ بِرٍّ غَيْرَ إِفْنَادِ[(٢)]

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَمَعْنَى: أَنْ يُؤْتَوْا فِي هَذَا الْمَذْهَبِ أَنْ لَا يُؤْتَوْا، وَفِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦] يُرِيدُ أَلَّا تَضِلُّوا، ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٥] يُرِيدُ أَلَّا تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ.

وَقَالَ ابْنُ مُفَرِّغٍ[(٣)] الْحِمْيَرِيُّ:

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ مُغِيرًا وَلَا دُعِيتُ يَزِيدَا[(٤)]

يَوْمَ أُعْطَى مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَيْمًا وَالْمَنَايَا يَرْصُدْنَنِي أَنْ أَحِيدَا[(٥)]

يُرِيدُ أَلَّا أَحِيدَ وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) آليت: أقسمت، والبر: الصادق، والإفناد: الكذب.

(٣) في (م)، (د): مفرع، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٤) ذعرت: أفزعت وأخفت، والسوام: المال الَّذِي يرسله صاحبه في المرعى، ووضح الصبح: بياضه وحين تنفلق الظلماء عن الضوء.

(٥) الضيم: الذل، وأحيد: أعدل وأميل، تقول: حاد فلان عن الطريق إذا عدل عنه وعرج.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَتْ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللهِ إِنّي لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ نَفَقَتَهُ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا[١].

[صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّ صَفْوَانَ بْنَ المُعَطَّلِ اعْتَرَضَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ بِالسَّيْفِ [١٠١/ب] حِينَ بَلَغَهُ مَا كَانَ يَقُولُ فِيهِ[٢]، وَقَدْ كَانَ حَسَّانُ قَالَ شِعْرًا مَعَ ذَلِكَ يُعَرِّضُ بِابْنِ المُعَطَّلِ فِيهِ، وَبِمَنْ أَسْلَمَ مِنَ العَرَبِ مِنْ مُضَرَ، فَقَالَ:

أَمْسَى الجَلَابِيبُ قَدْ عَزّوا وَقَدْ كَثُرُوا ... وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ[٣]

قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ صَاحِبَهُ ... أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْثُنِ الْأَسَدِ[٤]

مَا لِقَتِيلِي[٥] الَّذِي أَغْدُو فَآخُذُهُ ... مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يُعْطَاهَا وَلَا قَوَدِ[٦]

مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهُبُّ الرِّيحُ شَامِيَّةً ... فَيَغْطَئِلُ وَيَرْمِي الْعِبْرَ[٧] بِالزَّبَدِ[٨]

يَوْمًا بِأَغْلَبَ مِنِّي حِينَ تُبْصِرُنِي ... مِلْغَيْظِ أَفْرِي [كَفَرْيِ][٩] الْعَارِضِ الْبَرِدِ[١٠]

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٦١، ٦٦٧٩)، ومسلم (٢٧٧٠).

(٢) «مرسل»: أخرجه عبد الرزاق (١٧٩٩٠، ١٨٦٨٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٥٢٩)، وأبو داود في «المراسيل» (٢٤٢) مرسلًا ووصله البيهقي (٨/٥٦) في «الكبرى» بسند ضعيف؛ فيه (إسماعيل بن أبي أويس وأبوه أبو أويس) كلاهما فيه ضعف.

(٣) الجلابيب: هذا لقب كان المشركون في مكة يلقبون به أصحاب النبي ﷺ، و الفريعة - بضم الفاء وفتح الراء: أم حسان بن ثابت، وبيضة البلد: يريد أنه أصبح وحيدًا لا نظير له ولا يقوى عليه أحد، وهي عبارة تقال للمدح وتقال للذم أيضًا.
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٣٧): وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ يَعْنِي: مُنْفَرِدًا، وَهِيَ كَلِمَةٌ يُتَكَلَّمُ بِهَا فِي الْمَدْحِ تَارَةً وَفِي مَعْنَى الْقِلِّ أُخْرَى، يُقَالُ: فُلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ أَي: أَنَّهُ وَاحِدٌ فِي قَوْمِهِ عَظِيمٌ فِيهِمْ، وَفُلَانٌ بَيْضَةُ الْبَلَدِ يُرِيدُ أَنَّهُ ذَلِيلٌ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ.

(٤) ثكلت: فقدت، ومنتشبًا: عالقًا، وبرثن الأسد: مخالبه، وهي بمنزلة الأظفار للإنسان.

(٥) في (م): للقتيل، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) القود: قتل النفس بالنفس.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: يغطئل: يضرب ويعدو، والعبر: الشط.

(٨) يغطئل: يموج ويتحرك، والعبر: جانب النهر والبحر.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(١٠) ملغيظ: أراد من الغيظ، فحذف النون، وأفري: أقطع، والعارض: السحاب، =

أَمَّا قُرَيْشٌ فَإِنِّي لَنْ أُسَالِمَها[١] ... حَتَّى يُنِيبُوا مِنَ الغَيَّاتِ لِلرُّشْدِ[٢]
وَيَتْرُكُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى بِمَعْزِلَةٍ ... وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ حَقٌّ ... وَيُوفُوا بِعَهْدِ اللهِ وَالْوُكُدِ[٣]

[صفوان يضرب حسان بالسيف]:

فَاعْتَرَضَهُ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطِّلِ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ قَالَ كَمَا حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ:

تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْفِ عَنك فَإِنَّنِي ... غُلَامٌ إِذَا هُوجِيتُ لَسْتُ بِشَاعِرِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي[٤] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٥] التَّيْمِيُّ: أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ وَثَبَ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ المُعَطِّلِ حِينَ ضَرَبَ حَسَّانَ، فَجَمَعَ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: أَمَا أَعْجَبَكَ[٦] ضَرْبُ حَسَّانَ بِالسَّيْفِ وَاللهِ مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قَتَلَهُ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: هَلْ عَلِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَيْءٍ مِمَّا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ [قَالَ: لَقَدِ اجْتَرَأْتَ أَطْلِقِ الرَّجُلَ، فَأَطْلَقَهُ. ثُمَّ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ][٧] فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَدَعَا حَسَّانَ وَصَفْوَانَ بْنَ المُعَطِّلِ، فَقَالَ ابْنُ المُعَطِّلِ: يَا رَسُولَ اللهِ، آذَانِي

= والبرد: الَّذِي فيه برد.

(١) في (ك)، (ط): أسالمهم.

(٢) ينيبوا: يرجعوا ويعودوا، والغيات: جمع غَيَّة، وهي المرة من الغي، وهو ضد الرشد.

(٣) الوكد: أراد به توكيد العهد وتقويته.

(٤) «إسناده مرسل».
أخرجه عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٢٢٢)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١١٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٧٥). و«محمد بن إبراهيم التيمي» لم يدرك القصة.

(٥) في (د) زاد: ابن الحارث.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أعجبك معناه إنَّما جعلك تعجب، فقال كعب بن زهير:

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

(٧) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

وَهَجَانِي، فَاحْتَمَلَنِي الْغَضَبُ فَضَرَبْته فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَسَّانَ: «**يَا حَسَّانُ أَتَشَوَّهْتَ**[١] **عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَاهُمُ اللهُ لِلْإِسْلَامِ**» ثُمَّ قَالَ: «**أَحْسِنْ يَا حَسَّانُ فِي الَّذِي أَصَابَكَ**» قَالَ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ[٢] أَنْ هَدَاكُمُ اللهُ [لِلْإِسْلَامِ][٣].

رَسُولُ اللهِ يُعَوِّضُ حَسَّانَ مِنْ ضَرْبِ صَفْوَانَ إِيَّاهُ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْطَاهُ عِوَضًا مِنْهَا بَيْرُحَاءَ[٥]، وَهِيَ قَصْرُ بَنِي حُدَيْلَةَ[٦] الْيَوْمَ بِالْمَدِينَةِ كَانَتْ مَالًا لِأَبِي طَلْحَةَ[٧] بْنِ سَهْلٍ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى آلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَعْطَاهَا [رَسُولُ الله ﷺ][٨] حَسَّانَ فِي ضَرْبَتِهِ وَأَعْطَاهُ سِيرِينَ - أَمَةً قِبْطِيَّةً - فَوَلَدَتْ له عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانَ[٩]، قَالَتْ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: لَقَدْ سُئِلَ عَنِ ابْنِ الْمُعَطَّلِ فَوَجَدُوهُ رَجُلًا حَصُورًا مَا يَأْتِي النِّسَاءَ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا.

---

(١) في (د): أشوهت، في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أتشوهت على قومي: يريد أتربعت على قومي.

(٢) في (ط) زاد: أبعد.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).

(٤) الحديث أصله في «صحيح البخاري» (٢٦٠٧).

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: سُمِّيَتْ بَيرحَاءَ، بِزَجْرِ الْإِبِلِ عَنْهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ يُقَالُ لَهَا إذَا زُجِرَتْ عَنِ الْمَاءِ وَقَدْ رَوِيَتْ: حا حا، وَهَكَذَا كَانَ الْأَصِيلِيّ يُقَيِّدُهُ بِرَفْعِ الرَّاءِ إذَا كَانَ الِاسْمُ مَرْفُوعًا وَبِالْمَدّ، وَغَيْرُ الْأَصِيلِيّ يَقُولُ بِيرحَا بِالْفَتْحِ عَلَى كُلّ حَالٍ وَبِالْقَصْرِ، يَجْعَلُهُ اسْمًا وَاحِدًا، وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ فِيهِ بَيْرَحَا، بِفَتْحِ الْبَاء مَعَ الْقَصْرِ. «الروض الأنف» (٧/ ٣٦).

(٦) في (م)، (د): جديلة، والمثبت من: (ك)، (ط).

(٧) في (م): طلحة، كتب في مقابلها في الحاشية: أبي طلحة.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٩) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: بعث شمعون أخت مارية سرية النبي محمد ﷺ وهي أم عبد الرحمن بن حسان، وكان عبد الرحمن يفخر بأنه ابن خالة إبراهيم بن رسول الله ﷺ. «الروض الأنف» (٧/ ٥٠).

[كلمة لحسان في تبرئة عائشة أم المؤمنين]:

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَعْتَذِرُ مِنَ الَّذِي كَانَ قَالَ فِي شَأْنِ عَائِشَةَ ﵂:

حَصَانٌ[1] رَزَانٌ[2] مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ[3]

عَقِيلَةُ[4] حَيٍّ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ[5]

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيمَهَا ... وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلِ[6]

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ ... فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي[7]

وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِيتُ وَنُصْرَتِي ... لِآلِ رَسُولِ اللهِ زَيْنُ الْمَحَافِلِ[8]

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية:
قال أبو الفرج الأصبهاني في كتابه: الكبير: أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال: نا عمرو بن منبه قال: نا زهير بن حرب قال: عن زهير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق، وأخبرني به أحمد بن عيسى العجلي قال: عن سفيان عن جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال: دخلت على عائشة ﵂ وعندها حسان بن ثابت وهو يرثي ابنة له ماتت وهو يقول:
حصان رزان ما تزن بريبة... البيت.
قالت عائشة ﵂: لكنك أنت لست كذلك.
(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قليلة الحركة.
(٣) حصان: عفيفة، ورزان: ملازمة لموضعها لا تتصرف كثيرًا، وتزن: بالبناء للمجهول تتهم، وغرثى: جائعة، يريد أنها لا تنال عرض أحد، والغوافل: جمع غافلة.
(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: العقيلة من النساء: الَّتِي عقلت في بيتها أي: حبست وعقيلة: كل شيء أكرمته.
(٥) العقيلة: الكريمة، والمساعي: جمع مسعاة، وهو ما يسعى فيه المرء من طلب المجد والمكارم.
(٦) مهذبة: صافية مخلصة، والخيم بكسر الخاء: الطبع والأصل.
(٧) في (د): الأنامل، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: دعاء على نفسه.
(٨) المحافل: جمع محفل، وهو المكان الَّذِي يجتمع فيه الناس.

لَهُ رَتَبٌ[١] عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَاصَرَ[٢] عَنْهُ سُورَةُ[٣] المُتَطَاوِلِ
فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيسَ بِلَائِطٍ وَلَكِنَّهُ قَوْلُ امْرِئٍ بِي مَاحِلِ[٤]

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: بَيْتُهُ «عَقِيلَةُ حَيٍّ» وَالبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ وَبَيْتُهُ «لَهُ رَتَبٌ» عَنِ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ امْرَأَةً مَدَحَتْ بِنْتَ حَسّانَ بْنِ ثَابِتٍ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ:

حَصَانٌ[٥] رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى[٦] مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَكِنْ أَبُوهَا[٧].

[كَلِمَةٌ لِأَحَدِ المُسْلِمِينَ فِي ضَرْبِ حَسَّانَ وَصَاحِبَيْهِ حَدَّ الْقَذْفِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ قَائِلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ فِي ضَرْبِ حَسَّانَ وَأَصْحَابِهِ فِي فِرْيَتِهِمْ

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: والرتب ما ارتفع من الأرض وعلا، والرتب أيضًا: قوة في الشيء وغلظ فيه.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وقع في نسخة ابن خلف الكندي: تقاصر عند سورة المتطاول: بفتح السين في سورة، والصحيح: الضم، قال الجوهري في كتابه: سُورة وسُور مثل بُرة وبُر: كل منزلة من البناء، وسور جمع سورٍ، وقول النابغة: ألم تر أن الله أعطاك سورة. يريد شرفًا ومنزلة وقال أيضًا: السورة: الشرف في قومه في الرأس، وسور السلطان: سطوته واعتداؤه والصحيح فيه الضم.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: والسورة: رتبة عالية رفيعة من الشرف مأخوذ اللفظ من سور البناء.

(٤) ليس بلائط: أي: ليس بلاصق، والماحل: النمام الواشي الكذب.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: والحصن والتحصن: هو الامتناع على الرجال من نظرهم إليها، قالت جارية من العرب لأمها:

يا أمّتا أبصرني راكبٌ يسير في مُستحنفرٍ لاحِبِ
جعلتُ أحثُوا التُّربَ في وجهِهِ خوفًا وأحمي حَوزَةَ الغائبِ

فقالت لها أمها:

الحُصْنُ أدنى لو تأتينِهِ من حَثيِكِ التُّربَ عَلَى الرَّاكِبِ

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: خميصة البطن من لحوم الناس.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: أرادت عائشة لكن أبوها ليس كذلك.

عَلَى عَائِشَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فِي ضَرْبِ حَسَّانَ وَصَاحِبَيْهِ:

لَقَدْ ذَاقَ حَسَّانُ الَّذِي كَانَ أَهْلَهُ[١] ... وَحَمْنَةُ إِذْ قَالُوا هَجِيرًا وَمِسْطَحُ[٢]

تَعَاطَوْا بِرَجْمِ الْغَيْبِ زَوْجَ نَبِيِّهِمْ ... وَسَخْطَةَ ذِي الْعَرْشِ الْكَرِيمِ فَأُتْرِحُوا[٣]

وَآذَوْا رَسُولَ اللهِ فِيهَا فَجُلِّلُوا ... مَخَازِيَ تَبْقَى عُمِّمُوهَا وَفُضِّحُوا

وَصُبَّتْ عَلَيْهِمْ مُحْصَدَاتٌ كَأَنَّهَا ... شَآبِيبُ قَطْرٍ مِنْ ذُرَا الْمُزْنِ تُسْفَحُ[٤]

أَمْرُ الْحُدَيْبِيَةِ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ، وَذِكْرُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَالصُّلْحِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو[٥]

[غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ [شهر][٦] رَمَضَانَ وَشَوَّالًا، وَخَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مُعْتَمِرًا لَا يُرِيدُ حَرْبًا[٧].

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وذكر على خلاف هذا اللفظ: لقد ذاق عبد الله ما كان أهله.

(٢) هجيرا: هو الهجر، وهو الفحش من القول والقبيح منه.

(٣) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: من الترح وهو الحزن، والرجم: الظن.

(٤) محصدات: أي: سياطًا محكمة الفتل شديدات، والشآبيب: جمع شؤبوب، وهو الدفعة من المطر، والذُرا: الأعالي، والمزن: السحاب، وتسفح: تسيل.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: بالتخفيف وهو الأعرف عند أهل العربية وكذا الجعرانة، قال الخطابي: أهل الحديث يقولون الحديبية بالتشديد والجعرانة كذلك، وقال البكري: أهل العراق يشددون الراء والياء في الجعرانة والحديبية، وأهل الحجاز يخففون، وقال أبو جعفر النحاس: سألت كل من لقيته ممن أثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا على أنها بالتخفيف. «الروض الأنف» (٧/ ٥١).

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

(٧) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٥٢): لَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ مِنْ أَيْنَ أَحْرَمَ، وَفِي الصَّحِيحِ: أَنَّهُ أَحْرَمَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَهُوَ خِلَافُ مَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ قَوْلِهِ: إِنَّ تَمَامَ الْعُمْرَةِ أَنْ تُحْرِمَ بِهَا مِنْ دُوَيْرَةِ أَهْلِكَ. وَهَذَا مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ مُتَأَوَّلٌ فِيمَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ مِنْ وَرَاءِ الْمِيقَاتِ فَهُوَ الَّذِي يُحْرِمُ مِنْ دُوَيْرَةِ أَهْلِهِ كَمَا يُحْرِمُ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ فِي الْحَجِّ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ نُمَيْلَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ اللَّيْثِيَّ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَنْفِرُ النَّاسَ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَاسْتَنْفَرَ الْعَرَبَ وَمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي مِنَ الأَعْرَابِ؛ لِيَخْرُجُوا مَعَهُ وَهُوَ يَخْشَى مِنْ قُرَيْشٍ الَّذِي صَنَعُوا، أَنْ يَعْرِضُوا لَهُ بِحَرْبٍ أَوْ يَصُدُّوهُ عَنِ الْبَيْتِ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الأَعْرَابِ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَمَنْ لَحِقَ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ، وَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ؛ لِيَأْمَنَ النَّاسُ مِنْ حَرْبِهِ، وَلِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ إِنَّمَا خَرَجَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ وَمُعَظِّمًا لَهُ.

[هَدْيُ رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(١): حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ مِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ [يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ لَا يُرِيدُ قِتَالًا، وَسَاقَ [١٠٢/أ] مَعَهُ الهدي سَبْعِينَ بَدَنَةً، وَكَانَ النَّاسُ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ فَكَانَتْ كُلُّ بَدَنَةٍ عَنْ عَشَرَةِ نَفَرٍ. وَكَانَ جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، فِيمَا بَلَغَنِي، يَقُولُ: كُنَّا أَصْحَابَ الْحُدَيْبِيَةِ](٢) أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً(٣).

قَالَ الزُّهْرِيُّ(٤): وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِعُسْفَانَ لَقِيَهُ بِشْرُ بْنُ سُفْيَانَ الْكَعْبِيُّ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: بُسْرٌ(٥).

[بِشْرُ بْنُ سُفْيَانَ يُخْبِرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِاجْتِمَاعِ قُرَيْشٍ لَهُ]:

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَدْ سَمِعَتْ بِمَسِيرِكَ، فَخَرَجُوا مَعَهُمُ الْعُوذُ(٦)

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣١، ٢٧٣٢)، وأحمد (٤/ ٢٣٤، ٣٢٨).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: فائدة: قال عبد الرحمن بن أبزى: شهدنا مع علي ثمان مائة ممن بايع بيعة الرضوان، قتل منا ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر. ذكره بن عبد البر.

(٤) أخرجه البخاري (٤١٥٥)، ومسلم (١٧٥٧).

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: بسر بن سفيان بن عمرو بن عمير الخزاعي وهو الَّذِي بعثه رسول الله ﷺ مع بديل بن مسلمة إلى خزاعة يستنفرهم إلى قتال أهل مكة عام الفتح.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: العوذ: جمع عائذ وهي الناقة الَّتِي معها ولدها =

الْمَطَافِيلُ(١) قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النُّمورِ(٢) وَقَدْ نَزَلُوا بِذِي طُوًى، يُعَاهِدُونَ اللهَ لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَهَذَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي خَيْلِهِمْ قَدْ قَدَّمُوهَا إِلَى كُرَاعِ الْغَمِيمِ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَا وَيْحَ قُرَيْشٍ لَقَدْ أَكَلَتْهُمُ الْحَرْبُ، مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ خَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ، فَإِنْ هُمْ أَصَابُونِي كَانَ [ذَلِكَ](٣) الَّذِي أَرَادُوا، وَإِنْ أَظْهَرَنِي اللهُ عَلَيْهِمْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَافِرِينَ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا قَاتَلُوا وَبِهِمْ قُوَّةٌ فَمَا تَظُنُّ قُرَيْشٌ، فَوَاللهِ لَا أَزَالُ أُجَاهِدُ عَلَى الَّذِي بَعَثَنِي اللهُ بِهِ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللهُ أَوْ تَنْفَرِدَ هَذِهِ السَّالِفَةُ»**(٤) ثُمَّ قَالَ: **«مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمُ الَّتِي هُمْ بِهَا؟»**.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْلُكُ غَيْرَ طَرِيقِ قُرَيْشٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ(٥): فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ رَجُلًا(٦) مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: فَسَلَكَ بِهِمْ طَرِيقًا وَعْرًا أَجْرَلَ(٧) بَيْنَ شِعَابٍ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْهُ وَقَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَفْضَوْا إِلَى أَرْضٍ سَهْلَةٍ عِنْدَ مُنْقَطَعِ الْوَادِي، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلنَّاسِ: **«قُولُوا: نَسْتَغْفِرُ اللهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ»** فَقَالُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: **«وَاللهِ إِنَّهَا**

= يريد أنهم خرجوا بذوات الألبان من الإبل ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتَّى يناجزوا محمدًا ﷺ وأصحابه بزعمهم. «الروض الأنف» (٧/ ٥٤).

(١) المطافيل: جمع مطفل وهي الَّتي لها طفل، وأصل الطفل الصبي من الأناسي فاستعاره هاهنا لأبناء النوق.

(٢) في (ك): النَّمِر، ويريد بذلك أنهم تنمروا لك.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٤) **«السالفة»**: صفحة العنق.

(٥) **إسناده مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١١٧)، من طريق ابن إسحاق وإسناده مرسل.

(٦) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الرجل هو: ناجية بن خبيب الأسلمي ويقال فيه: ابن عمير، وكان اسمه ذكوان فسماه النبي ناجية حين نجا من كفار قريش، وعاش إلى زمن معاوية. «الروض الأنف» (٧/ ٥٥).

(٧) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الجَرَل محركة: الحجارة أو الشجر أو المكان الصلب الغليظ. تمت قاموس.

لَلْحِطَّةُ[١] **الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَقُولُوهَا»**. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ فَقَالَ: «**اسْلُكُوا ذَاتَ الْيَمِينِ بَيْنَ ظَهْرَيِ الْحَمْضِ**[٢]، **فِي طَرِيقٍ تُخْرِجُهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ مَهْبِطِ الْحُدَيْبِيَةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ**» قَالَ: فَسَلَكَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ (قَتَرَةَ الْجَيْشِ)[٣] قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ (رَكَضُوا رَاجِعِينَ)[٤] إِلَى قُرَيْشٍ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا سَلَكَ فِي ثَنِيَّةِ الْمُرَارِ بَرَكَتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ: خَلَأَتِ[٥] [النَّاقَةُ][٦]قَالَ: «**مَا خَلَأَتْ**[٧] **وَمَا هُوَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ عَنْ مَكَّةَ، لَا تَدْعُونِي قُرَيْشٌ [الْيَوْمَ]**[٨] **إِلَى خُطَّةٍ يَسْأَلُونَنِي فِيهَا صِلَةَ الرَّحِمِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا**».

[رَسُولُ اللهِ يَنْزِلُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ]:

ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «**انْزِلُوا**»، قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا بِالْوَادِي مَاءٌ نَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَنَزَلَ فِي قَلِيبٍ[٩] مِنْ تِلْكَ

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: في نسخة: للحُطة.

(٢) الحمض: ما ملح من النبات، وهو هنا اسم موضع.

(٣) في (د): أنهم، وقترة الجيش: غباره.

(٤) في (ط): رجعوا راكضين.

(٥) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: خلأت: عطشت، وخلأت بركت وهو ضرب من الحران والإعياء في الدواب ولا يقال في الفرس خلأ، قال زهير: فطاب في الركاب ولا خلاء، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: العضباء فقال رسول الله ﷺ: «**ما خلأت وما هو لها بخلق**» والخلاء حران الإبل.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

(٧) خلأت: أي: حرنت، ولايقال ذلك إلَّا للناقة.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٥٦): وَفِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْعُونِي قُرَيْش**» وَلَمْ يَقُلْ فِي الْحَدِيثِ: إِنْ شَاءَ الله وَقَدْ تَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ؛ فَقِيلَ: إِنَّمَا أَسْقَطَ الِاسْتِثْنَاءَ؛ لِأَنَّهُ أَمْرٌ وَاجِبٌ كَانَ قَدْ أُمِرَ بِهِ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ: «**إِنَّمَا أَنَا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ لَنْ أُخَالِفَ أَمْرَهُ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي**» وَقِيلَ: إِنَّ إِسْقَاطَ الِاسْتِثْنَاءِ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الرَّاوِي إِمَّا نَسِيَهُ وَإِمَّا لَمْ يَحْفَظْهُ.

(٩) القليب: البئر، والقلب: جمعه.

الْقُلُبِ. فَغَرَّزَهُ[١] فِي جَوْفِهِ فَجَاشَ[٢] بِالرَّوَّاءِ[٣] حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ عَنْهُ بِعَطَنٍ[٤].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَسْلَمَ[٥]: أَنَّ الَّذِي نَزَلَ فِي الْقَلِيبِ بِسَهْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَاجِيَةُ بْنُ جُنْدُبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ دَارِمِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ أَبِي حَارِثَةَ، وَهُوَ سَائِقُ بُدْنِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَفْصَى بْنُ حَارِثَةَ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدْ زَعَمَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ كَانَ يَقُولُ: أَنَا الَّذِي نَزَلْت بِسَهْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ.

وَقَدْ أَنْشَدَتْ أَسْلَمُ أَبْيَاتًا مِنْ شِعْرٍ قَالَهَا نَاجِيَةُ قَدْ ظَنَنَّا أَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَزَلَ بِالسَّهْمِ فَزَعَمَتْ أَسْلَمُ أَنَّ جَارِيَةً مِنَ الأَنْصَارِ أَقْبَلَتْ بِدَلْوِهَا، وَنَاجِيَةُ فِي الْقَلِيبِ يَمِيحُ عَلَى النَّاسِ[٦] فَقَالَتْ:

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ[٧] دَلْوِي دُونَكَا ... إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَا[٨]

يُثْنُونَ خَيْرًا وَيُمَجِّدُونَكَا[٩]

---

(١) في (د): فغرسه.

(٢) جاش: علا وارتفع.

(٣) الزواء: - بفتح الراء - الكثير.

(٤) العطن: - بفتح العين المهملة والطاء- مبرك الإبل.

(٥) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢٤٠٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٤٥١)، وابن جرير الطبري في «تاريخه» (٢/١١٨). وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٣٥)، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات في سنده محمد بن إسحاق مدلس وعنعن.

(٦) يميح على الناس: يريد أنه يملأ لهم الدلاء وهو أسفل البئر.

(٧) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: المائح الَّذِي ينزل في البئر فيصلحها إذا قل ماؤها.

(٨) المائح: هو الرجل يكون في أسفل البئر يملأ الدلاء للقوم.

(٩) يمجدونك: يشرفونك، والتمجيد: التشريف.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُرْوَى: إِنِّي رَأَيْت النَّاسَ يَمْدَحُونَكَا.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَقَالَ نَاجِيَةُ وَهُوَ فِي الْقَلِيبِ يَمِيحُ عَلَى النَّاسِ:

قَدْ عَلِمَتْ جَارِيَةٌ يَمَانِيَهْ أَنِّي أَنَا الْمَائِحُ[١] وَاسْمِي نَاجِيَهْ
وَطَعْنَةٍ ذَاتِ رَشَاشٍ وَاهِيَهْ طَعَنْتُهَا عِنْدَ صُدُورِ الْعَادِيَهْ[٢]

[مَجِيءُ بُدَيْلٍ الْخُزَاعِيِّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ]:

فَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَتَاهُ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ، فِي رِجَالٍ مِنْ خُزَاعَةَ، فَكَلَّمُوهُ وَسَأَلُوهُ مَا الَّذِي جَاءَ بِهِ؟ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا، وَإِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِلْبَيْتِ وَمُعَظِّمًا لِحُرْمَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِبِشْرِ بْنِ سُفْيَانَ فَرَجَعُوا إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ عَلَى مُحَمَّدٍ، إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَأْتِ لِقِتَالٍ إِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ، فَاتَّهَمُوهُمْ وَجَبَهُوهُمْ[٣] وَقَالُوا: وَإِنْ كَانَ جَاءَ وَلَا يُرِيدُ قِتَالًا، فَوَاللهِ لَا يَدْخُلُهَا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا، وَلَا تَحَدَّثُ بِذَلِكَ الْعَرَبُ عَنَّا.

[مَجِيءُ مِكْرَزِ بْنِ حَفْصٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَانَتْ خُزَاعَةُ عَيْبَةَ[٤] [نُصْحِ][٥] رَسُولِ اللهِ ﷺ مُسْلِمُهَا وَكَافِرُهَا[٦]، لَا يُخْفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِمَكَّةَ.

---

(١) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال محمد بن علي كاتب الرسائل: المايح بالياء: لأسفل البئر، والماتح في أعلاها، فالأعلى للأعلى أعني النقط والأسفل للأسفل للنقط، كذلك فتأمله.

(٢) الواهيه: المسترخية الواسعة الشق، والعادية: القوم الَّذِين يسرعون العدو، والعدو: السير السريع.

(٣) جبهوهم: خاطبوهم بما يكرهون، تقول: جبهت الرجل؛ إذا خاطبته بما يكره.

(٤) عيبة نصح رسول الله ﷺ: خاصته وأصحاب سره، بمنزلة العيبة الَّتِي يودع الرجل فيها أفضل ثيابه.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من: (د)، (ك).

(٦) في (د)، (ك)، (ط): ومشركها.

قَالَ: ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ مِكْرَزَ بْنَ حَفْصِ بْنِ الْأَخْيَفِ أَخَا بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا قَالَ: «**هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ**» فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَلَّمَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِبُدَيْلٍ وَأَصْحَابِهِ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

[قُرَيْشٌ تَبْعَثُ الْحُلَيْسَ بْنَ عَلْقَمَةَ]:

ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ الْحُلَيْسَ بْنَ عَلْقَمَةَ (أَوِ ابْنَ زَبَّانَ)[١] وَكَانَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدَ الْأَحَابِيشِ[٢]، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّهُونَ**[٣] **فَابْعَثُوا الْهَدْيَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَرَاهُ**»[٤] فَلَمَّا رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ عَلَيْهِ مِنْ عُرْضِ الْوَادِي فِي قَلَائِدِهِ[٥] وَقَدْ أَكَلَ أَوْبَارَهُ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَحِلِّهِ[٦] رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِعْظَامًا لَمَّا رَأَى، فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ. قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ لَا عِلْمَ لَكَ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ[٧]: أَنَّ الْحُلَيْسَ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَاللهِ مَا عَلَى هَذَا حَالَفْنَاكُمْ، وَلَا عَلَى هَذَا عَاقَدْنَاكُمْ، أَيُصَدُّ عَنْ بَيْتِ اللهِ مَنْ جَاءَ مُعَظِّمًا لَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ الْحُلَيْسِ بِيَدِهِ لَتُخَلُّنَّ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مَا جَاءَ لَهُ[٨] أَوْ لَأَنْفِرَنَّ بِالْأَحَابِيشِ [نَفْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ. قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: مَهْ كُفَّ عَنَّا يَا حُلَيْسُ[٩] حَتَّى نَأْخُذَ لِأَنْفُسِنَا مَا

---

(١) في (د): وابن ديَّان.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الأحابيش: قوم من كنانة وخزاعة تحالفوا مع أبي رغال الحبشي فسموا الأحابيش.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أي: يعظمون أمر الإله.

(٤) **حسن**: أخرجه أحمد في «المسند» (٤/ ٣٢٣).

(٥) يسيل من عرض الوادي: يسرع السير، وعرض الوادي: جانبه، والقلائد: ما يعلق في أعناق الهدي ليعلم أنه هدي.

(٦) محله: موضعه الَّذِي ينحر فيه.

(٧) **مرسل**: أخرجه بن جرير في «تاريخه» (٢/ ١١٩) من طريق ابن إسحاق.

(٨) في (م): جاء به، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٩) في (م) زاد: ودعنا، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

نَرْضَى بِهِ](١)

[قُرَيْشٌ تَبْعَثُ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ]:

قَالَ الزّهْرِيّ فِي حَدِيثِهِ(٢): ثُمَّ بَعَثُوا إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إنّي قَدْ رَأَيْتُ مَا يَلْقَى مِنْكُمْ مَنْ بَعَثْتُمُوهُ إلَى مُحَمّدٍ إذا جَاءَكُمْ مِنَ التَّعْنِيفِ وَسُوءِ اللّفْظِ، وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنّكُمْ وَالِدٌ وَإِنّي وَلَدٌ - وَكَانَ عُرْوَةُ لِسُبَيْعَةَ بِنْتِ عَبْدِ شَمْسٍ - وَقَدْ سَمِعْتُ بِالَّذِي نَابَكُمْ فَجَمَعْتُ(٣) مَنْ أَطَاعَنِي مِنْ قَوْمِي، ثُمَّ جِئْتُكُمْ حَتَّى آسَيْتُكُمْ بِنَفْسِي، قَالُوا: صَدَقْتَ، مَا أَنْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّهَم. [١٠٢/ب] فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَجَمَعْتَ أَوْشَابَ(٤) النّاسِ ثُمّ جِئْتَ بِهِمْ إلَى بَيْضَتِكَ لِتَفُضَّهَا(٥) بِهِمْ، إنَّهَا قُرَيْشٌ قَدْ خَرَجَتْ مَعَهَا الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ، قَدْ لَبِسُوا جُلُودَ النُّمُورِ يُعَاهِدُونَ اللهَ لَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ عَنْوَةً(٦) أَبَدًا. وَايْمُ اللهِ لَكَأَنّي بِهَؤُلَاءِ قَدِ انْكَشَفُوا عَنْك(٧) غَدًا. قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدّيقُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [قَاعِدٌ](٨) فَقَالَ: أُمْصُصْ بَظْرَ اللّاتِ، أَنَحْنُ نَنْكَشِفُ عَنْهُ؟ قَالَ: مَنْ هَذَا يَا مُحَمّدُ؟ قَالَ: «**هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ**»، قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَوْلَا يَدٌ لَك كَانَتْ عِنْدِي لَكَافَأْتُك بِهَا، وَلَكِنْ هَذِهِ بِهَا، قَالَ: ثُمَّ جَعَلَ يَتَنَاوَلُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُكَلّمُهُ.

قَالَ: وَالمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَاقِفٌ عَلَى [رَأْسِ](٩) رَسُولِ اللهِ ﷺ [فِي الْحَدِيدِ.

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٤/ ٣٢٣) من طريق ابن إسحاق.

(٣) في (م) زاد: عليَّ، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٤) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الأوشاب: الأخلاط، في (ك): أوباش، كتب في مقابلها في الحاشية: أخلاط الناس والأوشاب مثل الأوباش. «الروض الأنف» (٧/ ٦٢).

(٥) بيضة الرجل: أهله وقبيلته، وتفضها: أي: تكسرها.

(٦) عنوة: - بفتح فسكون- أي: قهرًا وغلبة.

(٧) انكشفوا عنك: انهزموا وتركوك لعدوك.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٩) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

قَالَ: فَجَعَلَ يَقْرَعُ يَدَهُ إِذَا تَنَاوَلَ لِحْيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ][1] وَيَقُولُ: أُكْفُفْ يَدَكَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَلَّا تَصِلَ إِلَيْكَ، قَالَ: فَيَقُولُ عُرْوَةُ: وَيْحَكَ مَا أَفَظَّكَ وَأَغْلَظَكَ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ: مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «**هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ**»، قَالَ: أَيْ غُدَرُ، وَهَلْ غَسَلْتُ سَوْأَتَكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ. - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَرَادَ عُرْوَةُ بِقَوْلِهِ هَذَا أَنَّ الْمُغِيرَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ قَتَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَالِكٍ مِنْ ثَقِيفٍ، فَتَهَايَجَ الْحَيَّانِ مِنْ ثَقِيفٍ: بَنُو مَالِكٍ رَهْطُ الْمَقْتُولِينَ وَالْأَحْلَافُ رَهْطُ الْمُغِيرَةِ، فَوَدَى عُرْوَةُ الْمَقْتُولِينَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ دِيَةً وَأَصْلَحَ ذَلِكَ الْأَمْرَ[2].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَحْوِ ما كَلَّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا.

فَقَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ رَأَى مَا يَصْنَعُ بِهِ أَصْحَابُهُ؛ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ، وَلَا يَبْصُقُ بُصَاقًا إِلَّا ابْتَدَرُوهُ. وَلَا يَسْقُطُ مِنْ شَعْرِهِ شَيْءٌ إِلَّا أَخَذُوهُ[3]. فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي قَدْ جِئْتُ كِسْرَى فِي مُلْكِهِ، وَقَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ، وَالنَّجَاشِيَّ فِي مُلْكِهِ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمٍ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسْلِمُونَهُ لِشَيْءٍ أَبَدًا، فَرَوْا رَأْيَكُمْ.

[رَسُولُ اللهِ يُرْسِلُ لِقُرَيْشٍ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ الْخُزَاعِيَّ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا خِرَاشَ بْنَ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) في رواية فِي قصة الْمُغِيرَةِ أن النبي قال له: «**أَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ**». **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٦٣): فِيهِ مِنَ الفِقْهِ أَنَّ حَرَامٌ إِذَا أَمِنُوك وَأَمَّنْتَهُمْ، وَإِنَّمَا يَحِلُّ بِالْمُحَارَبَةِ وَالْمُغَالَبَةِ لَا عِنْدَ طُمَأْنِينَتِهِمْ إِلَيْك وَأَمَنَتِهِمْ مِنْك، فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْغَدْرُ وَفِي هَذَا الْمَعْنَى آثَارٌ قَدْ مَضَى بَعْضُهَا، وَسَيَأْتِي بَعْضُهَا فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ وَغَيْرِهَا.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٦٣): وَفِيهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَدَلَّكُونَ بِنُخَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا تَنَخَّمَ. وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى طَهَارَةِ النّخَامَةِ خِلَافًا لِلنّخَعِيّ وَمَا يُرْوَى فِي ذَلِكَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيّ. وَحَدِيثُ: «**إِذَا تَنَخّمَ أَحَدُكُمْ فِي الصّلَاةِ**» أَبْيَنُ فِي الْحُجّةِ؛ لِأَنّ حَدِيثَ السِّيرَةِ يَحْتَمِلُ الْخُصُوصَ بِالنّبِيِّ ﷺ.

(٤) **مرسل**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٢/ ٢٢٤)، والطحاوي في «شرح المشكل» =

أُمَيَّةَ الْخُزَاعِيّ، فَبَعَثَهُ إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ وَحَمَلَهُ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: الثَّعْلَبُ؛ لِيُبَلِّغَ أَشْرَافَهُمْ عَنْهُ مَا جَاءَ لَهُ، فَعَقَرُوا بِهِ جَمَلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَرَادُوا قَتْلَهُ، فَمَنَعَتْهُ الْأَحَابِيشُ فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ.

[قُرَيْشٌ تُرْسِلُ الْعُيُونَ لِاسْتِطْلَاعِ أَخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ][2] أَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا بَعَثُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَوْ خَمْسِينَ رَجُلًا، وَأَمَرُوهُمْ أَنْ يُطِيفُوا بِعَسْكَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُصِيبُوا لَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا، فَأُخِذُوا أَخْذًا، فَأُتِيَ بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَفَا عَنْهُمْ وَخَلَّى سَبِيلَهُمْ، وَقَدْ كَانُوا رَمَوْا فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبْلِ.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْعَثُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ]:

ثُمَّ دَعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لِيَبْعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ، فَيُبَلِّغُ عَنْهُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مَا جَاءَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَخَافُ قُرَيْشًا عَلَى نَفْسِي، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ أَحَدٌ يَمْنَعُنِي، وَقَدْ عَرَفَتْ قُرَيْشٌ عَدَاوَتِي إِيَّاهَا، وَغِلْظَتِي عَلَيْهَا، وَلَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ أَعَزَّ بِهَا مِنِّي؛ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ. فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، فَبَعَثَهُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَأَشْرَافِ قُرَيْشٍ، يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِحَرْبٍ وَإِنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِلْبَيْتِ وَمُعَظِّمًا لِحُرْمَتِهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجَ عُثْمَانُ بن عفان إِلَى مَكَّةَ، فَلَقِيَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا، فَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَجَارَهُ حَتَّى بَلَّغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى أَبَا سُفْيَانَ وَعُظَمَاءَ قُرَيْشٍ، فَبَلَّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ، فَقَالُوا لِعُثْمَانَ حِينَ فَرَغَ مِنْ رِسَالَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَطُفْ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

= (١٤/ ٢١٠). وأخرجه أحمد (٣٢٤) موصولًا، وإسناده حسن لولا عنعنة ابن إسحاق.

(١) **إسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢/ ١٢١)، وفي «تاريخه» (٢/ ١٢١). والحديث له شواهد سبق الكلام عليها وهو حسن لشواهده.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ط).

وَاحْتَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ عِنْدَهَا، فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ [وَالمُسْلِمِينَ][١] أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ.

بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ

[سَبَبُ الْبَيْعَةِ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي[٢] عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ: «**لَا نَبْرَحُ حَتَّى نُنَاجِزَ الْقَوْمَ**»، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ فَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ: بَايَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمَوْتِ[٣] وَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ[٤]: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يُبَايِعْنَا عَلَى الْمَوْتِ وَلَكِنْ بَايَعَنَا عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ.

[لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ الْبَيْعَةِ إِلَّا الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ]:

فَبَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ[٥] أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَضَرَهَا، إِلَّا الْجَدُّ بْنَ قَيْسٍ أَخُو بَنِي سَلِمَةَ، فَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: وَاللهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ لَاصِقًا بِإِبْطِ نَاقَتِهِ قَدْ ضَبَأَ[٦] إِلَيْهَا، يَسْتَتِرُ بِهَا مِنَ النَّاسِ[٧] ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ الَّذِي ذُكِرَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ بَاطِلٌ.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (ط).

(٢) **حسن لشواهده**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٢/ ٢٢٥)، وفي «تاريخه» (٢/ ١٢١)، وللحديث طرق سبق تخريجها.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وقال سلمة بن الأكوع: بايعنا رسول الله ﷺ على الموت.

(٤) أخرجه مسلم (١٨٥٦)، والترمذي (١٥٩٤).

(٥) في (م): عليه، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

(٦) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: قال ابن القوطية في «أفعاله»: ضبأ بالأرض ضبئا: لصق بها.

(٧) انظر ما قبله.

[أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[١]: فَذَكَرَ وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَبُو سِنَانٍ الْأَسَدِيُّ[٢].

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ]:

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[٣]: وَحَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَايَعَ لِعُثْمَانَ فَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى.

أَمْرُ الْهُدْنَةِ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٤]: قَالَ الزُّهْرِيُّ: ثُمَّ بَعَثَتْ قُرَيْشٌ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو أَخَا بَنِي عَامِرِ ابْنِ لُؤَيٍّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالُوا لَهُ: ائْتِ مُحَمَّدًا فَصَالِحْهُ وَلَا يَكُنْ فِي صُلْحِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ عَنَّا عَامَهُ هَذَا، فَوَاللهِ لَا تُحَدِّثُ الْعَرَبُ [عَنَّا][٥] أَنَّهُ دَخَلَهَا عَلَيْنَا عَنْوَةً أَبَدًا.

---

(١) **إسناده صحيح إلى الشعبي**: أخرجه أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٢٤٨٨).

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أبو سنان اسمه: وهب بن محصن أخو عكاشة بن محصن الأسدي، وكان سنان أسن من أخيه عكاشة بعشرين سنة شهد بدرًا وتوفي في يوم بني قريظة، وأما سنان ابنه فهو أيضًا بدري مات وسنه ثلاث وثلاثين سنة.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٨٢ -٨٣): وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الْأَسَدِيّ. وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ أَبُو سِنَانٍ، وَهْبُ بْنُ مِحْصَنٍ أَخُو عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيّ. وَيُرْوَى أَنَّهُ حِينَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أُبْسُطْ يَدَكَ أُبَايِعْك، قَالَ: **«عَلَامَ تُبَايِعُنِي؟»** قَالَ: عَلَى مَا فِي نَفْسِك يَا رَسُولَ الله.

قال: وَكَانُوا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ فِي إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ جَابِرٍ، وَأَلْفًا وَخَمْسَمِائَةٍ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى عَنْهُ، فَبَايَعُوهُ فِي قَوْلِ جَابِرٍ: عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا. قَالَ: وَلَمْ يُبَايِعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ. وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ: بَايَعَنَا رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الْمَوْتِ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَكِلَا الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحٌ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ بَايَعَ عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا، وَلَمْ يَذْكُرُوا الْمَوْتَ، وَبَعْضَهُمْ قَالَ: أُبَايِعُك عَلَى الْمَوْتِ.

(٣) **إسناده فيه جهالة**: والحديث أخرجه البخاري (٤٠٦٦)، وأحمد (١/ ٥٩).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من: (ك)، (ط).

فَأَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا، قَالَ: «**قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ الصُّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُل**». فَلَمَّا انْتَهَى سُهَيْلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَكَلَّمَ فَأَطَالَ الْكَلَامَ وَتَرَاجَعَا، ثُمَّ جَرَى بَيْنَهُمَا الصُّلْحُ.

[عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَتَأَلَّمُ لِصُلْحِ الْقَوْمِ]:

فَلَمَّا الْتَأَمَ الْأَمْرُ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْكِتَابُ وَثَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، [١٠٣/ أ] فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ بِرَسُولِ اللهِ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَوَ لَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: أَوَ لَيْسُوا بِالْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَعَلَامَ نُعْطَى الدَّنِيَّةَ[1] فِي دِينِنَا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا عُمَرُ، الْزَمْ غَرْزَهُ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، قَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَسْتَ بِرَسُولِ اللهِ؟ قَالَ: «**بَلَى**»، قَالَ: أَوَ لَسْنَا بِالْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: «**بَلَى**»، قَالَ: أَوَ لَيْسُوا بِالْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: «**بَلَى**»، قَالَ: فَعَلَامَ نُعْطَى الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا؟ قَالَ: «**أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**[2] **لَنْ أُخَالِفَ أَمْرَهُ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي**» قَالَ: فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: مَا زِلْتُ أَصُومُ وَأَتَصَدَّقُ وَأُصَلِّي وَأُعْتِقُ مِنَ الَّذِي صَنَعْتُ يَوْمَئِذٍ؛ مَخَافَةَ كَلَامِي الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ حِينَ رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا.

[كِتَابَةُ عَقْدِ الصُّلْحِ]:

قَالَ: ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: «**اكْتُبْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ**

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الدنية: هي فعيلة من الدناءة وأصلها الهمزة.
قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٧١- ٧٢): وَفِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ: «**إِنِّي عَبْدُ الله وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي**»، وَأَنَّهُ أَتَى أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَجَاوَبَهُ أَبُو بَكْرٍ بِمِثْلِ مَا جَاوَبَهُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ حَرْفًا بِحَرْفٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ، الْزَمْ غَرْزَهُ؛ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ الله، قَالَ عُمَرُ: وَمَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ.
قال: وَفِي هَذَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ قَدْ يَشُكُّ، ثُمَّ يُجَدِّدُ النَّظَرَ فِي دَلَائِلِ الْحَقِّ فَيَذْهَبُ شَكُّهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هُوَ شَيْءٌ لَا يَسْلَمُ مِنْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البَقَرَة ٢٦٠]. وَالشَّكُّ الَّذِي ذَكَرَهُ عُمَرُ وَابْنُ عَبَّاسٍ مَا لَا يُصِرّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ الْوَسْوَسَةِ.
(٢) في (ك) زاد: «**ولست أعصيه وهو ناصري**».

الرَّحِيم». قَالَ: فَقَالَ سُهَيْلٌ: لَا أَعْرِفُ هَذَا، وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«اُكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»** فَكَتَبَهَا، ثُمَّ قَالَ: **«اكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ**[1] **مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللهِ»** سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، فَقَالَ سُهَيْلٌ: لَوْ شَهِدْتُ أَنَّكَ رَسُولَ اللهِ لَمْ أُقَاتِلْكَ، وَلَكِنِ اُكْتُبِ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«اكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو، اصْطَلَحَا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَنِ النَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ، يَأْمَنُ فِيهِنَّ النَّاسُ وَيَكُفُّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، عَلَى أَنَّهُ مَنْ أَتَى مُحَمَّدًا مِنْ قُرَيْشٍ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهِ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ جَاءَ قُرَيْشًا مِمَّنْ مَعَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ بَيْنَنَا**[2] **عَيْبَةً مَكْفُوفَةً**[3] **وَأَنَّهُ لَا (إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ)**[4] **وَأَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ فِيهِ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ فِيهِ»**. فَتَوَاثَبَتْ خُزَاعَةُ فَقَالُوا: نَحْنُ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ، وَتَوَاثَبَتْ بَنُو بَكْرٍ فَقَالُوا: نَحْنُ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ، وَأَنَّكَ تَرْجِعُ عَنَّا عَامَكَ هَذَا، فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْنَا

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٦٧- ٦٨): وَظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ كَتَبَ بِيَدِهِ، وَفِي الْبُخَارِيِّ: أَنَّهُ كَتَبَ، وَهُوَ لَا يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ، فَتَوَهَّمَ أَنَّ الله تَعَالَى أَطْلَقَ يَدَهُ بِالْكِتَابَةِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَاصَّةً، وَقَالَ: هِيَ آيَةٌ فَيُقَالُ لَهُ: كَانَتْ تَكُونُ آيَةً لَوْلَا أَنَّهَا مُنَاقِضَةٌ لِآيَةٍ أُخْرَى، وَهُوَ كَوْنُهُ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ، وَبِكَوْنِهِ أُمِّيًّا فِي أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ قَامَتِ الْحُجَّةُ، وَأُفْحِمَ الْجَاحِدُ، وَانْحَسَمَتِ الشُّبْهَةُ، فَكَيْفَ يُطْلِقُ الله يَدَهُ لِتَكُونَ آيَةً؟ وَإِنَّمَا الْآيَةُ أَنْ لَا يَكْتُبَ وَالْمُعْجِزَاتُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَدْفَعَ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِنَّمَا مَعْنَى: كَتَبَ أي أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ.

قال: وَأَمَّا قَوْلُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو لَهُ: وَلَكِنِ اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَإِنَّهَا كَلِمَةٌ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُهَا، وَلِقَوْلِهِمْ لَهَا سَبَبٌ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهَا أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ، وَمِنْهُ تَعَلَّمُوهَا وَتَعَلَّمَهَا هُوَ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الجِنِّ.

(٢) في (ك) زاد: وبينكم.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: عيبة مكفوفة: أي: صدور منطوية على ما فيها تبدي عداوة وضرب العيبة مثلًا قال الشاعر:

وكادت عياب الود منا ومنهم … وإن قيل ابن العمومة تصفر

(٤) في (م) كتب في مقابلها في الحاشية: الإسلال: السرقة المخفية، والإغلال: الخيانة، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: قَالَ ابْنُ هِشَام: الإسلال: السرقة والخلسة، والإغلال: الخيانة، يقال: فلان مغل الإصبع أي: خائن اليد، قال الشاعر:

حدثت نفسك بالوفاء ولم … تكن بالغدر خائنة مغل الإصبع

مَكَّةَ، وَأَنَّهُ إذَا كَانَ عَامُ قَابِلٍ خَرَجْنَا عَنْك فَدَخَلْتهَا بِأَصْحَابِك، فَأَقَمْت بِهَا ثَلَاثًا، مَعَك سِلَاحُ الرَّاكِبِ السُّيُوفُ فِي الْقُرُبِ لَا تَدْخُلُهَا بِغَيْرِهَا(١).

[أَمْرُ أَبِي جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو]:

فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَكْتُبُ الْكِتَابَ هُوَ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، إذْ جَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ(٢) بْنُ

---

(١) قَالَ السُّهَيْلِيُّ «الروض» (٧/ ٦٥- ٦٦): **وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مُصَالَحَةُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى غَيْرِ مَالٍ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ، وَذَلِكَ جَائِزٌ إذَا كَانَ بِالْمُسْلِمِينَ ضَعْفٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ مُصَالَحَتُهُمْ عَلَى مَالٍ يُعْطُونَهُ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ.**

قال: **وَاخْتُلِفَ: هَلْ يَجُوزُ صُلْحُهُمْ إلَى أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ سِنِينَ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجُوزُ ذَلِكَ إذَا رَآهُ الْإِمَامُ. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: لَا يَتَجَاوَزُ فِي صُلْحِهِمْ إلَى أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ سِنِينَ.**

قال: **وَفِيهِ الصُّلْحُ عَلَى أَنْ يُرَدَّ الْمُسْلِمُ إلَى دَارِ الْكُفْرِ، وَهَذَا مَنْسُوخٌ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ بِحَدِيثِ سرِيَّةِ خَالِدٍ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيّ** ﷺ إلَى خَثْعَمَ، وَفِيهِمْ نَاسٌ مُسْلِمُونَ فَاعْتَصَمُوا بِالسُّجُودِ فَقَتَلَهُمْ خَالِدٌ، فَوَدَاهُمُ النَّبِيّ ﷺ نِصْفَ الدِّيَةِ، وَقَالَ: **«أَنَا بَرِيءٌ مِنْ مُسْلِمٍ بَيْنَ مُشْرِكِينَ»**.

وَقَالَ فُقَهَاءُ الْحِجَازِ: هُوَ جَائِزٌ وَلَكِنْ لِلْخَلِيفَةِ الْأَكْبَرِ لَا لِمَنْ دُونَهُ، وَفِيهِ نَسْخُ السُّنَّةِ بِالْقُرْآنِ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ؛ فَإِنّ هَذَا الْعَهْدَ كَانَ يَقْتَضِي أَنْ لَا يَأْتِيَهُ مُسْلِمٌ إلَّا رَدَّهُ فَنَسَخَ الله تَعَالَى ذَلِكَ فِي النِّسَاءِ خَاصّةً فَقَالَ ﷻ: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الْمُمْتَحَنَة ١٠] هَذَا عَلَى رِوَايَةِ عُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الزّهْرِيّ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ: أَنْ لَا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ، وَأَحَدٌ يَتَضَمّنُ الرّجَالَ وَالنّسَاءَ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُقَالَ: فِي مِثْلِ هَذَا تَخْصِيصُ عُمُومٍ لَا نَسْخٌ، عَلَى أَنَّ بَعْضَ حُذّاقِ الْأُصُولِيّينَ قَدْ قَالَ فِي الْعُمُومِ إذَا عُمِلَ بِمُقْتَضَاهُ فِي عَصْرِ النّبِيّ ﷺ وَاعْتُقِدَ فِيهِ الْعُمُومُ ثُمَّ وَرَدَ التّخْصِيصُ فَهُوَ نَسْخٌ، وَهُوَ قَوْلٌ حَسَنٌ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يَأْتِيَهُ رَجُلٌ. فَهَذَا اللّفْظُ لَا يَتَنَاوَلُ النّسَاءَ.

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: إنَّمَا اسْتَجَازَ النّبِيُّ ﷺ رَدّ الْمُسْلِمِينَ إلَيْهِمْ فِي هَذَا الصُّلْحِ لِقَوْلِهِ ﷺ: **«لَا تَدْعُونِي قُرَيْشٌ إلَى خُطّةٍ يُعَظّمُونَ فِيهَا الْحَرَمَ إلَّا أَجَبْتهمْ إلَيْهَا»** وَفِي رَدّ الْمُسْلِمِ إلَى مَكّةَ عِمَارَةُ الْبَيْتِ وَزِيَادَةُ خَيْرٍ لَهُ فِي الصّلَاةِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالطّوَافِ بِالْبَيْتِ، فَكَانَ هَذَا مِنْ تَعْظِيمِ حُرُمَاتِ الله تَعَالَى، فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَكُونُ حُكْمًا مَخْصُوصًا بِمَكّةَ وَبِالنّبِيّ ﷺ، وَيَكُونُ غَيْرَ جَائِزٍ لِمَنْ بَعْدَهُ كَمَا قَالَ الْعِرَاقِيُّونَ.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: هو العاص بن سهيل بن عمرو وأخوه عبد الله بن سهيل فر يوم بدر إلى المسلمين فلحق بهم وشهد بدرا والمشاهد كلها، وقتل يوم اليمامة شهيدًا، وأبو جندل استشهد مع أبيه بالشام في خلافة عمر بن الخطاب، وهو الَّذِي شرب الخمر.

سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفَ فِي الْحَدِيدِ قَدِ انْفَلَتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ - وَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَرَجُوا وَهُمْ لَا يَشُكُّونَ فِي الْفَتْحِ؛ لِرُؤْيَا رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَوْا مَا رَأَوْا مِنَ الصُّلْحِ وَالرُّجُوعِ وَمَا تَحَمَّلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي نَفْسِهِ دَخَلَ[1] النَّاسَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، حَتَّى كَادُوا يَهْلِكُونَ - فَلَمَّا رَأَى سُهَيْلٌ أَبَا جَنْدَلٍ قَامَ إِلَيْهِ فَضَرَبَ وَجْهَهُ وَأَخَذَ بِتَلْبِيبِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ لَجَّتِ الْقَضِيَّةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ هَذَا، قَالَ: «**صَدَقْتَ**» فَجَعَلَ يَنْتُرُهُ بِتَلْبِيبِهِ وَيَجُرُّهُ لِيَرُدَّهُ إِلَى قُرَيْشٍ، وَجَعَلَ أَبُو جَنْدَلٍ يَصْرُخُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَأُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتِنُونَنِي فِي دِينِي؟! فَزَادَ ذَلِكَ النَّاسَ إِلَى مَا بِهِمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا جَنْدَلٍ اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا، إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا، وَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَعْطَوْنَا عَهْدَ اللهِ وَإِنَّا لَا نَغْدِرُ بِهِمْ**». قَالَ: فَوَثَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مَعَ أَبِي جَنْدَلٍ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ وَيَقُولُ: اصْبِرْ يَا أَبَا جَنْدَلٍ فَإِنَّمَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ وَإِنَّمَا دَمُ أَحَدِهِمْ دَمُ كَلْبٍ، قَالَ: وَيُدْنِي قَائِمَ السَّيْفِ مِنْهُ.

قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: رَجَوْتُ أَنْ يَأْخُذَ السَّيْفَ فَيَضْرِبَ بِهِ أَبَاهُ، قَالَ: فَضَنَّ الرَّجُلُ بِأَبِيهِ وَنَفَذَتِ الْقَضِيَّةُ.

[شُهُودُ عَقْدِ الصُّلْحِ]:

فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكِتَابِ أَشْهَدَ عَلَى الصُّلْحِ رِجَالًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرِجَالًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَمَحْمُودُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَمِكْرَزُ ابْنُ حَفْصٍ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ هُوَ كَاتِبَ الصَّحِيفَةِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَرِبًا فِي الْحِلِّ[2] وَكَانَ يُصَلِّي فِي الْحُرُمِ.

---

(١) في (ط) زاد: على.

(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: يعني: ضاربًا خيامه في الحل.

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحَلَّلُ مِنْ إِحْرَامِهِ]:

فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصُّلْحِ قَامَ إِلَى هَدْيِهِ فَنَحَرَهُ، ثُمَّ جَلَسَ فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَكَانَ الَّذِي حَلَقَ رأسهُ - فِيمَا بَلَغَنِي - فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنِ الْفَضْلِ الْخُزَاعِيَّ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ نَحَرَ وَحَلَقَ تَوَاثَبُوا يَنْحَرُونَ وَيَحْلِقُونَ[1] [حلَقَ الرِّجَالُ وَقَصَّرَ آخَرُونَ].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[2]: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَلَقَ رِجَالٌ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَقَصَّرَ آخَرُونَ[3]. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَرْحَمُ اللهُ الْمُحَلِّقِينَ**»، قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**يَرْحَمُ اللهُ الْمُحَلِّقِينَ**»، قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**يَرْحَمُ اللهُ الْمُحَلِّقِينَ**»، قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**وَالْمُقَصِّرِينَ**»، قال: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَلِمَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** «الروض» (٧/ ٧٢- ٧٣): وَفِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ مِنَ الصَّحِيحِ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَشَكَا إِلَيْهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ حِينَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْلِقُوا وَيَنْحَرُوا، فَلَمْ يَفْعَلُوا لِمَا بِهِمْ مِنَ الغَيْظِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَلَا تُكَلِّمْهُمْ حَتَّى تَحْلِقَ وَتَنْحَرَ؛ فَإِنَّهُمْ إِذَا رَأَوْكَ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ يُخَالِفُوكَ. فَفَعَلَ ﷺ، وَفَعَلَ النَّاسُ، وَكَانَ الَّذِي حَلَقَ رَأْسَ رَسُولِ الله ﷺ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ.
فَفِي تَرْكِهِمْ لِلْبِدَارِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى الْفَوْرِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْأُصُولِيِّينَ.
وَفِيهِ: أَنَّهُمْ حَمَلُوا الْأَمْرَ عَلَى غَيْرِ الْوُجُوبِ؛ لِقَرِينَةٍ؛ وَهِيَ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ لَمْ يَحْلِقْ وَلَمْ يَنْحَرْ وَلَمْ يُقَصِّرْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَدْ فَعَلَ اعْتَقَدُوا وُجُوبَ الْأَمْرِ وَامْتَثَلُوهُ.
وَفِيهِ أَيْضًا: إِبَاحَةُ مُشَاوَرَةِ النِّسَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّهْيَ عَنْ مُشَاوَرَتِهِنَّ إِنَّمَا هُوَ عِنْدَهُمْ فِي أَمْرِ الْوِلَايَةِ خَاصَّةً. قال: وَلَمْ يَكُنِ الْمُقَصِّرُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا رَجُلَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَالْآخَرُ: أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ.

(٢) **صحيح لغيره**: أخرجه أحمد (١/ ٣٥٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٧١٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٥٥)، (٣/ ٢١٧)، وفي «أحكام القرآن» (١٥٣٧)، وإسناده حسن. وللحديث طرق من حديث عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري وأم الحصين وكل هذه الطرق يشد بعضها بعضًا.

(٣) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: لم يقصر إِلَّا عثمان وأبو قتادة فقط.

ظَاهَرْتَ التَّرْحِيمَ لِلْمُحَلِّقِينَ دُونَ الْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «لَمْ يَشُكُّوا».

[رَسُولُ اللهِ ﷺ يَهْدِي جَمَلًا فِي أَنْفِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ]:

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ[1]: حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَهْدَى عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي هَدَايَاهُ جَمَلًا لِأَبِي جَهْلٍ فِي رَأْسِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ؛ لِيَغِيظَ بِذَلِكَ الْمُشْرِكِينَ[2].

[رُجُوعُ الْمُسْلِمِينَ وَنُزُولُ سُورَةِ الْفَتْحِ]:

قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ قَافِلًا، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ [الفتح: ١، ٢] ثُمَّ كَانَتِ الْقِصَّةُ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ الْبَيْعَةِ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١٠﴾ [الفتح: ١٠] ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ الْأَعْرَابِ، ثُمَّ قَالَ حِينَ اسْتَفَزَّهُمْ لِلْخُرُوجِ فَأَبْطَئُوا عَلَيْهِ: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ ثُمَّ الْقِصَّةُ عَنْ خَبَرِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ﴾ ثُمَّ الْقِصَّةُ عَنْ خَبَرِهِمْ وَمَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَادِ الْقَوْمِ أُولِي الْبَأْسِ الشَّدِيدِ.

---

(١) **صحيح**: أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨٩٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٣٢١)، وابن ماجه (٣١٠٠)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ١٩١)، والحاكم (١/ ٦٣٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٤١٤)، وابن جرير في «تاريخه» (٢/ ١٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٥/ ١٨٥).

(٢) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٧٩): وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ السِّيرَةِ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ حِينَ حَلَقُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُمْ بِالْحِلِّ قَدْ مُنِعُوا أَنْ يَدْخُلُوا الْحَرَمَ جَاءَتِ الرِّيحُ فَاحْتَمَلَتْ شُعُورَهُمْ حَتَّى أَلْقَتْهَا فِي الْحَرَمِ، فَاسْتَبْشَرُوا بِقَبُولِ الله عُمْرَتَهُمْ. ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ. وَالْعُمْرَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ عِمَارَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(١)]: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عن ابْنِ عَبّاسٍ، قَالَ فَارِسٌ. . .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي[(٢)] مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أُولُو الْبَأْسِ الشَّدِيدِ [١٠٣/ب] حَنِيفَةُ مَعَ الْكَذَّابِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الفتح: ١٨-٢١].

ثُمَّ ذَكَرَ مَحْبِسَهُ وَكَفَّهُ إِيَّاهُ عَنِ القِتَالِ بَعْدَ الظَّفَرِ مِنْهُ بِهِمْ يَعْنِي النَّفَرَ الَّذِين أَصَابَ مِنْهُمْ وَكَفَّهُمْ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْمَعْكُوفُ الْمَحْبُوسُ، قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

وَكَأَنَّ السُّمُوطَ عَكَّفَهُ السِّلْكُ   بِعِطْفَي جَيْدَاءَ أُمِّ غَزَالِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ﴾ وَالْمَعَرَّةُ الْغُرْمُ أَيْ: أَنْ تُصِيبُوا مِنْهُمْ [قَوْمًا بِجَهَالَةٍ][(٣)] بِغَيْرِ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوا دِيَتَهُ فَأَمَّا إِثْمٌ فَلَمْ يَخْشَهُ عَلَيْهِمْ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[(٤)]: بَلَغَنِي عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ بن الْمُغِيرَةِ، وَسَلَمَةَ بْنِ هِشَامٍ، وَعَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَأَبِي جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ وَأَشْبَاهِهِمْ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ

---

(١) **إسناده حسن**: وسبق تخريجه.

(٢) إسناده ضعيف إلى الزهري.

(٣) مابين المعقوفتين زيادة من (د)، في (ك)، (ط) زاد: معرة.

(٤) **معضل**.

حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ يَعْنِي: سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو حِينَ حَمِيَ أَنْ يَكْتُبَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ثُمَّ قَالَ: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ أَيْ: التَّوْحِيدُ وشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟﴾ أَيْ: لِرُؤْيَا رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي رَأَى أَنَّهُ سَيَدْخُلُ مَكَّةَ آمِنًا لَا يَخَافُ يَقُولُ ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ مَعَهُ ﴿لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ﴾ [مِنْ ذَلِكَ][1] ﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ.

يَقُولُ الزُّهْرِيّ: فَمَا فُتِحَ فِي الْإِسْلَامِ فَتْحٌ قَبْلَهُ كَانَ أَعْظَمَ مِنْهُ إِنَّمَا كَانَ الْقِتَالُ حَيْثُ الْتَقَى النَّاسُ فَلَمَّا كَانَتِ الْهُدْنَةُ وَوُضِعَتِ الْحَرْبُ (وَآمَنَ النَّاسُ كَلَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا)[2]، وَالْتَقَوْا فَتَفَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ وَالْمُنَازَعَةِ فَلَمْ يُكَلَّمْ أَحَدٌ بِالْإِسْلَامِ[3] يَعْقِلُ شَيْئًا إِلَّا دَخَلَ فِيهِ، وَلَقَدْ دَخَلَ فِي تِينِك السَّنَتَيْنِ مِثْلُ مَنْ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَالدَّلِيلُ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ فِي أَلْفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ فِي قَوْلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، ثُمَّ خَرَجَ عَامَ فَتْحِ مَكَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنَتَيْنِ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ.

مَا جَرَى عَلَيْهِ أَمْرُ قَوْمٍ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بَعْدَ الصُّلْحِ

[أَمْرُ أَبِي بَصِيرٍ عُتْبَةَ بْنِ أَسِيدٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[4]: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ أَبُو بَصِيرٍ[5] عُتْبَةُ بْنُ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من: (د).

(٢) في (د): وأمن الناس كلهم وكلم بعضهم بعضًا، في (ط): وأمن الناس بعضهم بعضًا.

(٣) في (ط): في الإسلام.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٣٥١)، وابن جرير في «تاريخه» (٣/ ٥٩٣)، من طريق ابن إسحاق.

(٥) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: أبو بصير اختلف في اسمه فقيل: عبيد بن أسيد بن جارية، وقيل: عتبة.

أُسَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ حُبِسَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا قَدِمَ على رَسُولُ اللهِ ﷺ كَتَبَ فِيهِ أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ (بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ)[١] بْنِ زُهْرَةَ، وَالأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ وَهْبٍ الثَّقَفِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَعَثَا رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَمَعَهُ مَوْلًى لَهُمْ فَقَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِكِتَابِ الأَزْهَرِ وَالأَخْنَسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا بِصَيْرٍ، إِنَّا قَدْ أَعْطَيْنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَا قَدْ عَلِمْتَ، وَلَا يَصْلُحُ لَنا فِي دِينِنَا الْغَدْرُ، وَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ لَك وَلِمَنْ مَعَك مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا، فَانْطَلِقْ إِلَى قَوْمِك**»، فقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَرُدُّنِي إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتِنُونَنِي فِي دِينِي؟ فقَالَ: «**يَا أَبَا بِصَيْرٍ، انْطَلِقْ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى سَيَجْعَلُ لَك وَلِمَنْ مَعَك مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا**» فَانْطَلَقَ مَعَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ جَلَسَ إِلَى جِدَارٍ وَجَلَسَ مَعَهُ صَاحِبَاهُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَصَارِمٌ سَيْفُكَ هَذَا يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْظُرُ إِلَيْهِ؟ (قَالَ: إِنْ شِئْتُ)[٢].

قَالَ: فَاسْتَلَّهُ أَبُو بَصِيرٍ، ثُمَّ عَلَاهُ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ[٣]، وَخَرَجَ الْمَوْلَى سَرِيعًا حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَالِعًا، قَالَ: «**إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ رَأَى فَزَعًا**»، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**وَيْحَكَ مَا لَك؟**» قَالَ: قَتَلَ صَاحِبُكُمْ صَاحِبِي. فَوَاللهِ مَا بَرِحَ حَتَّى طَلَعَ أَبُو بَصِيرٍ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ

---

(١) في (ط): ابن عبد الحارث، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: الصحيح لا يشك فيه ابن عبد بن الحارث كما في نسخة بن خلف الكندي وكما أثبته. . . ذكر الزبير بن بكار في كتابه في نسب زهرة وأسقط خطأ فلا يرتب بغلط الوزير.

(٢) في (ط): قال: نعم إن شئت، في (ك): قال: انظر إليه إن شئت، كتب في مقابلها في الحاشية: أُسقِطَ من نسخة ابن خلف الكندي: (قال: انظر إليه)، والصحيح ما عند الوزير.

(٣) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٨٠): وَمِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي بَصِيرٍ قَتْلُهُ الرَّجُلَ الْكَافِرَ وَهُوَ فِي الْعَهْدِ، أَكَانَ ذَلِكَ حَرَامًا أَمْ مُبَاحًا لَهُ؟ وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ رَفْعُ الْحَرَجِ عَنْهُ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُثَرِّبْ، بَلْ مَدَحَهُ.

فَإِنْ قِيلَ: وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ جَائِزًا لَهُ، وَقَدْ حَقَنَ الصُّلْحُ الدِّمَاءَ؟ قُلْنَا: إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ أَبِي بَصِيرٍ عَلَى الْخُصُوصِ؛ لِأَنَّهُ دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ وَدِينِهِ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَإِنَّمَا لَمْ يُطَالِبْهُ رَسُولُ الله ﷺ بِدِيَةٍ؛ لِأَنَّ أَوْلِيَاءَ الْمَقْتُولِ لَمْ يُطَالِبُوهُ؛ إِمَّا لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَسْلَمُوا، وَإِمَّا لِأَنَّ الله شَغَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى انْتَكَثَ الْعَهْدُ وَجَاءَ الْفَتْحُ.

حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَفَتْ ذِمَّتُكَ، وَأَدَّى اللهُ عَنْكَ، أَسْلَمْتَنِي بِيَدِ الْقَوْمِ وَقَدِ امْتَنَعْتُ بِدِينِي أَنْ أُفْتَنَ فِيهِ أَوْ يُعْبَثَ بِي.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَيْحَ أُمِّهِ**(١) **مِحَشَّ حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ»**، ثُمَّ خَرَجَ أَبُو بَصِيرٍ حَتَّى نَزَلَ الْعِيصَ، مِنْ نَاحِيَةِ ذِي الْمَرْوَةِ، عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بِطَرِيقِ قُرَيْشٍ الَّتِي كَانُوا يَأْخُذُونَ(٢) إِلَى الشَّامِ، وَبَلَغَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِين كَانُوا احْتُبِسُوا بِمَكَّةَ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَصِيرٍ: **«وَيْلُ أُمِّهِ مِحَشَّ حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ»** فَخَرَجُوا إِلَى أَبِي بَصِيرٍ بِالْعِيصِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ منهم قَرِيبٌ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا(٣) مِنْهُمْ، فَكَانُوا قَدْ ضَيَّقُوا عَلَى قُرَيْشٍ، لَا يَظْفَرُونَ بِأَحَدٍ [مِنْهُمْ](٤) إِلَّا قَتَلُوهُ وَلَا تَمُرُّ بِهِمْ عِيرٌ إِلَّا اقْتَطَعُوهَا، حَتَّى كَتَبَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَسْأَلُه بِأَرْحَامِهَا إِلَّا آوَاهُمْ فَلَا حَاجَةَ لَهُمْ بِهِمْ. فَآوَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَدِمُوا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ.

---

(١) في (د)، (ك)، (ط): ويل أمه، كتب في حاشية (ك): ويل أمه محش حرب، وفي الصحيح: **«ويل أمه مسعر حرب»**[1]، وكتب أيضًا: ويل أمه مسعر حرب، وسمي مسعر الجعفي بأسعر بقوله:

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك ... لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقب

(٢) في (ط) زاد: عليها.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ (٧/ ٧٨-٧٩): وَأَمَّا لُحُوقُ أَبِي بَصِيرٍ بِسَيْفِ الْبَحْرِ؛ فَفِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ هُنَالِكَ حَتَّى لَحِقَ بِهِمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ فَقَدَّمُوهُ؛ لِأَنَّهُ قُرَشِيٌّ، فَلَمْ يَزَلْ أَصْحَابُهُ يَكْثُرُونَ حَتَّى بَلَغُوا ثَلَاثَمِائَةٍ وَكَانَ أَبُو بَصِيرٍ كَثِيرًا مَا يَقُولُ هُنَالِكَ:

اللهُ الْعَلِيّ الْأَكْبَرُ ... مَنْ يَنْصُرِ اللهَ فَسَوْفَ يُنْصَرْ

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْفَرَجُ مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَكَلَّمَتْ قُرَيْشٌ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يُؤْوِيَهُمْ إِلَيْهِ لَمَّا ضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ، وَرَدَ كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو بَصِيرٍ فِي الْمَوْتِ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَأُعْطِيَ الْكِتَابَ فَجَعَلَ يَقْرَؤُهُ وَيُسَرُّ بِهِ حَتَّى قُبِضَ وَالْكِتَابُ عَلَى صَدْرِهِ فَبُنِيَ عَلَيْهِ هُنَاكَ مَسْجِدٌ يرحمه الله.

(٣) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: وقيل: فلم يزل أصحابه يكثرون حتَّى بلغوا المائتان رجل، كتب أيضًا في الحاشية: وكان أبو بصير كثيرًا ما يقول هنالك:

الله العلي الأكبر ... من ينصر الله فسوف ينصر

(٤) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).

---

[١] أخرجه البخاري (٢٧٣١).

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو بِصَيْرٍ ثَقَفِيٌّ[١].

[كَلِمَةٌ لِأَبِي أُنَيْسٍ مَوْهَبُ بْنُ رَبَاحٍ فِي حَادِثِ أَبِي بَصِيرٍ]:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بَلَغَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو قَتْلُ أَبِي بَصِيرٍ[٢] صَاحِبَهُمُ الْعَامِرِيِّ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَا أُؤَخِّرُ ظَهْرِي عَنِ الكَعْبَةِ حَتَّى يُودَي هَذَا الرَّجُلُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ السَّفَهُ، وَاللهِ لَا يُودَى - ثَلَاثًا - فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَوْهَبُ بْنُ رَبَاحٍ أَبُو أُنَيْسٍ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: أَبُو أُنَيْسٍ أَشْعَرِيٌّ:

أَتَانِي عَنْ سُهَيْلٍ ذَرْءُ[٣] قَوْلٍ ... فَأَيْقَظَنِي وَمَا بِي مِنْ رُقَادِ
فَإِنْ تَكُنِ الْعِتَابَ تُرِيدُ مِنِّي ... فَعَاتِبْنِي فَمَا بِكَ مِنْ بِعَادِي [١٠٤/أ]
أَتُوعِدُنِي وَعَبْدُ مَنَافٍ حَوْلِي ... بِمَخْزُومٍ أَلَهْفًا مَنْ تُعَادَى[٤]
فَإِنْ تَغْمِزْ قَنَاتِي لَا تَجِدْنِي ... ضَعِيفَ الْعُودِ فِي الْكُرَبِ الشِّدَادِ
أُسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَبًا بِقَوْمِي ... إِذَا وَطِئَ الضَّعِيفُ بِهِمْ أُرَادِي[٥]
هُمْ مَنَعُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكٍّ ... إِلَى حَيْثُ الْبَوَاطِنُ فَالْعَوَادِي[٦]

---

(١) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: ورد كتاب النبي ﷺ وأبو بصير في الموت يجود بنفسه، فأُعطي الكتاب فجعل يقرأه ويسر به، حَتَّى قبض والكتاب على صدره فبُني عليه مسجد هناك يرحمه الله.

(٢) في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: مما قاله أبو جندل بن سهيل أيام كونه مع أبي بصير بسيف البحر قال:

أبلغ قريشًا عن أبي جندل ... أنا بذي المروة بالساحل
في معشر تخفق راياتهم ... بالبيض فيها والقنا الذبل
يأبون أن تبقى لهم رفقة ... من بعد إسلامهم الواصل
أو يجعل الله لهم مخرجا ... والحق لا يغلب بالباطل
فيسلم المرء بإسلامه ... أو يقبل المرء ولم يأتل

(٣) في (ط): ذرو.

(٤) توعدني: تتهددني.

(٥) أسامي: أعالي وأفاخر، وأرادي: أرامي.

(٦) الظواهر: ما على من مكة، والبواطن: ما انخفض منها، والعوادي: جوانب الأودية.

بِكُلِّ طِمِرَّةٍ وَبِكُلِّ نَهْدٍ سَوَاهِمَ قَدْ طُوِينَ مِنَ الطِّرَادِ[1]
لَهُمْ بِالْخَيْفِ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ رِوَاقِ الْمَجْدِ رُفِّعَ بِالْعِمَادِ

[عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى يُجِيبُ أَبَا أُنَيْسٍ]:

فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى، فَقَالَ:

أَمْسَى مَوْهِبٌ كَحِمَارِ سَوْءٍ أَجَازَ بِبَلْدَةٍ فِيهَا يُنَادِي
فَإِنَّ الْعَبْدَ مِثْلَكَ لَا يُنَاوِي سُهَيْلًا ضَلَّ سَعْيُكَ مَنْ تُعَادِي
فَأَقْصِرْ يَا بْنَ قَيْنِ السُّوءِ عَنْهُ وَعَدِّ عَنِ الْمَقَالَةِ فِي الْبِلَادِ
وَلَا تَذْكُرْ عِتَابَ أَبِي يَزِيدٍ فَهَيْهَاتَ الْبُحُورُ مِنَ الثِّمَادِ[2]

[أَمْرُ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ بَعْدَ الْهُدْنَةِ]:

وَهَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ، فَخَرَجَ أَخَوَاهَا عِمَارَةُ وَالْوَلِيدُ ابْنَا عُقْبَةَ حَتَّى قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْأَلَانِهِ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِمَا بِالْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ بِالْحُدَيْبِيَةِ، [فَلَمْ يَفْعَلْ][3] أَبَى اللهُ ذَلِكَ[4].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[5]: فَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَكْتُبُ كِتَابًا إِلَى ابْنِ أَبِي هُنَيْدَةَ، صَاحِبِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا

---

(١) طمرة: الفرس الوثاب السريع، والنهد: الغليظ، والسواهم: العوابث، والطراد: مطاردة الفرسان لأعدائهم.
(٢) في (د) كتب في مقابلها في الحاشية: الثمد: الماء القليل.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من: (م)، والمثبت من: (د)، (ك)، (ط).
(٤) أخرجه البخاري (٢٧١١).
(٥) **حسن إلى عروة**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/ ٣٢٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (١/ ٨٤) من طريق ابن إسحاق.

أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾[1].

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: الْعِصَمُ وَاحِدَتُها عِصْمَةٌ وَهِيَ الْحَبْلُ وَالسَّبَبُ. قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ نُطِيلُ السُّرَى ... وَنَأْخُذُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ[2] عِصَمْ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

﴿وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ⑩﴾ [الممتحنة: ١٠]. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ صَالَحَ قُرَيْشًا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَنْ جَاءَ بِغَيْرِ إِذْنِ، وَلِيِّهِ فَلَمَّا هَاجَرَ النِّسَاءُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِلَى الْإِسْلَامِ أَبَى اللهُ أَنْ يُرْدَدْنَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِذَا هُنَّ امْتُحِنَّ بِمِحْنَةِ الْإِسْلَامِ فَعَرَفُوا أَنَّهُنَّ إِنَّمَا جِئْنَ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، وَأَمَرَ بِرَدِّ صَدُقَاتِهِنَّ إِلَيْهِمْ إِنِ احْتَبَسْنَ عَنْهُمْ، إِنْ هُمْ رَدّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ صَدَاقَ مَنْ حَبَسُوا عَنْهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ، ذَلِكُمْ حُكْمُ اللهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النِّسَاءَ وَرَدَّ الرِّجَالَ، وَسَأَلَ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ بِهِ أَنْ يَسْأَلَ مِنْ صَدُقَاتِ نِسَاءِ مَنْ حُبِسُوا مِنْهُنّ، وَأَنْ يَرُدّوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ الَّذِي يَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا، وَلَوْلَا الَّذِي حَكَمَ اللهُ بِهِ مِنْ هَذَا الْحُكْمِ لَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ النِّسَاءَ كَمَا رَدَّ الرِّجَالَ، وَلَوْلَا الْهُدْنَةُ وَالْعَهْدُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ لَأَمْسَكَ النِّسَاءَ وَلَمْ يَرْدُدْ لَهُنَّ صَدَاقًا، وَكَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ بِمَنْ جَاءَهُ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ قَبْلَ الْعَهْدِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[3]: وَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَوْلِ اللهِ ﷻ فِيهَا: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ

---

(١) **قَالَ السُّهَيْلِيُّ** (٧/ ٦٧): هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَخْصُوصٌ بِنِسَاءِ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالصُّلْحِ، وَكَانَ الِامْتِحَانُ أَنْ يَسْتَحْلِفَ الْمَرْأَةَ الْمُهَاجِرَةَ أَنَّهَا مَا خَرَجَتْ نَاشِزًا وَلَا هَاجَرَتْ إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، فَإِذَا حَلَفَتْ لَمْ تُرَدّ وَرُدّ صَدَاقُهَا إِلَى بَعْلِهَا، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْعَهْدِ لَمْ تُسْتَحْلَفْ وَلَمْ يُرَدّ صَدَاقُهَا.

(٢) في (ك)، (ط): حيّ.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/ ٣٣٥).

﴿ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ۝١١﴾ [الممتحنة: ١١] فَقَالَ: يَقُولُ: إنْ فَاتَ أَحَدًا مِنْكُمْ أَهْلُهُ إلَى الْكُفَّارِ وَلَمْ تَأْتِكُمْ امْرَأَةٌ تَأْخُذُونَ بِهَا مِثْلَ الَّذِي يَأْخُذُونَ مِنْكُمْ فَعَوِّضُوهُمْ مِنْ فَيْءٍ إنْ أَصَبْتُمُوهُ.

فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ إلَى قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ كَانَ مِمَّنْ طَلَّقَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، طَلَّقَ امْرَأَتَهُ قُرَيْبَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَهُمَا عَلَى شِرْكِهِمَا بِمَكَّةَ، وَأُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ جَرْوَلَ أُمَّ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الْخُزَاعِيَّةَ فَتَزَوَّجَهَا أَبُو جَهْمِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ غَانِمٍ، رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، وَهُمَا عَلَى شِرْكِهِمَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ[1]: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ: أَلَمْ تَقُلْ يَا رَسُولَ اللهِ: إنَّكَ تَدْخُلُ مَكَّةَ آمِنًا؟ قَالَ: «**بَلَى، أَفَقُلْتُ لَكُمْ مِنْ عَامِي هَذَا؟**» قَالُوا: لَا، قَالَ: «**فَهُوَ كَمَا قَالَ لِي جِبْرِيلُ** ؏».

هُنَا كَمُلَ الْجُزْءُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ سِيرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَرُفَ وَكَرُمَ، يَتْلُوهُ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى خُرُوجُ النَّبِيِّ ﷺ إلَى خَيْبَرَ وَفَتْحِهَا[2].



(١) **إسناده معضل**: والحديث تقدم تخريجه في قصة الحديبية.

(٢) في (د): تم الجزء الخامس عشر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومَنِّهِ وصلاته وسلامه على محمد وآله، في (ك) كتب في مقابلها في الحاشية: آخر الجزء الخامس عشر من تجزئة ابن هشام تجزئة عشرين جزءًا.





فهرس الموضوعات

